



كتاب الكسوة

لِخَاتَمَةِ الْأَدَبَاءِ وَكَمْبَةِ الظُّفَاءِ
السَّيِّخِ مُحَمَّدٍ بِهَاءِ الدِّينِ الْعَالِمِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَبِهَامِشِهِ كِتَابُ أَدَبِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ

تَأَلَّفَ
الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْحَبْرُ الْفَهَامَةُ الْمُحَقِّقُ الشَّهِيرُ
أَقْضَى الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ لَبْصَرِيِّ الْمَأُورِدِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْشُورَات
مَكْتَبَةُ دَارِ الْبَيَانِ - مُؤَسَّسَةُ الزَّيْنِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ
بِئِيرُوتِ - لُبْنَانِ
هَكَاتِفٌ : ٢٣٩٥٤٥ - ٢٧٤٥٣٩



(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (قال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري رحمه الله تعالى)
 الحمد لله ذي الطول والآلاء * وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه الاتقياء * (أما بعد) * فإن شرف المطالب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتهاد عمرته وأعظم الأمور خطراً وقدراً وأعظمها ورعاً ما استقام به الدين والدنيا وانتظام به صلاح الآخرة والأولى لأن باستقامة الدين تصح العبادة * وبصلاح الدنيا تتم السعادة * وقد توخيت بهذا الكتاب الإشارة إلى آدابها وتقصيل ما أجل من أحوالها * على أهل الأمر من إنجاز و بسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء * وزريق الادباء فلا ينبوع فهم * ولا يدق في وهم مستهددا من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه * ومن سن رسول الله صلوات الله عليه بما يشاهده * ثم متبعاً لذلك بامثال الحكماء * وآداب البلغاء * وأقوال الشعراء * لأن القلوب تروح إلى الفنون المختلفة وتسام من الفن الواحد وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان القلوب عمل كمثل الابدان فاهدوا إليها طرائف الحكمة فكان هذا الاسلوب يجب التنقل في المطالب من مكان إلى مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنقل كثيراً في داره من مكان إلى مكان وينشد قول أبي العتاهية رحمه الله

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة

الالتنقل من حال إلى حال

وجعلت ماضيه هذا الكتاب خمسة أبواب
 (الباب الأول) في فضل العقل وذم الهوى
 (الباب الثاني) في أدب العلم
 (الباب الثالث) في أدب الدين *(الباب

الرابع) * في أدب الدنيا * (الباب الخامس) * في أدب النفس وانما أستمد من الله تعالى حسن معونته * واستودعه حفظ موهبته بحوله ومشايته * وهو حسي من معين وحفيظ

(باب فضل العقل وذم الهوى) * (اعلم) ان لكل فضيلة أسوأ لكل أدب ينبوعا وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب الدين بكيله وجعل الدنيا مدبره بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم وما رزقهم وتبين اغراضهم ومقاصدهم وجعل ما يهدمهم به قسمين قسمهما وجب بالعقل فوكده الشرع وقسمها جاز في العقل فأوجب الشرع فكان العقل لهما عمادا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب المرء عقل عاقل يهدي صاحبه الى هدى أو يرد عنه ردى * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه وقال الحسن البصري رحمه الله استودع الله أحدا عقلا الاستغناء به يوما ما وقال بعض الحكماء العقل أفضل من حق والجهل أنكى عدو * وقال بعض الأدباء صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله * وقال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال بعض الشعراء وهو إبراهيم بن حسان بن النقي في الناس محنة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه يشين النقي في الناس قلة عقله وان كرمت أعراقه ومناسبه يعيش النقي بالعقل في الناس انه على العقل يجري علمه ونجاره

فسرح نظرك في رياضه واسوق قريحتك من حياضه وارفع بطبعك في حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حرصك لعضا ولا تنفضه دلي من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأخاه جليسين لو حدثتك وأنيسين لو حشنتك وموجبين لسلوتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك ونديمين في حضرك فأنهم - هاجران باران وسهران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لابل هما حديثان تفحنت ورودهما وخر يدنان توردت حدودهما وغائبان لابستان حلل جمالهما مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالهما ولا تبدل لهما الا لخطأهما

فمن الخجالة علماء أضاءه * ومن يمنع المستوجبين فقد ظلم (ذكر) المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوه عديدة للآيتين بنون الجمع ومقام الاكثر والمساكن واحد ومن جديد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد في الشريعة المطهرة ان من باع أجنته ساخره بصفعة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري يخير بين رد الجميع أو اواء ساكره وليس له تبعض الصفعة برد المعيب وبقاء السليم وهما حديث رأى العابد أن عبادته ناقصة معينة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابد من الانبياء والاولياء والصالحين وعرض الكل صفعة واحدة راجيا قبول عبادته في ضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وبقاء السليم تبعض الصفعة وقد نهي سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم بقبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لأصحابه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال لا في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحقوق ربي وأين ذلك من هذا * من احياء علوم الدين روى الشيبلي في المنام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ينسب فلما رأى يأتي تعمدا في رجمته وراة بعضهم فسأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فدفقوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا شية الموت * لبنا ما اليك برفعوا نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصر يضرب بالثوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم أتخذ الخلافة فبلغ كلامه بأحاطة فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضروا الموت يثمنون ما نحن فيه واذا حضروا الموت لم نتم ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاي الزهد ذلة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال اقدس أنتي عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تجافي جنوبك عن المذاجم حتى يبلغ به الموت ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى اسنانه قلت يا نبي الله وانما نأخذون بما نتكلم به قال تسكتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد أسنتهم انتهى * قال بعض العباد أعدت

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الأشياء شيء يقار به

إذا أكل الرجن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وما ربه

واعلم ان بالعقل تعرف حقائق الامور

ويحصل بين الحسنات والسيئات توفيق ينقسم

قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي هو

العقل الحقيقي وله حديث يتعلق به التكليف

لا يجاوز الحد زيادة ولا ينقص عنه الى نقصان

وبه يتميز الانسان عن سائر الحيوان فاذا تم

في الانسان سمي عاقلاً وخروج به الى حد

الكمال كما قال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت أموره

وتحت أمانيه وتم بناؤه

وروي الضعالة في قوله تعالى لينذر من كان

حبيأى من كان عاقلاً * واختلف الناس فيه

وفي صفته على مذاهب شتى فقال قوم هو

جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات

ومن قال بهذا القول اختلفوا في محله فقالت

طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل

الحس وقالت طائفة أخرى منهم محله القلب

لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس

وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف

فاسد من وجهين * أحدهما ان الجواهر

متماثلة فلا يصح ان يوجب بعضها ما لا يوجب

سائرها ولو اوجب سائرها ما يوجب بعضها

لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

والثاني ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو

كان العقل جوهرًا لجاز ان يكون عقل بغير

عقل كما جاز ان يكون جسم بغير عقل فامتنع

بهذين ان يكون العقل جوهرًا * وقال

آخرون العقل هو المدرك للأشياء على

ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول

وان كان أقرب مما قبله فبعد من الصواب

من وجه واحد وهو ان الادراك من صفات

الحى والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما

يستحيل ان يكون مثل هذا أو متألماً ومشتها

صلاة ثلاثين سنة كنت أصلها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فوجدت موضعاً في الصف

الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر بخلاص من نظر الناس الى وقد سبقت

بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء بمزوجة بلذة نظر الناس الى ورويتهم

اي من السابقين الى الحسرات * من كلام برزجر عادت الاعداء فلم أرعدوا أعدى لي من

نفسى وعالجتها الشجعان والسباع فلم يغلبني احد الا صاحب السوء واكث الطيب وضاجعت

الحسان فلم أرألذ من العافية * واكث الصبر وشربت المرفار آيت أشد من الفقر وصارعت

الاقران وبارزت الشجعان فلم أرأغلب من المرأة السليطة ورمت بالسهم ورجت بالاحجار فلم

أرأصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أرصدقة

أنفع من رددي ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أرأحسن من الخلاص منهم

انتهى * استمرت العادة في أقاصى بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج

أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وكبير وصغير الى محراء خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى

منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ المهزم

الذي ذهب قوته وعي بصره أو العجوز الشوهاء وهي تربص من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر

أو أحدهما ويربما لا يعي أحد ويكون قد في ذلك القرن بأسره فنصعد على ذلك الحجر نادى

بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكاً فلا ناووز برنا فلانا وقاضينا فلانا

ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهالكهم البلى وصاروا تحت الثرى

ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم

البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون

الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عادتهم أيضاً انه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكتافه

ووضعه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلقه يحوز بيدها مكنسة ترفعها لما يعلق من

التراب بشعره وهي تقول اعتبروا أيها الغافلون شمر واذيل الجسد أيها المقصرون المغترون هذا

ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزف والحالة ولا تزال تنادى خلقه كذلك

الى أن تدور به جميع أرفة البلد ثم دود في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى

* قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم

فتقدمت اليه وقلت عالج مرضى رجلك الله فتأمل في وجعي ساعة ثم قال خذ ورق الفقر وورق

الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشبية وأوقد تحته نار الحزن

ثم صفه بصفاة المراقبة في جام الرضا وامرجه بشراب التوكل وتناول به كف الصدق واشربه بكأس

الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله

تعالى * كان بعض أهل السكالك يقول اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت وأقول أخلو بربي واذا رأيت

الصباح قرىبا استوحشت كراهة لقاء من يشغلي عن ربي انتهى * قال هرم بن حيان آتيت

أويس القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآتس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف

ربه فيما نس بعده انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصيتك نفسك فلا تطعها فإما تشتهيه

(التهامى)

تنافس في الدنيا غرور وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانالى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفاً والزمان بنا يجرى

* وقال آخرون من المشركين العقل هو
جلاء العلوم ضرورة وهذا الحد غير محصور
لما تضمنه من الاجال ويتأوله من الاحتمال
والحد انما هو بيان الحدود بما ينفي عنه
الاجال والاحتمال * وقال آخرون وهو
الشول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات
الضرورية وذلك نوعان أحدهما ما وقع عن
درك الحواس والثاني ما كان مبتدأ في
النفوس فاما ما كان واقعاً عن درك الحواس
فمثل المراتب المدرجة بالنظر والاصوات
المدرجة بالسمع والطعوم المدرجة بالذوق
والروائح المدرجة بالشم والاحساس المدرجة
باللمس فاذا كان الانسان ممن لم يدرك
بحواسه هذه الاشياء ثبت له هذا النوع من
العلم لان خروجه في حال تغيب عينيه من
أن يدركهما ويعلم لا يخبر به من أن يكون
كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو
أدرك العلم وأما ما كان مبتدأ في النفوس
فكالمعلم بان الشيء لا يتخلو من وجوده وأعدم
وان الموجود لا يتخلو من حدوثه وأقدم وان
من المحال اجتماع الضدين وان الواحد أقل
من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز أن
ينتفي عن العاقل مع سلامة عقله وكمال عقله
فاذا صار علماً بالمدرجات الضرورية من
هذين النوعين فهو كالمعلم العقل وسمى بذلك
تشبيهاً بعقل الناقة لان العقل يمنع الانسان
من الاقدام على شهواته اذا فحيت كما يمنع
العقل الناقة من الشرو اذا نفرت ولذلك
قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عملاً لا ينبغي
فانت عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا
القول في العقل وهو ما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب
يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن
يكون العقل جوهراً أثبت محله في القلب لان
القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم
يسيروا في الارض فثم كون لهم قلوب
يعقلون هم افدلت هذه الآية على أمرين

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال اجالس قوما
لا يحدرونني وان غفقت عن الآخرة ذكروني واذا غبت لا يغتابوني * وقيل لبعض الجانين وقد
أقبل من المنبر من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قبل ماذا قلت لهم مني
ترجلون فقالوا حين علمنا تقدمون * قال أبو الربيع الراهد لداود الطائي عفاي فقال صم عن
الدنيا واجعل فيك على الآخرة وفر من الناس فراراً من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب
الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول
اني لا جدل لرجل عندي اذا القيني ان لا يسلم علي * قال أبو سليمان الداراني رحمه الله يئس
الربيع بن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فمد يده فمسح الدم عن وجهه
ويقول لقد وعظت ياربيع فتام ودخل داره فخرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض
العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك
قليلاً * قال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فن يصحب الآخر فليصحبه الا سن
قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت أني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكي الفضيل وقال يا وبي
ابني أذل أم أكرامهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن
علي رضي الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه مكينة ولم ترحل الى المدينة فخطبها أشرف
قرش فابت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقف
حتى ماتت كداعليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندى يوما
وطلب منه شيئاً من الفاكهة فأبى فضربه الجندى بسوط على رأسه فطأ ابراهيم له رأسه وقال
اضرب رأسا طاماً لعصى الله فعرفه الجندى وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له
الاعتذار تر كته بيلغ (أبو الفتح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته * معني بأمر لا يزال يعالجه
يدور كدود القز ينسج دائماً * وهم لك نجم وسط ما هو ناسجه

* قال العارف القلشاني عند قوله تعالى لن تناولوا البر حتى تنفثوا مما تحبون كل فعل يقرب
صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عن سواه فن أحب شيئاً فقد حجب
عن الله تعالى وأشرك شراً خفياً لتعاقب محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان
آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محبوا وان
أنفق من غيره أضاعه فأتال بالعله تعالى بما ينفي واحتجابه بغيره انتهى * قال في الاحياء من
كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة
رؤية خلقهم وأخلاقهم وان رؤية الثقيل هي العمى الاصغر * قيل للاعشى لم عشت عينك
فقال من النظر الى الثقلاء ويحك انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله
كر يمتيه عوضه عنه اماما هو خير مما في الذي عوضك فقال في معرض المطالبة عوضني عنهما
ان كفاي رؤية الثقلاء وانت منهم (ولله درمن قال)

أنت بوحدي ولزمت يني * فطاب الانس لي وصف السمرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * بانى لأزار ولا أزور *
ولست بسائل ما عشت يوما * أسار الجند أم ركب الامير

أحدهما أن العقل علم والثاني أن محله القلب وفي قوله تعالى يعقلون بها أو يلان أحدهما يعقلون بها والثاني يعتبرون بها فهذه جله القول في العقل الغريزي (وأما العقل) المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصابة الفكرة وليس لهذا حد لأنه يتناول استعمال وينقص أن أهمل ونماؤه يكون بأحد وجهين إما بكثرة الاستعمال إذا لم يعارضه مانع من هوى ولا صدم شهوة كذا يحصل لذوى الاسنان من الحنكة وصحة الرؤية بكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك جددت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم المشايخ أشجار الوار ومناجع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم أن رأوك في قبج صدوك وأن أبصر وك على جيل أمدوك * وقيل عليكم بأراء الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكاء الطبع فقد صرنا على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسماعهم آثار الغبر * وقيل في منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقيل فيه لاندع الايام جاهلا الأدبته * وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأدبا وبقابل الايام عظة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل والغرة ثمرة الجهل * وقال بعض الادباء كفى بخبر عما يقى ماضى وكفى عبر الاولى الابواب ما حبروا وقال بعض الشعراء ألم تر أن العقل زين لاهله واسكن تمام العقل طول التجارب (وقال آخر)

ذا طال عمر المرء في غير آفة أفادت له الايام في كرها عقلا وأما الوجه الثاني فقد يكون بفرط الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة الخدس في زمان غير مهمل للمدس فإذا امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجةهما هو العقل المكتسب كالذى يكون في الاحداث من وفور العقل

* قال بعض العباد اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا أنصفه من ولي أمرك * عن بعض الاكابر العجب بمن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين * قال برزجهر أ علم الناس بالدنيا أقلهم منها انجبا * قال بعض الصوفية لو قيل لى أى شئ أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع مالا بأس * عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شيئا أضر بشاوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونزل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيادة وحتي ثلاث جنابات بغضت الى أحنى وشغلت قلبي الفارغ وانهممت نفسك * روى عبيد بن زرارته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان اردت لقاء غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزوننا مستوحشا كالطير الوحيد الذي يطير في الارض المظفرة ويا كل من رؤس الاشجار المثمرة اذا كان الليل أوى الى وكروه ولم يكن مع الطير استئناسا وبى واستبحاشا من الناس في التوراة من ظلم خوب بيته وقد ورد هذ في القرآن العزيز في قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما بدالك سالما * في ظل شاهشة القصور
يسعى اليك بما اشتبهت لى الراح وفي البكور
فاذا النفوس تغرغرت * برزق حشرحة الصدور
فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا في غرور
تسل فليس في الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير
وربع المجد ليس به أنيس * وحزب الفضل ليس له فقير
وقائله أرا لى حمار * فقلت لان سادتنا حمير
(الشريف الرضى)

ولقد وقفت على ديارهم * وطاولها بيد البلى نهب
وبكيت حتى ضج من لعب * نضوى وعجم بعدى الركب
وتلفت عيني فذخفت * عن الطاول تلفت القلب
(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه أسمع * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا
على هذه الايام ما تستحقه * فكهم قد أضاعت منك حقا ومكدا
فلو أنصفت شادن محلك بالهوا * علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا
يا مقلتي أنت التي * أوقعتني في حبه
فترتك رقة خصره * ونسيت قوة قلبه

* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وسوس الطمع واشباح الخيل للهيكل الطبيعي

وجوده الرأى حتى قال هرم بن قطبة حين
تنافرا اليه عامر بن الطفيل وعلمة بن علانة
عليكم بالحديث السن الحديد الذهن ولعل
هرما أرادان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما
قال لكن لم ينكر اقله اذ عانا الحق فصار الى
أبي جهل لحدائثه منه وحده ذهنه فابى أن
يحكم بينهما فارجعنا الى هرم فحكم بينهما
وفيه قال لبيد
يا هرم ابن الاكرم من نصبا
انك قد أوتيت حكما عجبا
وقد قالت العرب عليكم بمشاوره الشباب
فانهم يتجعون رأيا لم ينله طول القدم ولا
استولت عليه رطوبة الهرم * وقد قال
الشاعر
رأيت العقل لم يكن انتهابا
ولم يقسم على عدد السنين
ولو أن السنين تقاسمت
حوى الآباء أنصبه البنينا
(وحكى) الاصمعي رحمه الله قال قلت لغلام
حدث من أولاد العرب كان يحادثني
فأمتعني بفصاحة وملاحة أسرك أن يكون
لثا مائة ألف درهم وأنت أجنى قال لا والله
قال فقلت ولم قال أخاف أن يجنى على حقي
جنابة تذهب بحالي ويبقى على حقي فانظر
الى هذا الصبي كيف استخرج بقرطذ كانه
واستنبط بجودة قريحته ما لعله يدق على من
هو أكبر منه سنا وأكثر تجربه * وأحسن
من هذا الذكاء والقلنة ما حكى ابن قتيبة أن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان
يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فمر بواحدة
الاعبد الله فقال له عمر رضى الله تعالى عنه
مالك لم تهرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين
لم أكن على رية فأخافك ولم يكن الطريق
ضيقا فأوسع لك فانظر ما تضمنه هذا الجواب
من القلنة وقوة المنه وحسن البدية كيف
نفى عنه اللوم وأثبت له الحجة فليس للذكاء
غاية ولا لجودة القريحته نهاية (وحكى) أن

تحدث للشجاع جنبنا واللجان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء
الحسن مغناطيس روحاني لا يتعلل حذبه للقلوب بعبارة سوى الخاصة * وقال بعض الحكماء
العشق الهام شوقى أفاضه الله على كل ذى روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر
صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق
بيديه ويغنى بهذين البيتين

عذيرى من الانسان لان جفوتى * صفالى ولان صرت طوع يدى
وانى لمشتاق الى نطل صاحب * يروق ويصفون كدرت عليه

فسمع المأمون وجيعة من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال
ادن يا علوية ورددهما فرددتهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطنى
هذا الصاحب انتهى * قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قرية بماء مائة سنة الى حائط
فلما توسلت الخربة ابصرت نصرانيا فوقه سقاء فلما رأى قام عن النصرانى وأخذ قربته
وهرب فقام النصرانى غيبر وجل يشد سراويله فى وجهى وهو يقول يا أبانواس اياك أن تلوم
أحد على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولى

* ددع عنك لوى فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) * قال كنت فى نوبتى فى الحرس
فى أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموخ فلم يعرفنى فقال من أنت
فقلت عمرو وعمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلك الله فقال أنت تكاؤنا منذ الليلة
فقلت الله يكولك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتقسم من مقالى ثم قال
ان أأخا الهيجا من يسى معك * ومن يضرنفسه لمنه معك

ومن اذاريب الزمان صدمك * بدد فيه شمله ليجمعك
ثم قال لغلامه يا غلام أعطه أر بعانة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكرم
ما العشق فقال سوانح نسخ للمرعى بهم باله وتناثر بها نفسه فقال له غمامة وكان حاضرا أسكت
يا يحيى فانما عليك ان تجيب فى مسئلة طلاق أو محرم قتل صيدا فانما هذا فن مسائل فقال
المأمون قل يا غمامة فقال هو جليس ممتنع وصاحب مالك مذاهبة غامضة وأحكامه جارية تلك
الابدان وأراوحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة
نصر فيها فقال له أحسنت يا غمامة وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق يصفه مثلك فانك
طبيبه الخادق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثير فى كامل التارخ
فى حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار له بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس
عشرة سنة نبت لها ذكروا خرج لها الحية * قال جامع هذا الكتاب وتظير هذا ما أورده رجاء الله حمد
الملة المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قيسية وهى من
ولابات أصهبان فزوجت فحصل لها البسلة الزفاف حكمة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكر
وأثنان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجایتو اخذ ابنه والله تعالى أعلم انتهى
* كتب الصفى الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه
سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحسبون والدرديس * والطخا والنشاخ والعلطيس
والقطاريس والشحطب والصقرب والحر يصيص والعيطاموس

والخراجه والعنفق والعتق والطر فسان والعس طوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تروى وتسمى النفس
وقبح أن يسلك النافر الوحد - شئ منها ويترك المانوس
ان خير الالفاظ ما طرب السا * مع منه وطاب فيه الجليس
ان قول هذا كتيب قديم * ومقال عتقل قدموس
لم نجد شاديا يغنى قفان به - لك على العود اذ تدار الكوس
أتراني ان قلت للحب يا - ق دري أنه الع - زير النفس
أتره يدري اذا قلت خب الب - عيراني أق - ول سار العيس
درست هذه اللغات واضحي * مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالفاظ مغناطيس
(ول بعض الاكابر)

جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سامة
سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لا تميل الى القيامه
(قال المحقق الزركشي) في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه بحلى الافراح وهو كتاب ضخيم
يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف
واللام في الحمد لله قبل للاستغراق وقبل لتعريف الجنس واختاره الزخشمري ومنع كونها
للاستغراق قبل وهي نزهة اعرابية ويشبه أن يقال في تبين مراد الزخشمري ان المطلوب من
العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد أن ينشئ
جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور
في بحث الالف والنشر ماصوره قال الزخشمري في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغوا كم من فضله قال هذا من باب الالف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغوا كم من فضله بالليل
والنهار الا أنه فصل بين القرنيتين الاوليين بالقرنيتين الاخرين لانهم ازمانان والزمان والواقع
فيه كشي واحد مع اعانة الالف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغوا كم فيهما
والظاهر الاول لتكرره في القرآن أقول ما ذكره الزخشمري مشكل من جهة الصناعة لانه اذا
كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول وابتغوا كم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم
يلزم العطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي
(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رساله في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو
سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات
والحيوان انتهى
كان لبهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهممة في النفس فسلط عليه الجوارى والقيانات
الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لها تجنى عليه وقولي له أن لا أصلي الا
لعلى الهممة أبقى النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامه
(ابن خفاجة)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
ونضت ظلام الليل بسود قفمة * ودست عرين الميت ينظر عن جمر

سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب
أعناق أسارى من الروم فأستعفاه الفرزدق
فلم يفعل وأعطاه سيفه فلا يقطع شيئا فقال
الفرزدق بل أضربهم بسيف أبي رغوان
فجاشع يعنى سيف نفسه فقام فضرب به عنق
روى منهم فنبأ السيف عنه ففعل سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق

أعجب الناس أن أتحمكت سيدهم
خليقة الله يستقي به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولاد هاشم
عن الاسير ولكن آخر القدر

وان يقدم نفسا قبل ميتها
جمع اليمين ولا الصمصامة المذكور

ثم قد سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيدا اذا صاب * ولا يعاب صارم اذا نبا

* ولا يعاب شاعر اذا كبا *
ثم جلس وهو يقول كأنني بابل الغين وقد

هجماني فقال
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قام فأنصرف وحضر جري وخبر بالخبر

ولم ينشله الشعر فأنشأ يقول
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قال يا أمير المؤمنين كأنني بابل المراغة وقد

أجابني فقال
ولا تغفل الاسرى ولكن نفسكهم

اذا أثقل الأعناق جل المغارم
فاحسب من سليمان حدس الفرزدق على

جوري ثم أخبر الفرزدق بشعر جوري ولم يخبره
بحدسه فقال الفرزدق

كذلك سيوف الهند تنبؤ طباها
وتقطع احيا نمانط النما

ولن تقتل الاسرى ولكن نفسكهم
* اذا أثقل الأعناق جل المغارم

وهل ضربة الروى جاعة لكم
أبا من كليب أو أخمائل دارم

فشاع حديث الفرزدق به ذا حتى حتى ان
المهدى أتى بأسرى من الروم فامر بقتلهم
وكان عنده شبيب بن شيبه فقال له اضرب
عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت
ما أتيت به الفرزدق فعبر به قوم الى اليوم
فقال انما أردت تشريفك وقد أعفيتك
وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فقال

خرعت من الرومي وهو مقيد
فكيف ولولا قبته وهو مطلق
دعك أمير المؤمنين لقتله
فكاد شبيب عند ذلك يفرق
تبع شبيب عن قراع كنية

وأذن شبيب من كلام يلقى
وليس العجب من كلام الفرزدق ان صبح من
جودة القرى يحسن ولكن من اتفاق
الخطرين ولمثل ذلك قالت الحكماء آية
العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم
وليس لمن منح جودة القرى حجة وسرعة
الخطا طر يحزن عن جواب وان أعضل كما قيل
لعلى رضى الله عنه كيف يحسب الله
العباد على كثرة عددهم قال كبر زقم على كثرة
عددهم وقيل لعبد الله بن عباس أين تذهب
الارواح اذا فارقت الاجساد قال أين تذهب
نار المصابيح عند فناء الادهان وهذا ان
الجوابان جوابا باسكتا تضمناد ليلى اذعان
وحجتي قهر * ومن غير هذا الفن وان كان
مسكنا ما حكى عن ابياس لعنه الله انه حين
ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال ألسنت
تقول انه ان يصيبك الاما كتبه الله عليك
قال نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل
فانه ان يقدر لك السلامة تسلم فقال له ياملعون
ان الله أن يختبر عبادوه وليس للعباد أن يتخبروا به
ومثل هذا الجواب لا يستغرب من أنبياء الله
تعالى الذين أمدهم بوحى وأيدهم بنصره
وانما يستغرب ممن يلجأ الى خاطره ويعول
على بدنيته وروى ثمن بن العباس رضى الله
تعالى عنهم قال قيل لعلى بن أبي طالب

وجئت ديار الحلى والليل مطرف * ينهم ثوب الاق بالانجم الزهر
أشهم به ارق الحديد وربما * عثرت باطراف المتعفة السمر
فلم ألق الاصعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولا شئت الاغرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدبر على خسر
وسرت وقلب البرق يخفق غيره * هناك وعين النجم تنظر عن شمر
(لهضمهم)

تعرش الطرف بين الجرد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب
كم ذا أرددنى أرض الحلى قدى * تردد الشك بين الصدق والكذب
كاننى أم عرس في مضاربها * ولم أخط بهار حلى ولا قنبي
ولم أغازل فتاة الحلى مائسة * في روضها بين در الحلى والذهب
تبدى النفاذ لا لاهى آنسة * يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب
(لجامع الكتاب)

وثور بن حاطب هذا الورى * فتور الشريا وثور الشرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا * جبر مسرجة في قبرى

* ملخص من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني من الجملد الخامس منه وهو مما وقعت عليه
في القدس الشريف أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بن همدان ثلاثة عشر
أباوه همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبابة ابن شجيب بن يعرب بن قحطان وكان الأعشى شاعرا فصيحاً وهو زوج أخت الشعبي
العقبي والشعبي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحرار به مرات فقتله وأتى به اليه
أسيراً فقال له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك ألسنت القائل كذا ألسنت القائل كذا وذكروا
له أباينا كان قد قاله في هجو الحجاج وتحرى بض الناس على قتاله ثم قال له ألسنت القائل
وأصابني قوم وكنت أصبتهم * فالיום أصبر للزمان وأعرف
واذا تصبكت من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيبة تتكشف
أما والله لتكون نكبة لا تتكشف غيباتها عنك أبدا يا حربي اضرب بعنقه فضربت عنقه
وكان قد أسرى في بلاد الديلم ثم ان بنتا للعلي الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلاً ومكثت من نفسها
فأصبح وقد أوقعها ثمان مرات فقال له أتم معشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم
فقال بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرايت ان خلصتك تصطفيني لنفسك فقال نعم وعاهدنا فلما
كان الليل حات قيوده وأخذت به طريقاتها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء
المسلمين فمن كان يقديه من الاسر ماله * فهو ان يقديه الغداة أوورها

(الصفى الحلى)

مامات عن اليهود حاشا أمين * بل كنت ببعدكم قويا وأمين
لا تحسبني اذا فسا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء ما ازدت يقين
(الفاضل الاديب جمال البلغاء على بن المغربي والمصراع الاول هذين جرى على لسانه
وهو محموم) * أنا على بن المغربي * صناع حتى تهبي * عساكرى تأهبي
ددن دد نربي * أنا على بن المغربي

رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم بين السماء

والارض قال دعوة مستجابة قيل فكم بين

المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشعر

فكان هذا السؤال من سائله اما اختار

واما استبصارا فصدر عنه من الجواب ما أسكت

فأما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل

المكتسب وهو ما ينبغي فرط الذكاء بجودة

الحدس وصحة الفريضة بحسن البصيرة مع

ما ينبغي الاستعمال بطول التجارب ومرور

الزمان بكثرة الاختبار فهو العقل الكامل

على الاطلاق في الرجل الفاضل الاستحقاق

روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال أننى

على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

بغير فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ان من

عبادته ان من خاف ان من فضله ان من أدبه

فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله نثنى عليه

بالعبادة وأصناف الخير وتساءلنا عن عقله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق

العابد يصيب بجهالة أعظم من فجور الفاجر

وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على

قدر عتولهم واختلاف الناس في العقل

المكتسب اذا تساوى وزاد دل يكون فضيلة

أم لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل

هيأتمت متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان

الخير توسط بين رذيلتين فاجاوز التوسط

خرج عن حد الفضيلة وقد قالت الحكماء

للاسكندر أيها الملك عليك بالاعتدال في كل

الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز هذا

مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال خير الامور أوسطها وقال

علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الامور

النمط الاوسط اليه يرجع العالي ومنه يلحق

التالى (وقال الشاعر)

لانه في الامور فرطا

لا تسأل ان سألنا شططا

* وكن من الناس جميعا وسطا *

قالوا لان زيادة العقل تفضي بصاحبها الى

ها قدر كبت للمسيح رفي البلاد فاركي * أنا الذى أسد الشرى * في الحرب لا تحفل بي

اذا تمطيت وقد * رفعت فيهم ذنبي * أنا أمروا أنكرما * يعرف أهل الادب

ولي كلام نحوه * ليس كخوال العرب * وأقصد التثليل في * تنف سبال قطارب

فان سألت مذهبي * فهال عين مذهبي * أكمل ما أحبه * ورغبتي في الطيب

وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي

أحب من يحبني * لامن غدا معذبي * وكل قصدي خلوة * أكون فيها معي صبي

فنجتلى بنت الكروم * م أوبى العنب * ونبدي نأخذ في الشكوى وفي القلب

حتى اذا ماجدلى * برشف ذاك الشنب * حكمته في الرأس اذ * حكدي في الذنب

ونلت ما أروم * منه يذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتني عن مذهبي

ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هو نفسي في السعدال والتعصب

ولا جاست جانيا * في الجمع فوق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب

كلا ولا فخرت بالسفس ولا بالنسب * ما قلت قطها أنا * ولم أقبل كان أبي

ولم أراحم أحدا * على على منصب * ولادخات قط في * عري بيت الكتب

كلا ولا كررت در * سى في ظلام غيب * ولا عرفت النخوع غيرة الجبر بالمنصب

كلا ولا اجتهدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب

ولا بحث منه في السمجث والمقضب * كلا ولا اشتغيت بالنجوم والنطيب

وليس في المناطق والحكمة أضفى أربى * وأين منى الحب في السبب بسيط والمركب

والسحر ما عرفته * معرفة الجرب * ولا ربطت ضدع السماء بصوف الارنب

ولا كتبت اسم من * أهوى بقاء الطعبل * ولا سحرت بالبا * منع قشور الحلب

ولا طابت السيميا * عن فتى يسخر بي * ولست آتى قط في * فصل الشتاء لربط

والكيماء لم أكن * أفنق فيها نشي * وابس في التقطير والتكليس أضفى تعبي

ولا طمعت في الحما * لقط مثل أشعب * كلا ولا شجرت للناس لاجل الطاب

ولا ضربت من دلا * لجاهل عرني * ولا حاتم طاسة * أقدر عها بالفضب

كلا ولا أظهرت في السمندل رأس قهزب * ولادعوت الشيبا * ندعوة لم تجب

كلا ولا ذكرته * عهد سايمان النبي * ولم أقبل لامرأة * في حلقتي قومي اذهبي

ولم أقل بيتكم * ابن الزنا شبيب * أريد ان أطرده * عني الى ذى لعب

أوههموا كى لا يرو * ح جمعهم في شعب * ولا كتبت هذيا * ن سهاب بن سهاب

في كغد بأحر * وأسود مكتب * أقول هذا للسلا * طين وأهل الرتب

يصلم للعجوس أو * لمن غدا في الكرب * أرد يا قوم به * مسافرا لم يؤب

كتبت فيه دعوة * عن ذى العلام تجب * والسرفي طلسه السبب بغض المحبب

ولا اتخذت حية * لاجلها سببي * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب

أقول هذا مقصدي * اليكم ومن يثرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوى

يارج اذا أتيت أهل الجمع * أعنى طنبا فقل لاهل الربع

ما حل بروضة بها تيكمو * الاوسى في رياضها بالدمع

الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملام
وقد امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا
موسى الأشعري أن يعزل زياد عن ولايته
فقال زياد يا أمير المؤمنين أعن موحدة أو
نخانة فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت
أن أحل على الناس فضل عقاك ولا أحل
هذا المحكي عن عمر ما قبل قديما افراط
العقل مضى بالجسد وقال بعض الحكماء
كفالناس من عقلك ما ذلك على سبيل رشدك
وقال بعض البلغاء قليل يكفي خديرا من كثير
يعاني وقال آخرون وهو أصح القولين زيادة
العقل فضيلة لأن المكتسب غير محدود وإنما
تكون زيادة الفضائل المحمودة نقصا مذموما
لأن ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشجاعة
إذا زادت على حد الشجاعة نسب إلى التهور
والسخي إذا زادت على حد السخاء نسب إلى
التبذير وليس كذلك حال العقل المكتسب
لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسن
أصالة بالظنون ومعرفة عالم يكن إلى ما يكون
وذلك فضيلة لا نقص وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أعدل
الناس وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
العقل حيث كان مأوف وقد قيل في تأويل
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي
بحسب عقله وقال القاسم بن محمد كانت
العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال
الخير عليه كان جفته في أغلب خصال الخير
عليه وقبل في مشور الحكم كل شيء إذا أكثر
رخص إلا العقل فإنه إذا أكثر غلا وقال بعض
البلغاء إن العاقل من عقله في إرشاد ومن
رأبه في إمداد فقوله شديد وفعله جيد
والجاهل من جهله في اغواء ومن هواه في
اغراء فقوله سقيم وفعله ذميم وأنشدني
ابن لنكتة لابي
من لم يكن أكثر عقله * أهلكه أكثر ما فيه
فاما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه
صرف فضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى

(وقال) وهو مما كتبه إلى بعض الإخوان بالخيف الأشرف
ياريح إذا أثبت أهل الخيف * فالشمس تراهها ثم قف
واذ كرخبري لدى عرب تزولوا * وادبه وقص قصتي وانصرف
(الصفى الحلى)
قبل ان العيش قديم بطل السحر * سر بتخنيمة لسر حقيق
وأرى مقتليك تنفث سحرا * وعلى فيك حاتم من عقيق
(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها
هذه قبتمولا * ي وأقضى أمل * أوقفوا المجل كي * ألتهم خفي جلي
(لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى
(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام
يا قوم بمكة أنا ذا ضيف * ذي زمر ذي مؤ وهذا الخفيف
كم أعرك مقاتلي لاسيقن هل * في اليقظة مأراء أم ذاطيف
(قال) ومما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩
يا سبا كن أرض الهراة أما كفي * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبري قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا
خيالك في بالي * والقلب في بلبال
ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكمو قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالي * من حب ذات الخيال
يا خبذ اربع الحى من مربع * فغزاله شب الغضلى فى أضلعي
لم أنسه يوم الفراق مودعي * بدماع تجرى وقلب مودعي
والصب ليس يبالي * عن نغره السلسال
* (من كلام بعض أصحاب القلوب) * انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
فحصه من مصر إلى آية لأنه كان سبب ابتداء حزنه لما جازاه ملطجا بالدم فأحب يوسف أن يكون
فرح من حيث كان حزنه
(قال الحسن بن سهل للمأمون) نظرت في المذات فرأيتها مملولة خلا سبعة مخبرا الحنطة ولحم الغنم
والنساء لبارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفرش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء
فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هي أولاهن (مما أنشده الشبلي)
خليلي إذا دام هم النفوس * على ما تراه قلبا قتل
فباساقى القوم لا تنسنى * وياربة الصدر غنى زجبل
لقد كان شيئا يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل
(التهامى) هل أعارت خيالك الزيج طهرا * فهو يغسد وشهرا ويرتاح شهرا
زارني في دمشق من أرض نجد * لك طيف سرى فكلك أسرى
وأراد الخيال لفي قصير * تلتاحي دون المرافش سترا

الخير لكان محمودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه
عمر بن الخطاب فقال كان والله أفضل من
ان يتخذه وأعقل من أن يتخذه وقال عمر
استبان الحب ولا يتخذه في الحب * واختاف
الناس فبين صرف فضل عقله الى الشر
كز يادوا شباهه من الدهاة هل يسمى الداهية
منهم عاقل أم لا فقال بعضهم أسميه عاقل لوجود
العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقل حتى
يكون خيرا دينا لان الخير والدين من
موجبات العقل فلما الشرير فلا أسميه عاقل
وانما أسميه صاحب روية وفكر وقد قيل
العقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال
أصحاب الشافعي رضى الله عنه فبين أوصى
بثلث ماله لعقل الناس انه يكون مصروفا
في الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالامل
وروى لقسمان بن أبي عامر عن أبي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عمر ازدد عقلًا تزدد من ربك قربا قلت
يا أبي أنت وأبي ومن لي بالعقل قال اجتنب
مخارم الله وأدفر انص الله تكن عاقلًا ثم
تنفل بصالحات الاعمال تزدد في الدنيا عقلا
وتزد من ربك قربا وبه عز أو أشدني بعض
أهل الادب هذه الايات وذكر انهم العلي بن
أبي طالب رضى الله عنه
ان المكارم اخلاق مطهرة
فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر ناسعها واللين عاشيها
والنفس تعلم ان لا تصدقها
ولست أرشد الا حين أعصياها
والعين تعلم في عيني محدثها
من كان من خزيها أو من أعادها
عينها قد دلنا عيني منك على
أشياء لو لاها ما كنت تبديها
(واعلم) ان العقل المكتسب لا ينفك عن

واختلسنا طباء نجس - دبارض الشام بعد الرقاد بدرا فبسدرا
فاصرف الكاس من رضا بك عني * حاش لله أن أرشف خمرنا
قد كفا في الخيال منك ولوزر * لا أصبحت مثل طيفك ذكرنا

(وله أيضا)

لها البدر لكن تستمر مدى الدهر * وكان سرار البدر يومين في الشهر
هلا لينة كل الالهة دونها * وكل نفيس الغد ذو مطالب وعمر
لها سيف طرف لا يزال جفنه * ولم أرسى فاقا في جفنه يغري
ويقه ليل لي ان المثل لانها * صباح وهل لليل بقبامع الفجر
أقول لها والعيس تجدج لاني * اعدى لبعدي ما استطعت من الصبر
سأفسق ريعان الشبيبة اثبا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران ان ايا ليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري
(وله من أبيات برثيهم ولده)

أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثى
فقل للعوادث من بعده * أسى في جماشت أوحاقي
أمتك لم تبق لي ما أنا * ف عليه الجمال ولا أتقى
وقد كنت أشفق مما داهاه * ف قد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أثرابه * تيقنت أن الردى يلثقي
يعز على حاسدي أنني * اذا طرق الخطب لم أطرق
واني طرود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يفلق

(وله أيضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها * في قضى باهداء السلام ذمامها
وقفت بها ابكى وتوزم أينسقي * وأصهل افراسي ويدعو حمامها
ولو بكت الورق الجسام شجوها * بعيني بحا أطرافهن انسجامها
وفي كبدى أسستغفر الله غسلة * الى برد يثني عليه لشامها
وبرد رصاب سلسل غصير آسن * اذا شربته النفس زادها مامها
فيما يحبها من غسلة كلما ارتوت * بهذا السلسيل العذب زاد ضرامها
خليلى هل يأتى مع الطيف نحوها * سسلاحي كليا أتى الى سلامها
ألت بنافى ليليلة مكفهرة * فما كفرت حتى تجلي ظلامها
سأبصرين الطيف نفسا أيلة * تيقظها عن غفنه ومنامها
اذا كان حظى حيث حل خيالها * فسيان عندى نأها ومقامها
وهل نافى أن يجتمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها
أرى النفس تستحل الهوى وهو حفتها * بعيشك هل يحولنفس حمامها
أسيدتي رفقا بهجة عاشق * يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخبير جودى بالجمال فانه * سحابة صيف ليس يرجي دوامها
(الفاضل المحقق أبو السعود أفندي صاحب التفسير المقتنى بالقسطنطينية رحمه الله)
أبعد سليبي مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام

العقل الغريزي لانه نتيجة منه وقد ينفلك
العقل الغريزي عن العقل المكتسب فيكون
صاحبه مسلوب الفضائل موفور الرذائل
كالانوك الذي لا يجد له فضيلة والاحق الذي
قل ما يحلوم من رذيلة وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الاحق كالغمار لا يرفع
ولا يشعب وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاحق أبغض خلق الله اليه اذ
حرمه أعز الاشياء عليه وقال بعض الحكماء
الحاجة الى العقل أفتج من الحاجة الى المال
وقال بعض البلغاء دلة الجاهل عبدة العاقل
وقال أنوشروان لبر جهر رأى الاشياء خبير
للمرء قال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال
فاخوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال
فال يتعجب به الى الناس قال فان لم يكن قال
ففي صامت قال فان لم يكن قال فبوت جارقاً
وقال سابور بن ازدشير العقل نوعان أحدهما
مطبوع والاخر مسموع ولا يصلح واحد
منهما الا بصاحبه فأخذ ذلك بعض الشعراء
فقال

رأيت العقل نوعين * فمسموع ومطبوع
ولا ينفع مسموع * اذ لم يك مطبوع
كلا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع
وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من
الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال
العاقل اذا والى بذل في المودة نصره * واذا
عادى رفع عن الظلم قدره * فيسعد مواليه
بعقله * ويعتصم معاديه بعذله * ان أحسن
الى أحد تزل المطالبة بالشكر * وان أساء
اليه مسمى سبيله أسباب العذر * أو منحه
الصفح والعفو والاحق ضال مضل ان أو من
تكبر * وان أو وحش تكبر * وان استنطق
تخلف * وان تزل تكلف مجالستهم منه
* ومعاينته محنة * ومجاورتته نعر * وموالاته
نصر * ومغارته عى ومقارنته شغل * وكانت
ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع
جاهل والاحق يسبي الى غيره ووطن انه قلب

وفوق جماها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومرام
وهيهات أن ينثى الى غير بابها * عنان المطايا أو يشدد حزام
هي الغاية القصوى فان فان نيلها * فكل معنى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري * فأضحى كان لم يجرفه قلام
أنست بسلاء واء الزمان وذله * فباعزة الدنيا عليك سلام
الىكم اعلى تيهها ودلالها * ألم يأن عنها سلاوة وسام
وقد أنخلق الايام جلباب حسننها * وأضحت وديباج البهاء مسام
على حين شيب قد ألم بخرق * وعاد رهام الشعر وهو تغام
طلائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار عيبدان المزاج قنم
فلاهي في برج الجمال مقببة * ولأننا في عهد المجون مدام
تغطعت الاسباب بيني وبينها * ولم يبق فينا نسبة واتام
وعادت قلوب العزم عنى كالية * وقد جب منها غارب وسنام
كأنني بها والقلب زمتم ركبانه * وقوض أبيات له وخيام
وسمعت الى دار الجول حوله * يحسن اليها والدموع رهام
حنين عجول غرها البوقانثنت * اليه وفيها أنة وضغام
توات ليلال للمسررات وانقضت * لكل زمان غاية ونمام
فسرعان مامرت ووات وليتها * تدوم ولكن ما الهن دوام
دهور تقضت بالمسررات ساعة * ويوم تولى بالمساءة عالم
فله درالشم حيث أمردنى * بطول حياة والهجوم سهام
أسير بنمياء النخير مغردا * ولى مسح صهي عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة * ورب كلام في القلوب كلام
ثم عاشت لأنسى حقوق صبهه * وهيهات أن ينسى لدى نمام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت * عابسه فنام اثر ذاك قيام
خبت نار أعلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا * يناغى القباب السبع وهى عظام
متينا رفيعا لا يطار غسرابه * عز برا منبعا لا يكاد يرام
يلوح سنابرق الهدى من بوجه * كبرق بدا بين السحاب بشام
بفرت عليه الراسيات ذبولها * نفرت عروش منه ثم دعام
وسبق الى دار المهانة أهله * مساقاسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على * طرائق منها جائر وقوام
فما كل قبل قبل علم وحكمة * وما كل افراد الحديد حسام
وللدهر نارات تمر على الغنى * نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يعتننها * فليس عابها معتب ومسام
أحدك ما الدنيا وماذا منعها * وماذا الذى تبغي فهو حطام
تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يعانده والناس عنه منيام

احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه
فيظن انه قد اساء فيطالبه بالوتر فساوى
الاحق لا تنقضي وعيوبه لا تنتهي ولا يقف
النظر منها الى غاية الا لوحت ما وراءهما
هو اذ في منها واردى وأمر وأدهى فساكثر
العرب نظرهم وأنفسهم المني اعتبرهم وقال
الاضف بن قيس من كل شيء يحفظ الاحق
الامن نفسه وقال بعض البغاة ان الدنيا
ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق وأدبرت
عن العاقل بالاستعقاق فان أتتك منها
سهمة مع جهل أوقاتك منها بغية مع عقل
فلا يحملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد
في العقل فدولة الجاهل من المهكات ودولة
العاقل من الواجبات وليس من أمكنة شيء
من ذاته كن استنوجه بآلته وادواته
وبعد دولة الجاهل كالغريب الذي يحن
الى النقلة ودولة العاقل كالنسب الذي
يحن الى الوصلة فلا يفرح المرح بحالة جليلة
قالها بغير عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل
فان الجليل ينزله منلويز يله عنها ويحطه
الى رتبة مودده الى فيته بعد ان تظهر عيوبه
وتكدر ذوقه ويصير مادحة هاجيا ووليه
مجاديا (واعلم) انه بحسب ما ينشر من
فضائل العاقل كذلك يظهر من رذائل
الجاهل حتى يصير مثاق الغارين وحدثنا
في الاسخريين مع هتكه في عصره * وفيه
ذكره في دهره كالذي رواه طه عن جابر قال
كان في بني اسرائيل رجل له جارية بارب
لو كان ذلك سارا لعرفته مع جاري فهم به نبي
من أنبياء الله فأوحى الله اليها انما أتيتك
انسان على قدر عقله واستعمل معاوية
وجعل من كلب فذ كبر المحرم لوما عنده فقال
لعن الله المحرم يستكون أمهاتهم والله
لو أعطت عشرة آلاف درهم ما سكحت
أني فبلغ ذلك معاوية فقال فبجها الله أترؤنه
لحزله ففعل وعزله وولى الربيع العامري
وكان من النوكي سائر البسامه فأقاد كلبا
مكلمة فيل فيه الشاعر

تري النقص في زى السكال كائنا * على رأس ربات الجنال عمام
فدعها ونعمها هنيأ لاهلها * ولا تسكن فيها راعيا وسوام
تعاف العرائن السباط على الخوى * اذا ما تصدى الطعام طعام
على انها لا يستطاع منالها * لما ليس فيه عروة وعصام
ولو أنت تسعي أثرها لف حجة * وقد جاوزا الطبيين منك حزام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تسلام
هب ان مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وانت همام
ومنعت بالذات دهرها بغبطة * أليس بحسبهم بعد ذلك حزام
فبين البرايا والخلود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انقضاء الانام ملكتها * وما حاد عنها سيد وغلام
ضرورة تنقضي القول بصدقها * سل ان كان فيهم رية وخصام
سل الارض عن حال الملوك التي نحت * لهم فوق فرق الفردين مقام
بأبوابهم للوافدين تراكم * باعتبارهم للعاكفين زحام
تجلى عن اسرار السيوف التي حزن * عليهم جوابا ليس فيه كلام
بأن المنايا أقصبتهم نبالها * وما طاش عن مرمى لمن سهام
وسبقوا مساق الغارين الى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام
وحاولوا محلا غسير ما يعيدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
ألمهم ريب المنون فغالمهم * فهم بين أطباق الرغام زحام
هذا آخر ما انخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى

(لجامع الكتاب قالها عن لسان الحبال)

أنا الفقير المعنى * ذو رقة وحسن * للناس طراخدوم * اذا هم استخدموني
يعلمون قسدا * اذا هم اسوفوني * ولست اسلوهاهم * يوما ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي * وحسرتي وشجوني * ان لست أذكرالا * عقيب رفع الصون
(قال الرشحري) عند قوله تعالى ان كيدهم عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال
أيضا الآن النساء ألطف كيدا أو تغد كيدية ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن
ما ليس مع غيرهن من الشواهي انتهى * عن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر
مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه
في النساء ان كيدهم عظيم انتهى (اذا قبل) كم يتحصل من تركيب حروف المجمع كلمة ثمانية
سواء كانت مهملة أو مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالخاصل جواب
* فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب
ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستة وخمسين
* وان سئلت عن الرابعة فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخواص
فوق انتهى * تستعلم مساحة الاحسام المشككة المساحة كالقيل والجل بان ياتي في حوض
مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويحس ما منه فهو المساحة تقريرا انتهى * كان
يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء ان قصوركم في صر به وبيوتكم كسروية ومواكيكم

شهدت بان الله حسنا لقائه

وان الربيع العامرى رفيع
أفاد لنا كلبا بكتاب ولم يدع
دماء كلاب المسلمين تضيق
وليس لمعار الجهل غايه * ولا مضار الجسق
نهايه * قال الشاعر
لكل داء دواء يستطب به
الاجاقة أعيت من يداويها
* (فصل) *

وأما الهوى فهو عن الخير صاد ولا عقل
مضاد لانه ينتج من الاخلاق قباكتها *
ويظهر من الادمال فضاكتها ويجعل سسر
المروءة هتوكا * ومدخل الشر مسلو كا
* قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه *
الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلاً فرأيت
من اتخذ الهدى هواءه وقال عكرمة فى قوله تعالى
ولكنكم فتنتم أنفسكم يعنى بالشهوات
وتربتم يعنى بالتوبة وارتبتم يعنى فى أمر الله
وغرتمكم الامانى يعنى بالتسويق حتى جاء
أمر الله يعنى الموت وغرتمكم بالله الغرور يعنى
الشيطان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء
* وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ادعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها
طلاعة تززع الى شر غاية ان هذا الحق ثقیل
مرى وان الباطل خفيف وبى وترك
الخطيئة خير من معالجة التوبة ورب نظرة
زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت خزانة طويلا
وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أخاف
عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فان
اتباع الهوى يصعد عن الحق وطول الامل
ينسى الآخرة وقال الشعبي انما الهوى
هوى لانه يهوى بصاحبه * وقال اعرابي
الهوى هو ان ولكن غلط باسمه فأخذه
الشاعر وقال

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه

فاذا هويت فقد لغبت هوانا

فارونية وأوابكم فرعونية وأخلاقكم غروذية وموائدكم جاهلية ومذاهيبكم ساطانية
فأين المجدية (القاضى أبو الحسن فى الغيم والبرق)

من أين للعارض السارى تلمحه * وكيف طبق وجه الارض صيه
هل استعار جفونى فهى تجده * أم استعار فؤادى فهو يلهمه
(لبعضهم) لله أيام تقضت لنا * ما كان أحلاها وأهناها

مرت فلم يبق لنا بعدا * شئ سوى أن نتمناها
قبة الشافعى رضى الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها فى هذه السنة
وهى سنة ٩٩٢ وفى رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطير *
وأشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة فى رأسه
قبة مولاي قد علاها * لعظم مقدارها السكينة * لولم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينة
(الشافعى رضى الله تعالى عنه)

تحكموا فاستطالوا فى تحكمهم * عما قليل كان الحكم لم يكن
لأنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى * عابهم الدهر بالاحزان والحن
فأصبحوا لسان الحال ينشدهم * هذا بذالك ولا عتب على الزمن
(لغيره) ولاؤكم مذهبى والحب منهاجى * فهل منهاج هذا الصب من هاجى
ياسادة لأداجى فى محبتهم * لوقطعوا بسيوف الصدأ وداجى
لى فى حى ربكم بالرفقتين رشا * عنى عنى وفى أى محتاج
لما تجلى انجلى من نور طلعت * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن على الرضا رضى الله تعالى عنه) وقد ذكر عنه عرفة والمشعر الحرام فقال ما وقف أحد
بتلك الجبال الاستجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم
فى دنياهم انتهى * قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم أكتبها
بعد انتهى (قال ابن الجوزى) فى كتاب صفة الصفة فى حوادث سنة فى هذه السنة وقع
الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات فى اليوم الاول سبعون ألفا وفى
اليوم الثانى أحد وسبعون ألفا وفى اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس فى اليوم
الرابع موتى الا احاد انتهى (وعن عبد الله رضى الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا مرتبعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذى فى الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه
الخطوط الصغارا الاعراض التى حوله تنهشه ان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه
هذا واذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن الانير مجدا الدين أبو السعادات صاحب
جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث من أكاير الرؤساء محظيا عنده الملوكة وتولى لهم
المناصب الجليلة فعرض له مرض كفى يديه ورجليه فأنه طع فى منزله وترك المناصب والاختلاط
بالناس وكان الرؤساء يغشونه فى منزله فحضر اليه بعض اطباءوا التزم بعلاجه فلما طيبه وقارب
البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسيلك فلما به أصحابه على ذلك
وقالوا هلا ببقية الى حصول الشفاء فقال لهم اننى متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها
وكلفت قبولها وأما مادمت على هذه الحالة فأنى لأصلح لذلك فأصرف أوقافى فى تكميل نفسى

وقيل فيه شور الحكيم من أطاع هواه أعطى
عدوه مناه وقال بعض الحكماء العذل
صديق مقاوع والهوى عدو متبوع
* وقال بعض البغاة أفضل الناس من عصي
هواه وأفضل منه من رفض ديناه * وقال
هشام بن عبد الملك بن مروان
إذا أنت لم تهص الهوى فذلك الهوى
إلى كل ما فيه عليك مقال
قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام بن عبد
الملك سوى هذا البيت وقال الشاعر
إذا ما رأيت المرء يعتاده الهوى
فقد نكته عند ذلك الثواكله
وقد أثبت الأعداء عجزها بنفسه
وقد وجدت فيه مقلعاً واذله
ومار دغ النفس اللجوج عن الهوى
من الناس الاحازم الراى كاه
فلما كان الهوى غالباً والى سبيل المهلاك
موردا جعل العقل عليه رقيباً مجاهداً يلاحظ
عثرته غفلة * ويدفع بادره سطوته ويدفع
خداع حيلته * لان سلطان الهوى قوى
* ومن دخل مكره خفي * ومن هذين الوجهين
يؤتى العاقل حتى تنفذ أحكام الهوى عليه
أعني بأحد الوجهين قوة سلطانه وبالأخر
خفاء مكره (فاما الوجه الاول فهو ان يقوى
سلطان الهوى بكثرة دواعيه حتى يستولى
عليه مغالبة الشهوات فيكبل العقل عن
دفعها ويضعف عن منعها * مع وضوح
قبحها في العقل المقهور بها وهذا يكون في
الاحداث أكثر وعلى الشباب أغلب لقوة
شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط
عليهم وأنبرهم رعباً جعلوا الشباب عند الهوى
كما قال محمد بن بشير
كل يرى ان الشباب له * في كل مبلغ لذة عذر
ولذلك قال بعض الحكماء الهوى ملك
غشوم ومتسلط ظالم * وقال بعض الادباء
الهوى عسوف * والعذل مألوف وقال
بعض الشعراء

ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه والرزق لا بد منه فاختار رحمه الله
تعالى عظامه جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العظام عن المناسبات وفي تلك المدة ألف كتاب جامع
الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله أعلم
في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم في السموات وما في الارض
جميعاً منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ما صورته قال أبو يعقوب النهرجوري سخر لكم
الكون وما فيه لئلا يسخر منكم شيء وتكون سخرت لمن سخر لك الكل فن ملكا شيء من الكون
وأسرته زينة الدنيا ومعها قد جدد نعمه وجعل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرام من الكل
عبد نفسه فاستعبد الكل ولم يشغل بعبودية الحق بحال انتهى
عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده رجل غني فكيف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاك على ما
صنعت أخشيت أن يلقى فقره بك أو يلقى غناك به فقال يا رسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف
ما لي فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتعلم منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى
(روى) أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد منزلاً بين الناس في غار في ذلك الجبل وكان
يصوم النهار ويأتميه كل ليلة رغبة في بطر على نفسه وينسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك
مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلاً فاتفق ان انقطع عنه الرغبة ليلة من الليال فاشتد جوعه
وقل هجوعه فصلى العشاء من وبات تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء وكان
في أسفل ذلك الجبل قرية يسكنها نصارى فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستطاع شيطانهم فاعطاه
رغبين من خبز الشعير فاخذ هدا وتوجه الى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب حرب
مهزول فلقى العابد ونج عليه وتهلق بأذياله فألقى اليه العابد رغبين من ذلك الرغبين ليشغل به
عنه فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في النباح والهدير فألقى اليه
العابد الرغيف الأسخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هديره وتشبث بذيل العابد ومرتقه فقال
العابد سبحان الله اني لم أركباً أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطى الارغبين وقد أخذتهم مامني
ماذا تطلب بهررك وتزني ثيابي فأطلق الله تعالى ذلك الكلب لست أنا قليل الحياء اعلم اني
ربيت في دار ذلك النصراني آخرس غنمه وأحفظ داره وأفزع عما يدفعه على من عظام أو خبز زور بما
نسيني فأبقى أياماً لا كل شيئاً بل ربحاً عصى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولاي ومع ذلك لم
أفارق داره منذ عرف نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دائماً أنه ان حصل شيء شكرت
والاصبرت وأما أنت فبما تنقطع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل
حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالح
عدوه المريب فأيناً قل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشياً
عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجزار حمار فكتب له بعض الاصحاب
مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتنا
من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتنا
(فاجابه) كم من جهول رأي * أمشى لاطلب رزقا * فقال لي صرت تمشى
وكنت مائى ملقى * فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى
(من كلام) الاسنثاذا الاعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت أيام افادته وهو ما كتبه
عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

يا غافلا ردى الهوى عقله

مالك قد سدت عليك الامور

أتجعل العقل أسير الهوى

وانما العقل عليه أمير

وحسب ذلك ان يستعين بالعقل على النفس

النفورة فيشهرها مافي عواقب الهوى من

شدة الضرر * وقبح الاثر وكثرة الاحرام

* وتراكم الاثام * فقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم خفت الجنة بالكثرة وخفت النار

بالشهوات أخبر ان الطريق الى الجنة

احتمال المكارة والطريق الى النار اتباع

الشهوات قال علي بن أبي طالب رضي الله

عنه اياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم

فان عاجلها ذميمة * وأجلها وخيمة * فان لم

ترها تنقاد بالتحذير والارهاب * فسوفها

بالتأمل والارغاب * فان الرغبة والرغبة

اذا اجتمعا على النفس ذلت لهما وانقادت

وقد قال ابن السمعاني كن لهواك مسوفا

* ولعلك مسعفا * وانظر الى ما تسوء عاقبته

فوطن نفسك على مجانبته فان ترك النفس

وماتهوى دأقاها وترك ماتهوى دأواها * فاصبر

على الدواء كتحف من الداء * وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى نوت

والزنت نفسي صبرها فاستمرت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان طمعت ناقت والاتسلت

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت من

عواقب الهوى لم يلبث الهوى ان يصير

بالعقل مدحورا * وبالنفس مقهور اثم له

الخط الاوفى في ثواب الخالق وثناء الخلق لو قين

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

وقال الحسن البصري أفضل الجهاد جهاد

الهوى وقال بعض الحكماء عز الزمان تنافع

من ملك الهوى وقال بعض البغاة خير الناس

من أخرج الشهوة من قلبه وهصى هواه في

طاعة ربه وقال بعض الأدباء من أمان شهوته

بسبب أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال

مالشخص الى علاهم طريق * لاولا في مبدانهم من يحال

احذرا احذروا أهل القلوب وسلم * أمرهم انهم نجول رجال

لا يمكن من ذلك ذرة بنكير * فسيوف الاقوال منها صقال

وشبابها يشب نار انتقام * ليس يطفى لوقدها اشتعال

مرهفات بترتقد وتقرى * سلها فتية الوري الا بطل

فاذا مارأيت نكرا فاول * ليزول الانكار والاشكال

لاترد وسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال

لوترى القوم في الدياجى سكارى * وعليهم أدبرت الجسريال

كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف لسكرهم ميسال

شاهدوا الحق من مرأى نفوس * جل عن كشفها الرفيع مثال

انم العيسين بالحقبة للعين تحت فادناك خيال

تحت أستار عزة وجلال * ماسوا واجيعيها أسمال

بالقوى من سكرة بحدام * مالعقل الندمان منها خيال

هاتما هاتما على كل حال * واستشها فمعا عليك مقال

لاتبالي بعاذل في هواها * لم يذقها ففسوله بطل

فشمال والكأس فيها عمين * ويمين لا كأس فيها نيمال

* (الذي يقسطنطينية في يومنا هذا من العمارات) * من تقرير بعض الثقات ونخطة سنة ٩٩٢

اثنتين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات الاسمين الجوامع مساجد الحارات الابنية العالية

عدد ٢٢٥ عدد ٤٠٠ عدد ٤٤٩٤ عدد ٥٠

مكتب حاته الخاناتها الزوايا التي فيها المشايخ والعباد العيون التي عليها القرون

عدد ١٩٥٢ عدد ١٥٠ عدد ٢٨٥ عدد ٣٤٥٤٨

المدارات لاجل الرحي المواضع المتسعة التي يجلب اليها الاشياء الجمادات حارات النصارى

عدد ٥٨٥ عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ٤٨٥

حارات اليهود الكنائس والبيع

عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٣

(لما) دناموت الشبلي قال بعض الحاضرين وهو مختصر بها الشيخ قل لاله الا الله فأشده

الشبلي رحمه الله تعالى

ان بيتنا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليليلة فيك وصال السرى * لانعرف الغرض ولا نستر ج

واختلف الاحباب ماذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح

فقبل تعريستهم ساعة * وقيل بل ذكر الك وهو الصحيح

فأجاب ابن نباتة بقوله

* فقد أحياءه وأنه * وقال بعض العلماء
ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب
البهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم
من كليهما فن غلب عقله على شهوته فهو خير
من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله
فهو شر من البهائم * وقيل لبعض الحكماء
من أتبع الناس وأحراهم بالظفر في
مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه
* واحترس في مجاهدته من ورود خواطر
الهوى على قلبه * وقال بعض الشعراء
قديركم الحارم ذوال رأي المني

بطاعة الحرام وعصيان الهوى
(وأما الوجه الثاني) فهو أن يخفى الهوى بكره
حتى تقوى أفعاله على العقل فيستور القبح
حسنا والضرر نفعا وهذا يدعوا إليه أجد
شيين أما أن يكون للنفس ميل إلى ذلك الشيء
فيخفى عنها القبح لحسن ظنها وتتصوره حسنا
لشدته ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم جبلت الشئ يعمى ويصم أي يعمى
عن الرشاد ويصم عن الموعظة وقال علي
رضي الله عنه الهوى عمى قال الشاعر
* حسن في كل عين من تود *

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
ولست برأ عيب ذي الود كله

ولابعض ما فيه إذا كنت راضيا
فحين الرضا عن كل عيب كيلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا
وأما السبب الثاني فهو اشتغال الفكر في
تيميز ما شئت في طلب الراحة في اتباع
ما أسهل حتى يظن أن ذلك أوفق أمره
وأجد حاليه اغترارا بأن الأسهل محمود
والأعسر مذموم فإن يعدم أن يتورط
بخدع الهوى وريية المكرف في كل خوف
حذر * ومكره عسر * ولذلك قال عامر بن
الظرب الهوى يظان والعقل راقد فن ثم
غلب وقال سليمان بن وهب الهوى أمتنع

في ذمة الله وفي حفظه * مسرالك والعود بعزم نجح
لوحاز أن تسلك أجفاننا * اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك إلا الصحيح
(للشيخ محمد البكري الصديق) وهو مما كتبه عنه بمصر المحروسة
شربنا قهوة من قشرين * تعين على العبادة للعباد
حكمت في كف أهل اللطف صرافا * زبادا ذابا وسط الزبادي
(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال بعاد بيننا وبينه أن يجلس على
حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى (لبعضهم)
ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وجباتكم ما فيه الأنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذي الكائنات توهم
في باطن من حكمكم ما لو بدا * أفنى بسفك دمي الذي لا يعلم
نعمتموني بالعذاب وحذا * صب بأنواع العذاب منعم
(للشيخ يحيى الدين بن عربي من قصيدة) *

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي * اذ لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة * فرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لا وثان وكعبة طائف * وألواح تورا ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركانسه فالدين ديني وإيمان
* (غیره) * قد قال لي العاذل في حبه * وقوله زور وجهتان
ما وجه من أحبيته قبله * قلت ولا قولك قرآن
* (لله در من قال) *

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أعلم ما تقول عذلتكما
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكما
(قال) كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقعما كما في
قول لبيد رضي الله عنه ثم اسم السلام عليكم إلا أتى في الايات وكان قد بلغ مائة وخمسا
وأربعين سنة ولذلك قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد
ولما احتضر قال مخاطبا بنيه

تمنى ابتائ أن يعيش أوهما * وهل أنا الامن ربعة أو مضر
فقدروا وقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشوا وجها ولا تخلقوا شعر
وقولا هو المثرى الذي لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكم * ومن يملك حولا كما لا فقد اعتذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال لو جاز الحقام الاسم لجاز أن نقول ضرب اسم زيد
وأكلت اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما
اسم الله فكأنه قال عليكم باسم الله وتقديم المغري به ورد في اللغة قال الرازي * يا أيها الماشع دلولي
دونكا * أي دونك دلولي ويقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكم كما يقول المناظر إلى شئ يعجبه

والرأي أنفع * وقيل في المثل العجل وزر
ناجح والهو وكيل فاضح * وقال الشاعر
إذا المرء أعطى نفسه كلما شئت

ولم ينهها ناقت الي كل باطل
وساقت اليه الانم والغاز بالذي

دعته اليه من حلاوة عاجل
وحسيم السبب الأول أن يجعل فكر قلبه
حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة
والشهوة من دواعي الهوى والقلب رائد
الحق والحق من دواعي العقل * وقال بعض
الحكماء نظر الجاهل بعينه ونظره * ونظر
العالم بقلبه وناظره ثم ينهم نفسه في جواب
ما أحببت وتحسين ما شئت ليضع له
الصواب ويقيم له الحق فان الحق أنقل بحجلا
وأصعب مركا فان أشكل عليه أمران
اجتنب أحدهما اليه * وترك أسهلها عليه *
فان النفس عن الحق أنفس * والهوى آخر
* وقد قال العباس بن عبد المطلب اذا شئت
عليك أمران فدع أحدهما اليك * وخذ
أنفلهما عليك * وعلة هذا القول هو أن
القبيل يبطئ النفس عن التسرع اليه
فيتضح مع الإبطاء وتطول الزمان فتصوب
ما استجيم وتظهر ما استهم * وقد قال علي
ابن أبي طالب من تقصيرا بصر المحبوب
أسهل شيء تسرع النفس اليه ونجلا بالاقدام
عليه فية صر الزمان عن تصغيره فيوت
استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصغيع بعد
العجل ولا الاستبانة بعد الفتور وقال بعض
الحكماء ما كان عنك معرضا فلا تكن به
متعرضا (وقال الشاعر)

أليس طلاب ما قد فات جهلا

وذكر المرء لا يستطيع
ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما
يقارنه من محن الدنيا وقال الهوى مطية
الفشة * والدنيا دار الخنة * فانزل عن الهوى
تسلم * وأعرض عن الدنيا تغيم * ولا يغرنك
هو البطيب الملاهي ولا تفتنك دنياك بحسن

اسم الله عليه يهوذه بذلك من السوء ملخص من حاشية السيوطي على البيضاوي انتهى (قال)
في حياة الحيوان عند ذكر الجبل ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سباط بعض الاسراء وكان
على السباط جملتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فساله الامير عن ذلك فقال قطعت
الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع فساأ فاد تضرعه فلما رأى أني قاتله
لا محالة التفت الى جملتين كانتا في الجبل فقال اسمدا عليهما أنه قاتلي فلما رأيت هاتين الجملتين
تذكرت حقه فقال الامير قد شهدنا ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى
(ابن الخطاط) في غلام على خده ثلاث خالات كمنقطة الشين
في خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقطة بالعنبر يشين الشقيق
(انقراطى)

لم يبك حين بكيت من * هجرانه وتحسرا لكن حتى لي خده السمسرة صورة ما جرى
* (جمال العارفين الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره) *
مرضى من مريضة الاحقان * علا في بذكرها علا في
شدت الورق في الرياض وناحت * شجوه هذى الحمام مما شجاني
يا طول ابرامسة دار سات * كم حوت من كواكب وحسان
بأبي طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما * أعلنت أشرفت بافوق جناني
يا خليلي لي عرجا بعناني * لارى رسم دارها بعيناني
واذا اما بانغمما الدار حطا * وبها صاحبى فلتبكيان
وقفاي على الطاول قليلا * تنبأ كى أو ألك ممداهاني
واذ كراي حديث هندوليني * وسليمي وزينب وعنان
ثم زيدا من حاجر وزرود * خيرا فمن مراتع الفزلان
طال شوق لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من اصغهان
هي بنت العسراق بنت امام * وأناضدها سهيل البهاني
هل رأيتم ياسادتي أو سمعتم * ان ضمدن قسط يجتمعان
لو ترنا برامسة نتعاطى * أككوسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
لرأيتم ما يذهل العقل فيه * عمن والشام معتقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباحجار عقله قد درماني
أيهما المنسكح الثرى يسهلا * عرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهات * وسهيل اذا استهل بماني

آخر أعظم ما لا يقته * من معضلات الزمن وجه قبيح لامي * في حب وجهه حسن
(البدر البستكي) وقالوا يا قبح الوجه تهوى * مليحادونه السهر الرشاق
فقات وهل أنا الا أديب * فكيف يفوتني هذا الطبايق

العواري فمده اللهوتنقطع وعاريه الدهر
ترتجع ويبقى عليك ماترتكبه من المحارم
وتكتسبه من الماسثم * وقال علي بن عبيد
الله الجعفرى سمعتنى امرأة بالطواف وأنا
أنشد

أهوى هوى الدين واللذات تعجبنى

فكيف لي بهوى اللذات والدين
فقلت هما ضربان قد رأيتهما شئت وخذ
الأخرى فاما فرق ما بين الهوى والشهوة مع
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في
الدلالة والمسدلول * فهو أن الهوى مختص
بالآراء والاعتقادات والشهوة مختصة بنيل
اللذة فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى
أخص والهوى أصل هو أعم ونحن نسأل
الله تعالى أن يكفينادواعى الهوى ويصرف
عننا سبل الردى ويجعل التوفيق لنا قاندا
والعقل لنا مرشدا فقد روى أن الله تعالى
أوحى إلى عيسى عليه السلام عظم نفسك فان
اتعظت ففظ الناس والافاستخى فنى وقال
محمد بن كلثمة

ما من روى أديان لم يعمل به

ويكف عن زيف الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملا
من صالح فيكون غير معيب
ولعلما تغنى أصابة قائل
أفعاله أفعال غير مصيب
* (وقال آخر) *

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعاليم
تصف الدواعى السقام وذى الضنى
كيميا يصعبه وأنت سقيم
أبد أنفسك فأنهها عن غيها
فاذا انتهت منه فأنت حكيم
فهناك تعذران وعظمت ويقتدى
بالقول منك ويقبل التعاليم
لاتنه عن خلق وتأنى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

(النواجى)

غالطنى اللاحى على * من همت فيه وعذل
وقال يحكى وجهه * بدر الدجى قلت أجمل
(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تعجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مريضه
(لجامع الكتاب)

* يا بدر دجى خياله فى بالى * مذكرفنى وزادنى بابالى
أيام نوك لا تسلك كيف مضت * والله مضت بأسوا الاحوال
(وله أيضا)

يا غاذل كم تطيل فى اتعابى * دع لومك وانصرف كفانى ماى
لا لوم اذا أهيم بالشوق فى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب
(وله أيضا)

كم بت من المسالى الاشراق * فى فرقتكم ومطربى أشواقى
والهم منادى ونقلى سهرى * والدمع مدامتى وحفنى الساقى
(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب تراه من قزوین سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوین جسمى وروحى ثوت * بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
(أنشد) الشيخ شمس الدين نحمد الغالاتى لصاحبه شمس الدين الحلى المشهور بالسبع وقد غابت
زوجه بابهام ثم اذا هبة الى الجام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى
اسمها رابعة

بحق واحد بلاتانى منسیر الدمس * طلق ثلاثة وخسلى رابعه بالحس
الست ياسبع دى من يوم تامن أمس * تسعى لغيرك فعاشر غيرها ياتمس
(ابن الوردى فى من طال شعره الى قدميه)

كيف أنسى جيل شعر حبيلى * وهو كان الشفيع فى ليدى
شعر الشعر أنه رام قتلى * فرى نفسه على قدميه
* (وله فى من وصل شعره الى قدميه) *

ذؤابتة تقول لعاشقيه * قفوا وتأموا قلبي وذوبوا
فنى قد وصات الى مكان * عليه تحسد الحديق القلوب
(الصورى)

بالذى ألهم تعذيبى ثنائيك العذابا * والذى ألبس خديسك من الورد نفايا
والذى أودع فى فيسك من الشهد شرابا * والذى سبر حظى * منك هجر او اجتبابا
ما الذى قالته عينا * لقلبي فأجابا

(ابن الزين فى أعمى)

قد تشقت فآرا اللحظ أعملى * طرفه من حياته ليس يلجم
لا تعين نرجس اللحظ منه * فهو فى الحسن نرجس لم ينتج
(غيره فى محجوم)

لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد جا كا
فما كفاهما انها عانت * كذلك حتى قبلت فا كا

(حكي) ابو فروة ان طارقا صاحب شرطة
خالد القسري مر بآبن شبرمة وطارق في موكبه
فقال ابن شبرمة
أراها وان كانت تحب كائنا

سحابة صيف عن قريب تقشع
اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن
شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أبو
بكر أتدكر قولك يوم كذا اذ مر بك طارق في
موكبه فقال يا بني انهم يحذون مثل أهلك ولا
يجد أبولك مثلهم ان أبالك أكل من حلواهم
* فخط في أهواهم أماترى هذا الدين
الفاضل كيف عرجل بالتفريع وقوبل
بالتوبيخ من أخص ذويه ولعله من أربنيه
فكيف بنا ونحن أطلق منه عنانا وأطلق
منه جنانا اذ امرقتنا أعين المتبعين وتناولتنا
ألسن المتعبتين هل نجد غير توفيق الله
تعالى ملاذا وسوى عصيته معاذنا

* (باب أدب العلم) *

اعلم ان العلم أشرف ما رغب فيه الراغب
وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأنفع
ما كسبه واقتناه الكاسب لان شرفه يثمر
على صاحبه وفعله ينمي على طالبه قال الله
تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فنع المساواة بين العالم والجاهل
لما قد خص به العالم من فضيلة العلم وقال
تعالى وما يعقلها الا العالمون فنفى ان يكون
غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه
زجرا * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام اني
عليه أحب كل عليم وروى ابو امامة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجلين أحدهما عالم والآخر عابد فقال صلى
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل
علي أدناكم رجلا وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال
مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال
كل لك جالا وان لم يكن لك مال كل لك

(وحد مكتوبا على قبر) قد اناخت بك روحى * فاجعل العفو قرأها
فهى تخشاك وترجو * لئلا تقطع رجاءها
مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذين البيتين
انظر الى بعين مولى لم يزل * بولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائى والثناء الوافى
خضر السلطان الى عيادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وأنا العائد * قال
بعضهم قول المالك وأنا العائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من
العبادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم * (لأبراهيم بن سهل
وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه) *

تنازعنى الأسال كهلا ويا فعا * ويسعدنى التعليل لو كان نافعا
وما اعتق العلياسوى مفرد غدا * لهول الغلا والشوق والنوق رابعا
رأى عزيمات الحق قد نزعته * فسأعد فى الله النوى والنوازعا
وركادتهم نحو يثرب نيسة * فباوجدت الأمطعها وسامعا
يساق وخدا العيس ما أسود منهم * فيفتنون بالشوق المدام والمدا معا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألقنا المضاجعا
خذوا القلب ياركب الجواز فأنى * أرى الجسم فى أسر العلائق كانعا
مع الجمرات ارموه يا قوم انه * حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قضائهم فانما * أمانتهم أن لا تردوا الودائع
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى * الى على سددت على المطامع
همود خلو باب القبول بقرعهم * وحسبى ان ألقى لسنى فارعا
أينفك عزمى عن قيود الاناة أو * يفل الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعف ليت فى قضاء لباسنى * ويترك سوف فعل عزمى المضارعا
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى * كما تبعت شمس السراب الخادعا
فلا الزجر ينهى وان كان مرهبا * ولا النصح يشينى وان كان ناصعا
فيامن بناء الحرف خامر طبعه * فصار لنا نير العوام مل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها * بفعل ترى فيه منيا ورايعا
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما شئت طسق النجاة وانما * ركبت اليها من يقينك ظالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تطالب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا * نقل فى الاحياء
عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة
رحم من قطعها قطعها الله * وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك قال أبو حيان أعجب لجمي
ضعيف فى النور د على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب
وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الاثمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا
واعتمد هم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانهم انتهى كلامه وقال المحقق التفتازانى هذا أشد
الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم

مالا * وقال عبد الملك بن مروان لبنيه يابني
تعلموا العلم فان كنتم سادة فقمتم وان كنتم
وسطا اسدتم وان كنتم سوقه عشتم * وقال
بعض الحكماء العلم شرف لا قدر له والادب
مال لا خوف عليه وقال بعض الادباء العلم
أفضل خائف * والعامل به أكمل شرف وقال
بعض الباطنية تعلم العلم فانه يقومك ويسدك
صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح
زيك وفاسدك ويرغم عدوك وحسدك
ويقوم عوجك وميلك ويصح همك
وأملك * وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة
كل امرئ ما يحسن فأخذ الخليل فنظاه
شعر افتال

لا يكون العلي مثل الدني

لا وذا لذكاء مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء

عقضاء من الامام على
وليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل لان
فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا باخ في
فضله لان فضله لا يعلم الا به فلما علم الجهال
العلم الذي به يتصلون الى فضل العلم جهلوا
فضله واستردوا اهلهم وتوهوا وان ماتم
اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والنظر
المشتتة اولى ان يكون اقبالهم عليها وأحرى
ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعتز في
مشور الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن
عالمًا وهذا صحيح ولا جده انصرفوا عن العلم
وأهله انصرفوا الزاهدين وانصرفوا عنه
وعنه انصرفوا المعاندون لان من جهل
شيأ عاداه وأشدني ابن لنسكك لابي بكر بن
دريد

جهات فعاديت العلوم وأهلها

كذلك يعادي العلم من هو جاهل
ومن كان بهوى ان يرى متصدرا
ويكره لا أدري أصيب مقاتله
وقد انز جهل العلم أفضل أم المال فقال بل

وهذه عادته يطعن في تواتر القراآت السبع وينسب الخطأ فارة اليهم كافي هذا الموضوع وتارة الى
الرواة عنهم وكلامه ما خاضع لان القراءات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبأ
الى الله ونبرئ حله كلامه عما مراده به فقد ركب عيباه وتخيل القراآت اجتهدا واختيارا لا
نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما نقلها عليه
وبلغت السبا بالنواقر عنه فلا وجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الرنخسري وأمثاله
ولو لا عذر ان المنكر ليس من أهل على القراءة والاصول الخفيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام
ومع ذلك فهو في عهد خطير ووزلة منكورة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس
متواترا غلط ولكنه أقل غلطا من هذا من هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من
المسلمين ثم انه شرع في تقريره وشواهده من كلام العرب هذه القراءة قال في آخر كلامه ليس
الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

(ابن مكناس) لله طي في الدجى زارني * مستوفرا من طي الطاهر

فلم ينف الا به دار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجي) شغفت به رشيقا نقد المي * بعدني به جبران وبين

وقال اجل مشيا مع سهاد * فقلت له على رأسي وعيني

(لبعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام بقلب الواله العاني

أخفى المقدس لما ان حالاته * لكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم على)

اسم الذي تبنى * أوله ناظره ان فاتني أوله * فان لي آخره

(وفي اسم ابراهيم) سماء ابراهيم ماله * وحسنه وصف يصدقه

أخفى كابر ابراهيم يسكن في * نار القلوب وليس تحرقه

(ولا تحرقه) عجب لنار قلبي كيف تبقى * حرارتها وجلبت محتويه

فيان يبرانه كون سلا ما * وبردان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فبين اسمه أيوب)

يا يوم على حبه العاذلون * ولا سمع للعدل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبتسلى

* (ابن نباتة في موسى)

رأيت في جلق غزالا * تحارفي وصفه العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحلق الذقون

(ابن العفيف في مالك) مالك قد أحل قتل برح السدة قدمه وراح قلبي طعنه

ليس يفتي سواه في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالمدينة

ابن نباتة مضينا فبين اسمه فرج *

أقول لقابي العاني نصبر * وان بهد المساعف والحبيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

(ولبعضهم في اسم فرج)

يا خبير بالمعنى * خبره تلو وتلفو هات قل لي أيما اسم * عندما يقلب حرف

(عز)

العلم قبل فبا بالنارى العلماء على أبواب
الاغنياء ولانكاذرى الاغنياء على أبواب
العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بجمعة المال
وجهل الاغنياء لفضل العلم وقيل لبعض
الحكام لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز
الكال فأنشدت لبعض أهل هذا العصر
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله

فأجسامهم قبل القبور قبور
وان امرأ لم يحى بالعلم ميت

فليس له حتى النشور نشور
ورقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى
تصدقوا علينا بما لا يتعب ضررا ولا يسقم
نفسا فأخرج له طعما وما نفعه فقال فأتى
الى كلامكم أشهد من فأتى الى طعامكم انى
طالب هدى لاسائل ندى فأذن له العالم
وأفاده من كل ما سأل عنه فخرج جذلا فرحا
وهو يقول علم أضع لبسا خير من مال أغنى
نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة ولكل علم
منها فضيلة والاحاطة بجميعها محال قيل
لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال
كل الناس وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد نخسه
حقه ووضع عنه غير منزلته التى وصفه الله بها
حيث يقول وما أتيت من العلم الا قليلا وقال
بعض العلماء لو كان طلب العلم لنبلغ غايته كما
قد بدأنا العلم بالنعبة ولا كان طلبه لنقص
فى كل يوم من الجهل وزداد فى كل يوم من
العلم وقال بعض العلماء المتعمق فى العلم
كالساج فى البحر ليس يرى أرضا ولا يعرف
طولا ولا عرضا وقيل لجاد الراوية أما تشبع
من هذه العلوم فقال استفرغناها من الجهود
فلم نبلغ منها المجهود فحن كمال الشاعر
* اذا قطعنا علما بدا علم *

وأنشد الرشيد عن المهدي بيتين وقال
أظنه له
يانفس خوضي بحار العلم أو غوصي

(عز الدين الموصلى فيمن اسمه سعيد)
اسم الذى شافى سعيد * ولى شفا حبه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقى وذاسعيد
(ابن نباتة فى صديق له عشق غلاما اسمه علم)
لى صديق بسوفى * ما يقاسى من الالم كيف تخفى شجونه * وهى نار على علم
(برهان الدين القيراطى فيمن لقبه مشمس)
ومنهف فى خده * نار تمحى الهوى قد لقبوه بمشمس * لكنه مر النوى
(البها زهير)

أنا من تسمع عنه وترى * لا تكذب فى غراى خبرا * لى حبيب كملت أوصافه
حقلى فى حبه ان أعذرا * حين اضحى حبه مشتهرا * رحى فى الوجده مشتهرا
كل شئ من حبيبي حسن * لا أرى مثل حبيبي لأرى * أحورا أصبحت فيه حائرا
أسمر أسميت فيه أسهرا * وترانى باكما مكثت سببا * وتراه ضاحكا مستبشرا
أبها الواشون ما أغفلكم * لو علمتم ماجرى فيما جرى * قد اذنتم عن فؤادى سلاوة
ان هذا الحديث مفترى * بين قاي وسواى والهوى * مثل ما بين الثرى والثرى
(ولبعضهم) فى رجل صبغ لحية وفى جبهته أثر يزعم انه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيتته * صبغا وسجادا بجهته
هذا الذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيتته

(ولبعضهم) أخرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذى نصعا
الدهر لى ما تم ان غبت يا أملى * والعيد ما كنت لى مرأى ومستعجا

(البها زهير) فيارسولى الى من لا أروح به * ان المهومات فيها يعرف الرجل
بالغ سلامى وبالغ فى الخطاب له * وقبل الارض عنى عندما تصل
بالله عرفة عنى ان خلوت به * ولا تطل فحبيبي عنده ملل
وتلك أعظم حاجتى اليك فان * تتج فاحاب فيك القصد والامل
ولم أزل فى أمورى كلما عرضت * على اهتمامك بعد الله أنكل
فالناس بالناس والدينامكافاة * والخير يذكر والاخبار تنتقل
(لجامع هذا الكتاب)

لعمريك فضل خير لى على * وذاك لاني يا قاتسلى
تعلمت من سحرها فعدت * لسان الرقيب مع العاذل

(فى اخراج الحرف المضم)

اذا قال انى خاف غيا لحيلة * يظن الضن ان جاء زال شفاء
وكل الورى ترده يعارض خاله * لغرته ضوء الصباح ازاء
بجلا حيث أنضى فى حشى كل شيق * جلى خصال لابس خفاء
يزوراناسا ما يصددهم صدا * يز يدضناهم ما يرى وبشاء
أغن عنانى لا أفنى بظلمه * ويطم عنى فى أن يفك عناء
(خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

مذعرت الايام أحدث رأى * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى

فالناس ما بين معوموم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا يحيط به

الاحاطة منقوص بمنقوص

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل

وجب صرف الاهتمام الى معرفة أهمها

والعناية بأولها وأفضلها وأولى العلوم

وأفضلها علم الدين لان الناس يعرفونه

يرشدون ويجهله يضلون اذ لا يصح أداء

عبادة جهل فاعلموا صغائر أداها ولم يعلم

شروط آخرها ولذلك قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة

وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل

العبادة والعبادة مع خلوها فاعلمها من العلم بها

قد لا تكون عبادة فلزم علم الدين كل مكلف

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب

العلم فريضة على كل مسلم وفيه تأويلان

أحدهما علم ما لا يسع جهله من العبادات

والثاني جلة العلم اذ لم يتم بطلبه من فيه كفاية

واذا كان علم الدين قدراً وجب الله تعالى

فرضه بعضه على الايمان وفرض جميعه على

الكافة كان أولى مما لم يجب فرضه على

الايمان ولا على الكافة قال الله تعالى فالولا

نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في

الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم

لعلهم يحذرون وروى عبد الله بن عمر ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد

فاذا هو بمجلسين أحدهما يذكر الله

تعالى والآخر يتفقهون فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير

واحد ما أحب الى من صاحبه أما هؤلاء

فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء

أعطاهم وان شاء منعههم وأما المجلس الآخر

فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت

معلماء مجلس الى أهل الفقه وروى مروان

ابن جناح عن فونس بن ميسرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال خير عادة والشر

بلحاجة ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

واعترلت الورى وهذا عجيب * أشعري يقول بالاعتزال

(في القهوه)

يقولون لي قهوة البن هل * تباح وتؤمن آفاتنا

فقلت نعم هي مأمنة * وما الصعب الا مضافاتها

(لبعضهم)

قف واستمع ما قاله * ملك الهوى لجليسه

تكلك الملاح يحلها * من حل عقدة كبسه

(الصاحب بن عباد فبين اسمه عباس وهو النخ)

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالفتح عبات

فصرت من لثغته ألغنا * وقلت أن الكاث والطاث

* (القاضي البضاوي) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح

المصابيح والمنهاج والطواع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زمانها هذا تفسيره الموسوم

بأنوار التنزيل واسم عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي

البضاوي وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل

تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في أخريات الناس بصف النعال

بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتجميع وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين

على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يشدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع

البضاوي رجه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ما قررته

فقال البضاوي أتريد أن أعيد كلامك بلغظه أم بمعناه فبهت المدرس وقال أعده بلغظه فأعاده

وبين أن في تركيب ألفاظه لساناً منه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية بهرت عقول

الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد الاعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر

على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضراً مشاهداً لذلك وأجلس البضاوي في

مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البضاوي وطلب منه قضاء شيراز فأعطاه ما طلب وأكرمه غاية

الأكرام وخالع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البضاوي سنة خمس وثمانين وسمائة وذلك في

تبريز وقبره بهار حجة الله تعالى ونفعنا بعلمه في الدنيا والآخرة

* (قيس) هو مجنون ليلى واسمها أجدو قيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وادبتي حتى اذا ما قتلتنى * بقول يحل العصم سهل الا باطع

تجاءبت عني حين لا لي حيلة * وخلفت ما خلقت بين الجوانح

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انظري كل ليلة * فاني البسه بالعشمة ناظر

عسى يلتقي لخطي ولخطاك عنده * ونشكو اليه ما تجبن الضمائر

(بعض المتأخرين)

اذا رايت عارضا مسلسلا * في وجنة كجنة يا عاذلي

فاعلم يقيناً اني من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردي في ملج يلعب بالنرد مع ملحة)

مهفهفان يا عبا * بانرد أثني وذكر * قالت أنا قرته * قلت اسكني فهو قر

(في ملج معبس)

لاتحسبوا من همت في حبه * معبس الوجه لقب قسا

وانما ريقته خجرة * فكما استشقها عبا

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 خيار أمتي علماءها وخيار علمائها فقهاؤها
 وروى معاذ بن رفاعسة عن ابراهيم بن عبيد
 الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
 ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
 المبطلين وتأويل الجاهلين * وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علي بخلفائي
 قالوا ومن خلفاؤك قال الذين يحبون سنتي
 ويعلمونها عباد الله وروى جدي عن أنس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الدين
 حق على كل مسلم ألا فتعلموا أو علموا وتفقهوا
 ولا تموتوا جهالا وروى سليمان بن يسار عن
 أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين وفقيهه
 واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل
 شيء عباد وعباد الدين الفقه ور بما مال بعض
 المتهاونين بالدين الى العلوم العقلية ورأى
 انها حق بالفضيلة وأولى بالقدمة استيعمالا
 لما تضمنه الدين من التكليف واستدراكا لما
 جاء به الشرع من التبعيد والتوقيف
 * والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له
 هذا النصل وان ترى ذلك فمن سلط فطنته
 وصحت رويته لان العقل يمنع من أن يكون
 الانسان هملا وسدى يعتمدون على آرائهم
 المختلفة وينقادون لاهوائهم المتشعبة لما
 تؤول اليه امورهم من الاختلاف والتنازع
 ويفضون اليه أحوالهم من التباين والتقاطع
 فلم يستغنوا عن دين التألفون به ويتفقهون
 عليه ثم العقل وجب له أومانع ولو تصور
 هذا المختل التصور أن الدين ضرورة في العقل
 وان العقل في الدين أصل لنصر عن التفسير
 واذن الحق ولا تكن أهمل نفسه فضل وأصل
 * وقد يتعلق بالدين علوم قد بين الشافعي
 فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن
 عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبيل مقداره
 ومن كتب الحديث قويته بحجته ومن تعلم

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم ماصورته
 وفي بعض الاخبار المروية المسندة أشهر عليه أعضاءه بالزلة في طائر شعرة من جفن عينه
 فتستأذن في الشهادة فيقول الحق جمل شأنه تكلمني بأشعة عينه واحتجني لعبدى فتشهد له
 بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي هذا عتيق الله بشعرة انتهت (يقال) أغنيت بيت قالته العرب
 قول الاعشى قالت هريرة لما حجت زائرها * ويلى عليك وويلي منك يارب جل
 * (ذكر صاحب الاغانى) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا الملك يدل على ان
 قائله ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس
 أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحى عينك تبندران
 فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوقى حضري ثم قال الشعر الذى
 يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد
 استغنى من سلاف ربق سليمى * واسقى هذا النديم كأسا عذرا
 أما ترون الى اشارته وتول هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى * (ذكر في الكامل) * في حوادث
 سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة رجل صفرى ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابع الامطار وسقط برد
 وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة رجل صفرى وبعث الى
 المغرب ثم سودت فضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من
 نواحي الكوفة تسمى أجداد بجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين وحل منها الى بغداد فرآته
 الناس وتجبوا من ذلك غاية الحب فسبحان الفعالي ما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين)
 اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزجرك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من
 الجنة فكيف نرجو نحن ندخلها مع مانحن معهم من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة
 (لبعضهم) هو ينسأ أعجميا فوق وجهته * لامية عودها من أحرف القسم
 في وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحي في لامية العجم
 (غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعت الصب وجد
 واهال لسان فستى العقل به * لو حدث بالسجدة بلبس سجد
 (الخارجى من أبيات)
 قد كنت لما كنت في غبطة * أحب طول العمر حبا كثيرا
 فاليوم قد صرت لما حل لي * أحسد من مات بعمر قصير
 (غيره) مازلت عليه بالكرى محتالا * حتى وافى خياله محتالا
 لولا حذر انتباهه تفهمني * في القرب به قتله احلا
 (الخارجى) مذبذوب عن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلى هطلا
 أددو بلساني يفعل الله به * قاي وحشاشتي تنادى لالا
 (من تفسير النيسابوري) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
 والآية في سورة الزمر ما لفظه كان أبو الفتح المنهسى قد برع في الفقه وتقدم عند الروايات وحصل له
 مال كثير ودخل بغداد وفاض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بمذات فلما دنت وفاته قال
 لأصحابه اخرجوا فخرجوا فطلق بياض وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول
 يا أبا الفتح ضيعت العمر في طاب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

الحساب بخل رأيه ومن تعلم العربية ترق
طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عمله ولعمري
ان صيانة النفس أصل الفضائل لان من
أهمل صيانة نفسه ثقة بما يحكمه العلم من
فضيلته وتوكل على ما يلزم الناس من
صيانته سلوه فضيلة علمه ووصوه ببيع تبذله
فليرى ما أعطاه العلم بمسلبه التبذل لان
البيع أنم من الجيسل والرذيلة أشهر من
الفضيلة لان الناس لما في طبائعهم من
البغضة والحسد ونزاع المنافسة تنصرف
عيونهم عن الحسن الى المساوى فلا ينصفون
محسنا ولا يجابون مسيئلا سيما من كان بالعلم
موسوما واليه منسوب فان زلته لا تقال
وهفته لا تعذر ما القبح أثرها واختار كثير
من الناس بما قد قيل في مشور الحكم ان
زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق
كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من
من أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا زل
زلته عالم كثير فهذا وجهه واما لان الجهال
بذمه أغرى وعلى تنقصة أخرى ليسابوه
فضيلة التقدم ويمنوه بمبينة التخصيص
عنادا لما جهلوه ومقتال ما يمشوه لان
الجاهل يرى العلم تكلفا ولوما كان العالم
يرى الجهل تخلافا وذا * وأنشدت عن
الربيع الشافعي رضي الله عنه
ومنزلة السفينة من الفقيه
كنزلة الفقيه من السفينة
فهذا راها في قرب هذا
وهذا فيه أزه منه فيه
اذ اغلب الشقاء على سفيه
تقطع في مخالفة الفقيه
وقال يحيى بن خالد لابنه عليه السلام بكل نوع من
العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وأنا أكره
ان تكون عدو شي من العلم وأنشد
تفنن وخذ من كل علم فانما
يفوق أرو في كل فن له علم
فأنت عدو لذي أنت جاهل
به ولعلم أنت تتقنه سلم

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يجرون ثوب الحرص عند الممالك
يدورون حول الظالمين كأنهم * بطوفون حول البيت وقت المناسك
ويردّ الآية حتى مات الى هنا بلفظ النيسابوري نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله
جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى (في بعض التواريخ) بعد ايراد
جماعة ممن قتلوا العشق أو أدهشه أنشد المورخ هذين البيتين
اذا كان حب الهائم من الوري * بليلى وسلي بسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى
(غيره) يامن له الرنق البديع * سرى ما عشت لأذيع * فاحكم بما شئت في فؤادي
فأنت سامع مطيع * وهو حول لكل شيء * يموى على أنه خليب
(أبو نواس) كسر الجرة عدا * وسقى الارض شربا
صحت والاسلام ديني * لبني كنت ترابا
(غيره) حلفت مهنه لانه جمع * أوترى الشمل بجمع يجمع
وتنقضي في منى القلب المنى * ولنيل الوصل فها يرجع
واله يجمع في عسر الحنى * بالرضا لخاب ذلك المظمع
كأأن تحرقه نار الاسى * ولهب الشوق لولا الادمع
كلما العلع سعد بالاقا * في الدجى أوقال هذا العلع
قال ياسعد أعد ذكرا الحنى * انه أطيب شيء يسمع
(قال الحاجبي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف من سرمن رأى
الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالخرق فشر بنائم أمر بشد الستارة بيننا وبين
جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن
كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري أنا خصصت بهذا * دون غيري أم هكذا الاحباب
ثم سكنت فغنت أخرى وارحمتا للعاشقين * ما ن يرى لهم معين
فالى متى هم يبعدو * ن ونطردون وهم يحرون
ويذعنون من الاحبسة بالجفا ما يصنعون
فقاتلها احداهن يا فاجرة تصنعون هكذا وضربت يدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا
كالقمر وألقت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام روى بديع الجمال ويده مروة يروح
بها فألقاهما من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول
لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين
واعشق في الماء وغاص فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فلم يقدر واعلى اخواجهما وأخذهما
الماء وغابا رجما الله تعالى
(كان ابن الجوزي) يعطى على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ما تقول في امرأة
بهاء ابنة الاندلس فأنشد على الفور في جوابه
يقولون لي بالعراق مريضة * فباليمنى كنت الطبيب المداوى
(وكان) له امرأة تسمى نسيما الصبا فطأها وندم فغضرت يومئذ بحس وعظه وحال بينه وبينها
امرأتان فأنشد مخاطبا لهما

وأذا صان ذو العلم نفسه حتى صيانتها ولازم
فعل ما يلزمها من تعبير الموالى وتنقيص
المعادى وجمع الى فضيلة العلم جيل الصيانة
وعز التزاهة فصار بالمتزلة التي يستحقها
بفضائله * وروى أبو الدرداء أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان
الانبياء هم نور نوادينار اولادهم وانما وروى
العلم وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين
والعلماء على الشهداء فضل درجتين وقال
بعض البلغاء ان من الشريعة ان تجبل
أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن
الصنعة * فينبغي لمن استندل بفطرته على
استحسان الفضائل واستنباح الرذائل ان
ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم
وغفلة الاهمال باستيقاظ المعاناة ويرغب في
العلم رغبة متحقق لفضائله وائق بمنافعه ولا
يلهي عن طلبه كثرة مال وجده ولا تغرأ امر
وعلم منزلة فان من نفذ أمره فهو الى العلم
أحوج ومن علت منزلته فهو بالعلم أحق
وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الحكمة تزيد الشريف شرفا
وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجلس
المالوك وقد قال بعض الادباء كل عز لا يوطده
علم مذلة * وكل علم لا يؤيده عقل مضلة * وقال
بعض علماء السلف اذا أراد الله بالناس
خيرا جعل العلم في مالوكهم والمالك في علمائهم
وقال بعض البلغاء العلم عصمة المملوك لانه
يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم
عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن
حقهم ان يعرفوا حقه ويستنبطوا أهله فاما
المال فظل زائل وعارية مسترجعة وائس في
كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله
به من اصطفاه لرسالته واجتباؤه لنبوته وقد
كان أكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به
من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء

أيا حبلى نجان بالله خليا * نسيم الصباح لخص الى نسيمها
(قال الغاضل الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ماصورته) حضرت يوما في صفد سنعت
وعشرين وسبعائة مجلس الشيخ الامام على بن صباد الفارسي وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على
سورة الضحى فاستطارد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت
عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر نقات ان هذا حسن لو ساعده
الاعراب فان هذا شرط وجواب وهم اعجز ومان واللفظ الصحيح على ذلك التشديد فان لم تكن تراه
بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين
رضي الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق فأشدد قول الرضى
سهم اصاب وراميه بذي سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرماك
(كتب) الى شيخ الاسلام الشيخ عرو وهو المفتي بالقدس الشريف أبياتا في بعض الاغراض
فأجبهه أدام الله مجده بهذه الايات

يا أيها المولى الذي قد غدا * في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طودا اعلى * في ذورة المجد وأوج الكمال
وعطر الكون بمنظومة * نظامها يزرى بعقد اللال
كأنها بكسر بالحاطها * سحر به تسلب الرجال
وروضة مطورة مرفى * أرجائها صبحا نسيم الشمال
لولا يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقها هي سحر حلال
باسادة فاقوا الورى عبيدكم * أخصر من أن تخطروه ببال
أرضعتهم ودر الطافكم * وماله عن ودكم من فصال
ومذا نأخ الركب في أرضكم * سلا عن الادل وعم وحال
أنتم بنوا اللطف والطاقكم * على الورى ما برحت في اتصال
في قبة الفضل لكم منزل * ما رفى وهم ولا في خيال
وعبيدكم أعجزهم مدحكم * فصار بالغز بطل الغزال
ياسيدا قد حاز من سائر السفنون حظا وافرا لا ينال
ما بلادة أولها سورة * بل جبل صعب بعيد المنال
وما سوى آخرها قد غدا * اسماء وفعلها وحرف يقال
وقلبه فعل واسم لما * يصير منه الجسم مثل الخلال
وعجزها ان ينتهى نصفه * من صدرها فهو طعام حلال
وما سوى أولها قلبه * أمر به كل جيل الحصال
* وقلها ان زال نصفه * يصير ما قاي غدا منه عال
وان نرده النصف منه يكن * حاجب من يرى بقلبي نبال
مولاي ان العبد من شعره * في تجل متصل وانفعال
قال براعى حين كفايته * تحرير هذا الهذر ما ذا الخبال
يقابل الدر بهذا لحسا * لاشد في عقلك بعض اختلال

لا يجدون بلغه ولا يقدرون على شيء حتى صاروا
في الفقر مثلاً فقال البحري
فقر كفقرا الانبياء وغربة

وصباية ليس البلاء بواحد
ولعدم الفضيلة في المال منحه الله الكافر
وحرمه المؤمن قال الشاعر
كم كافر بالله أمواله * يزداد اضعافاً على كفره
ومؤمن ليس له درهم * يزداد ايماناً على فقره
بالأنم الدهر وأفعاله * مشغلاً يزري على دهره
الدهر مأموره أمر

ينصرف الدهر على أمره
وقد بين على بن أبي طالب رضي الله عنه فضل
ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال
العلم بحسبك وأنت تحرس المال العلم حاكم
والمال يحكوم عليه ما تخرزان الأموال
وبقي خزان العلم أعيانهم مفقودة
وأشخاصهم في القلوب موجودة * وسئل
بعض العلماء أيما أفضل المال أم العلم فقال
الجواب عن هذا أيما أفضل المال أم العقل
وقال صالح بن عبد القدوس
لا خير فيمن كان خير ثنائه

في الناس قولهم غني وأجد
ور بما تمنع الإنسان من طلب العلم لكبر
سنه واستحبابه من تشبهه في صغره أن يتعلم
في كبره فرضى بالجهل أن يكون موسوماً به
وأمره على العلم أن يصير مبتدئاً به وهذا من
خدع الجهل وغرور الكسل لأن العلم إذا
كان فضيلة فترغبه ذوى الإنسان فيه أولى
والابتداء بالفضيلة فضيلة ولأن يكون شيئاً
متعلماً أولى من أن يكون شيئاً جاهلاً * حتى
إن بعض الحكماء رأى شيئاً كبيراً يحب
النظر في العلم ويستحسني فقال له يا هذا
أستحسني أن تكون في آخر عمرك أفضل مما
كنت في أوله وذكر أن إبراهيم بن المهدي
دخل على المؤمن وعنده جماعة يشكاهون
في الفقه فقال يا عم ما عندك فبما يقول هؤلاء
فقال يا أمير المؤمنين شغلوا في الصغر واشتغلنا

(فكتب رحمه الله في الجواب)

حلت وقد حيت برفع النجاب * وابست عن نظم در الحجاب
وأسفرت أذ ما بدت تجلي * نفلت بدراً قد بدت من سحاب
تمايست عجباً ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرفت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمي لذيذا لخطاب
وأرشفتنى من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقة في بحر ألفاظها * كأنني مماسراني مصاب
وليس ذا مستغرباً حيثما * أبرزها بحر خضم عباب
فيما امام النظم أذكركني * بهذه الغادة عصر الشباب
فحسرت سكران شوقاً إلى * أن رحت سكران بغير الشراب
ألفرت يا مولاي في بلدة * قد امها الداعي بنص الكهاب
مضافها الروح بلا شهية * مطهر من دنس الارتباب
إذا أزلت القلب من لفظها * تصر فصيح العرب اب اللباب
وان تزداهوا جسداتها * سفينة تجري بما يستطاب
كذلك أن زدني إلى قلبها * وأاتجدا بمالو الشواب
عسا أن جئت إلى حبها * تقدر الذات وتنقي الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملغزا * في بلد القدر رفيع الخناب
وكتب في آخر هذه الآيات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب *
(مما ينسب لجار الله الزخشي رحمه الله تعالى) *

العلم للرجن جل جلاله * وسواه في جهلانه يتغنى
مالترب والعلوم وانما * يسعى ليعلم انه لا يعلم
(وللامام الرازي) نهاية اقدم العقول عقلا * وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستقدم سعيها طول عمرنا * سوى ان جعنا فيه قبل وقالوا
وأزوا حنا محبوسة في جسوننا * وحاصل دنيانا أذى ووبال
(لبعض المغاربة) وكان بعشق غلاماً أوروبياً يسمى بركات

بركت يحكي البدر عنده تمامه * حشا بل بدر السماء يحكيه
لم تزوا حدى زهوتيه وانما * كسات بذلك بدائع التشبيه
وكأنه قد رام يفض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه

(ابن دقيق العيد) أتعبت نفسك بين ذلة ككادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلع ما جئ * حصلت فيه ولا وفار مجبيل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي * الأخرى ورحلت عن الجميع بمعزل
(لما كان الخلاف) بين القوم في اصاله الأنوار ما عدا القمر من الكواكب والكواكب غير
مختص ببعض بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم أن قول
العلامة بعد ذكر الكواكب نور القمر من الشمس اختلفوا في أنوار الكواكب إشارة إلى هذا

في الكبر فقال لم لا تعلمه اليوم قال أو يحسن
بشئى طلب العلم قال نعم والله لان تحوت طالبا
للعلم خير من ان تعيش فانا بالجهل قال والى
متى يحسن بي طلب العلم قال ما حسنت بك
الحياة ولان الصغير أعذر وان لم يكن في
الجهل عذر لانه لم تطبل به مدة التفريط ولا
استمرت عليه أيام الاهمال وقد قيل في منشور
الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محذور
فاما الكبير فالجهل به أقبح ونقصه عليه
أفصح لان علو السن اذالم يكسبه فضلا ولم
يفده علما وكانت أيامه في الجهل ماضيه
ومن الفضل خالبه كان الصغير أفضل منه
لان الرجاء له أكثر والامل فيه أظهر
وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوي
له في الجهل أفضل منه وأنشدت لبعض أهل
الادب

اذالم يكن من السنين مترجما

عن الفضل في الانسان سميته طفلا

وما تنفع الايام حين بعدها

ولم يستغفره من علما ولا فضلا

أرى الدهر من سوء التصرف مائلا

الى كل ذي جهل كأن به جهلا

وربما امتنع من طلب العلم لتعد ذر المادة

وشغلها كسابها عن الناس العلم وهذا

وان كان أعذر من غيره مع انه ظاهرا يكون

ذلك الا عند ذى شرو عيب وشهوة مستعدة

فينبغي ان يصرف الى العلم حظام زمانه

فليس كل الزمان زمان اكتساب ولا بد

للمكتسب من أوقات استراحة وأيام عطلة

ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم

يترك لها فراغا الى غيره فهو من عبید الدنيا

واسرار الحرص وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لكل شئ فترة فن كانت

فترة الى العلم فقد نجح وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين

فان لم تكونوا علماء صالحين فبالسوء العلماء

واسمعو العلماء بل لكم على الهدى ويردكم عن

الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين جلنا كلامه على العموم * فان قلت دلهما جعلت الضمير في
قوله والاشبه انما ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام * قلت لا يخفى ما فيه من البعد
والتعسف فان التعبير عن اختيار شئ ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة
كما يشهد به الذوق السليم * فان قلت يمكن حل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني
الجملة المتخيرة وتخصيصه بنقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غير هاتحتي
كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض * قلت عدم وجودان طريق
الى اثبات ذاتية أنوار السلك انما يصلح وجهها لتخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف في البعض
والقول بانه غير كاذب في هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام محمول
لا يحسن صدوره عن ذرية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون
كلامه حينئذ كلاما مرذولا شديد الفجاجة كثير السهاجة ونظيره أن يقول بعض الطلبة
اختلف المعتزلة والاشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول
فيقال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجب بأن الخلاف في
الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقا الى اثبات
صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتاب ذو موسكة في تهافتة وسخافته ومفاسد الكلام غير
منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام
العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالنس المتخيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح
في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم
هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثواب ومنها أن كلامه هذا
مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نور من الشمس وحيث انه من السيارات
فيناسب ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا البحث اختلفوا في انه
هل للكواكب لون والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشتري والزهرة
وجرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر في الخسوف لا ريب أنه
بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التقابل بما يكون ما قبله بيانا للاختلاف في
أنوارها فقط أيضا اذ لو احق الكلام بتدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحسد
الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثواب لرؤى الكواكب
القريب منه هلالا ونحوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعتز ان يقول
المستنير أيضا من الثواب فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل فانت هذه القرائن
دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والامر فيه سهل فان حل العلوية على معناه اللغوي
ليس أمرا شنيعا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف
قرار من الوقوع فيه كيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأفر من ان
نستقصي وكم جلا المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسر حال وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه
وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ
ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخرها بأسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل
النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فمخروطة أيضا فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب
لون لا ريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشي من الكواكب غير القمر لون

الردى وقال بعض العلماء من أحب العلم
حاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من
صاحب العلماء وقصر ومن جالس السفهاء
حذر ورجمه من طاب العلم ما يظنه من
صعوبة وبعده غاية ويخشى من قلة ذهنه
وبعد فاعلمته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص
وخيفة أهل العجز لان الاخبار قبل الاختبار
جهل والخشية قبل الابتلاء عجز وقد قال
الشاعر

لا تكونن للامور هيبا

فالى خبيثة نصير الهموب
وقال رجل لابي هريرة رضى الله عنه أريد
ان أتعلم العلم وأخاف أن أضيقه فقال كفى
بترك العلم ضاعة وليس وان تغاضت الاذهان
وتغاضت الفطن ينبغي لمن قل منها حفظه ان
يئس من نيل القليل وادرك البسير الذى
يخرج به من حذل الجاهلة الى أدنى مراتب
التخصيص فان الماء مع لينه يؤثر فى صم
الصخور فكيف لا يؤثر العلم الزكى فى نفس
راغب شمسى وطالب خلى لاسمى وطالب
العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يطلب ويرى ما يمنع ذا السفاهة من طلب العلم
ان يصور فى نفسه سرقة أهله وتضيق الامور
مع الاشتغال به حتى يسهى بالادبار ويتوسمهم
بالحرمان فان رأى خيرة تطير منها وان رأى
كثبا أعرض عنه وان رأى متعلبا بالعلم هرب
منه كأنه لم ير عالما مقبلا وجاهلا مدبرا ولقد
رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل
وأحوال كنت أخفى عنهم ما يخبئ من محبرة
وكذب لئلا يكون عندهم مستقلا وان كان
البعده عنهم مؤنسوا وصلحوا القرب منهم
موحشا ومفسدا فقد قال برزخهم الجهل فى
القلب كالزنى الارض يفسد ما حوله لكن
اتبعت فيهم الحديث المروى عن أبي
الاشعث عن أبي عثمان عن ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خالطوا الناس

أم لا ولذلك عدوا فى ألوانهم اجرة قلب العقب أيضا وقول العلامة مثل كود زحل وزرقة المشتري
الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا فى معرض التمثيل قرينة طاهرة على ذلك والا فلا يخفى
بما حقه قوله اختلاف فى أنه دل للسبع السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان
غرضه ما زعمت لكان ينبغي ان يشول والاظهر ذلك كمود زحل وزرقة المشتري بلام التعليل
وأما جل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاظهر ان السبعة ألوانا مثل كل واحد منها
فلا يخفى بما حقه ولعل عدم التعرض لذكر الثواب لكون ألوانها لا تخرج عن الألوان الخمسة
الموجودة فى السيارات فلا حاجة الى ذكرها الا المراد هو الايجاب الجزئ وهو ظاهر وأما شهادة
قوله قلنا لو كان من الثواب الى آخره على العموم والاوراد الاعتراض الذى ذكرته فشهادة
مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذى يعطى
الباقية الضوء ان كان من الثواب لم تتغير الثواب القرينة منه عن الهلالية ونحوها فى شئ من
الافاق بل تكون ملازمة لموضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من
المتغيرة لزم منه ما لزم فى الاستفادة من الشمس من رؤية المستضيء تارة هلاليا وتارة نصف دائرة
ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذى ذكره
ثمرة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشئ الثانى فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة
الانصاف وخلع برقة الاعتساف ثم مما شهد به شهادة معدلة بأن كلام العلامة عام فى كل
الكواكب سياراتها وثابتا قوله فى آخر البحث والفرق بأن العلوية والثواب يستتير معظم
المرئى منها الى آخره تشير بكة الثواب مع العلوية فى استنارة معظم المرئى منها فى هذا المقام ينادى
على ما هو القصد والمرام والقول بأن ذكر الثواب انما هو ونسبة حال العلوية بحالها فى كونها
مستترين فى هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا يظنك
وكل ألمعى ترنابا فى عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصدي لصديق بنيانه والله الهادى اذا تقررت فلا
بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير انما هو العين عما أسلفناه وكون قول العلامة
خاصا بالجنس المتغيرة لا غير وهو يستدعى تهديدا مقدمة هي ان نفوذ الشعاع فى الجسم على ضربين
* الاول نفوذ ممرور وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس فى بعض الافلاك والعناصر
مخدرا للبناء ونفوذ شعاع البصر فى بعض العناصر والافلاك مرتقبا الى الكواكب * الثانى
نفوذ وتوقف واجتماع من غير تجاور الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار فى الجرة والحديدة النجاسة وضوء
الشمس فى الشقوق والتلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر فى القطعة النخينة من الجدد والبلور والماء
الصافى الذى له عمق يعتد به والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان
شديدا ولا انه كاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله فى غاية الضعف والقلة بخلاف الثانى فانه
يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا طاهرا من وسيمان كان ذا لون تالكما
نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي ربحان له عن سبب احراق الشعاع
المنعكس عن الزجاج المملوء قماء دون المملوء هواء كما هو مذكور فى موضعه وحينئذ أقول
حاصل كلامى على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ
شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثانى فتستتير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التالى لها لون
ما اذا أشرفت عليها الشمس ونفذ شعاعها فى جميع أعماقها فنفذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى
الجهات كان يرى كالمستتير فلا يلزم فى اختلاف نشكالات الكواكب كفى القمر اذ لم يبق شئ

بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم ولذلك قال
بعض البلغاء رب جهل وقيت به علما وسفه
حيث به علما وهذه الطبقة ممن لا يرجح
لهاصلاح ولا يؤمل لهاإصلاح لان من اعتقد
أن العلم شين وان تركه زين وان الجهل
اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله
مستحكما ورشاده مستعبدًا وكان هو
الخامس الهالك الذي قال فيه علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أغد عالما ومتعلما أو
مستمعا ومحبا ولا تكن الخامس فتملأ وقد
رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا وليس لمن
هذه حالة في العدل نفع ولا في الإصلاح مطمع
وقد قيل لبزرجهر مالك لم لاتعاتبون الجهال
فقال أنا لانكلف العبي ان يبصروا ولا الصم
ان يسمعووا وهذه الطائفة التي تنفر من العلم
هذا النور وتعاذ أهله هذا العناد ترى
العقل في هذه المثابة وتفر من العقل وهذا
النفور وتعتقد ان العاقل محارف وان
الاجح محظوظ ونأهيك بضلال من هذا
اعتقاده في العقل والعلم هل يكون الخير أهلا
أولفضيلة موضع وقد قال بعض البلغاء أخبت
الناس المساوي بين المحاسن والمساوي
وعلة هذا انهم ربمأرا وأعاذلا غير محظوظ
وعلا غير مرزوق فقط وان العلم والعقل هما
السبب في قلة حظهم ورزقهم وقد انصرف
عبيهم عن حرمان أكثر النوكى وادبار
أكثر الجهال لان في العقلاء والعلماء قلة
وعليهم من فضاهم سممة ولذلك قيل العلماء
غرباء لكثرة الجهال فاذا ظهرت سممة فضاهم
وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنوهوا بالتميز
واشتهروا بالتعيين فصاروا مقصودين بإشارة
المتعنتين المحوظين بإيماء الساعين والجهال
والاجح لما كثروا ولم يخصصوا انصرف
عنهم النفوس فلم يلاحظ المحروم منهم بطرف
شامت ولا قصد المجدود منهم بإشارة غائب
فلذلك ظن الجهال المرزوق ان الفقر والضيق

من أجزائهم ما ظالم وهذا ظاهر لاسترة فيه وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس
في أعماقها كانت شقيقة لاحتالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها إلى آخره
فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقبل به في الكواكب كيف وهي متكيفة
بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شقيقة
بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب
ما وراءها عن الرؤية على ان للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع
الشمس فيه بهذا المعنى وان كان لا يمنع من اجتماع في تمام كلامنا الى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن
شعاع البصر أظف من شعاع الشمس فلا يكون كثف فكيف ينفذ الثاني دون الاول ان أراد
بمعنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن
لا ينفعه ولا يضرنه وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس
ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم ونوره مانعا من نفوذ
شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور النخيل اذا أشرفت عليه الشمس فان شعاع البصر
يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر منه يظهر أنه يكفي
في حجب السيارات ما وراءها بمجرد استضاءتها بالباهرة للبصر لكانضامها ألوانها الاعلى إلى أنوارها
السكسية وجعلنا المجموع موجبا للجب كإتقان السند يحصل زيادة الجب بها في
الجملة فأتضح بما توافاه حال القول بأنه لو كان ضوء الشمس مستفادا من الشمس لما حجب
ما وراءها واستبان بما توافاه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الجنس فقط وكلامنا
عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل فضاله
(سعد الدين بن عربي)

أرى يسمح الدهر الضنين بقر بكم * وأحظى بكم يا حيرة العلم الفرد
اذ لم يكن لي عندكم يا أحبتي * محل ولا قد قدر فان لكم عدى
(القيراطي) حسنات الخدمه * قد أطالت حسراتي
كلما ساء فعلا * قلت ان الحسنات
(غبره) راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
* قد علمت ما رزنت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب
(الصالح الصغدي) صديقتك مهما جنى غطه * ولا تخف شسباً اذا أحسننا
وكن كالظلام مع النصاراذ * يوارى الدخان ويبدى السنا
(الشيخ جمال الدين) عانقه فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان مائشرب المسدام وانما * أضحى بخمر رضابه متنبذا
أضحى الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذلك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومني من مابعد ما * أخذ الغرام على فيه مأخذا
لا أنتهي لا أنشئ لا أرعوى * عن حبسه فلم يذ فيه من هذا
والله ما خمار السلق بخاطرى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وحدايه وصباية يا حبذا
(الارجاني) أرى بين أيامى وشعري قد بدا * لتجمل اتلافى خلاف تحبدا
فقد أصبحت سودا وشعري أبيض * وعهدى بهابيض وشعري أسودا

فقتصر بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو
فقتت أحوال العلماء والعلة مع قلتهم
لوجدت الاقبال في أكثرهم ولو اخبرت أمور
الجهال والحق مع كثرتهم لوجدت الحرمان
في أكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم
ملحوظا مشتهرا لان حفظه عجيب واقباله
مستغرب كما ان حرمان العاقل العالم غريب
واقباله عجيب ولم تزل الناس على سالف
الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين
حتى قيل لبرز جهر ما أعجب الاشياء فقال
يجمع الجاهل واكداء العاقل لكن الرزق
بالخط والجدل بالعلم والعقل حكمة منه تعالى
يدلهم على قدرته واجراء الامور على مشيئته
وقد قالت الحكماء لو جرت الاقسام على قدر
العقول لم تعش البهائم فنظمه أبو تمام فقال
يا الفتي من عبثه وهو جاهل

ويكدي الفتي من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الجحى

هلكن اذن من جهلهم البهائم
(وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى)

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني

سعي الفتي وهو مخجوعه القدر

يسعى الفتي لامور ليس يذكرها

والنفس واحدة والهيم منتشر

على ان الهالم والعقل سعادة واقبال وان قل

معهم المال وضافت معهم الحال والجهل

والحق حرمان وادبار وان كثر معهم المال

واتسعت فيهما الحال لان السعادة ليست

بكثرة المال فكم من مكثرت في وملة سعيد

وكيف يكون الجاهل الغني سعيدا والجهل

يضعه أم كيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم

يرفعه وقد قيل في مثور الحكمكم كم من ذليل

أعز له ومن عزيز أذله جهله وقال عبد

الله بن المعتز الجاهل كروضة على مزبلة وقال

بعض الحكماء كلما حسنت نعمة الجاهل

ازداد قبحا وقال بعض العلماء لبنية يابني

تعلموا العلم فان لم تتلوا به من الدنيا حظا

(غيره) يامن هجر واوغر وأحوالى * مالى جلد على جفاكم مالى

جودوا بوصولكم على مدفنكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى

(أسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف
أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان اليبس زكريا يحيى
عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين

(نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المنسكاه على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من
العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وخرم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلي لثواب أوله رب من عقاب فسدت
صلاته انتهى (النيسابوري) أو رد في تفسير قوله تعالى ولا تلذوا أنفسكم ولا تنابوا باللقاب نبذا
من أوصاف الخجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانه وجد في سجنه ثمانون ألف رجل
وثلاثون ألف امرأة منهم ثلثة وثلاثون ألفا ما وجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب
انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث ورعا يقال لا تثنى انسانة وقد جاء في قول الشاعر

لقد كسنتني في الهوى * ملابس الصلب الغزل * انسانة فتانة

بدر الدجى منها نخل * اذ انت عيني بها * فبالدموع تعتسل

أورد هذه الايات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال في القاموس)
الانس البشر كالانسان الواحد انتهى وقال في فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن
جمع انس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه * (قوله مؤلف الكتاب) * ان
كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال
الحق التفتازاني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى
ما أنزل الله ماصورته كان بنوحا دان ملوكا أو وجههم للصباحه وألسنتهم للفصاحه وأيديهم
للسباحه وألوفهم لاس أو حدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعة حتى قال صاحب بن
عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس وقد أدركته حرفة الأدب
وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقائمه فازدادت رومياته رقة واطاقة فنهما قال وقد
سمع حمامة بقرية تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقرية حمامة * أيا جارتا هل تشعرين بحالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهوموم بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أفا سبك الهوموم تعالى

أيضك مأسور وتبكي طامشة * ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنت أولى منك بالدمع مقالة * ولكن دمع في الحوادث غالي

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى
(اختلطت) غنم الغارة يغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم
تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا
شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى (من) وصايا سليمان بن
داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا بني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا ولا تخرجوا

فلان يذم الزمان اسكن أحب الي من ان يذم
الزمان بكم وقال بعض الادباء من لم يقد بالعلم
بالا كسب به جالا وأنشد بعض أهل
الادب لابن طباطبا

حسود مريض القلب يخفى أنينه
ويضحي كتيب البال عندى خزينه
يلوم على ان رحت للعلم طالبا

أجمع من عند الرواة فنونه
فأعرف أباكار الكلام وعونه

واحفظ مما استفيد عيونه
ويرى ان العلم لا يكسب الغنى

ويحسن بالجهل الذم طنونه
فيلا تثنى دعى أعلى بقبتي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه
وأنا أستعذب الله من خدع الجهل المذلة

وبواد الحق المضلة وأسأله السعادة بعقل
رأدع يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدى

به من ضل فقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا حظه عليه

العلم فينبغي لمن زهد في العلم ان يكون فيه
راغبا ولمن رغب فيه ان يكون له طالبا

ولمن طلبه ان يكون منه مستكبرا ولمن
استكتر منه ان يكون به عاملا ولا يطلب لتركه

احتجاجا ولا لالتصير فيه عذرا وقد قال الشاعر
فلا تعذرا في الاساءة فانه

شرار الرجال من يسى فيعذر
ولا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة ويمنها

بانهقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت
شغلا ولكل زمان عذرا وقال الشاعر

نروح ونغدو لحاجتنا
وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي
ويقصد طاب العلم وثاقبائيسير الله فاصدا

وجه الله تعالى بنية خالصة وعزيمة صادقة فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

تعلم علما غير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده
من النار وروى أبوهريرة رضى الله عنه

من أفواهمكم الاطيبا (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيغما من حال أحرقته ثم سحقتة ثم
جعلته ذرورا لادوى به المرضي انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ على بن سهل الاصفهاني سل
شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فأسأله فقال كتب اليه والله غالب
على أمره انتهى (ومن كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران
العبد للعق مواسلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم * وكان بذ كراحق يلهو ويعرج
الى أن دعا قلبي الهوى وأجابه * فليست أراه عن فنائك يبرح
رميت بين منسك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدين بغيرك أفرح
وان كان شيء في البسالة بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يلمح
فان شئت واصاني وان شئت لا تصل * فليست أرى قلبي بغيرك يصلح

(من) كلام أبي سهل الصعلوكي الصوفي رحمه الله من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (ومن)
كلامه أيضا قد تصدى من تمنى ان يكون كمن تعنى (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف
كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خروست (وقال) الشيخ العارف محمد الدين
البغدادي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه
وسلم هو رجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطى فحجبه به يدي هكذا فسقط في النار انتهى
(وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد وحشوش المهاد
غنيا عفا في أيدي العباد فقير الى ما في يديك يا جواد وأنت اى رب خير من نزل به المؤمن واستغنى
بفضله المقلون وولج في وسع رحمة المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك
ثم بكت وانصرفت (لما) مات ليلى أتى المجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يمدوه اليه فأخذ يشم
تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها * وطيب تراب القبر دل على القبر
ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى

(في ملج بحث) لله حراث ملج غدا * في كفه الحراث ما أجسه
كأنه الزهرة قدامه * نور برأى مطلع السنبلة

(للامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه)
واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أحرز

لا تشكون الى الخلائق انما * تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم
(لبعض الحكماء) لا تبدن لعاذل أو عاذر * حاله في السراء والضراء

فلرجة المتوجعين مرارة * في القلب مثل شمانة الاعداء (لبعضهم)
لو جرى دمك يا هذاما * ما تقدمت السناقدا * عندنا منك أمور كلها

حسيرة فيما لدينا وعما * نخ علينا أسفا ولا تخ * واقرع السن علينا ندما
لو أردنا لك ما فستنا * أو وصلنا حبنا ما انصرما * أنت لوسا المتناثل المتنى

* كل من سلمنا قد سلمنا * (محمود الوراق) عطية اذا أعطى سرور * وان أخذ الذى أعطى أثابا

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفع أهله فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى ما عنده وليحذر أن يطلبه لمراء أو ياء فإن الممارى به مهبور لا يتفهم والمبرأى به محبور لا يرتفع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتعلموا العلم لئلا تماروا به السفهاء ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء فن فعل ذلك منكم فالنار مشواه وليس الممارى به هو المناظر فيه طلب الأصواب منه ولو كنتم القاصد لدفع ما يرد عليه من فاسد أو صحيح أو فاسد أو حسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجادل المنافق أو مرتاب وقال الأوزاعي إذا أراد الله بغيره شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد الرياشي لصعب بن عبد الله

أجادل كل معترض ظنين

وأجعل دينه عرضا لديني وأترك ما علمت لأى غيري

وليس الرأى كالعالم اليقيني وما أنا والخصومة وهى شئ

بصرف في الشمال وفي اليمين فأما ما علمت فقد كفاني * وأما ما جهلت فجنوني

وقد بين ذلك بعض العلماء فقال لصاحبه لا يمتنعك حذر المراء من حسن المناظرة فإن الممارى هو الذى لا يريد أن يتعلم منه أحد

ولا يرجوان يتعلم من أحد * (واعلم) * إن لكل مطلوب باعثا والباعث على المطلوب شيئا

أمره أو رغبة أو رهبة فليكن طالب العلم راغباً راغباً أما الرغبة فى ثواب الله تعالى

أطالبي مرضاته وحافظي مقتضاته وأما الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتاركى أو أمره ومهملى

زواجه فإذا اجتمعت الرغبة والرغبة أدباً إلى كنه العلم وحقيقة الزهد لان الرغبة

أقوى الباعثين على العلم والرغبة أقوى السببين فى الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وغرته السعادة وأصل الزهد

فأى المحدثين أحق شكراً * وأجد عند منقلب أياها أنعمته التى أهدت سرورا * أم الأخرى التى أهدت ثوابا

(ابن الوردي فى ملج صباد)

لوجنة صبيادكم نسخة * حريرة ملحمة فى الملح تقول لنبت العذار اجتمد * ومد الشباك وصدم من سجع

(ابن نباتة فى مايج بصيد السكركى)

ومولع بفخاخ * بمدها وشرار * قالت لى العين ماذا * بصيد قلت كراكى (عبد الخالق بن أسد الحنفى فى ملج اسمه أحمد)

قال العواذل ما سمع من * أضنى فؤادك قلت أحمد * قالوا اتحمده وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد (النواجى فى من اسمه أبو بكر)

حب أبى بكره * دهمى كرفائض * وكل من يعدلنى * عليه فهو رافضى (شمس الدين بن الصائغ فى من اسمه على)

قال العذول عندما * شاهدنى فى شغلى * بمن فتننى فى الورى * فقلت دعنى بعلى (ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه على)

باسادة مع عيسى * أضنى الهم رسولى * قلبى لديكم عايل * بالله ردوا عايلى (روى) الجنيد بعد موته فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كثر كمها

فى السكر (قال الخواص) المحبة محو الارادات واحترق جميع الصفات والحاجات انتهى (العشق) انجذاب الذلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع فى الاطلاع على حقيقةها وانما يعبر عنها بعبارة تزيدها خفاء وهو كالحسن فى انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه

وكالوزن فى الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * ولله در عبد الله بن اسباط القيروانى حيث يقول

قال الخلى الهوى بحال * فقلت لو ذقت معرفته * فقال هل غير شغل قلب

ان أنت لم ترضه صرفته * وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزد حركته

فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(السرى السقلى) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمرت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست أكل من العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى ان اكن أكلت وشربت فى الدنيا حلالات فهو هذا فسمعت ها تفاقى قول يأسرى فالتفتة التى أوصلت الى هنا من أين هى انتهى (قال قثم الراهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كلوا له فقلت له أوصنى فقال كن

كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذخور يخاف أن يسهر وتفتقر سه أو يلهو فتنهشه فإليه ليل مخافة اذا أمن فيه المغتر ونم امره نازح ن اذا فرح فيه البطالون ثم انهولى وتركتى فقلت

زدنى فقال ان الظلمات يقنع بيسير الماء انتهى (الحلاج من أبيات)

سغوفى وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال سراة مسقيت لغنت (سئل) الصلاح الصفدى عن قول قيس

اصلى فلا أدري اذا ما ذكرت * أنتنن صليت الضعى أم ثمانيا

الرهبنة وثمرته العبادات فاذا اقترن الزهد والعلم
فقد تمت السعادة وبعث الفضيلة وان افترافا
فيما يحسب مفترقين ما ضر افتراقهما وأقبح
انفرادهما وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ازداد في العلم رشد اقلم يزداد
في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا وقال
مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما يقمعه
فما أوتي منه لا ينفعه وقال بعض الحكماء
الفقيه بغير روع كالسراج يضيء البيت
ويحرق

(فصل)

واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى وآخرها
ومسند اخلاقي تقضي الى حقائقها فليست
طالب العلم باوائلها لينتهي الى آخرها
وبعد اخلاقي التقضي الى حقائقها ولا يطلب
الاخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل
فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لان
البناء على غير أس لا يبنى والثمر من غير
غرس لا يجنى ولذلك أسباب فاسدة ودواع
واهية *(فنها)* أن يكون في النفس
اغراض تختص بنوع من العلم فيدعو
الغرض الى قصد ذلك النوع ويعبدل عن
مقدماته كرجل يؤثر القضاء ويتصدى
للحكم فيصدم من علم الفقه وأدب القاضي وما
يتعلق به من الدعوى والبيئات أو يجب
الانسان بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات
فيصير موسوماً بجهل ما يعانى فاذا أدرك
ذلك ظن انه قد حاز من العلم جهوره وأدرك
منه مشهوره ولم يرباق منه الا غمضا طلبه
عناء وغو يصا استخرجه فناء لقصور همته
على ما أدرك وانصرافها عما ترك ولو نصح
نفسه لعلم أن ما ترك أهم مما أدرك لان
بعض العلم مرتبط ببعض ولكل باب منه
تعاين بما قبله فلا تقوم الاواخر بالاوائل
وقد يصح قيام الاوائل بانفسها فيصير طلب
الاواخر بترك الاوائل تركا لا وائلا
والاواخر فاذا ليس يعرى من لوم وان كان

ما وجه التريدين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واستغفال الفكر كان بعد
الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي الاصابع التي صلاحها أم
الاصابع المفتوحة (وأقول) لله دره صلاح الصغدي في هذا الجواب الرائع الذي صدر عن طبع
أرق من السحر الحلال وألطف من الخردا شيب بالزلزال وان كان علم ان قيسا لم يقصد ذلك
(ابن العدوي في ملج مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر * فعدوت مساوياً الفؤادى مشتتة
لى مهيجة فى النار عات وعسيرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

(قال الشيخ المقتول) فى بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر
عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية فان كانت تلك الحركة عقابية صارت
تلك الصورة مادة لماك تلتد عند متسه فى دنياك وتتهدى بنوره فى انحرالك وان كانت تلك الحركة
شهوية أو غشبية صارت تلك الصورة مادة للشيطان يؤذيك فى حال حياتك ويحجبك عن ملاقة
النور بعد وفاتك انتهى (ولما) احضر ذوالنون المصرى قبله ما استنهى فقال أشتهى أن
أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال ان ذالنون كان أصله من الزوبة توفى سنة خمس وأربعين
وما تين رحمه الله تعالى انتهى (وفى الحديث) وليس عندى بذكر صبايح ولا مساء قال علماء
الحديث المراد ان علم سبحانه حضوري لا يتصف بالماضى والاستقبال كعلمنا وشهو اذ لا يحجب
كل قطعة منه لون فى يد شخص عده على بصيرة فلهذه هى حقارة باصرت تارى كل آن لونا ثم يحضى
ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من يده الحبل فعلمه سبحانه
وتعالى وله المثل الاعلى بالمعلومات كعلم من يده الحبل وعلمنا به كعلم تلك القملة انتهى (قال)
الشيخ الثقة أمين الدين أبوعلى الطبرى عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة اختلف فى معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة
وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل وينبها للعبد عن ابن عباس رضى الله عنهما
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروى عن عبد الله رضى الله عنهم قال كل ذنب عمل العبد وان كان
عالمافه وجاهل حين خاطر بنفسه فى معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى
نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل عالم ما فعلتم يوسف وأخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم
الى الجهل لما ظنهم بأنفسهم فى معصية الله وثانها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فعلهم
العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة من الغراء وثالثها أن معناه أنهم بجهلهم بأنهم ذنوب ومعاص
فيعلمونها ما بئرا ويل يخطئون فيه واما بأن يفراطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى وضعف
الرماني هذا القول بأنه خاف ما أجمع عليه المفسرون ولان لو جب ان لا يكون لمن علم انها
ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يغيد أنها الهولاء دون غيرهم انتهى (فى آخر المجلس
السادس والسبعين من أمالى ابن بابويه) كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر
رضى الله عنهما عطفى وأوجز قال فكتب اليه ما من شئ تراه عينك الا وفيه موعظة انتهى
(سئل) الشيخ أبوسعيد عن التصوف فقال استعمال الوتج مجاهد وأولى به وقال بعضهم هو
الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب العلائق انتهى (فى أواخر باب الارادات) من
الكافي عن محمد بن سنان قال سألت عن لاسم ما هو فقال صفة الموصوف انتهى (مر المجنون
على منازل ليلى بنجد فأخذ يقبل الاجار ويضع جبهته على الاسر فلا موه على ذلك فحلف انه
لا يقبل فى ذلك الا وجهها ولا ينظر الا جمالها ثم روى بعد ذلك فى غير نجد وهو يقبل الاسرار

نارك الاصح ألوم * (ومنها) * ان يحب
الاشتهار بالعلم اما انكسب أو لتجمل فيقصد
من العلم ما يشتهر من مسائل الجدول وطريق
النظر وينعاطى علم ما يختلف فيه دون
ما اتفق عليه لينظر على الخلاف وهو
لا يعرف الوفاق ويجادل الخصوم وهو
لا يعرف مذهبا مخصوصا ولقد رأيت من
هذه الطائفة عدا قد تحقروا بالعلم تحقق
المستكفين واشتهروا به اشتها المتجربين اذا
أخذوا في مناظرة الخصوم ظهر كلامهم واذا
سئلوا عن واضح مذهبهم ضلت افهامهم حتى
انهم ليحبطون في الجواب خبط عشواء فلا
يظهر لهم صواب ولا يقرر لهم جواب ولا
يرون ذلك نقضا اذا تمخروا في المجالس كلاما
موصولا ولفظا وعلی الخالف حجابا ما لوفاء قد
جهلوا من المذاهب ما يعلم المبتدئ ويتداوله
الناس في فهم دائم في لغط مضل أو غلط مذل
ورأيت قوما منهم يرون الاشتغال بالمذاهب
تكافوا الاستكثار منه تخلفا وحاجتي بعضهم
عليه فقال لان علم حافظ المذاهب مستور
وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف
يكون علم حافظ المذاهب مستورا وهو
سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان
لم يسئل سكت فلم يعرف والمناظر ان لم يسئل
سأل فيعرف فقلت أليس اذا سئل الحافظ
فأصاب بان فضله قال نعم قلت أليس اذا
سئل المناظر فخطأ بان نقصه وقد قيل عند
الامتحان يكرم المرء أو يهان فامسك عن
جوابي لانه ان أنكر كابر المعقول ولو اعترف
لزمته الخلق والامساك اذعان بالسكوت رضا
وأن ينقاد الى الحق أولى من أن يستغفره
الباطل وهذه طريقة من يقول اعرفوني
وهو غير عروف ولا معروف ويعمد من
لا يعرف العلم ان يعرفه وقد قال زهير
ومها تكن عند امرئ من خليفة
وان حاله اتقى عن الناس تعلم
(ومن) أسباب التقصير ايضا ان يغفل عن

ويستلم الاجار فليم على ذلك وقيل له انم اليست من منازلها فأنشد
لا تفل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامة دار
فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار
* (الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي) *
اذا تبدى حبيبي * بأى عين أراه * بعينه لا بعيني * فياراه سواء
نحب الاعمال بناتب * ما أسرع ما وصل النجب
(لبعضهم)
والشمس تطير باخنة * والليل تطاير الشهب * والدهر يجد بفعل الجد
فليس يلحق بك اللعب * ما القصد سواك نفل هوا * لك فكن رجلا فلك الطلب
العرش لا جالك مرتفع * والفرش لا جالك منتصب * والجو لا جالك مخرق
والريح تمور بها السحب * والزهر لا جالك مبتسم * والغيم لعمرك ينتهب
وكان السماء الدنيا البحر * ورحب كواكبها حبيب * وكان الشمس سفينته
وشراع ذوائبها ذهب * سل دهرك أين قرون الار * ض تحببك انهم ذهبوا
ساروا عنا سيرا عجلا * فكان مسيرهم الخبيب * واستوحشت الاوطان لهم
لما أيسرهم الترب * ما أفصحهم ولقد صمتوا * ما أبعدهم ولقد قروا
بالاعب جد بفعل الجد * فليس الامر به لعب * واهجر دنياك وزخرفها
لجميع مناصبها نصب * فكأنك والايام وقصد * فتحت بابا فيها الذوب
وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب * وسلك الادل ومل السحب
به كأنهم لك ماصحبوا * فاذا نقر الناقور وصا * ح ويومئذ يوم عجب
فيصيح السمع ويحثوا الجـ * ويجرى الدمع وينسكب * وجميع الناس قد اجتمعوا
ثم افرقوا ولهم رتب * ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب
فهناك المكسب والخسرا * ن وثم الراحة والتعب آخر سمات هؤلاء الهارج
تحيا وتعيش بها المهج * ونشر حديثك يطوى السـ * غم عن الارواح ويندرج
وبهجة وجهه جلال جما * ل كمال صفاتك ابتهج * لا مكان فؤاد ليس بهيب
هم على ذكراك وينزعج * ما الناس سوى قوم عرفو * لك وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيرا فعلوا * وعلى الدرج العليا درجوا * دخلوا فقرء الى الدنيا
وكدخلوا منها خرجوا * شربوا بكوس تفكرهم * من صرف هواه وما زجوا
يلمد على اطر يقهم * قوم نظرا بك ينعوج * تهوى ليلى وتنام الليـ
ل وحققا اطلب سمج *
آخر عظامت آياتك يا ملك * فالملك يحكمه الملك * وكذلك رحي الايام تدو *
ر بسير يعجب لادرك * غرر نفل تسع بهر * بيض درع طلم حلك
عميت ابصار ولاه الشر * لك فقيد أسرهم الشرك * واغليس ليل بلوغ الكيد
سفل لم ينحول منسلك * وأضاء نهارك للعتلا * عفذو جدوا وجداسا كوا
نطق العلماء بشرح الطر * ف فذو صلو الك ارتبكوا
(آخر) في الدهر تحبب الامم * والحاصل مني لهم ألم * بجائته ومصائبه
أمواج زواخر تلتطم * والعمر بسير مسير الشمس فليس تشر له قدم

التعلم في الصغر ثم يشتغل به في الكبر فيستحي
أن يبتدئ بما يبتدئ الصغير ويستكشف أن
يساويه الخلد الغرير فيبدأ بأواخر العلوم
وأطرافها ويهتم بحواشيها وأكافئها يتقدم
على الصغير المتبسط ويساوي الكبير
المنتهى وهذا ممن رضي بخدا عن نفسه وقنع
بمداهنة حسه لأن معقوله أن أحسن
ومعقول كل ذي حس يشهد بفساد هذا
التصور وينطق باختلال هذا التخيل لانه
شئ لا يقوم في وهم والجهل ما يبتدئ به المتعلم
أفصح من جهل ما ينتهي اليه العالم وقد قال
الشاعر

رفق الى صغير الامر حتى

يرفك الصغير الى الكبير
فتعرف بالتفكر في صغير

كبير ابعده معرفة الصغير
ولهذا المعنى وأشباهه كان المتعلم في الصغر
أحمد (روي) مروان بن سالم عن اسمعيل
ابن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش
على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب
على الماء قال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه قلب الحدث كالارض الخالية ما ألقى
فيها من شئ قبله وانما كان كذلك لان
الصغير أفرغ قلبا وأقل شغلا وأيسر تبذلا
وأكثر تواضعا وقد قيل في مشور الحكم
التواضع من طلاب العلم أكثرهم علما كما
ان المكان المنخفض أكثر الباع ماء فاما
ان يكون الصغير أضبط من الكبير اذا عري
من هذه الموانع وأوعى منه اذا خلا من هذه
القواطع فلا * حتى ان الاحنف بن قيس سمع
رجلا يقول التلم في الصغر كالنقش على
الحجر فقال الاحنف الكبير أكثر عقلا
ولكنه أشغل قلبا وعمري لقد فسد الاحنف
عن المعنى ونبه على العلة لان قواطع الكبير
كثيرة (فيها) ما ذكرنا من الاستقصاء وقد قيل
في مشور الحكم من رفق وجهه رفق علمه وقال

قدما له يسبحي بها * فضحي ودجى ضوء ظلم * والناس بحلم جهالتهم
فاذا ذهب أذهب الحلم * صم بكم عيهم * نعم قسيت لهم نعم
فرقوا فرقا فرقا * ومضوا طرقاتا لثمتهم * ذا مرتفع ذا منتصب
ذامخفص ذامنجرم * لا يفتكرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدموا
أهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعبادها صنم * واسم الاسلام على ذات الخلق
ق وليس المسلم عشرهم * أوليس المسلم من سلمت * معه نفس ويد وفسم
التوبة تدم الحوبة الفقير يخرس الفطن عن حجة الكامل من عدت هفواته المرض حبس
البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفرا أقرب راء يلك الى
الصواب أبعدها عن هالك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) المؤمن الطاق مانا مامك يعني جعفر
الصادق رضي الله عنه فقال له ومن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعلوم فضحك
المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف الى الملك صلاح الدين
أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة
من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آباءه مثلها فاستشاط الملك
غيظا وتناولها منه واذاعها مكتوب

أنا من نخلة تجاوز قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب اقرا

فعرف أنهم من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها
على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (أبي) الحجاج أعربا فقال له ما يدلك فقال
عصا أركن لها الصلاني وأعد لها العداني وأسوق بها داني وأقوى بها على سغرى وأعتمد
عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأنبها على النهر وتؤنني العثر وأقي عليها كسائي فيقيني الحر
ويجني القفر وتبني الى ما بعد عنى وهو محمل سغرى وعلاقة أدواقي أفرع بها الابواب
وألقى بها عقور السكالب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران
ورنتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدى وأهش بها على غنى ولي فيها ما رتب أخرى فبنت
الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ زهرة الاندلس) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لانه كان سقاء
داره ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلدا يعضوا حق استقباله
لخاف أن يدخله العجب بسبب استقباله وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيغا
وشرع في أكاه وهو راكب على جاره فلما وصل الى البادجاء علموا وهاوزها دها اليه ووجدوه
يا كل في شهر رمضان قل اعقادهم فيه وحفر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يا نفس هذا
علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم
الله من قابله انه لا يريد الا هو (وسئل) ما علامته العارف فقال عدم الفقر وعن ذكره وعدم
الملال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ولكن العجب
من حبك لي وأنت ملك قدير (وسئل) بأي شئ يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالحرص
والاعمى والصميم (ودخل) عليه أحمد بن خضرويه البلخي فقال له أبو يزيد بديا أحمدكم تسبح فقال
ان الماء اذا قرب في مكان واحد نبت فقال له أبو يزيد يكن بحرا حتى لا تنبت (وقال) التصوف

الجليل بن أجدير تع الجليل بين الحياء والكبر
في العلم (ومنها) وفور شهواته وتنقسم أفكاره
وقال الشاعر

عرف الهوى عن ذى الهوى عزيز

ان الهوى ليس له تمييز
وقال بعض الباغاء ان القلب اذا عاق كالرهن
اذا عاق (ومنها) الطوارق المزججة الملهوم
المذهلة وقد قيل منشور الحكم الملم قيد
الحواس وقال بعض الباغاء من بلغ أشده
لاقي من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله
وتزاد حالته حتى انما تسوء بزمانه
وتستفداً بانه هذا كان ذار ناسه ألهمه وان
كان ذاماً بعيشه قطعته * ولذلك قيل تفتقروا
قبل ان تسودوا وقال بزرجمهر الشغل جهدة
والفراغ مفسدة فينبغي لطالب العلم ان لا يني
في طلبه ويتنزه الفرصة فربما شغل الزمان
بما سمح وضمن بما منح وينبذ من العلم
بأوله ويأتميه من مدخله ولا يتشغل
بطلبه ولا يضرجه له فيمنعه ذلك من ادراك
ماله يسعه جهله فان لكل علم فضولا مذهلة
وشذورا مشغله ان صرف اليها نفسه قطعته
عسا هو أهم منها قال ابن عباس رضى الله
عنه ما العلم أكثر من ان يحصى فخذوا من
كل شيء أحسنه * وقال المأمون ما لم يكن العلم
بارعا فبطون الصحف أولى به من قلوب الرجال
* وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تترك
ما يعينك ولا ينبغي ان يدعه ذلك الى ترك
ما استصعب عليه اشعار نفسه ان ذلك من
فضول علمه واعذار الهافى ترك الاشتغال به
فان ذلك مطية النوك وعذر المقصرين ومن
أخذ من العلم ما تسهل وترك منه ما تعذر كان
كالقنص اذا امتنع عليه الصيد تركه فلا
يرجع الا خائبا اذ ليس يرى الصيد الامتناع
كذلك العلم كماه صعب على من جهله سهل
على من علمه لان معانيه التي يتوصل اليها
مستودعة في كلام مترجم عنها وكل كلام
مستعمل فهو يجمع لفظا مسموعا ومعنى

صعبه الحق ألبسها العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في
معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عارفا مادام
جاهها فادأزال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يقطن ان في الخلق من هو شر منه فهو ومتكبر
(وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فتعال نعم ولكن الرجب بقدر السفر (وسأله رجل)
من أصعب نقل من لا يحتاج الى أن تسكنه شيئا مما يعلمه الله تعالى منك * (قال جامع الكتاب) *
ان ملافة أبي يزيد البسطامي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ما وكونه سقاء
في داره رضى الله عنه أو ردها جماعة من أصحاب النار يخ وأوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه
الكلامية وأوردها السيد الجليل الرضى على سطاوس في كتاب الطرائف وأوردها العلامة
الجلي رضى الله عنه في شرحه على التجر يدو بعد شهادة أمثاله هو لا بد لا عبرة بما في بعض الكتب
كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضى الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا
عن رضى الله عنه بمدة مديدة * وربما رفع التنافي من بين يجعل المسمى به هذا الاسم اثنين
أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الامام رضى الله عنه وخدمه والاخر شخص غيره ومثل هذه
الاستنباه يقع كثير او قد وقع مثله في المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب الملل والنحل أن جماعة
متعدد من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمهر) مره
يلقى أوله ويخبر بعدد الباقي فاحفظه ثم اخبر بجماعة ثانياً ثم بجماعة ثالثة وهكذا اجمع
المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمة
المحفوظ الاول فالباقي هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه المحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف
الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضمهر أو البرج المضمهر) مره ليأخذ لكل ما فوق المضمهر
ثلاثة ثلاثة وله من ماتحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالجموع فتلقى منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من
محرم أو من الحبل فانتهى اليه فهو المضمهر (في استخراج العدد المضمهر) مره ليلقى منه ثلاثة ثلاثة
ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ
لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه
أحد أو عشرين ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة فباقي فهو المطلوب انتهى
(الارجوزة المشهورة للفاضل محمد الدين بن مكناس رضى الله تعالى)

هل من فني طريف * معائير لطيف * يسمع من مقال * ما رخص اللائى
أمحه وصيه * سارية سريه * تنير في الدياجى * كلمة السراج
جالبسة السراء * حليسة الانباء * ماحضة خليعه * بليغة مطبعة
رشقة الافراط * تسهل للعفاف * جاذبة التريجة * في معرض النصيحة
انا الشفيق الناصح * انا المجد المازح * أسلك مع الجماعة * في طرق الخلاه
اجدلا كياس * عهد أبي نواس * ان تبغ الكرامه * وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب * لن لهم الخطايا * واعتمد الا دابا
تسل بها الطلاب * وتسحر الالباب * البس حلا الخلاه * واحلم ردا الرفاعة
ولا تطاول بنشب * ولا تفاخر بنسب * فالمرء ابن اليسوم * والعقل زين القوم
ما أروض السياسة * لصاحب الرئاسة * ان شئت تلقى محسنا * فلا تقل قط أنا
وان أردت لائن * اذا اثمت لا تخن * العز في الامانه * والكيس في القفانه

مفهوما فاللفظ كلام يعقل بالسمع والمعنى

تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال بعض الحكماء العلوم مطالعها من ثلاثة أوجه قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور فاذا عقل الكلام سمعهم معانيه بقلبه واذا فهم المعاني سقط عنه كافة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها واستقراءها لان المعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسل فاذا حفظها بعد الفهم أنست واذا ذكرها بعد الانس رست وقال بعض العلماء من أكثر المذاكر بالعلم لم ينس ما علم واستغاد ما لم يعلم (وقال الشاعر) اذ لم يذاكر ذو العلوم بعلمه

ولم يستفد علما نسي ما تعلمه فكلم جامع للكتب في كل مذهب

يزيد مع الايام في جمعه عى وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب المانع منها ليعلم العلة في تعذر فهمها فان معرفة أسباب الاشياء وعلاها يصل الى تلافى ما شذوذ صلاح ما فسد وليس يخالو السبب المانع من ذلك من ثلاثة أقسام اما ان يكون لعله في الكلام المترجم عنها واما أن يكون لعله في المعنى المستودع فيها واما ان يكون لعله في السامع المستخرج فان كان السبب المانع من فهمه لعله في الكلام المترجم عنها لم يحل ذلك من ثلاثة أحوال (أحدها) أن يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير تقصيرا للفظ عن ذلك المعنى سيما ما نعلم من فهم ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما من حصر المتكلم وعيه واما من بلادته وقلة فهمه (الحال الثاني) أن يكون زيادة اللفظ عن المعنى فتصير الزيادة علة مانعة من فهم المقصود منه وهذا يكون من أحد وجهين اما من هذر المتكلم واكثره واما لسوء طنه يفهم سامعه (والحال الثالث) ان يكون لمواضعه يقصدها المتكلم بكلامه فاذا لم يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما لتقصير

العقد باب البركة * والخرق داعي الهلكة * لا تغضب الجليسا * لا توحش الانيسا
لا تصحب الجليسا * لا تسخط الرئيسا * لا تكثر العتابا * تنفس سر الاحبابا
فكثرة المعاتبه * تدعو الى الجحيمه * وان حلت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقتصاد رضا الجاعة * وكن غلام الطاعة * دارهم بالاطاف * واحذروا بالسخف
لا تلفظن كاذبا * لانهم الملاعبا * قرب النداءى يلجى * للزرد والشرطي
واختصر السؤالا * وقلل المقالا * ولا تكن معريدا * ولا بغضا نصدا
ولا تكن مقداما * تسطو على النداءى * لا تمسك الاقداما * تنقص الافراحا
لا تقطع الطوافه * لا تهجر السلافه * لا تحمل الطعاما * والنقل والمداما
فذلك في الوليه * شناعة عظيمه * لا يرتضيا آدمى * غير مقبل عادم
وقل من الكلام * ملاق بالمدام * كرائق الاشعار * وطيب الاخبار
واترك كلام السفله * والنكت المبتذله * وقالت الاكاس * اذا أريق الكاس
بادره بالمدام * في غاية التجبيل * فشملة الكرام * سفجة الممدام
وان رقدت عندهم * فلا تشا كل عيدهم * فان سلمات مره * فلاتعد بداغره
لاتأمن الثانية * فان تلك القاضيه * والذب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
فيها فضيحه * ومحنة قبيحه * فاعلمها لا يكرم * وان رزى لا يرحم
كم أسكن الترابا * ذو غيرة دبابا * وكف فتى من دبه * أصبح مفضى الثقبه
جازوه من جنس العمل * وصار في الناس مثل * ليس له من آسى * كشل بعض الناس
كفته تلك شهره * ومشلة وعبره * اياك والتطفيل * فشومه ويمسلا
تباهها من محنه * وثمة وهجنه * لا تقرب الطاعة * فانها دلاعه
ولا تكن مبذولا * ولا تكن ملولا * وان دعاك اخوه * الى ارتشاف القهوه
فلا تصقع ذنبا * ولا تزرهم بابنكا * ولا بجار الدار * ولا بشخص طارى
ولا تحل تألفه * ولا صديق تصدقه * ولا تغفل لمن يحب * ضيف الكرام يصطب
فهذه أمثال * غالها محال * سيرها الاعراب * الجاعة السغاب
قد وضعوها في الورى * طير الاولاد الخرا * وان حلت مشربه * مع سوقه لا كتبه
فاقل من الممدام * في مجلس العوام * ولا تكن ملحا * واجتنب المزاحا
لانهم ان مرضوا * ابتدوا واقتحوا * وذقنوا ومرضوا * وانصفوا وانخمصوا
كن كائن حجاج ولا * ترتدوا صفع بالدلا * فكثرة الجحون * نوع من الجنون
والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مقعول مضى
وصية العوام * ضرب من الانعام * وان صحبت ترى * فاصبر لا كل الصل
هكذا اذ تلاقا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذاعر بده * وعيشة منكده
يقوم في الجلول * بالسيف والدبوس * أبشر بعقل القوم * وشوم ذاك اليوم
ان رام منك المضرة * فأنض الى المبادره * ومن نحره وقد * وان خاص لا تعد
واعمل له معرصا * والاقتلت بالخصا * فاقبل كلامي واعتمد * وصيتي وادعى وفد
ولا تخالف تنعدم * ولا تهزرت عدم * فالشوم في اللجاج * والحر لا يداجى
وهذه الوصيه * للانفس الايه * أخترها لنفسى * واخسوتى وجنسى

اللفظ وزادته من الاسباب الخاصة دون العامة لانك استتجد ذلك عاماني كل الكلام وانما تتجدد في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى الكافي ارحت نفسك من تكلف ما يسكد خاطرك وان ائت على استخراج ما بالضرورة عندك اليه عند اعواز غيره اولية داخلتك عند تعذر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتفسير فان كان التفسير لحصر الزيادة لهدر سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر على الأقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دلالة لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج حقه أسهل وان كان تفسير اللفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالا وأبعد ما استخراجا لان ما لم يفهمه مكلّمك فأنت من فهمه أبعد الآن يكون بغير شرط ذلك وجودة خاطرك تنبه بأشارته على استنباط ما عجز عنه واستخراج ما قصر فيه فكون فضيلة الاستيفاء لك وحق التقدم له واما المواضعة فضرر بان علامة وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جمع له ألقابا لمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها كجعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام ألقابا لتواضعوها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علما يتخلون هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفا واما الخاصة فمواضعة الواحد يقصد بها بواطن كلامه غير ظاهره فاذا كانت في الكلام كانت رمزا وان كانت في الشعر كانت لغزا فاما الرمز فاستتجد في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالبا بأحد شيئين اما بذهب شنيع يخفيه معتقده ويتجمل الرمز سببا لتطالع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سببا لدفع التهمة عنه وأما

لا تركب الجمالا * لا تصعد الجبالا * لا تنكح الغيلانا * لا تنسل الديانا
لا تحب السباعا * لا تلغ التسلاعا * لا تركب البحارا * لا تسلك القفارا
لا تنزل الارياقا * لا تجر السلافا * لا تنب الطلولا * ولا تكن مهولا
ايك جوب الاودية * ايك سوء الاغذية * لا تأكل الضبابا * لا تلج اليبابا
اتركه لاهل المغرب * وللجباغ الغرب * اكلة القنفذ * في البيد والقنفذ
وثب الى الرياض * وثمة ذى انتهاز * أما ترى الربيعا * وزهره الربيعا
من بعد عن طريق * غاب عن التوفيق * أما سمعت باسمي * أما عرفت رسمى
سل الندى عنى * وان تشافسنى * أنا الفتى الجرب * أنا الحريف الطيب
أنا أبو المسددم * أنا أخو الكرام * كائن ابليلس * للهو ومغنطابس
أمشى على أعطا في * طاعة الخلاف * أسعى الى الازهار * في زمن النوار
أروى عن الورود * في زمن الورود * أغيب يا فعلان * ان قيل بان ابان
تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليلة أرقتها * مسع غادة علقها
وطغاء مثل الريم * ترفل في النعيم * لم أنسها لمابكت * مثل اللاكى وشكت
* بغنجاودلها * اذا سرى لى بعلمها * قلت اتركه والاما * بالله يا بدر السماء
واستوطنين دازى * تكفى أذى السراى * ياطيها من ليله * لو أنها طويله
* ساعاتها قصار * وكلها أنوار * بداهها الهلال * يزينه الجمال *
من جانب الغمامة * كالحب في القمامة * ولعة السراج * والصدغ في الزجاج
وجانب السرآة * والنعل في الغلاة * وكشفاه الاكوس * والماحب المقوس
قلت له حين وفى * ورق لى وانه طافا * كانه لى أعوج * والفخ أو كالدملج
معوجا كالنسون * وهبته العرجون * يشبه طوق الدرة * في الصوبين الخضره
ياصفوة الاقار * يامبدأ الانوار * يامن بحاك الغيمه * والقينة المنقبه
وزورق السباحه * والفخر فى التفاحه * أصبحت فى الثميل * تشبه ناب الفيسل
فياله حين وثب * قروبس سرج من ذهب * أوقسمه السوار * أو منجى الانغار
أو نخبها لاطائر * أو مثل نعل الحافر * يامشبه القلامه * هنت بالاسلامه
والبدر والدرارى * والخفس الجوارى * ملك لى مسائه * يحتال فى امائه
فى وجهه آثار * كانه دينار * يشرف فى الديجور * كجامة البلور
بين الظلام سارى * كلوجه فى العفار * لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه
ووجنة الحبيب * فى لونها الغريب * من صبغة الرجن * لا وردة الدهان
والزهر بالانواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ربا * سقياله ورعيا
والنهر وسط الخضره * كانه المجره * والغيث فى انسكاب * بنغمه الربابى
فوق سماء النهر * مثل الدرارى الزهر * والورق فى الاوراق * قد شرحت أشواقى
جئت فوق طوقى * فى حب ذات طوقى * حمامة تطوقى * واختضبت وانتطقت
تشد على الاراك * ساخرة بالباكى * راسلها شحور * أنطقه السرور
موثج بالغيهوب * موصولة بالذهب * وأحسن التشييبا * واستنشد النسيبا
وبادر التغرلا * واستجلى كسات الطلى * فاما الذى افرص * ان تركت عادت غصص

لم يأتى أبى ربه أنه علم معوز وإن ادراكه
بديع معجز كالصنعة التي وضعها أربابها السما
لعلم السكينة فرمزوا بأوصافه وأخفوا
معانيه ليوهموا الشعب والأسف عليه
خديعة للعقول الواهية والآراء الفاسدة
وقد قال الشاعر

منعت شيئا فأكثرت الولوع به

أحب شيئا إلى الإنسان ما منعا
ثم ليكنوا برا من عهد ما قالوه إذا جرب ولو
كان ما ضمن هذين النوعين وأشباههما من
الرموز معنى صحيحا وعلم المستفاد الخرج
من الرمز الخفي إلى العلم الخلي فان اغراض
الناس مع اختلاف أهوائهم لا تتفق على
ستر سليم واخفاء مفيد وقد قال الزهير
الستردون الفاحشان ولا

يلقون الدون الخير من ستر

وربما يستعمل الرمز من الكلام في عبارات
تفخيمه من المعاني وتعتظيمه من الالفاظ
ليكون أجلي في القلوب وموقعا لأجل في
النفوس موضعا فيصير بالرمز سائرا وفي
الصحف مخلدا كالذي حكى عن فيثاغورس
في وصايا المرموزة أنه قال احفظ ميزانك
من البذى وأوزانك من الصدى يريد بحفظ
الميزان من البذى حفظ اللسان من الخنا
وحفظ الأوزان من الصدى حفظ العقل
من الهوى فصار به ذا الرمز مستحسنا
ومدونا لوقاله باللفظ الصريح والمعنى الخفي
لما سار عنه ولا أستحسن منه وعلة ذلك
أن المحجوب عن الأفهام كالمحجوب عن
الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم
وفي القلوب من التفخيم وما ظهر منها ولم
يحتجب هان واسترذل وهذا انما يصح
استحلاؤه فيما قل وهو باللفظ الصريح
مستقل فأما العلوم المنتشرة التي تتطلع
النفوس إليها فقد استغنت بقوة الباعث
عليها وشدة الداعي إليها عن الاستدعاء
إليها برمز مستحلي ولفظ مستغرب بل

فها كهارصيه * تصحبها الخبيثه * تحملها الكرام * اليك والسلام
(ابن أبي الحديد) فيك يا غلوطة الفكر سر غدا الفكر عيلا
أنت حيرت ذوى اللب ولبات العقولا كلما أقبل فكري * فيك شبرا فز ميلا
(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عورتك فلا تبذله إلا لمؤمن عليه (ومن كلامه)
احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياء عافا تلغها في مدة يسيرة فقال الارضون
تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر لصديقك الحبة دفعة واحدة
فانه متى رأى منك تغير عادتك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من
الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم إلى عبد الملك بن
مروان يتهدده ويتوعده ويخلف ليحملن اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد
الملك أن يكتب اليه جوابا باشافيا فكتب إلى الخراج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضى الله عنه
بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يحبه به فكتب الخراج إليه فأجابه ابن الحنفية رضى
الله تعالى عنه ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر إلى نظرة
يمنعني بها منك فبعث الخراج كتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم فقال ملك
الروم ما هذا من ما خرج هذا الا من يدب النبوة (قال الشريف المرتضى ذوالمجد بن علم الهدى
طاب ثراه) ذا كرتي بعض الاصحاب قول أبي دهل

فاوى بها بطحما مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعما

وسألتني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كتابة عن امرأة لاعن ناقة قلت في
الحال فطيب رايها المقام وضوات * باشراتها بين الخطيم وزمرها
فيارب ان اقيمت وجهات تحية * ففى وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما * صمن من الحناء كفا ومعها
وكم من جليل لا يخامر الهوى * شن عليه الوجسد حتى تنبها
أهان لمن النفس وهي كريمة * وأكفى اليهن الحديث المكثما
تسفت لما أن مررت بدارها * وعوجات دون الحلم أن أتحملا
فجئت أعزى دارسا متذكرا * وأسأل مصر وفاعن النطق أعجما
ولوم وقفتنا للوداع وكلنا * بعدم مطيع الشوق من كان أحوما
نظرت لقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطر تم مطرت دما

وتتبع الشيخ محي الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المأزمين وطاب من * شذاها ترى أم الترى فتبسما
ولاح لحادى الركب ضوء جبينها * فيسم بالركب الجسى وترنما
رأها على بعد أخوال زهد فأنثنى * وصلى عليها بالفؤاد وسما
رنت فصبا ركن الخطيم وزمرم * إليها وباحا بالفرام وزمرما
من اللاء يسابن الخطيم وقاره * ويقتلن باللفظ الكهى المعجما
وورين نار الوجد في قلب ذى النهى * فيضى وان ناوى ذوى العشق مغرما
قضت مقلة أسلى على القلب حبها * فها هو منقاد إليها مسلما *
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى * وطال وأعنى وادلهم وأظاما

ذلك منفرعها لما في الشاغل باستخراج

رموزها من الإبطاء عن دركها فهذا حال الرض
وأما الغزف فهو تحري أهل الفراغ وشغل
ذوى البطالة ليتنافسوا في تباين قرائحهم
ويتفاخروا في سرعة خواطرهم فيستكدوا
خواطر قدمخواصتها فيما لا يجدي نفعها
ولا يفيد علما كهل الصراع الذين قد
صرفوا مآخوذهم من صحة أجسامهم إلى صراع
كدود يصرع قولهم ويهد أجسامهم ولا
يكسبهم حدا ولا يجدي عليهم نفعاً نظراً إلى
قول الشاعر

رجل مات وخلف رجلا

ابن أم ابن أبي أخت أبيه
معه أم بني أولاده * وأبناخت بني عم أخيه
أخبرني عن هذين البيتين وقد روي عن صعوبة
ما تضمنهما من السؤال إذا استكديت
الفكر في استخراجها فعملت أنه أراد مني
خلف أبوز وجسوعها ما الذي أفاذك من
العلم ونقي عنك من الجهل ألسنت بعد علمه
تجهل ما كنت جاهلاً من قبله ولو ان السائل
قلب لك السؤال فأخرج ما قدم وقدم ما أخر
لكنت في الجهل به قبل استخراجها كما كنت
في الجهل الأول وقد كددت نفسك وأتعبت
خاطرك ثم لا تدم أن ترد عليك مثل هذا مما
تجهله فتكون فيه كما كنت قبله فأصرف
نفسك تولى الله رشداً عن علوم النوى
وتكلف البطالين فقد روي عن النبي صلى
الله على عليه وسلم أنه قال من حسن إسلام
المتركة ما لا يعنيه ثم اجعل ما من الله به
عليك من صحة القرينة وسرعة الخاطر
مصرفاً إلى علم ما يكون اتفاق خاطرك فيه
مدخوراً وكذا فكرك فيه مشكوراً وقد
روى سعيد بن أبي هند عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغفون فيهما كثر من
الناس الصحة والفراغ ونحن نستعين بالله
من أن نغيب بفضل نعمته علينا ونجهل نفع

دعاه لمقات الغـرام جمالها * فهم بها شوقاً وليبي وأحرما
(ابن أذينة) أن التي زعمت ودادك علما * خلعت هـواك كما خلعت هوى لها

فيل الذي زعمت ما وكلا كما * أبدي لصاحبها الصباية كلها
بيضاء بكرها النعيم فصاغها * بلياقـة فارقها وأجلها
واذا وجدت لها وسوس سـلوة * شفع الضمير إلى الفؤاد فعلها
لما عرضت مسلماً إلى حاجة * أخشى صغوبتها وأرجود لها
منعت تحيتها فقلت لصاحبها * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فـرئى وقال لها ما معذرة * مسن بعض رقبته فافتلت لعلها
(الشيخ السهرودي من أبيات)

أقول لجارني والدمع جاري * ولي عزم الرحيل عن الديار
ذر بني أن أسير ولا تنوحى * فان الشهب أشرفها السوارى
وانى في الظلام رأيت ضوءاً * كأن اليمـل بدل بالنهار
أأرضى بالاقامة في فلاة * وأربعة العناصر في الجوارى
إذا أبصرت ذلك الضوء أفنى * فلا أدري يميسنى من يسارى
(ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأين منى شبابي * اذ تفتنى أيامه ما مضى
لهف نفسي على نعيي والهوى * تحت أفنان اللادان الرطاب
ومعز عن الشباب مؤس * بمشيب الازراب والاصحاب
قلت لما انتحى بعد أساءه * مسن مصاب شبابه فصاب
ليس تأسوكوم غيرى كالوى * ما به ما به وما به ما به

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين
وما تين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات
وكان مشغوفاً بجمعهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الأيام مختلطتين تحت ازار واحد فقتلتهما
وأحرق جسدتهما وأخذ من مادتهما وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمركان
يحضرهما في مجلس شربه ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ
من رماذ الجارية وينشد

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماذ الغلام وينشد

وقتلته وبه على كرامة * فله الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كالحسن نائم * والحزن يسفح أدمعي في حجره

*(برهان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائتين مؤلف الكتاب الشيخ أقسل
العباد بهاء الدين العاملى) * لكن المثلث ا ب ج ويخرج من نقطة ا الى
وه خط مواز لخط ب ج فنقول زاوية ا ب ح و ب ح ا كفايتين لكونهما
داخلتين في جهة و زاويتا ا ج ح و ا ح ب متساويتان لانهما متبادلتان

احسانه البنا وقد قيل في منشور الحكم من الفراغ تكون الصبوة وقال بعض البلاء من أمضى يومه في غـ يرحق قضاء أو فرض أداه أو مجدأته أو وجد حمله أو خيرا أسسه أو علم اقتبسه فقد عرق يومه وظلم نفسه (وقال بعض الشعراء)

لقد هاج الفراغ عليك شعلا

وأسباب البلاء من الفراغ فهذا تعليل مافي الكلام من الاسباب المانعة من فهم معانيه حتى خرج بنا الاستيفاء والسكشاف الى الانغماس (وأما القسم الثاني) وهو أن يكون السبب المانع من فهم السامع لعل في المعنى المستودع فلا تخلو حال المعنى من ثلاثة أقسام اما أن يكون مستقلا بنفسه أو يكون مقدمة لغيره أو يكون نتيجة من غيره * فأما المستقل بنفسه فضرر بان جلي وخفي فأما الجلي فهو يسبق الى فهم مقصوده من أول وهلة وليس هو من أقسام ما يشك على من تصوره وأما الخفي فيحتاج في ادراكه الى زيادة تأمل وفضل معاناة لينجلي عما أخفي وينكشف عما أغضب وباستعمال الفكر فيه يكون الارتياض به وبالارتياض به يسهل منه ما يستصعب ويقرب منه ما بعد فان للرياضة جراحة وللدراسة تأثيرا * وأما ما كان مقدمة لغيره فضرر بان أحدهما أن تقوم المقدمة بنفسها وان تعدت الى غيرها فتكون كالمستقل بنفسه في تصوره وفهمه مستدعية بالنتيجة والثاني أن يكون مقفرا الى نتيجة فيتعذر فهم المقدمة الا بما يتبعها من النتيجة لانها تكون بعضها وتبعض المعنى أشكلا وبعضه لا يفتنى عن كـ * وأما ما كان نتيجة لغيره فهو لا يدرك الا بالاول ولا يتصور على حقيقة الا بمقدمة والاستغناء به قبل المقدمة عناء واتعب الفكر في استنباطه قبل قاعدته اذاء فهذا يوضح تعليل مافي المعاني من الاسباب

وزاوية د مع مجموع زاوية ب وزاوية ا تساوي قائمتين أيضا وذلك ما أردناه ثم أقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط مواز لب فالزاوية الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه (سئل) المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث قائمتين فقال لان السنته اذا نقص منها أربعة بقي اثنان معناه اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج ضلع ب ح في مثلث ا ب ح الى ي و ه ويخرج ب ا الى د وقد برهن في ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبتي قائمتان أو متساويتان لهما فالزاوية الست الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب د فداخلنا ه د ر و ا ر د كقائمتين كما في شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاويتنا ي ب ا وح ا ر أيضا كقائمتين لان زاوية ي ب ا تساوي زاوية ب ا د لانهم متبادلتان وحيث ا ر د تساوي ا د ب لانها داخلية وخارجية والظاهر ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه * قال المحقق الطوسي في التحري في بيان المصادر الثاني اذا قام عودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحاديتان بينهما متساويتين مثلاً قام عودا ا ب و د ي المتساويان على ب د ووصل ا د فحدث بينهما زاويتان ب ا د و ي ح ا فهما متساويتان ووصل ا ي مساويا لب د ووصل ي ب مقاطعا ا د على ه فيكون في مثلثي ا د ي و ح ي ر ضلعا ا ب و ب د وزاوية ا ب ي القائمة مساوية لضلعي د ي و ي ب وزاوية د ي ب القائمة كل نظيره ومقتضى ذلك تساوي بقية الزوايا والاضلاع النظائر وتساوي زاويتي ا ي ب و د ي يكون ب د و ي ه متساويين ويبقى ا ه و د ه متساويين فتكون زاويتنا ا ه ي و د ه ب متساويتين وكانت زاويتنا ا ب و ب ي د متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا د مساويا لجميع زاوية ي د ا انتهى كلام الشيخ الطوسي * (أقول) * وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ي و د ي ب متساويين فمثلثا ا ه ب و د ه ي أيضا متساويان لمساواة زاويتي ب ا د و ب د ه وضلع ا ب لزاويتي د ي ح و ي ه د وضلع ي د فبساوي ضلعا ا ه و د ه ضلعي ب ه و ه ي فزاويتنا ا و د متساويتان بالمأموني ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر يشك آخر) ونصف ب ي على ه ونصل ا ه و د ه فضلعا ا ب و ب د وزاوية ب كضلعي د ي و ي ه وزاوية ي فزاوية ب ا د و ي ه متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و د ه فزاويتنا ا ي و ه ي متساويتان بالمأموني فمجموع زاوية ب ا د يساوي مجموع زاوية ي د ا وذلك ما أردناه وهذا الوجه أخصر من وجه التحري بكثير كما لا يخفى انتهى والله أعلم (بعض الاعراب) ومن يك مثلي ذاعبال ومقتر * من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ محذرا أو يصيب رغبة * ومباغ نفس عذرها مثل منجج * (ملتقطات من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصياء رضي الله تعالى عنه) *

المانعة من فهمها (وأما القسم الثالث)

وهو أن يكون السبب المانع للعلم في المستمع
فذلك ضربان أحدهما من ذاته والثاني
من طار عليه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع
نوعين أحدهما ما كان مانعا من تصور
المعنى والثاني ما كان مانعا من حفظه بعد
تصوره وفهمه * فأما ما كان مانعا من تصور
المعنى وفهمه فهو البلاهة وقلة الفطنة وهو
الداء العياء وقد قال بعض الحكماء إذا فقد
العالم الذهن قل على الأضداد احتجاجه
وكثر إلى الكتب احتياجه وليس لمن يلى
به إلا الصبر والافتقار لأنه على القليل أقدر
وبالسر أحرى أن ينال ويفطر وقد قال
بعض الحكماء قدم الحاجتك بعض لجأتهك
وليس يقدر على الصبر من هذا حاله الآن
يكون غالب الشهوة بعيد المهمة فيشعر قلبه
الصبر لقوة شهوته وحسده احتمال التعب
لبعد مهمته فإذا تلوع له المعنى بمساعدة الشهوة
أدق به ذلك الحاج الآمين ونشاط المدرسين
فقل عنده كل كبير وسهل عليه كل عسير
وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا تتألمون ما تنجون إلا بالصبر على
ما تكرهون ولا تبغون ما تهوون إلا بترك
ما تشتهون وقيل في منشور الحكماء أتعب قدمك
فإن تعب قدمك وقال بعض البلغاء إذا
اشتد الكاف هانت الكاف وأنشد بعض
أهل الأدب لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه
لا تجز ولا يدخلك مضجرة

فالنجاح بين العجز والعجز

* وأما المانع * من حفظه بعد تصوره وفهمه
فهو النسيان الحادث عن غفلة التعصير
واهمال التواني فينبغي لمن يلى به أن يستدرك
تقصيره بكثرة الدرس وبوقظ غفلته بإدامة
النظر فقد قيل لا يدرك العلم من لا يبطل
درسه ويكثف نفسه وكثرة الدرس كد ولا يصبر
عليه إلا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما
فيستعمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم

البشاشة حبالة المودة إذا قدرت على تدرك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه أفضل الزهد
اخفاء الزهد الاقرب بالانوار إذا أنشئت بالفرائض الممل بمادة الشهوات نفس المرء خطاة إلى
أجله من لأن عوده كثفت أوصافه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فإنه يتسع اتق الله
بعض التقي وان قل واجعل بينك وبين الله سترا واسدق إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل
الاعمال ما كرهت نفسك عليه كفى بالأجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خبير من كثير
مأول منه إذا كن لرجل خلة رابعة فانتظروا اخواتهم أصحاب السلاطين كراكب الاسد يغبط
بوضعه وهو أعلم بوقوعه انتهى (لجامع الكتاب) في الشوق إلى الله عتبة سيد الانبياء والمرسلين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للاشوق إلى طيبة جنتي باكي * لو ان مقامى فلك الافلاك

يستحقون مشى إلى روضتها * المشى على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قد صمم العزيمية محمد المشتمر بهاء الدين العاملي على أن يبنى مكانا في
الخيف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين
البيتين اللذين سخيا بالخطر الفاتر وهما

هذا الافق المبين قد لاخديك * فاجحد متذلا وعفرا خديك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع نعليك

* (هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور) * من أدرك نفسه أدرك نفسه من سلك
الجد من العار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل به ضرعا نية لك فبذل جميع شكر لك له من
تأني أصاب ما ينبغي لا يتوهم عز الغضب بذل الاعتذار ماصين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت
العطية خطية والعناية حنانية لولا السيف كثر الحيف لوصور الصدق لكان أسدا ولوصور
الكذب لكان نعابا لو سكت من لا يعلم سقط الخاف من فاس الامور فهم المستور من لم يصبر
على كفة سمع كبات من غاب نفسه فقد زكاه من بالغ غاية ما يحب نليتوقع غاية ما يكره من شارك
السلطان في عز لديه شارك في ذل الاسخرة الفقير يتخسر الغن عن حخته المرض جسد البدن
والهم حبس الروح المفروح به وهو المزون عليه أول الحماة تحزير اتقا الدهر أنصح المؤمنين
أسرع الناس إلى الفتنه أفلهم حياء من الفرار المنية تضل من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا
والصدقة ترد بلاء الاسخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حرا اذا قنع الفرصة سريرة الفوف بطيئة
العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أسد من
يوم الجور على المظلوم مجاسة الثقل حتى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك
يخونون كمل خير لك من نصف مخون قد تكسدا البواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا
تبتعد ارفع من عظمتك من غير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق
لا تكن ممن يعلن باليس في العلانية وتواليه في السر لا تجالس بسفهاك العلماء ولا يحلمك
السفهاء صديقك من صدقك لامن صدقك لا مسرف في الخير لا خير في السرف (كاتبيل)

يا من سيئ عن نبي - كجأى عنه أبوه * مثل نفسك قولهم

جاء البعير فوجهوه * وتحالوا من ظلمه * قبل الممات وحلوه

(لبعضهم فبين بداء الثعلب وفي أسنانه بق)

أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأكروه

على معي حيث ما عمت ينفني
قاي وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق
وربما عمتي المتعلم بالحفظ من غير تصور
ولا فهم حتى يصير حافظا لالفاظ المعاني فها
بتلاوتها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها
بروي بغير روية ويخبر عن غير خبرة فهو
كالكتاب الذي لا يدع شبهة ولا يوثق بدخة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال همة
السفهاء الرواية وهمة العلماء الزايعه وقال
ابن مسعود رضي الله عنه كونوا لعلم رعا
لا تكونوا له رواه فقد روى عن من لا يروي
ويروي من لا يروي وحدث الحسن
البصري بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن
قال ما نضع بعمن ما أنت فقد نالت عظته

اللهي على ساكن شط الفراء * مترحبيه على الحياه
ما تنقضي من عجب فكرتي * من خصله فرط فيها الولاء
ترك المحبين بلا حاكم * لم يعدوا للعائنه من القضاء

وقامت عليك حجة ورجعنا على حفظه
وتصوره وأغلغل تعقيد العلم في كتبه ثقة بما
استقر في ذهنه وهذا خطأ منه لان الشكل
معرض والنسيان طارق وقد روى أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال قيدا والعلم بالكاتب * وروى ان رجلا
شكك الى النبي صلى الله عليه وسلم انسيان
فقال له استعمل يدك أي اكتب حتى ترجع
اذ انسيبت الى ما كتبت وقال الخليل بن أحمد
اجعل ما في الكتاب رأس المال وما في القلب
النفقة وقال مهبود لا ما عندك الكتب
من تجارب الاولين لا تحل مع النسيان عقود
الاسخرين وقال بعض الباغاء ان هذه
الاداب لو افترت من عقل الاذهان فاجعلوا
الكتب منها حاجة والاقدام لها رعاة (وأما
الطوارى) فنوعان أحدهما شبهة تعرض
المعنى فتمنع عن نفس تصويره وتدفع عن ادراك
حقيقته فينبغي ان يزيل تلك الشبهة عن
نفسه بالسؤال والنظر ليصل الى تصور المعنى
وادراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء
لا تحل قلبك من المذاكرة فتعود عقيما
ولا تعف طبعك من المناظرة فيعود سقيما
(وقال بشار بن برد)
شفاء العي طول السؤال وانما
دوام العي طول السكوت على الجمل
فكن ساكنا عما لك فانما
دعيت أحاقل لتبحث بالعقل
والثاني افكار تعارض الخاطر فيذهل عن
تصور المعنى وهذا سبب قل ما يعرى منه أحد
لا سيما فحين انبسطت آماله واتسعت أمانيه
وقد قبل فحين لم يكن له في غير العلم ارب ولا
فيما سواه هممة فان طرأت على الانسان لم
يقدر على مكابرة نفسه على الفهم وغلبة قلبه
على التصور لان القلب مع الاكراه أشد
نفورا وأبعد قبولاً وقد جاء الاثر بان القلب
اذا أكره عي ولكن يعمل في دفع ما طرأ عليه
من مذهب مذهب أو فكرة فاطع ليس يجيب له

وقد أتاني خبر ساء في * مقالها في السر واسوأناه
(العفيف التلمساني)

يسأل الربيع عن طباء المصلى * ما على الربيع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيى - جواب * غير أن الوقوف فيه علاله
هذه سنة المحبين من قبيل على كل منزل لا يحاله
ياديار الاحباب لازالت الاد * مع في ترب ساحتك مزاله
وتعشى النسيم وهو عليل * في مغائبك صاحباً أذباله
يا خليلي اذارأيت ربي الجز * ع وعانيت روضه وتلاله
ففيه ناشدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وباعلى الكتيب طي أغص الطير * أظهر الى غيرة وتباله
كل من جنته أسائل عنه * أتعلمى عنه وأبدى جهاله
أنا أدري به ولكن صونا * أتعلمى عنه وأبدى جهاله

* (دخل) ابن النسيه على صاحب صفي الدين فوجده قد حرم بشعريرة فقال
تبالحالك التي * أضنت فؤادي ولها هل قد سألت حاجة * فأنت تمزجها
(الحلي في غلام وقعت عليه شعبة فأصابته شفته)

وذي هيف زارني ليلة * فأضحي به الهم في معزل * فالتفت لتقبيله شعبة
ولم تخش من ذلك الجمل * فقلت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مقبلي
أندرون شمعنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا لا كل
درت ان ريقته شهدة * فحنت الى الفها الاول

(من الاقتباس في النكح وغيره) مرضت ولي جسيمة كلهم * عن الرشد في صحبتي حائد
فأصبحت في النقص مثل الذي * ولا صلة لي ولا عائد

(ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل)

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذارأى في الشهد درامضدا
رأيت بخديده يياض وجرة * ففقت لي البشرى اجتماع تجدد

(لبعضهم في الاقتباس من الفقه)

أنت وردنا ضرا ناطري * في وجنة كالقمر الطالع
فسلم منعم شقي لثمه * والحق ان الزرع الزارع
(أجلبه والدي طاب ثراه) لان أهل الحب في حينا * عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لأملاك له عندنا * فزرعه للسيد المانع
(صدر الدين ابن الوكيل)

باسمدي ان حوى من مدمعي ودعي * للعين والقلب مسفوح ومسفول
لا تخش من قوديقتص منكب به * فالعين جارية والقلب مملوك

(الحق الطوسي) ما لاقياس الذي مازال مشتهرا * للمنطقين في الشرطي تسديد
اماراً وأوجه من أهوى وطورته * فالشمس طالعة والليل موجود
(وله طاب ثراه) مقدمات الرقيب كيف خذت * عند لقاء الحبيب منضله
تمنعنا الجمع والخس لو معا * واتخاذكم منضله

وليس يغفر في المودة شافع
اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا
كتنافر الوحش فتألفوها بالاقصاء في التعليم
والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويوم
نشاطها فهذا لتعليم ما في المستمع من الاسباب
المانعة من فهم المعاني * وههنا قسم رابع
يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه
قد يعرئ من بعض الكلام فلذلك لم يدخل
في جملة أقسامه ولم يستخرج الإخلال بذكره
لان من الكلام ما كان مسموعا لا يحتاج
في فهمه الى تأمل الخطأ به. والمانع من فهمه
هو على ما ذكرنا من أقسامه من حيث ما كان
مستودعا بالخط محفوظا بالكتابة مأخوذا
بالاستخراج فكان الخط حافظا ومعبرا عنه
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى وأثارة من علم قال يعني الخط
وروي عن مجاهد في قوله تعالى يوتى
الحكمة من يشاء يعني الخط ومن يوتى الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا يعني الخط والعرب
تقول الخط أحد اللسانين وحسنه أحد
الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سبط
الحكمة به يفصل شذورها وينظم مشورها
وقال ابن المقفع اللسان مضور على الغريب
الحاضر والقلم على الشاهد والغائب وهو
للقابر الكائن مثله للقائم الدائم وقال حكيم
الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت
بالآلة جسمانية وقال حكيم العرب الخط
أصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد
(واختلاف) في أول من كتب الخط فذكر
كتب الاحبار ان أول من كتب آدم عليه
السلام كتب سائر الكتب قبل موته
بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه فلما خرفت
الارض في أيام نوح علي نبينا وعليه السلام
بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي
الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما) تان بجاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا أرضعتها بلبان أخرى * أضربها مشاركة الرضاع
(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدني به والدي طاب ثراه وكان كثيرا ما يشده لي
صل من دناءة تناس من بعدا * لا تسكرهن على الهوى أحدا
قدأكثر حواء ما ولدت * فاذا حفا ولدن في ذلدا
(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلابي في العريض الطويل
ياردفه جوت على خصره * رغباه ما أنت الاثني سبل
(أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقاءكم * الاوقابي اليكم شيق عجل
وكيف يفعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطير * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل
وكم تعرض لي الاقوام بعدكم * يستأذنون على قابي فاصولوا
(كتب بعض أمراء بغداد على داره)
ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فخره * فاقنع من الدنيا بما
واعمل لدار الآخرة * هاتيك وافية بما * وعدت وهدى ساعده
(ابن زولاقي في غلام معه خادم يحرسه)
ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر
عذار لربحان ونغرل جوهر * ونحسدك يا قوت وخالك عنبر
(كتب بعض النساء وهي سكرى على ابوان كسرى أنوشروان)
ولا تأسفني على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة في تركه
(الحجاز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر)
سار الحبيب وخلف القلب * يبدى العزاء ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين به * والشوق ينهب مهجتي نهبا
لوان لي عذرا أصول به * لاختت كل سفينة غصبا
(ابن حديس يشتمل على حروف المعجم) *
مزرع الصدغ يسطو لخطه عبثا * بالخلق جدلان ان تشكو الهوى ضحكا
الزرفين بالضم والكسر حاقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين
قاموس
فاح رنج الصبا وصاح الديك * فانبه وانف عنك ما ينفك * وانزع النعل في الهوى ولها
واذن منها فاننا ندينك * واستلها سسلافة سلت * من أذى من بغى لها تشرىك
واذ رمدها الفصحى قول * كل مدخ لغير تلك ركيبك * وتعشوق وكن اذا فطنا
كل شيء عشقه يغنيك * وانف عنك الوجود وان تجد * نفحة من قبولنا بقبلك
ان تسرو منا تسروا * هت في السردوتنا نحييك * واذا هالك الجسم قسم
في جمانا فاننا نحملك * وتخلسق بما خلقت له * فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجدد نفيس هدى * كف كفاه عن غيرنا فكيفك * نحل خدلى منك الى منجى

واجعل النفس هدينا هديك * وانتصب رافعا يديك بها * وخفض النذر ساكنا عليك
 وابك نغوصا نحاكت * قبل ان تلقى الذي يبكيك * تدعى غديما وصفت به
 والذي فيك ظاهر من فيك * تجزئى والجليل مطاع * ما كان النهى اذا ناهيك
 تتلاهى عن الهدى ولها * هبتلى داعبا يلبيك * تلبس الكبرياتها سفيها
 والنجاسات كائنات فيك * واذا ما ذكرت مودعة * حدث عنها كلهم تنسبك
 (ولجام السكبان بهاء الدين الاملى) مضمة المصراع المشهور للبحاى وهو

فأحرى بالصبا وصاح الديك

يالديعي بمهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك * هاتها هاتها مش-مشعة
 أفدت نسك ذي التقي النسبك * قهوة ان ضالت ساحتها * فسناضوء كاسها يدك
 ياكليم الفؤاد داوها * قلبك المبني لسكى تشعبك * هي نار الكليم فاجتليها
 واخاع النعل واترك التشكيك * صاح ناهيك بالمدام قدم * في احشائها خالفا ناهيك
 عرك الله قل لنا كرمنا * يا جام الاراك ماييك * أترى غاب عنك أهل بني
 بعد ما قد توطنوا واديسك * ان لي بين ربهم رشأ * طرفه ان تحت اسي يحبيك
 ذاقوام كانه غصن * ماس لمسايداه التحريك * لست أنساها اذا نقي حذرا
 وحده وحده بغير شريك * طرق الباب خائف ورجلا * قلت من قال كل من رضىك
 قلت صرح فقال تنجس من * سيف الحناط تحكملك * بات يسقى وبات أسر بها
 قهوة تترك المقبل ملبك * ثم جاذبت به الرداء وقد * خامر الخمر طرفه الغتيل
 قال لي حاريد قلت له * يامنى القلب قبله من فيك * قال خذها فذ طفرت بها
 قلت زدني فقال لا وأنسك * ثم وسدته اليمن الى * أن ذنا الصبح قال لي بكفك

فقال قم فلقد * فأحرى الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملي)

ما أومض السبق في داج من الظالم * الا وهاجت شجوني وأوتت علي
 وازداد اضرام وحدى حين ذكرني * لنذ عيش مضي في الا زمن الاول
 اذ كنت من حادثات الدهر في دعة * مبلغا من لديه غايه الامل *
 للهكم ليله في العمر على سلفت * العيش في ظلمها أصفى من العسل
 الغيت فيها عيون الدهر عافلة * عني وصرف الليالي عادم الماتل
 والجدي سعي بطالوني فاذ هبت * من بعد ذا برهة حتى تنبسه لي
 فصوب الغدر نحوي كي يفل به * صحيح حالي فأضحى منه في فاسل
 واستأصأت راحتي أيامه وغدا * ربع القوا والتداني موخش الطل
 فصرت في غمرة الانحمان منهمكا * لاحول لي أهتدي منه الى حولي
 أمسى ونار الاسى في القلب مضرمة * لا ينطفي وقددها والقلب في شغل
 كيف احتباني ودهري غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزلل
 حاذرت جهدي فلم تنج محاذرتي * لما رماني ولاتمت له حيلي *
 والحازم الشهم من لم يلف آونة * في عزة من مهنى عيشه الخصل
 والغسر من لم يكن في طول مدته * من خوف صرف الليالي دائم الوجل
 فالدهر نزل على أهليه منبسط * وما سمعنا بطل غير منبطل *

وقال عبد الحميد البليان في اللسان والخط
في البنان وأنشدني بعض أهل العلم لاحد
شعراء البصرة
اعذر أخاك على نزالة خطه
واغفر نزالته لجودة ضبطه
فاذا أبان عن المعاني لم يكن
تحيينه الا زيادة شرطه
واعلم بان الخط ليس براد من

تركيبه الاتيين سيمطه
ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح
الحروف وحسن الصورة محل ما زاد على
الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة
الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط
أحد الفصاحتين وكما أنه لا يعذر من أراد
التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة
والاعراب وان فهم وأفهم كذلك لا يعذر من
أراد التقدم في الخط أن يطرح تصحيح
الحروف وتحسين الصورة وان فهم وأفهم
وربما تقدم بالخط من كان الخط من أجل
فضائله وأشرف خصائصه حتى صار عالما
مشهورا وسيدا مذكورا غير ان العلماء
أطروحو اصرف الهممة الى تحسين الخط لانه
يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن التوفر عليه
ولذلك تجد خطوط العلماء في الاغلب رديئة
لا يخط الامن أسعد القضاء وقد قال الفضل
ابن سهل من سعادة المرأة ان يكون رديء الخط
لان الزمان الذي يقنيه بالكتابة يشغله بالخط
والنظر وليست رداءة الخط هي السعادة وانما
السعادة ان لا يكون له صارف عن العلم وعادة
ذي الخط الحسن ان يتشاغل بتحسين خطه
عن العلم فمن هذا الوجه صار رداءة خطه سعيدها
وان لم تكن رداءة الخط سعادة واذا كان
ذلك كذلك فقد يعرض للخط أسباب تمنع
من قراءته ومعرفة كنهه كما يعرض للكلام
أسباب تمنع من فهمه وحسنه * والاسباب
الممانعة من قراءته الخط وفهم ما تضمنه قد
تكون من ثمانية أوجه (أحدها) اسقاطه

كم غمر من قبلنا قوما فاشعروا * الاوداعى المتبايا جاء في عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سفيه * بكل خطاب مهول قاذح جليل
ونطل في نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدا دولة من أعظم الدول
وهذه شمية الدنيا وسننها * من قبل تحنو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحس من أثوابها حالدا * من البسلايا وأثوابا من العليل
بينت منها ويضحى وهو في كمد * في مدة العمر لا يغضى الى جذل
فاصبر على مر ما تلقى وكن حذرا * من غدرها فهي ذات الخن والغيل
واشد بذبحك التقي نهب يدك فسا * يجدى بها المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد في حراستها * ولا تدعها بها ترمي مع الهمل
وانهمض بهم من حضض النفس منتضيا * صوارم الخزم للتسويق والكسل
واركب غمار المعالي في تباغها * لا تكن قانعاً من ذلك بالبلل
فندوة الجحيم عندى ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستعصم السبل
وكن أبا عن الاذلال تمتعا * فالذل لا ترضيه همة الرجل
وان عراك العنا والضيم في بلد * فانمض الى غير ما في الارض وانتقل
واسعد نبيل المني فالحال معلنة * بأن ادراك شأ والعز في النقتل
وحيث يعين نقص الخط فاطوله * كشحاف ليس ازدياد الجسد بالجل
ودارنا هذه من قبل قد حكت * على حظوظ أهلى الفضل بالخل
وكن عن الناس مهمما استطعت معتزلا * فراحت النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألقبت أكثرهم * قد استحبوا طريفا غير معتدل
ان عاهدوا لم يقوا بالهدأ ووعدوا * فنجيز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالى عن مفارقتهم * ليس سجدوا وسوء الحال لم يحل
تباعدن عن هوى الاخرى نفوسهم * وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفضل
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدنى حل النصب * ونالنى فسرط التعب * اذ من حالات النوى
على دهرى قد كتب * لا تعجبوا من سقمى * ان حيايتى للعجب
عائدتى الدهر فسا * لودلى الا العطب * وما بقاء المسرع فى
بحر هموم وكرب * لله أشكوز منى * فى طرقي الغدر نصب
فاستأغدو طالبا * والاورع بينى الطاب * لو كنت أدري علة
توجب هذا وسبب * كأنه يحسبني * فى سالك أصحاب الادب
أخطأت ياد هرفلا * باغت فى الدنيا أرب * كم تألف الغدر ولا
تخاف سوء المنقلب * غادر تسنى مطرعا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستنى * ثوب عناء ووصب * فى غربة صماء ان
دعوت فيها لم أحب * وحاكم الوجده على * جبل صبرى قد غلب
ومولم الشوق لى * قاب المني قد وجب * فى فؤادى حرقه
منها الحشى قد التهب * وكل أحبا بى قد * أودعتهم وسط الترب
* فلا يلبنى لائم * ان سالدمى وانسكب * واليوم نالنى أجلي

من لوعتي قد اقترب * اذ بان عني وطني * وعيل صبري وانساب
ولم يدع لي الدهر من * راحتي غير القتب * ألم ترض يادهر بما
صرفك مني قد ذهب * لم يبق عندي فضة * أنفقا ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي * من قبل كان قد وهب * وكم علي حربي
فشاب منه وانحدر * تبت يدك مثل ما * تبت يد أبي لهب
في اضاهيك سوى * من نعتنا جل الخطب * ومكرك السي لا
يزال مقطوع الذنب * وعليك لا يبرح ما * كيدك فيه قد ذهب
حاتم يادهر أرى * منك البرايا في تعب * ما أن أن تصلح ما
صرفك فينا قد حرب * ما حان أرجاع الذي * من قبل منا قد سلب
* شقشة نجلها * يكشف عن حال الغضب * ان الزمان لم يزل
يفتك في أهل الحسب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
وصرفه من جوره * بلهم قد انتصب * وكل غمر جاهل
يلبغ منه ما طلب * هذا الذي حرك من * عزى الذي كان وجب
لا غرو يا قلب فلا * تجزع فلا مرسب * كل ابن انثى هالك
وسوف يأتي من حذب * أو تفه العرض اذا * لم يد من ابن الهرب
وضاقت الصحف بما * عليه مولا حسب * قد أحصيت أعماله
وكاتب الحق كتب * لم يغن عنه ولد * كلا ولا جسد وأب
ولم يكن ينفعه * في الخسر الاما كسب

(وله رحمه الله تعالى)

فؤادي طاعن اثر النياق * وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * له ليل النوى ليل الخاق
وصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي ولظي اشتياقي
وفرط الوجد أصح لي حليفا * ولما ينوفي الدنيا فراق
وتعبت ناره بالروح حينما * فيوشك أن يبلغها التراقي
وأظلم في النوى وأراق دمي * فلا أروى ولا دمعي يراق
وقيدي على حال شديد * فما حرز الرقي منه يواق
الى الله المهيمن أن تراني * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان لنار وحدى * على جبر يزيد به احتراق
وما عيش امرئ في بحر غم * يضاهي كرب كرب السباق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاق
سنة نسي نائبات الدهر كاسا * مري من أباريق الفراق
ولم تختر بيالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمرى قد جرت منه سواق
فليس لدا ما ألقى دواء * يؤمل نفعه الا التلاقي

(هذه)

ألفاظا من أثناء الكلام يصير الباقي بها
مبتورا لا يعرف استخراجها ولا يفهم معناه
وهذا يكون اما من سهو الكاتب أو من
فساد نفعه له وهذا سهل استنباطه على من
كل مرناض بذلك النوع فيستدل بحواشي
الكلام وما سلم منه على ماسقط أو فسد
لا سيما اذا قل لان الكلمة تستدعي ما يابها
ومعرفة المعنى توضح عن الكلام المترجم
عنه فاما من كان قليل الارتياض بذلك
النوع فانه يصعب عليه استنباط المعنى منه
لا سيما اذا كان كثير الاندحاج في فهم
المعاني الى الفكرة والروية فيما قد استخرجه
بالكتابة فاذا هو لم يعرف تمام الكلام
المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه
وضل فكره عن استنباطه (والوجه الثاني)
زيادة الفاظ في أثناء الكلام يشكل بها
معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم
الزائد فيصير الكل مشكلا وهذا لا يكاد
يوجد كثيرا الا أن يقصد الكاتب تعبئة
كلامه فيدخل في أثناء ما يمنع من فهمه
فيصير ذلك رمز يعرف بالمواضعة فاما
وقوعه سهوا فتدريكون بالكلمة والكلمتين
وذلك لا يمنع من فهمه على المتراض وغيره
(والوجه الثالث) اسقاط حروف من
أثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة
وقد يكون هذا تارة من السهو فيقول وتارة
من ضعف الهجاء فيكثر القول فيه كالقول
في الوجه الاول*(والوجه الرابع)* زيادة
حروف في أثناء الكلمة يشكل بها معرفة
الصحيح من حروفها وهذا يكون تارة من سهو
الكاتب فيقل فلا يمنع من استخراج الصحيح
ويكون تارة لتعبئة ومواضعة يقصد بها
الكاتب اخفاء غرضه فيكثر كالتراجيح
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني
(والوجه الخامس) وصل الحروف
المفصلة وفصل الحروف الموصولة فيندعو
ذلك الى الاشكال لان الكلمة ينبغي عليها

(هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي)*

لا تعذله فان العذل بواعه * قد قلت حتما ولكن ليس يستعده
جاوزت في لومه حدا أضربه * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعلى الرفق في تأنيبه بدلا * من عذله فهو مضى القلب وموجعه
قد كان مضطاعا بالخطاب بحمله * فضلت من خطوب الدهر اضله
يكفيه من لوعة التفتيد أن له * من النوى كل يوم ما يروعه
ما أب من سفر الا وأزعجه * رأى الى سفر بالبسين يحجمه
تأبى المطالب الا أن تحشمه * للرزق كدحا وكم ممن يودعه
كانما هو من حبل ومرحله * موكل بفضاء الارض يذرعه
ان الزمان أراه في الرحيل غنى * ولوالى السد أضفى وهو يزعه
وما مجاهد الانسان واصلة * رزقا ولادعة الانسان تقطعه
قدوزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كفوا حرافا فسدت ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقعه
والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت * بغي ألا ان بغي المرء يصرفه
والدهر يعطى الفنى من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطدعه
أستودع الله فى بفسداد لى قرا * بالكبرخ من فلاك الارزاق يطدعه
ودعته وبودى لو يودعنى * صفوا الحياة وأنى لا أودعه
كم قد تشفع بى أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بى خوف الفراق ضفى * وأدعى مستهلان وأدعى
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق * عنه بفرقه لكن أرقعه
انى أوسع عذرى فى جنابته * بالبسين عنى وجرى لا يوسع
رزق ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يتخلعه
ومن غدا لا يساوي النعيم بدلا * شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجهه خلى بعد فرقه * كاسا أجوع منها ما أخرج
كم قائل لى ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
ألا ففكان الرشدا أجمعه * لو أننى يوم بان الرشدا أتبعه
انى لا قطع أياي وأنفدها * بحسرة منه فى قاي تقطعه
بن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلى لست أجمعه
لا يطعن لى مضع وكذا * لا يطعن له مذنب مضعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفهمنى * به ولا أن بى الايام تفهمه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد * سررا تمنعنى حظى وتمعه
قد كنت من ريب دهرى جاز عافرا * فلم أوق الذى قد كنت أجوعه
بالله يا منزل العيش الذى درست * آثاره وعفت مذنب أربعه
هل الزمان معبد فبك لذتنا * أم الليالى التى أمضته ترجمه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجادغيت على مغناك بمرعه
من عنده لى عهد لا يضيعه * كجاء عهد صدق لا أضيعه

وصل حروفها ويمنع فضلها من مشاركة غيرها
فان كان ذلك من سهل استخراجه
وان كان ذلك من قلة معرفة بالخط أو مشقا
تشبه به اليد كثيرا فصعب استخراجه الا
على المرتاض به ولذلك قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه شر الكتابة الشبق كما ان شر
القراءة الهزيمة وان كان للتعمية والرمز لم
يعرف الا بالمواسعة (والوجه السادس)
تغير الحروف عن اشكالها وابدالها
بأخبارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء
والصاد على شكل الراء وهذا يكون فى رموز
الترجم ولا يوقف عليه الا بالمواسعة الامن
قد زاد فيه الذكاء فقد قدر على استخراج المعنى
(والوجه السابع)* ضعف الخط عن
تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة
واهتمام على الاوصاف الحقيقية حتى لا تكاد
الحروف تتمازج عن اغيارها حتى تصير العين
الموصولة كالقفاء والمفصلة كالحاء وهذا
يكون من رداء الخط وضعف اليد
واستخراج ذلك يمكن بفضل المعانة وشدة
التأمل وربما انخرق فاره وأوى معانيه
ولذلك قيل ان الخط الحسن ليزيد الحق
وضوحا (والوجه الثامن)* اغفال النقط
والاشكال التى تتميز بها الحروف المشبهة
وهذا أيسر أمر وأخف حالا لان من كان
مميزا بصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم تخف
عليه معرفة الخط وفهم تضمنه مع اغفال
النقط والاشكال بل استخرج الكتاب ذلك
فى المكاتب بوراؤه من تصير الكاتب أو
سوء ظنه بفهم المكاتب وان كان
استقباهم له فى مكاتبه الرؤساء أكثر
* حتى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب
الدواوين حاسب عام لا فشكا العامل منه الى
عبيد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكر
فيها احتجاجا للصحة دعواه ووضح شكواه
فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا وهذا
فأخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله

أراد بهذا هذا الباب بالجنة دعوا وصدق قوله
كما قال في انبات الشيء هو هو حمل الرقعة
الى كاتب الديوان وأراه خط عبيد الله وقال
له ان عبيد الله قد صدق قولى وصحح
ما ذكرت تخفى على الكاتب ذلك وأطعن به
على كتاب الدواوين فلم يبق فواء على مراد عبيد
الله ورد اليه ليلسئل عن مراده فشد عبيد
الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله
استمع ان استعظما منه لنقص يرميهم في
استخراج مراده حتى احتاج الى ابانته
بالشكل فهذه حال الكتاب في استنباطهم
اعجام المكاتبات بالنقط والاشكال فاما غير
المكاتبات من سائر العلوم فلم يروه قبيحا بل
استحسنوه لاسيما في كتب الادب التي يصدق
بها معرفة صيغة الالفاظ وكيفية استخراجها مثل
كتب النحو واللغة والشعر الغريب فان
الحاجة الى ضبطها بالشكل والاعجام أكثر
وهي فيما سواه من العلوم أسروفاً فقال
انثوري الخطوط المعجمة كالبرود المعجمة
وقال بعض النماذج اعجام الخط يمنع من
استجماعه وشككه يؤمن من اشكاله وقال
بعض الادباء رب علم لم تعجم فصوله فاستعجم
محصوله وكما استعجم الكتاب الشكل والاعجام
في المكاتبات وان كان في كتب العلوم
مستحسننا فكذلك استحسنوا مشق الخط في
المكاتبات وان كان كتب العلوم
مستعجمها وسبب ذلك انهم افروا ادلالهم في
الصناعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون
بالاشارة ويقتصرون على التلويح ويرون
الحاجة الى استيفاء شروط الابانة فتصيرا
ولفضل ما يعتقدونه من التقدم بهذا الحال
وأوامانه عليه من سواد المداد أثر اجيالا
وعلى الفضل والتخصيص دليلة حكى ان
عبيد الله بن سليمان رأى على بعض ثيابه
أثر صفة فأخذ من مداد الدواة فطلاه به ثم
قال المداد بنا أحسن من الزعفران وأنشد
انما الزعفران عطر العذارى

ومن يصدق قلبى ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لأصبر الدهر لا يتعبنى * به ولا يلى حال يمتعه *
علم بان اصطبارى معقب فرجا * فاضيق الأمر ان فكرت أوسعاه
عسى الليالى التي أضنت بفرقتنا * جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان ينسل احد من سامية * فما الذى فى قضاء الله يصنعه
* (لجامع الكتاب)

باسحار بطرفه * وظالم لا يعدل * أخبرت قلبى عامدا * كذا براعى المنزل
* (وله وقد أشرف على مدينة سرمن رأى)
أسرع السير بها الحادى * أن قلبى الى المحى صادى
واذا ما رأيت من كسب * مشهد العسكرى والهادى
فالشم الارض خاضعا لقد * نلت والله خير اسعاد * واذا ما حلت نادهم
باسقاء الاله من نادى * فتخضض الطرف خاضعا لها * واخلع النعل انه الوادى
* (وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى)
هذه قبة مولا * يبدت كالنفس * فاخلع النعل فقد خ * تبواذى القدس
* (لوالجامع الكتاب)

ما شمت الورد الا * زادنى شوقا اليك * واذا ما مل غصن * خلته بخنوع عليك
لست تدري ما الذى قد * حلنى بي من متليك * ان يكن جسمى تناعى * فالحشى باق لديك
كل حسن فى البرايا * فهو منسوب اليك * رشق القلب بسهم * قوسه من حاجبك
* ان ذاتى وذواتى * بامننا باقى يدك * آه لو أسقى لاشقى * خمره من شفتيك
* (لبعضهم فى الباذنجان)

وباذنجان بستان أديق رأيت * والوانه تحكى بمئة وامق
قلوب طباء أفردت عن كمودها * على كل قلب غاسق كف باشق
* (من كتاب الحاسة) * قوم اذا استنج الأضياف كابهم * قالوا لامهم لولى على النار
فضضت فرجها بخلايواتها * فلا تبول لهم الا بمقدار
أين هو من قول مهيار الديلى وكان مجوسا فاسلم على يد السيد المرتضى
ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكادمو قدهم يجود بنفسه * حب القرى حطباء على النيران
* (لبعضهم)

صروف الدهر تكوينى * فلاندرى بشكوبى * وأياحى تلونى * بتغير وتلونى *
وعمرى كله فان * بلا دنيا ولا دين * فلا عز ذوى العقل * ولا عيش المجانين
ويا قلبى الذى قد مات * وما توام به زونى * أناس جلة الاموا * ن لكن غير مدفون
أرى عيشى لا يحلو * وأياحى تعادبنى * وكم أنشأ مالى * وصرف الدهر يطوينى
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخلينى
* (من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى)
أيها السائل عن السبب المستحق أهل الحياة بالاموات

ومداد الدوى عطر الرجال

فهذه جملة كافية في الابانة عن الاسباب
المانعة من فهم الكلام ومعرفته معانيه لفظا
كان أو خطا والله ولي التوفيق فينبغي
لطالب العلم ان يكشف عن الاسباب المانعة
عن فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم
يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مدبرا لها في
حال تعلمه فان للنفس نفورا يرضى الى تفسير
وفورا يؤل الى سرف وتباده عسر ولها
أحوال ثلاث لحال عدل وانصاف وحال غلو
واسراف وحال تقصير وبخاف*(واما)*
حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى
النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة
وشفقة كافة فطاعتها تمنع التقصير وشقتها
ترد عن السرف والتبذير وهذه أحوال
الاحوال لان ما يمنع من التقصير غناء وما صد
عن السرف مستديم والنموذ الاستدام
فأخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكماء
ايالك ومفارقة الاعتدال فان المسرف مثل
المقصر في الخروج عن الحد*(واما)* حال
الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس
بقوى الطاعة وتقدم قوى الشفقة فيبعضها
اختصاص الطاعة على افسراخ الجهد
ويقضى افسراخ الجهد الى عجز الكلال
فيؤدي عجز الكلال الى السرف والاهمال
فتصير الزيادة نقصا والزيادة بخسرا وانقص
قالت الحكماء طالب العلم وعامل البركا كل
الطعام ان أخذ منه قوتنا عصمه وان أسرف
فيه أبشع ور بما كان فيه منيته كاخذ
الدوية التي فيها شفاء ومجاوزة القصد فيها
السم المميت*(واما)* حال التقصير
والايجاف فهي ان تختص النفس بقوى
الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها
الاشفاق الى المعصية وتمنعها المعصية من
الاجابة فلا تطاب شارد ولا تقبل عائد ولا
تحفظ مستودعا ومن لم يطالب الشارد وقبل
العائد ويحفظ المستودع فقد الموجد ولم

هو برديطني حرارة طبع * وسكون يأتي على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمة على الذرات
ما شفاء الشفاء من علة الماو * ت ولم ينجه كتاب النجاة
(من كلام السيد الرضى رضى الله عنه)

كم قلت للنفس الشعاع أضمرها * كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن ان أعصى المطامع طائعا * للباس جامع شملى المشتت
أعددتكم لدفاع كل ملمة * عوناً فكم عون كل ملمة
فلا رحل رحيل لا متلف * لفرافكم أبدا ولا متلف
ولا تنفض يدى بأسامنكم * نفص الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع فحوكم * أقصر هو لك الدنيا والتي
ياضعة الامل الذي وجهته * طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي
(وله طاب نراه) بتلبي للنواب خافسات * عميق القمر مؤبسة الاواسى
أفارع سعيه لو كان يجدى * قراعى للنواب أومراسى
وما زال الزمان يحيف حتى * نزعت له على مضض لباسى
مضى عنى السواد بلا مرادى * وأعطاني البياض بلا التماسى
ولم يلبش غر بان اللبالي * نعيقا أن أطرن غراب راسى
وددت بان ماتجنى المواضى * بدال لى بما جنت المواضى
(وله أيضا نفعنا الله به)

ما أسرع الانافى طمينا * تمضى علينا ثم تمضى بنا * فى كل يوم أمل قدناى
مرامه عن أجل قدنا * أنذرنا الدهر وما نزعوى * كأنما الدهر سوانا عنى
فعايت والموت فى جده * ما أوضع الامر وما أبينا * والناس كالأجل قد قربت
تنظر الحى لأن يظمنا * تدنوا الى العشب ومن خلفها * مغامر تطرد بها بالقنا
ان الاول شادوا مبانيهم * تهدموا قبل انهدام البنا * لا مدمم يحجمه اعداه
* ولا ببق نفس الغنى الغنى * *(وله أيضا رضى الله عنه)*
عراضى ركب الحجاز اسائله متى عهده باعلام جى * واستملا حديث من سكن الخبي
فولا تكتبته الابد معى * يا غز الابين النقا والاصلى * ليس ببق على منالك درعى
كلما سل من فؤادى سهم * عادهم لكم مضىض الوقع
من معيد أيام سلع على ما * كان فيها وأين أيام سلع * *(وله ضاب نراه)*
أبقى كذا نضوالهموم كأنما * سقتنى البلى من عقابها سما
وأكبر آمالى من الدهر أننى * أكون خلبا لاسرور ولاهما
فلا جامعا مالا ولا مدر كاعلا * ولا محسرا أحوالا طالبا علما
كارجوحة بين الحصاة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعم
(وله نور الله ضريحه) قد حصلنا من المعاش كقد * قيل قد مالا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطياب منها * ودعنا الى الدنى الخسيس
لا جيلابذ كره يحسن الذكسر ولا عمار خراب السكس

يعد المفقود ومن فقد ما وجد فهو مصاب
بمزون ومن لم يجد ما فقد فهو خائب مغبون
وقد قال بعض الحكماء العزم مع الواني
والقوت مع التواني وقد يكون للنفس مع
الاحوال الثلاث حالتان مشتركتان بلبسة
احدى القوتين فيكون للنفس طاعة
واشفاق واحدهما أغلب من الاخر فان
كانت الطاعة أغلب كانت الى الوفور أميل
وان كان الاشفاق أغلب كانت الى التمهيد
أقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخبر
منها كنه اشفاقها راض نفسه لتثبت على
أجدد حالاتها وقد أشار الى ما وصفنا من حال
النفس الفرزدق في قوله

لكل امرئ نفسان نفس كريمة

واخرى بعاصيها الفتى وبطيعةها
ونفسك من نفسك تشفع لندى

اذ اقل من احرازهن شفيعها
وان اهل سياسة فاعقل راضتها ورام
ياخذها بالعنف ويقرها بالعسف
استشاطت نافرة ولجت معاندة فلم تنقد الى
طاعة ولم تنكف عن معصية وقال سابق
البربري

اذ جرت لجوازده علفا

ولبت النفس منه في تمامها

فعد عليه اذا ما نفسه جمعت

باللبن منك فان اللبن يشنها
فاذا استعصب عليه قياد نفسه ودام منه نفور
قلبه مع سياستها ومعانها ياضتها تركها ترك
راحة ثم عاودها بعد الاستراحة فان اجابتها
تسرع وطاعتها تراجع وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلب يموت
ويحيوا ولو بعد حين وقال ابن مسعود للعلوب
شهوة واقبال وفترة وادبار فانوها من قبل
شهوئها ولا تأتوا هان قبل فترتها وقال
الشاعر

وما سمى الانسان الا لانه

ولا القلب الا انه يتقلب

واذا ما عدمت في الدهر هذيان فسيان ثم ضقى وحلوى
جاسسة في الخيم أخرى وأولى * من رحيل يقضى الى تدنيس
ما افتخار الفتى بئوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفسيق ليس بالبحين ولا التبرسر ولكن بعزة في النفوس
قد فعلت الذي به ينجع السعسى فمن لي يحظى النحوس
(رثى السيد الاجل والجامع الكتاب بقصيدة مالمعها)

جارتى كيف تحسنين ملاي * أيدواي كلم الحشى بكلام
وطلب منه القول على طررها فقال مشير الى بعض ألقابه الشريفة

خلينا في بلوعتى وغراي * يا خيلى واذهب باسلام
قد دعا في الهوى واباه لسي * فدعاني ولا تطمئلا ملاي
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة الايام
خامرت نخرة المحبة عقلى * وجرت في مقاصلى وعظامى
فعلى الحلم والوقار صلالة * وعلى العقل ألف ألف سلامى
هل سبيل الى وقوفى بوادى السجزع يا صاحبي أو الماسي
أيها السائل الملم اذا ما * جئت نجتدا افجع بوادى الخزام
وتجاوز عن ذى المجاز وعرج * عادلا عن عيب ذاك المقام
واذا ما بلغت خروى فبلغ * جيرة الحى يا أنسى سلامى
وانشدت ن قلى المعنى لديهم * فلقى سد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثو الحالى فسلمهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
ياترولا بذى الاراك الىكم * تنقضى في فراقكم أعوامى
ماسرت نسمة ولا ناح فى الدو * ح حياى الا وحان حياى
أين أيا منا بشر فى نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيادى اللهو ونحو المنى تجر زمامى
أيها المرتقى ذرا المجد فردا * والمرحى للفادحات العظام
يا حليف العلا الذى جمعت فيه منى ايات غرفت فى الانام

نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عز بز المرام * نسب طاهر ومجد أنيل
ونفار عال وفضل سامى * قدس قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر فى سمط وقلنا العبير مثل الرغام * لم أكن مقدما على ذاولكن
امتثالا لامرركم اقدامى * عمرك الله بالديمى أنشد * جارتى كيف تحسنين ملاي
* (من لطيف قول بعضهم) * تولع بالعشق حتى عشق * فلما استقل به يطق
رأى لجة طننا موجهة * فلما تمكن منها غرق
* (ابن حجاج فى الجون) * جلست وبابى على مدرجه * فرت بنا طيبة من رجه
كأن شمائل أعطافها * من الغصن والدعص مستخرجه * يرى خصرها وهو مستحكم
على كفل دائم الرجرجه * فسلمت وارعت من ردها * وبهض الجوابان مستسجعه
فصالت أثرى بعيد المشيب * فقلت فغمر بتنا محوجه * فعبس لها يافع راقها

* (وأما) * الشروط التي يتوفر بها علم الطالب وينتهي معها كمال الرغب مع ما يلاحظ به من التوفيق وعنده من المعونة قدس مشروط (أحداهما) العنل الذي يدرك به حقائق الامور (والثاني) الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره وفهم ما علمه (والرابع) الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع اليها المال (والخامس) الاكتفاء بمادة تغنيه عن كثرة الطلب (والسادس) الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار (والسابع) عدم القواطع المذهلة من هموم وامراض (والثامن) طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار الى مراتب الكمال (والتاسع) التفكر بعالم سمع به متمتأن في تعليمه فاذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو واسع طالب وأنجح متعلم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب العلم الى أربع مدة واحدة وقريحة وشهوة وتعامه في الخامسة فمعلم ناصح * (فصل) *

وسأذكر طرقاتها بما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم (اعلم) أن المتكلم ثلثا وتذلل فان استعملها غشيم وان تركها محرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباطهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من أخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذلت طالب العلم فزرت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا وقال بعض حكماء الفرس اذا فعدت وأنت صغير حيث تحب فعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم لي عرف له فضل علمه وليشكر له جميل فعله فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مغانيه واستحسن منسجه * رأت الحبيبي وهي مبيضة * فقالت بكم هذه المنجبة فقالت وأخرجت اري لها * بعشرين مع هذه المنجبة * وكنت غلاما أحب المزاج فقام المشوم وما أزعجه * فما زلت أفكره والخبيث لا يسمع القول والمجبة فقلت قد يتلادخلت * وكانت معوجة المهملجة * فمالت كما مال غصن الاراك فحشا الى حجرة مسرجه * فقلت الطعام فجاء الغلام * بما قد شواه وما هو حبه وحطت عن البدر فضل الشام * وورد التخرق قد صرجه * ودار الشراب فظلت تكبي على ونشر بها من وجهه * الى ان لوت جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المحدجه وقامت تغني على نفسها * متى تركب الناقة المسرجه * فقامت وارى مثل القناة وقصص على كني مدرجه * فلما توتر يا فوخه * وسكج أوقارب السكرجه حتمت بخصه بي باب اسنها * كجتم الكيس الاسرجه * فقامت تضائق أي لأطيط قه اذا فقلت دعي الغنجه * فلما رأت أنه لا حلا * ص قالت فلان تدخل النيرجه ترفقه به عند وقت الدخول * وكن حذرا قبل ان تخرجه

(أبو دلالة) لما وعدته الخبيز ان يجاريه في طريق الحج فتأخرت في اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيده * انها أرشدنا الله * وان كانت رشيدة وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده * فتأنيث وأرسلت بعشرين قصيده كلما أحصا خلفت لها أخرى حديده * ليس في بيتي لتهم سيد فرأيت من قعده غير يرفق عجز * سافها مثل القديده * وجهها أقبج من حو * تطرى في قصيده فلما فرقت عليها فحككت أشد فحككت واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية انتهى

* (أبو البركات) *

لاوا خضر العذار * في وجهه الجملاني * وطيرة كظلام * وغرة ككنهار وخمرة من رضان * بغيره زادت خجاري * لا تفر في الهجر بعد السوصال منه قراري طسبي تنفر نومي * بانسه والنفار * يحار طرفي لسحر * في طرفه واحورار فخره مثل ديني * وردفه أوزاري * كم قد جررت اليه * في اللهم وفضل الازار وكم لبست غرامي * وكم خلعت عذاري * وكم ركب اليه * كواهل الاخطار * (الصفي الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جيلا فاخلقته * وذلك بالحسر لا يحتمل * وقلت بانكلى ناصر اذا قابل الخفل الخفل * وكم قد نصرتك في كرة * تكسر فيها القنا الذبل ولست آمن بفعلي عليك * فأعجل بالقول اذا أعجل * كما قاله البنا في عزه به حين فخره الليل * وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنسك * وأجس مع أنني ناطق وحلى عند هم مهمل * فقال صدقت ولكنهم * بذاعر فوايأنا لا كل لاني فعلت وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

* (ابن الدمينه وهو من شعراء الجلسه)

أيا صبا نجد متي هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

من وفر عالما فسد وقرره وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم
إلا أهل الفضل وقال بعض الشعراء
إن المعلم والطبيب كلاهما

لا ينجان إذاهما لم يكرما
فأصدر لذلك أن أهدت طبيبه

وأصبر لجهلك إن حفتون معلمي
ولا ينعمه عاؤم من زلتنه إن كانت له وإن كان
العالم حاملا فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا
التعظيم لا بالقدرة والمال وأنشدني بعض
أهل الأدب لأبي بكر بن دريد
لأشقرن عالما وإن خلقت

أثوابه في عيون رامة
وأفطر إليه بعين ذي أدب

مذهب الرأي في طرائقه
والسلك بين أترامه

بفهر عطاره وساحته
حتى تراه في عارض ملك

وموضع التاج من مفارقة
وليكن مقتديا بهم في أخلاقهم منشبهين بهم في
جميع أفعالهم ليسير لها آلقاوعا عليها ناشئا
ولما خالفها بجانبا فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم خيار شيئا من المشبهون
بشيء وخكم وشرار شيئا من المشبهون
بشيء إنكم روي ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه به يقوم
فهو منهم وأنشدني بعض أهل الأدب لأبي
بكر بن دريد

العالم العاقل ابن نفسه

اغناه جنس علمه عن جنسه
كن ابن من شئت وكن مؤدبا

فإنما المرء بفضل كيسه
وليس من تكبره لغيره

مثل الذي تكبره لنفسه
وليحذر المتعلم البسط على من يعلمه وإن أنسه
والإدلال عليه وإن تشدمت محبته قيل
لبعض الحكماء من أذل الناس فقال عالم

وإن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فن غص النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين ولم أكن * جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب إذا دنا * يمل وإن النأي يشقى من الوجد
بكل تدار ينالكم يشف ما بنا * على أن أقرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * إذا كان من تهواه ليس بذي ود
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هند) من الحكماء الأدباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء
نسب إليه قوله

ما للمعبد وللمعالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفرد
فالشمس تحتار السماء فريدة * وأبو نبات النعش فيها ركذ
(أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره
حديث ذوى الألباب أهوى واشتهى * كما يشتهي الماء المبرد شارب
(ابن الرومي في حسن التورية)

وروميصة يوما دعني لوصلها * ولم ألك من وصل الأغاني بمحروم
فقلت فذلك النفس ما الأصل اني * أريد وصالا منك قلت لهارومي
(قيل) لسرطاطك تستخف بالثأق فقال اني ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد
لعبدي (الصلاح الصفدي)

أنفقت كنز مدائحي في ثغره * وجعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه أجزلك قبلة * فأبى وراح تغزلي في البارد
(ابن نباتة المصري)

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المحتاله
للكعين وقامة في البرايا * تلك غسرة زلة وذى قتاله
سألته عن قومه فأنشئ * يعجب من إفراط دمي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خال وهذا أنخي
(ابن حيوش) ومقرطو يغني النديم بوجهه * من كأسه الملائى وعن إريقه
فعل المدام ولونم أومداقها * في وجنتيه ومقلتيه وريقه
(ابن مليك) مدحتكم طمعا فيما أومله * فلم أنل غير حظ الأثم والتعب
إن لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب
(الابووردى) ومدائح مثل الرياض أضعها * في باخل أعيت بها الأحساب
فاذا تناسدتها الرواة وأصرروا السوء مدوح فالواشع كذاب
(بن أبي حجلة) قل لللال وغيم الأفق يستره * حكيت طامعه من أهواءه فأنهيج
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد * ذكرتني على ما فيك من عوج
(السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أراك عرشا لك قيسل العوائد * تقبله بالرميل أبدي الأبعاد
تراعي نجوم الليل والهسم كلها * مضى صادر عني بأسخروارد
توزع بين الذم والنجس طرفه * بخطر فة أنساها غير راقد
وما يطبها الغمض إلا لانه * طريق إلى طيف الخيال المعاود

يجري عليه حكم جاهل وكنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها
من أنت فقالت بنت الرجل الجواد
حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا
عزير قوم ذل ارجوا غنيا افتقر ارجوا علما
ضاع بين الجهال ولا يظهر له الاستكفاء
منه والاستغناء عنه فان في ذلك كفر النعمة
واستحقاقا بحقه ور بما وجد بعض المتعلمين
قوة في نفسه لجودة ذكائه وحسنة خاطره
فقد من يعلمه بالاعانة والاعتراض
عليه ازراء به وتبكيته فيكون كمن تقدم فيه
المثل السائر لابي البطحاء

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني
وهذه من مصائب العلماء وانعكاس
حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه
مستجيبين وعند من قدمه مسترذابين وقال
صالح بن عبد القدوس
وان عناة ان تعلم جاهلا

فيحسب جهلا أنه منك أعلم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سبي من أتى به

إذا لم يكن منه عليه تندم

وقدرج كثير من الحكماء حق العالم على حق
والالحق قال بعضهم

يا فخر المسفاه بالسلف

وتار كالاعلاء والشرف

آباء اجسادنا هم سبب

لأن جعلنا عرائض التلف

من علم الناس كل خير

ذلك أبو الروح لأبوالنظف

ولا ينبغي ان يبعثه معرفة الحق له على قبول

الشبهة منه ولا يدعه ترك الاعانة له على

التقليد فيما أخذ عنه فانه ربما غالى بعض

الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان

لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج

هي الدار ماشوق القديم بناقص * اليها ولادى عليا بجماد
أما فارق الاحباب بعدى مفارق * ولا مبلغ الاطمان منى بواجد
تأق بسنى داء من الهـم لم يرل * بقلي حتى عادى منه عايدى
تذكرت يوم السبط من آل هاشم * وما يومنا من آل حرب بواحد
بنى لهـم الماضون أسالفعلهم * فعلاوا على بنان تلك القواعد
ومونا كترجى الظماء عن الروى * تذودنا عن ارث جد ووالد
لسن رقد النصر عينا اصابنا * فما الله عينا نسل منار قد
طبعنا لهـم سيفا كتنا بحسده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الاولين وان عدا * على قم فعل الآخر من زائد
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا * ليسر بنى أعما منا غير فاسد
كذبتك ان نازعتنى الحق ظالما * اذا قلت يوما اننى غير وواجد
(لبعضهم وواجد) اذا سمع الزمان بمضى ضات * وان سمعت بضن بها الزمان
والذى بالبين والبعد ابتلانى * ماجزى ذكر الحلى الاشجانى
(غيره)

حبذا أهل الحلى من جيرة * شغنى الشوق اليهم ووراني
كأما رمت ساوا عنهم * جذب الشوق اليهم بعنان
أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو أقلعت للطيران
أتمنى ان تكون صحبتي * نحوهم لو أننى أعطى الامانى
ذهب العمر ولم احظهم * وتقضى في غمهم زمانى
لا تزدنى غراما بعدكم * حل من بعدكم ما قد كفانى
يا خليلي اذكر العهد الذى * كنتما قبل النوى عاهدتاني
واذكرانى مثل ذكرى لكما * فن الانصاف ان لا تنسباني
واسألا من أنا أهواء على * أى حرم صدقنى وجفانى

(لبعضهم) لم أقل للشباب في دعة الله

زائر زارنا أقام قليلا * سود الصنف بالذوب وولى

(لبعضهم) قبلتها وظلام الليل منسدل * ولتى كيباض القطن فى الظلم

قدمت ثم قالت وهى باكية * من قبل موتى يكون القطن حشوفى

(ابن الوليد) يا عنق الابريق من فضة * ويا قوام الغصن من رطب

هيك تجاسرت وأقصبتي * تقدر ان تخرج من قابى

(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل اليهم قدت * كافور غصنها صبغة الزمن

فقات طيب بطيب والتبدل من * روائح الطيب أمر غير ممتن

قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن

(قن الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد * دنار حبل ناديت واخفى

هذا وحق الاله أحسبه * أول خط سدى من الكفن

(البهازير) صديقى سأذكره بخير * وان حقت باطنه الخبيثا

وحاذا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا ذلك الحديثا

(الصباي) ولقد زارنى على ظمأ النفس * اليه فقلت أهلا وسهلا

فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما أخذ منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت أو يخرج اهلها من عدد العلماء في مشاركت لانه قد لا يرى اهلهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما قصر واقع فيه فوضوا عن ابائهم ويحجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصبروا بحجة مضعوفين ولقد رأيت من هذه الطبقة رجلا يناظر في مجلس حفل وقد استدل عليه الخضم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنهما ان قال ان هذه دلالة فاسدة وجه فسادها ان شخشي لم يذكرها وما لم يذكره الشيخ لا خير فيه فامسك عنه المستدل تعجبا ولان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل ما رأيت هذا الجاهل ثم أقبل المستدل على وقال لي والله لقد أفحمني بجهله وصار سائر الناس المسبرين من هذه الجهالة ما بين مستهزئ ومتعجب ومستعبد بالله من جهل مغرب فهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وادل على قلة العقل واذا كان المتعلم معتدلا الرأي فبمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فين يتعلم منه حتى لا يحمله الاعنات على اعتراض المبكتين ولا يبعثه الغلو على تسليم التقليد برئ المتعلم من المذمتين وسلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال فيما التبس اعناتا ولا قبول ماصح في النفس تقليدا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خزان ومفتاحه السؤال فاسألوا وحكم الله فانما يؤجر في العلم ثلاثة القائل والمستمع والاخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال فأمر بالسؤال وحث عليه ونهى آخر عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم انما لكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعوا المال وقال عليه الصلاة والسلام يا اكم وكثرة السؤال فانما هالك من قبلكم بكثرة السؤال وليس هذا مخالفا

وسقاني من الحديث بكأس * هي أشهى من المدام واحلى
لست ادري أحله في سواد السبعين ضنابه وشحابه
أم سواد القوادمي وماأر * ضاه من خيفة عليه محلا
بلوت اخلاء هذا الزمان * فاقالت بالبحر منهم نصبي
فكلهم ان تصفحهم * صديق العيان عدو الغيب
(ابن نواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر)

(المعتر بالله)

كان مني على المدامة ذنب * فاعف عني فأنت العفو أهل
لأنواخذ بما يقول في السكر رفقى ماله على الصعوبة
شربنا على الدأب القديم قديمة * هي العلة الأولى التي لا تعلل
فلولم تكن في خبر قلت انما * هي العلة الأولى التي أنعلل
(الشيخ عبد القادر) يقول حبيبي وقد زارني * فبت لطلعت أشهد

(آخر)

اذا كنت تسهر ليل الوصال * فليل السرور متى ترقد

(الخارجي)

أثنى الغلام وما قصر * يد المدام حست بمسبورا
ويا حبذا الراح من شادن * سكرت به قبل ان أسكرا
غزال غرا طرفه في القلوب * فله كم عاشق أسفرا
ندعي حشا كبار الكؤوس * فان المؤذن قد كبرا
معتقة من نبات القسوس * تحل عن الوصف ان تسطرا
لحائي العذول على شربها * فأضحي ولوعى بها أكثرا
وقال أنشر بها منكرا * فقلت نعم أنشر المنكرا
البسك عذولي فاني فتي * أرى في المدامة مالا ترى
سأجعل روعي وروح النديم * فداها وأراح كل الوري
(موفق الدين علي بن الجزار مغزاني ٧٦٣)

ما لسم شيء بوليك نفعاً اذا ما * أنت أوليته فعا لاسونا
هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروف
(وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)

وذى هيف كالغنص قد اذا بدا * يفوق القنادسنا بغير سنان
وأعجب ما فيه يرى الناس أكاه * مباح قبيل العصر في رمضان
(وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكر واثني ليس ذامن جنس ذا * متجاوزان بغير حبس مقفل
فتراهما لا يبرزان لحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل

(وله في ٢٠ ٣٠ ٢) وماثنى بعد من اللثام * له وصف الامثال والكرام
وجلته تجر كل حرف * يجرا اذا نظرت بلا زمام

(وله في ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

ومضروب بلا ذنب * ما لج القد مشوق * حكى شكل الهلال على
رشيق القدم مشوق * وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق

(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكبيه وفي هذا المضمون قال البسقي

للاول وانما امر بالسؤال من قصد به العلم
ما جهل ونسي منه من قصد به امتحان ما سمع
واذا كان السؤال في موضعه ازال الشكوك
ونفي الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله
عنهما نلت هذا العلم قال بلسان رسول
وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسن السؤال نصف العلم وانشد المبرد عن
ابي سليمان الغنوي

فسل الفقيه تكن فقيها مثله

لا خير في علم يغير تدبر

واذا تعمست الامور فارجها

وعليك بالامر الذي لم يعسر

ولياخذ المتعلم حظه ممن وجد طلبته عنده
من ذنبه وخامس لا يطلب الصيت وحسن
الذكر باتباع أهمل المنازل من العلماء اذا
كان النفع بغيرهم اعم الان يستوى
النفعان فيكون الاخذ بمن اشهر ذكره
وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجل
والاخذ عنه اشهر وقد قال الشاعر

اذا أنت لم تشهر لم عملك لم تجد

لعملك مخلوقا من الناس يقبله

وان صالتك العلم الذي قد جلته

أناك له من يجتنبه ويحمله

واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا
سهل من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حدث
من خبرته فلا تطلب من لم تختبره فان العدول
عن القريب الى البعيد عناء وتزلزل الاسهل
بالاصعب بلاء والانتقال من الخبور الى الخير
خطر وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عقي الاخوف مضرة والتعسف لاندوم
له مسره وقال بعض الحكماء القصد أسهل
من التعسف والكف اودع من التكلف
ورعا تتبع نفس الانسان من بعد عنه
استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا
لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره ملائمة
خبره فلا يدرك محبوبا ولا ينظر بطائل وقد

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك في السكون جيد
فان لم تجد قولاسديد اتقوله * فصمتك عن غير السديد سداد
(أول السعادات الحسيني النحوي يرثي)

كل حي الى الغناء رسول * فتزودان المقام قلسل
نحن في دار غربة كل يوم * يتقضى جيل ويحدث جيل
وكانا في ذلك ركان ركب * من مع رحلة وركب فقول
فالبالي في صرفها تتلافا * ناصح لوانه مقبول
كيف أنجو من المنية والشيب بسبب فوادى صارم مسلول
أين رب الاخوان كسرى أنوشير * وان ملك الملوكة غالة فقول
أين من طبقت صواهل الارض * ض وكادت لها الجبال تزول
فشعهم رب المذون عن الارض * ض كما تشع الغناء السمول
والقد طمع القلوب وأذرى * مصون الموع رز جليل
ناشأ فهو في العمون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل
من يكن صبره جيلافا صبرى عليه يا صاحبي جميل
لبيته باقيا وخزفي عليه * ان خزفي من بعده لطويل
وعجيب أنى أعزى محبته * وحظي من المصاب خريل
بالنفس نفيسة ألقت جنسة عسودن يزفها جبريل
فارت ماء دجلة أول الليل * وأضحت شراها سلسيل
(أول أبواب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان من أحب الرحيل * فلم يبق لي دمة في الجفو
ن الاقدت فوق خدي تسيل * فقال نصيح من القوم لي * وقد كان يقضى على العويل
ترقب يد معك لا تغنه * فبين يديك بكاء طويل

(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

ورد ناداء من نفوس أبيه * وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا
وما في كثير منهم بعائنا * وفاء ولكن كيف بالثأر أجمع
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعيانا نفوسا منهم يسوفنا * فصاح بهم داعي الغناء فاسمعا
قضينا لهم ديننا وزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * أصابهم لم يبق في القوس منزعا
(مما ينسب الى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عنيت لي الدنيا فقات الى متى * أكابد هما بؤسه ليس ينجلي
أكل شريف من علي نجاره * حرام عليه العيش غير محال
فقات نعم يا ابن الحسين رمتكم * بسهمي عناد منذ طلقني على
(صاحب الزيج) وانا تصبح أسسنا * اذا ما اهترزن ليوم سفول
منابرهن بطون الاكف * وانما دهن رؤس الملوكة

قالت العرب في أمثالها العالم كالكمبة
يأتيها البعداء ويرزقها القرباء وأنشدني
بعض شيوخنا المسج بن حاتم
لا ترى غلاما يحل يقوم فيخلوه غير دار الهوان
قلما يوجد السلامة والصحة في مجموعتين في انسان
هناذا حلتا مكانا صحيفا

فهما في النفوس معشوقتان
هذه مكة المنيرة بيت الله

سبع لسعي لحبها الثقلان
وبري أزهد البرية في الح

عجلها أهلها القرب المكان
(فصل) فالأما يجب أن يكون عليه
العلماء من الاخلاق التي بهم اليق ولهم الزم
فالتواضع وبجانبه الجبلان التواضع
عطوف والعجب منفرد وهو بكل أحد قبيح
وبالعلماء أقبح لان الناس بهم يقتدون
وكثيرا ما يداخلهم الاعجاب لتوحدتهم
بفضيلة العلم ولو أنهم نظروا حق النظر وعملوا
بحوجب العلم لكان التواضع بهم أولى
ومجانبة العجب بهم أحرى لان العجب نقص
ينافي الفضل لا سيما مع قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان العجب لبأ كل الحسنات كما
تأكل النار الحطب فسلاني ما أدركوه من
فضيلة العلم بما لحقهم من نقص العجب وقد
روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير
من كثير العباداة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله
عز وجل وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا
العلم وتعلموا العلم السكينة والحلم وتواضعوا
لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه ولا
تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم
بجهلكم وقال بعض السلف من تكبر بعلمه
ونزفع وضعه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه به
وهذا تعجبهم انصراف نظرهم الى كثرة من
دونهم من الجهال وانصراف نظرهم عن
فوقهم من العلماء فانه ليس متناه في العلم الا

(صالح ابن اسمعيل العباسي)

غالوا فغاب الصبر من بعدهم * يطويه عني بعدهم طيا * بأى وجه أتلقاهم
اذأروني بعدهم حيا * واتخلى منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا
(بعضهم) نراع من الجنائز متبلات * ونسهر حين تخفى ذاهبات
كروعة نسله لمغار ذئب * فلما غاب عادت رائعات (الصالح الصفدي)
أضحى يقول عذاره * هل فيكم كي عاذر * الورد ضاع بخذه * وأنا عليه دأثر (وله)
بسهم أحفانه رماني * فذبت من هجره وبينه * ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه
(لجامع الكتاب مستليابه من طول الإقامة بقروين)

قد اجتمعت كل الفلاكل في الارض * فقوموا بنا نعد وقوموا بنا نعدو
ففتن طيات الهسم فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد
وأشكال أمالي أراها عقيمة * ومعكوسة فيها قضايى يأسعد
فقم ترتحل عنهم فلا عدل فيهم * ولكن لثيم عجمة مالها حد
فن قسلة التمييز خالى تسيثني * وفعلى معتل وهى تمتد
(كتب بعضهم على هدية أرسلها)

يا أيها المولى الذى * عمت أباديه الجليله اقبل هدية من برى * في حقك الدنيا قليله
(القاضي ناصح الدين الارجاني)

تمتعنا بامعاني بنظرة * فأوردت ما قل سبي أثر الموارد
أعني كفاحن فوادي فانه * من البغي سعى اثنين في قتل واحد
(كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيئا قليلا * يقل عن قدر مثلك فابسط يد العذرفيه * واقبله منى بفضل
(مجنون ليلى) وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلى
وأديم نحو حوسدنى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عقلى

(الحبيب بن ليلى) لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكننى انفضل عليه بان * باح وان مت كتبنا

(ولها) باح مجنون عامرهم واه * وكنت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان في القيامة نودى * من قتل الهوى تقدمت وحدى

(لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى)

أهوى قرابه البها قد جعا * كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتي اذا فنت بها * يخشى ان يرقى ان سمعا
(وله) ما أجل من أحب ما أجله * ما أجل من يلوم ما أجله
كم جرتنى مدامة من غصص * ما أجل ذا القواد ما أجله

(وله) لم أشك من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن جلاسى
فالشوق لقرينى أبدا * والهوى جليسى وبه استثناسى

(وله) واهل اصد لوصلكم عاله * وتعدلكم وصدكم عاله
كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصلكم وما حمله

(وله) يا بدر جى بوصله أحيانى * اذأروكم بهجره أفانى

وسيجد من هو أعلم منه إذا العلم أكثر من أن يحيط به بشر قال الله تعالى زرع درجات من نشاء يعني في العلم وفوق كل ذي علم عليم قال أهل التأويل وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك إلى الله تعالى وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما أشاء أن ألقى رجلاً أعلم مني إلا قنيت له لم يذكر الشعبي هذا القول تفضيلاً لنفسه فيستعجب منه واتخاذ كره تعظيماً للعلم عن أن يحاط به فينبغي لمن علم أن ينظر إلى نفسه بتقصر ما قصر فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في منشور الحكم إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر إلى من فوقك من العلماء وأنشدت لابن العميد من شاء عيشاً هنيئاً يستغني به

في دينه ثم في دينه أقبالا
فليظنن إلى من فوقه أدبا

وليظنن إلى من دونه مالا
وقلما تجد بالعلم محبوباً أدرك مغتفر الا
من كان فيه مغالاة قصر الاله قد يحيل قدره
ويحسب انه نال بالدخول فيه أكثره فاما
من كان فيه متوجهاً ومنه مستكراً فهو
يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك نهايته
ما يصده عن العجب به وقد قال الشعبي العلم
ثلاثة أشبار فمن ناله منه شبر اشمخ بانه وطن
انه ناله ومن ناله الشبر الثاني صغرت اليه نفسه
وعلم انه لم ينله وأما الشبر الثالث فهبات
لا يناله أحد أبداً * (ومما) * أنذر له من
حالي انني صفت في البيوع كتاباً جعلت فيه
ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه
نفسى وكددت فيه خاطري حتى اذا تم تذب
واستكمل وكددت أعجبه وتصورن انني
أشد الناس اضطلاً بالعلم حضري وأنا في
مجلسي اعرابيان فسألاني عن بيع عقده في
البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم
أعرف لواحدة منهن جواباً فاطرقت مفكراً

بالله عليك عجلن سفك دمي * لاطافة لي بلبلة الهجران
(وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) *

وليسلة كان بها طالعي * في ذروة السعد وأوج الكمال * قصير طيب الوصل من عمرها
فلم تكن الا كحل العقال * واتصل الفجر بها بالعشا * وهككذا عملي إلى الوصال
اذا أخذت عينا في نومها * وانتهى الطالع بعد الوبال * فزرت في الليل مستعطفا
افديه بالنفس وأهلي ومال * وأشكى ما أنا فيه من السبلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق برزى بعقد الال * فبالها من ليسلة نلت في
ظلامها لم يكن في خيال * أمست خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحكت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خيرة * صافية صرفاً طهوراً حلال * وابتهج القاب باهـل الحى
وقرت العين بذل الجلال * ونلت ما نلت على انني * ما كنت استوجب ذلك النوال
(بنى الشاهج) رباطاً بمكة المشرقة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين
البيتين بباب الصفايت أحل به الصفا * لمن هو أصفى في الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدى * وليس يصيب من تمسك بالعدر
(لبعضهم)
لئن نحن التقينا قبل موت * شقينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدي المنايا * فكلم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تتبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الأمير الذي
يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قيل البصر سهم مسموم من سهام إبليس انتهى
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلي العالى * ذى الجود والافضل والجلال * ثم الصلاة والسلام السامى
على النبي المصطفى التهاى * وآله الأئمة الا طهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راحى العفويوم الدين * المذنب الجاني بهاء الدين * تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل الستر على عيوبه * بليت في قزوين وقتنا برسد * مفرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى اليبس الخاذق الفهيم * من بحث أو تلاوة أو ذكر
أو درس أو عبادة أو فكر * حتى ستهت من لزوم منزلى * والنفس عن أشغالها بعزل
ولم يكن من عادى البطالة * لانها من شيم الجهالة * فسرمت شياً مشغلاً لبالى
عماً فاسيه من البلبال * فلم أجداً بهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شعارى
وكنيت في فكرى بأى وادى * النى جياذ الفكر فى الطراد * فبينما الامر كذا اذسأل
مضى بعض الاصدقاء العقلا * أن أصف الهراة فى أبيات * جامعة للتشر والشات
معربة عنها على الحقيقة * مطربة لكل ذى سليقة * فقلت والجفن باد معى نضى
على الخبير قد سقطت يا أنخى * ثم نظمت هذه الارجوزة * بدعنة رائقة وجيزه
قضيت فى نظمى لها نهارى * كناية ضى الليل بالاسمار * سميتها اذ كملت بالزاهره
* فها كها مائة بيت فاعره *

(فصل فى وصفها على الاجال) *

ان الهراة بلدة لطيفة * بدعنة شائقة شريفة * أليفة أنيسة بدعنه
رشيقه أنيسة منيعه * نخذلها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء

وبحالي وحالهما معتبرا فقالا ما عندك فيما
سألناك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة
فقلت لا فقالوا هالك وانصر فاثم أتباعه
يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه
فاجابهم مامسرا عما أذنعهما وانصرفا عنه
راضين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا
وبحاليهما وحالي معتبرا وفي اعلى ما كنت
عليه من المسائل الى وقتي فكان ذلك زاجر
لصحة ونزير عظمة نذال بل بها قباد النفس
وانخفض لها جناح العجب توفيقا منحه
ورشا أو تيته وحق على من ترك العجب بما
يحسن ان يدع التكلف لما لا يحسن ففديما
نهي الناس عنهم واستعاذوا بالله منهم
ومن أوضح ذلك بياننا استعاذة الجاحظ
في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نعوذ بك
من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل
ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ
بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من شر
السلطنة والهذر كما نعوذ بك من شر السعي
والحصرو نحن نستعين بالله تعالى مثل
ما استعاذ فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية
ينتهي اليها ولا حديق عنه ومن كان
تكلفه غير محمود فاخلق به ان يضل ويضل
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سئل فأفتى بغير علم فقد ضل وأضل وقال
بعض الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما
لا تعلم بكلام من يعلم بحسبك جهلا من عقلك
ان تنطق بما لا تفهم ولقد أحسن زراة بن
زيد حيث يقول

اذا ما انتهى على تناهيت عنده

اطال فاملى أو تناهى فاقصرا

ويخبرني عن غائب المره فعله

كفي الفعل بما غيب المرء مخبرا

فاذا لم يكن الى الاطاعة بالعلم سبيل فلا عار ان

يجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بضعة عار لم يقع

به ان يقول لا أعلم فيما ليس يعلم وروى ان

رجلا قال يا رسول الله أي البقاع خير وأي

ذات قضاء يشرح الصدورا * وبورث النشاط والسرورا * حوت من الحسن الجلبه
والصور البديعة الجلبه * مائس في بقية الامصار * ولم يكن في سالف الاعصار
استت تروى في اهلها سقيما * طوي لمن كان بها مقيما * ماملها في المناء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء * كذلك الباعات والمدارس * فما لها قين من مجانس
(فصل في وصف هواها)

هواؤها من الوباء جنة * كانه من نفحات الجنة * فيسقط الروح وينفي الكبريا
ويشرح الصدر ويشفي القلب * لا عاصف منه تل الحره * ولا بطيء السير فرد مره
بل وسطا بين سبب باعته سدا * كغداة ترسل في اذبال * فن رماه الدهر بالافلاس
حتى عن المسكن واللباس * فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه في هواها
جنيصة واحدة في القبر * وشربة باردة في الحر * فهذه في حرها تكفيه
* وتلك عند بردها تكفيه * (فصل في وصف مائلها)

لوقيل ان الماء في الهرة * يعدل ماء النيل والفرات * لم يك ذلك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد * تراء في الانهار جار صاف * كانه لا لى الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره * بل يطلع عنه على أسرار * تظن غور عنقه شبرين
من الصفا وهو على رحمين * خفيف وزن رائق الاوصاف * ماملها ما بلا خلاف
بعض ما صاف من طعام * كائما أكلته من عام * (فصل في وصف نساءها)

نساءها مثل لطفاء النافسه * ذوات الحياض مراض ساحه
يسابن جلم الناسك الاواه * يسابن جسمه الى الدواهي
من كل خود عذبة الاغاط * تقتل من نشاء بالاحاط
أضيق من عيش الببيب نغرها * أضعف من حال الاديبي خصرها
فاتكة قد شهدت خداهما * بما بنا تفعله عينها
ترنو بطرف ناعس قتاك * يفسد دين الزاهد الناسك
والصدغ واو ليس واو العاطف * والشدى رمان عزير القطف
والجسم في رقه كالماء * والقلب مثل صخرة صماء
ولفظها ونغرها والردف * سحر حلال أخوان حقف
وقدها ونغدها والخمد * غصن ورمز طري ورد
والشعر والرضاب والاحفان * صوارم مدامسة ثعبان
غيد حبيبات خصالهن * طوي لمن نال وصالهن
(فصل في وصف ثمارها على الاجال)

ثمارها في غاية اللطافه * لاضر فيها ولا تخافه * عذبة القشور عند الجس
تكد ان تذوب حال اللبس * تحال في أغصانها الدواني * أشربة الحسن بلا أوانى
مع انها بهذه الكيفية * رحيصة عندهم زريه * بطارحها البقال فوق الحصر
حتى اذا جاء وقت العصر * وقد بقى شئ من الثمار * يطرحه في معاف الحمار
(فصل في وصف عنها)

ولست محصيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب * أدق من فرك الببيب بزده
أرق من قلب الغريب قشره * أبيضه في لطفه والطول * يحكي بنان عادة عطينول

البعاع شرف قال لا أدري حتى أسأل جبريل
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما
أبردها على القلب إذا سئل أحدكم فيما لا يعلم
أن يقول الله أعلم وإن العالم من عرف أن
ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما إذا ترك العالم قول لا أدري
أصبت مقالة وقال بعض العلماء هالك من
ترك لا أدري وقال بعض الحكماء ليس لي من
فضيلة العلم الأعلى باني لست أعلم وقال
بعض الباعاء من قال لا أدري علم فدرى
ومن اتحل ما لا يدري أهمل فهو ولا ينبغي
للرجل وإن صار في طبقة العلماء الأفاضل
أن يستشكف من تعلم ما ليس عنده ليسلم من
التكاف وقد قال عيسى بن مريم علي نبينا
وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم
ما جهلت وعلم الجهال ما علمت وقال علي ابن
أبي طالب رضي الله عنه خمس خذوهن عني
فلوركنتم الفلك ما وجدتموهن الا عندى ألا
لايرجون أحد الاربه ولا يخافن الا ذنبه
ولا يستشكف العالم ان يتعلم لما ليس عنده
واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم
ومنزلة الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وقال عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما لو كان أحدكم يكتب من العلم لاكتفى
منه موسى علي نبينا وعليه السلام لما قال هل
اتبعك على ان تعلمي مما علمت رشدا وقبل
للخليل بن أحمد بن آدم ركت هذا العلم قال
كنت اذا قبلت عالما أخذت منه وأعطيته
وقال بزرجمهر من العلم ان لا تتحشش شيئا من
العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وقال
المصور لشريك أنى لك هذا العلم قال لم أرغب
عن قليل استفيدته ولم أبخل بكثير أفيدته على
ان العلم يقتضى ما بقى منه ويستدعى ما تأخر
عنه وليس للراغب فيه قناعة ببعضه وروى
عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال من هو مان لا يشعبان طالب علم
وطالب ديناً ما طالب العلم فانه يزداد الرحمن

أجره أشهى الى القاب الصدى * من لثم خدنا صاع مورد * اسوده أبهى الى الظريف
من غمز طرف ناعس ضعيف * أصنافه كثيرة في العدد * ليس لها في حسنها من حد
فمنه نفري وطائفي * وكشمشي ثم صاحبي * وغيرها من سائر الاقسام
فوق الثمانين بلا كلام * مع هذه الاوصاف والمعاني * في أرخص الاسعار والاثان
ترى الذى مأمته في الفقر * يتناع منه الوقر بعد الوقر * وربما يلقه الجبر
* ان لم يصادف عنده شعيرا * (فصل في وصف بطيخها)
بطيخها من حسنها يحجر * في وصفه ذو الفطنة الخبير * جميعه حلو بغير حد
أحلى من الوصال بعد الصدى * مهما يقول الواصفون فيه * فانه ترزبلا توبه
يداع بالجنس القليل النزر * لانه واف بغير حصر * يأتي به المرء من الصكارى
* فلا يفي بأجرة المكارى * (فصل في وصف المدرسة المرزاة)
وما بنى فيها من المدارس * ليس لها في الحسن من مجانس * أنهرها مدرسة المرزاة
مدرسة رقيقة البناء * رشيقة رائحة مكيه * كأنها في سعة مدينه
في غاية الزينة والسداد * عديعة النظير في البسداد * بالذهب الأحمر قد تزخرفت
كأنها حنة عدن أزلقت * في محنتهم رطيف جارى * مرصف جنباه بالاجار
في وسطه بيت لطيف مبني * كأنه بعض بيوت عدن * من الرخام كله مبني
كأنما صانعه جنى * وكل ما يقوله النيسل * في وصفها فانه قلبل
(فصل في وصف كازركاه) * بقة تدعى بكازركاه * ليس لها في حسنها ما بهي
هو اوهام يحيى النفوس اذ بدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا * والسرور في رياضها المطبوعه
تكر داذيا لها مرفوعه * فيها البساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وأنثى * وحره وأمسسه وخنثى * لاهم عندهم ولا تكاد
كانهم قد حوسبوا وعادوا * تراهم كالخيل في الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لاشئ في ذا اليوم غير جائز * الانكاح المرء للعجائز
(خاتمة في التمس من فراقها وبعد فراقها)
يا حبذا أيامنا اللواتى * مضت لنا ونحن في الهراء * نسترق اللذات والافراح
ولا نخل الهزل والمزاح * وعيشنا في ظلمة غيب * والدمر مسعف بما تريد
واها على العود اليها واهى * فيا طبيب العيش في سواها * سقيت بالياكى الوصال
بصوب غيب وابل هطال * وأنت يا سواف الايام * عليك منى أطيب السلام
تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
(في وصف التفاح) هو روح الروح في جوهرها * ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب يشفى بضعفه * ويجلى الحزن عنه والكرب
(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك أى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقرىب من هذا ما ينقل أنه صلى الله عليه
وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أى أدخل علينا الراحة بالاعلام
بدخول وقت الصلاة لا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرءة عبي في الصلاة وما يغترط في هذا
المسالك على أحد الوجهين ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد أى أبرد نار

زنا ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء
وأما طالب الدنيا فانه يزداد طغيانا ثم قرأ
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وليكن مستقلا للنفسيه منه ليزداد منها
ومستكثر للنفسيه فيه لينتهي عنها ولا
يقنع من العلم بما أدرك لان القناعة فيه
وهو للزهد فيه ترك والتكليف جهل وقد قال
بعض الحكماء عليك بالعلم والاكثر منه فان
قليله أشبه شيء بقليل الخير وكثيره أشبه شيء
بكثيره ولن يعيب الخبير الا القلة فاما كثيرته
فانها أمانة وقال بعض البلغاء من فضل علمك
استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استظهارك
على عقلك ولا ينبغي ان يجهل من نفسه مبالغ
عليها ولا يتجاوز بها قدر حها ولا ان يكون بها
مقصرا فيه - ذعن بالانقياد أولى من ان يكون
بها مجاوزا فكيف عن الازدياد لان من جهل
حال نفسه كان تغيرها جهلا وقد قالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف
الانسان ربه قال اذا عرف نفسه وقد قسم
الخليل بن أحمد احوال الناس فبما علموه أو
جهلوه أو بعة أقسام متقابلة لا يتخلوا الانسان
منها فقال الرجال أرى بعتر رجل يدري ويدري
أنه يدري فذلك عالم فأسأله ورجل يدري
ولا يدري أنه يدري فذلك ناس فذكره
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك
مسترد فأسأله ورجل لا يدري ولا يدري
أنه لا يدري فذلك جاهل فأسأله وأنشد أبو
القاسم الأمدى

اذا كنت لا تدري ولم تكن بالذي

يسائل من يدري فكيف اذا تدري

جهلت ولم تعلم بانك جاهل

فمن بان تدري بانك لا تدري

اذا كنت من كل الامور معيا

فكن هكذا أراضيا بطالك الذي يدري

ومن أعجب الاشياء أنك لا تدري

وانك لا تدري بانك لا تدري

وليكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس

الشوق الى الصلاة تتجمل الاذان أو أورد أي أسرع كسر اع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره
الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان
تنكسر سورة الحرو ويرد الهواء انتهى * رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر
شعر لحينه وأسفار عينيه وتغيرت صفته فقبل له هل تتغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت
الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كأترى صبري * قطع فقار الزمن * شوقي غربي * أزعجني عن وطني

اذا تعبت بدا * وان بدا غيبي

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية (وقيل) له لوما ما التصوف فأنشد

جوع وعري وحفا * وماء وجه قد عفا * وليس الانفس * يخبر عما قد خفا

قد كنت أبكى طربا * فصرت أبكى أسفا

(كان) ابراهيم بن أدهم ما في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عني فغشى عليه

(وسمع الشبلج رجلا ينشد)

أردناكم صرفا فاذا قد فرجتم * فبعدا وسحقا لا نقيم لكم وزنا فغشى عليه

(وكان) علي بن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

بما ظهر الشوق باللسان * ليس لدعوى من بيان

لو كان مات دعيسه حقا * لم تذق الغمض اذ تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره
الشيخ صدر الدين الاردبيلي ثم صاحب بعده الشيخ صدر الدين عليا البيني وكان عظيم المنزلة توفي سنة
٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خرجوا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم
حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قبل لي ان فيها مجذوبا فاذهبت اليه فلما رأته عرفته
لاني كنت رأيت أنه أيام تحصيل العلم في تبريز فقاتله كيف صرت في هذا الحال فقال اني لما كنت
في مقام التفرفة كنت دائما اذقت في كل صباح حذيني شخص الى اليمين وشخص الى اليسار
فقممت يوما وقد غشيتني شيء خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما
ذكر هذه الحكاية حوت دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته
بصلاح دينه ففارق ما عجز راجع اليه وقدم على ما خرب غير منتقل عنه انتهى (قال أوبس
القرني) رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجهها واحدا يغيب الوجه كلها
انتهى * وجد في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا تزعت لذة منها بحاجتي من قلبه انتهى
(الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم محدود فالفقود
أمسك الذي فاتك مع ما فرطت فيه والشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات
والمورود وهو غفلة لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله
نصب عينيك والمدود هو آخرتك وهو يوم لا نقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه اما نعيم دائم
أو عذاب يخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما أمرا والآخر ناه
فالاول يأمر بالشروهي النفس ان النفس لا مارة بالسوء والاخر ينهي عن الشروهي الصلاة
ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرت تلك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها

على ان تأثر بما امر به ولا يكن ممن قال الله تعالى فيهم مثل الذين جالوا التوراة ثم يحملوها كمثل الجار يحمل اسفارا فقد قال قتادة في قوله تعالى وانه لنوع لمائة بمعنى انه عامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل لجامع القول ويل للعصرين يريد الذين يستمعون القول ولا يعملون به وروى عبد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر على نبينا وعليه السلام قال لموسى عليه السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليك نوره ولغيرك نوره وقال علي بن ابي طالب انما زهد الناس في طلب العلم لما روي من قلة انتفاع من علم بما علم وقال ابو الدرداء اخوف ما اخاف اذا وقعت بين يدي الله ان يقول قد علمت فماذا علمت اذ علمت وكان يقال خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حمله وقيل في منشور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلماء ثمره العلم ان يعمل به وثمره العمل ان يؤجر عليه وقال بعض الصالحاء العلم يهتف بالعمل فان أجابه أقام والا ارتحل وقال بعض العلماء خير العلم مانع وخير القول ما ردع وقال بعض الادباء ثمره العلم العمل بالمعلوم وقال بعض البلغاء من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استعماله فن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن امر او قال حاتم الطائي ولم يحمدوا من عالم غير عامل خلافا لولا من عامل غير عالم رأوا طرقا للمجد وحقا طيبة وأقطع عجز عندهم عجز حازم لانه لما كان علمه حجة على من أخذ عنه واقتبس منه حتى يلزمه العمل به والمصير اليه كان عليه ايجز وله ائزم لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما ان مرتبة العلم قبل مرتبة العمل وقد قال ابو العتاهية رجه الله

بالصلوات انتهى (روى) ان بعض الانبياء عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن ان يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن ان يكون امرا بمعنى كف واسكت ويمكن ان يكون بمعنى اضرب بها بالمر بعه بمعنى العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عز باولا تنزج فقال مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيريه) يوما ما أحسن الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أو ص بعيالك الى فقال العالم اني لاستحى من الله سبحانه وتعالى ان أوصى بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية مالا كذا تكلمت بكى كل من سمعك ولا يبكى من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النافعة الشكلى كالمستأجرة * اللهم نصف الهرم التودد ونصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباعد كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما سمع ودب فيه السم واشتد شربه للماء أنشد أشرب الماء اذا ما التهبت * نار أحشائي كحشاء الاله فأراه زائدا في حرقتي * فساكن الماء للنار حطب (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واستمعوا بالمال والاولاد جوف الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد (أودع) ناجر من تجار نيسابور جاريته عند الشيخ أبي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقه واشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالجمال فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى صحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا كيف يسأل نقي مثلك عن بيت شقي فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الري وملافاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وازدراهم به فقبل له انه في محلة النجارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظه وكان الى جانبه صبي بارع الجلال والى جانبه الاسخريزجاجة مملوءة من شئ كان به الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالمنا شري يبيعون أصحبا بنا وصيرها نجارة ولم يحتج الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا النجر فقال أما الغلام فولدى من صابي وأما النجر جاجة فقل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لا لا يعتدوا اننى ثقة أمين ويستودعونى جوارهم فابتلى بجهن فسبك أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فكذا أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضى الله عنه رجلا يحالف والذى احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحبه شئ فقال له الرجل هل أكفر عن يميني فقال لا لانك خلعت بغير الله والخالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه) ابني ان من الرجال بمجمة * في صورة الرجل السميع المبصر فطن لكل رزية في ماله * واذا أصيب بدنه لم يشعر (ومنه أيضا) اغتنم ركعتين زلنى الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا واذا ما هممت بالغوى البيا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

اسمع الى الاحكام محمد - ملها الروايات عنك

واعلم هديت بانها * حجب تكون عليك منك
ثم ليحجب أن يقول ما لا يفعل وان يأمر بما
لا يأتمر به وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول
الشاعر هذا

اعمل بقولي وان قصرت في عملي

ينفع قول ولا يضرك تعصيري
عذر الله في تعصيري بضره وان لم يضر غيره فان
اضرار النفس يغريها ويحسن لها مساوئها
فان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن أمر بما
لا يأتمر فقد خدع ومن أسر غير ما يظهر فقد
نافق وقدر وى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال المكر والخديعة وصاحبهما في النار
على ان أمره بما لا يأتمر مفسد وانكاره
ما لا ينكره من نفسه مستحب بل ربما كان
ذلك سبباً لاغراء المأمور بترك ما أمر به
عند اوائرت كتاب ما نسي عنه كذا * وحكى
ان أعرابياً بنى في أبي ذئب فسأله عن مسألة
طلاق فأفتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسناً
قال نظرت وقد بانت فولى الاعرابي وهو يقول
أتيت ابن ذئب أتبني الفقه عنده

فطابق حبي البت تبت أنامله
أطلق في فتوى ابن ذئب حليتي

وعند ابن ذئب أهله وحلائله
فطن بجهله انه لا يلزمه الطلاق يقول من لم
يلتزم الطلاق فما طنسك يقول يجب فيه
اشترائك الامر والمأمور كيف يكون مقبولا
منه وهو غير عامل به ولا قابل له كذا (وقال
أحمد بن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالسب

ركها ديجوز في الظلم

أو كطبيب قد شفه سقم
وهو يدوى من ذلك السقم

يا واعظ الناس غير متعظ

ثوبك طهر أولاً فلا تلم

عودلسانك قلة الألفاظ

واحفظ كلامك أياً حفظ

(كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده) * أبأجد است بالمنصف *

اذا قلت قولاً فلم لا تفي * فأنجز لنا كل ما قد وعدت * والا أخذت وادخلت في

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى
الرضاضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخسين ومائتين ثم ورد
اليها بعده اخوانه زينب وأم محمد وميمونة بنان موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع
الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف في قم ثم توفيت بعده أخته
ميمونة ودفنت بمقبرة قبالان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها وأما أم محمد فدفنت
في القبة التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بالجنب ضريحها وفي تلك القبة أيضاً قبر أم اسحق
جارية محمد بن موسى في هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضي الله عنها وقبر أم

محمد بن موسى بن محمد رضي الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

فلم أركل نبيها اغترأ أهلها * ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه
أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما ناسبه
فوالله لو انني كل ساعة * اذاشت لاقيت امرأت صاحبته

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزني وقد وقع في شعر الحامسة التصريح بهذا المحذوف في
قول نيشل وهون وحدي عن خيلتي انني * اذاشت لاقيت امرأت صاحبه

هذا وشاح الديوان الفاضل المعبدى جعل لولا في هذا البيت التحضيض لخطب خطب عشواء
انتهى * من أحب عمل قوم خيرا كان أوشراً كان كمن عمل له * من عمره الله ستين سنة فقدا
أعذر اليه (سانحة) أيها المأمرور بالجاه والاماره لا تنظر الينا بعين الحقدارة (سانحة) الدنيا
لا تطلب لذاتها بل للتمتع بالذاتها والعاقلة لا يطالبها الا بلذاتها الصالح يرجو اعانتها أو طالح يخاف
اهانتها (سانحة) قد فسدت الزمان وأهلها وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت
مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراسمه بين طلابه (لجامعة من سوانح سفر الحجاز)

قد صرنا العمر في قيل وقال * ينادي قم فقد ضاق الحال * واسقني تلك المدام السلسيل
انها تهدي الى خير السبيل * واخلع النعلين يا هذا النديم * انها نار أضاءت للسبيل
هانما صهبا من نحر الجنان * دع كؤسا واسقنيها بالذنان * ضاق وقت العمر عن آلتها
هانما من غير عصر هاتما * قم أزل عني بهار سم الهوموم * ان عمرى ضاع في علم الرسوم
أيها القوم الذي في المدرسة * ككل ما حصلتموه وسوسه * فكركم ان كان في غير الحبيب
مالكم في النساء الاخرى نصيب * فاغسلوا بالراح عن لوح القواد * كل علم ليس ينجي في المعاد
(سانحة) قد جرى ذكرى يوم من الايام في بعض المجالس العالمة والمحافل السامية قبل غني ان

بعض الحضار من يدعى الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد وبغته العناد جرى ميدان البغي
والعدوان وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى
أحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه فلما علم أني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك
كتب الى رفعة طويلاً الذليل مشحونة بالذم والويل يطلب فيها مني الرضا ويطلب مني الانغماس عما
مضى فكنت اليه في الجواب جزاك الله خيراً فيما أهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان
حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى
آله أنه قال يجاء بالعبس يوم القيامة فتوضع حسنة في كفة وسبائة في كفة فترج السبائة

فتجىء

يا لك ان تعظ الرجال وفد

أصبحت محتاجا الى الوعظ
وأما الانقطاع عن العلم الى العمل
والانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل
بحر جاب العلم فقد سدحت عن الزهري فيه
ما يغني عن تكلف غيره وهو أنه قال العلم
أفضل من العمل لمن جهل والعمل أفضل
من العلم لمن علم * وأما فضل ما بين العلم
والعبادة اذ لم يتخلل لواجب ولم يقصر في
فرض فتدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يبعث العالم والعابد فيقال للعابد
ادخل الجنة ويقال للعالم اتدحق تشفع
للناس * ومن آداب العلماء ان لا يتساولوا
بتعاليم ما يحسسون ولا يمتنعوا من افادة
ما يعلمون فان البخل به لوم وظلم والمنع منه
حسد وانهم وكيف يسوغ لهم البخل بما
منحوه جودا من غير بخل وأتوه غفارا من
غير بذل أم كيف يجوز لهم الشح بما ان
بذله زاد ونما وان كنهه تناقص وروى ولو
استن ذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم
ولا انقض عنهم بانقضهم واصاروا على
مرور الايام جهالا وتقلب الاحوال
وتناقصها رذالا وقد قال الله تعالى واذا أخذ
الله ميثاق الذين أوثقوا الكتاب ليبينه للناس
ولا تكتمونه وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم أهله فان في ذلك
فساد دينكم والتباس بصائرهم ثم قرأ ان
الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
سخط الله عليهم ولعلهم يرجعون
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علما
يحسب به أجهل الناس يوم القيامة بلجام من نار
وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أنه قال ما أخذ الله العهد على أهل الجهل
أن يتعلموا حتى أخذ الله العهد على أهل العلم أن
يعلموا وقال بعض الحكماء اذا كان من
قواعد الحكمة بذل ما ينفعه البذل فأحرى

فتجيبه بطاقة فتقع في كفة الحسنات فتخرج بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فاسم عمل عملته في
العلم ونهاري الاستقبال به فيقول عز وجل هذا ما قبل منك وأنت منه بريء فهذا الحديث
النبوي قد أوجب بنطوقه على أن أشكر ما أدبتم من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجل ميرك
مع الخلو فرصت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا
على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا مقبها على سوء صناعتك مرا وجهارا ما كنت أقابلك الا بالصفع
الجميل والصفاء ولا أعلمك الا بالاباودة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان
بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدارك ما فات وتتم هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذه
أحد على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوى الشسنة
لو جدت الى تدميرهم سيلا رحيبا والى قنائهم طريقا قريبا انتهى (سائحة) مصاحب الملك
محسودين الانام من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما ردد عليه من المهرم الخفية
التي لا يطعم الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب
الاسد يبتها وفروسه اذ هو فرسته فلا تكن مغرورا من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من
ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء ما له وتقلب أحواله انتهى (سائحة) أيها
طالب الرغب اني أكل على قدر ذلك وعرفناك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق
مرتبتك وشأنك فلا تطمع في أن تكشف لك الامر المكنون وان أسبقك من الرحيق المختوم
اذلا طاقك على شرب ذلك ولا قدرة لامثالك على ساولك تلك المسالك ثم اذ ترقبت عن مرتبة
العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسبقك من شراب أصحاب المرتبة
الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطاف فكن فاعنا بما في الجلباب من ذلك الشراب ولا تكن
طامعا بما في الباريق والاكواب (سائحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على
قلوب أصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنوية فتتطهر بذلك مشام أرواحهم وتجري روح
الحقيقة في ريم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس في الادناس الجسمانية ويدعون بنجاسة
الانتكاس في مهاوى القبيح والولاء به فيمليون الى سلوك مسالك الرشاد وينتهون من نوم الغفلة
عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال وروح الاضغلال فياليت يبقى الى حصول حذبة
الهية تقي عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم منذ زوال تلك النفحة
القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيتأسفون
على ذلك الحال الرفيع المثال وينادي لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال
انتهى (سائحة) لولم يأت والدي قدس الله وجهه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك
لكنت من اتقى الناس واعبدتهم وأزهدتهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه
الديار فاختلفت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل
لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى
لمعارضتي كل جاهد وجسر على مباراتي كل خال انتهى (سائحة) اذا غارت جيوش الضعف
على مملكة القوى بالقرلة عن الخلق والازوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عسدم الرفيق
الشفيق انتهى (سائحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقرب الى الله لانه سالم من الآلام
والرزايا الفارغ عنهم والبسار البدار الى الخلاص عنهم وهذا يظهر أن الاشهر

أن يكون من قواعد البذل ما يريده البذل
وقال بعض العلماء كما أن الاستفادة نافلة
للمتعلم كذلك الاستفادة فريضة على المعلم وقد
قيل في منشور الحكم من كتب علماء كثر أنه
جاهل وقال خالد بن صفوان في لافرح بأفادة
المتعلم أكثر من فريضة باستفاد من المعلم
* ثم له بالتعليم نفعان أحدهما ما يجره من
ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على
أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال تعلموا وعلوا فإن أحر العالم والمتعلم
سواء قيل وما أحرهما قال مائة مغفرة ومائة
درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم
واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن أحمد
اجعل تعليمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة
المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك وقال ابن
المعبر في منشور الحكم النار لا ينقصها ما أخذ
منها ولكن يخمد بها أن لا يتجدد خطبا
كذلك العلم لا يقينه الاقتباس ولكن فقد
الحاملين له سبب عدمه فإياك والبخل بما تعلم
وقال بعض العلماء علمك وتعلم علم غيرك
فاذا علمت ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم
أن المتعلمين ضربان مستدعون وطالب فأما
المستدعي إلى العلم فهو من استدعاه العالم إلى
التعليم لما ظهر له من جودة ذلك كانهو بان له
من قوة طاهره فاذا وافق استدعاه العالم شهوة
المتعلم كانت نتيجة أدرك النجباء وظفر
السعداء لان العالم باستدعائه متوفراً والمتعلم
بشهوته مستكثر * وأما طالب العلم لداغ
يدعوه وباعث يحسدوه فان كان الداعي
دينياً وكان المتعلم فطناً ذكراً وجب على العالم
أن يكون عليه مقبلاً وعلى تعليمه متوفراً
لا يتخفى عليه مكنوناً ولا يطوى عنه مخزونا
وان كان بليداً بعيد الفطنة فينبغي أن لا يمنع
من اليسير فيجزم ولا يحمل عليه بالكثير
فيظلم ولا يجعل بلاده ذريعة لطمائه فان

بالفضائل من جهة الآفات وإن تحول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية العزلة
فان عزلة المرء عزلة انتهى
(الشيخ الجليل أبو الحسن الطرقي) اسمه علي بن جعفر كان من أعظم أصحاب المال توفي ليلة
عاشوراء سنة ٤٢٥ هـ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال
ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتسدى به في الأفعال والأخلاق لا من لا يزال يسود
بأقلامه وجوه الأوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاديقوله القلب قبل اللسان انتهى (علي
ابن القاسم السجستاني)

خليلي قدوماً جلال رسالة * وقولا لدينا نالتي تصنع
عرفناك يا خداعة الخلق فاعزبي * ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تجلي للعيبون برأية * فإلمستي ما تسفري فتقنع
نغطي بثوب البأس منك عيوننا * إذا لاح يوماً من مخازيك مطعمع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها * فسلمت مننا فيهار عيناه مرتع
(سائخة) ان ذرات الكائنات تنحطك ليلاً ونهاراً بأفصح لسان وتغلك سراو حجاراً بأبلغ بيان
لكن لا يفهم نصائحها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الامن ألقى السمع وهو شهيد انتهى
(سائخة) الى كم تكون في طلب الذات الفانية الدنيوية وأنت معرض عما يثمر السعادات
الباقية الآخروية فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم
برغيفين واكف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجيء يوم القيامة بخفي خنسين
انتهى (الجامع من سوانح سفر الحجاز)

يأندى ضاع عسرى واقضى * قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الادناس عنى بالمدام * واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كأساً فقد لاح الصباح * والنرا يا غسرت والديك صاح
زوج الصبياء بالماء الزلال * واجعلن عقلك لها مهر ارحال
هاتما من غير مهمل يأنديم * خيرة بحباها العظم الرميم
بنت كرم تحعلن الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خيرة من نار موسى نورها * ذهاب قلبك ومصدرى طورها
قم ولا تمهل فمافي العصور مهمل * لاتصعب شربها فالامر سهل
قبل لشيخ قلبه منها نفور * لاتخف فإله تواب غفور
يامعنى ان هندي صكل غم * قم وألق الناي فيها بالنغم
غن لي دوراً فقد دار القرح * والصبا قد فاح والعمري صدح
واذكرن هندي أحاديث الحبيب * ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
رد لي روي يا شعار العرب * كي يتم الحفظ فنا والطرب
واقنع منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * يأندي قم فقد ضاق المجال
ثم أطر بني بأشعار العجم * وأطردنهما على قلبي هجم
وابتدي منها بيت المثنوى * للبحيم المولوي المعنوي

بشنوازی چون حکایت میکند * و از جدایی هاشمکایت میکند
 قم و خا طینی بکل اللسنه * عل قلبی ینتبه من ذی السسنه
 انه فی غفلة عن حاله * خابط فی قیله مع قاله
 کل آن فهو فی قید حدید * قائم من جهله هل من مزید
 ثابها فی الخی قذضل الطریق * قط من سکر الهوی لایستغیق
 عاد کفاده را علی أصدانه * نهزأ الکفار من اسلامه
 کم أنادی وهو لایضی التناد * وافوادی وافوادی وافوادی
 یابها فی اتخذ قلبا سواه * فهو مامع بوده الالهواه
 مما أبشده عمرو بن معدیکرب رضی الله عنه فی وصف الحرب

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزینتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت بجوار غیر ذات حلیل
شمطاء خربت رأسها وتسكرت * مكروهة للثم والتقبیل
(الشیخ محی الدین بن عربی قدس الله سره العزیز)

بان العزاء وبان الصبر مذباؤا * بانوارهم في سواد القلب سكام
 سألهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشج ولبان
 فقلت للريج سبرى والحق بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
 وبلغهم سلاما من أخي شجن * في قلبه من فراق الالف أشجان
 (البحري) بني استزدنضلامن العمر تعترف * بسجلك من شمد الخطوب وصاها
 تشذبنا الدنيا بأخض سعيها * وسم الافاعي بسلة من لعبها
 تشير لعمران الديار مظل * وعرائها مستأنف من خواها
 ولم أر رض الدنيا أو ان مجيئها * فكيف ارتضها في أو ان ذهابها
 (لبعض القدماء في ذكر الاوطان)

ألا قل لدار بين الكتب المني * وذات الهوى جادت عليك الهواض
أجرك لا آتيتك إلا فتلت * دموع أضاءت ما حفظت سواك
ديار تقاسمت الهوا بيجوها * وطار عنى فيها الهوى والجناب
لمال لا الهمران تحتكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب) مما استدلى به المحبنا قدس الله أسرارهم وأعلى في القردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وإن لم يرد به نقل أصلا إن من نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحوها ومغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يتدر على انحصارها فإن عقله يحكم حكما لازما بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بأن يشكر وخلق بأن لا يكفر ويقضى حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك اللطائف العظام وتغافل عن حمد ذاتك الأبدى الحسام مع تواتر هلال ونهارا وترادفها سر أوجها را فهو مستوجب للذم والعقاب بل مستحق لآليم النكال وعظيم العقاب ثم إن الأشاعرة بعدم الفقد أو لأثر سعية ظنوها حججا

بذلك أنه أو يضعف عنه ببلادته فإنه أروح
لله عالم وأنجم الله تعالى وقد روي ثابت عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله عبادا يعرفون الناس
بالتوسيم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إذا نال ما أعلم ما أرفلا علمت ما رأيت وقال
عبد الله بن الزبير لعاش بخير من لم يرأيه
ما لم ير بعينه (وقال ابن الرومي)

المسي يرى بآول رأى

آخر الامر من وراء المغيب

لو دعى له فؤاد ذكى

ماله في ذكائه من ضريب

لا يروى ولا يقلب طرفا

وأ كفى الرجال في تقلب

وإذا كان العالم في توسيم المتعلمين بهذه الصفة

وكان بقدر استحقاقهم خبير الموضع له عناء ولم

يحب على يديه صاحب وان لم يتوسمهم

ونخبت عليه أحوالهم ومبلغ استحقاقهم

كانوا ياه في عناء مكروته غير محذولة

لا يعدم أن يكون فيهم ذكى محتاج الى

الزيادة وليد يكتفى بالقليل فيضجر الذكى

منه ويجز البليد عنه ومن يرد أصحابه بين

عجز ونحور ماله ومالهم وقد حكى عبد الله بن

وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر

لموسى عليه السلام يا طالب العلم ان

القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساتك

إذا حدثتهم يا موسى واعلم ان قلبك وعاء

فانظر ما تحشوفى وعائلتك وقال بعض الحكماء

خير العلماء من لا يقل ولا يمل وقال بعض

العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه

الفهم ازداد القلب بهي وانما ينفع سمع

الاذنان اذا قوى فهم القلوب في الابدان

وربما كان لبعض السلاطين رغبة في

العلم لفضيلة نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك

ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل

يعطى ما يستحقه بسلاطانه وعلو يده فان

للسلاطين حق الطاعة والا عظام وللعالم حق

قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا انهارا هي ساطعة على
حصرها في الشرعيين أرادوا تبيكت أصحابنا بطهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول
المنسوب اليهم فقالوا اننا نزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان واننا واثم في الاذعان
بذلك سببان فان عندنا ما يزيغ قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضي
تسخييف اعتقادكم بشيوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب
ومظنة العقاب مردود اليكم ومقابل عليكم اذا الخوف المذكور قائم عند قيام العبد
بوظائف الشكر واطائف الجود فان كل من له أدنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك بعترية
بان الملك الكريم الذي ملك الاكاف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل
ملكته من الخصاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الايام مشتملة على
أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاضي ويتنعم
بطيباتها المطيخ والعاصي فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه
الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع في الشاء على ذلك الملك المسكين يدحه
بجليل الانعام والاحسان ويحمله على خزيل الكرم والامتنان ولم ير بل يصف تلك اللقمة
ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند
سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم
سلطانه جل شاناه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بما رتب لاجورهما
الاحصاء ولا يحوم حولها الاستثناء فقد ظهر ان تقاعدا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه
العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلاما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع
المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينسج مناهج اللجاج والغناد ان لأصحابنا أن
يقولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخجل عليل لا يروى القليل ولا
يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الاقطار عذيمة الاعتبار في كل
الاصقاع والاقطار لاجرم صار الجود والثناء على ذلك العطاء مخترط في سلك السخرية والاستهزاء
فالتمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كن في رواية الخول وهماوية الذهول مسكين
أخوس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجليين مبتلى بالاسقام والامراض
محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا
يميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها
فأخرجها الملك من متاع تلك الزاوية ومصابها تيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه
وتقوية أركانه وازالة خلله واماطة شلاله وتاعاف باعطائه السمع والبصر وتعطف بجهديته
الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باجرازه واكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه
ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبلبات العميمة وانقاذه من الامراض
المتفاقة والاسقام المتراكمة واعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة
طوى عن شكره كشفا وضرب عن جده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء
التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التي أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كحالها قبل
حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للالهانة والخذلان فدللكم حقيق
ابان تستروه ولا تساروه وتنبأكم خليف بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطابع السليم بأباها

والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحري)
 أخى متى خاصمت نفسك فاحشده * لها متى حدثت نفسك فأصدق
 أرى على الأشياء شتى ولا أرى التجميع إلا عسلة للتفرق
 أرى الدهر غولا للنفوس وانما * بقى الله في بعض المواطن من بقى
 فلا تتبع الماضى سؤالا لمضى * وعرج على الباقي وسائله لم بقى
 ولم أرك الدنيا حيلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطلق
 تراها عيانا وهى صنعة واحد * فتحسبها صنعة لطيف وانوح
 (قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل ان السبب في خروج البحر من بغداد هذه الابات
 فان بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتحسبها صنعة لطيف وأخرق وكانت العامة
 حينئذ غالبة على البادة فخاف على نفسه وقال لابنه أبا الغوث قم باني حتى نطفي هذه النائرة
 بخروجة نلهم شاعنا ونعود فخرج ولم يعد انتهى (من كلام أوميرس) اتهم أخلاقك السيئة فانها
 اذا وصلت الى حاجتهم من الدنيا كانت كالخطب للنار والماء للسهم واذا عزلتها عن ما رجاها
 وحلت بينها وبين ماتموى انطفأت كانهما عند النار عند فقدان الخطب وهلك كهلاك السهم
 عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة ببرد ونحوه فهى محرومة
 من الاشعة الفاتضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى وتباع الشهوات
 والاختلاط ببناء الدنيا فهى محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات
 الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو من نظم الفقيه بهاء الدين العاملى
 عامله الله بطاغم الخفى
 ألابا خائضا بحسر الامانى * هداك الله ما هذا التوفى
 أضمت العمر عصيانا وجهلا * فمسلأ بها المغرب ورمهلا
 مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى والغنى رافل
 الى كم كالبهاثم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت نائم
 وطرفك لا يرى الا طموحا * ونفسك لم تزل أبدا جوحا
 وقلبك لا يفتق من المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
 بلال الشيب نادى في المفارق * بجى على الذهاب وأنت غارق
 ببحر الاثم لا تصفى لواعظ * ولوأطرى وأطنب في المواعظ
 وقلبك هائم في كل وادى * وجهلك كل يوم في ازدياد
 على تحصيل دنياك الدنيه * مجدا في الصبح وفي العشي
 وجهل المرء في الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد
 وكيف ينال في الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه
 (اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب)
 على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تعجبها اتعبت بالك
 وأنفقت البياض مع السواد * على ما ليس ينفع في المعاد
 تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحى
 وتصبح مولعا من غير طائل * لتحسب المقاصد والدلائل
 بالميسور عن كذا المطالب فان شبهة المكسب

القبول والاكرام ثم لا ينبغي ان يبدنه
 الابرار لا يستدعوا ولا يبدنه على قدر
 الاكتفاء فربما أحب بعض العلماء اظهار
 علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى
 مله ومفضيا الى بعده فان السلطان منقسم
 الاقكار مستوعب الزمان فليس له في العلم
 فراغ المنة طعين اليه ولا صبر المنفردين به
 * وقد حكى الأصمعي رحمه الله قال قال لي
 الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعلم
 منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا
 في خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا
 بلغت من الجواب حدا الاستحقاق فلا تزدا
 ان يستدعى ذلك منك وانظر الى ما هو
 ألطف في التأديب وأنصف في التعليم وبلغ
 بأوجز لفظ غاية التقويم وليخرج تعليمه
 فخرج المذاكر والماضرة لا يخرج التعليم
 والافادة لان لتأخير التعلم تحلة تقصير يجعل
 السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في
 قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض
 باستدراك زله وواصله اصلاح خاله * وحكى ان
 عبد الملك بن مروان قال لاشعبي كم عطاءك
 قال الفين قال لخت قال لما ترك أمير
 المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب
 كلامي عليه ثم لجذرا أتباعه فمما يجانب
 الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة
 لهواه فسر بما زلت أقدم العلماء في ذلك
 رغبة أو رهبة فضلوا واضلوا مع سوء العاقبة
 وفي الآثار وقد روى الحسن البصري
 رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه
 ما لم يمارقوا امرأها ولم يتركوا صلواتها
 فخارها ولم يمارقوا أخبارها فأسرارها فاذا فعلوا
 ذلك رفع عنهم يده ثم سلط عليهم جبار ثم
 فساموهم سوء العذاب وضر بهم بالقافة
 والفقر وملا قلوبهم رعبا (ومن) أخلاهم
 زهارة النفس عن شبهة المكاسب والقناعة
 بالميسور عن كذا المطالب فان شبهة المكسب

أثم وكذا الطالب ذل والاجر أجدر به من الأثم
والعز أليق به من الذل (وأشددني) بعض
أهل الأدب لعلي بن عبد العزيز القاضي
رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل اجما
أرى الناس من دانا هم هان عندهم
ومن أكرمه عزه النفس اكروا
ولم أقصر حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صبرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستغزني
ولا كل من لا قبث أراضه منما
اذا قيل هذا منهل قات قد أرى

ولكن نفس الحرة تحمل الظما
أنهم بها عن بعض مالا يشينها
مخافة أقوال العدا فيم أولما
ولم ابتدئ في خدمة العلم مهجتي
لاخدم من لقيت لكن لا خدما
أأشقي به غرسا وأخجيه ذلة
اذا فاتباغ الجهل قد كان أخزما
ولوان أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانونه فهان ودنسوا

حجياه بالاطماع حتى تحبها
على ان العلم عوض من كل لذة ومغن عن كل
شهوة ومن كان صادقا النية فيه لم يكن له همة
فيما يجدد امنه وقال بعض البلغاء من تفرد
بالعلم لو حشده خادوة ومن تسلى بالكتب لم
تفتنه سلاوة ومن أنسه قراءة القرآن لم توحشه
مفارقة الاخوان وقال بعض العلماء لاسمير
كالعلم ولا يظهر كالحلم (ومن) آدابهم ان
يقصدوا وجه الله بتعليم من علموا يطلبوا
قوابه بأرشاد من ارشدوا ومن غير ان يعتاضوا
عليه عوضا ولا ياتمسوا عليه رزقا قال الله تعالى
ولا تستروا بآبائي ثمنا قليلا قال أبو العباس
لا تأخذوا عليه أجرة او هو مكتوب عندهم
في الكتاب الاول يا ابن آدم علم مجانا كما علمت

وتوضيح الخلفاني لكل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضلتك الهداية * ضلالا ماله أيدانها به
وبالمحصل حاصلك الندامة * وحرمان الى يوم القيامة
وتذكيرة المواقف والمقاصد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا تنجى النجاة من الضلاله * ولا يشفي الشفاء من الجهالة
وبالارشاد دلم يحصل رشاد * وبالتيبين ما بان السداد
وبالابضاح أشكت المدارك * وبالمصباح أطمت المسالك
وبالتلويح ملاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العسر العزير * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحوصرف العرجهل * فقم واجهد في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحوائثي * فهن على البصائر كالغواثي
(إشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أي قوم
كلاب عاديان بسل ذئاب * ولكن فوق أظهورهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالأمرا حال
فليس لهم جميعا من بضاعة * سوى سمعنا لانا وطاعة
وان شمرت عن ساق الافادة * جلست لهم على عالي الزفاده
وأستسأل السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب انك يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذالوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام * وقابلت من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكرت في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزعجت عن الصراط المستقيم
تكاثره على الحق الصريح * فان فاجاك في نقل الصحيح
طففت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة * بتأويل كسلج في خياره
وعبت أئمة قالوا بذاكا * وفي تجهيلهم فغسرت فاكرا
وأزججت العظام الدارسات * وبغثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه * فبئس الحال حالك في القيامه

(قيل للربيع بن خيثم) ما تراء تغتاب أحدا فقال لست عن حالي راضيا حتى أفرغ لذي الناس
ثم أشدد لنفسك ابكي لست أبكي لغيرها * لنفسك من نفسي عن الناس شاغل

(لجامعه من سوانح سفر الجواز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبها * لم تنفر عن وصال طالبها
دارها مفتوحة للدخالين * رجلها مرفوعة للفئاعلين
فهى مفعول بها في كل حال * فعلها تميزاً فعال الرجال
كان ظروفا مستقرا وكرها * حاز يد قام عسرو ذكرها

جاءها بعض اليسالى ذوا مل * فاعتراه الابن في ذلك العدل
شق بالسكين فوراصدرها * في محاق الموت أخفى بديرها
مكن الغيسلان من أحشائها * خاص الجيران من فحشائها
قال بغض القوم من أهل الملام * لم قتلت الأم باهذالسلام
كان قتل المرء أولى يا فتى * ان قتل الأم شئ ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذالعتاب * ان قتل الأم أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما زيد * كل يوم قاتلا شخصا جديدا
انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلي دائما قتل الانام
أبها المأسور في قيسد الذنوب * أبها المحروم من سر الغيوب
أنت في أسر السكالب العادية * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال * مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات النقام * قل مع الحيات ما هذالقام
ان تكن من لسع ذئ تبغى الخلاص * أوترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كردى لام زانيه
أبها الساقى أدركاس المدام * واجعلن في دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهوموم * أطلق الاشباح من أسر الغوموم
فالبهاق الحزين المحتمن * من دواعي النفس في أسر المحن

(قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأل وأبعد ما يكون من الناس اذا سأل اللهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد ولم يزد في الدينار هذا فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه الكفاية في العمل فقال يا أبا القاسم وليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما اذا أحببه انتهى (قل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كل ما تسمع فقال لعبد الحكمة التي تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذ لم يكن العالم زاهدا في الدنيا فهو عفوية لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعدا لموته فوته فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه (لعبد الدولة) وقالوا أفق من لذة الله والصباء * فدلح شيب في العذار عجيب

فقلت أخلائي ذروني ولذتي * فان البكرى عند الصباح طيب
(بحنون ليلى) اذارمت من ليلى على البعد نظرة * لا طفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول لجال الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع

(باب أدب الدين) *

(اعلم) * أن الله سبحانه وتعالى انما كلف الخلق متعبداته وألزمهم مفترضاته وبعث اليهم رسوله وشرع لهم دينه لغبر حاجته دعتهم الى تكليفهم ولان ضرورة قادته الى تعبدهم وانما قصد نفعهم فضلا

من كلامهم) من طلب في هذا الزمان علما علمه ببقى بلا علم ومن طلب طعما بلا شبهة ببقى بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب ببقى بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل الثقيل انقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفر الروح بحمله اه
(الآيات الثلاث) التي أوصى والدي قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكر في

مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعلمكم ما يذكركم من تذكرواكم الذمير ٥١ (في كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء ٥٢

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس بغنى خضابها
أيا بومة قد عشت فوق هامتي * على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني * ومأواك من كل الديار خرابها
إذا صفلون المرء وابتض رأسه * تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك فضلات الأمور فانها * حرام على نفس التقي ارتكابها
وما هي الا حيفسة مستحيلة * عليها كلاب همهم اجتنابها
فان تحتجبها كنت سبلاً لاهلها * وان تحتجبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أو طنت قعر دارها * مغلفة الابواب من خي حجابها
(الجامعة في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه)

سرى البرق من نجد فددت كبرى * عهدا بحزوى والعذيب وذى قار
وهيج من أشواقنا كل كان * وأجيج في أحشائنا لاجع النار
ألا يا بيسلات الغوير وجار * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
ويا حسيرة بالآزمين خيلهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
خطب لي مالى والزمان كأنما * يطالبني في كل آن بأوتار
فأبعد أجلي وأخلى مرابعي * وأبدلني من كل صفو باكدار
وعادلني من كان أقصى مرامه * من المجدان اسموا الى عشر معشاري
ألم يدري أنى أزال لخطبه * وان سامني خسة فإورخه اسعاري
مقاسى بفرق الفرقدين فى الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقداري
وافى امرؤ لا يدرك الدهر غايته * ولا تصل الايدى الى سراجوارى
أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم حتى لا يفوهوا بانكارى
وأظهرانى مثلهم يستغفرونى * صروف الليالى باختلال وامرار
وانى ضارى القلب مستوفى النهى * أسر بيمر أو اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقائه * ويغاربنى الشادى يعود ومرار
ويصمى فؤادى ناهد الشدى كاعب * باسم سر خطار وأحور سحار
وانى سجنى بالدموع لوقفه * عسى لى طلل بالودارس أحجار
وما علمت وأنى امرؤ لا ير وعسى * تولى الرزايا فى عشي وابكار
اذا ذلك طور الصبر من وقع حادث * فطودا صغابرى شاخ غير منهار
وخطب يزيل الروع أبسروقه * كؤود كوخز بلا سمة سجار
تلقينه والحنف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز سجار
ووجهه طليق لا يمل لقائه * وصدر رخيص فى وزود واحد

منه عليهم كما يفضل بما لا يحصى عدا من نعمة بل النعمة فيما تبعدهم به أعظم لان نفع ما سوى المتعبدات يختص بالدين والعاجلة ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا والآخرة وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان أعظم نعمة وأكثر فضلا وجعل ما تبعدهم به مأخوذاً من عقل متبوع وشرع مسموع فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل لان الشرع لا يرد فيما يمنع منه العقل والعقل لا يتبع فيما يمنع منه الشرع فاذلك توجه التكليف الى من كل عقله فأرسل رسوله بالهدى يودى الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغهم رسالته وألزمهم بحجته وبين لهم شريعته وتلا عليهم كتابه فيما أحله وحرمه وأباحه وحظره واستحبه وكرهه وأمر به ونهى عنه وما وعده من الثواب لمن أطاعه وأوعده من العقاب لمن عصاه فكان وعده ترغيباً وعيده تهيباً لان الرغبة تبعث على الطاعة والرغبة تكف عن المعصية والتكليف يجمع أمر الطاعة ونهيها عن معصية ولذلك كان التكليف مقروناً بالرغبة والرغبة وكان ما تخطل كتابه من قصص الانبياء السالفة وأخبار القسرون الحالية عظيمة واعتبار تقوى معهما الرغبة وتردادهما للرغبة وكان ذلك من لطائفنا ونفضله علينا فالحمد لله الذى نعمه لا تحصى وشكره لا يؤدى ثم جعل الى رسوله صلى الله عليه بيان ما كان محملاً وتفسير ما كان مشكلاً وتحقيق ما كان محتملاً ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة التقوى نص اليه قال الله تعالى وآتيناك الكتاب الذى كررنا للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون ثم جعل الى العلماء استنباط ما به على معانيه وأشار الى أصوله بالاجتهاد فنهى الى علم المراد في تنازوا بذلك عن غيرهم ويختصوا بثواب اجتهادهم قال الله تعالى

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا العلم
درجات وقال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم فصار الكتاب أصلاً
والسنة فرعاً واستنباط العلماء أيضاً وكشفها
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشرآن أصل علم الشريعة نصه ودليله
والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والامة المجتمعة حجة على من شذ عنها وكان من
رأفته بخلفه وتفضله على عبادان أقدرهم
على ما كفهم ورفع المخرج عنهم فيها
تعبدهم ليكونوا مع ما قد أعد لهم ناهضين
بفعل الطاعات ومجانبة المعاصي قال الله
تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقال وما
جعل عليكم في الدين من حرج وجعل
ما كفهم ثم ثلاثة أقسام قسمها أمرهم
باعتقاده وقسمها أمرهم بفعله وقسمها أمرهم
بالكف عنه ليكون اختلاف جهات
التكليف أبعث على قبوله وأعون على فعله
حكمة منه ولطفه وجعل ما أمرهم باعتقاده
قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفيّاً فأما الاثبات
فاثبات توحيده وصفاته واثبات بعثته رسالته
وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
وأما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة
والقبائح أجمع وهذا من القسمين الأول
ما كفهم العاقل وجعل ما أمرهم بفعله ثلاثة
أقسام قسمها على أبدانهم كالصلاة والصيام
وقسمها في أموالهم كالزكاة والكفارة وقسمها
على أموالهم وأبدانهم كالجهاد
لبسهل عليهم فعله ويخف عنهم أداؤه نظراً
منه تعالى لهم وتفَضلاً منه عليهم وجعل
ما أمرهم بالكف عنه ثلاثة أقسام قسمها
لأحياء نفوسهم وصالح أبدانهم كتهيبه عن
القتل وأكل الجسائت والسموم وشرب
الخمر المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسمها
لأمتلافهم واصلاح ذات بينهم كتهيبه عن
الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى
القطيعة والبغضاء وقسمها لحفظ أنسابهم

ولم أبدعه كى لا يساء لوقعه * صديق وياسى من تعسره جارى
ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهتدى الى ضوئها السارى
تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم من اغوارها كل مغوار
أجاث جياذ الذم كرى حبلانها * ووجهت تلقاها صواب انظارى
فارزت من مستورها كل غامض * وثقت منها ككل صور موار
أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما رضى به ككل نخوار
وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار
أذن لاورى زندي ولا عزز جانبى * ولا برغت في قبة المجد أقدارى
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديث الركب وأخبارى
ولا انشئت في الخافقين فضائلى * ولا كان في المهدي رائق أشعاري
خليفة قرب العالمين فضله * على ساكن الغرباء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذى من بذي له * تمسك لا يخشى عظام أو زار
امام هدى لا ذال زمان بظله * وألقى اليه الدهر مرقود نخوار
ومقتدر لو كاف الصم نطقها * بأجدارها فاهت اليه بأجدار
علاوم الورى في جنب أبجر علمه * كغرفة كف أو كخمسة منقار
فالو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشسه عنها سوا طمع أنوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار
بأوراقها ككل العوالم أشرقت * للملاح في الكونين من نورها السارى
امام الورى طود انتهى منبع الهدى * وصاحب سراته في هذه الدار
به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من دون انكار
ومنه العقول العشر تنبى كالمها * وايس عليها في التعبد لم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى
لنكس من أبراجها ككل شامخ * ويكن من أفلاكها كل دوار
ولا تنتثر منها الثوابت خيفة * وعاف السرى في سورها كل سيار
أيا حجة الله الذى ليس جارياً * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجده خصه البارى
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غـ يرداس آثار
* وأنفذ كتاب الله من يد عهبة * صـ صـ و اتحادوا في عشـ و اضرار
* يحيدون عن آياته لرؤية * رواها أبو شيمون عن كعب الاحبار
وفي الدين قد فاسدوا وعاثوا وخبطوا * بأرائهم تخبط عشـ و معثار
وأنتش قلوبا في انتظار فرحت * وأضهرها الأعداء أية اصجار
ونخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار
وجعل فذلك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار
تجبد من جنود الله خير كائب * وأكرم أعوان وأشرف انصار
بهم من بنى همدان أخلص فتية * بخوضون أنهار الوعى غير فكار

وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا ونكاح
ذوات المحارم فكانت نعيمته فيما حظه علينا
كنعمته فيما أباحه لنا وتفضله فيما كفنا
عنه كنهضه فيما أمرنا به فهل يجد العاقل في
في رويته مسانغان ينصرف فيما أمر به وهو
نعمة عليه أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى
عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من أنعم
عليه بنعمة فأهلها مع شدة فاقته اليها لا
مذموم في العقل مع ما جاء من وعيد الشرع
* ثم من لطفه بخلقه وتفضله على عباده أن
جعل لهم من جنس كل فرضة نفل وجعل
لهم من الثواب قسطا وندبهم اليه ندبا وجعل
لهم بالحسنة عشر المضاعف ثواب فأعده
ويضع العقاب عن تاركه ومن لطيف حكمته
أن جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة
جواز رفقا منه بخلافه لما سبق في علمه أن فيهم
العمل المبادر والبطي المتنازل ومن لاصبره
على أداء الكل ليكون مأخول به من هيات
عبادته غير فادح في فرض ولا مانع من أجر
فكان ذلك من نعمة علينا وحسن نظره إلينا
وكان أول ما فرض بعد تصديق نبيه صلى الله
عليه وسلم عبادات الإبدان وقد قدمها على
ما يتعلق بالأموال لأن النفوس على الأموال
أشبع وبما يتعلق بالإبدان أسمع وذلك الصلاة
والصيام فقدم الصلاة على الصيام لأن
الصلاة أسهل فعلا وأيسر عملا وجعلها مشتملة
على خضوع له وإبتهاال إليه فالحضوع له
رهبة منه والابتهاال إليه رغبة فيه ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم إلى
صلاته فأنما يناجي ربه فليتنظر بما يناجي به
وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه كان كلما دخل عليه وقت صلاة صغر لونه
مرة وأجر أخرى فقيل له في ذلك فقال أتنى
الامانة التي عرضت على السموات والأرض
والجنبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها
وجعلتها آنا فلا أدري أؤسى فيها أم أحسن
* ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع عسب

بكل شديد البأس عبل شهردل * إلى الخنف مقدم على الهول صبار
تخاذه الأبطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار
أياصفوا الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في ترائب أبقار
بني ابن هاني أن أتى بنظيرها * ويعنولها الطائي من بعد بشار
السك البهائي الحقير زفها * كغانية مياسة القدم عطار
تغار إذا قيس لطفه نظامها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار
أذا رددت زادت قبولا كائناتها * أحاديث نجد لا تميل بتكرار
تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان
(وله عفا الله تعالى عنه)

مضى في غفلة عرى * كذلك يذهب الباقي * أدركسا وناولها * ألبايتها الساقى
ألا يارج أن تمرر * باهل الحى من حروى * فبلغهم تحياتي * ونبتهم باشواقى
وقل أنتم تقضتم عهدكم ظلماب لاسبب * وانى ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى
(من كلامهم) أذا رأيت العالم يلزم السلطان فاعلم أنه لص وياك أن تخدع بما يقال أنه يرد
مظالمه أو يدفع عن مظلوم فان هذه خدمة إبليس اتخذها فخا والعلماء سلماء انتهى (قال بعض
الحكماء) إذا أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم
بنور علمهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في
المال (ذكر) عنده مولانا جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
النظر إلى وجهه العالم عبادة فقال هو العالم الذى إذا نظرت إليه ذكرك الأسخرة ومن كان
على خلاف ذلك فالتظر إليه فتنة (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال العلماء أمناء الرسل على
عباد الله مالم يخاطوا بالسلطان فإذا خاطوه ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه)
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صحابة تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبارة
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال
مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص إلى
الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل
السكالات مبسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا
ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى * يا صاح لا تنخل من الراح يدى
فالببليل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد
(قال رجل) أصعب الاشياء ان ينال المرء ما لا يشتهي فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب
من ذلك أن يشتهي ما لا يناله (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب بعض
الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شرف قال له بعض الحكماء فن أين تدخل امرأتك قال
بعض الحكماء) المرأة كلها شر وشرفها أنها لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة
وقد أساء اليه زمانه إلى بعض الامراء

هذا كتاب فقه لهم * ألفت اليك رجاءهم * فل الزمان يدى عزيزته
وطواه عن أكنافه عدمه * وتوا كنه ذوق رايته * وهوت به من حائق قدمه

وأزاله نجس ليس شديداً النظافة للقائه به
والطهارة لآداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه
المنزل ليس بدر مافيه من أوامره ونواهييه
ويعتبر اعجاز ألقاطه ومعانيه ثم علقها بأوقات
راتبه وأزمان مترادفة ليكون ترادف أزمانها
وتتابع أوقاتها سبب الاستدامة الخضوع له
والإبتغال اليه فلا تنقطع الرغبة منه ولا
الرغبة فيه وإذا لم تنقطع الرغبة والرغبة
استدام صلاح الخلق وبحسب قوة الرغبة
والرغبة يكون استيفاءها حال السكال أو
التقصير فيها حال الجواز وقدر روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة مكمل فن وفي وفي
له ومن طغف فقد علمتم ما قال الله في
المطففين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من هانت عليه صلاته كانت على الله
تعالى عز وجل أهون * وأنشدت لبعض
الفصحاء في ذلك

أقبل على صلواتك الحس

كم صبح وعساه لا يحمي

واستقبل اليوم الجديد تنويع

تعمد ذنوب صبيحة الامس

فليفعل بوجهك الغض البلي

فعل الظلام بصورة الشمس

ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة

الاموال لتعلق الصيام بالابدان وكان في

ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد

جوعاتهم لما عاينوه من شدة المجاعة في

صومهم وقد قيل ليوسف على نبينا وعليه

السلام أتجوع وأنت على خزان الارض

فقال أخاف ان أشبع فأنسى الجائع ثم لما في

الصوم من قهر النفس واذلالها وكسر الشهوة

المستولية عليها واشعار النفس ما هي عليه

من الحاجة الى سائر الطعام والشراب

والمحتاج الى الشيء دليل به وهذا احتج الله

تعالى على من اتخذه عيسى على نبينا وعليه

السلام وأمه الهين من دونه فقال ما المسيح

ابن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل

أفضى اليك بسر قلم * لو كان يعقله بكى قلبه
(الجماعة) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رجة الله قدس الله
روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحببتنا ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منك فجتال
أفي كل أن للتناي نواب * وفي كل حين للتناجر أهوال
أبادارنا بالايك لازل هاميما * بربعك مسبحي الغلالة هطال
ويا جبرتي طال البعاد فهل أرى * يساعدي في القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخوف بزورة * على رغم أياحي بها يسعد الببال
خليلي قد طال المقام على القذى * وحال على ذالحال يا قوم أحوال
يمسر زمانى بالاماني وينقضى * على غير ما ينبغي ربيع وشوال
الى كم أرى في مربع الذل ثاوبا * وفي الحال اخلال وفي المبال اقلال
ونجهمي مخوس وذكرى خامل * وقدرى مخوس وجدى بطال
فلا ينعمش قلبي قريض أصوغه * ولا يشرحن صدري فعول وفعال
ولا ينعمن قلبي بعلم أفيدته * ومعضلة فيها شغوض واشكال
أميط جلابيب الخفاء عن رموزها * لترفع استار ويذهب اعضاء
* ويلمع نور الحق بعد خفائه * فهدى به قوم عن الحق ضلال
سأعسل رجس الذل عنى بنهضة * يقل بها حل ويكثر زحال
واركب متن البیدسير الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال
أأفنع بالر النقيع وارنوى * وبالقرب منى ساسيسيل وسلسال
اذن لا تنفذ في السماحة راحتي * ولا تارلى يوم الكربة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها * ولا كان لى عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام ارسطو طالس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه
منطقة انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانها أوسع منه انتهى
(القاضى نظام الدين من كتاب دويبت)

أنتم لظلام قلبي الاضواء * فيكم لقوا دى جعت أهواء
بروى الظما أدكاركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء
مالي وحديث وصل من أهواء * حسبي بشقاء علقى ذكراه
وله) هذا واذا قضيت نحي أسفا * يكفي أنى أعبد من قتلاه
وله) وا في فذبت عطفه الميادا * شوقا فطلبت قبلة فانقادا
حاولت وراء ذلك منه نادى * لا تطلب بعد بدعة الحاد
وله) قالوا انتبه عنه انه ماصدا * ما أجهل من بوعده قدوثقا
للافتشحة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعدسقا
وله) أوصيتك بالجد فدع من سائر * فآخر بغضلة التقى من فاجر
لا ترج سوى الرب لكشف البلى * لا تدع مع الله الها آخر
(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبده كيسا من الدراهم الى أبي ذر الغفارى
رضى الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فأنت حافى الغلام بالكيس الى أبي ذر وألح عليه في قبوله

وامه صديقه كانيا كالان الطعام لمجمل
احتياجهما الى الطعام نقصا فيه - ما عن ان
يكونا الهين وقد وصف الحسن البصري رحمه
الله تعالى نقص الانسان بالطعام والشراب
فقال مسكين ابن آدم محتوم الاجل مكتوم
الامل مستور العال يتكلم بالحلم وينظر
بشحم ويسمع بعظم أسير جوعه صريع
شبهه تؤذيه البقه وتثنه العرقه وتقتله
الشرقه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فانظر الى لطفه بنافه
أو جبهه من الصيام علينا كفا يفظ البقول
له وقد كانت عنه غافله أو متغافله ونفع
النفوس به ولم تكن منتفعه ولا نفعه * ثم
فرض كاه الاموال وقدمه على فرض الحج
لان في الحج مع انفاق المال سفر اشاقا فكانت
النفس الى الزكاة أسرع اجابة منها الى
الحج فكان في ايجابها مأساة للفقراء
ومعونة لذوى الحاجات تسكفهم عن البغضاء
وتنهمهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل
لان الامل وصول والراحي هائب واذا زال
الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة
وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث
التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء
ووقعت العداوة بين ذوى الحاجات والاغنياء
حتى تقضى الى التغالب على الاموال
والتغريب بالنفوس هذام ما في أداء الزكاة
من تحسرن النفس على السحاحة المحجودة
ومجانبة الشح المذموم لان السحاحة تبعث
على أداء الحقوق والشح يصد عنها وما يبعث
على أداء الحقوق فاحذر به جدا وما صد عنها
فاخلق به ذما وقد روى أبو هريرة رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
ما أعطى العبد شح هالعه وجبن خالعه فسبحان
من دبر بالطفح حكمته وأخفى عن فطننا
جزيل نعمته حتى استوجب من الشكر
بأخفافها أعظم مما استوجب به بإبدائها * ثم
فرض الحج فكان آخر فروضه لانه يجمع

فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عني فقال نعم ولكن فيم رقي انتهى
(أول مقامات الانبأه) هو البقطة من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد
الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشر يعنه عن المحرمات وورع أهل الطريفة عن
الشبهات ثم المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم
الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع السكدة ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقة التبرى عن غير
المولى ثم الغفر وهو تخلي الغلاب عما خلط عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء ثم
الصدق وهو استواء الظاهر والمأطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكارة ثم الصبر وهو ترك
الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة
الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره
انتهى (من خطبة) لامي المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه أيها الناس انما أتم خلف
ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أرعوا عنها أسكن ما كانوا اليها
فغدرت بهم أو ثق ما كانوا بها فلم تكن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم
براد مبلغ قبل ان تؤخذوا على خفاة فقد غفلتم عن الاستعداد وجف القلم بما هو كائن (ومن خطبة
له) رضى الله تعالى عنه وارضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعدوا
وتزودوا للرحيل قبل أن ترجعوا وانما هو وقف عدل وقضاء حق ولقد أبلغ في العذار من تقدم
في الانذار (ومن خطبة له) أكرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة
وغرته الامنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريرة الزوال وشبكة الانتقال انه لم يبق من
دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كنافخة راكب أو صرعة حالب فعلماء تعرجون وماذا تنتظرون
فكأنكم والله بما أصبحت فيهم من الدين اليمكن وبما تصيرون اليه من الاسخرة لم يزل ينفذوا
الاهبة لازوف النقطة وعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى
ما خلف نادم (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه أيها الناس - لو أن أنفسكم بالطاعة والبسوا
قناع الخفاة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله صائرون ولا يفتني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمته أو حسن ثواب جزئوه انكم انما
تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلا تتقدمكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات
عالية فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاق كل امرئ مستقره وعرف مثواه
ومنه قلبه (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أى شيء
ينفقته انتهى (كان) بعض العلماء يبخل بذل العلم فقبل له موت وتدخل علمك في القبر فقال
ذاك أحب الى أن أجعله في انا سوء انتهى من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاسخرة
(ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلا ومزل قلعة وعناء قد نزلت منها نفوس السعداء
وانترعت بالكفرة من أيدى الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبتهم عنها وأشقاءهم بها أرغبتهم
فيها هي الغاشية لمن انتصها والمغوية لمن أطاعها والهالك من هوى فيها طوبى لعبدا اتقى
فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخو شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الاسخرة فيصبح في
دمن غبراء مدهمة طلاء لا يستطيع أن يربى في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفذ عذابها (كان الشيخ علي بن سهل) الصوفي الاصبهاني ينفي
على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى

بعض أصدقائه والتبس منه شيئا للفقراء فأعطاه شيئا من الدراهم واعتذر له من قلة ما قال إلى مشغول ببناء بيت واحتاج إلى خرج كثير فاعذرنى فقال له الشيخ على المذكور وكى يصير خرج هذه الدار فقال له يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها إلى لا نفقة لها على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطيت خطي وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا فعل فقال ضمنت وكتبته على نفسه كتابا بضمان داره في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم إليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كنفه فأتى تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما إلى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في الحراب وعلى ظهره مكتوب بالحضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة إلى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت في بعض التواريخ) الموثوق بها أن الشيخ علي بن سهل كان معاصرا للجنييد وكان تلميذا الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنييد إليه سل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب إليه والله غاب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بهاء الدين العاملي عفا الله عنه) رأيت في المنام أيام قاضى بأصفهان كافي أزور أبا محمدي يوسف ومولاي الرضا وكان قبته ومضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض اصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فبحث لرويته ثم بعد ذلك دخلت إلى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته ومضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فهو وول كل نظير ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه أفضل العباد الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصر على المعصية وصر على المعصية وصر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المعصية وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من بكى على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار مر والآخر دار مقر فخذوا رجلكم الله من ممركم لمقركم ولا تهنكوا أستاذكم عند من لا يخفى عليه اسراركم وأخرجوا من الدنيا قبل أن تخرج منها ابدانكم فلا خيرة خلقتم وفي الدنيا حسنت ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خاف فقله باؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فأنما مثل الدنيا مثل السم يأكل من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلبنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بك اليك ونيل الرائي عندك وهون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفناء الحرج والمقام الرخص والعريضة المشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والرجوع والغنمة إلى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجدسا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خالقك واتزع قلوبنا عن الميل إلى غيرك واحصر أعيننا عن زهرة عالمك الذي برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لا صحابه يا عباد الله يحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا خاتم إلى الدنيا عراة وتخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك

عملا على بدن وحققا مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الابدان وفروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة إلى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكرة ليوم الحشر بفارقة المال والاهل وخضوع العزير والدليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة إليه واقلع أهل المعاصي عما احتروه وندم المذنبين على ما سلفوه فقل من حج والا وأحدث توبة من ذنب واقلعنا من معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعد ما خيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الذم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه انبأ عن حجة توبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم نبه بما عانى فيه من مشاق السفر المؤدى إليه على موضع النجاة برهاة الاقامة وانسدة الاوطان ليحتمل على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم أعلم بمشاهدة حربه الذي أنشأ منه دينه وبعث فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بمشاهدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته واذل بنصرته نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المتجسرين وتذل له زعماء المتكبرين انه لم ينتشر عن ذلك المكان المنقطع ولا قوى بعد الضعف البين حتى طبقت الارض سرفا وغربا بالاعجزة ظاهرة ونصر عزير فاعتبر ألهمك الله الشكر وفقك للتقوى انعامه عليك فيما كافك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكلت إلى فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لا ترائد اصدوقا وناحضا شفوفا هل تحسن ثم وضاب شكره اذا فعلت ما أمرك وتقبلت ما كافك كالا لا لوليك نعمة توجب الشكر الا وصلها قبل شكر ما سلف بنعمة توجب الشكر في الموتى وقال

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نعم الله
أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه وذئوب
ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما غفرت عنه
(وأنشدت) لنصور بن اسمعيل الفقيه
المصري رحمه الله تعالى

شكر الله نعمة * موجبة لشكره
فكيف شكرى به * وشكره من به
وإذا كنت عن شكر نعمه عاجز فكيف بك
إذا قصر في ما أمرك أو فرط فيما كلفك
ونفعه أعود عليك لو نفعته هل تكون
لسوابغ نعمه لا تكفروا وبداية القول
الاضر جورا وقد قال الله تعالى يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها قال سبحانه أدي يعرفون
ما عدها الله عليهم من نعمه وينكرونها
بقولهم انهم هم ورثوها عن آباءهم واكتسبوها
بأفعالهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني
أعجب اليك بالنعم والنعمت اليك بالعاصي
خيري اليك نازل وشركي الي صاعدكم من
ملك كريم يصعد الي منك بعمل قبيح وقال
بعض صلحاء السلف قد أصبح بنامن نعم الله
تعالى ما لا تحصيه مع كثرة ما نفعه فلا ندري
ايها انشكر أكثر أم لا ينشكر ما يستر
نفيق على من عرف موضع النعمة أن يقبلها
ممتثلًا كما قبولها يكون بآدابها ثم
يشكر الله تعالى على ما أنعم من اسدائها فان
بنامن الحاجة الي نعمه أكثر مما كافنا من
شكر نعمه فان نحن أدين الحق النعمة في
التكليف تفضل باسداء النعمة من غير جهة
التكليف فلزمت النعمتان ومن لزمته
النعمتان فقد أوتي حظ الدنيا والآخرة
وهذا هو السعيد بالاطلاق وان قصرنا في
أداء ما كافنا من شكره قصر عنا ما لا
تكليف فيه من نعمة فنفرت النعمتان ومن
نفرت عنه النعمتان فقد سلب حظ الدنيا
والآخرة فلم يكن له في الحياة حظ ولا في الموت
راحة وهذا هو الشقي بالاستحقاق وليس

ما شتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشتري العبيد بجماله ولا يشتري الاحرار بفعاله
من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام
العبد فيم لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه)

يا كراما صبرنا عنهم محال * ان حالي من جفاكم شر حال
ان اتى من حيككم ربح الشمال * صرف لا أدري يعني من شمال
حبذا ربح سري من ذي سلم * عن ربنا نجد وسلع والعلم
أذهب الاخوان عنا والالم * والاماني أدركت والهيم زال
يا انحلائي بحزوي والعقيق * ما يطبق الهجر قلبي ما يطبق
هل لشناق اليكم من طريق * أم سد دتم عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر * والحشاني كل آن في اشتعال
من رأي وجدى لسكان الجحون * قال ما هذا هوى هذا جنون
أيها اللـوام ماذا تبتغون * قلبي المضني وعقلي ذوا اعتقال
بأزولابن جمع والصفى * يا كرام الحى يا أهل الوفا
كان لي قلب جمل للجا * ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يارب الصبا * ان تجسس نوما على وادى قبا
سئل أهيل الحى في تلك الربا * هجرهم هذا دلالة أم ملال
جسيرة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا أو واصلوا أو تلفوا * حبهم في القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد * من عنت في حبهم غضى شهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحمدى انطلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما ياباه لا يجرى القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الارض في كل اتصال
من اليه الكون قد أتى القياد * مجسريا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * خرمها كل سامي السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام * صغوة الرحمن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الارض في عز وجله * وارثي في المجد أعلى مرتقاء
لوملوك الارض حلوا في ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذواقنداران بشأ قلب الطباع * صير الاطلام طبع الشعاع
وارتدى الامكان برد الامتناع * قدرة هو به من ذى الجلال
يا أمسين الله يا شمس الهدى * يا امام خلقت يا بحر الهدى
عجلن عجل فقد طال المسدى * واضعيل الدين واستولى الضلال
هالك يا مولى الورى نعم المجسير * من مواليك البهائي الفقير
مدحسة يعولعناها جوير * نظمها نرزي على عقد اللا آل
ياولى الامر يا كهف الرجا * مسنى ضر وأنت المستر تحبى

يختم الشفة وقل على السعادة ذواب صحيح ولا
عقل سايه وقد قال الله تعالى ليس بامانيكم
ولاماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
وروى الاعشى عن سليم قال قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما أشد
هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال يا أبا
بكر ان المصيبة في الدنيا خفاء واختاف
المفسرون في تأويل قوله تعالى سنعذبهم
مرتين فقال بعضهم احد العذابين الفضيحة في
الدنيا والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن
ابن زيد احد العذابين مصائبهم في الدنيا في
أموالهم وأولادهم والثاني عذاب الآخرة في
النار وليس وان نال أهل المعاصي لذمة من
عيش أو أدركوا أمينة من دنيا كانت عليهم
نعمة بل قد يكون ذلك استدراجا ونعمة
وروى ابن الهيثم عن عتبة بن مسلم عن عامر
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
رأيت الله تعالى يبطي العباد ما يشاؤون على
معاصيهم اياه وانما ذلك استدراج منه لهم ثم
تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب
كل شيء حتى اذا فرغوا مما اتوا أخذناهم بغتة
فاذاهم مبلسون * فلما الحرمات السقي يمنع
الشرع منها واستقر التكليف عقلا أو شرعا
بالنهي عنها افتتسم قسمين منها ما تكون
النفس داعية اليها والشهوات باعثة عليها
كالسفاح وشرب الخمر فقد حذر الله عنها القوة
الباعث عليها واشد الميل اليها بنوعين من
الزجر أحدهما حذر عاجل يرتدع به الجريء
والثاني وعيد آجل يزدجر به التقى ومنها
ما تكون النفوس نافرة منها والشهوات
مصروفة عنها كالكل الخبيثات
والمسقتدرات وشرب السموم المتلفات
فاتقصر الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون
الحذر لان النفوس مسعدة في الزجر عنها
وهو صروقة عن ركوب المظهور منها ثم أكد الله
زواجره بانكار المنكرين لها فوجب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ليكون الامر

والكريم المستجاب للمحتاج * غير محتاج الى بسط السؤال
(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد ففظ الناس بفضلك ولا تعظمهم بشوكت واسخى من
الله بقدر قرب به منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على
نبينا وعليه وسلم ان من تكب الصغيرة ومن تكب الكبيرة تسبان فويل وكيف ذلك فقال الجرأة
واحدة وما عفا عن الذرة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه أتعجب
أن تعاب شر الناس قال له نعم فقال انك ان تغلبه حتى تكون شر امته انتهى (قيل لفيثاغورس
من الذي يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر
منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كان أنوشروان عسك عن الطعام
وهو يشتهي ويقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة
الحيوانات) لقي كلبا في فمه رغيص محرق فقال بش هذا الرغيص ما أرداه فقال له الكلب
الذي في فمه الرغيص نعم لعن الله هذا الرغيص ولعن الله من يتركه قبل أن يجده ما هو خير منه
انتهى (قيل) لبعض كبار الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسى كارها
ليومي متما الغدى انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على
يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشيبلي) لم سمي الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا بأسف على
القائت ولا ينتظر الوارد * (فائدة) * التجبر يدسرعة العود الى الوطن الاصل والى الاتصال بالعالم
العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى
يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وياك أن تفهم من الوطن دمشق و بغداد
وما ضاهاهما فانهم من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم لم حب الدنيا رأس
كل خطيئة فانخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيم انتهى
(روى) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة قم فتنعني
نفسك مني ولوشئت أخذت قبة سليمان بمقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام
من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور أن تطيق أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء يزين نفسه
ويظلمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة قم فتنعني
نفسك وهو يحبك فقالت يا رسول الله انه ليس محسبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فأنكر كلام
العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو
الله أن يفرغ قلبه لمحبهه وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم)
أيها الناس أكثروا ذكر هاذم الذنوب فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه
في غنى بغضه اليكم ان المنايا فاطعات الاسمال واللبالي مدنات الاجال وان العبد بين يومين
يوم قد مضى أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند
خروج نفسه وحاول رسمه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف أيها الناس ان في
القناعة لغنى وان في الاقتصاد بلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب
انتهى (احتضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت
يارب قائله يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام متجانب
وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسنة خرجت يوما الى حمام معروف بحمام متجانب فلم تعرف

بالمعروف تاكيد الاوامر والنهي عن المنكر تأييدا لزواجه لان النفوس الاشرية قد ألهمتها الصبوة عن اتباع الاوامر وأدھلتها الشهوة عن تذكار الزواجر وكان انكار المجانسين ازجها وتوبيخ المخاطبين بأبلغ فيها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر قوم المنكر بين أظهرهم الا عهم الله بعذاب محتضروا اذا كان ذلك فلا يخجلوا حال فاعلى المنكر من أحد الامرين (أحدهما) ان يكونوا أجاد متفرقين وافراد متبدين لم يتخربوا فيه ولم يتظافروا عليه وهم رعية مقهورون واشداً مستضعفون فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مع المسكنة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه أو سمعه من قائله وانما اختلفوا في وجوب ذلك على منكبيه هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك بالعقل لانه لما وجب بالعقل وجب ان يتنوع من التبعي وجب أيضاً بالعقل ان يمنع غيره منه لان ذلك ادعى الى مجانبته وأبلغ في مفارقه وقدرى عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوماً ركبا وسفينة فاقسموا فأتخذ كل واحد منهم موضعاً فنقر رجل منهم وضعه بقا من فقالوا ما تصنع فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لو اوجب النهي عن المنكر ومنع غيره من القبيح لوجب مثله على الله تعالى ولما جاز وورد الشرع باقرار أهل الذمة على الكفر وترك المنكر عليهم لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع وفي ورود الشرع بذلك دليل على ان العقل غير مسوَّج لانكاره فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين معا واما ان لحق المنكر

طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلاً على باب داره فسألته عن الجسام فقال هو هـ ذاً وأشار الى باب داره فلما دخلت أعاق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيئاً من الطيب وشيئاً من الطعام وعجل العود اليك فلما خرج وانما هم اوبرغبتهم اخرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعمته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما بعد ان كف بصره مالكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم غرهم الى الوالى وادعوا عليه بأف درهم فقال الوالى ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألهم أن يعملوا لي بيع عقارى وابلى وغنى ثم أوفهم فقالوا أيها الوالى قد كذب والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بما فلاسى فكيف يطالبونى فأمر الوالى باطلاقه انتهى (كان) في بغداد رجل قدر كبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضى بان لا يقرضه أحد شيئاً ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بان يركب على بغل وبطاف به في الجماع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلاد ثم جاؤا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطيني أجرة بغلي فقال وأي شيء كفا فيه من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق انتهى (أبو الاسود الدؤلى) ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر وبقيت في خلف برين بعضهم * بعضا يدفع معور عن معور فطس لكل مصيبة في ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر (القاضى المذهب) وترى الجرة والنجوم كأنما * تسقى الرياض بجداول ملائكة لولم تسكن نهر الماغصت به * أبداً نجوم الحوت والسرطان (لله در القائل في الشيب) قوال وهت عند وقت الشيب * وما كان من دأبها انتهى وبأيت نفسك ما كبرت * فلا هي أنت ولا أنتهى ولا زلت مستغرقة في الذنوب * وما قلت قدحان ان انتهى متى تشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غير ان تشتهى (لبعضهم) اذا ما المنيا أخطأ تلك وصادفت * حميل فاعلم انهم استعدوا (كتب رجل الى رجل نحل العباداة انقطع عن الناس) بلغنى انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فاسبب معاشك فكتب اليه بأحق بلغنى اني منقطع الى الله تعالى سبحانه وتسألنى عن معاشى انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى والوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تفخر بإيفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر وانى اذا أوعده أو وعده * لخلف ايعادى ومنجز موعدى (أبو الحسن التهامي) عيس من شعر فى الرأس مبتسم * مانفر البيض مثل البيض فى الهم طنت شبيبته تسمى * وما علمت * ان الشيبه مرقة الى الهرم * ماشاء عزى ولا عزى ولا خلقى * ولا وفائى ولا ديسى ولا كرمى وانما اعتاد رأسى غير صبغته * والشيب فى الرأس غير الشيب فى الهم وصل الخيال ووصل الخودان نخلت * سيبان ما أشبه الوجهدان بالعدم والطيف أفضل وصلان لذته * تخالون الاثم والتنجيس والنسب

مضره من انكاره ولم تلحقه من كفه واقرار له
يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع أما
العقل فلا يمتنع من اجتناب المضار التي
لا يواز بها نفع وأما الشرع فقد روى أبو
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أنكر المنكر بيدك
فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك
وذلك أضعف الايمان فإن أراد الاقدام على
الانكار مع حقوق المضرة به فقل فإن لم يكن
اظهار النكير مما يتعلق بأعز الدين الله ولا
اظهار كلمة الحق لم يجب عليه النكير إذا خشي
بغالب الظن تلفاً أو ضرراً ولم يخش منه
النكير أياً كان في اظهار النكير اعزاز
دين الله تعالى واظهار كلمة الحق حسن منه
النكير مع خشية الاضرار والتلف وان لم
يجب عليه اذا كان الغرض قد يحصل له
بالنكير وان انتصر أو قتل وعلى هذا الوجه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من أفضل
الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر فاما اذا
كان يقتل قبل حصول الغرض فيجب العقل
ان يتعرض لانكاره وكذلك لو كان الانكار
يزيد المني اغراء بفعل المنكر ولجأ إلى
الاكثار منه فيجب العقل انكاره (والحال
الثانية) ان يكون فعل المنكر من جماعة قد
تظاهروا عليه وعصبه قد تنحزبت ودعت
اليه وقد اختلف الناس في وجوب انكاره
على مذاهب شتى فقالت طائفة من أصحاب
الحديث وأهل الآثار لا يجب انكاره
والاولى بالانسان ان يكون كافاً ممسكاً
وملازماً بيمينه وادعاه غير منكر ولا مستنفر
وقالت طائفة أخرى ممن يقول بظهور المنتظر
لا يجب انكاره ولا التعرض لآثاره الا ان
يظهر المنتظر فيتولى انكاره بنفسه ويكونوا
اعوانه وقالت طائفة أخرى منهم الاصم
لا يجوز للناس انكاره الا ان يجتمعوا على امام
عدل فيجب عليهم الانكار معه وقال جمهور
المسكاهين انكار ذلك واجب والدفع عنه

لا تحمد الدهر في ضراء تصرفها * فلأوردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * عن غير قصد فلا تحمد دولته لم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * لمن يقصر عن غايات مجدهم *
حسن الرجال بحسناتهم وفخرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
ما اغتصابني حاسد الاشرقت به * فاسدي منكم في رضى منتقم
فالله يكاد حسادي فانه همهم * عندي وان وقت من غير قصدهم
(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تراك ثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع
استغنى ومن ترك السعي استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة ان البسطاحي من
بكاب قد تربط بالطرف فحى ثوبه عنه ترغافاً نطق الله الكعب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك
منى يطهرها الماء ولكن نجاسة ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أجد) ثمانية أربعة
رباعية الحروف وأربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندي على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة
رمز سندي فالعرف الاول سا والثاني ل والثالث ما والرابع ا لكانت كتي عن رقم
الكلمة الاولى بصفران قصد حرف نالها وبمضحوفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة
دالاً عليها متصلار من حرفها المطاوب بالرقم المذكور فعامة الالف سا وعلامة الدال ا
وعامة الواو و و علامة الكاف ك ووصل رمز كل منها برقم متلو كلمته وعلامة الفاء
ع ا كما عرفت فتكتب أحده هكذا سا ح ٣ ا وتكتب على هكذا عل سل ٣
وتكتب جعفر هكذا عا ع ا و و وتكتب غانم هكذا لا سا ٣ ٣ لان متلو كلمة
العين الهجاء سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كالحاجة الى
رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذا الثامنة غير متلوقة الاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فبعد
حرفها الا سحر السندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخط بما بعدها اللهم الا أن يكون
في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ٣ ا ل ٣ ٣ سا سل ا (وقف) اعرابي
على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ماذا القينا بعدك فقال الاعرابي
أمانه لو نطق لا خير لك انه لقي أشد مما القيت انتهى (أبو فراس الجدي يصف نفسه)
وقور وأحداث الزمان تنوشني * وللموت حولي جيئة وذهاب *
صبور وان لم يتق منى بقية * قول ولو أن السيوف جباب *
وألظ أحوال الزمان بخيلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب *
تغايبت عن قومي فظنوا غباوة * بمفرق اغباناً حصي وتراب *
(ومنها) اذا الحبل لم يجر حرك الاملاة * فليس له الا الفسراق عتاب
(بنى) بعض ملوك بني اسرائيل داراً تكلف في سنها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيها فلم يعيها
أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تخرب والثاني انه يموت صاحبها فقال وهل
يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الا سخرة فترك ملكه وتبعه معهم مدة ثم ودعهم فقالوا له
هل رأيت منما تذكرك فقال لا ولكنكم عرفتموني فأنتم تذكروني فأصعب من لا يعرفني انتهى
(سئل) بعض الزهاد عن مخالطة الملوكة والوزراء فقال من لا يخاطبهم ولا يزد على المكتوبة
أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد في سبيل الله ويخاطبهم انتهى
(لجامعة من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناء

لازم على شروطه في وجود أعوان يصلحون له فامام فقد الاعوان فعلى الانسان الكف لان الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك قبيح في العقل ان يتعرض له * فهذا ما كد الله تعالى به أوامره وأيد بزواجه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتخلف من أحوال الآمرين به والناهين عنه * ثم ليس يتخلى لحوال الناس فيما أمروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال * فمنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصي وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين وروى محمد بن عبد الملك المدائني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى ولا يبلى والديان لا يموت فكيف كانت وكما تدين تدين وقد قيل كل يحصد ما يزرع ويحزى بما يصنع بل قولا زرع يومك حصاذا غدك * ومنهم من يتبع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أحب أحوال المكلفين فهذا يستحق عذاب الله عن فعل ما أمر به من طاعته وعذاب الجحيم على ما أقرم عليه من معاصيه وقد قال ابن شبرمة عجبت لمن يجتمعي من الطيبات مخافة الداء كيف لا يجتمعي من المعاصي مخافة النار فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال

جسمك قد أفنيته بالحي
دهر من البارد والحر

وكان أولى بك ان تخشى
من المعاصي حذر النار

وقال ابن صباوة ناظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر صبر واعباد الله على عمل لا غنى بكم عن ثوابه وصبروا عن عمل لا صبر بكم على عقابه وقيل للفضيل بن

من الاثبات أولئك من السمات حتى ان أهل القلوب عدوا الغافل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سبائهم كذلك يعاقب الخواص على غفلتهم * فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سانحة) يامسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا يفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولوصفت عزمك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما صمهم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة وحذو الهرب من زلجها انتهى (سانحة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القيل والقال والنزاع والجidal فأحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعلك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الامع محبتكم * اعمال عبدا ولا يرضى له ديننا
بكم أخف اعباء الذنوب بكم * بكم أنقل في الحشر الموازين
الشمس ردت عليكم بعدما غربت * من ذا يطيق عين الشمس تطيينا
مهمة تسمك بالآخبار طائفة * فقله وال من والاه يكفيننا
(لو الجامع السكاك في معارضة البردة)

أههر بابل في جفنيك أم سقم * أم السيف لقتل العرب والجمجم
والخال مر كز دور للعدا ردا * أم ذاك نضح عشار الخط بالقلم
أم حبة وضعت كيما تصيدها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملووم وقاصي مؤلم برشا * ساق غدا قلبه فاس على الامم
ذى أعين ان رنت يوما الى أحد * ألبسني كل ما فيه من سقم
قاصي غصني وضلوعي منحني وله * عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وماسقني رجيا بل حريق ابي * وكان من أملى منه شفا أسمى
أبكي فيسقم مني كالغمام قتي * يبكى على زهر في الروض مبتم
والشمس ما طلعت الا لتظيره * وان تغب فخياء نجلة الفهم
بكيت والشمل بمجوع لحوف نوى * فكيف حال وشمل غير ملتئم
وكلمات هجر اعشت من أملى * فكلم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طلق وقاب في قود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القدر ليحجما * وبالعدا ردا عذري فلا تلم
وجدى عليك ونفسي في يديك وذا * قاي ليدك فنسل ماشئت واحتكم
أصفي الى العزل أحنى ورد ذكرى * بين شوك ملام اللاتم النهم
الى متى كل آن أنت في وله * يسهر وقلب بنيران العذاب رمي
فدع سعاد وسلى واسع تحظ في الس * سهام سهم مصيب فاستمع كلتي
ان الحياة منام والمآل بنا * الى انتباه وآت مثل منعدم
ونحن في سفر غصني الى حفرة * فيكل آن لنا قرب من العدم
والموت يشملنا والحشر يجمعنا * وبالتقي التفر لا بالمأل والحشم

عياض رضى الله عنه رضى الله عنه فقال

كيف يرضى عنى ولم أرضه * ومنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصى فهذا يستحق عذاب المجترى لانه تورط بغلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التضرير في فعل الطاعة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقلعوا عن المعاصى قبل ان يأخذكم الله تهاتبها الهالك الكسر والبس القطع ولذلك قال بعض العلماء أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تترك الشهبة يقينه وقال جاد بن زيد عجبت لمن يجتمى من الاطعمة لضرتها كيف لا يجتمى من الذنوب لعرايته وقال بعض الصالحاء أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الاشياء فقال قلب عرف الله عز وجل ثم عصاه وقال بعض الاولياء يدل بالطاعة العاصى وينسى عظيم المعاصى وقال رجل لابن عباس رضى الله عنه ايما أحب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس رضى الله عنه لا أعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد ما تقول فى صلاة الليل فقال خف الله بالنهار ونم بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول تقوم أهلكم النوم فقال بل أهلكم البقطة وقيل لابي هريرة رضى الله عنه ما التقوى فقال أجرتى فى أرض فيها شوك فقال نعم فقال كيف كنت تصنع فقال كنت أتوقى قال فتوق الخطايا وقال عبد الله بن المبارك أبيضنى لى فى ترك المعاصى

وارهنة الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوم واستراحوا

ولم يتجرعوا غصص المعاصى

(ومنهم) من يمنع من فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصى فهذا يستحق عذاب اللاهى عن دينه المنذر بقلة يقينه وروى أبو

صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذى الهام واغضض عيونك عن عيب الانام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم فان عيبك تبدد وفيه وصيته * وأنث من عيبتهم خال عن الوصم جاز المسىء باحسان لملكه * وكن كعود يفوح الطيب فى الضرم ومن تطلب خد لا غير ذى عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفحيم وقد سمعنا حكايات الصديق ولم * نخله الاخيالا كان فى الحلم ان الإقامة فى أرض تضامها * والارض واسعة ذل فلا تنضم ولا كمال بدار لا بقضاء لها * فيها القسمة من أعظم النعم دار حلاوتها للجاهلين بها * ومرها لذوى الالباب والهمم أبغى الخلاص وما آخضت فى عمل * أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم لكن لى شافعا ذوالعرش شفعه * أرجو الخلاص به من زلة القدم محمد المصطفى الهادى المشفع فى * يوم الجزاء وخير الخلق كلهم لولا هداه لكان الناس كلهم * كاحرف مالها معنى من الكلام لو لم يرد ذوالالمعالي جعله علما * لم يوجد العالم الموجد من عدم لو لم تطأ رجلاه فوق التراب لما * غدا طهورا وتسهيلا على الامم لو لم يكن سجد البدر المنيرة * ما أثر التراب فى خديه من قدم نصرت بالرب حتى كاد سيفك ان * يسطو بغير انسلال فى رقابهم كذاك فضلا كالات خصصت بها * أخاله حتى دعوه بارئ النسم خليفة الله خير الخلق قاطبة * بعد النبي وباب العلم والحكم علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفى سلاوى كشف الريب للفهم والبيض فى كفه سود غوانلها * حمر غلا لها تدلى على القتم يعض متى ركعت فى كفه سجدت * لهار ورس هوت من قبل للصنم ولا ألومهم ان يحسدوا وقد * علمت نعالك منهم فوق هامهم مناقب أدهشت من ليس ذات نظر * وأسمنت فى الورى من كان ذاصهم فضائل جاوزت حد المدح عالا * فكل مدح شبيه المبحول للفهم سل عنه ذافكرة وامدحه تلق فى * ملع المسامع والافكار والكلم واستخبرن خبير من فرأ واحدا * وفى حنين تراه غدير منه زم من لم يكن بقسيم النار معتصما * فماله من عذاب النار من عصم من لم يكن بيني الزهراء معتديا * فلا نصيب لهم فى دين جدهم أولاد طسه ونون والضحى وكذا * فى هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم قد شرف الانس ادهم فى عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم فان يشاركهم الاعداء فى نسب * فالتبر من حجر والمسك من دم هم الولاة وهم سفن النجاة وهم * لنا الهداة الى الجنات والنعم نفوسهم أشرفت بالنور وانكشفت * لها حقائق ما تأتى من القدم ومن سرى نحوهم أغشاء نورهم * عن الدليل ونجم الليل فى الظلم

ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت صحف موسى على نبينا وعليه السلام كلها عبرا عجبت لمن أيقن بالنار ثم يضحك وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم يتعجب وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطعم من إليها وعجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو أسهل وعمل الطاعات فعل وهو أثقل ولذلك لم يبع الله تعالى ارتكاب المعصية بعذر ولا بغير عذر لانه ترك والترك لا يعجز المذنب عنه وإنما أباح ترك الأعمال بالأعذار لان العمل قديم عجز المذنب عنه وقال بكر بن عبد الله رحمه الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله تعالى أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى وقال عبد الأعلى ابن عبد الله السامعي رحمه الله تعالى العمر ينقص والذنوب تزيد

وتقال عثرات الفتى فيعود هل يستطيع بخود ذنب واحد رجل جوارحه عليه شهود والمرء يسئل عن سنيه فيشتهي

تقليلها وعن المات يحميد (واعلم ان لأعمال الطاعات ومجانبة المعاصي آفتين احدها ما تكسب الوزر والاخرى توهن الاجر) فاما المكسبة للوزر فاجاب بما سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاجاب به يقضى الى حالته مذكومتين * احدهما ان المحب بعمله متمتته والمتمت على الله تعالى جاحد لنعمه قال ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائه أما زلت في الدنيا فقد استجلبت به الراحة وأما انقطاعك الى فهو عزك فهذا لك وبقيت انا * والثانية أن المحب بعمله مدلل به والمدلل

فضائل جعلت ليل الفجار ضحى * وأنجات كل ذي نفس وذي شيم قدز ينوا كل نظم بوصفون به * كجازين كلام الله للكلام عذاب قلبي عذب في محبتهم * ومز ما مربى حالوا لاجلهم رجوتهم لم عظيم الهول من قدم * وهل يرجو سوى ذي الشأن والعظم يا مظهر الملة العفاى وناصرها * لانت مهديها الهادى الى اللقم يا وارث العلم يرويه ويسنده * الى حدود تعالوا في علوهم ما تراهم فريكم غير خافية * والشمس أكبر ان تخفى على الاسم أو تختم لورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم مولاي طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايان والكرم فاسحب سحاب خيل فوقها أسد * تسطو وينابيعها ساكب اليم ولا تقل قل انصارى فناصرك السبارى ومن ينصر الرحمن لم يضم يفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم اقصر حسين فان تحصي فضائلهم * لوان في كل عضو منك ألف فهم عليهم وسلوات لا انتهاء لها * كمثل قدرهم العالى وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى في سورة هود وليلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقبض ذلك وصرح في سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقبض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولنا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقبض ذلك وصرح في سورة النمل بان سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال في سورة سبأ نقبض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما نسخ بخاطرى في ابطال تركيب الجسم من الاجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا مساويا الساقين كل منهما ثمانية أجزاء فاعدته سبعة فباين طرفي ساقيه خمسة من فاعدته لاشترك طرفيها والثامن الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فباين الساقين اذا كان واحدا فبين السادسين اثنا عشر وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خالف وان كان أكثر فالقسا قد افهوا أقل من جزء فافهم * وقد دلحلى وجه ثامن وهو ان نفرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية بتوسطها القطر وبين نظائرها واثمانية ونصل بين الطرفين الاقصر من بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء وتو القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت فاعدة القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في الغرر موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزاء لم يسبقنى الى شئ منها أحد والله ولى التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول يتاوه الجزء الثانى وأوله الحمد لله الذى جعل الخ)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذى جعل صحيفة عالم الامكان مرآة قاسما هذه الآثار الميكوتية وصير نشأة نوع الانسان مشكاة اطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أكمل نوع البرية وافضل النفوس القدسية أبى القاسم محمد قاسم واند الماها بربانية ومنبع رحيق الفيوض السبحانية وآله

بعده بحجرتي والحجرتي على الله عاص وقال

مورق العجلي خير من العجب بالطاعة ان لا يأتي بطاعة وقال بعض السلف ضاحك معترف بذنبه خير من بالك مدلل على ربه وبال نادم على ذنبه خير من ضاحك معترف بلهوه * وأما الموهنة لاجزاف الثقة بما سلف والركون الى ما قدم لان الثقة تنوّل الى أمرين شينين أحدهما يحدث اتكالا على ما مضى وتقصيرا فها يستقبل ومن قصر واتكل لم يرج أحزاه لم يؤدشكر والثاني ان الوائق آمن والأمين من الله تعالى غير خائف ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه أو امره وسهت عليه زواجه وقال الفضيل بن عياض رهبة المؤمن من الله تعالى على قدر علمه بالله تعالى وقال مورق العجلي لان آيت ناعما وأصبح ناد ما أحب الى من ان آيت قائما وأصبح ناعما (وقال) الحكماء ما بينك وبين أن لا يكون فيك خير الا ان ترى أن فيك خيرا * وقيل لاربعة العديوة ترجى الله هبل علمت عملاقا ترى ان انه يقبل منك قالت ان كان شيء يخوفني ان يرد على عجلي وقال ابن السكيت رحمة الله عليه ان الله فيما مضى ما أعظم فيه الخطر والله فيمات في ما أقل منه الخطر * (وحكى) * ان بعض الزهاد وقف على جبع فتأذى بأعلى صوته يامعشر الاغنياء لكم أقول استكثروا من الحسنات فان ذنوبكم كثيرة ويا معشر الفقراء لكم أقول أقبلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة * فينبغي أحسن الله اليك بالتوفيق ان لا تضيق حجة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير في طاعة ربك والثقة بالسلف عماك فاجعل الاجتهاد غنية صحتك والعمل فرصة فراغك فليس كل الزمان مستعدا ولا مافات مستدر كالولع غريغ أوندمل للخلوة منيل أو أسف وقال عمر بن الخطاب الراحة للرجال غفلة وللنساء غفلة وقال برزجران تكن الشغل مجاهدة الفراغ مفسدة وقال بعض

وآله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليهه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصبر عن ترصيفه وتقريره من شرح وواف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق كنوز الصبغة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين مولانا امامنا زيد العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام من الرحمن نحو جنابهم * فان سلاحي لا يلبق بياهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستنار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشير الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها ومنبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهائيات أصحاب المشاهدة بمالم يمتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطالع عليه الا واد بعد واد واد وسأل الله سبحانه أن يعينني على اتمام ما أرجوه وان يوفقي لا أكمله على أحسن الوجوه وان يحملي من تزودي يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصود على ادراك الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم اني استخرف الله سبحانه وشيخت صدر هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبس لانوار الصبغة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء غمارها غير قصيره وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن الغوص في هذا البحر العباب وتشير الى سيرهم بدائع صنائع الله جل شئانه في أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبه أرباب الالباب عليه وتمهدي الى كشف الاستنار عن بعض الاسرار طبقا لمحققة المشاهدين من أهل العيان وشاهده المحققين من ذوي الاتقان ووفى الى التوفيق والتطبيق بين ما فادت اليه العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد لا يطالع على اسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم يرشفت من أنهارها الا واد بعد واد انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني محمد المشتهر بهاء الدين العالمي عفا الله عنه يامن صرف في مطالعة النكح أيا ما وخاص فيه شهر وأعواما أخبرني عن اسم ثنائي الأحاد ثلاثي العشرات ثلثة انحر الحروف وهويين الشاس مشهور ومعر وف فمن جملة حروفه حرف ر بما تحلى بحلقة الاسماء فيجري غالبيا في مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات فإدام في ضمير الأضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط في سلك الحروف فيصير في بعض الاحيان عاملا وفي بعضها عن العمل عاطلا ومعمولا كممول اخوانه الست لا يكون الا طاهرا وربما عمل في الضمائر نادرا ومنها حرف ه وارباع علام الرفع في ثلاثة وخامس علام النصب في ستة ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في آخرها يصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلقت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة لرفع بقى عدد الجمل التي لها محل من الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن

الحكام اياكم والخلاوات فانهم اتفقد العقول
وتعقد الاول وقال بعض البلغاء لا تض
يوك في غير منقعة ولا تضع مالك في غير صناعة
قال عمر افر من ان ينفذ في غير المنافع والمال
اقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقلة
اجل من ان يفتي ايامه فيما لا يعود عليه نفعه
وخيره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه
وأجره وأبلغ من ذلك قول عيسى بن مريم
عليه السلام السبر ثلاثة المنطق
والنظر والصمت فن كان منطق في غير ذكر
فقد لغوا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لاهى واعلم ان
للإنسان فيما كلف من عباداته ثلاث
أحوال احدها ان يستوفيهما من غير تقصير
فيها ولا زيادة عليهما والثانية ان يقصر فيها
والثالثة ان يزيد عليهما فاما الحال الاولى
فهى ان يأتي على حال الكمال من غير
زيادة فيها ولا زيادة تطوع على راتبها فهى
أوسط الاحوال وأعدلها لانه لم يكن منه
تقصير فيقدم ولا تكثير فيجوز وقد روى سعيد
بن أبي سعيد رضى الله عنه عن أبي هريرة
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سدودا وفاروا ويسروا واستعينوا بالقنوة
والروحة وشئ من الدجعة وقال الشاعر
عليك باوساط الامور فانها

نجاة ولا تتركب ذلولا ولا أصعبا
(وأما الحال الثانية) وهى ان يقصر فيها فلا
يخلو حال تقصيره من أربعة أحوال احدها ان
ان يكون له ذرأ تجره عنه أو مرض أضغفه
عن أداء ما كلفه فيه ذى يخرج عن حكم
المقصرين ويلحق بأحوال العاملين لاستقرار
الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد
جاء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من عامل كان يعمل عملا فيقطعه عنه
مرض الا وكل الله تعالى به من يكتب له ثواب
عمله والثالثة ان يكون تقصيره فيه
اختيارا بالسماحة فيه ور جاء العفو عنه فهذا

عدد المسميات بقى عدد الجمل التى لها عن اعراب الجمل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد
الاسماء التى تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعة بمذوع وبالتابعة
أخرى وان زدت عليه عددا يعمد اسم الفاعل عليه فى التقوى على معموله ساوى عدد المواضع
الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ر بما ينظم فى سبعة اخواته العشرة فيتصف
بالفصاحة فى بعض الاحيان وقد يندرج فى سلك اخواته الجنس بعد احدى الست فينصب تاليه
عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا
فادام مر فوعا فهو ملصق بعامله فى جميع الاطوار ومادام منصوبا فهو مفترق عنه لئلا يسرى اليه
الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو فى البحر داخل فى عدد السمكيات وفى أفعال
النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون فى أوائل بعض الكلمات للغياب
وفى أواخر بعضها للتنسب وقد يتصل به الثانى فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل
مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل فى سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج
فى رتبة الحروف فيصير فى عدد اخواته الستة الموجبة للايجاب ومنها حرف معدود فى الاسماء
غالبا وقد يعد فى الظروف نادرا فمادام فى الاسماء مدرجا وعن الحروف يخرجها فهو عن التفتح
عزى وبالحذف والضم جرى فيحذف ما زال الاربعة من الحروف الجارية معجولا ويضم
مادام السبعة منها معجولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية معجوما فقد يتصل ببعض
الكلمات لافادة المبالغات فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم
السكون أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تبصلا شافيا وقررتها لك
تقرير اوافيا وسأز يدق التوضيح بما يشارب التصريح فأقول انه طرف الحرف خص بالظرفية
من بين اخواته وهو مع كمال ظهوره بعض الخفى فى حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعة موجبات
الانفصال بقى عدد ما نعت حذف حرف الندا وان أضفت الى خمس أوله ما هو جسد فى كل نعت
من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعة حروف
الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التى تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفه
عدد اخوان كان بقى عدد المواضع التى عودا الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان
نقصت من خمس ثلثة عدد مواضع الصرف بقى عدد الامور التى يميز بها التمييز عن الحال وان
زدت ثمانية على رابعة حصل عدد المواضع التى يجب فيها استئثار الفاعل عن الافعال وان نقصت
رابعة من الحروف الجارية بقى عدد الامور التى يفتقر فيها البدل عن عطف البيان وان أسقطت
عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التى تمتاز بها الصفة المشبهة عن
اسم الفاعل فى كل حين وزمان ومما يختص بهذا الاسم الجماسى الحروف من الغرائب أنك
اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول أقل الانام هماء الدين محمد العاملى عفا الله عنه أيها الاححاب الكرام والاخوان العظام ان
لى حبيبنا بالنوسى المشرب بقراطى المطاب مسيحى الانفاس فاسق القياس مشهور بين الانام
مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب
أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق
فى سن الشباب على توالى الأزمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحدى المثلثات

مخدوع العقل مغرور بالجهل فقد جعل
القلوب ذخرا والرجاء عدة فهو كمن قناع سفره
بغير زاد طنا بانه سيحيد في المفاوز الجديبة
فيضي به الظن الى الهلكة وهلاك كان الخذر
أصاب عليه وقد ندب الله تعالى اليه (وحكى) ان
اسرائيل بن محمد القاضي قال لعيني مجنون
كان في الخراب فقال يا اسرائيل خف الله
خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء يشغلك
عن الخوف وفرا الى الله ولا تفر منه * وقيل
لمحمد بن واسع رحمه الله ألا تبكي فقال تلك
حلية الا مئنين (وحكى) ان أبا حازم الاعرج
أخبر ساميان بن عبد الملك بن عبيد الله
للمذنبين فقال سليمان بن أمية رجة الله قال
قريب من الحسين وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ما انتعت ولا تعظ بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب
كتبه لي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أما بعد فان الانسان ليس مدرك ما لم يكن
ليفرته ويسوءه فوث ما لم يكن ليسدركه فلا
تسكن بما نلتك من ذنبك فرحا ولا ما فاتك
منه تارحا ولا تسكن من رجوا لآخره بغير
عمل ويؤخر التوبة بطول الامل فكان قد
والسلام (وقال محمود الوراق رحمه الله)
أحاف على الحسن المتقي
وأرجوا لذي الهة وان المسمى
فذلك خوفا على محسن
فكيف على الظالم المعتدي
على ان الذبيح قد يستغفر
ويستأنف الزبيح قلب المتقي
(والحال الثالثة) ان يكون تقصيره فيه
ليست وفي ما أحل به من بعد فيبدأ بالسببية في
التقصير قبل الحسن في الاستيفاء اغترارا
بالامل في اماله ورجاء لتلافي ما أسلف من
تقصيره واخلاقه فلا ينتهي به الامل الى غاية
ولا يغني به الى ثمائه لان الامل هو في ثاني
حال كهو في أول حال فقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان

ثاني الاسد والعشرا آخر نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهمله أوله جبل عظيم وآخره
في البحر مشيم نحاسي الحروف فان نقصت منها حرفين ابقى حرف واحد وهذا عجيب وعد بعضهما
يساوي مجموع حاشيته وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقي شكل العمان ويزيادة نحس أوله
مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه
الثانية وكون الامتلاء موبنا فظهر من أكثر مبانیه خمس أوله عدد المبررات فان نقصت
من ثانيه بقي عدد المسخنة رابعة ياتي عن الست الضروريات وخمس آخره عن أحسن
أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طيبان لبيبان أحدهما كبر والآخر أصغر
أما الاكبر فصفه الاعلى أي بس الأعضاء الياسات ونصفه الاسفل بعدد القوى والأعضاء
الرئيسة وأجناس الجينات شكله مع شكل النصر الدخلة متساويان والسرطان فيه متوسط
بين المعرب والميزان وسطاه بعدد الجيران الجيد من العلامات وآخره بعدد الامور التي يجب
مراعاتها في الاستغراغات وأما الولد الاصغر فزاد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزايا فان
زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمفغات وان زدت على أحدهما
سطح آخره عادل بسايطا مقادير النبض ومركات الشائيات تم الغز (تاريخ تمامه) لغز طيبانه
بي عدل وفيه صنعة المعنى والمراد انه اذا سقط لفظا عدل من قولنا لغز طيبانه بقي التاريخ
أعني ١٠٠٢ انتهى (من كلام أفلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان
يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم) آه يا ذلي ويا تجلي * ان يكن في دنأ أحلى * لو بذلت الروح مجتهدا
ونفقت النوم عن مقلي * كنت بالثقة صير معترفا * خائفان خيبة الامل
فعلى الرحمن متكلى * لاعلى على ولا على
(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والترائب حسرة * مكان الشجي أعيا الطبيب علاجها
اذ اقات هاقد بسر الله سوغها * أبت شقوني وازداد سدر ناجها
الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى
الله عنه انما رزق الناس في طلب العلم لمبارون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء)
ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وأنت شاب
فلم لا تحب فقال ان الشكلى لا تحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه
بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين دل تسلم على مذهب هذه الامة فقال براه الله للتوحيد أهلا
ولا تراها للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين من واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة
(وقال رضى الله عنه) ان السبب الذي أدرك به العاخر ما موله هو الذي حال بين الحازم وطلبته
(وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب
عظيمة الا صغر عند الله وما من ذنب صغرة الا عظم عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت
مؤمناعلى فاحشه لسترته بشوي وقال بشو به هكذا (وقال رضى الله عنه) من اشتري ما لا يحتاج
اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون ان الله خلق احدي ولانين قبة أتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون (قال واليس الحكيم) محبة المال وند الشر ومحبة الشر وند العيوب (وسئل في أيام
شيخوخته ما حالك فقال هو ذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أي الما لك أفضل ملك اليونان

يعيش غدا فانه يؤمل ان يعيش ابدا
ولعمري ان هذا صحيح لان لكل يوم غدا فاذا
يغضى به الامس الى الغوت من غير درك
ويؤديه الرجاء الى الالهة من غير تلاف
فيصير الامل خيبة والرجاء اياسا وقدر وى
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول صلاح هذه الامة
بالزهد واليقين وفسادها بالبخل والامل
وقال الحسن البصري رحمه الله ما أطال عبد
الامل الا أساء العمل وقال رجل لبعض
الزهاد بالبصرة ألك حاجة ببعدها قال
ما أحب ان أبسط أمتي الى ان تذهب الى
بعدها وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل
يعتمد على أمه والعاقل يعتمد على عمله وقال
بعض البلغاء الامس كالسراب غر من رآه
وناب من رجاها وقال محمد بن يزيد ان دخلت
على المؤمن وكنت يومئذ وزيرا فرائسته
فانما يبدر قعة فقال يا محمد أقرأت ما فيها
فقلت هي في يد امير المؤمنين فرمى بها الى
فاذا فيها مكتوب
انك في دار لهامة * يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت يحيط بها
يقطع فيها أمل الاكمل
تجبل بالنزب لما تشتهي
وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي بعد ذابغة
ماذا فعل الخازم العاقل
فلما قرأها قال المؤمن رحمه الله تعالى هذا
من أحكم شعر قرأته وقال أبو حازم الاعرج
نحن لانريد ان نموت حتى نتوب ونحن لاننوب
حتى نموت وقال بعض البلغاء زائد الامل
رائد الامل (والحال الرابعة) أن يكون
تقصيره فيه استغفالا لا استغفاء وزهدا في
التمام واقتصارا على ما نسخ وقلة اكتر
فيما بقي فهذا على ثلاثة أضرب * (أحدها) *
ان يكون ما أحل به وقصر فيه عن بر فادح في
فرض ولا مانع من عبادة كمن اقتصر في

أمم لك الفرس فقال من لك غصية وشهوة فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب
منها جرحته واذا أدركت الطالب لها قتلته (وقال) أعط حق نفسك فان الحق يخصك
ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت وغمها أن تغتم لمالم ترزق قال بعض
الحكماء (الدليل على ان ما يبذل للغيرك صيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة
الفقير مع الامن خير من عيشة الغني مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن
بطين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثة اضمن لي أن لا تلقى أحدا من مواليك في دار الخلافة الا
قت بقضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظالك سقف سجن أبدا ولا يدخل
الفقر بيتك أبدا (سأل رجل حكيميا) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته
قال حيانته (سمع) أبو يزيد البسطامي شخصا يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله
اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له
نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض
الاكابر يقول ما أصنع بدنيا ان بقيت لم تبق لي وان بقيت لم أبق لها (كان) بشر الخافي يقول
لا يكره الموت الا مريب وأنا أكرهه (قال المسجي) على نيتنا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من
يسأطئ الله في الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله
اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسأله (قال) بعض العباد في لاسمحي من الله سبحانه
وتعالى أن يراني مشغولا عنه وهو مقبل علي (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ما لوك
الدنيا فيرى عليه أثره فيكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا
الحافواهم يعطوننا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا
بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم فلان زدت في علمك فأنت مثل رجل حزم خزمة من حطب وأراد حملها فلم
يعط فوضعهما وزاد عليهما (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل
الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) لبعض الناسك ادع على فقال ان بالباب
من يدعوك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال)
حق على الرجل العاقل الفاضل أن يحب محاسنه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام
في المطاعم (قيل لابراهيم بن أدهم) لم لا تحب الناس فقال ان صحبت من هو دوى ذاتي يحبه له
وان صحبت من هو فوق تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبت
ملال ولا في وصلة انقطاع ولا في الانس به وحشة يا واحديا أحديا فريديا صديا من يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد سألك بنيناك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الأئمة ان تصلي عليه
وعليهم وان تجعل لي من أمري فرقا فريبا وخرجا حيا وطلاعا جلالا لك على كل شيء قدير
(وفي الحديث) ان في الجنة مالا عيز رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض
الاكابر) ليس العبد لمن لبس الجديد انما العبد لمن آمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى
عبدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عبدنا ليس العبد لمن لبس الملابس الفاخرة
انما العبد لمن آمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن لبس الرقيق انما العبد لمن عرف الطريق
(من كلام بعض الحكماء) لا تتعبد حتى تعبد فاذا أقعدت كنت أعز ما ولا تتعبد حتى تستعبد
فاذا استعبدت كنت الاعلى كلاما (قال جامعهم من خطب جدي رحمه الله)

كم تذهب يا عمري في خسران * ما أغفلني عنك وما ألهاني
ان لم يكن الا سن صلاح في تي * هل بعدك يا عمري عمر ثاني

العبادة على فعل واجباتها وعمل مفرضاتها
وأخل بمسئولاتها وما آتتها فهاذا مسمى فيها
ترك أساءة من لا يستحق وعيداً ولا يستوجب
عقاباً لأداء الواجب بسقط عنه العقاب
واخلاله بالمسئول يمنع من اكتمال الثواب وقد
قال بعض الحكماء من نهان بالدين هان ومن
غالب الحق لان وقال الشاعر
ويصون توبته ويتر * لا غير ذلك لا يصونه
وأحق ماصان الفتي * ورعى أمانته ودينه
* (والضرب الثاني) * ان يكون مأخلاً به
من مفر وض عبادته لكن لا يفسد تركه
ما بقي فيهما مضي كمن أكمل عبادان وأخل
بغيرها فهذا أسوأ حالا ممن تقدمه لما استحقه
من الوعيد واستوجب منه العقاب
* (والضرب الثالث) * ان يكون مأخلاً به
من مفر وض عبادته وهو قادر فيهما عمل
منها كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض
فيكون المقصر في بعضها تار كالجملها فلا
يحتسب له ما عمل لاخلاله بما بقي فهذا أسوأ
أحوال المقصرين وحاله لاحقة بأحوال
التاركين بل قد تكلف ما لا يسقط فرضاً
ولا يؤدي حقا فقد سدواى التاركين في
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكلف
مالا يفيد فصار من الاخسر من أعمال الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم
له لا يظن لشانه ولا يشعر بخسرانه وقد
خسر الدنيا والآخرة ويظن ليسير من ماله
ان وهى واختل وأنشدني بعض أهل العلم
أبني ان من الرجال بهيمة
في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله
واذا اصاب بدنه لم يشعر
(وأما الحال الثالثة) وهو ان يذنبها كاه
فهذا على ثلاثة أقسام (أحدها) ان تكون
الزيادة رياء للناظرين وتصنعاً للآخرين
حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به
العقول الواهمة فيتهرج بالصالحاء وليس

(لبعضهم) يامن هجر واوغر وأحوالى * مالى جلد على نواكم مالى
عودوا بوالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى
(لجاء الله الزمخشري) كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصمى بالله سواه * ثم حسي لاجد وعلى
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبي
أعيني لم لا تبكيان على عمري * تنافر عمري من لذي ولا أدري
نعم ما قال اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة * ولم أتأهب لعماد فاعذري
(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاحبار بطريق
حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في المسجد فدخل رجل
فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نكر كنفرة الغراب لئن مات هذا وهذه
صلاته لم يمتن علي غير ديني (من كلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال
أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع اغنى ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه
ذهب دينه كله (لبعضهم) لم أكن للوصال أهلاً ولكن * أنت صيرتني لذلك أهلاً
أنت أحيتني وقد كنت ميتاً * ثم بدلتني بجعلي عقلاً
(قال جامعهم) مما نقله جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفخر
السيد رضا الدين علي بن طائوس روح الله وروحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد
ابن داود القمي رحمه الله ان أباجزة الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا
ياخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وارضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك شيئاً أمما
يقولون من الشفاء فقال يستفي بجاينته وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فام اشفاء من كل سقم وحنه
يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وبجنتها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن
الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاؤه الله من
تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضي الله تعالى
عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم
بها وشرط ان يرشدوا الى قبره وضيغوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضي الله تعالى عنه)
حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال ولولده ومواليه حرام على غيرهم
من خالفهم وفيه البركة (ذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طائوس رحمه الله انها انما صار
حلالاً بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفاتهم بالشرط
في باب نوادر الزمان (وقال أيضاً رحمه الله) من خط جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع
مشتق من الوجع بجرى الماء والراء وهى دوية جمرأء تلصق بالحجم فتكره العرب
أكلها للصوق به وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوماً يصفهم بالخل
رب أضياف بقوم تزولوا * فقروا أضيافهم لجواهر * وسقوهم في اناء كع * لينا من ذم مخراط فتر
الاناء الكع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي هم امراض ويكون له ما عقد وفيه دم
والفسر ما شرب منه الفأرة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ

منهم ويتدلس في الاخبار وهو ضدهم وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرائي بعده مثالا فقال المتشبع بما لا ينفع كلايس ثوب زور يريد بالتشبع بما لا ينفع المتزين بما ليس فيه وقوله كلايس ثوب زور وهو الذي يلبس ثياب الصلحاء فهو بريء محروم الاجرم مذموم بالذكر لانه لم يقصد وجه الله تعالى في ثوبه عليه ولا يتخفى رياءه على الناس فيحمده قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال جميع أهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحد أي لا يرائي بعمله أحدا فجعل الرياء شركا لانه جعل ما يقصد به وجهه الله تعالى مقصودا به غير الله تعالى وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى ولا تتجهر بصلاتك ولا تتخافت بها قال لا تتجهر بها رياء ولا تتخافت بها خياء وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يتأول قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويتساءل في القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ان العدل استواء السريرة والعناية في العمل لله تعالى والاحسان ان تكون سريرة أحسن من علانيته والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته أحسن من سريرته وكان غيره يقول العدل شهادة أن لا اله الا الله والاحسان الصبر على أمره ونهي عن طاعة الله في سره وجهه وابتداء ذي القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشاء يعني الزنا والمنكر القبايح والبغى الكبر والظلم وليس يخرج الرياء بالاعمال من هذا التأويل أيضا لانه من جملة القبايح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمي الرياء الظاهر والشهوة الخفية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى ان فيه خيرا ولا خير فيه وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تعمل شيئا من

برخصه كيجب أن يؤخذ بعزائمه فأبوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم (في الحديث) خير الخيل الا درهم الا قرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكسيت على هذه الشبهة الا درهم الاسود والقرح الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم والارثم ما في أنفه وشفته العليا بياض والتججيل بياض قوائم الفرس قل أو أكثر بعد أن لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الكبتين والطاق بضم الطاء عدم التججيل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه جهل المرء بعبوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (ثم) يقرأ الامر المهم والاولجاع منقول عن الصادق رضي الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظمة فخرها عني وان قرأته للوجع فضع يدك حال قرأته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم رخيصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضي الله تعالى عنه)

اغتن عن الخلق بالخالق * تغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجري مجرى أمثالهم قولهم أعطني قلبك والفتني متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثره اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكما في أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيذ رحمه الله كيف حسن المكرم من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني

فديتك قد جلبت على هواكا * فنفسى لا تطالبني سواكا * أجبتك لا يبعثني بل بكلي وان لم يبق حبسك لي حراكا * ويقع من سواك الفعل عندي * وتعلمه فيحسن منك ذاكا فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبني بشعر الطبراني فقال ويحك أجبتك ان كنت تعقل انتهى (ثم) كتبه الشريف جمال النقيب أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن ابي الحسن بن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وهو أبو الرضا المرتضى رحمه الله الى أبي العلاء المعري

غير مستحسن وصال الغواني * بعدد سنين حجة عثمان
فمن النفس عن طلاب التصافي * وازجوا القلب عن سؤال المغاني

ان شرح الشبابة بدله شيبا رضعفا مقلب الاعيان
فانقض السكف من حياء الحياء * وامن الفكر في اطراح المعاني
وتبين بساعة البين واجعل * خير قال تناعب الغربان
فالاديب الاربيع يعرف ما ضمن طي الكتاب بالعنوان
أترجي ما لا رحيبا واسعا * دسعا وقد مضى الاطبيان
غلف القلب عارضيك شيب * أنكر عرفه أنوف الغواني
وتحاتم جالك نافسرة عن سد نفاها من السرمان
ورد الغائب البغيض اليه من ولى حبيب من المسداني

الخبر ياء ولا تتركه جناه وقال بعض العلماء
كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى فعلتها قبيح
الرياء وتوثر بها سوء الجزاء وقد يفضي الرياء
بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان
طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي
منذ كم صرت الى العراق يا ابا عبد الله قال
دخلت العراق منذ عشرين سنة وانا منذ
ثلاثين سنة صائم فقال يا ابا عبد الله سألتك
عن مسألة فاجبت عن مسألة تسعين * وحكى
الاصمعي رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطل
والى جانبه قوم فقالوا ما احسن صلاتك فقال
وانعم ذلك صائم

صلى فأعجبني وصام فراثني
نحي القلوص من المصلي الصائم
فانظر الى هذا الزيادة مع نفسه ما أدله على
سخف عقل صاحبه ورماسه اعد الناس مع
ظهور رايته على الاستهزاء بنفسه كالذي
حكى ان زاهدا انظر الى رجل في وجهه
سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال
مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت واقف
ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وهذا
من أجوبة الخلاعة التي يدفع بها تهجين
المذمة ولقد استحسن الناس من الاشعث بن
قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال بعض
أهل المسجد خفف صلاتك جدا فقال انه لم
يخاطها رياء فخاض من تنقيصهم بنفي الرياء
عن نفسه ورفع التصنع في صلاته وقد كان
الانكار لولا ذلك متوجها عليه واليوم لاحقا
به * ومروا بمائة ببعض المساجد فاذا
رجل يصلي وهو يبكي فقال له أنت أنت لو
كان هذا في بيتك فلم يرد ذلك منه حسنا لانه
انهم بالرياء ولعله كان يريثانه فكيف بمن
صار الرياء أغلب صفاته وأشهر سماته مع
انه آثم فيما عمل انهم من هبوب النسيم بما
حل ولذلك قال عبد الله بن المبارك أفضل
الزهد انحاء الزهد وربما أحسن ذوالفضل
من نفسه ميل الى المرأة فبعثه الفضل على

وأحوالهم مغرم بحميد الذكر يوم النسي يوم الطعان
همه المجدواكتساب المعالي * ونوال المعاني وفك المعاني
لا يعير الزمان طرفا ولا يحسب مل ضير بطارق الحدنان
وهذه قصيدة طويلة جدا أوردناها جميعها جدي رحمه الله في بعض مجموعاته (بمساخ بخط طاهر
قلي من الصفات المحمودة في الخادم) خير الخدام من كان كتم السر عادم السر قليل المؤمنة كثير
المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة درك الاشارة عفيف الاطراف عديم
التراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضي الله عنه بعدة قتل أمير المؤمنين
كرم الله وجهه فقال لي صف أمير المؤمنين فقلت اغني فقال لا بد ان تصفه فقلت أما اذا لا بد فانه
كان والله بعبد المدي شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها وبأنس بالليل ووحشته عزيز العبرة طويل
الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كادنا نجيبنا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقريره لنا وقربه منا لانكنا كنكم هيبته يعظم أهل
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يلبس الضعيف من عدله فأشهد
لقد رأيته في بعض مواقفه وقدره في الليل سدوله وغابت نجومه فابض على لحيته يتململ تملل
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دينا غري غيري أبي تعرضت أم لي تشوقت هيات
هيات قد بينت ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنت يا ضرار فقلت حزنت من ذبح ولدها في حجرها فلاتر فأعربتني ولا يسكن حزني انتهت
(منقول من كتاب كشف البقيع) في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فزعه من يده وطرحه وقال بعد
أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
خاتمك وانتفع به فقال لا أخذ شيئا طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميل) لما حجب
عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب ما دام أذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذالم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك الاشياء سبيلا
ل بعضهم
توخ من الطرق وأساطرها * وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك من عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح * شريك لغائله فانتبه
(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضي يومه في غير حق
قضاء أو فرض أداء أو مجد بناء أو جد حمله أو خيرا أسسه أو علم اقتبسسه فقد عرق يومه انتهى
(لحق الحسن البصري رحمه الله تعالى) الامام علي بن الحسين بن العابد بن رضي الله عنه فقال
له الامام باقر بن الحسن البكر فان لم تطعه فلا تعص له أمر او ان عصيته فلا تأكل
له رزقا وان عصيته وأكثرت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن
سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا
فليدع هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من

هناك ما نازعته النفس من المراتفة فكان ذلك أبلغ في فضله كالذي حكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أحس على المنبر بريح خرجت منه فقال أيها الناس اني قد مثلت بين ان أخافكم في الله تعالى وبين ان أخاف الله

فيكم فكان ان أخاف الله فيكم أحب الى الاواني قد فسدت وهاننا نازل عبد الوضوء فكان ذلك من زحوا لنفسه لتكشف عن نزاعها الى مثله وقال عمر بن عبد العزيز لمجد ابن كعب القرظي عظمي فقال لأردى نفسي لك واعطالاني أجلس بين الغني والفقير فأميل على الفقير وأوسع للغني ولان طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره (وحكى) ان قوما أرادوا سفر اخذوا عن الطريق فانتبهوا الى راهب فقالوا اقتدنا فكيف الطريق فقال ههنا وأما بيده الى السماء * (والقسم الثاني) * ان يفعل الزيادة اقتداء بغيره وهذا قد تشره مجالسة الاخبار الافاضل وتحدثه مكاترة الاتقياء الامائل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل فإذا كثروهم الجالس وطاولهم المؤانس أحب ان يقتدى بهم في أنفعا لهم ويتأسي بهم في أعمالهم ولا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولأن يكون في الخير دونهم فتبعته المنافسة على مساواتهم وربما دعت الحجة الى الزيادة عليهم والمكاثرة لهم فيصرون سببا لسعادته وباعثا على استزادته والعرب تقول لولا اللوام هلك الانام أي لولا أن الناس يرى بعضهم بعضا فيقتدى بهم في الخير لهلكوا ولذلك قال بعض البلغاء من خير الاختيار محبة الاختيار ومن شر الاختيار مودة الاشرار وهذا صحيح لان للمصاحبة تأثيرا اكثسان الاخلاق فتصلح اخلاق المرء بمصاحبة أهل الصلاح ونفسه بمصاحبة أهل الفساد ولذلك قال الشاعر

ذنبى اللهم ان لم أكن أهلا ان أبلغ رجتك فرجتك أهمل أن تبلغني لانها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامطوه فان في أحد جناحيه سميا وفي الآخر شفاء وانه يقدّم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى امطوه اغمسوه والمقل بالاقاف الخمس (في القاموس) عند ذكر كسر كرام قصبة واسطوكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصهبان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا * من غدو ورواح * وانصال بلسيم * أو كرم ذي سماح بعفاف وكفاف * وقنوع وصلاح * وجعلنا لباسا مقنا * حالابوب النجاح (لمامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق من علا بطنه من كل ما يجد وما كانه فجلسه وما تصدق به فلو حرك وما خلقت له فليترك والمحسن حي وان نقل الى دار البلا والمسي ميت وان بقى في الدنيا والقناعة تستر الخلة والبصير تترك الامور والتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيئا أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا منزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

تس الزمان فان في احسانه * بغض الكل مفضل ومبجل وتراه بعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للاخس الارذل (المعري) * لا تطالب بألّة للرتبة * قلم البليغ بغير جدم مغزل تسكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له رخ وهذا أعزل (آخر) واني لارحو الله حتى كائن * أرى بجميل الظن ما لله صانع

(كان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكاتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب أن الرحمة لكل ذي روح واجبة وأنت ذرورح فلا ترجعها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكاتب في جوابه عاتبتني على لبس الخشن وتديعشق الانسان القبيحة ويترك الحسنة وعاتبتني على قلة الاكل وانما أريد أن أكل لأعيش وأنت تريد ان تعيش لتأكل والاسلام فكاتب اليه الفلاسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل في السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام فكاتب في جوابه ما احتجت الى مغارقتك وتركه للناس فابس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه للذاذين ولسان التسمع ضعف ما تقول لا تقول أكثر مما سمع والسلام (لبعضهم)

الى الله أشكو أن في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كاهيا

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن ابن محبوب عن حريز قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طلب الخوايج الى صاحب سلطان واعلم أن من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه طلب المال في يديه من دينه أخس الله ومفقه عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دينه فصار اليه منه شيء تزع الله منه البركة ولم يؤجره على شيء من دينه ينفعه في حج ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فانا قد جربنا ذلك وجوبه الجربون قبلنا واتفقت الكلمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئا من تلك الاموال الماعونة نسأل الله

رأيت صلاح المرء يصلح أهله
وبعدهم عند الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه
ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد
وأنشدني بعض أهل الأدب لابي بكر
الخوازمي
لا تصحب الكسلان في حالته
كم صالح يفسد آخره يفسد
عدوي البليد إلى الجليد سريرة
والجر يوضع في الرماد فيخمد
* (والقسم الثالث) * ان يفعل الزيادة
ابتداء من نفسه التماس الثواب ورغبة في
الزلفي بها فها من نتائج النفس الزكية
ودواعي الرغبة الواقية الدالين على خلوص
الدين وصحة اليقين وذلك أفضل أحوال
العاملين وأعلى منازل العابدين وقد قيل
الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء
ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه
استحساناً ومنهم من يتركه حرماناً فمن فعله
ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم
ومن تركه استحساناً فهو وردي ومن تركه
حرماناً فهو شقي * ثم لما يفعله من الزيادة
حالتان * (أحدهما) * ان يكون مقصداً
فها وفادراً على الدوام عليها فهي أفضل
الحالتين وأعلى المنازلين عليها انقضى أخبار
السلف وتبعهم فيها فضلاء الخلف وقد
روى عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال أيها الناس أفعالوا من الأعمال
ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى
تألوا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه
والعرب تقول القصد الدوام وأنت السابق
الخواذولان من كان صحيح الرغبة في ثواب
الله تعالى لم يكن له مسرة إلا في طاعته * وقال
عبد الله بن المبارك قلت لأرهب متى عبدكم
قال كل يوم لأعصى الله فيه فهو يوم عبيد
انظر إلى هذا القول منه وان لم يكن من
مقاصد الطاعة ما أبغى في حب الطاعة واحته

الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفيننا ويكفنا عن مده إلى هؤلاء أمثالهم انه سمع
الدعاء لطيف لما يشاء انتهى (في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر
كن على عمرك أشجع منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما
لا يعينك واخزن لسانك كما تحزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له
مع الحرص على الدنيا الخلل بما افتداه اسمك بعهودى اللوم من لم يتعاهد علمه في الخلا فضيحة
في الملا من اعترى به غير الله سبحانه أهله العزم من لم يصن وجهه عن مسئلتك فحسن وجهك عن
رده لا تضيع من مالك في غير معروف ولا تضع من معروفك عند غير معروف ولا تقول ما يسوءك
جوابه لا تمار اللجوج في محفل لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان
اليه (قال) حبر من بنى اسرائيل في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فأوحى الى نبي ذلك الزمان
قل لعبيدي كم أعاقبتك ولا تدري ألم أسلبك حلاله ومناجاتي (نقل) الراغب في الحاضر ان بعض
الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العسلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على
العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل
من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل تحسر بعض الحكماء عند موته فقيل ما بك
فقال ما طئنتكم عن قطع سغراطويل بلا زاد ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس ويشهد على حكم
عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين منى وبه ومرة فقال له يا هذا انك واقف بين
كثيرين من كنوز الدنيا كنز الأموال وكنز الرجال (كان) الربيع بن خثيم يقول لو كانت الذنوب
تفوح ما جالس أحد إلى أحد (كان) أبو حازم يقول عجت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل
يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينامن
شراً ما عطينا لم يضرنا ما زوى عنا (قال المسجع) على نبينا وعلمه الصلاة والسلام لولم يعذب الله
الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه وشكر النعمة (ما) اجتمع يعقوب على نبينا وعليه
الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يابني بخبرك فقال يا أبا يوسف لا تسألن عما
فعل بي اخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض
ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهد مني لأنني زهدت في فان أنت زهدت في باق
لا يقنى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفس من الحياة ولا غنى أعظم من انقضاءها الغير حياة
الابد (لبعضهم) جربت دهرى وأهله فماتت * لى التجارب في ود امرى غرضا
وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لعز بعد ما عرضا

(ابن الخطيب الشافعي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها

خذ من صبا نحدأ ما نال قلبه * فقد كاد رايها يطير بلبه
(وله) وبالجزع حتى كلفا عن ذكرهم * أمات الهوى منى فواد وأحياء
تمنيتهم بالرقبين ودارهم * بوادى الغضا يا بعد ما أمتناه
(شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف)

نصرت وحشة التناقى * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل لى حدودا
من كان في هجر كم رثالى * وحقتكم بعد اذ حصلتكم * بكل ما فات لا أبالى
وما على عادم أجا * وعنده أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن
رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك

على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد
في يوم عيدي هيشة ثمة فقيس لم تخرج في
مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس
مستزينون فقال ما يترين لله تعالى بمثل
طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها
استكثار من لا ينهض بدوامها ولا يشدر على
اتصالها فهاذا بما كان بالقصر أشبهه لان
الاستكثار من الزيادة اما ان يمنع من أداء
اللازم فلا يكون الاتصيرا لانه تطوع
بزيادة أحدثت نقصا وينفل من فرضا واما ان
يجز عن استدامة الزيادة يمنع من ملازمة
الاستكثار من غير اخلاص بالزوم ولا تقصير
في فرض فهي اذا قصيرة المدى قليلة البت
والليل العمل في طویل الزمان أفضل عند الله
عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان
لان المستكثر من العمل في الزمان القصير
قد يعمل زمانا ويستترك زمانا فربما صار في
زمان تركه لاهيا أو ساديا والمقل في الزمان
الطويل مستيقظ الافكار مستديم
التذكر وقدرى أبو صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الاسلام شجرة وللشجرة فترة فمن سددها
وقارب فارجوه ومن أشير اليه بالاصابع فلا
تعدوه فجعل الاسلام شجرة وهي الايمان في
الاكثار وجعل للشجرة فترة وهي الاهمال
بعد الاستكثار فلم يخل بما أثبت من ان
تكون هذه الزيادة تقصيرا أو اخلاصا ولا خير
في واحد منهما * (واعلم) * جعل الله العلم
حاجا لك وعليك والحق فاندالك واليك ان
الدنيا اذا وصلت فتبعات موبقة واذا فارقت
ففتبعات محرقة وليس لوصولها دوام ولا من
فراقها بد فرض نفسك على قطعها التسليم
من تبعاتها وعلى فراقها التآمن فجعلتها فقد
قبل المرء مقترض من عمره المنقرض مع
أن العمر وان طال قصير والفراق وان تم
يسير * وأنشدت لعل بن محمد رحمه الله
تعالى

بالشكر واذا اظاهرت الغيوم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأى
ثلاث (ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتجى عن الطعام مخافة
المرض كيف لا يحتجى عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)
مثل الرزق الذي يطلبه * مثل الظل الذي يمشي معه * أنت لا تذكره متبعها * فاذا وليت عنه تبعك
(عبد الله بن القاسم الشهر زوري)

* لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل
فناملتها وفكرى من الليل سن عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى * وغراحي ذاك الغرام الدخيل
* ثم قاتلتها وقالت لصبي * هذه النار نار ليس لي فليوا
* فرموا نحوها لحاظا صحيحا * تفاعبت خواشيا وهي حول
* ثم مالوا الى السلام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخيب - ل
* فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوق الزميل
ومعى صاحب أتي يقتضي الآ * نار والحب شأنه التطفيل
وهي تبسود ونحن ندفو الى أن * تجزئ دونها طلول تحول
فسدونا من الطلول فالت * زفرات من دونها وعويل
* قلت من الديار قالت جريح * وأسير مكبل وقنيل
مالذي حنت تبته في قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول
فأشارت بالرحب دونك فاعشر * ها فعندنا اضيف رحيل
من أنا ألقى عصا السير عنه * قلت من لي بذاك كيف السبيل
* فخططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشبول
درس الوجده منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عقول لم يبق الشك - سوى ولا الدموع فيه مقبل
ليس الا الانقاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من بشير الى وجهه تتبع عليه منه القليل
قلت أهلى الهوى سلام عليكم * لى فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يرل حاضر من الشوق يحددو * في البكم والحادثات تحول
حيث كى أصطلى فهل الى نا * رذرا كم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم * بكل حدم من دونها مغول
لاتر وقتك الر ياض الانيقا * ت فن دونها ر بارود تحول
كم أنها تقوم على غرة من - ها وراموا قرى فعز الوصول
وقفوا شاخصين حسي اذا ما * لاح للوصل غرة وحول
* وبدت راية الوفا يد الوجه - سدودا دى أهل الحقائق حولوا
أين من كان يدعي هذا السبيل - يوم في سيف الدعاوى يصول
جلا واجهة الفعول ولا يص - روع يوم اللقاء الا الفعول
بذلوا أنفسا صحت حين شحت * بوصول واستغفر الم - سدول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول

قد فتهم إلى الرسوم وكل * دمه في طولها مطاويل
 * منتهى الحظ ما تزود منه الحفظ والمدركون منه قليل
 * نار نأذه قضى على بسـرى بليس لكنها لا تبيل
 جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
 فتعالت حسن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
 ولسك منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
 واعتذاري ذنب فهل عند من بهـلم عذري في ترك عذري قبول
 فوقفنا ككما عرفت حباري * كل عزم من دونها محلول
 * ندفع الوقت بالرجاء ونأهيك قلب غداؤه التعليل
 كلما ذاق كأس بأس مرير * جاء كأس من الرجام عسول
 وإذا سوات له النفس أمرا * خيد عنه وقيل صبر جميل
 * هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول
 (من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد بن منصور وكان صديقه قبل خلافته فشر به
 وعظه ثم قال له عظمي فوعظه بمواعظ منها أن هذا الأمر الذي في يدك لولي في يد غيرك لم يصل
 اليك فأحذر يوما لا يوم بعده فاما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال
 لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولدا المنصور حاضر فقال
 يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال من هذا الغي فقال هذا المهدي
 ولدي وولي عهدي قال أما لقد أبسته لباسا هو لباس الأبرار وسيمته باسم ما استحققه وبهدته
 أمر أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو إلى المهدي وقال يا ابن أخي إذا حلف
 أبوك حديثه عليك لأنك أقوى على الكفارة من عك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث
 إلى حتى أتيتك قال اذن لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال
 كما لكم عشي رويد * كما لكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد
 توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مهران
 (ورثاه المنصور بقوله)
 صلى الله عليه من متوسد * قبر امرئ به على مهران * قبر اضمن مؤمنا تحفة
 صدق الله ودان بالعرفان * لو ان هذا الدهر أبقي صالحا * أبقي انسا عرا أباعثمان
 (قال ابن خلكان) ولم يسمع أن خليفة رثى من دونه سواه ومران بقع الميم وتشديد الراء
 موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر جاد محمرد
 ما صورته ان حمادا كان ماحنا خلع عاظريها فمات في دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة
 الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتهضه فكتب اليه هذه الايات
 ان كان نسكك لا يستم بغير شئ وانتقاصى * فافعدوقم بي كيف شئ
 تمنع الاداني والافاصى * فاطما لما شاركتني * وأنا المقيم على المعاصى
 أيام نأخذها ونهـطى في أباريق الرصاص
 ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى أنه قال لما اشتد به المرض
 الذى مات فيه وكان ذات الجنب عن نزاله فأشربت عليه بالدواة فأنشد
 لا أذود الطير عن شجر * قد بلون المر من ثمره

فأفئتها هل أنت الاكالم

فكم غافل عنه وليس بغافل

وكم نائم عنه وليس بنائم

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

من هو ان الدنيا على الله أن لا يعصى الا فيها

ولا ينال ما عنده الا بتركها (وروى)

سفيان ان الخضر قال لموسى عليه

السلام يا موسى اعرض عن الدنيا

وانبذها وراك فأنك اليس لك بدار ولا فيها

يحمل قسار وانما جعلت الدنيا للعباد

ليترودوا منها الممعد وقال عيسى بن مريم

عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا

تعمروها وقال علي كرم الله وجهه يصف

الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها

حساب وحرامها عقاب من صح فيها أمن

ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن

ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاته ومن

قعد عنها آتته ومن نظر اليها أعتمه ومن

نظر بها بصرتة وقال بعض البلغاء ان الدنيا

تقبل اقبال الطالب وتبراد بار الهارب

وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول

تغيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة

وادبارها فجيعة ولذا تم فانيسه وتبعاتها باقية

فاغتنم غفوة الزمان واتهمز فرصة الامكان

وخذ من نفسك لنفسك وترود من يومك

لعدوك وقال وهب من منبه مثل الدنيا

والآخرة مثل ضربتين ان أرضيت احدهما

استخطت الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا

منازل فرا حل ونازل وقال بعض الحكماء

الدنيا امانمة نازلة وامانة مزائلة وقيل في

منثور الحكم من الدنيا على الدنيا دليل

(وقال الشاعر)

تتمتع من الايام ان كنت حازما

فانك منها بين ناه وأمر

اذا أبقت الدنيا على المرء دينة

فما قاله منها فليس بضائر

(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فواجبه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم

يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لاند للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من موى على رغم

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب

الاكسيري في تفسير الآية المراد وما ولي تلك الجهتين الا لانك المنعوت في التوراة بذى القبلة

فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه

هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن

زمن البيضاوي يحتج على أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الاصع ان

القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة

قبلة انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجبل الناسخ في الرواية عن أئمتنا ان

قبلة صلى الله عليه وسلم كانت في مكيت المقدس فتأمل * ولله در صاحب الكشف فان كلامه

في تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والنيسابوري

والبيضاوي لا يخلو من خبط انتهى (ولله در من قال)

لا أشتكى زمني هذا فأظلمه * وانما أشتكى من أهل ذا الزمن

هم الذئاب التي تحت الشب فلا * تكن الى أحد منهم بمؤتمن

قد كان لي كنز صبر فافتقرت الي * انفاقه في مدار أئى لهم ففنى

(الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات)

المسك اشاراني وأنت مرادى * وانيك أعنى عند ذكر سعاد

وأنت مشير الوجهد بين أضالعي * اذ قال حاداً وترنم شادى

وحبك ألقى النار بين جوانحي * بقدر وداد لا بقدر زنادى

نجلي كفا عني العذل واعلمنا * بان غرامى آخذ بقيادى

ولذة ذكركى للعقب وأهله * كاذبة برد الماء في فم صادى

طربنا بغير بض العذل بذ كركم * فنحن بواد والعذل بوادى

مما أشد العلامة على الاطلاق ولا ناظب الدين الشيرازي)

خير الورى بعد النبي * من بنه في بيته من في دجى ليل العمى * ضوء الهدى في زيته

(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد أقول ان هذا المطلب أدق

المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أرفى في كلام السابقين ما يصفو

عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام

حسبما يبلغ اليه فهمى وان كنت موقناً بأنه سيصير عرضة للملام اللثام

اذا رضيت عني كرام عشرينى * فلا زال غضباناً على لثامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف

على معنى من المعاني لفظ يوههم بالاسعاده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظا

العلم انما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بدانستن ودانش فانهم ما يوههم انه من قبل النسب ثم

البحث المحقق والنظر الحكمى يقضى بأن حقيقة هو الصورة المجردة وما يكون جوهره كافي

العلم بالجوهر بل بما لا يكون قائماً بالعلم بل قائماً بذاته كفى علم النفس وسائر المجردات بذواتها

فإن تعدل الدنيا جناح بعوضة

ولا وزن ذر من جناح لطائر

فما رضى الدنيا أو بالموثوم

ولا رضى الدنيا جزاء لكافر

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما

زائل عنك فدعوا ما يزل وأتبعوا فوكم

في العمل لما لا يزل وقال عيسى بن مريم

عليه السلام لا تنزعوا أهل الدنيا في دنياهم

فإنما زعموكم في دينكم فلا دنياهم أصبتم

ولا دينكم أقبتم وقال علي بن أبي طالب

لا تكن ممن يقول في الدنيا يقول الزاهد

ويعمل فيها جمل الراغبين فإن أعطى منها لم

يشبع وإن منع منها لم ينقص يحجز عن شكر

ما أوتي وينبغي الزيادة فيما سبق وينهى

الناس ولا ينهى ويأمر بما لا يأتي يجب

الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض

الطالحين وهم منهم وقال الحسن البصري

الدنيا كاهنهم فما كان منهم من سرور فهو

رجح وقال بعض العلماء أن الدنيا كدبرة

التغيير سريرة التنكير شديدة المكرداة

الغدير فاقطع أسباب الهوى عن قلبك

واجعل أبعادك بقية لمولم تكن كأنك

تري ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا

أما صبيحة موجهة وأما منية مفجعة (وقال)

الشاعر

خيل دنياك أنها * يعقب الخير شرها

هي أم تعق من * نسلها من يبرها

كل نفس فأنها * تنسني ما يبرها

والمنايا تسوقها * والأمانى تغرها

فإذا استحل الجنى * أعقب الخلو مرها

يسنوي في ضريحه * عبد أرض وحرها

فأذا رست نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال (أحدها) أن

تكتفي أشفاق الحب وحذر الوامق فليس

لمشفق ثقة ولا لحاذر راحة (والثانية) أن

تأمن الاعتزاز بعلاها فتسلم من عادية

بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بانفاط
توهم انهم اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكمالات
وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انهم ليست من النسب والاضافات
في شيء بل هي جواهر فان جزء الجواهر لا يكون الاجوهر كما تقدم عندهم وبعد ذلك فمقدمة
أخرى وهي ان صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدء الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة
يؤهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو يعزل
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على
ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه
وبعد تمهيد هاتين المتقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدء اشتقاق الموجودات
فإنما بذاته هو حقيقة الواجب ووجوده تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه
ويكون الموجودات أعم من تلك الحقيقة ومن غير ما المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر
اعتباري عدم المعقولات الثانية وجعل أول البداهيات * (فان قلت) * كيف يتصور كون
تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع انها كذا كرت عن الوجود وكيف يعقل كون الموجود
أعم من تلك الحقيقة وغيرها * (قلت) * ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن وبوجهه العرف
من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بسمت ومراذاته فإذا فرض
الوجود عن غيرها فأنما بذاته كان وجود النفس فيكون وجود بذاته كإثبات الصورة المجردة
إذا قامت بنفسها فكانت علما وعالما ومعلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح
ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذا الحار ما يوترك الا نار المخصوصة من
الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وتندرج في كتاب الهيئة والسعادة
بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك
ذكر والله لا يعلم كون الوجود انما على الموجودات لا يبين مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد
يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود ويعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن
الموجودات لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه * (فان قلت) * كيف يتصور هذا المعنى الاعم
من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه * (قلت) * يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الأمرين
من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتسابا بخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدء الالاس نار
ومظهر الاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما
بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن أن يكون قيام الأمور المستزعة العقلية
بمعروضاتها قيام الأمور الاعتبارية بمثل الكلية والجزئية ونظائرها ولا يلزم من كون
اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أن
الكلام ههنا ليس في المعنى الغوي وأن اطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من
المباحث العقابية في شيء فتلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدء اشتقاق الموجودات واحد
في نفسه وهو حقيقة خارجة والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب
اليه انتسابا خاصا واذا جمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقولات من الوجودات
اعتباري وهو وصف للموجودات وهو الذي جعله أول الاوائل البدئية فاطلاق الموجود على
تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استغناء الواجب عن
عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله

دواهبها فان المادى بهما غرور والمغرور فيها
مذعور (والثالثة) ان تستريح من تعب
السعى لها ووصب الكد فيها فان من أحب
شيأ طلبه ومن طبع شيأ كدله والمكدود
فيها شقى ان ظفر ومجروح ان خاب وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب
يا كعب الناس غاديان فغاد بنفسه فمعتقها
ومو بى نفسه فوثقها وقال عيسى بن مريم
عليهما السلام تعملون لذنوبنا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم
لا ترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البلغاء
من نكد الدنيا ان لا تبقى على حالة ولا تحلو
من استحالته تصلح جانباً بافساد جانب وتسر
صاحبها بمساءة صاحب فالكون اليها خطر
والثقة بها غرر وقال بعض الحكماء الدنيا
مرتعجة الهبة والدرحسود لا يأتى على
شي الا غيره ولين عاش حاجة لا تنقضى (ولما)
بالغ مردك من الدنيا أفضل ما سميت اليه
نفسه نبذها وقال هذا سرور لولا انه غرور
ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه ملك وغناء
لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم ومجود لولا
انه مفعود وغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه
انضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن
وهو يوم لو وثق له لغد (وقال) بعض الحكماء
قدمك الدنيا غير واحد من راعب وزاهد
فلا الراعب فيها استبقت ولا عن الزاهد فيها
كفت وقال أبو العتاهية
هى الدار دار الاذى والغذى
ودار الفناء ودار الغير
فلو نلتها بحد اذ غير هاهنا لم تقص منها الوطر
أيا من يؤمل طول الخلود
وطول الخلود عليه ضرر
اذما كبرت وبان الشباب
فلا خير في العيش بعد الكبر
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ونفس
لا تشبع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع هل

تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق
الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر
بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا فى أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى
عن أنمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل فى الآية
الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التى كنت عليها ثانياً مغاير له كائنص عليه صاحب
الكشاف واختلفوا فى المراد بهذا الموصول فاعتنوا على أن المراد بيت المقدس فاجعل فى الآية
هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فاجعل
عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلاً
ناسخاً باعتباره الصلاة بمكة (أقول) وهذا يظهر أن جعل البياضوى رواية ابن عباس رضى الله
عنه ما دلى على جواز ان يكون الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر
ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما
وغرضه بيان مذهبه فى تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه فى كثير من الآيات فظن البياضوى
أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان فى كلام الرازى فى تفسيره
الكبرى فى هذه الآية نظراً أيضاً فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التى
كنت عليها وما حكمنا عليها بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التى كنت عليها ليس نعماً
للقبلة وانما هو ثانياً مغاير لما أنت خبير بأن أول كلامه مناف لا آخره فتأمل انتهى
(من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش على وفاطمة
رضى الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن ينما عليه قلبه وكانت وسادتهما اذا
حشوها ليف وكان صداقهما درعاً من حديد
(ومن الكتاب المذكور) عن علي رضى الله عنه فى قوله تعالى يخرج منهنهما اللؤلؤ والمرجان قال
من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت ففتحت الاصداق أفواهاها فمقع فمهم ماء المطر فتخلق
اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن
العزير رحمه الله تعالى ما كان بدو قولك فقال أردت ضرب غلام لى فقال يا عراذ كر ليلية
صبيحتها يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليه ما على نبيناً أفضل الصلاة
والسلام بعد ما سلكه أخاه الصغير باهمام أنه سرق نقاتها من الكشاف) من يعقوب اسرا تيسل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فان أهل بيت موكل بنا بالبلاء
أما حدى فشدت يداه ورجلاه ورمى به فى النار ليحرق فقهاه الله وجمعت النار عليه بردا وسلاما
وأما أبى فوضع السكين على فقاها ليقول فقدها الله وأما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى
فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا قد اكاه الذئب فذهبت عيناى من
بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته لذلك وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عيناى دعوة
تدرك السابغ من ولدك والسلام قال فى الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يمالك وعيل صبره
فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب فى الجواب اصبر كما صبروا وانظر كما ظفروا انتهى
(لبعض الاكابر) ما وهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هـ ما جال القتي فان فقدا * فقده للحياة أجسل به

يتوقع أحدكم الاغنى مطغيا أو فقرا متسبيا
 أو مرضا مفسدا أو هرا ممتيدا أو الدجال فهو
 شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى
 وأمر (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى عيسى
 ابن مريم عليه السلام ان هب لي من قلبك
 الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك
 الدموع فاني قريب وقال عيسى بن مريم
 عليه السلام أوحى الله الى الدنيا من خدمتي
 فخدمته ومن خدمك فاستخدمه وقال
 بعض البلغاء زمن طويل أم لك في قصير عم لك
 فان الدنيا تامل العمام وحلم النيام فمن
 عرفها ثم طلبها فقد انحطط الطريق وحرم
 التوفيق (وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك
 اقبال الدنيا عليك من ادبارها عنك ولا من
 دولة لك من اداله منك وقال آخر ما مضى من
 الدنيا كلام يكن وما بقى منها كما قدم مضى
 وقيل لزاهد قد خلعت الدنيا في كيف سحت
 نفسك عنها اقبال أيقنت اني آخر جرح منها
 كل هافر أيت ان آخر جرح منها طائعا * وقيل
 لخرقة بنت النعمان ما لك تبكين فقالت
 رأيت لاهلي غصارة ولن تمتلئ دار فرحا الا
 امتلأت ترحا وقال ابن السكيت من جرحته
 الدنيا حلاوتها بجميلة اليها جرحته الاخرة
 مرارها التجافيه عنها وقال صاحب كماله
 ودمنة طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما
 ازداد شربا ازداد عطشا (وكان) عمر بن
 عبد العزيز يمثّل هذه الايات
 نهارك يا مغرور سهو وغفلة
 وليلك نوم والامسى لك لازم
 تسرع يا فني وتفرح بالماضي
 كما سر بالذات في النوم حالم
 وشغلك فيما سوف تتركه غميه
 كذلك في الدنيا تعيش البهائم
 وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا رأك الله
 مكرها فقال كأنك دعوت على صاحبك
 بالموث ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان
 يرى مكرها وقال أبو العتاهية

(قال بعض الحكماء لبيته) لا تعادوا أحدًا وان ظننتم أنه لا يضركم ولا تزهّدوا في صداقة أحد وان
 ظننتم أنه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق
 انتهى (قيل) لاهلب ما الحزم قال تجرع العصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم)
 ما تراجت الظنون على شيء مستورا لا كشفته (لما) قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم
 اليسرى ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المبطوعة من وجهه فلطخه بالدم
 ليخفي اصفراره وأنشد لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمي بأن الوصل يحسبها
 نفس المحب على الا لام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها
 فلما شيل الى الجذع قال يا معين الضي على أعنى على الضي ثم جعل يقول
 مالي حقيقت وكنت لأجني * ودلائل الهجران لا تخفي
 وأراك تمزجني وتشريني * ولقد عهدت لك شارب صرفا فلما بلغ به الحال أنشأ يقول
 لبيك يا غلبا سرى ونجواي * لبيك لبيك يا قصدي ومعنايا
 أذكرك بل أنت تدعوني اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت ايايا
 حبي لمولاي أضلاني وأسقمي * فكيف أشكو الى مولاي مولاي
 يا ويح روي من روي وبأسفي * على مني فاني أصل بلزاي
 (من المستظهر) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراساني قال سمعت مع أبي
 سنة ج الرشد فاذا نحن بالرشد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي
 ويقول يا رب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمعزة اغفر لي فقال لي أبي انظر
 الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أباذر الغفاري رضى الله
 عنه فقال له ألوذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان أنا جرحتموها فوالله ما بالك بقولك وان هو صدى
 دونها فاني أهل لاشد مما قلت لي انتهى (ابن حجة الجوى)
 خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل فقلنا سلام * ملا منّا من قبل لكانه
 لما رأى العارض في الخلد لام * وايس لي من عشقه مخلص * لكنني اسأل حسن الختام
 والجن في جلسة دمي غدا * من بعده يسبح شهر او عام * اخبرته مولاي في اليته
 لو قال يا بشر اى هذا غلام * لبرق هذا النعركم عاشق * قد هام وجد ابن مصر وشام
 وقية قد زاحني شارب * والمنهل العذب كثير الزحام * مالي سهم قط من وصله
 * لكن من النخاط بقلبي سهام *
 (كتب النصير الحامى الى الجزار) ومذلت الحام صرته * خلا يدارى من لا يدارى به
 أعرف حى الاساو بارده * وأخذ الماء من مجارىه
 (فكتب اليه الجزار) حسن التأني مما يعين على * رزق الفقى والعقول تختلف
 والعبد مذصار في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف
 (ولجزار أيضا) لا تاتى مولاي في سوء فعلى * عند ما قد رأيتني قصابا
 كيف لأرتضى الجزارة ما عشت قد دعا * وأترك الاسدابا
 وبها صارت الكلاب ترجيبني وبالشعر كنت أرجو الكلابا
 (سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما على كليلك كمال الى بك
 (من كلام أنطاطون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون
 بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشمرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى

ان الزمان ولو لم يكن لاهل زمانين
خطواتها المتحركة * من كثر من سواكن
* (والحال الثانية) * من احوال بانك
لها ان تصدق نفسك فيما نك من رعايتها
وانا لك من غرايتها فتعلم ان العناية فيها
مرتجة ومالحة فبها مستردة بعد ان تبقى
عليك ما احتنت من اوزار وصوالها اليك
وخمران خروجهما منك فقد روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما
ابن آدم حتى يسئل عن ثلاث شبابه فيم ابله
وعمره فيم افناه وماله من أين اكتسبه وفيم
أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه
السلام انه قال في المال ثلاث خصال قالوا
وما هن ياروح الله قال يكسبه من غير حله
قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير
حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشتهر عن
عباد قربه ودخل أبو حازم على بشر بن
مروان فقال يا أبا حازم ما الخسر ج سماعتين
فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه
وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن
يطيق هذا يا أبا حازم قال فمن أجل ذلك
مائت جهنم من الجنة والناس أجمعين
* وعيرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام
بالفقر فقال من الغنى ذهبتهم ودخل قوم منزل
عاب فلم يجدوا شيئا يبعثون عليه فقال لو
كانت الدنيا دار مقام لا تخذنا لها اثاثا وقيل
لبعض الزهاد ألا وصي قال بماذا أوصي
والله ما لنا شي ولا لنا عند أحدثي ولا لاحد
عندنا شي * انظر الى هذه الراحة كيف
تجلبها الى السلامة كيف صار اليها وذلك
قيل الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل لعيسى
ابن مريم عليهما السلام ألا تزوج فقال
انما يحب التكاثر في دار البقاء وقيل لو
دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا فقال أنا
أكرم على الله من أن يجعله لى خادم حمار
وقيل لابي حازم رضي الله عنه ما مالك قال
شباب الرضا عن الله والغنى عن الناس

شهرستان بفتح الشير قال الباني في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى
في خراسان بين نيسابور وخوارزمو الثمانية فصبية بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين
أصبهان ميل ونسبة في النسخ المذكور الى الاولى (ومما اشدته) في كتابه الموسوم بالملل والنحل
عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طغت في تلك المعاهد كلها * ورددت حُر في بين تلك المعالم
فسلم أرا لا واحة كف حائر * على ذن أو فار عاسن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكر في تاريخ الباني (قال صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان
عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من
سبقهم في الزمان وخالفهم في الرأي منهم ارسطو طاليس وهو المقدم المشهور والعلم الاول والحكيم
المطلق عندهم ولدى أول سنة من ملك ارض شير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أوله الى
افلاطون فمكث عنده ثمانية عشر من سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقية
وخرجهم ان القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو واضع العروض فان نسبة المنطق الى
المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والاهليات
والاخلاق معروفة لها من روح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامس طيوس الذي
اعتمده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأحلنا ما في مقالاته في المسائل على نقل
المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتأهكين عليه وليس
الامر على ما لمات طنون ثم سلم اليه ثم قرر بحصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعيات والاهلي
في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها
من شرح ثامس طيوس والشيخ أبي علي ابن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من
الحكماء الابه (لبعضهم)

خفيت عن العيون فأنكرتني * فكان به ظهوري للغايب
وأوحشني الانيس فغبت عنه * لتأنيسي بعلم الغيوب
وكيف يرعوني التفريديوما * ومن أهوى لى بلارقيب
اذا ما استوحش الثقلان مني * أنست بخولقي ومعى حبيبي

(في تفسير الفاضل وغيره) ان ادريس على نينيا ودليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة
والنجوم والحساب وفي المال والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نينيا وعليه
الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادريس عليه السلام
وصرح الماتن بالله من أساندة ارسطو وانتهى * روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم
الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما من عبد الا وله جوانب وبراقي بعني
سريرة ولا نية فمن صلح جوانبه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانبه أفسد الله برانيه ومامن
أحد الا وله صيت في أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك في الارض واذاساء صيته في السماء
وضع له ذلك في الارض فسئل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد سجد
الطوسي في المنام فقال لابي سعيد الصغار المودب

وكما لي ان لا تخول عن الهوى * فقد وجبة الحب حلتهم وما حلنا

قال فانتهت فانتهت وكبرت له ذلك فقال كنت أروره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة انتهت
(ابن الحيات) خذ من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رايها يطير بلبه

وقيل له انك المسكين فقال كيف اكون
مسيئاً ومولاي له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض
الحكماء رب مغبوط مرة هي داؤه وصرحوم
من سقم هو شقاؤه وقال بعض الادباء الناس
أشبات واسهل جمع شتمات وقال بعض
الباغاة الزهد بسخة اليقين وسخة اليقين بنور
الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوى
دينه أيقن بالجزاء فلا تغرنك سخة نفسك
وسلامة أمسك فسخة العمر قليلة وسخة
المنس مستحيلة وقال بعض الشعراء
رب مغروس يعاش به * عدمته عين مغترسه
وكذلك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه
فاذا رشت نفسك من هذه الحال بما وصفت
اعتصمت منها ثلاث خلال * (احداهن) *
نصح نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها
وقد اعتدت عليك فان عاش نفسه مغبون
والمخرف عنها مأفون * (والثانية) *
الزهد فيما ليس لك لتسكن في تكلف طلبه
وتسلم من تبعات كسبه * (والثالثة) *
انتهاز الفرصة في ما لك ان تضعه في حقه وان
تؤتسه لمستحقة ليكون لك ذخرا ولا يكون
عليك وزرا فقد روي ان رجلا قال يا رسول
الله اني أكره الموت قال ألك مال قال نعم
قال قدم مالك فان قلب المؤمن عند ماله
وقالت عائشة رضي الله عنها ذبحنا شاة
فصدقة لينا يا رسول الله ما بقي الا كتفها
قال كلها بقي الا كتفها * (وحكى) * ان عبد
الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود باع
دارا بثمانين ألف درهم فقيل له اتخذ لولدك
من هذا المال ذخرا فقال أنا جعل هذا المال
ذخرا عند الله عز وجل واجعل الله ذخرا
لولدي وتصدق بها وعوتب سهل بن عبد الله
المرزوقي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا
أراد ان ينتقل من دار الى دارا كان يبقى في
الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لا ي
جازم مالنا نكره الموت قال لانكم أحرستم

وابا كما ذك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد أبسر خيلبه
وفي الحى معنى الضلوع على حوى * متى يدعه داعي الغرام يابسه
اذا انفجعت من جانب الغور نفحة * تبين منها داؤه دون صحبه
خيل على لو أبصرتما لعلتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على بأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المسار وقربه
تذكروا لذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعاقبه الحب يصبه
ويحب بين الاسنة والظبا * وفي القلب من اعراضه مذل حبه
أغار اذا أنست في الحى أنه * حذارا عايه أن تكون لحبه
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (أحاديث منقولة من صحيح البخارى رحمه الله تعالى) *

(باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابن أبي ليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
مني فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال
لها أبو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركت فاطمة بكافة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت أبا بكر ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وقالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خير وفعل وصدقة بالمدينة فإني أبو بكر عليها ذلك وقال است تاركا
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعمال به فإني أخشى ان تركت شيئا من أمره
أن أزيغ فأما صدقة بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس وأما خير وفعل
فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقه التي نره ونواتيه
وأمرهما الى من ولي الامر قال هما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعد
ابن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فقال اتوني اكتب لكم كتابا ان تضلوا بعده ابدافتنزعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
فقالوا ما شأنه أحمر استفهموه فذهبوا يريدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم
وسكت عن الثالثة أو قال فسنيتها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
الله فاختلف أهل البيت واختلفهم من يقول فربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم

أخبرتكم وعمرتم دنياكم فكم فكرهم ثم ان
تتفلوا من العمران الى الخراب وقيل لعبد
الله بن عمر ترك زيد بن خزيمة ألف
درهم فقال لكنا لا نتركه وقال الحسن
البصري رحمه الله ما أنعم الله على عبد نعمته الا
وعليه فيها تبعه الاسمايان بن داود عليه
السلام فان الله تعالى قال له هذا اعطانا
فامن أو أمسك بغير حساب وقال أبو حازم
ان عوفينا من شرماء عطينا لم يضربنا نقد
مازوى عنا * وقال بعض السلف قد موا
كلا يكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم وقال ابراهيم نعم القوم السوال يدقون
أبوابكم يشوون أو تجهون لاخرة شياً
(وقال) سعيد بن المسيب مربي لابن أشيم
فما لك ان من فضلك اليه فقلت يا أبا
الصهباء ادع لي فقال رغبك الله فيما يبق
وزهدك فيما يقني ووهبك لك اليقين الذي لا
تسكن النفس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه
* ولما نزل عبد الملك بن مروان رأى غسالا
يلوى يده فوبق فقال وددت اني كنت غسالا
لأعيش اليعاسي كتسبه يوما فوما فبلغ ذلك
أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يخشون
عند الموت ما نحن فيه ولا ننتهي نحن عنده
ما هم فيه ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنت أو
لبست فأبليت أو أعطيت فامضيت وقال
خالد بن صفيان بن ليلى اتدنى فكسبت
البحر الاخضر والذهب الا حراً فاذا يكفيني
من ذلك رغيفان وكوزان وطهران وقال
مورق العلي يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك
وأنت تحزن وتبغض عمرك وأنت لا تحزن
تطلب ما يطعك وعندك ما يكفك وقال أبو
حازم انما بيننا وبين المولود يوم واحد
أما أمس فقد مضى فلا يجدون لذته وانا وهم
من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى
أن يكون وقال بعض السلف تعز عن الشيء

من يقول غير ذلك فلما أكرهوا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال
عبد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولعظهم
* (باب قوله تعالى فمن تبع بعدي الى الخلق) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر
حدثنا أبو جراح عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال نزلت آية المتعة في كتاب الله عز وجل
ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عننا حتى مات قال رجل
برأيه ما شاء قال أبو عبد الله يقول انه عمر رضي الله عنه
* (باب قوله تعالى واذا رأت تجارة أو لهو انفضوا اليها) * حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن
عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال أقبلت عبر يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فنار الناس الا اثني عشر رجلاً فنزل
الله تعالى واذا رأت تجارة أو لهو انفضوا اليها
* (باب قوله تعالى واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً) * حدثنا علي حدثنا سفيان
حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
أردت ان أسأل عمر رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المراتن اللتان تظاهرتا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة
* (باب قول المريض قوموا عني) * حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح)
وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هل أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه ألوح وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف أهل البيت فاختصوا منهم من يقول قريوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن
تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عرفاً أكثر واللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعظهم
* (باب في الخوض) * حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان بن شقيق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الخوض وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن المعيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أنا فرطكم على الخوض وليرفعن رجال منكم ثم ليخجن دوني فأقول يا رب
أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك (حدثنا) مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا
عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أصحابي
الخوض حتى اذا عرفتهم اخرجوا دوني فأقول أصحابي فيقول لا تدري ما أحد ثوابك (حدثنا)
سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني فرطكم على الخوض من مر على شرب ومن شرب لم يظما أبداً ليردن على أقوام
أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عمار فقال هكذا
سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعتة وهو يزيفها فأقول انهم
من فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فأقول صدقاً صدقاً من غير بعدى وقال ابن عباس صدقاً

بعد ايقال صحيح بعيد سخته وأسخته أبعد (وقال) أجدين شبيب بن سعيد الجبلي حدثني
 أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الخوض فأقول يارب أصحابي
 فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم القهقري * حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي الخوض رجال من أصحابي فيجلون
 عنه فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم
 القهقري (وقال) شعيب بن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون
 وقال عقيل فيجلون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح
 حدثنا أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا
 قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هل قمنا قلنا أين قال إلى النار والله
 قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أديارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج
 رجل من بيني وبينهم فقال هل قمنا قلنا أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك
 على أديارهم القهقري فلا أراهم يخلص منهم الا مثل همل النعم * حدثنا سعيد بن أبي مسهر عن
 نافع عن ابن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى أنظر من يرد علي منكهم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول
 يارب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما رجعون على أعقابهم فكان
 ابن أبي مليكة يقول انا نعوذ بك ان ترجع علي أعقابنا أو نفرت من ديننا أعقابكم تنكصون
 ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر
 عظمي فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة
 نفذ به الا أن وما تسكره ان يكون فيك في تلك الساعة ففدعه الا أن فعلت الساعة فريبه انتهى
 (دخل) صالح بن بشر على المهدي فقال له عظمي فقال أليس قد جلس هذا المجلس أبول وعمل
 قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجولهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف
 عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فأنه وما خفت عليهم فيه الهلكة
 فاجنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان
 في يوم هو أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفة ويقال ان من الذنوب ذنوبا
 لا تكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي حديث مسند عن أدل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنباً من وقف
 بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي إلى صاحب حلب بعد
 فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وسبعمائة فساء صباح المنذر بن فدعونا
 ما لكها إلى طاعتنا فإني حقق عليه القول فأخذناه أخذاً وبلا وقد دعوناك إلى طاعتنا فان أتيت
 فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك علينا فلا تكن كالباحث عن حقه
 بظلمه والجادع مارن انفه بكفه والسلام انتهى (قال جامع) من خط والذي طاب ثراه سئل
 عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا

اذا منعه لئلا يما عجبك اذا أعطيه وقال
 بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا
 استوفى حظه من الآخرة وقال آخر ترك
 التلبس بالدنيا قبل التثبت بها أهون من
 رفضها بعد ملاستها وقال آخر ليكن طلبك
 للدنيا اضطراراً وتذكري في الأمور اعتباراً
 وسعيك للمعاد ابتداراً وقال آخر الزاهد
 لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وقال
 آخر من آمن بالأخرة لم يحرص على الدنيا
 ومن أيقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى وقال
 آخر من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
 خسر (وقال أبو العتاهية)
 أرى الدنيا لمن هي في يديه
 عذاباً كلما كثرت لديه
 نهين المكرم من لها بصغر
 وتكرم كل من هانت عليه
 اذا استغنت عن شيء فدعه
 وخذ ما أنت محتاج اليه
 * (وحكي) * الاصمعي رحمه الله قال دخلت
 على الرشيد رحمه الله عليه وما هو بنظر في
 كتاب ودموعه تسيل على خده فلما أبصرني
 قال رأيت ما كان مني قلت نعم يا أمير
 المؤمنين فقال أمانه لو كان لامر الدنيا
 ما كان هذا ثم رى إلى بالفرطاس فاذا فيه
 شعر أبي العتاهية رحمه الله تعالى
 هل أنت معتبر بمن خربت
 منه غداة قضى دساكره
 وبن أذل الدهر مصرعه
 فتبرأت منه عسا كره
 وبن خلت منه أسرته
 وتطلت منه منابره
 أين الملوك وأين عزمهم
 صاروا مصيراً أنت صائرهم
 يا مؤثر الدنيا لذته * والمستعدان يفانوه
 نل ما بدلك ان تنال من الا
 دنيا فان الموت آخره
 فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لسكاكي

أخاطب بهذا الشعر دون الناس فلم يلبث بعد ذلك الا يسير حتى مات رحمه الله * ثم الحالة الثالثة من أحوال ياتئلك لها ان تكشف لنفسك حال أحوال وتصرفها عن غرور أملك حتى لا يطيل لك الادل أجلا قصيرا ولا ينسبك موتا ولا تشورا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطبه أيها الناس ان الايام تنامى والاعمار تنفنى والابدان تبلى وان الليل والنهار يترا كضان كتر اكض البريد يقربان كل بعيد ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقاله معركم من مستقبل يوما وليس يستكده ومن تغار غدا وليس من أجله ولو رأيتم الاجسل ومسيرة لا بغضتم الامسل وغروره وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم من أكس الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعدادا له وأولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما تناسموا كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعون وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أيها الناس اتقوا الله الذي ان قمتم مع جمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم أدركمكم وان أقمتم أخذكم وقال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا الموت أشد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أيسر منه وقال بعض الحكماء ان الباقي بالماضي معتبرا ولا آخر بالاول مزدجرا والسعيد لا يركن الى الخلد ولا يغتر بالطمع وقال بعض الصالحاء ان يشاء لك الى فناء وفناءك الى بقاء فناءك فناءك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى وقال بعض العلماء أي عيش يطيب وليس للموت طيب وقال بعض البلغاء كل امرئ يحرق من عمره الى غاية تنتهي اليها مدة أجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك

الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تهديد وتوبيخ وتذكير فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جدعان اذا أتني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الشناء أفيعلم ابن جدعان ما يراهم به بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراهم به بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى نتيجة هذه الحكمة منه ويغبطه عليه والمساكين ذلك الحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عسى انتهى * من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسى عليك وعمر لك بقدر سيره اليك (من المال والنيل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالغالك والتجروم وأحكامها والهند طريقة تتخالف طريقة منجى الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها وبعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطى العطايا بالسكينة من السعادة الخلية من النخوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبائعهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمقول والصور من المحسوسات تردعاه والحقائق من المعقولات تردعاه ايضا فهو مورد المعلمين من العالمين ويحتشدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات الجاهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فر بما يتجرب من المغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رحل حتى يقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أترابا عينا في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتمال في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل عشى على حدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطواته سوى ما أخذته على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عن أعمالا بحسية ولهذا كان أهل الهند تغمض أعينها أيام التلايش تغفل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خصوصان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر ان يجتمع أربعون رجلا من الهند المخلصين المتقين على رأي واحد في الاصابة لينجلي لهم الملم الذي دهمهم ويندفع عنهم البلاء (وممنهم) لشكر بستمه يعني المصفيين بالحديد وسنتهم حاق الرأس والمعنى وتعريه الاجساد ما خلا العورة وتصفيدهم بالبدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الاوهام والافال الحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ البافعي) الحسين بن منصور الخلاج أجسع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبثون خطوطهم وجعل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضر به ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطي وقال له ان يمت فاقطع يديه ورجليه وخر رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فسلمه الشرطي وأخرج به الى باب الطاق يحرق في قيوده فاجتمع عليه خاق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وخر رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن

لنفسك وقس يومك بامسك وكف عن
سياك وزد في حسناتك قبل ان تستوفي
مدة الاجل وتقص عن الزيادة في السعي
والعمل وقيل في منشور الحكم من لم يتعرض
للنوائب تعرض له (وقال أبو العتاهية)
ماله ما ير لا يجيب * اذا دعاهن الكتيب
حضر مسقة عليه الجنادل والكتيب
فيهن ولدان وأطفال وشبان وشباب
كم من حبيب لم تكن * نفسى بفرقة تطيب
غادرته في بعضهن * مجندلا وهو الحبيب
وساوت عنه وانما * عهدي برؤيته قريب
وعظ النبي صلى الله عليه وسلم جلا فتال
أقل من الدنيا تعش حرا وقل من الذنوب
بين عليك الموت وانظر حيث تضع ولدك فان
العرق دساس وقال الرشيد لابن السمك
رجه الله تعالى عافى وأوجز فقال اعلم
انك أول خليفة يموت وعزى اعرى حرا
عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذى نجاهما
ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من
الخطر وقال بعض السلف من عمل للاخرة
أحزها والدينا ومن آثر الدنيا حرمها
والاخرة وقال بعض الصالحاء استغنم تنفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير
والعلل فانك في أجل محدود ونفس محدود
وعمر غير ممدود وقال بعض الحكماء الطيب
معذور اذا لم يقدر على دفع المحذور وقال
بعض البلغاء اعمل عمل المرتحل فان حادى
الموت يحذوك ليوم ليس يعدوك وروى عن
علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال بعد
وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا لا أمل * يموت من جأجله
ومن دنأ من حنقه * لم تغن عنه حيله
وما بقاء آخر * قد غاب عنه أوله
والمرء لا يصعبه * في القبر الاعمال
* (وقال أبو العتاهية)
لاتأمن الموت في لحظ ولا نفس
وان تمتعت بالجناب والحرس

عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا قبلت الدنيا
على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبة محاسن نفسه انتهى (الحق التفتازانى)
ذ كرى المعلوم في بحث العكس من فن البديع
طويت لاحراز الفنون ونيلها * رداء سبيل الجنون فنون
فند تعاطيت الفنون ونقضتها * تبين لى ان الفنون جنون
(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تزيج القوى العالية الفعالة بالساقلة المنفعلة ليحدث عنها
أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلاف معنى طاسم والمشهور ان فيه أقوال ثلاثة الاول
ان الطال بمعنى الأثر فالمعنى أن اسم الثانى انه لفظ يونانى معناه عقد لا تحلل الثالث انه كتابة عن
مطلوب أعنى مساط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال
خاط الثوب وخز الخف وخصف النعل وكتب القرية وكتاب المزاودة وسرد الدرع وخاص عين
البازى انتهى (من كتاب الخيمس) عن رجال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء
الدين بن السكال الى صاحب الشام في جواب كتابه الذى تهده فيه باستنصاه وهدم قلاعه
بالر جال لامر هال مفتاحه * مامر قط على سمي توجعه
يا ذا الذى بقراع السيف هددنا * لا قام نائم جنبي حين تصرعه
قام الحسام الى البازى يهده * واستيقظت لاسود الغاب أضبعه
أضحى يسد فم الافعى بأصبعه * يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه
وقفنا على تفصيله ووجهه وما هددناه من قوله وعمله فبالله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل ومن
بعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخر ون قد مرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين
فلا باطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك
في أخذك لراسى وقلمك قلاعنا بالجلال الرواسى فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة
وهيئات لا تزول الجواهر بالاعراض كالأزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر
والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله
اسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمت ماجرى على أهل بيته
وشيعته وصحابته وعترته فلهذا الحديث والآخرة والاولى ادم نزل مظلوما من لا طامنين ومغصوبين
لأغاصبين وقد علمت ظاهرا حالنا وكيف قتال رجالنا وما يمتنونه من القوت ويتقربون به الى
حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا تمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم
بالظالمين فاليس الرزايأ ثوبا وتجلب للبلايا جلابيا فلا رسالهم فيك منك ولا نخذن بهم عنك
فتكون كالباحث عن حنقه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وانعلم نبأ بعد حين
انتهى (لبعضهم) تبكر لى دهرى ولم يدرائنى * أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يربى الخطب كيف اعتداؤه * وبت أربه الصبر كيف يكون
(لبعضهم أيضا) واستكن أخنى عليه زمانه * فظل على أحداثه يتعتب
تلذله الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كيلة بالخلق أجرب
(الصفي الجلى رحمه الله) قالت كملت الجنون بالوسن * قتارتنا باطية فك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكنى وعن سكنى

لكل مدرع منها ومترس
تربحو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجرى على اليبس
فاذا رست نفسك من هذه الحالة بما وصفت
اعتصمت منها ثلاث خلال * (احداهن) *

ان تكفي تسويف أمل يديك وتسويل
بمحال يؤذيك فان تسويف الامل غرار

وتسويل المحال ضرار * (والثانية) * ان
تسبقك لعمل آخرتك وتغتنم بقية أجلك

بغير علمك فان من قصر أمه واستقل أجله
حسن عمله * (والثانية) * ان يهون عليك

نزول ما ليس عنه حميص ويسهل عليك
حاول ما ليس الى دفعه سهيل فان من تحقق

امر أو طأ لحواله فهان عليه عند نزوله وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ي

ذرنه بالتشكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لا يذر رضى الله عنه عظمى
فقال ارض بالقوت وخف من القوت

واجعل صومك الدنيا وطرك الموت وقال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما رأيت

يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من
يقين نحن فيه فائق كالمقربين الى الحق وائن

كما جاحدين ان الهالكى وقال الحسن البصري
رحمة الله عليه منارك ضيق فأحسن اليه

فانك ان أحسنت اليه ارتحل بحمدك وان
أسأت اليه ارتحل بذكك وكذلك قال

الجاحظ في كتاب البيان وجد مكنو باقى حجر
يا ابن آدم لو رأيت يسير ما سبق من أجلك

لرهدت في طويل ماطر جوم أم لك ولرغبت
في الزيادة من عملك ولعصرت من حرصك

وحملك وانما يلقاك عند انك لمك وقد زلت بك
قدمك وأسلك أهلك وحشملك وتبرأ منك

القريب وانصرف عنك الحبيب (ولما)
حضر بشر من منصور الموت فرح فقيه له

أنفرح بالموت فقال أتيجعون قدوى على

قالت تشاغلتن عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن * قالت تناسيت قلت عافيتي
قالت تسليت قات عن وطني * قالت تخليت قلت عن جادى * قالت تعيرت قلت في بدني

قالت أذعت الاسرار قلت لها * صير سرى هو لك كالعن * قالت فذا تروم قلت لها
ساعة سعد بالوصل تسعدني * قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فاني للعين لم أبين

أتخلتني بالصدود منك فلو * ترصدتني المنون لم ترني
حرضوني على السلو وعابوا * لك وجهابه يعاب البدر

حاش لله ما لعزى وجهه * في التسلو ولا وجهك عذر
(وله)

(روى) ان الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول يا أهل الاسلام أغثوني من الله فلا يتركني ونفسي
فانسها ولا ياخذني من نفسي فاستريح منها وهذا دلالة لأطيقه * يقال ان هذا الكلام كان

أحد البواعث على قتله (ومن شعره)
كانت لفسى أهواء مفرقة * فاستجبهت أذرتك العين أهواي

فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الورى اذ صرت مولاي
تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بذكرك ياديني ودنياي

(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق في المسدان فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار
وقال هكذا ينجو الخفقون انتهى (ابن المعتز)

ضعيفة أحفانه * والقلب منه حجر * كأنما أخطاه * من فعله تعذر
(أبو الفتح البستي)

الدهر ذو خدعة خاوب * وصفوه بالقدى مشوب
وأكثر الناس فاعتزلهم * قوال ما لها قساوب

إذا أبصرت في لفتى فتورا * وخطى والبلاغة والبيان
فلا تعجل بذمى ان رقصى * على مقدار ايقاع الزمان

(وله)
(علاء الدين المارديني رحمه الله تعالى)

انظر صحاح المبسم السكرى * رواية صحت عن الجوهرى * وصح النظام في شعره
ما قدر واه خاله العنبرى * معسرتى أصبح لها بدا * في خسده عارضه الاشعري

قد كتب الحسن على خسده * يا عين الناس في وانظري * أمطر مدعى عارض قد بدا
يا مرحبا بالعارض المطر * في وجهه لاحت لنا روضة * نباتها أحلى من السكر

وجنه لانواع البهاجمع * من لى بذلك الجامع الازهر * لما تضامن جفنه مرهقا
رحت قتيل الناظر الاحور * أسهرت لحظايا فقهابه * قد راحت الروح على الاشهر

(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)
كلما سر من سرورك يوم * مر في الحبس من بلائى يوم

ما لعمى ولا لبؤس دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى

* سمي المال لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح

الهيكل ان للعبادات عند المصنف نفوسا مجردة كاهو مذهب الاولين وبعضهم أثبت في

النبات أيضا ويوح ذلك من بعض تلو يحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجادات أيضا انتهى

* من فعل ما شاء لقي ما يشاء وقال آخر من فعل ما شاء لقي ما شاء انتهى (البهازي)

خالق أرجوة كفاي مع مخلوق أخافه وثبيل
لاي بكر الصديق رضى الله عنه في مرضه
الذي مات فيه لو أرسلت إلى الطبيب فقال قد
رائي قالوا فقال لك قال قال اني فعال لما أريد
وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتل ندعوك
بالطبيب قال قد أردت ذلك فسد كرت عادا
وعود أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
وعلمت انه كان فهم الداء والمداوى فهل كوا
جيعا وسئلا أنوشروا من مستي يكون عيش
الدنيا لذلك اذا كان الذي ينبغي أن يعمل
في حياته معمولا وقال بعض الحكماء من
ذكر المنية نسي الامنية وقال بعض الادباء
عن الموت نسل وهو كريمة نسل وقال
بعض البائلاء الامل حجاب الاجل وأنشد
بعض أهل الادب ما ذكرته لعل رضى الله
عنه

ولو أنا اذا امتننا

لكان الموت راحة كل حي

ولك اذا امتننا بعثنا ونسئل بعد ذاعن كل شي

(وقال بعض الشعراء)

ألا انما الدنيا مقبل لا كعب

قضى وطرا من منزل ثم هجرا

وراح ولا يدري علام قدومه

ألا كل ما قدمت تلقى موفرا

وروى سعيد بن مسعود رضى الله عنه ان أبا

الدرداء رضى الله عنه قال يا رسول الله

أوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا وسأل الله تعالى رزقي يوم يوم

واعدد نفسك من الموتى وكتب الربيع بن

خيثم الى أخيه قدم جهازك واخرج من

زادك وكن وصي نفسك والسلام وقال بعض

السلف أصاب الدنيا من حذرها وأصاب

الدنيا من أمنها * ومحمد بن واسع رضى الله

عليه يقوم فقبل هو لا عزه اذ قال ما قدر الدنيا

حتى يحمد من زهد فيها وقال بعض الحكماء

السعيد من اعتبر باسمه واستظهر لنفسه

والشقي من جع لغيره وبخل على نفسه وقال

يا مومن لعبت به شهول * ما أطف هذي الشمائل * نشوان به سزهد لال
كالنصن مع النسيم مائل * لا يمكنه الكلام لكن * قد جعل طرفه رسائل
والورد على الخلد وعض * والترجس في الجفون ذابل * عشق وسره وسكر
العقل ببعض الذرائل * ما أطيبت وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لي فيك كما علت شغل * لا يفهم سره العواذل * لا أطلب في الهوى شغلا
لي فيك غنى عن الوسائل * ذا العام مضى وليت شعري * هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب عدي كف سائل * من وصلك بالليل يرضى
الطل من الحبيب وابسل * مالي والى منى التهادى * قد آن بأن يفنى غافل
ما أعظم حسرتي لعمر * قد ضاع ولم أفر بطائل * ما أعلم ما يكون منى
والامر كما علمت هائل * قد عز على سوء حال * ما يفعل ما فعلت عاقل

يا أكرم من رجاه راج * عن بابك لا يرد سائل (الشيخ سعدى الشيرازي)

يأندى قم بلبيل * واسقني واسق الندام * خلني أسهر لبلى * ودع الناس يناما

استقياني وهدير الرعد قد أبكى الغمام * في أو ان كشف الور * دعن الوجه اللثام

أبها المصطفى الى الزها د دع عنك الملا * فزمن من قبل أن يخسلك الدهر العظام

قل لمن غير أهل السحب بالحب ولما * لا عرفت الحب هيا * ت ولا ذقت الغرام

لا تلقى في غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما

(الصلاح الصفدى وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبرى * على بلائى وكربى الصمت داب لسانى * وقد تسكمت قلبى

(وله)

يقول الزمان ولم تسمع * لمن طلب الرزق أو أمه

أنا حرب من جد فى كسبه * ومن يقتنع تعصبت له (وله)

وصاحب لما أتاه الغنى * ناه ونفس المرء طماحه

وقبل هل أبصرت منهيدا * تسكرها قلت ولا راحة (وله)

أشكو الى الله من أمور * بمردهرى ولا تمر * ودمل مع دوام ليل * ما له ما له حيث فجر

(لجامه)

لا يعز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذلنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشغرى) في قصة مريم انما تمثّل لها بشر اسوى

الخلق حسن الصورة لتتأثر بنفسها به فتتحرك على مقتضى الجملة أو بسرى الانتمى الخيال في

الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يقع في المنام من الاحتملام وانما يمكن تولد الولد من نقطة واحدة

لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة

اللبن أي العسة من منى الذكر والاتقاء من منى الانثى لا على معنى ان معنى الذكر ينفر بالقوة

العاقدة ومنى الانثى ينفر بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر أقوى

والمعنقدة في منى الانثى أقوى والالم يمكن أن يتحد اشياء واحدا ولم ينعد منى الذكر حتى يصير جزءا

من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا كوربا كما تكون أفرجة النساء الشريفة النفس

القوية القوى وكان مزاج كبدها حاراً كان المنى الذي ينفصل عن كليتها الجنى أحمر كثيراً من المنى

الذي ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمع في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامسالوا الجذب

قام المنفصل من الكليّة الجنى مقام منى الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكليّة اليسرى

بعض البلغاء لا تبت عن غير وصية وان كنت
من جسمك في محبة ومن عرك في فسخة فان
الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن وقال بعض
الشعراء

من كان يعلم ان الموت مدره

والقبر مسكنه والبعث مخرجه

وانه بين جنات ستمهجه

يوم القيامة أو نار ستنضجه

فكل شيء سوى التقوى به سمج

وما أقام عليه منه اسمجه

تري الذي اتخذ الدنيا له وطنا

لم يدرك أن الدنيا يا سوف ترنجه

وروي جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في بعض خطبه أيها الناس ان لكم

نمائية فأنهوا الى نهايتكم وان لكم معالم

فأنهوا الى معالمكم وان المؤمن بين خفتين

أجل قدمضى لا يدري ما الله صانع فيه

وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

فيلتزد العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

لا تحزنه ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا

خلقت لكم وأنتم خلقتكم لا حرة فوالذي

نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا

بعد الدنيا دار الجنة أو النار وقال الحسن

البصري رجة الله عليه أمس أجل واليوم

عمل وغدا أمل فخذ أبو العتاهية هذا المعنى

فظمه شعرا

ليس فيما مضى ولا في الذي يأ

تبتك من لذة لمسحليها

انما أنت طول عمرك ماع

رت في الساعة التي أنت فيها

علل النفس بالكاف والا

طلبت منك فوق ما يكفيها

وقيل لراهد مالك تشي على العصا ولست

بكبير ولا مريض فقال اني أعلم اني مسافر وانها

دار بلغة وان العصا من آلة السفر فاحذره

بعض الشعراء فقال

مقام مني الانثى في قوة الانعشاد فيخلق الولد هذا
القدم من متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويدمج جميع القوى في
أفعالها بالمدد الروحاني فتصير أقدري على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى * (كتب المنصور
العباسي) * الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب)
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجو لك ولا أنت في نعمة فنهنيك بها
ولا نعد هاتمة فنهزيك لهما (فكتب) المنصور اليه تصحبنا لتصحبنا (فكتب) اليه أبو عبد الله
أنا من يطلب الدنيا لا ينحني ومن يطالب الآخرة لا يصيبك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض
أيام المواقف وإذا بأمرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسبها فقال لها يا هذا أنت
بشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فأتى الله واستترى فقالت يا أبا حازم اني من اللاتي
قال فيهن الشاعر أماطت كساء الخزعن حروجهما * وأرخت على المتبين برداهم لهما
من اللاء لم يحجب يبعين حسبة * ولكن ليقتل البريء المغفلا

قال أبو حازم لا صحابه تعالوا ندع الله هذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو أصحابه
يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرقكم يا أهل الجباز أألو كان من أهل العراق لقال اعزبي
لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلامه وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى
تلف كم راقد في ظلماتها قد يقظته واثق بها قد خائته حتى يلفظ نفسه ويسكن رموه وينقطع
عن أمه ويشرف على عمله قدر كض الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جبال
بهمته وقطع نظام صورته وصارت كخط من رماد تحت صفائح أنفاد قد أسلمه الاحباب واقرسه
التراب في بيت تحذنه المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا في أمه حتى استقر في أحله
ومحت الايام ذكره واعتادت الاحاط ففقد انتهى (من كلامهم) اذا أفتيت عرك في الجمع
فقي تأكل (من بعض التواريخ المعتمدة) اصطحب المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن
أكثم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشقوا له
فيه شبه اللحد ودفعوه في الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما
عند رأس يحيى ناديت به وهو ميت لا حراك به * مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجلى لا تطاوعني * فقلت خذ قال كفي لا يواتيني

وجعلت تردد الصوت فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ بقول مجيبا

يا سيدي وأمير الناس كلهم * قد جازى حكمه من كان يستغني

انى غفقت عن الساقى فصيرني * كما زانى سائب العقول والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني * ولا أحبيب المنادى حين يدعوني

فاخترت نفسك قاض اني رجل * الراح تغفلنى والعود يحببني

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء أجلا فأرسل اليه جلا ضعيفا نحيفا فكتب الادياب اليه
حضر الجمل فرأيتهم متقدم الميلاء كأنه من نتائج قوم عاد قد أفتته الدهور وتعاقبه العصور
فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظهم بها جنس الجبال
لذريته ناحلا ضئيلا باليا هزلا لا يجب العقول من طول الحياة به وتأفى الحركة فيه لانه عظيم
مجدد وصوف مابد لوالقى الى السبع لآباء ولوط طرح للذئب لعافه وقلاه قذال للسكلاف ففقد
بعد بالمرعى عهده لم ير العلف الانما ولا يعرف الشبعير الاحلاما وقد خيرتني بين أن أقتنيه

فيكون

جانب العصال الضعف أو وجب جلها

على ولا أني تحنيت من كبر

ولكنني ألزمت نفسي جلها

لا علمها اني مقيم على سفر

وقال بعض المتصوفة الدنيا ساعة فاجعلها

طاعة وقال ذو القرنين عليه السلام رغبنا في

الدنيا باهالين وعشنا فيها غافلين وأخرجنا

منها كارهين وقال عبد الجيد المرء أسير عمر

يسير وقيل في بعض المواضع عجبالن يخاف

العقاب كيف لا يكف عن المعاصي ويجعل الن

يرجو الثواب كيف لا يعمل وقال بعض

الحكماء المسمى سميت وان كان في دار الحياة

والحسن حي وان كان في دار الاموات وكل

بالاثر يومه أو غده وقال بعض السلف الله

المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف

وأعمال تخالف وقال آخر الليل والنهار

يعملان فيك فاعمل فيهما وقال آخر اعملوا

لا تحزنكم في هذه الايام التي تسير كأنها

تطير وقال آخر الموت قصارك فخذ من دنالك

آخرك وقال آخر عبد الله الحذر الحذر

فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر ولقد أهمل

حتى كأنه قد أهمل وقال آخر الايام

صحات أعمالكم فخذوها أجل أفعالكم

وقيل في مشور الحكم اقبل نصع المشيب

وان عجل وقيل ما طلعت شمس الا وعظت

بامس وقال مجيد بن بشر رحمه الله تعالى

مضى أمسك الاذني شهيد امعدلا

و يومك هذا بالفعال شهيد

فان تلك بالامس اقترفت اساءة

فمن باحسان وأنت جيد

ولا ترج فعل الخير منك الى غد

لعل غدا يأتي وأنت فقيد

وروي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله وسلم انه قال ما رأيت مثل الجنة نام

طالها وما رأيت مثل النار نام هار بها وقال

عيسى بن مريم عليهما السلام ألا ان أولياء

الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه نصب الرحى فلت الى استبقائه لما تعلم من محبتى
للتوفير ورغبتي في التمبر وجبى الولد وادخارى للغد فلم أجد فيه مدفع الفناء ولا مستمتع بالبقاء
لانه ليس بأنثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيف فيرى ولا سليم فيبقى فلت الى الثاني من رأيك
وعملت على الاخر من قولك فقلت أذبحه فيكون وطيفة للعبال وأقهره طبام مقام قديد الغزال
فانشدني وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار

أعبدنا نظرات منك صادقة * أن تحسب الشكم فمن شكمه ورم
وقال وما الفائدة في ذبحي وأنالم يبق في الانفس خافت ومقولة انساها باهت استبدى لحسم
فاصلح للكل لان الدهر قدأ كل لحي ولا جلد ي يصلح للذباغ لان الايام مرققت أدى ولا صوفي
يصلح للغزل لان الحوادث قد جرت وبرى فان أردتني للوقود فكيف بعرا بقرى من ناري ولن
تبقى حرارة جري برح قماري فوجدته صادقاً في مقالته ناصحاً في مشورته ولم أدر من أى أمر به
أعجب أمن مما طلته الدهر بالباء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعواز مثله
أم تأهيلك الصديق به مع خسارة قدره فساهوا لاكتفائهم من القبور أو ناسر عند نفخ الصور
والسلام (قديقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفاً اذا اظهر ان التصنيف ما كان من كلام
المصنف * والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفاً لما ذكر من العلة فجمع الحديث أيضاً
ليس تصنيفاً مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى
(الجامع مريثي والدهم رحمه الله تعالى) *

قف بالطلول وسلمها آمن سلمهاها * ورو من جرع الاحفان رباها

وردد الطرف في أطراف ساحتها * وروح الروح من أرواح أراجها

وان يفتك من الاطلاع نخسرها * فلا يفتك من أرواحها وريها

ربوع فضل يضاهي التبرتها * ودار أنس يحاكي الدر حصنها

عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فبالاهم وأبلاها

بدور تم غمام الموت جلها * شموس فضل سحاب التبر غشاها

فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعها

يا حبذا أزم من في ظلمهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها

أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها

ياسادة هجروا واستوطنوا هجرا * واهال قلب المعنى بعدكم واهها

وعيا الليلات وصل بالحي سلفت * سقيا لا يامننا بالخيف سقياها

لغفد كم شق حبيب المجد وانصدت * أركانه وبكم ما كان أقواها

وخزن شاخات العسلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها

ياثا ويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها

أقت بالبحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة ككن أمثالا وأشباها

ثلاثة أنت أسداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها

حويت من درر الخلباء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغسلاها

يا أنصا وطئت هام السهي شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها

وياضريحا علا فوق السماء علا * عليك من صلاوات الله أركاها

فيل انطوي من شموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسسناها

الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين نظر الناس
الى عاجلها فاما قوامها ما خشوا ان يموت
قساوهم وتركوها ما علموا انه سيبتركهم
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
طالبان يطلبان فطالب بطالب الدنيا
فأرفضوه وها في نحره فانه ربما أدرك الذي
يطلبه منها فهلك بما أصاب منها وطالب
يطلب الآخرة فآذرا أيتم طالبها يطلب
الآخرة فنافسوه فيها ودخل أبو الدرداء
رضي الله عنه الشام فقال يا أهل الشام
اسمعوا قول أخنا صريح فاجتمعوا عليه فقال مالي
أراكم تبنيون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا
تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا
وأملوا بعيدا وجعوا كثيرا فاصبح أملمهم
غرورا وجعهم ثبورا ومساكنهم قبورا وقال
أبو حازم ان الدنيا غرت أقواما فعلموا فيها
بغير الحق فعاجلهم الموت فخلو أمالمهم لأن
لا يحمدهم وصاروا لما لا يعذرهم وقد خلقنا
بعدهم فينبغي ان ننظر للذي كرهناه منهم
فنجنبه والذي غبطناهم به فنسعمله ومرو
بعض الزهاد بباب ملك فقال بباب جديدي
وموت عتيدي وسفر بعيد ومرو بعض الزهاد
برجل قد اجتمع عليه الناس فقال ما هذا قالوا
مسكين سرق منه رجل حبسه ومرو به آخر
فاطامه جبة فقال صدق الله ان سبكم لشي
وقال بعض الحكماء ما أنصف من نفسه من
أيقن بالحشر والحساب وزهد في الآخر
والثواب وقال آخر بطول الأمل تقسو
القلوب وبإخلاص النية تغفل الذنوب وقال
آخر أياك والمني فانهم بضائع النوى وتنبت
عن الآخرة والاولى وقال آخر قصر أمالك فان
العمر قصير واحسن ميرتك فان البر يسير
وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله
تسير الى الآجال في كل ساعة
ويا من انطوى وهن رواحل
ولم ير مثل الموت حقا كانه

ومن شوايح أطواد الفتوة أر * ساهوا وأرفعها قدرا وأتمها
فأصحب على القلائد العلو ذيل علا * فقد حويت من العلياء أعلاها
عليك مني سلام الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها
(تولى) ابن البراج قضاء طرابلس عشر بن سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام
قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا وابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان)
السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض
السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما
مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له السيد وأمر له بجراية
تجري عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزير يخيف
الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد
مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس
في حضوره وكان يجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كنف الفقهاء
وحكاية زوية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وعن ولديها وانها أتت بالحسن
والحسين اليه وقولها له علم ولدي هذين العلم وبجي فاطمة بنت الناصر بولسها الرضى والمرتضى
في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)
اذا أمسى وسادى من تراب * وبنت مجاور الرب الرحيم
فهنيئى أصيحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم
أبها المرء ان دنياك بحر * موجسه طافح فلا تماننها
وسيسيل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها
هو ناقتى خلف وقد اى الهوى * وانى واياها للختلفان
(الجنون)
(لبعضهم)
طوبى لعبد يحيل الله معصم * على صراط سوى ثابت قدمه
ما زال يحتقر الدنيا بهيمته * حتى ترقى الى الاخرى به هممه
رث اللباس حديد القلب مستتر * فى الارض مشتهر فوق السماء نسجه
اذا العيون اجتمعت في بذاته * تعلموا نواظرها منه وتتعلمه
(قوله تعالى) واذا رأت تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك فاما قل ما عند الله خبير من الله
ومن التجارة والله خبير الرازقين (ان قلت) ما النكتة في تقديم التجارة على الله في صدر الآية
وتقديم الله على التجارة في آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة وأما الله
فامر حفيير مردول غدير قابل للاهتمام ومقام التشجيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى
الادنى فالمراد والله أعلم ان هؤلاء لا جد لهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ
فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم
فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التمسك
نصب أعينهم بل اذا سخط لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير وهو اللهو بغير الاجل عن العبادة
صفحا وطوعا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منسك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر
بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على الله في أول الآية وأما تقديمه عليها في آخرها فان
المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه

اذا ما تخبطته الاماني باطل

وما أقيج التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب في الرأس نازل
ترحل عن الدنيا بزا من التقى
فعمرك أيام تعد قلائل
(وكان) عبد الملك بن مروان يمثّل به سدين
البيتين
فاعمل على مهل فانك ميت
واكدح لنفسك أيها الانسان
فكأن ما قد كان لم يكن اذ مضى
وكأن ما هو كأن قد كان
ونظر ساجد بن عبد الملك في المرأة فقال أنا
الملك الشاب فقالت له جارية له
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير أن لبقاء للانسان
ليس فيما يبد النامك عيب

كان في الناس غير انك فاني
(وروي) عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبيان
عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناقته الجذعاء فقال أيها الناس
كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان
الحق فيها على غيرنا ووجب وكان الذين
تشيع من الاموات سفر عما قليل اليأس
راجعون نبوتهم أجداثهم ونأكل نراهم
كأننا نخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة
وأمننا كل جائحة طوي لمن شغل عيبه عن
عيب غيره وأنفق من مال كسبه من غير
معصية ورحم أهل الدين والمسكنة وخالط
الفقه والحكمة طوي لمن أدب نفسه
وحسنت خلقه ثم وصحت سريره طوي لمن
عمل يعلم وأنفق من فضل وأمسك من قوله
ووسعته السنة ولم يعد هالي بدعة (وروي)
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا
القبور نذروا كرواها الاخرة وغسلوا الموتى
فانهم معاملة الاجساد الخاوية وموعظة
بليغة وحفر الربيع بن خثيم في داره قبرا
فكان اذا وجد في قلبه قسوة جاء فاضطجع

من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقيق الذي حصل لكم من الله بل خير من
ذلك النفع الاخر الذي اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظنتموه أعلى مطالبكم أعنى
نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجلة انتهى (ومن تفسير القاضى) عند قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث
وليسد بن عقبة مصداقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم
مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقدر تدبروا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فنزلت
وقيل بعث اليهم بعد خالد بن الوليد فوجدتهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات
فرجع وتكسيرا الفاسق والنبال لتعصم وتعلق الامر بالبين على فسق الخبر يقتضي جواز
قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلامه ان عدم عدمه وان خبر الواحد
لو وجب تبيينه من حيث هو كذلك لما ترتب على فسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات
لا يعمل بالغير وقرأ جزءا والسكاسى فتبينوا أى فتوقفوا الى أن تبين لكم الحال (أن تصيوا)
كرهية اصابتكم (فوما يجيها له) جاهلين بحالهم (فتصحبوا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين)
مغممين غمما لازما متممين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة ذا قرعة مع الدوام قال جامع هذا
الكتاب (لاريب ان صبغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الوحدة والوصف الغنى في معانيه وكون
المجموع علة للثبوت فكانه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتبينوا ولو كان الثبوت معلقا على طبيعة
الفسق لبطل العمل بالشياخ ثم لا يخفى ان الثبوت في الآية معلل بكادته الى اصابة القوم أى
قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب الثبوت لاصابة عدم هذه العلة علة أخرى كما يقول
الحصم من انه اذا اتقى الفسق اتقى الثبوت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما
ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على بحية خبر الاحاد العدول لغيرهم كما ذكره بعض
الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبيينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء)
أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك أمحض أحوالك
النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تترك المهابة من غضب من لا شيء رضى
من لا شيء السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للثيم فانه لا يصيبك انتهى (ولله درم قال)
كن عن الناس جانبا * وارضى بالله صاحبا * قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارا
(لبعض الاكابر) كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * وابشر بخير عاجل
تسبي به ما قدمضى * فارب أمر مسخط * لك في عواقبه رضا * ولربما اتسع المضيق
وربما ضاق الفضاض * الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعصبا * الله عودك الجمل فقس على ما قدمضى
(عن سفينان الثوري) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت
السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الجول فان لم توجد في الجول
فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالجول وان لم تكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت
وليس كالخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من
وجد في نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحاجج وما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا وثنة
الدنيا فليتنا كفينا وثنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة
المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفينان الثوري) يحبه كلام بعض الخوارج ويقول
ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله درم قال)
ألد من التاذذ بالغواني * اذا أقبلن في حل حسان

في القبر فبكث ما شاء الله ثم يقول رب
ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت ثم يرد
على نفسه فيقول قد أرجعتك فجدي فكث
كذلك ما شاء الله وقال أبو جحرز الطفاوى
كفتمك القبور مواظ الامم السالفة وقيل
لبعض الزهاد ما بلغ العظائم قال النظر الى
مخلة الاموات فأخذ أبو العتاهية فقال
وعظمتك أحداث سميت ونعتك أزمنة خفت
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرا في الحيا * ؤأنت حتى لم تمت
يا سامتا بمنيتى * ان المنية لم تفت
فلربما انقلب الشهاب في غل بالقوم الشمت
ووجد على قبر مكتوبا قهرنا من قهرنا فصرنا
لناظرين عبرة وعلى آخر من أمل البقاء وقدر
رأى مصارعنا فهو مغرور وقيل في مشورا الحكم
ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وقال
بعض الحكماء من لم يمت لم يفت وقال بعض
الصالحين لنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة
بماله وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت
ولم يتعظ بقول أحد وقال بعض البلغاء
ما نقت ساعة من أمسك الابيضعة من
نفسك فأخذ أبو العتاهية فقال
ان مع الدهر فاعلن غدا
فانظر بما ينقضى محي غده
ما ارتد طرف امرئ بلذته
الاوشى يموت من جسده
(ولما) مات الاسكندر قال بعض الحكماء
كان الملك أمس انطق منه اليوم وهو اليوم
أوعظ منه أمس فأخذ أبو العتاهية هذا
المعنى فقال
كفنا نأبد فنك ثم انى
نفضت تراب قبرا عن يديا
وكانت في حياتك لى عظائم
وأنت اليوم أوعظ منك حيا
وقال بعض الحكماء لو كان للخطايا ربيع
لاقتضت الناس ولم يجالسوا فأخذ هذا المعنى
أبو العتاهية فقال

منيب فمن أهل ومال * يسبح الى مكان من مكان * ليخمل ذكره ويعيش فردا
ويأخذ في العبادة في أمان * تلذذه التلاوة أين ولى * وذكر بالفؤاد وباللسان
(مما ينسب لحضرة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه)
ان الله عباد افطننا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا * نظروا فيها فلما علموا
انهم ليست لى وطنا * جعلوا هالجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها مسقنا
(آخر) صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع
ملكك دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين في القلب تدمع
(آخر) اذا كان شكركى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحب الشكر
فليس بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر (وقريب منه قول بعضهم)
شكرا لاله نعمة * موجبة لشكره * فكيف لشكرى به * وشكره من به
(قيل) لاربعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقال اذا كان سروره بالصبيسة
كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقال الجار قبل الدار (ومن كلامها)
نفعت الله بها ما ظهر من على فلا أعد شيئا أنتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانهم أهني
ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينهى الله الذين
اتقوا بمجازتهم ان العمل الصالح يقول صاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاحوال اركبني فاطلما
ركبتك في الدنيا فركبه ويتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد
الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا
الاخلاقه وان احدا لا يقدر على ان يضروه ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى
حال يرويه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)
نحن بنو المهبطى ذرو غصص * يجرعها في الحياة كاطمنا * قدعة في الزمان محنتنا
أولنا مبتلى وآخرنا * يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعبادنا ما تمننا
الناس في الامن والسرور ولا * بامن طول الحياة خائفنا (آخر)
يا طالب العلم ههنا وها * ومعدن العلم بين جنبيكا * فقم اذا قام كل مجتهد
* وادع الى أن يقول ليبيكا (آخر) لم أنسه لما بدما ميلا * بهت من لين الصبا ويقول
ماذا لقيت من الهوى فأجبت * فى قصتي طول وأنت ماول
(أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز ان لم تطب نفسك بأن أجعلك على كافى أفواه الماضفين لم
أكتبك هدى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغذى الا بالشعر ولا يأكل شيئا مما يأكله
بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر فى هذا المعنى * كن زاهدا فيما حوته يد الورى *
نضحى الى كل الانام حبيبا * أو ماترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيما فى البيوت ربيبا
(من كلام أمير المؤمنين رضى الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستبطل لذة أخيلك
سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقسالك يعترذ اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل
عذره فانت المعتبر لاهوا انتهى (ابو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى الضير)
باليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده * رقد السمير وأرقه
أسف للبين يردده * فبكاه النجم ورقه * مما يرعاه ويرصده
نصبت عينى له شركا * فى النوم فعز تصيده * صاح والنرجس حتى فقه

أحسن الله بنا * ان الخطايا لا تفوح
فاذا المستور منا * بين ثوبيه فزوع
وهذا جميعه مأخوذ من قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو تكاشفتهم ما تداقتم وكتب رجل
الى أبي العتاهية رحمه الله

يا أبا اسحق اني * واثق منك بوجدك
فاعني يا بني أنست على عبي برشدك
(فاجابه بقوله) *

أطلع الله بجهلك * راغباً ودون جهلك
أعط مولك الذي تطلب من طاعة عبدك
وقال بعض الحكماء من سره بنوه ساءت
نفسه فاخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال
ابن ذي الابن كلما ذمته

مشرع زاد في فناء أبيه
مابقاء الاب الملع عليه * بدبيب البلى شباب بنيه
وفي معناه ما حكى عن ذر بن حبيش انه عاش
مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة انشد يقول
اذا الرجال ولدت أولادها

وارتعشت من كبر أجسادها
وجعلت أسقامها اعتادها

تلك زروع قد دنا حصادها
(وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس)

الموت باب وكل الناس داخله
فليت شعري بعد الباب بالدار

(فاجابه بقوله) *
الدار جنات عدن ان عملت بها

يرضى الاله وان حالت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما

فاتطرن نفسك ماذا أنت مختار
(باب أدب الدنيا) *

(اعلم) * أن الله تعالى لنا قد قدرته وبالغ
حكمته خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتقديره

فكان من لطيف ما دبره وبديع ما قدره انه
خلقهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون

بالغنى منفردا وبالقدرة مختصا حتى يشعرنا
بقدرته أنه خالق ويعلمنا بغيته أنه رازق

فذنن بطاعته رغبة ورهبة ونقر بقائنا

سكران اللفظ معر بده * يامن سفكت عيناه دمي * وعلى خديه تورد
خداك قد اعترف بدي * فعلام جفونك تجعده * بالله هب المشتاق كرى
فلعل خيالك يسعده * لم يبق هوالك به رمقا * فلتبك عليه عوده
وغدا يضي أو يعده * هل من نظري تروده * ما أحلى الوصل وأعده
لولا الأيام تنكده * بالبين وبالهجران فبا * لفؤادي كيف تجلده
(آخر) أيا من غاب عن عيني مناحي * لفرقتي واوصلني سقاي * زحلت بهجة خيمت فيها
* وشأن الترك تنزل في الخيام * (آخر) * ولقيت في حبيك ما لم يلقه *
في حب ليلى قيسها المجنون * لكنني لم أتبع وحش الغلا * كفعال قبس والجنون فنون
(آخر) غمزه بناطري * ولم أفه بكاهمه * أجابني حاجبه * لكن بنون العظامه
(آخر) اني لا عجب من صدودك والجفا * من بعد ذلك القرب واليناس
حاشي شيطانك اللطيفة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسي
(آخر) سألت الله التقييل في خده * عشر اوما زاد يكون احتساب
فذنن عافنا وقبائمه * غلطت في العدو ضاع الحساب (البهازيه)

أبها النفس الشريفة * انما دنيالك جيفة * وتقول الناس في رغبتهم فيها تخيفه
آه ما أسعد من كا * رته فمها تخيفه * أبها المشرق ماتر * فق بالنفس الضعيفه
أبها العاقل ما تبصر عنوان الصعيفه * أبها المذنب كسر * ت أباريق الوظيفه
أبها المغرور لا تفصح بتوسيع القطيفه * كيف لانهم بالعدو * والطرق مخوفه
حصل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله ليله وصل خلت * وما خالط الصفوفها كدر * أنت بغتة ومضت سرعة
وما قصرت مع ذلك القصر * بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
وكانت كما أشتى ليله * وطال الحديث وطاب السمر * ومرونا من لطيف العتاب
عجائب ما مثلها في السير * فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورنا بنبيل المسنى والوطير
أيا قلب تعرف من قد أذاك * وياعين تدبرين من قد حضر * ويأقر الافق عدرا جعا
قد حل في الارض عندى القمر * وبالبقي هكذا هكذا * وبالله بالله فبأسحر
(لبعضهم) واذا اعتراك الشك في ودامري * وأردت تعرف حلوه من مره
فأسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينبسك سر كل ما في سره

(قال جامع من خط والدى قدس الله روحه)

(مسئله) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الارض في ان تصاف
النهار والشمس في أول الجدى في بلد عرضه احدى وعشرون درجة فسطع على نقطة من ظل
الشجرة فباع مالك الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف
الظل لعمر ومن طرف الظل الى ما يساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهونهاية ما يملكه من تلك
الارض ثم زالت تلك الشجرة وخفي علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار
حصة كل واحد لندفعها اليه والغرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور
عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها
خمس أذرع ولكن كانه لم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا ان

عجزوا حاجة ثم جعل الانسان أكثر حاجة
من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل
بنفسه عن جنسه والانسان مملوع على
الافتقار الى جنسه واستعانت به صفة لازمة
لطبعه وخلقة فأنعم في جوهه ولذلك قال الله
سبحانه وتعالى ونحلق الانسان ضعيفا يعني
عن الصبر عما هو اليه مغمق واحتمال ما هو
عنه عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة من
جميع الحيوان كان أظهر عجزه لان
الحاجة ملى الشيء افتقار اليه والمفتقر الى
الشيء عاجز به وقال بعض الحكماء المتقدمين
استغنواك عن الشيء خير من استغنائك به
وانما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة
وظهور العجز نعمة عليه ولطفا به ليكون ذل
الحاجة ومهانة العجز بمنعانه من طغيان
الغنى وبغى القدر لان الطغيان مركز في
طبعه اذا استغنى والبغى مستول عليه اذا قدر
وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كلاً ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم ليكون
أقوى الامور شاهداً على نفسه وأوضحها
دليلاً على عجزه وأشد في بعض أهل الادب
ابن الرومي رحمه الله

أعيرتني بالنقص والنقص شامل
ومن ذا الذي يعطى السكال فيكمل
وأشهد أنى ناقص غير انى اذا
قدس في قوم كثير تغالوا
تفاضل هذا الخلق بالفضل والحجا
ففي أيما هذين أنت فضل
ولو منح الله السكال ابن آدم

خلده والله ما شاء يفعل
ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة طاهر
العجز جعل لنيل حاجته أسبانيا ولدفع عجزه
حيلة دله عليها بالعقل وارشده اليها بالفطنة
قال الله تعالى والذي قدر فهدى قال سبحانه
قدر أحوال خلقه فهدى الى سبيل الخير
والشر وقال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه
النجدين يعني الطريقين طريق الخير

استخرج هذه الجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر
والمقابلة والخطأين وغيره فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدي قدس سره
والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه * ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال
لما كانت مسافة الطيران وترقاعة وكان مربعها مساوياً بالمجوع مربعي الضلعين بالعروس فهو
خمس وعشرون وينقسم الى مرعين صحيحين أحدهما ستة عشر والاخر تسعة فأحد الضلعين
المحيطين بالقاعدة أربعة والاخر ثلاثة والظل أيضاً أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في
ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة
وعشرون أعنى الميل الكلى وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة واربعين لا بد أن يساوى
الشخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربعة
أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة طول ارتفاعه للشخص نوع مساواة
أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جداً لا يظهر للحس أصلاً
فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه
قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية
(وروى أيضاً) عن زين العابدين رضى الله عنه أنه قال آيات القرآن خزائن كلها فتحت خزنة
ينبغي لك أن تنظر فيها اه (مما أوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام) ياموسى كن خلق الثياب جديداً القلب تنقى على أهل الارض وتعرف في أهل
السماء اه (لحق صاحب السلطان) حكيم في الصحراء يقطع العلف ويأكله فقال له لو خدمت
المالوك لم تنجح الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تنجح الى خدمة المالوك اه (من
كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبين
لاخذ الجرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي
تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدح بك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنه ذلك بمالك ليس
فيك من النجيب وهو سائح عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت
فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة
التعصيص والثواب اه (روى في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضى الله عنه أنه قال أحب
الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافي) بطريق صحيح
عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضى الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر
الله جل وعز الماء فاضطرم ناراً ثم أمر النار فخدمت فارتفع من خجودها دخان فخلق السموات
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط
لاترزه لبطدر لابلدح لالماط كعبالحى
المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجسدى) في
شرح الزيج لعنه العرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وبريسم وطست والتغيير في
التعريب غير لازم البتة فلا ترد السر بانيات
ادار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول
لا بالطع ل كاكوها لاعلا ل لاييب لايزيب لاعارد لعليه

وطريق الشرف لما كان العقل دالاً على
أسباب ما تدعو إليه الحاجة جعل الله تعالى
الادراك والظفر موقوفاً على ماتسم وقدر
كيد البعثة دوا في الارزاق على عقولهم وفي
العجز على فطنتهم لتدوم له الرغبة والرغبة
ويظهر منه الغنى والقدرة ورجماء هذا
المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبباً
لضلاله كما قال الشاعر
سبحان من أتزل الأيام منزلهما
وصير الناس مرفوضاً ومرفوضاً
فعاقل فطن أعيت مذاهبه
وجاهل خرق تلقاه مرزوقاً
هذا الذي ترك الابواب حائرة
وصير العاقل النحر برزديقا
ولوحسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من
علل المصالح ماصار به صديقا لا زنديقا لان من
علل المصالح ماصار به صديقا لا زنديقا لان من
ومنها ما هو مغيب حكمته استأثر بها ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله
من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل أسباب
حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها دار
تكليف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار
وجزاء فلم يلزم لذلك أن يصرف الانسان الى
دنياه حقاً من عنايته لانه لا غنى به عن
الزود منها والآخرة ولا له بمن سد الخلة
فيها عند حاجته وليس في هذا القول نقص لما
ذكرنا قبل من ترك فضولها وزجر النفس
عن الرغبة فيها بل الرغبة فيها مألوم وطالب
فضولها مذموم والرغبة انما تختص بما
جاوز قدر الحاجة والفضول انما ينطلق على
ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب قال أهل التأويل فاذا
فرغت من أمور دنياك فانصب في عبادة ربك
وليس هذا القول منه ترغيب النبي صلى الله
عليه وسلم فيها ولكن ندبه الى أخذ البليغة
منها وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم

الرقم الاول لعدد أيامه والاخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاوسطان لبرجتها ودقيقتها
والله تعالى أعلم * أول تشر بن أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار
في زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سر يانية لارومية ولاروم أسماء غير ها وأول تشر بن
الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في
هذا الزمان كانون الاول (بنى) بعض أكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوى
عشرين ديناراً وكان محتاجاً اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقبل لها ان
القاضي يحجر عليك بسفهاك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوى عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر
على من يشتري بمائتين ما يساوى عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت
في يدها حتى ماتت رجها الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبداً اسمه روم فعرض عليه
القضاء فولاة فلقبه الجنيد يوماً فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يشبهه فعليه روم فانه كتم
حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن
الخوف يذهب أنس الجماعة اه (كان) أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يجب ان يبين فضله على
كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمر وفي أيام وزارته وعلى القاضي قيص جديد فامر على القيمة
فأراد الوزير أن ينحله فقال يا أبا عمر وبكم اشترى شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو
الحسن أنا شترت شقة قيصى هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمر وان الوزير أعز الله تعالى يحمل
التياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نعمل بالتياب فحتاج الى المبالغة فيها لاننا نلبس العوام
ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعز الله يخدمه الخواص أكثر
من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لذل انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله
رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متع به صرته وخفف الله عن والديه ولو كانا
كافرين (وروى) أيضاً عن بن بكار قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك انى
أحفظ القرآن على ظهري فأتقوه على ظهري أفضل أو انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر
في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله
رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بالحن العرب وأصواتها وياكم ولحنون
أهل الفسق وأهل الكفاية سيجى من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهانية لا يجاوز تراجمهم قلوبهم مقبولة وقلوب من يحبهم شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن
يسار قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه مولاك سليم ذكر انه ليس معه من القرآن سوى سورة
يس فيقوم فينقلها معه من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد
الله رضي الله عنه انه قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر وفى لار كرمها بعد العشاء الآخرة
وأنا جالس (من كتاب ما لا يحضره الفقيه) قال الصادق رضي الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة
أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضي الله عنه انه
كان يتصدق بالسكر فقبل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الى منه وأنا أحب أن
أصدق بأحب الأشياء الى (في أوخر ما لا يحضره الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد
قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصي الى عز
التقوى أغناه بلامال وأعز به بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله

ليس خبيركم من ترك الدنيا لآخره ولا
الآخرة للدنيا ولكن خبيركم من أخذ من
هذه وهذه (وروي) عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال نعم المطيعة الدنيا فارتحلوا
تباكم الآخرة * وذم رجل الدنيا عند علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضي الله
عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجات لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وحكى مقاتل
أن إبراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام قال يا رب حتى متى أتردد في طلب
الدنيا أفضل له أم لا عن هذا فليس طالب
المعاش من طلب الدنيا وقال سفيان الثوري
رحمة الله عليه مكتوب في التوراة إذا كان في
البيت برقة بعد وإذا لم يكن فاطلب يا ابن آدم
حركك ذلك بسبب لك رزقك وقال بعض
الحكماء ليس من الرغبة اكتساب ما يصون
العرض فيها وقال بعض الأدباء ليس من الحرص
اجتلاب ما يقوت البدن وقال محمود الوراق
لا تتبع الدنيا وأيامها
فما وان دارت بك الدائرة
من شرف الدنيا ومن فضلها
أن بها تستدرك الآخرة
فاذا قد لزم بما بيناه النظر في أمور الدنيا
فواجب ستر أحوالها والكشف عن جهة
انتقامها واختلالها لنعلم أسباب صلاحها
وفسادها وما دبر أمرها وأحوالها لتتقي عن
أهلها شبهة الحيرة وتجلب لهم أسباب الخيرة
في قصدوا الأمور من أبوابها ويعتمدوا صلاح
قواعدها وأسبابها * وأعلم أن صلاح الدنيا
معتبر من وجهين أولهما ما ينظم به أمور
جاراتها والثاني ما يصلح به حال كل واحد من
أهلها فها مشيئة أن لا صلاح لأحدهما إلا
بصاحبه لأن من صلحت حاله مع فساد الدنيا
واختلال أمورها لن يعدم أن يتعدى إليه
فسادها ويقدر فيه اختلالها لأن منها
ما يستمد لها يستمد من فساد حاله مع
صلاح الدنيا وانتظام أمورها لا يجد لصلاحها
لذنه ولا لاستقامتها أثر إلا أن الإنسان دنياه

عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله عز وجل
بالسير من الرزق رضي منه بالسير من العمل ومن لم يشح في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله
ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق به السان وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها
وأخرج من الدنيا سالما إلى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق
رضي الله عنه إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقة الذي كان عليه نائما وليقل إنما
النجوم من الشيطان يحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا باذن الله ثم ليقل عذت بما عذت
به ملائكة الله المقر بون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان
الرجيم انتهى (بحاقه بعض الأكابر) في مرضه الذي مات فيه
نمضي كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي
تبقى النجوم دوائر أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع
وزخارف الدنيا يحوز خداعها * أبدأ على البصائر والاسماع
(وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال
للسجان سألتك بالله اني اذا مت فأوصل هذه الرقعة إلى الخليفة فبات فأخذها إليه فاذا مكتوب
فيها أيها الغافل ان الخضم قد تقدم والدمعي عليه بالاثرو المنادي جبريل والقاضي لاجتياح إلى
بيته اه (لما) قدم هدية العذرى للقتل التفت إلى زوجته وأنشدها
قلنا كبحي ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بأثرعا
فاخذت سكينها وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت (ذكر)
في أوائل الثالث الاخير من النفحات ان الشيخ رضي الدين سافر إلى الهند وصحب أبا الرضاتين
وأعطاه من مشط طازع انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضا ان
هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لقيه في
خرقة ولف الخرقة في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصل إلى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت
من أبي الرضاتين إلى هذا الضعيف * وذكر أيضا أن علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك
كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل إلى الشيخ رضي الدين لا لا اه كلام النفحات
* وفيه نظر وكلام طويل يظهر ان رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه مزيعة فمن
يعرفه فله ان أطق والسلام ورتن محركة ابن كرم بال بن رتن البترندي قيل انه ليس صحابيا وإنما
هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصفة وصدق وروى أحاديث سمعها من أصحاب
أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب
(ابن الدهان كتب بهما إلى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)
نذرا للناس يوم يرتك صوما * غير اني نذرت وحدي فطرا
علما ان يوم يرتك عيبد * لا أرى صومه وان كان نذرا
(النساء حبائل الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على القارب صدقة وصلة والإيمان نصفان
نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم
حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يجي في فضلة وقتله * مجي عن شاب الهوى بالنزوع
ثم له جلسة مستوفز * قد شدت أجاله بالنسوع * ماشيت من زهرة والغنى

نفسه فليس يرى الإصلاح الا اذا صلحت له ولا
يحد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه
أنخص وحاله أمس فصار نظره الى ما يخصه
مصرفا وفكره على ما يحسه موقفاً واعلم
ان الدنيا لم تكن قط لجميع أهلها مسعدة
ولا عن كافة ذويهم معرضة لان اعراضها
عن جميعهم عطف واسعادها لكافهم فساد
لاتلافهم بالاختلاف والتباين واتقاهم
بالمساعدة والتعاون فاذا تساوى جميعهم لم
يحد أحدهم الى الاستعانة بغيره سبيلاً وبهم
من الحاجة والعجز ما وصفتنا في ذهابه واضيعه
وهم ليسوا بعجز اذا تابوا واختلغوا صاروا
مؤلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان ذا
الحاجة وصول والحاجة اليه موصول وقد
قال الله تعالى ولا يزالون تحت إثنين من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال الحسن مختلفين في
الرزق فهذا غني وهذا فقير ولذلك خلقهم
يعنى للاختلاف بالغنى والفقير وقال الله
تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها
موفوراً واعراضها ميسورة الا انها اذا منحت
هنت وأودعت واذا استردت رفقت وأبقت
واذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكراً
واعراضها غدر الان اذا منحت كسدت
وأبقت واذا استردت استأصلت وانجفت
ومع هذا فصلاح الدنيا يصلح لسائر أهلها
لوفور أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها
مفسد لسائر أهلها لقسوة أماناتهم وضعف
دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال
تجربة وعرفاً كما يقتضيه دليل الحال لتعليق
وكشفاً فلا شيء أنفع من صلاحها كالأشياء
أضر من فسادها لان ما تقوى به ديانات
الناس وتتوفر أماناتهم فلا شيء أحق به نفعاً
كما ان ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم
فلا شيء أجدد به ضرراً وأنشدت لابي بكر
ابن دريد
الناس مثل زمانهم * قد الحذاء على مثاله

* بمسرتا بالذاس في الزروع * (أبو الحسن الاطروش المصري)
ما زلت أرفع شدي بقصري * حتى استرحت من الايادي والمن
(ابراهيم الغزي) ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها * لكن ديار الذي تهواه أوطان
خير المواطن ما لنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم * والنازحين وهم في القلب سكان
كلوا كانوا بأهني العيش ثم نأوا * كائننا قط ما كنا وما كانوا
(المعري) تمنيت ان الجسر حلت لنشوة * تحلني كيف اطمأنت في الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا * ردى الاماني لا أنيس ولا مال
(الرافعي) أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا في ذكره فتهيما
هو الباب من يقرع على الصدق باب * يجده رؤفا بالعباد رحباً
(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك
أبقه على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط همتي اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه
بجبر الرازي فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديقه له
شيئاً فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة اني لست قادر على دائق لضيق يدي فكتب الصديق
اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذباً صدقك الله (قال شخص) لا تخرجت في
حويجة فقال اقصد بهار جبال (وقال شخص) لا تخرجت في حويجة صغيرة فقال دعها حتى
تكبر * العالم باجرائه حتى ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق
البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفهمين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الآخر ففهمه
ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالأثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان
أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون
كلام كل شيء (في وصف النساء) بيض أو أنس ما هم من بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لبن الحديث زوانيا * ويصدهن عن الحنا الاسلام
(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء وقال أيضاً التصوف ترك
التفاضل بين الشئيين اه (في الحديث) انصر أخاك ظالمًا أو مظلوماً قيل كيف ينصر ظالمًا
فقال صلى الله عليه وسلم ينصره من الظالم * أكثر وامن ذكره اذم الذات * انهاون بالامر من قلة
المعرفة بالامر (من كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد
للحق موافقته لنفسه (وروي) يوما على شاطئ دجلة وبه قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه
وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه * رب قارده على فقد
ضاق صدرى في طلبه * وأغث ما دام في رمي * باغيات المستغيث به
(وروي أنه أنشد لوما) تريد مني اختبار سري * وقد علمت السراد مني
وليس لي في سؤالك حظ * فكيف غماشت فاختبرني
فاعترأ حبس البول واشتد عليه الالم وكل بصبر على شدة ذلك الالم فرآه بعض أصحابه في المنام
كأنه يدعو الله بالشقاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأديب بآداب العبودية واطهار العجز
والافتقار فخرج يدور وكما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا العمكم الكذاب

وكذا اذا فسد الزمان * جرى الفساد على رجاله
واذ قد بلغ بنا القول الى ذلك فسد بعد ابد ك
ما يصلح الدنيا ثم نسلوه بوصف ما يصلح به حال
الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى
تصير احوالها منتظمة وامورها ملتزمة ستة
اشياء هي قواعد هاون تفرعت وهي دين
متبع وساطان قاهر وعدل شامل وامن عام
ونخصب دائم وامل فسيح * فاما القاعد
(الاولى) * فهي الدين المتبع لانه يصرف
النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن
ارادتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا
للضمائر وقيما على النفوس في خالواتها
فصو حالها في مساكنها وهذه الامور لا يوصل
بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الاعليها
فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا
واسقامتها واجدى الامور نفعا في انتظامها
وسلامتها ولذلك لم يخل الله تعالى خلقه منذ
فطرهم عقلا من تكليف شرعي واعتقاد
ديني يتقادون لحكمه فلا تخلف بهم الآراء
ويستسلمون لامره فلا تتصرف بهم الاهواء
وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل
والشرع هل جاء تحييا واحدا ام سبق العقل
ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل
والشرع معا تحييا واحدا لم يسبق احدهما
صاحبه وقالت طائفة اخرى سبق العقل ثم
تبعه الشرع لان بكال العقل يستدل على
صححة الشرع وقد قال الله تعالى ان يحسب
الانسان ان يترك سدى وذلك لا يوجد منه
الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من اقوى
القواعد في صلاح الدنيا وهو الفرد الاوحد
في صلاح الآخرة وما كان به صلاح الدنيا
والآخرة فحقيق بالعقل ان يكون به متمسكا
وعليه بما فظنا وقال بعض الحكماء الادب
ادبان ادب شريعة وادب سياسة فادب
الشريعة ما أدى الفرض وادب السياسة
ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل

(لبعضهم)

(الخارجي)

رأت قرا السماء فاذا كرتني * لبالي وصلها بالرقتين
كلانا ناطر قرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
هيجت وحدى يانسيم الصبا * ان كنت من نجد في امر حبا
جدد فتلك النفس عهد الهوى * بذلك الحى وتلك الربا *
* ان المقيمين بسفح اللوى * من لا أرى لي عنهم مذهبا
أبتهوا الاسى لي بعدهم مطعما * والدمع حتى تلتقي مشربا
مازلت أبكي الشعب من بعدهم * حتى غدا من آدمي معشوبا
كيف احتمالي من هوى شادن * مارمت منه الوصل الأبي
طبي من الترك ولكن * أفحى لحفي فيه مستعربا
يا معرضا عرضي للردى * ما كنت للاعراض مستوحبا
جئت قلبي منك ما لو غدا * بالجبل الشاخ أفحى هبا
ويلاه من صدغ غدا في الدجى * عقر به في الخلد قد عقر با
(وله) بت ناعم البالي يعيش خلى * الواحد والاجزان والهم لي * حساد لذاتك تبلي بما
بت من الشوق به مبتلى * يارا قد الطرف هناك الكرى * عيني من الرقدة في معزل
كم قلت خوفا من دواعي الهوى * اياك والهجر فلم تقبل * اذ كرهودا كنت عاهدتني
* اذ نحن بالشرقي من اربل * (وله) بحسدنا حل وقاب جريح * ودموع على الخلد ودسج
وحبيب مر التجني ولكن * كل ما يفعل الميخ ملبج * يا خلى الفؤاد قد ملاء الوج
د فؤادي وروح التبرج * جد بوصل أحي به أو بهجر * فيه موقى لعلى أسترج
أنت للقلب في المسكنة قلب * ولروحي على الحقيقة روح * بخضوعي والوصل منك عزيز
وانكسباري والطرف منك صحج * رقتي من لواجم وغرام * أنامها ميت وأنت المسبح
يا غر الاله الحشاشة مرعى * لا خزا ما بالرقتين وشج * أنت قصدي من الغوير ونجد
حين أغدو مسائلا وأروح * قد كتمت الهوى بجهدي وان دا * م على الغرام سوف أبوح
(ابن خفاجة) لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بسلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وخرن * فالى غاية تجارى الامور
فاذا ما انقضت صروف اللبالي * فسواء كل الاسى والسرور
(ابن التعاويذي) أرسله الى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدوايح
يا ابن الدوايح الذي * هو بالمكارم ذولميج * يامن به تحيا الخوا
طرو النواظر والمهج * قل لي ودع عنك المعيا * ذير الركبكة والمهج
لم لا تعود أخاضني * برجو برؤيتك الفرج * صبا اليك اذا ذكر
تله تهلل وابتهج * لو قيل انك معرض * في النوم عنه لا تزج
وبعد أياما تمر * ولا يراك بها حجج * أنت الذي مخرج الانا
عدي بثلث فامتزج * اعذر مرضا ما علسه في عتابك من حرج
فاذا الصديق جنى وسو * مخ في جنائنه انخرج
(القاضي التنوخي) أنصون ماء العين من بعد امرئ * قد صان منافي الوجوه الماء
يا قبره لم تحوج جسمها ميتا * لكن حويت مكارما أحياء

الذي به سلامة السلطان ومجاعة البلدان لان من ترك الفرض فقد ظلم نفسه ومن (١٢١) خرب الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد بن جبير

ما حكمة أبدأ بنافعة * حتى يصح الدين والخلق
 * (وأما القاعدة الثانية) * فهي سلطان
 قاهر تتألف من رهبته الاهواء المختلفة
 وتجتمع لهيئته القلوب المتفرقة وتنكشف
 بسطوته الايدي المتغالبة وتقتنع من خوفه
 النفوس العادية لان في طباع الناس من
 حب المبالغة على ما آثروه والقهر بان عاندوه
 ما لا ينكفون عنه الا بجماع قوى ورايع على
 وقد أفصح المتنبي بذلك في قوله
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
 حتى يراق على جوانبه الدم

والظلم من شيم النفوس فان تحذ
 ذا عسفة فاعلمه لا ينظم
 وهذه العلة الممانعة من الظلم لا تخلو من أحد
 أربعة أشياء ما عسى زاحوا ودين حاروا
 سلطان رادع أو عجز صاد فاذا تأملتها لم تجد
 خامسا يقترب به اورهبة السلطان أن يغفلان
 العقل والدين ربما كافا مضعوفين أو
 بدواعي الهوى مغلوبين فتكون رهبته
 السلطان أشد زحوا وأقوى ردعا وقدرى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان
 ظل الله في الارض ياؤى اليه كل مظلوم
 (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 الله يبرز بالسلطان أكثر مما يرفع بالقرآن
 (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الله حراس في السماء وحراسا في الارض
 فحراسه في السماء الملائكة وحراسه في
 الارض الذين يقبضون أرزاقهم يذنون عن
 الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال الامام الجائر خبير من الفتنة وكل
 لا خير فيه وفي بعض الشرخير وقال ابو هريرة
 رضى الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم ينه عن ذلك وقال
 لا تسبوه فانهم امرت ببلاد الله تعالى فعاش
 فيها عباد الله تعالى وقال بعض البلغاء
 السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته

(الصنوبري) وحقق ما خضبت مشيب رأسي * رجا أن يدوم لي الشباب
 ولكي خشيت يرادمني * عقول ذوي المشيب فلا تصاب
 (أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)
 فديتك ليلى مذ مرضت طويل * ودع لي الما لقيت منك همول
 أشرب كأسا أو أسربلذة * ويجبني طي وأنت نجمل
 ويضحك سني أو تحف مدامي * وأصبر الى لهو وأنت عليل
 ثكلت أذن نفسي وقامت قيامي * وغال حياي عند ذلك غول
 (لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
 (لبعضهم أيضا) وقائلة لما رأت شيب لتي * استره عن وجهها بخضاب
 أنستر عني وجهه حتى يبطل * وتوهمني ماء بلع سراج
 فقلت لها كفي ملامك انما * ملابس أحراني لفتد شباي (السراج الوراق)
 وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خاع العذار * فقلت لها منهار بعد دليل
 فما يدعوك أنت الى النفار * فقلت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج في نهار
 (محمود الوراق) أنفرح أن ترى حسن الخضاب * وقدواريت نفسك في التراب
 * ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بمثلك أنه كفن الشباب
 (ابن خفاجة) ضحكك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا
 والصبح أبيض في العيون من الدجى * وأعم أسرا قلوبهم سرج منظرا
 والروض موموق وليس برائق * حتى تصادفه العيون منقورا
 (سبط التعاويذ) ولقد نزع عن الغوا * به لابس أثوب الوزار * لما تبلى جفرفو
 دى وانجلى ليل العذار * علما بان الشيب يظلمهم ما أستر من عواري
 وكذا المريب يسير ليلته * ويكمن بالنهار (القاضي سوار)
 وشيبة طلعت في الرأس رائحة * كأثمتت في ناظر البصر
 لنجبتك بالمقرض عن بصري * فما حبتك عن همى وعن فكري
 (الحاجري) لمع البرق البهائي * فشحاني ما شحاني * ذكر دهر ورومان
 بالجسى أى زمان * ياومض البرق هل تر * جع أيام السداني
 وترى يجتمع الشم * لواحظي بالاماني * أى سهم فوق البية
 ن مصييا فرماني * أبعد الاحباب عني * وأرائى ما أرائى *
 ياخذ لي اذالم * تسعداني فذراني * هذه اطلال سعادى
 والجنى والعلمان * أين أيام التصابي * وزمان العنقوان
 ذهب تلك البشاشا * تسمع الغيد الحسنان * من لمأسور طليق ال
 دمع مرعوب الجنان * كلما قال تغضى * حادث أقبيل ثاني
 (وله) خماره والقدأني بالقدح * والوقت صمنا فقم بنا نصطح
 كم تكتم سر حالنا فقم * قل دلو قوا كشف الغطا واسترح
 (وله) لما نظر العذال حالهم تها * في الحال وقالوا لوم هذا عنت
 ما نقرض الا ابتاعه ذله * من يسمع من يعقل من يلفظ
 (وله) مذ صدوع عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطلا

دين مشروع فان ظلم لم يعدل أحد في حكم وان عدل لم يجسر أحد على ظلم وقال بعض الادباء (١٦ - ككشكول)

الصالح وأولى الحسنات بالآخر والثواب أمره ونهيه في وجوه المصالح فهذه (١٢٢)

أقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان
آثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينظم به
أمورها * ثم لما في السلطان من حراسة الدين
والدنيا والذب عنهم ما ودفع الاهواء منه
وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه
بارتداد أو بغي فيه بعناد أو سعي فيه بفساد
وهذه أمور ان لم تتكسب عن الدين بسلطان
قوي ورعاية وافية أسرع فيه تبديل ذوى
الاهواء وتحرر ذوى الاراء فليس دين
زال سلطانه الا بدلت أحكامه وطهست
اعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل
عصر فيه وهابية أثر كما أن السلطان ان لم يكن
على دين تجتمع به القلوب حتى يرى أهله
الطاعة فيه فرضا والتناصر عليه حتما لم يكن
للسلطان لبث ولا لا يامه صفو وكان سلطان
قهر ومفسدة دهر ومن هذين الوجهين وجب
اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الامة
ليكون الدين محسوسا بسلطانه والسلطان
جاريا على سنن الدين وأحكامه قال عبد الله
ابن المعتز الملك بالدين يبق والدين بالملك يقوى
* واختلف الناس هل وجب بالعقل أو
بالشرع فقالت طائفة وجب بالعقل لانه
معلوم من حال العقل على اختلافهم الفزع
الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم وذهب
آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود
بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود
واستغناء الحقوق وقد كان يجوز الاستغناء
عنهم ان لا يراد التبعيد بها فبان يجوز
الاستغناء عما لا يراد الا لاهل الأولى وعلى هذا
اختلفوا في وجوب بعثة الانبياء فن قال
بوجوب ذلك بالعقل قال بوجوب بعثة
الانبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع
من وجوب بعثة الانبياء لانه لما كان المقصود
ببعثهم تعريف المصالح الشرعية وكان
يجوز من المكافئين ان لا تكون هذه الامور
مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء اليهم
فالما اقامة امامين أو ثلاثة في عصر واحد
وبلده واحد فلا يجوز اجاعا فاما في بلاد شتى
وامصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة
الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا

ادعوا بلساني يفعل الله به * قلبي وحشاشتي تنادى لالا
يا عاذلكم تجور في العذل على * دعني وتهمك فشدراق لذي
خذل حذرنا وانصرف ودعني والغي * ما أطيب ما يقال قد جن بى
(وله)
لدواعي الهوى وفطرط الخلاعة * ألف سمع لالو فار وطاعة
سما والصبح قد دفع الكاء * س بأيدى السقا فينا شرع
وتدماى قتيبة يطرب الخا * طر منهم فكاهة وبراعه
معشر غزلوا صروف الليالى * فرأوا أن لذة العمر ساعه
يا خيلى عسر جاني جميعا * تشرب الراح كالصلاة جاءه
خسرة لو رأى العز يزيمر * لو نه في الكؤوس أرهن صاعه
علمتم بانى مغرم بكم صب * فعذبتهونى والعذاب بكم عذب
(وله)
والله فمواين السهادى وناطرى * فلامدعة ترقا ولا ينطق كرب
خذوا فى التجنى كيف شئتم فأنتمو * أحبة قلبي لاملام ولا عتب
عسى أوبة بالشعب أعطى جمالى * كما كان قبل البين يحبه من الشعب
وما ذات فرسخ بان عنها فاصحت * بذى الاثل ثكلى دأبها النوح والندب
بأشوق من قلبي اليكم فليتني * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
بعاتبنى والذنب فى الحب ذنبه * فيرجع مغفورا له وللى الذنب
إذا افترجادت بالدماع مفاقي * كذا علف البرق ينهمر السحب
ألا يانسها هب من أرض حاجر * نشدتك هل سرب الحى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل أتيقنه * يروح ويغدو مستظلا لها الركب
لما الله قلبا لا يهيم صمابه * وصبا الى تلك المنازل لا يصبو
(أول شعر قاله أبو نواس فى أيام طفولته)

حامل الهوى نعب * يستخفه الطرب * ان بسكى يحوله * ليس مابه عجب
تضحكين لاهية * والحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاء فى سبب
تجبن من سقى * صحتى هى العجب (الهزاهير)
خاف الرسول من الملامه * فكفى بسعدى عن أمامه * وأتى بعرض بالحديد
سب برامة سبيل الرامه * ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها اعلامه
وطر بت حصى خلتنى * نشوان تلعب بى المدامه * بشرى هذا اليوم قد
قامت على الواشى القيامة * خذ يا رسول حشاشتى * نلت السعادة والسلامه
وأعد حديثك انه * لا لذن سجع الجمامه * يامن يريد بى الهوسوا
نومن أريدك الكرامه * مولاي سلطان الملا * ح وليس يكشف لى ظلامه
(الشيخ علاء الدين النواجى المصرى) من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه
أفضل الصلاة وأكمل التسليم علاؤه بطيعة وبرامه * وعريب النقي وحى تهمامه
يارعى الله حيرة يمحوا بالسمنخى من ضلوعه المستهامه
قد جوافى الحى عبقلة خدر * قتلت باللعاط غزلان رمامه
كلارام من هواه خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه
حشنة الشوق بالمسير الى بحسوفناها وفاد فيه زمامه

ضل كان اثنان فى بلدين أو ناحيتين كان كل واحد منهما أقوم بما فى يديه وأضبط

لما يليه ولانه لما جاز بعثة نبين في عصر واحد ولم يود ذلك الى ابطال النبوة كانت (١٢٣) الامامة أولى ولا يودى ذلك الى ابطال الامامة وذهب

الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا برىع أميران فاقبلوا أحدهما (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم أبابكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا في بطن بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا شار اليه ولنبه عليه * والذي يلزم سلطان الامة من أمور هاسعة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير اهماله (والثاني) حراسة البيضة والذب عن الامة من عدو في الدين أو باغى نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتمذيب سبلها ومسالكها (الرابع) تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في أخذها واعطائها (والخامس) معانة المظالم والاحكام بالتسوية بين أهلها واعتمادها للنصفة في فصلها (والسادس) اقامة الحدود على مستحقهم من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من أهل الكفاية فيها والامانة عليها فاذا فعل من أفضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤدبا لحق الله تعالى فيهم مستوجب الطاعتهم ومناصحتهم مستحقا لصدقهم عليهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يقم بحقوقها واجبها كان جاهلا واخذها ثم هو من الرعية على استبطان معصية ومعت يترصون الفرص لاظهارها ما يتوقعون الدوائر لا اعلانها وقد قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا في قوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان * أحدهما ان العذاب الذي هو

ضل في التيه قلبه فهداه * نور سلى والسرح بيدى ابتسامه حالف السمهد والسقام وعادى * مذنأ يسم هجوعه ومنامه فعلام البعاد والصدو والمهجـروح حتى متى الجفا والامه فعده بزورة من خيال * في منام عساه يقضى مرامه يمر لك الله سائق الطعن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه وحنانيك خل قلبا عليه لا * يشق رندا الجسى وخزامه قف به ساعة وعرج قلبه لا * بحماهم عسى يرى أعلامه كل عام بروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه (سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره)

ا كشف حجاب التجلى * وأحيى نى بالتملى * وان بدالك قتلى فأنت فى ألف حلى * مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كللى * صرفت عنى قلبى سلبت منى عقلى * وقفت بالباب دهرى * عسى أفوز بوصلى من لى بان ترصينى * عبيد بابل من لى * مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى (الصنى الحلى)

لى حبيب يلذ فيه عذابى ويعذب * ليس لى فيه مطعم * لا ولا عنه مذهب يتنى منيتى * وهو للآب مطلب * ان قتل المحب فيه حلال وطيب أنافيه مخاطر * حين يأئى ويذهب * فعلى الظاهر حجة * وعلى الصدغ عقرب (ابن الغدوى) والله ما المراد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظام الجبان لكن من ران نفاق الذى * يقوله ينظم خرج الزمان

(وله فى امام فى الصلاة) امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالضبيب وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

(وله فى تاجر) وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم نائر قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر (وله فى واعظ أمرج)

الواعظ الامر هذا الذى قد حبر الابصار والاعين * فوعظه يأمرنا بالحق * ولخطه يأمرنا بالخنا (وله فى فراء) قلت لفراء فرى فؤادى * وزاد صدوا وطال هجرا

قد فتر نوى وفرصه برى * فقال لما عشت فترا (وله فى لبنان) قلت له طبت يا فتى لبنا * وفقت حسنا ورت احسانا * قلبى لبنا كم وخالفنى * فقال لما عشت لبنا

(وله فى عروضى) لى عروضى ملج * موتنى فيه حياة * عاذلا فى هوا * فاعلاتن فاعلات (وله فى مغن) رب مغن قال لى * ردف وعطف ما يج * هذا خفيف داخل * وذات قيل خارج

(وله فى بدوى كان مثامنا) بدوى جاءنا ملتثا * فسد عوانا لا كل وعجبنا مد فى السفرة كفاترنا * فحسبنا أن فى السفرة جينا

(ابن نباتة) هويت اعرايس ريقها * عذب ولى منها عذاب مذاب رأسى بماشيان والطرف من * نهان والعذال فيها كلاب

(فى القهقهة لمامية الروى) أنا المعشوقة السمر * وأجلى فى الفناجين

من فوقهم اصراء السوء والذى من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * والثانى ان العذاب الذى هو

(١٢٤) أرجلهم الخسف وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبيرة في قوله تعالى أو يلبسكم شيعا

من فوقهم الرجم والذي من تحت
تأويلان أحدهما أنه الأهواء المختلفة
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني
أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير
على عشرة إلا وهو ينجى يوم القيامة مغلولاً
يداه إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه
أو يوقفه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال خير أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم
وشر أئمتكم الذين يبعضونهم ويبعضونكم
وتلعونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا
كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر
بعضهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه أن الله تعالى إذا أحب عبدًا حببه إلى
خلقه فأعرف منزلتك من الله تعالى بمنزلك
من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل مالك
عندك فكان هذا موضوعاً للمعنى ما ذكرنا
واصل هذا أن خشية الله تبعث على طاعته
في خلقة ومطاعته في خلقه تبعث على محبته
فلذلك كانت محبتهم دليل على خيره وخشيته
وبعضهم دليل على شره وقلة مراقبته وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض
خلفائه أو صيكت أن تخشى الله في الناس ولا
تخشى الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز
لبعض جلسائه اني أخاف الله فيما تقلدت
فقال له لست أخاف عليك أن تخاف الله وإنما
أخاف عليك أن لا تخاف الله وهذا واضح
لأن الخائف من الله تعالى مأمون كالذي
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
قال لا يجزى حريم السلولي وكان هو الذي قتل
أحازم يداؤه إلى لا أحبك حتى تحب
الأرض الدم قال أفهمه معنى ذلك حساً قال
لا قال فلا ضير أنما يأسى على الحب النساء
(وروى) عبد الرحمن بن محمد قال أصدق
طبعة بن عبد الله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة
ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر فر بالمال على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما هذا قالوا صدق أم كلثوم ابنة

وعودا الهندلى عطر * وذكرى شاع في الصبى
(العباس بن الاحنف) قلبى الى ماضى دأى * يكثر عدلى وأوجاى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاى
(لبعض الاعراب) أذهب عرى هكذالم أنل به * بحالس تشفى قرح قابى من الوجد
وقالوا تدانى ان فى الطب راحة * فعالت نفسى بالدواء فلم يجد
(الشيخ يحيى الدين بن عربى) قد اختلاط فى الاله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
(ناج الدين بن عمارة) مانلت من حب كفت به * الاغراما عليه أوولها
ومنتفى فى هواه دائرة * آخرها لا يزال أولها
(السمرى المحدث الحنبلى) ومن العجايب فى أسامى ناقلى الآخبار والآثار للتأمل
كسدد بن مسرهد بن مغربل * ومربى بن مطربل بن أرنذل
وسرنبل بن عرنذل لوسلوا * فيها ظالت رقيقة للدمى (النووى)
وجدت القناعة أصل الغنى * فصرت باذيا لها متمسك * فلاذا يرانى على بابها
ولا ذا يرانى به منكم * وعشت غنيا بالادهرهم * أمر على الناس شبه الملك
(ابن الوردى فى أعور بن أحد هما جالس جنب الآخر)
أعور باليمى الى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
فقلت يا قوم انظروا واعجبوا * من أعورين اكنتم أعمى
(أبو على بن سينا) لا أركب البحر أخشى * على بنىه المعاطب
طمين أنا وهوما * والطين فى الماء ذائب (لبعضهم)
ليس الخمول بعار * على امرئ ذى جلال * قليلة القدر تخفى * على جميع الليالى
(ابن الخلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول)
يجىء الينا بالقليل بطنه * كذيرا وليس الذنب الاعمى
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة تخص بصير الشئ مثليه
(ولبعضهم فى ملج له رقيب أحول) أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ فى ادراكه شباى
يالبسته ترك الذى أنا مبصر * وهو الخير فى الملبج الشاى
(ولا تحروك أحول) شكرت الهى اذ بليت بحبها * على نظر أغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحمت من العذر
(ابن نقادة) شكوت صمباتى يوما اليها * وما ألقاه من ألم الغرام
فقال أنت عندى مثل عيني * نعم صدقت ولكن فى السقام
(الشافعى رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره * يكدر فى مصلحة الأهل
ولا ينال العلم الا فنى * خال من الأفكار والشغل * لو أن لقمان الحكيم الذى
سارت به الركان بالفضل * بلى بفقر وعيال لما * فرق بين التبن والبقل
(لبعضهم) اذا كنت لأمالك تقيدا * ولأنت ذو علم فترجوك للدين
ولأنت ممن يرتجى الملة * عملنا مثالا مثل شخصك من طين
(قال الصلاح الصفدى) لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول
اذا كنت لا ترجى لدفع مله * ولأنت ذو مال فترجوك للقرى

ولا

أبي بكر فقال ادخلوه بيت المال فاحسبوا بذلك طلحة وقبيل له كله في ذلك فقال (١٢٥) ما نابضاً لن كان عمر يرى له فيه حقاً لا يرد

لنكلاي وان كان لا يرى فيه حقاً ليردنه قال
فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفع إلى أم كلثوم
(وحكى) ان الرشيد حبس أبا العتاهية
فكتب على حائط الحبس
أما والله ان الظلم شوم
وما زال المسمى هو الظالم
الى ديان يوم الدين نحى
وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا

عدا عند المليك من الظالم
فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديداً ودعا بابي
العتاهية فاستحله ووهب له ألف دينار
وأطلقه * وأما القاعدة الثالثة * فهي
عدل شامل يدعوا الى الافقة ويبعث على
الطاعة وتتعمر به البلاد وتنمو به الاموال
ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان فقد
قال المرزبان لعمر حين رآه وقد دام مبتذلاً
عدت فاهنت فمت وليس شيء أسرع في
خراب الارض ولا أفسد لضماير الخلق من
الجور لانه ليس يقف على حدود لا ينتهي الى
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى
يستكمل وقدرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بش الزاد الى المعاد العدوان
على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فالعديل في الغضب والرضا وخشية الله في
السرو والعلانية والصدق في الغنى والفقر وأما
المهلكات فتشيع مطاع وهو متبع وانجاب
المرء بنفسه (وحكى) ان الاسكندر قال
لحكماء الهند وقد رأى قسلة الشرائع بها لما
صارت سنين بلادكم قليلة قالوا لا اعطائنا الحق
من أنفسنا ولعدلو كما فينا فقال لهم
أعما أفضل العدل أو الشجاعة قالوا اذا
استعمل العدل اغنى عن الشجاعة وقال
بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة

ولا أنت بمن يرتجى لكرهية * علمنا مثلاً مثل شخصك من خرا
(ابن وكيع) لقد رضيت هوى بالحوول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا * ولست كنهاتوا ثرا العافيه
(آخر) بقدر الصعود يكون الهبوط * فأياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في عافيه
(آخر) لدخولي وحلامره * اذ صانني عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولي غيره * تمنعني من بذل معشوقى
(غيره) تنازعني النفس أعلى الامور * وليس من الجبر لا أنشط
ولكن لأن بقدر المكان * تكون سلامة من يسقط
(ابن التعاويذى في ذم قوم) أفنيت شطرا العمر في مدحك * فلما بكتم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله
(القاضى عبد الوهاب) أطل بين الديار ترحالى * قصور مالى وطول آمالى
ان بت في بلدة مشيت الى * أخرى فما تستقر أحمالى
كأننى فكرة الموسوس لا * تبقي له ساعة على حال
(العباس بن الاحنف) سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرئوا دعاهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفسر ق بين التزلزل والترحال
* (السراج الوراق في جوخة كان يقلها) *
باصباح جوختى الرزقاء تحسبها * من نسج داود في سردواتقان
قلبتنا فعدت اذذاك فائلة * سجان من قد بلى قلبى وأبلانى
ان النفاق اشئ لست أعرفه * فكيف يطلب منى الا ن وجهان
(ابن دانيال في الجون) ما عانيت عيناى في عطلى * أقل من حظى ومن ينجى
قد بعث عبدى ودارى وقد * أصبحت لافوق ولا تحنى
(ابن راحة الجوى) لا موا عليك وما دروا * ان الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالمنى * أو كان هجر فالشهادة (وله أيضا في عكس هذا المعنى)
يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامداً أمرا
أضعت دنياك بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى
* (قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى) *
اعتزل ذكرا لاغنى والغزل * وقل الفضل وجانب من دزل
ودع الذكرا لا يوم الصبا * فلما يوم الصبام نجم أقل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاشمحل
ودع الغادة لا تحفل بها * تمس في عز وترفع وتجمل
واله عن آلة لهو أطربت * وعن الامرد مرشح الكفيل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما سيزرى بالاسل
زاد اذ قسسه بالجم سنا * وعدلناه بيدر فاعتدل
واقترى في منتهى حسن الذى * أنت هموا تجد أمرا جلال
واهجر الخيرة ان كنت فسق * كيف يسقى في جنون من عقل

الاكتلاف وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العبد له

بختلن قلة الطمع وكثرة الورع فإذا كان العدل (١٢٦) من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به ولا صلاح فيها إلا معه وجب أن

نبدأ بعدل الإنسان في نفسه ثم بعده في غيره
 * فأما عدله في نفسه فيكون بحملها على
 المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في
 أحوالها على أعدل الأمور من من تجاوز أو
 تقصير فإن التجاوز فيها جور والتقصير فيها
 ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار
 عليها فهو على غير أجور وقد قال بعض
 الحكماء من تواني في نفسه ضاع * وأما عدله
 في غيره فقد ينقسم حال الإنسان مع غيره على
 ثلاثة أقسام (فالقسم الأول) عدل الإنسان
 فيمن دونه كالسلطان في رعيتيه والرئيس مع
 صحبائه فعدله فيهم يكون باربعة أشياء باتباع
 المرسوم وحذف المعسور وترك التسلط
 بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فإن اتبع
 المرسوم وأدوم وحذف المعسور أسلم وترك
 التسلط أعطف على المحبة وابتغاء الحق
 أبعث على النصرة وهذه أمور لم تسلم
 للزعيم المدبر كان الفساد بنظره أكثر
 والاختلاف بتدبيره أظهر (روى) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد الناس عذاباً
 يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فخاف في
 حكمه وقال بعض الحكماء الملك يبق على
 الكفر ولا يبق على الظلم وقال بعض الأدباء
 ليس للمخائر جوار ولا تعم له دار وقال بعض
 البلغاء أقرب الأشياء صرعة الظلوم وأنفذ
 السهام دعوة المظلوم وقال بعض حكماء
 الملوك العجب من ملك استفسد رعيته وهو
 يعلم أن عزم بطاعتهم وقال أزدشير بن بابك إذا
 رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن
 طاعته وعوتب أنوشروان على ترك عقاب
 المذنبين فقال لهم المرضى ونحن الأطباء فإذا
 لم ندواهم بالعقوبة في لهم (والقسم الثاني)
 عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع
 سلطانها والمصاحبة مع رئيسها فتدريكون
 بثلاثة أشياء باخلاص الطاعة وبذل النصرة
 وصدق الولاء فإن اخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة

وأتقى الله فتقوى الله ما * جاورت قاب امرئ الاوصل
 ليس من يقطع طرقاً بطيلاً * انما من يتقى الله البطيل
 صدق الشرع ولا تركز الى * رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على خلقك فكم * قل من جيش وأقنى من دول
 أن غرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 أن عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخجل
 أن من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
 أين أرباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
 سبيعد الله كلامهم * وسجزي فاعلا ما قد فعل
 أي بيتي أسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير المل
 اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل بالفق في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
 واهجر النوم وحصله فن * يعرف المطلوب بحجر ما بذل
 لا تقبل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
 في ازديا دالعلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
 جل المنطق بالنحو فن * يحرم الاعراب في النطق اختبل
 انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد في الدنيا أفل
 وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل
 مات أهل الجود لم يبق سوى * مغرف أو من على الاصل اتكل
 انا لا أختار تقيمه بل يد * قطعها أجل من تلك القبل
 أن جزني عن مديحي صرت في * رقتها ولا فيكفي في الخجل
 أعذب الالفاظ قولي لكخذ * وأمر الالفاظ قولي بسل لعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
 اعتبرن نحن قسماً بينهم * تلقاه حفاً وبالحق نزل
 ليس ما يحوى الفتي من عزه * لا ولا ما فات يوما بالكسل
 فاطع الدنيا فن عادتها * تخفض العالي وتعلي من سفل
 عيشة الزاهد في تحصيلها * عيشة الجاهل بل هذا أذل
 كم جهول وهو مترك * وحكيم مات منها بالمل
 كم شجاع لم ينل منها المني * وجبان نال غايات الا مل
 فترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة في ترك الحيل
 أي كف لم تقل منها القرى * قبلها الله منه بالشلال
 لا تقل أصلي وفصلي أبدا * انما أصل الفتي ما قد حصل
 قد سود المرء من غير أب * وبحسن السبك قد ينفي الزغل
 وكذا الورود من الشوك وما * ينبت الترحس الامن يصل

مع وصدق الولاء فإن اخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة أرفع للوهن وصدق الولاء أتقى لسوء الظن وهذه أمور لم

تجتمع في المرء تسلط عليه من كان يدفع عنه واضطر الى اتقاء من يتق به كما قال البخري (١٢٧)

من احوحت ذا كرم تخطي

اليك بعض أخلاق الثام
وفي استمرار هذا حصل نظام جامع وفساد
صلاح شامل وقال ابريس أطع من فوقك
يطعك من دونك وقال بعض الحكماء العالم
مسألة النعم والبعي مجلبة للنقم وقال بعض
الحكماء ان الله تعالى لا يرضى عن خلقه
الا بتأدية حقه وحسن شكر النعمة ونصح الامة
وحسن الصنيع وزوم الشريعة (والقسم
الثالث) عدل الانسان مع اكفائه ويكون
بثلاثة أشياء بترك الاستطالة ومجانبة الادلال
وكف الاذى لان ترك استطالة آلف
ومجانبة الادلال أعطف وكف الاذى
أنصف وهذه أمور ان لم تخلص في الاكفاء
أسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا
وقد روى عمر بن عبد العزيز عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى
يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده
وجلد عبده (وفي نسخة بدل هذا من لا يرجي
خير ولا يؤمن شره) ثم قال ألا انبئكم بشر
من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغيض
الناس ويغيضونه (وروى) ان عيسى بن
مريم عليه السلام قام خطيباً في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموا ولا تنعروها
أهلها فظلموهم ولا تكافؤوا ظالمنا في ظلم
فصلكم يا بني اسرائيل الامور ثلثة
أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيبه
فاجتنبوه وأمر اختلفتم فيه فردوه الى الله
تعالى وهذا الحديث جامع لا كذاب العدل في
الاحوال كلها وقال بعض الحكماء كل عقل
لا يدار به السك فليس بعقل تام وقال بعض
الشعراء

مادمت حيا فدار الناس كلهم

فانما أنت في دار المداواة

من يدراري ومن لم يدر سوف يرى

عما قيل نديم اللذات وقد يتعلق بهم هذه الطبقات أمور خاصة يكون عدلهم فيها بالتوسط في حالتي التقصير والسرف لان العدل يأخذ من

مع أني أجد الله على * نسبي اذ باني بكر اتصال
قيمة الانسان ما يحسد منه * أكثر الانسان منه أو أقل
بين تبذير وبخيل رتبة * فكلا هذين ان زاد قتل
لا تختص في سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزال
وتغافل عن أمر رائه * لم يفز بالجد الامن غفيل
مسل عن الثمام واهجره فما * بلغ المكروه الامن نقيس
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبراً فما أحلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال قتل
لا تسأل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الخشر تغسل
لا توازي لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص ان عزل
والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذلك العسل
نصب المنصب أو هي جلدى * وعنائى من مداراة السفلى
قصر الاسمال في الدنيا تفسر * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزرغب انزحبا فمن * أكثر التردد أصم بالمل
خذ بصل السيف واترك نغده * واعتبر فضل القتي دون الخلل
حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
في كس الماء يبق أسهنا * وسرى البدر به البدر كمثل
أعجب العائب قولي عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجل
عد عن أسهم لفظي واشغل * لا يصيبك سهم من نعل
لا يغرنك لبن من فتى * ان للحيات لبنا يعترل
أنا كالخيزور صعب كسره * وهولدن كيف ماشئت انقتل
غير أنى في زمان من يكن * فيه ذامال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقيل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر وأنا * منهم فاترك تقاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها
ما تريد قال لا قال هذه التي لم تطلبها انتهى (لما) احتضر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه تحسر
عند موته فقيل له علام تأسفت يا أبا عبد الله قال ليس تأسفت على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغه أحدكم كزاد الركب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره
وحولى هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى (لما) أتى بلال من
بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأشد بلسان الحبشة

أره بره كمنكره كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام اجعل معناه عريفاً قال حسان رضي الله عنه

اذا المكارم في افاندا كرت * فانما بك فينا يضرب المثل

الاعتدال فاجاوز الاعتدال فهو خروج عن العدل (١٢٨) وقد قالت الحكماء الفضائل هبات متوسطة بين خلتين ناقصتين وافعال الخير

تتوسط بين رذيلتين * (الحكمة) * واسطة بين الشر والجهالة * (والشجاعة) * واسطة بين التقوى والجبين * (والعفة) * واسطة بين الشره وضعف الشهوة * (والسكينة) * واسطة بين السخط وضعف الغضب (والغيرة) واسطة بين الحسد وسوء العادة * (والنسرف) * واسطة بين الخساسة والعرامة * (والتواضع) * واسطة بين الكبر ودناءة النفس * (والسخاء) * واسطة بين التبذير والتقتير * (والحلم) * واسطة بين افراط الغضب وعدمه * (والمودة) * واسطة بين الخلاصة وحسن الخلق * (والحياء) * واسطة بين القحظة والحفد * (والوقار) * واسطة بين الهزء والسخافة واذا كان ما خرج عن الاعتدال الى ما ليس باعتدال خرجوا عن العدل الى ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع الاوسط اقتداء بالحديث وقال بعض البلغاء البلد السوء يجمع السفلى ويورث العليل والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يقضي السرويه تلك السستر فجعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى ما ليس بأولى خرجوا عن العدل الى ما ليس بعدل واستتجد فساد الاوسيب نتيجة الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل من حالتي الزيادة والنقصان فاذا شئ انفع من العدل كالأشياء أضرم مما ليس بعدل * (وأما القاعدة الرابعة) * فهي أمر عام تعاطى اليه النفوس وتشتد فيه المهم ويسكن اليه البريء ويأنس به الضعيف فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة وقد قال بعض الحكماء الامن أهنا عيش والعدل أقوى جيش لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جبلتهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل وقد يكون الجور نارة بمقاصد الآدميين الخارجة

(ل بعضهم) أنذرك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح وعلة الشيب اذا ما عترت * أعيت ولو كان المداوى المسيح (ل بعضهم) اذا غلب المنام فنبهوني * فان العمر ينقصه المنام وان كثرا لكلام فسكتوني * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الخلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع بعض الزهاد) في يوم من الايام شخصاً يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له الزاهد يا هذا القلب كالكلام وضع يدك على من شئت انتهى (لجامه رحمه الله تعالى) وثقت بعفو الله عني في غمد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي وأخلصت حبي في النبي وآله * كفي في خلاصتي يوم حشري اخلاصي

(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخرانة يجدها ملوذة نوراً وسروراً فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور والووز على أهل النار لادشهم عن الاحساس بألم النار وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما ظلمه من مئة مرة فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرح عا لوقسم على أهل الجنة لنقص عا بهم نعيمها وهي الساعة التي عصي فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما فرغ فيهما ما يسره ولا ما يسوء وهو الساعة التي نام فيها واستغفل فيها بشئ من مباحاة الدنيا فينالها من الغنى والاسف على فواتها ما لا يوصف حيث كان متمسكاً بأن يملأها حسرات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في الاعراف) انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرن للانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعم من يدعي رؤيتهم زور وخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشف فان الجن رأاهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي (لله درهم قال) حتام أنت بما يليه منك مشغول * عن نجح قصدك من خيرا الهوى غل تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التواني وكم بغري بك الامل وتدعى بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد ودعوا فانهم الى ذروة العلياء مبدرا * عز ما ترقى مكدادونه زحل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة * بقاؤها ببقا الله متصل وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وحده الرجل

(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائون (فالاشرافيون) هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرفت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقبضون الحكمة من عباراته واشاراته (والمشائون) هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو ولا في ركاب افلاطون انتهى (في

عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثه من غير مقاصد الاكديمين فلا تكون خارجة (١٢٩) عن حال العدل فمن أجل ذلك لم يكن ماسبق من حال

العدل مقتضا عن أن يكون الامن في انتظام الدنيا قاعدة كالعدل فاذا كان ذلك كذلك فالامن المطلق ماعم والخوف قد يتنوع تارة ويعم فتنوعه بان يكون تارة على النفس وتارة على الامل وتارة على المال وعمومه ان يستوجب جميع الاحوال ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل ببناء جهانه ويكون بحسب اختلاف الرغبة في اخيف عليه فمن أجل ذلك لم يجز ان يصف حال كل واحد من أنواعه بتقدير من الوهن ونصيب من الحزن لاسيما والخائف على الشيء يختص الهم به منصرف الفكر عن غيره فهو يظن ان لا خوف له الاياه فيغفل عن قدر النعمة بالامن فيما سواه فصار كالمرضى الذي هو بمرضه متشاغل وبما سواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما ابتلى به وانما هو بالادنى وان جل ما مضى (وحكى) أن رجلا قال واعرابي حاضر ما أشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء أشد داء وكذلك من عمه الامن كن استوت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كمالا يعرف المعاني قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال

والحادثات وان أصابك بؤسها

فهو الذي أنبأك كيف نعيمها فالاولى بالعقل أن يتذكر عند مرضه وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته وأمنه وما انصرف عنه مما هو أشد من مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكره وبالجزع صبرا فيكون فسر حاسم ورا (حكى) أن يعقوب قال ليوسف عليه السلام حين اقبله أي شيء كان خبرك بعدى

لاتنس في الصحة أيام السقم

الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال * قال في الفائق أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواهما على أنهم ما فعلان * وكان الاعراب على اجرائهم ما يجري الاسماء خلو من عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهم ما حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث علي رضي الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كحل وبديل كحل سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بديل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى سترهم يا بني في الافاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة اورد نبذ من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذ كرحب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطمن فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان ان بدن الانسان يحكي مدينة معسورة فيها كل ما يحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابوري) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سعة فان فضة ومعارج علمها يظهر ون لبيوتهم أبوابا وسرا علمها يشكون وزخرفا وان كل ذلك لما امتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجهلات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والفتنة الذين كانوا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذر من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يزل وعندهم الدنيا الا لانهم لا يخطر لهم اعتداه وانهم فانية فأبدلهم العقبى الباقية بأهلها انتهى * (اعلم) ان الاصحاب لما رأوا اجتماع النتيجتين المتناقضتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمترتبة للاولى والكرامة للثانية والاشاعة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام الاساني وقديسم الاخبار الى حالتين مالم يشكهم بالفعل وما للمتكلم بالقوة يبين الكل بالصد كالنسيان للادول والسكوت للثاني والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القاسم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسده كعدم التكفين لشكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكازوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء باللسنة مخفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور ومن أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذي في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعدة الالة له وهو حادث وتحمل الادلة التي على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقة والحق ان هذا الجمل محتمل صحيح لكلام الشيخ ولا اعتبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى

(لابن المعتز)

لاتأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقية الامثل ماضيه

(الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى)

(١٧ - ككشكول)

قال لا تسأل عما فعله بي اخو فاني سألني عما صنع به بي وقال الشاعر

فان عقي تارك الحزم ندم (وأما القاعد السابعة الخامسة) (١٣٠) فهي خصبة دار تنسج النفوس به في الاحوال وتشتت ترك فيه ذور

الا كثر والافلال فيقل في الناس الحسد وينتفي عنهم تباعض العدم وتنسج النفوس في التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعي لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها ولان الخصب يؤهل الغنى والغنى يورث الامانة والسخاء * وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري لا تستعطين الا اذا حسب ومال فان ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب في مال غيره وقال بعض السلف اني وجدت خيرا الدنيا والاسخرة في التقي والغنى وشرا الدنيا والاسخرة في الفجور والفقر وقال بعض الشعراء

ولم أر بعد الدين خيرا من الغنى

ولم أر بعد الكفر شررا من الفقر
وبحسب الغنى يكون اقلال الخيال
واعطاؤه وكثا الجواد وسخاؤه كما قال
دعبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امره

فلمست بمول نائلا آخر الدهر
وأى انالهم يفض عند ملته

وأى بخيل لم ينل ساعة الوفير

واذا كان الخصب يحدث من أسباب
الصلاح ما وصفت كان الجذب يحدث من
أسباب الفساد ما ضدها وكما أن صلاح
الخصب عام فكذلك فساد الجذب عام وما عم
به الإصلاح ان وجد وما عم به الفساد ان فقد
فاحرى ان يكون من قواعد الإصلاح
ودواعي الاستقامة والخصب يكون من
وجهين خصب في المكاسب وخصب في
المواد فاما خصب المكاسب فقد يتفرع من
خصب المواد وهو من نتائج الامن المقترن
بها وأما خصب المواد فقد يتفرع عن
أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها
(وأما القاعدة السادسة) فهي أمل فسج

يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه

زيادة المسرة في دنياه نقصان * ويرجع غير محض الخير خسرة
وكل وجدان حنا لا يثبت له * فان معناه في التحقيق فقد ان
يا عمر الخراب الدهر يتهدي * بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سروا المال أحزان
زع القوادع عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدروا الوصل هجران
وأوعى معك أمثالا أنصالحها * كما يفصل باقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسيء فلا يكن لك في * عروضا زلته صفع وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجو ذلك فان الحزم معوان
واشد يد يدك بحبل الله معصما * فإنه الركن ان خانتك أركان
من يتق الله يحمده في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان
من كان الخير منا عافيس له * على الحقيقة اخوان وأخندان
من جاد بالمال مال الناس فاطمينة * اليه والمال للانسان فتان
من عاشر الناس لاق منهم نصبا * لان أخلاقهم بقى وعدوان
من استشار صر وف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
من بزرع الشر يحمده في عواقبه * ندامة ولحصه الشربان
من استنم الى الاشرار قام وفي * قيصه منهم صل وتعباب
ورافق الرقي في كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذمه انسان
أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس بعد الخيرات كسلان
لاطل للمرء أخرى من تقي ونهى * وان أطلته أوراق وأعصان
والناس أعوان من والته مدولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
سحبان من غير مال بأقل حصر * وبأقل في ثراء المال سحبان
لا تحسب الناس طبعوا احدا فلهم * غرائز لت تحصيها وألوان
* ما كل ماء كصداء لو ارده * نسم ولا كل نبت فهو سعدان
واللامرور مواقب مقسدة * وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه * فليس يحمده قبل النصح بحران
حسب الفقى عقله خلا بعاشره * اذا تحاماه اخوان وخيلان
هـ ما رضى بعبال بان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان
اذ انبا بكر يرمي موطن فله * وراءه في بساط الارض أو طان
يا طالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضى سيرته * أبشر فانت بغير الماء ريان
ويا أبا الجهل لو أصبحت في لجم * فانت ما بيننا الاشك طمان
لا تحسبن سرور دائما أبدا * من سره زمن ساءت أزمان
اذا جفالك خليل كنت تألفه * فاطلب سواء فكل الناس اخوان

وان

ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في ذكره بحياة أربابه ولولان الثاني يرتفق

بما انشاء الاول حتى يصير به مستغنيا لا افتقر أهل كل عصر الى انشاء (١٣١) ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفي

ذلك من الاعواز وتعدز الامكان ما لا يخفاه به
فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع
الآمال الا حتى يمر به الدنيا فعم صلاحها
وصارت تنقل بعمرانها الى قرن بعد قرن
فيتم الثاني ما بقاه الاول من عمارتها ويرم
الثالث ما أحدثه الثاني من شعنها لتكون
أحوالها على الاعصار ملتمة وأموورها على
عمر الدهور منتظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز
الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته
ولكانت تنقل الى من بعده خرابا لا يجد فيها
بلغه ولا يدرك منها حاجة ثم تنقل الى من بعد
باسوأ من ذلك حالا حتى لا ينشأ بها نبت ولا
يمكن فيها البث وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الامل رجعة من الله لامتى
ولولا لما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم
ولاد وقال الشاعر

وللنفوس وان كانت على وجل
من المنية آمال تقو بها
فالمرء يسطها والدهر يقبضها
والنفس تشهرها والموت يطو بها
وأما حال الامل في أمر الآخرة فهو من
أقوى الأسباب في الغفلة عنها وقلة
الاستعداد لها وقد أفصح لبس مع اعرابية بما
تبين به حال الامل في الامر من فقال
وا كذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزرى بالامل
غير ان لا تكذب بها بالنقي

واجزها بالبر لله الاجل
وفرق ما بين الآمال والاماني ان الآمال
ما تقيدت باسباب والاماني ما تجردت عنها
فهذه القواعد الست التي تصلح بها أحوال
الدنيا وتنظم أمور جلستها فان كملت فيها
كامل صلاحها وبعيد أن يكون أمر الدنيا
ناما كاملا وان يكون صلاحها عاملا مشاملا
لانها موضوعة على التغير والفناء منشأة على
التصرم والانقضاء * وسمع بعض الحكماء

وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
نحذها سوا ثم أمثال مهذبة * فها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صانعها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان
* (وله أيضا) * بأكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس
* (لبعضهم) * الله جارك في بدو وفي حضر * والعز دارك في السكنى وفي السفر
حسرت في سفر عمت ميامنه * مشبه بالعلل والنصر والظفر
حكى الامام نضر الدين الرازي في أول السير المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء
كلا يقيى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه
رأى جميع الكواكب الثابتة والسائرة في موضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة
فكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقتس طاب لوقاود دخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا
ويعرفنا أول كل سطر وآخره كأنه معنا وكان أخذ القسطاس ونكتب وبينا جدار وثيق
فأخذ هو قسطاسا ونسخ ما كان يكتبه كأنه ينظر فيما يكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة)
كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجو فقالت
يا ليت ذا القسطاس * ومثل نصفه معي * الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطامات
يقال انها وقعت في شبكة صياد فعددها فكانت كما قالته الزرقاء وهي ست وستون انتهى
(الانسان) اما أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا في ذاته لا يشتر على تكميل
غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم النكاح والتكميل انما يعتد به في القوة
النظرية والقوة العملية ورئيس النكاحات المعتمدة في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس
النكاحات المعتمدة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في كمال هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كان العالم ملوأ من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب
الباطلة في التشبه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد
باغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية
وأما المجوس فقد كانوا في اثبات الالهين ووقوع المحاربة بينهما وفي تحليل نكاح الامهات
والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد
بلغوا النهاية وكانت الدنيا ملوغة من هذه الباطل فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم وقام هو
بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلب الدين من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن
الظلم الى النور وبطلت هذه الكفرات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط
المعصورة بمعونة الله وانطلقت الاسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل
الناقص في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الاثر حصل بتقدم محمد صلى الله عليه
وسلم أكمل وأكبر مما ظهر بسبب تقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام
علمنا أنه سيد الانبياء وقدره الاصفى انتهى * (فائدة طبية) * سر بعد الطعام ولو خطوة ونم

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقبولة وقال بعض الشعراء ومن عادة الايام ان خطوبها * اذا سر منها جانب ساء جانب

وما أعرف الايام الا ذميمة ولا الدهر الا وهو النار طالب (١٣٢) وبحسب ما اختل من فواعدها يكون اختلالها * (فصل) * وأما

بعد الحمام ولولحظة وبل بعد الجماع ولوقطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى أهدها)
أهديت شيئا يقل لولا * أحد وثنة الفأل والتبرك * كرسى تغاءلت فيه لما * رأيت مغلوبه يسرك
* (المهيار في السيف على طريق اللغز) *

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فسنه اذ يصان الدر في الصدف
أخشى عليه السوا في ان تهب فدا * تراه في غير تجري أو على كتنى
أغار بحبا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله أدنى الى الشرف
يتيه من فوق كرسى وهبته * من اللعين بقصد قام كالالف
* (شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدى ما يكتب على السيف) *
أنا أبيض كبحث يوما أسودا * فأعدته بالنصر يوما أبيض
ذكر اذا ما سئل يوم كريمة * جعل الذكور من الاعادى حبضا
اختال ما بين المذايا والمسنى * وأجول في وقت القضايا والقضا

* (الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أيدان أهديت اليه) *
أتتني بالامس أبيضته * تعلم روي روح الجنان * كبر الشباب وبرد الشراب
وظل الامان ونيل الاماني * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان
(قال الحريري) ناقلا عن عجز تشكى معيشتها وهو مذكور في المطول فذا غبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود بوى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العدو الازرق
فيا حبذا الموت الاجر انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الاعلى المثني والمجموع
كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فأما قوله تعالى مسذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى
عن شئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
وذلك ان لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثني والمجموع انتهى * المسافة البعد
وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ التراب فاستانه أى شمه ليعلم أين هو من شماع
الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاختلاف وهو في المستقبل كالسكذب في الماضي (قال الشيخ
بدر الدين محمد بن مالك) اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم
ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميماً مضمياً وهى غير مفاعلة كالمضرب والمجدة أو كان
لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافعال المصدر انتهى (لابي اسحق الصابي) معارضة
غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظبي وهو أسود لا ذى * يبيضه يعالو علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى * ان قد أدت به من يد مجاسن
ولوان منى فيه خالا زانه * ولوان منه في خالا شائني

(الباخرزى) الفبر أخفى ستره للبنات * ودفعها بروى من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع العنق بحجب البنات

(آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل
(من أطرف الشعر) قلت وقد دلج في معاتبتى * وظن ان المسال من قبلى
خذلك ذا الاشعرى حنفى * وكان من أحمد المذاهب الى
حسنك مازال شافى أبدا * يا مالكي كيف صرت معترلى

ما يصلح به حال الانسان فيها فثلاثة أشياء هي
قواعد أمره ونظام حاله وهى نفس مطبوعة
الى رشدتها منتهية عن غيرها وألفة جامعة
تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها
ومادة كافية تسكن نفس الانسان اليها
ويستقيم أوده بها * (فاما القاعدة الاولى
التي هى نفس مطبوعة) * فلانها اذا أطاعته
ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم
يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها أخرى ومن
عصته نفسه كان بمعصية غيرها أولى وقال
بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب
طاعة غيره ونفسه بمنتهى علمه وقد قال الشاعر
أطلع ان يطيعك قلب سعدى

وترجم أن قلبك قد عصاك
وطاعة نفسه تكون من وجهين أحدهما
نصح والثاني انقياد * فاما النصح فهو ان
ينظر الى الامور بحقائقها فيرى الرشد رشدا
ويستحسن ويرى النقي غيبا يستتبعه وهذا
يكون من صدق النفس اذا سلطت من دواعي
المهوى ولذلك قيل من تفكر أبصر فأما
الانقياد فهو ان تسرع الى الرشاد اذا أمرها
وتنتهى عن النقي اذا حرها وهذا يكون من
قبول النفس اذا كفت منازعة الشهوات
قال الله تعالى ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان يتجاوزوا عظماءهم والنفس آداب هى تمام
طاعتها وكل مصحتها وقد أفردها من هذا
الكتاب بابا واقتصرنا في هذا الموضع على ما قد
اقتضاه الترتيب واستدعاه التقريب (وأما
القاعدة الثانية وهى اللفة الجامعة) فلان
الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا
لم يكن آلفا لم ألوفنا فخطفته ايدى حاسديه
وتحكمت فيه اهواء أعاديه فلم تسلم له نعمة
ولم تصف له مدة فاذا كان آلفا لم ألوفنا انتصر
باللفة على أعاديه وامتنع من حاسديه
فسلمت نعمة منهم وصفت مدته عنهم وان
كان صفوا الزمان عسرا وسله خطرا وقد

بدي ابن جرير عن عطاء رحمه الله عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن ألف مؤلف ولاخير فبين غيره

لا يالف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣)

انه قال ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره
لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا
وان تناصروا ومن ولاء الله امركم ويكره
لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال
وكل ذلك حث منه صلى الله عليه وسلم على
الالفة والعرب تقول من قل ذل وقال قيس
ابن عاصم

ان القداح اذا اجتمع عن فرامها
بالكسر ذو حنق وبطش أيد
عزت فلم تكسر وان هي بددت

فالوهن والتكسير للمتعدد
 وإذا كانت الالفه بما أثبتت تجمع الشمل
 وتمنع الذل اقتضت الحال ذكر أسبابها
 وأسباب الالفه خمسة وهى الدين والنسب
 والمصاهرة والمودة والبر (فأما الدين) وهو
 الاول من أسباب الالفه فلأنه يبعث على
 التناسر ويمنع من التقاطع والتدابير ويمثل
 ذلك وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصحابه فروى سفيان عن الزهرى عن أنس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحسدوا
 وكونوا عباد الله إخوانا لا يحل لسلم أن يهجم
 أخاه فوق ثلاث وهذا وإن كان اجتماعهم
 فى الدين يفضيه فهو على وجه التحذير من
 تذكروا الجاهلية وأحن الضلالة فقد
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب
 أشد تقاطعوا وتعاديا وأكثر اخلافا وتعاديا
 حتى إن بنى الاب الواحد يفرقون أخرا فافترس
 بينهم بالتحزب والافتراق أحمدة االأعداء
 وأحن البعداء وكانت الانصار أشدهم
 تقاطعوا وتعاديا وكان بين الاوس والخزرج
 من الاختلاف والتباين أكثر من غيرهم الى
 ان أسلموا فذهبت احنهم وانقطعت
 عداوتهم وصاروا بالاسلام إخوانا متواصلين
 وبالفه الدين اعوانا متناصرين قال الله
 تعالى واذا كروا اذ أعداء ألف بين

قلوبكم فأصبحتم بمنعمه إخوانا يعني أعداء في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالإسلام وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

(غيره) بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه
(ابن المعتز) قد يبعد الشيء من شيء يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق
(لبعضهم) أمسيت أخذت رجلاً وحسبه * في فقرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما أدرى أصفرته * من فقرة الغصن أم من خوف سكين
(حكى) ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخصاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق
من ذلك وطلب البيعة فباعه فشره من يأكل الخشكار ويطعمه الخثالة فطاب البيع فشره
من يأكل الخثالة ولا يطعمه شيئاً وطق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه
بدلاً عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا شيء رضىت بهذه الخالة عندهذا
المالك قال أحاف ان يشتري في هذه المرة من يضع القبيلة في عيني عوضاً عن السراج انتهى
(قد ينقسم التشبيه) باعتبار الطرفين أى المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام * ملفوف وهو ان
يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولاً ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس
كان قلوب الطير زطباو يا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي
ومفروق وهو ان يؤتى بـمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرتضى بصف النساء
النسر مسلك والوجودنا * نير واطراف الاكف عنم
والتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر
صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي * ونقره في صفاء * وأدمعي كاللا سلى
والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول الجعفرى

باتت تدعى حتى الصباح * أغيد بمجدول مكان الوشاح
 كأنما يسمن لؤلؤ * منضد أو برد أو أفاح
 والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحر يرى ثغر المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال
 يفتقر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أفاح وعن طلع وعن حجب
 (نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر الفزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة
 التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما إذا استعير
 المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا باين للقوة والضعف
 كان استعارة اسم الاسد لضعف أولى فكل من كان أقل علماً أو أضعف قوة كان أولى ان يستعار
 له اسم الميت لكن الأقل علماً أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل في كونه خاصة
 للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك وإذا كان الادراك
 أقدم وأشد اختصاصاً به كان نقصان أشد تبعيداً له من الحياة وتقرى بها الى ضدها وكذا في جانب
 الاسد فكل من كان أكثر علماً كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم)
 المستزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى
 يجب عليه رعاية الاصالح للعباد وان القرآن مخلوق لمحمد ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرتضى يوم
 القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب بمثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون
 بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد
 وان اعجاز القرآن في الصرف عنه لانه في نفسه معجز ولولم يصرف العرب عن معارضته لا توأما
 يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بحياة وعالم لذاته

(١٣٤) تكون العداوة فيه اذا اختلف بالله فان الانسان قديع قطع في الدين من كان به برا

ودايعي حبا وعلى حسب التالف على الدين
وعليه مشفقاً هذا أبو عبيدة بن الجراح وقد
كانت له المنزلة العالية في الفضل والاثر
المشهور في الاسلام قتل أباه يوم بدر وأتى
برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم حين
بقى على ضلاله وانهم لم يطيعوه فلم يعطوه
عليه رجعة ولا كفارة منه شقة وهو من أبر
الابناء تغليباً للدين على النسب وطاعة الله
تعالى على طاعة الاب وبه أنزل الله لا تجد
قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم وقد
يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء
مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة
والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في
الاديان وعلة ذلك ان الدين والاجتماع
على العقد الواحد فيه لما كان أقوى أسباب
الالفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب
الفرقة واذا تكافأ أهل الاديان المختلفة
والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين
أعلى يداً أو أكثر عدداً كانت العداوة بينهم
أقوى والاحن فيهم أعظم لانه ينضم الى
عداوة الاختلاف تحاسداً لا كفاء وتنافس
الظن (وأما النسب) وهو الذي من أسباب
الالفة فلان تعاطف الأرحام وجية القرابة
يبعثان على التناصر والالفة ويمنعان من
التخاذل والفرقة فانفة من استعلاء الأبعاد
على الأقارب وتوقيف من تسلط الغرباء
الأجانب وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الرجم اذا تم استتعت طافت
ولذلك حفظت العرب انسابها لما امتنعت
عن سلطان يظهروا ويكف الأذى عنها
لتكون به مظاهرة على من ناواها متناصرة
على من شاقها وعادها حتى بلغت بالفة
الانساب تناصرها على القوى الأبد
وتحكمت به تحكيم المساط المتشط وقد

لا يعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) وليكون المثل ممافيه غرابة استعير للفظ الحال
والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم
العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي
وعدا المتقون أي فيما قصصنا عليكم من المجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد
غاطوا الخبر برى في قوله فلما ذكر قرن الغزال طمر طموه والغزاله وقالوا لم تقبل العرب الغزاله الا في
الشمس فاذا أرادوا أن يثبت الغزاله قالوا طميه والاهة أيضا اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام
في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخى انما القراء في بيوت
بالجر فقال يا معقل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت لماذا
انتهى (لبعضهم) ثقات زججات اتنا فرغا * حتى اذا ما لئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا * الجسوم تحف بالارواح

(قال الصفدي) حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب ان يريه سيفه
المشهور بالصمصامه فأحضره عمر وله فأنضاه عمر وضرب به فحالك فطرحه من يده وقال ما هذا
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي
يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المورخون ان علياً رضى الله عنه قتل من
الحوارج يوم النهروان أنقى نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينشئ ويخرج ويقول
لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك ومن ضربات علي المشهورة ضربته مرحباً فانه ضربه
على البيضة ضربة ففقدها وقد نصفين (وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف
الدين أقول لفقرى مرحباً لتبني * بأن علياً بالمكارم قاتله

وضربه عمرو بن ود العاصري وكان جباراً اعتل عني دامن الرجال فقطع نخذه من أصلها ونزل عمرو
فأخذ نخذه نفسه فضرب بها علياً فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرت لها (سأل بعض المغفلين)
انساناً فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح
ما جاءت في القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذى
حرف ينطقه عند النوم قديح لم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمالكها وحركتها
وأصواتها في النوم (لبعضهم) وبيضاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان

اذا قامت حاجتها تثبت * كان عظامها من خير زان
(الكاتب جمال الدين محمد) الناس قدأثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق ظنهم * بأن نخفق ما فينا بظنونا
حلى وحلك ذنبنا واحداً ثقة * بالعفو أجل من اثم الورى فينا

(قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الجرحاني مصنفاً قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين
قسماً وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهي لام
التعريف لام الملك لام الاستحقاق لامكى لام الجود لام الابتداء لام التعجب لام
تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر
لام المضر لام تدخل في النقي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في
القسم لا يجوز حذفها لام التزم ان المكسورة اذا خفت من الشغل لام العاقبة وسماها
الكوفيون لام الصيرة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام تزداد في عندك وما

يعني عشيرة مائعة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٥) قال رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد

يعني الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في نروة من قومه وقال وهب اشهدت الرسل على لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفر حاقق يضمنه الى قبيلة يكون فيها قال الرباشي المفرج الذي لا ينتهي الى قبيلة يكون منها وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الافة وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثرت سواد قوم فهو منهم واذا كان النسب بهذه المنزلة من الافة فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المناقاة لها فاذا قلزم أن نصف حال الانسان وما يعرض لها من الاسباب * فجملة الانساب انما تنقسم ثلاثة أقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسبون ولكل قسم منهم منزلة من السبر والصلة وعارض بطر اذ يبعث على العقوق والقطيعة (فأما) والدون فهم الآباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهم مالازم بالطبع والثاني حادث بالاكتساب * فأما ما كان لازما بالطبع فهو الحذر والاشفاق وذلك لا ينتقل عن والد الحال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد بمخلة بجهلة تجبنة بحرنة فانحسر ان الحذر عليه يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعها وحدوثها احتملا وقيل ليجي بن زكريا عليهما السلام ما بالث تكره الولد فقال مالي ولوالدي عايش كدني وان مات هدي وقيل لعيسى بن مريم عليهما السلام ألا تنزوج فقال انما يحب التكاثر في دار البقاء * واما ما كان حادثا بالاكتساب فهي المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير

أشبهه لام تراد في لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهبارية قال ولقد كلاله بأصمهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدأت العيون واستوى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر النصاص ينيك أبا علي الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر الاعشى وهو يستغيث ويقول انني شيخ أعشى فيا سمحك على نيك وذلك لا يلتفت اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قائلا اني كنت أتمنى ان أنيك أبا العلاء المعري لكفرة والحادة ففاني فلما رأيته شيخا أعشى شاعرا فاضلا كنتك لاجله انتهى (قال الصغدي) جماعة رزقوا السعادة في أشيائهم لم يأت بعدهم من نالها مثلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبو ذر في صدق اللمعة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب أبو الحسن المدايني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيدي في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيبويه في النحو أبو الحسن البكري في الكذب اياس في التفرس عبد الجدي في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علو الهممة والحزم الموصلي في النديم في الغذاء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاعاني في الحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزعة في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في المظايير والهزل ابن حجاج في سخر الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزنجشيري في تعاطى العربية النسي في الجدل جرير في الهجاء الخليل حماد الروابي في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قررة في تهذيب ما نقل من الرياض الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الاعمدي في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي ابن الهيثم في الرياض نعيم الدين الكاتبي في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العينا في الاجوبة المسكتة مزيد في البخل القاضي أحمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظير الصولي في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعقول أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الاقدمين

الحالات * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد انوط يعني ان حبه يلتصق بنباط القلب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل

شيء ثمرة وثمره القلب الولد فان انصرف الولد
 (١٣٦) عن حب الولد فليس ذلك لبغض منه ولكن لساوة حدثت من عقوق أو تبصير مع بقاء

الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا ينتقل
 منه فقد قال محمد بن علي رضي الله عنه ان الله
 تعالى رضى الاباء للابناء فذرهم فثبتهم ولم
 يوصهم بهم ولم يرض الابناء للاباء
 فأوصاهم بهم وان شر الابناء من دعاه
 التبصير الى العقوق وشر الاباء من دعاه البر
 الى الافراط والامهات أكثر اشفاقا وأوفر
 حبا لما يات من من الولادة وعين من التربية
 فانهم أرق قلوبا وألين نفوسا وبحسب ذلك
 وجب ان يكون التعطف عليهم أوفر جزاء
 لفعلهم وكفاية لحقهم وان كان الله تعالى قد
 اشرك بينهم في البروج بينهم في الوصية فقال
 تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقد
 روى ان رجلا أتى الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لي أمانا طبعها أفعدها على
 ظهري ولا اصرف عنها وجهي وأرد اليها
 كسبي فهل جزيتها قال لا ولا برة واحدة
 قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهي تحب
 حياتك وأنت تخدمها وتحب موتها وقال
 الحسن البصري حق الوالد اعظم وبر الوالد
 ألزم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال انما لكم عن عقوق الامهات وأد البنات
 ومنع وهات وروى خالد بن معدان عن
 المقدم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم
 يوصيكم بالاقرب فالاقرب * (وأما
 المولودون) * فيهم الاولاد والاولاد
 والعرب تسمى ولد الولد الصغوة وهم
 مختصون مع سلامة أحوالهم بخلفين
 أحدهما لازم والاخر منتقل فاما اللازم
 فهو الانفة للاباء من ضم أو خمول والانفة
 في الابناء في مقابلة الاشفاق في الاباء وقد لحظ
 أبو تمام الطائي هذا المعنى في شعره فقال
 فاصبحت تلقاني الزمان لاجله
 باعظام مولود واشفاق والد
 فاما المنتقل فهو الادلال وهو أول حال الولد
 والادلال في الابناء في مقابلة المحبة في الاباء لان المحبة بالاباء أخص والادلال بالابناء أعم وقد روى عن عمرانه

الفلسفة والطبيعة محي الدين بن عربي في التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين
 من سالك منهم طريق الرشاد واقتنى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى
 آله وأصحابه الاحقاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان بها امرى
 خيال أن يمر بي فكتبت اليه ما بعث الى يدينا حتى أجيء اليك بنفسى في البقعة انتهى
 (القوة الخيالية) لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تنقل الى رؤية القوة المفكرة والحافظة
 وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسدا تخطى اليه وتخطى ليفترسه فالحافظة تدرك
 ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركته وهيأته
 والخيالة هي التي رأت ذلك جميعا وتخيّلته (قال الصغدي) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم وأمره بأمره هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما لو افق أمره نقطة فغيبه
 بخلاف وأن أمره بما يخالف أمره نقطة فان قلت ان من رأى صلى الله عليه وسلم على الوجه
 المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأمرهما وما ثبت في
 النقطة فهو أربح فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره نقطة انتهى (من كتاب التوبة الدهر
 للإمام الجليل عبد الملك الشعالى رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في
 ميدان اقتراحه أقرأنى أبو بكر الخوارزمي كتابا لا يحمد الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها
 صاحب باصبيان وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد الصدر نعم الله عند
 مولانا صاحب مترادفة ومواهب له متضاعفة وآراء وأولياء النعم كتب الله أعداءهم تتظاهر
 كل يوم حسنا في اعظامه وبصائرهم تتراءى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته
 المعمر ورجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالقول المسعود فرأينا يوما مشهودا
 وعيدا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرته العصابة لانفذهما
 الا أنى عقلت من كل واحدة ماعلى بحفظى والشجيرة مولاي يعرف ملك النسيان لرقى فقصيدة
 الاستاذ أبا العباس أولها دار الوزارة ممدود سرادقها * ولا حق بذرى الجوزاء لاحقها
 والارض قد أوصلت غيظ السماء بها * فطرها أدمع تجرى سوابقها
 تودلونها مسن أرض عرصتها * وان أنجمها فهاطوا بقها
 فمن محاليس يخلفن الطواويس قدس * ألبس نجسدة وأقت طرائقها
 ومن كائنات يحكي العرائس قدس * أبرز في حلال شفت شفائتها
 تفرعت شرفات في مناسكها * يرتد عنها كليل العين راميها
 مثل العذارى وقد شدت مناطقها * وتوحت با كليل مطارقها
 كل امرئ شق عنه الحجب رؤيتها * وأشرقت في حبياء مشارقها
 * تخلف قلبه فيها وناطسه * اذا نحت لعينيه حقائقها
 والدهر حاجبها يحمي مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها
 * موارد كلامهم العفاة بها * عادت مغناخ للنعمى مغالقتها
 دار الامير التي هذى وزينتها * أهدت لها وشجارات غمارقها
 تزهى بها مثل ما تزهى بسيدنا * مؤيد الدولة المهيون طارقها
 هذى المعالي التي غيظ الزمان بها * وافسك منسوقة والله ناسقها
 ان الغمام قد ألت معاهدة * لا زليلتها ولا زالت تعانقها
 لارضها ككل ماجدت مواهبها * وفي ديار أعادها صواعقها

(ومنها)

قال قلت يا رسول الله ما بالنار في أولادنا ولا برقون علينا قال لا نولدناهم ولم (١٣٧) ولدونا ثم الادلال في الابناء قد ينقل مع الكبر الى أحد

(ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد مبنها * وللمكارم والعلباء معناها
دار تباها بها الدنيا وساكنها * هـذا وكم كانت الدنيا تباها
فاليمين أقبل مقرونا بغيرها * والبسر أصبح مقرونا بيسرها
من فوقها شرفات طال أدناها * يد الثر يا قتل كي أقصاها
كأنها غلطة مصطفة لبست * بيض الغسائل أمثالا وأشبها
انظر الى القبة الغراء مذهب * كأنما الشمس أعطتها بحيها
تلك الكائنات قد أصبح راقية * مثل الاوانس تلقاها ونلقاها
بالربيع بالجبال بالصحن متسع * والهول بالجلال بالعلاها
لما بين الناس في دنياك دورهم * بنيت في دارك الغراء دنياها
ولورضيت مكان البسط أعيننا * لم تنق عسين لنا لا فرشناها
وهذه وزراء الملك طائفة * يصادق لم تزل ما بيننا شأها
فأنت أرفعها مجد وأسمعها * جدا وأجودها كفا وأكفاها
وأنت آدها وأنت أكتها * وأنت سبيدها وأنت مولها
كسوتني من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاهها
ولست أقرب الا بالولاء وان * كانت لنفسى من عليك قرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه * على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا بها كل غيرة * اذا ما تبارت داره وديارها
وان قيل بهتنا حكمت تلك هذه * فقد تتوازي ليلته ونهارها
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدينا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهي)

نصبت لحبات القلوب حباتا * عشية حل الحجابيات حباتا
نشدا عقالا يوم برقة منشد * ضلان فطال بنا جهن العتات
عقالا من أحياء بكر بن وائل * يحجب للعشاق بكر بن وائل
عيون سكان الحسن منذ فتنها * ومن ذارأي قبلي عيوننا كالا
جعلت ضنا جسمى ليهما ذرائعا * وسائل دمعى عندهن وسائل
وركب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا لليك المراحل
اذا تزلوا أرضا رآوني نازلا * وان رحلوا عنها رآوني راحلا
وان أخذوا في جانب ملت أخذا * وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طروا * طويت وان قالوا تحولت فائلا
وان نصبوا للحرر وجوههم * تحولت حياء على الجذع مائلا
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها بجاهلا
وان عزموا سيرا شدت رحالهم * وان عزموا حلالا حلت الرحال
وان وردوا ماء حلت سقاءهم * وأن تجعوا أرضا حذوت الزوالا

أمر من أمالي البر والاعظام وأمالى الجفاء
والعقوق فان كان الولد رشيدا أو كان الاب
براعه وأصار الادلال برا وعظاما وقدر وى
الزهرى عن عامر بن شرحبيل أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله ان حق
الوالد على الولد ان يحشع له عند الغضب
ويؤثره على نفسه عند النصب والسغب فان
المكافئ ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا
قطعت رجه وصلها وان كان الولد غايبا أو
كان الوالد غايبا صار الادلال قطيعة وعقوبا
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله
امراة أعان ولده على بره وبشر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولود فقال ربحانة أشبهتم هو
عن قريب ولد بار أو عدو صار وقد قيل في
منثور الحكم العسوق شكل من لم يشكل
وقال بعض الحكماء ابنك ربحانة سبعيا
وخادمك سبعيا ووزرك سبعيا ثم هو صديق
أو عدو (وأما المناسبون) فهم من عدا
الاباء والابناء ممن يرجع بتعصيب أو
رحم والذي يتخصون به الحمية الباسعة على
النصرة وهي أدنى رتبة الالفة لان الالفة تمنع
من التهمز والجول معا والحمية تمنع من
التهمز وليس لها في كراهة الجول نصيب الا
أن يقتصرن بهما يبعث على الالفة وحمية
المناسبين انما تدعو الى النصر على البعداء
والاجانب وهي معرضة لحسد الاداني
والافارب موكولة الى منافسة الصاحب
بالصاحب فان حوست بالتواصل والتلاطف
تأكدت أسبابها واقتربت بحمية النسب
مصافاة المودة وذلك أكد أسباب الالفة
وقد قيل لبعض قريش أيما أحب اليك
أخوك أو صديقك قال أي إذا كان صديقا
وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة
المنزلة وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال
بعض الحكماء البعيد قريب عودته والقريب
بعيد عداوته وان أهمل الحال بين المناسبين ثقة بالحمية والنسب واعتمادا على حمية

القرابة غاب عليها مقت الحسد ومنازعة التنافس (١٣٨) فصارت المناسبة عداوة والقرابة بعدا وقال الكندي في بعض رسائله الابرار

والولد كدو الاخ فغ والسم غم والحال وبال
والاقارب عتارب * وقال عبدالله بن المعتز
لحومهم لحى وهم يأكلونه

وماداهيات المرء الا قاربه
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى بصلة الارحام
وأفنى على واصلها فقال تعالى والذين يصابون
بأمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب قال المفسرون هي
الرحم التي أمر الله بوصلها ويخشون ربهم
في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انا الرحمن وهى الرحم اشتقت لهما من اسمى
اسماءفن وصلها وصلاته ومن قطعها قطعته
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلة
الرحم منما للعدو ثروة لال مال محبة في الازل
منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا
أرحامكم بالحقوق ولا تخفوها بالعقوق وقال
بعض البلغاء صلوأرحامكم فتم الاتبلى عليها
أصولكم ولا تخضع عليها فروعكم وقال بعض
الأدباء من لم يصلح لاهله لم يصلح للوطن لم يذب
عنهم لم يذب عنك وقال بعض الفضلاء من
وصل رحمه وصله الله ورحمه ومن أجار جاره
أعانه الله وجاره وقال محمد بن عبدالله الأزدي
وحسبك من ذل وسوء صنعة

مناوذة ذى القربى وان قيل قاطع
ولكن أواسيه وانسى ذنوبه

لترجعه يوما الى الرواجع
ولا يستوى في الحكم عبدان واصل

وعبد لارحام القرابة قاطع
(واما المصاهرة) وهى الثالث من أسباب
الالفة فلانها استحداث مواصلة وتمازج
مناسبة صدر عن رغبة واختيار أو انعقاد
على خير وإيثار فاجتمع فيها أسباب الالفة
ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن آياته ان
خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها

يظنون اني سائل فضل زادهم * ولولا الهوى ما ظننى الركب سائلا
وأقسمت بالبيت الجدد ببناءؤه * بحى ومن نحى اليه المرافلا
هى الدار أبناء الندى من حجبها * نوازل من ساحاتها وقوافلا
يزرنك بالآمال مشى وموحدا * ويصدرن بالاموال دثر وأوجاملا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لاعتسدهن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها مغدة * وأفسدة تأوى اليها حوافلا
وسامية الاعلام يلحظ دونها * سنا النجم في آفاقها متطاولا
نسختهم الوان كسرى بن هرمز * فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو ابصرت ذات العماد عمادها * لامست أعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تبقى بعدهن الجادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف طباء فوقهم مواثلا
وعول باطراف الجبال تقابلت * ومسدت قروا للنطاح مواثلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها * واشخص أعناقها لها وحواسلا
وردت شعاع الشمس فازندراجعا * وسدت هبوب الريح فارتدنا كاد
اذا ما بن عباد مشى فوق أرضها * مشى الدهر في أكفافها تمثيلا
كأنس ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فألقت بالتخوم كلا كلا
وفجاء لممرت صبا الريح بينها * لضلت فظلت تستشير اللاثلا
متى ترها خات السماء سرادقا * عليها واءسلام النجوم خياللا
هواء كأيام الهوى فرط رقة * وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضا يضجرى كانه * صفائح تبرقد سبعة كجدا ولا
كأن بهما من شدة الجرى حنة * فقد ألبستهن الرياح سلا سلا
ولو أصبحت دار لك الأرض كلها * لضائق بمن ينتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جدارا خفرتما * جيعا ولم تترك لغيرك طائلا
وأغنى الورى عن منزل من بنته * مغال به فوق الشعر بين منازللا
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى * عربنا وان يستطرق البحر ساحلا
ولم نعلم دار اسوى حومة الوغى * ولا حسد ما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الاحسام مهندا * ولا حاملا الاسنانا وعاملا
والله لأرضى لك الدهر خادما * ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دارا لورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بضبع الأرض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
وان الذى ينيب مثلك خالد * وسأثر ما يننى الانام الى بسلا
(وقصيدة أبى الحسن الجرجاني)

لهم ويسعد من به سعد الفضل * بداره هى الدنيا وسائرهما فضل
قولى لها تديرها راحب صدره * على قدره والشكل يحبه الشكل
بنية مجد تشهد الأرض أنها * ستطوى وما حذى السماء لها مثل

وهما من أوكد أسباب الالفة وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله (١٣٩) ان المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى والله جعل

لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة اختلج المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هما أختان الرجل علي بناته وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هم ولد الرجل وولد والده وروى عنه أنهم بنوا أم الرجل من غيره وسمى الحفدة لتحفدهم في الخدمة وسرعته في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعي ونخشى أي نسرع إلى العمل بطاعتك ولم تزل العرب تجتذب البعدها وتؤلف الاعضاء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر مؤانسا ويصير العدو واليا وقد يصير للصهرين الاثنين ألفة بين القبيلتين ومواليين العشيرتين (حكى) عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان أبغض خلق الله عز وجل إلى آل الزبير حتى تزوجت منهم امرأة فصاروا أحب خلق الله عز وجل إلى وفيها يقول

أحب بني العوام طرا لاجلها

ومن أجلها أحببت أخوالها كلها

فان تسلمى نسلم وان تنصرى

يحط رجال بين أعينهم صلبا

ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما استنزله

الميل اليها من المتابعة ويختدب الحب لها من

الموافقة فلا يجد إلى المخالفة سبيلا ولا إلى

البغينة والمشاقة طريقا وإذا كانت المصاهرة

للسكاح بهذه المنزلة من الالفة فقد ينبغي

لعقد ها أحد خمسة أوجه وهل المال والجمال

والدين والالفة والتعفف وقد روى سعيد بن

أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال تنكح المرأة لأربع لمالها

ولجمالها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين

تربت بذلك فان كان عقد النكاح لأجل

المال وكان أقوى الدواعي إليه فالمال إذا

هو المنشكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب

الباعثة على الائتلاف جاز ان يلبث العقد

تسكف أحداق العيون تخاوصا * اليها كان الناس كلهم قبل
منار لا بصار السراة وربها * مثال لآمال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأحوى بأن يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخيري كمي مفاسخا * يصحن به الملك يجتمع الشمس
كمطامع النسر المنير مصفقا * جناحيه لولا أن مطلع غفل
بنيت على هام العدة بنية * تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم شرفا لها * أتولجهم جهد المغفل ولم يألوا
ولكن أراها لو هم متبرفعا * أبي الله أن تلعو عليك فلم تعمل
تخج لها الآمال من كل وجهة * ويخرق حافتها البخل والحسل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافتيها يلقى الفيض والهطل
تجلى لأطراف العراق سعودها * فعاد إليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنخس في مطارقها فغل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وما غدير النوال له شغل
فقلت اذالم يلمه ذلك عن ندى * فما أذا على العلياء ان كانوا لا يتخلو
اذا النصل لم يذم نجارا وشية * توثق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش الجود ما قبج البخل
(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الأحشاء نار صباية * تشب لي في كل جارة جبرا
تقول لي الافكار لم ادعوتها * لتعظم في معمر بنينا شعرا
بني مسكنا في المفاسخ أم نفرا * وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تجرد في السرى ذلك المجرى
وتبدو صخون كالظنون فسيحة * نقدرها حلما فينعتها حررا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سما الطرف المخلق دونها * رآها سماء صحف أنجمها تقرا
(وقصيدة أبي القاسم بن المنجم)

هي الدار قد عم الأقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خبرت دار الخلافة بأدرك * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سر من راجعها * لسارت اليها دورها وقصورها
لنسمع فيها يوم حان حضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما جات عـسين الزمان بمثلها * ولا خال راء أن يحى نظيرها
يقول الأولى قد فوجوا بدخولها * وحبرهم تحبيرها وحبيرها
أفي كل قصر غادة وحبيبها * وفي كل بيت روضة وغديرها
فأبوابها أبوابها من نقوشها * فلا ظلم الا حين ترخي ستورها
معظمة الا اذا قبل سمعها * بهمة بانها فتلك نظيرها

وتدوم الالفة فان تجرد عن غيره من الأسباب وعري عما سواه من المواد فخلق بالعقدان ينجل وبالالفة ان تزول لاسما اذا غلب الطبع وقل الوفاء

لأن المال ان وصل اليه فهدى بضئى سبب الالفة به (١٤٠) ففد قيل من وذلك لشيئ ثولى مع انقضائه وان أعوز الوصول اليه وتعدرت القدرة

عليه أعقب ذلك استهانة الأيس بعدد شدة
الامل فحدثت منه عداوة الخائب بعد
استحكام الطمع فصارت الوصلة فرقة الالفة
عداوة وقد قيل من وذلك طه عافيك أبغضك
إذا أيس منك وقال عبد الجيس من عظمك
لا كثر لك استقلك عند اقلالك فان كان
العقد رغبة في الجال فذلك أدوم للالفة من
المال لان الجال صفة لازمة والمال صفة زائلة
ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أعظم النساء بركة أحسنهن وجها وأقلهن
مهر فان سلئت الحال من الادلال المفضى الى
المال استدامت الالفة واستحكمت الوصلة
وقد كانوا يكرهون الجال البارع اما لما
يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من
يسعه الادلال قبضه الادلال واما لما يخاف من
محنة الرغبة وبلى المنازعة وقد حكى أن
رجلا ساور حكيما في التزوج فقال له افعل
وايك والجال البارع فانه مرعى انيت فقال
الرجل وكيف ذلك قال كما قال الاول
وان تصادف مرعى عمر عابدا

الاوجدت به آثار منجمع
واما لما يخافه اللبيب من شدة الصبوة
ويتوفاه الحازم من سوء عواقب الفتنة وقد
قال بعض الحكماء اياك ومخاطبة النساء فان
لخط المرأة سم ولفظها سم ورأى بعض
الحكماء صيدا يكلم امرأة فقال يا صياد
احذر ان تصاد وقال سليمان بن داود عليهما
السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء
المرأة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه
امرأة تقول هذا البيت
ان النساء يا حين خلقن لكم
وكلكم يشتهى شم الرياحين
(فقال رضى الله عنه)

ان النساء شياطين خلقن لنا

نعوذ بالله من شر الشياطين

هى الهمة الطولى أجالت بفكرها * مباني تكسوها العلو وتعيرها
بجاء بدار دارة السعد بنجمها * وجنسة المحذور ليس بطورها
وقال لها الله العلى صفاته * ساءميك ما معم الليالى كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دائم * لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجبت عليك عدة ملكها * وخطبت بأعلام السعد وسطورها
ودارت لها الاسلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مدبرها
وهاك ابنة الفكر التى قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها
* فان كان للدار التى قد بنيتها * نظير فى عرض القريض نظيرها
والاجرت الذيل فى ساحة العلا * وقلت القوافى قد أبعد حورها
(محمود الوراق) الهى لك الحمد الذى أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أز يدك تقصير انزدي تقصلا * كالى بالقصير أستوجب القصلا
(لبعضهم) بكت على غداة البين حين رأيت * دمعى يفيض وحالى حال مبهوت
فدمعتى ذوب يا قوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق يا قوت
(سئل أبو فراس) المشهور بالفردق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلي الاخيلية
فى شعرها هذا وخرق عنه القمص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا جى الوطيس رأيت * تحت الخيس على اللواء زعيما
لا يشرب الدهر آل مطرف * لا ظالم أبدا ولا مظلوما
ثم قال مع أنى قائل هذه الايات وركب كان الريح تطاب عندهم * لها ترة من جذبه بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهى تلهمهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا أبصر وانار يقبضون لبيتها * وقد حصرت أيديهم نار غالب
(وروى أن الفردق) تعلق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف للذين
كان قدار تكلم ما فقال

ألم ترى عاهدت ربي وانى * لبس رتاج قائما ومقام * أطعتهك باللبس تسعين حجة
فلما انقضى عمرى وتم نحاي * فزعت الى ربي وأيقنت انى * ملاق لا يام الخوف حياى
(يقال) ان أشعب مر يوما فجعل الصبيان يعيثون به فقال لهم وياكم سلام بن عبد الله يفرق نمر
من صدقه عمر فر الصبيان بعدون الى دار سلام بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدري بنى لعله
يكون حقا انتهى (رأت) الضبع طيبة على حمار فقالت اردفنى على حمارك فاردفتها فقالت ما
أفرو حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفرو حمارنا فقالت لها الطيبة انزلى قبل أن تقولى ما أفرو
جارى وما رأيت أطعم منك * (حكى) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له ثوبا فأتى ثوبه
ووقف الفقير ينتظر فراغته فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال فى ذلك فقال له
أجيره ما دفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه وروح انتهى (بشار بن برد)
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا فى لا ترى نهوا قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نسي عن مدح الرجل فى وجهه فقال
ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح
فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

وان كان العقد رغبة فى الدين فهو أوثق العود حلالا وأدومها ألفة وأجدها بذا وأعاقبه لان ما

طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين انقاده فاستقامت له حاله وأمن زلله (١٤١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطر لعل

هذه رواية أخرى فان الذي تقدمت فعلك
بذات الدين تربت يدك وفيه تأويلان
أحدهما تربت يدك ان لم تقهر بذات الدين
والثاني انها كلمة تذكر للبالغين ولا يراد بها
سوء كقولهم ما أشجعهم فأناله الله وان كان
العقد رغبة في اللغة فهذا يكون على أحد
وجهين اما أن يقصد به المكاثرة باجتماع
الفرقة والمظاهرة بتناصر الفتن واما أن
يقصد به تألف أعداء متسلطين استكفاء
لعاديتهم وتسكين لصلواتهم وهذا
الوجهان قد يكونان في الاماثل وأهل المنازل
وداعى الوجه الاول هو الرغبة وداعى الوجه
الثاني هو الرهبة وهما سببان في غير المتناكحين
فان استدام السبب دامت الالفة وان زال
السبب بزوال الرغبة والرغبة خيف زوال الالفة
الان ينضم اليها أحد الأسباب الباعثة عليها
والمقربة لها وان كان العقد رغبة في التعفف
فهو الوجه الحقيقي المبتغى بعد النكاح وما
نصوى ذلك فأسباب معلقة عليه ومضافة اليه
وروى انه لما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلق الرجل من التراب فحسه في التراب
وخلقت المرأة من الرجل فحسه في الرجل
وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعصة
الهلالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا عكاف ألكزوجة قال لا قال فأنت اذا من
اخوان الشياطين ان كنت من زهبان
النصارى فالحق بهم وان كنت منافق سنمتا
النكاح فكان هذا القول منه على ترك
الفساد وبعثا على التكثير بالاولاد ولهذا
المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
للعقال من غز وهم اذا أفضيت الى نسايتكم
فالكيس الكيس يعني في طلب الولد فلزم
حينئذ في عقد التعفف تحكم الاختيار فيه
والتماس الادوم من دواعيه وهي نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فأما الشروط المحصورة) فيه

ما سمعت العجم المهمان مهمانا * الا الاكرام ضيف كان ما كانا
فالمسيد هم والميان منزلهم * والضيف سيدهم ملازم الماننا
(قال على كرم الله وجهه) سرى أسيرك فان تسكاهت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله
صن السر عن كل مستخبر * وحاذر في الحزم الا الحذر
أسيرك سرى ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر
(قال) محمد بن سائبان الطفاوى حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصرى في جنازة
النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا
فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العود فان
الطنب فقال الفرزدق في الحال
أحاف وراء القبر ان لم يعافنى * أشد من الموت التهاوا أضيفا
اذا جاءنى يوم القيامة فأنى * عنف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغاول القلادة ازرقا
يقادالى نار الجحيم مسربلا * سرايسل قطران لباسخرقا
(لبعضهم) اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبنا * وان كنت ذارأى تشير على الصحب
فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتذكر ما قد حل في موضع الشهب
(وأنشد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبداة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذاعذر اليك وجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر
(قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأنشد
اذا المرء أنشئ سره بلسانه * ولام عليه غميره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق
(وقال بعضهم نقيض هذا المعنى)
فلا أكن الاسرار لكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تعال على قلبى
فان قليل العقل من بات ليلة * تقلبه الاسرار جنبنا الى جنب
(الحسن بن هانى) اذا نحن أنشينا عاييك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان حوت الالفاظ يوما بمدة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعى
(قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال * من المدح كان هو الهجاء
(وقال آخر) أخو كرم بغنى الورى من بساطه * الى يروض مجدا للسماح مجود
وكم لجناد الراغبين لديه من * مجال سجود فى مجال سجود
(أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
هو البحر من اى النواحي أتيت * فلهجة المعروف والجود ساحله
ولم يكن فى كفه غير روحه * لجادها فليستق الله سائله
(أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
وما كنت لولأنت الامسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب
(الارجاني) اقترن برأىك رأى غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمسرعة تزيه وجهه * ويرى فقاء بجميع مرأتين
(قال السكاكى) المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى والغوى قسمان زاجع الى معنى

فثلاثة ثم روط (أحدها) الدين المنفى الى السمر (١٤٢) والعفاف والمؤدى الى الفناء والكفاف قال أبو هريرة رضى الله عنه لا يعدل

الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قسمان حال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أو رده العلامة التفتازانى فى الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى (الكلمة بن زيد الاسدى)

أنصرم الحبل حبل البيض أم تصل * وكيف والشيب فى فؤدى مشتمل لما عبأت لقوس الجسد أسهمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل أحزمت من عشرين تسعوا واحدة * فلا العبي للثمن رام ولا النشل الشمس آذنتك الاثنا امرأة * والبدر آذاك الا أنه رجل (قيل جاء الكمية) الى الفرزدق فقال له ياعم انى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق نكثتلك أمك الام طربت فقال * ولا عياني وذو الشيب يلعب *

ولم تاهنى دار ولا رسم منزل * ولم ينطربنى بنان مخضب ولا أنا من برجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض نعلب (قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليفهم الغرض ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مرأعضب ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب (فقال) له الفرزدق هو لاء بنودارم فقال الكمية الى النفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما بنى أتقرب (فقال) الفرزدق هو لاء بنوهاشم فقال الكمية

بنى هاشم رط النبي محمد * بهم ولهم أرضى مراراً غضب (فقال) له الفرزدق لو خرجتم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجاني) ما كنت أسألو وكان الورد منفردا * فكيف أسألو وحول الورد ربحان (لبعضهم طرافة أو سخافة) كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء (فقال ابن الوردي فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء أقام يحسد أياما قريحتيه * وشبه الماء بعد الجهد بالماء (قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلاً خطا * الشمس بالطيبين لا تغطي أحسن ما فى صفة الليل وجد * الليل حبل ليس يدري ما تلد من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن فى يد القصار ان البعير يبغض الخشاشا * كنه فى أنفه ما عاشا نال الحمار من سقوط فى الوحل * ما كان بهوى ونجما من العمل نحن على الشرط القديم المشترط * لا الرق منشق ولا العير سقط فى المثل السائر للحمار * قد ينشق الحمار للبيطار العسر لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العز بقول ذى لطف البصر غير الماء فى العيان * والكلب يروى منه باللسان

مؤمن مؤمنة ان كره منها خشارضى منها خلقا * وخطب رجل من عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بنية كانت عنده فقال لا أرضاها لك قال ولم وفى دارك نشأت قال انها تنسرف قال لا بألى فقال الا أن لا أرضاك لها وفى معنى هذا قول بعض العلماء من رضى بحبته من لا خير فيه لم يرض بحبته من فيه خير (والشرط الثانى) العقل الباعث على حسن التقدير الا مبر بصواب التدبير فقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل حيث كان الوف ومألوف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالودود والودود لا تنكحوا الجماء فان حببتها بلا وود لها ضياع * (والشرط الثالث) الا كفء الذين ينق بهم العار ويحصل بهم الاستكثار فقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير والتفلكم ولا تضعوها الا فى الا كفء وروى ان صبي بن ا كثم قال لولده يا بنى لا يحملنكم جبال النساء عن صراحة النسب فان المناكح اللئيمة مدرجة للشرف وقال أبو الاسود الديلى لبنيه قد أحسنت اليكم صغاراً وكباراً وقبل ان تولدوا قالوا كيف أحسنت الينا قبل ان تولد قال اخترت لكم من الامهات من لا تسبون بهواً أشد الرياشى

فأول احسانى اليكم تخيرى

لماحدة الاعراق باد عفافها وقد تنضم الى هذه الشروط من صفات الذات وأحوال النفس ما يلزم التخرز منه لبعده الخير عنه وقلة الرشديه فان كوامن الاخلاق بادية فى الصور والاشكال كالذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد ابن حارثة أتزوجت يا زيد قال لا قال تزوج تستغف مع عفتك ولا تتزوج من النساء نجسا قال وماهن يا رسول الله قال لا تتزوج شهيرة ولا لهيرة ولا مبرة ولا هذرة ولا لقوا فقال يا رسول الله انى لا أعرف بما قلت شيأ قال أما الشهيرة فالزرقاء البدية وأما الهيرة

فالطويلة المهزولة وأما النهرية فالجوز المدبرة وأما الهبذرة فالقصيرة الدميمة (١٤٣) وأما اللقوت فذات الولد من غيرك وقال شيخ من بني

سليم لابنت يابني اياك والرقوب الغصوب
القطوب الرقوب التي تراقبه ان عوت فتأخذ
ماله * وأوصى بعض الاعراب ابنه في
الزواج فقال اياك والحنانة والمنانة والانانة
فالحنانة التي تحن لزوج كان لها والمنانة التي
تمن على زوجها بما لها والانانة التي تن
كسلا وتمارضا وقال أوفى بن دلهم النساء
أربع فنهن مسمع لها سنها أجمع ومنهن
ممنع تضرولا تنفع ومنهن مصدع تفرق ولا
تجمع ومنهن غيث وقع ببلد فأمرع (وقال
الشاعر)

أرى صاحب النسوان يحسب انها
سواء وبن يبين بعيد
فنهن جنات بني عطلها
ومنهن نيران الهن وقود
* (وأشدا أبو العيضاء عن أبي زيد)

ان النساء كاشجار بنبتن معا
منهن مرو وبعض المرأ كؤل
ان النساء ولو صورن من ذهب
فهن من هفوات الجهل تخيل
ان النساء متى يهن عن خلق

فانه واجب لابلد مفعول
وما وعدك من شروفين به

وما وعدك من خيرة مطول

(فاما النوع الآخر) فانه لا يمكن حصر
شروطه لانه قد يختلف باختلاف الاحوال
وينتقل ينتقل الانسان والازمان فانه
لا يستغنى به عن موافقة النفس ومتابعة
الشهوة ليكون أدوم لحال الالفه وأمد
لاسباب الوصلة فان الرأي المغلول لا يبقى على
حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان
ينتقل الى احدي حالتين اما الى الزيادة
والكمال واما الى النقصان والزال (حكى)
أن رجلا قال لعلي كرم الله وجهه اني أحبك
وأحب معاوية فقال رضي الله عنه اما الاثن

* لاتك من نصي ذا الرتاب * ما بعثك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام * فحاله في بيته مقام
كان يقال من أتى خوانا * من غير أن يدعى اليه هانا
(ومما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله)
اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قنات وأفسوى *
اذا وضعت على الرأس التراب فضع * من أعظم التل ان النفع منه يقع
في كل مستحسن عيب بلاريب * ما سلم الذهب الابري من عيب
ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يهرب الكلب من القرص
طلب الاعظم من بيت الكلاب * كطلاب الماء في لمع السراب
من مثل الفرس سار في الناس * التين يشني بعلة الاثن
تختار خفاء لما فيه من عرج * وليس له فيما تكلفه فرج
(وله) ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينشأ أويذ كر * انتهر الفرصة في حينها
والنقط الجوز اذا ينثر * يطلب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر
فررت من قطر الى نغف * على بالوابل من فجر * ان تأت عورا فتعاور لهم
وقل أنا كم رجل أعور * خذه بموت تغتم عنده السحبي فلا يشكرو ولا يجار
الباب فانصب حيثما يشتهي * صاحبه فهو به أبصر
الكلب لا يذكر في مجلس * الاتراعى عند ما يذكر
(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية والكذب متهم وان وضحت حجته
وصدقت لهجته دثرة الرجل زل القدم ربما أصاب الاعى رشده واخطأ البصيرة صدده
لا تعاد أحدا فانك لا تغفل من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استمع من
ذم من لو كان حاضر البالغت في مدحه ومدح من لو كان غائب السارعت الى ذمه
(فصل في أمثال العرب) ان أبا الهيجاء من يسعي معك * ومن يضر نفسه لينفعك
اذا كنت منطما فطاطح بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طاطأ
رأسه وخزن ربأ كلمة تمنع كلات رب رمية من غير رام ربأ تخلم تاده أمك ربما كان
السكون جوايا رب ملوم لا ذنب له رب عين أنتم من لسان ركوب الخنافس ولا المشي على
الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح بحمد القوم
السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب يسابه
نباح كثر العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل مازرع تحصد كلب
جوال خير من أسد رابض لقد ذل من يالث عليه الثعالب لكل صام نبوة ولكل جواد كبوة
لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة
الشكلية مثل المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من تقديم ياحبذا
الامارة ولو على الحجارة يكسوا الناس ولسته عارية يدك منك ولو كانت شلاء
* (فصل في أمثال العامة والمولدن) * الحاوي لا ينجم من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ
اطلع فرد في كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف الغائب حجته معه النكاح يفسد
الحب النصيبين الناس تفرع القرق صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين

فانت أعور فاما ان تبرأ واما ان تعصى * فاذا كان كذلك فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه لا يجزى لمن ثلاثة أحوال

(أحدها) أن يكون لطلب الولد والاجتهاد فيه (١٤٤) التماس الحداثة والبركة لأنها أخص بالولادة وقد روى عن النبي صلى الله

الحر ولومسه الضر الزرنج له العمل والاسم للنورة تعاشر وا كالاخوان وتعاملاوا
كلا جانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء
غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه فمن الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب
يذبح فلان كالعجة يزار ولا يزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهي عريانة كطائر تصوا
جناحيه من اعتمد على شرف آبائه فقد عظم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا العجول
عجول وان ملك والمثبت نصيب وان هلك * (الامثال المنظومة) * قال لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
(اغبره وغيره) اذا جاء موسى وألق العصا * فقد دبطل السحر والساحر

أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
الخير لا يأتى بك متصلا * والشر يسبق سبيله المطر
* انما أنف سنا عارية * والعواري حكمها أن تسترد

اذا ملك لم يكن ذا به * فدعه فدولته ذا به
اذا كنت لا ترضى بما قدرتي * فدوئك الخيل به فاخترق
اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

اذا ما أراد الله اهلاك غيلة * سميت بجناحيها الى الجوار تصعد
ضائق ولولم تضق لما انفرجت * والعسر مفتاح كل عسر
الرزق يخطف باب عاقل قومه * ويبيت بوابا بيباب الاحق

اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجارزه الى ما نستطيع
واذا أنت لك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل
عنت على سلم فلما تركته * وجرت أقواما بكيت على سلم

من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم نشهد الجنازة *
ولر بما جمل الكرم ومابه * بجمل ولكن سوء حظ الطالب
أقلب طرفي لأرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل

كنت من كرتي أفر اليهم * فهم كرتي فأين الفرار
قد سميت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم الهاجرة
ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم
الشروق ثم الاشراق ثم الرأد ثم الضحى ثم المتنوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم
الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفي) وحكي لي من لفظه المولى جلال الدين بن نباتة بدمشق

الحروس سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لي وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره
أنا فانه من العلم في محل لم يشركه فيه غيره فولي في مرتبة ابن لي توفي وعمره دون سنة وهو

ياراحل اعني وكانت به بخايل الفضل مرجوه * لم تكمل حولاً وأورثني * ضعفا فلا حول ولا قوة
فأعجبا وما كتبتهما بخطه وكتب الثاني فلاحول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول لا بالله
التبرك فاقم ذلك بالله العلي العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكي) أن بعض

العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال
شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الافعال وضعت الا من أسمائكم انتهى (مسئلة)

عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار فانهم
أعذب أفواهوا انتق ارحاما أي أكثر أولادا
ومعنى قوله انتق ارحاما أي أكثر أولادا
وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم
بالابكار فانهم أكثر حبا وأقل خنا وهذه
الحال هي أولى الاحوال الثلاث لان النكاح
موضوع لها والشروع وارد به او قد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء
ولود خير من حسناء عاقرو العرب تقول من
لا يلد لولد وقد كانوا يختارون مثل هذه
الحال انكاح البعده الاجانب ويرون ان
ذلك أنجب للولد وأيسر للخلة ويحتبون
انكاح الادل والاقارب ورويه مضر بن مخلد
الولد بعيدا من نجابته روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أغربوا لاتضروا
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
انه قال يابني السائب قد ضويت فانسكوا
في الغراب * وقال الشاعر
تجاوزت بنت العم وهي حبيبة

مخافة ان يضوى على سائلي
وكانت حكماء المتقدمين يرون أن أنجب
الاولاد خلقا وخلعة من كانت سن أمه بين
العشرين والثلاثين وسن أبيه ما بين الثلاثين
والخمسين والعرب تقول ان ولدا الغبراء
لا ينجب وان أنجب النساء الفسرك لان
الرجل يغلب على الشبه له ذهبا في الرجال
وقالوا ان الرجل اذا أكره المرأة وهي
مذعورة ثم أذكرت أنجب (والحالة
الثانية) ان يكون المقصود به القيام بما يتولاه
النساء من تدبير المنازل فهذا وان كان
مختصا بمعاونة النساء فليس بألزم حالتي
الزوجات لانه قد يجوز ان يعاينه غيره من
النساء ولذلك قيل المرأة ربحانة وليست
بقهرمانة وليس في هذا قصد تأثير في دين
ولا قدح في مروءة والاخذ في مثل هذا
التماس ذوى الاسنان والحسنة فمن قد خبرن تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم أقوى بهذه الحال والحالة الثالثة ان تقول

انقول

يكون المقصود به الاستمتاع وهي اذم الاحوال الثلاث وأوهنها للحر وأهله لأنه ينقاد (١٤٥) فيه لاختلافه البهيمة ويتابع شهوته الذميمة وقد

قال الحارث بن النضر الأزدي شر النكاح
نكاح الغلبة لأن يفعل ذلك لكسر الشهوة
وقهرها بالاضعاف لها عند الغلبة أو تسكين
النفس عند المنازعة حتى لا تطمع له عين
لريبة ولا تنازعه نفس إلى جور ولا لحقة في
ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالجد أجدر
وبالثناء أحق ولو تنزه في مثل هذه الحال عن
استبدال الحر إلى الاماء كان أكمل
لمرواته وأبلغ في صيانته وهذه الحال تقف
على شهوات النفوس لا يمكن أن يرجع فيها
أولى الامور وهي أخطر الاحوال
بالمسكوحة لأن الشهوات غايات متناهية
يزول بزوالها ما كان متعلقا بها قصير
الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك
كرهت العرب البنات وأدتهن أشفاقا
عليهن وجبة لهن من ان يبتذلن اللثام بهذه
الحال وكان من تحب من قتل البنات لرقعة
ومحبة كل موتى أحب اليه وأمر عنده
ولما خطب إلى عقيل بن علقمة ابنته الحارث بن
قال اني وان سيق إلى المهر ألف وعبدان
وذود عشر أحب اصهارى إلى القبر وقال
عبد الله ابن طاهر

لكل أبي بنت يراعي شؤنها
ثلاثة امهات اذا جد الصهر

فبعل يراعيها وخدر يكنها
وقبر يوارى بها وأفضلها القبر

(فصل) وأما الموائمة بالمودة وهي الرابع
من أسباب اللفة لأنها تكسب بصادق الميل
اخلاصا ومصافة ويحدث بخلاص المصافة
وفاء ومحاماة وهذا أعلى مراتب اللفة
ولذلك آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أصحابه لزيد الغنهم ويقوى تضافرهم
وتناصرهم وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عليكم باخوان الصفاء فانهم
زين في الرخاء وعصمة في البلاء وروى أبو

تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السنين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى لا ابتداء
ويكون الخبر محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو
ظاهر والثالث أظهر * وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجرح
(قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار * قوم لغصن ندامهم من رفدهم
ورق ومن أوراقهم أثمار * من كل وضاح الجبين كأنه * روض خلد لا تفلح لها أزهار
(أبو نواس في خزيمة) خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم
ودارم خير بني تميم وما * مثل تميم في بني آدم (قال الرضي رحمه الله يخاطب الطائع)
مهلاً أمير المؤمنين فأننا * في دوحه العلياء لا تنفرك * ما بيننا يوم الفجار تفاوت
أبدًا كلانا في الفجار معرك * الانحلافه ميزتك فاني * أنا عاقل منها وأنت مطوق
قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي * وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبد
بالحية ويرفعها إلى أنفه فقال له الطائع أطن انك تشم رائحة الانحلافه منها فقال لابل أشم رائحة
النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن
حرقة قال من قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظي فقال له أدرك قومك فقد
احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال
ابن فياض قال ما كنتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقائك الا في زورق انتهى
(قال ابن الرومي) كان أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد
(القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذموم كاذب * ومامنك الا الفضل بوجد والجود
وما أحد الا الفضل حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود
(لغيره في جوابه) علمت بأنني لم أذم بحسب * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أذكر في النفس اذ ليس نافي * اذا ذم مني الغفل والاسم محمود
وما يكره الانسان من كل لجه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود
(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم
ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة مصر والسام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم
ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجه
وأما مفاخرة المسك والزر بادفء المعقل فيه مجال والمباحظ في ذلك رسالة بديعة انتهى

(لا يبي تمام رحمه الله في المفاخرة)

جري حاتم في حلبة منس لو جرى * بها القطر قال الناس أيهما القطر
فشي أذخر الدنيا ناسا ولم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفتخر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها * البنا كما لا يجمعها الشجر
وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له نندوس العطار من جاسم قرية من قرى
حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لجرير من
أشعر الناس قال تم حتى أعرقت الجواب فأخذ يده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عزاله
فاعتقه وأجعله يصبر ضرها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن

لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقال عمر بن الخطاب (١٤٦) رضى الله عنه لقاء الاخوان خلاء الاحزان وقال خالد بن صفوان ان اعجز

الناس من قصر في طاب الاخوان وأعجز منه من ضيع من طفر به منهم وقال على كرم الله وجهه لابنه الحسن يابني الغريب من ليس له حبيب وقال ابن المعتز من اتخذ اخوانا كانوا له اعدوانا وقال بعض الادباء أفضل الذخائر أخوفي وقال بعض البلغاء صديق مساعد كعضد وساعد وقال بعض الشعراء

ههموم رجال في أمور كثيرة

وهي من الدنيا صديق مساعد تكون كروح بين جسمين قسمت

فجسمهما جسمان والروح واحد وقيل انما سمي الصديق صديقا لصدقه والعدو عدوا لعدوه عليك وقال ثعلب انما سمي الخليل خليلا لان محبته تتخلل القلب فلا تدع فيه خلا لا ملائمة وأنشد الرايشي قول بشار

قد تخللت مسلك الروح مني

وبه سمي الخليل خليلا

والمواخاة في الناس قد تكون على وجهين

* أحدهما أخوة مكتسبة بالاتفاق الجاري

بجري الاضطرار والثانية مكتسبة بالقصد

والاختيار فأما المكتسبة بالاتفاق فهي

أو كدحالا لانها تنعقد عن أسباب تعود اليها

والمكتسبة بالقصد تعقد لها أسباب تنفاد

اليها وما كان جاريا بالطبع فهو أزم مما هو

حادث بالقصد ونحن نبدأ بالوجه الاول

المكتسب بالاتفاق ثم نعقبه بالوجه الثاني

المكتسب بالقصد (أما المكتسب بالاتفاق)

فله أسباب ينبت في هائم تنقل في غاية احواله

المحدودة الى سبع مراتب بما استكملتهن

وربما وقعت على بعضهن ولكل مرتبة من

ذلك حكم خاص وسبب موجب وقال الشاعر

ما هو الا له سبب * يتبدى منه وينشعب

فأول أسباب الاخاء التجانس في حال

يجمعان فيهما أو ياتلفان بها فان قوى التجانس قوى الائتلاف به وان ضعف كان ضعيفا لم تحدث له أخرى يقوى بها الائتلاف

العز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أي أتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال تخافة أن يسمع صوت الحلب فيه طلب منه ثم قال له أشعر الناس من فاجر هذا الاب ثمانين شاعرا وقار عهم فغلهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدي ذهب بعض الناس الى أن المراد به هذه الآية أهل البيت وبنو هاشم وأنهم النخل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا في مجلس المنصور أبي جعفر فقال بعض الحاضر بن جعل الله طعاما لك وشرابا لك مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأى ابنه أكبره وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشران هذا الامك كريم قال وهب بلغني ان نساء مصر اللاتي قتن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشر قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزلة عن الشهوة وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بمالك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى * فاني قد مرضت بداءهم * فاشربها حالا للفتاوى * (الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق في المجنون)

قالوا تكل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا بلطفك أجبل فأجبتهم شاورت ابري قال لي * هذي مضائق لست فيها أنحل (قال أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبناتنا وزنهذا)

يا غدلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه

ان كنت ناصحه فدا وسقامه * وأعنبه ملتسلا امر شقائه

حتى يقال بأنك الخيل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه

أولا فدعه فبابه يكفيه من * طول الملام فليست من نصائحه

روحي الفداء لمن عصيت عواذلى * في حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي اجازة لهذه الايات)

عذل العواذل حول قلبي التائه * وهوى الاحبة منه في سودائه

يشكو الملام الى اللوائيم حرة * ويصد حنين يلين عن برحائه

* ويهيجني يا غدلى الملك الذى * أسخطت أعذل منك في أرضائه

ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسمائه

الشمس من حساده والنصر من * قرنائته والسيف من أسمائه

أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه

مضت الدهور وما أتيت بشيئه * ولقد أتى فهجرت عن نظرائه

(فاستزاده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا غدلى بدائه * وأحق منك بحفنه وبمائه

فومن أحب لاعصينك في الهوى * قسمابه وبجسسه وبهائه

أأحبه وأحب فيه ملامه * ان الملامة فيه من أعدائه

عجب الوشاة من اللعاق وقولهم * دمع مارك ضعفت عن اخفائه

ما تحلل الامن أو دقلبيه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه

ان المعبين على الصباة بالاسى * أولى برحمة ربه واخائه

مهلا

وانما كان ذلك كذلك لان الائتلاف بالتشا كل والتشا كل بالتجانس فان عدم (١٤٧) التجانس من وجه انتقي التشا كل من وجهه ومع

انتفاء التشا كل بعدم الائتلاف فثبت ان
التجانس وان تنوع أصل الاثناء وقاعدة
الائتلاف وقد روي يحيى بن سعيد عن عمر
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما
تعرف منها اتلفت وماتنا كرمها اختلف
وهذا واضح وهي بالتجانس متعارفة وبفقد
متنا كره وقيل في منشور الحكم الاضداد
لا تتفق والاشكال لا تغفر وقال بعض
الحكماء بجس من تشا كل الاخوان يلبث
التواصل ول بعضهم

فلا تحتقر نفسي وأنت خليلها

فكل امرئ يصبو الى من يشا كل

* (وقال آخر) *

فقلت أخى قالوا أخ من قرابة

فقلت لهم ان الشكول أقارب

نسبي في رأيي وعزى وهمتي

وان فرقنا في الاصول المناسب

ثم يحدث بالتجانس المواصل بين المتجانسين

وهي المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب

المواصل بينهما وجود الاتفاق بينهما فاصارت

المواصل نتيجة التجانس والسبب فيه وجود

الاتفاق لان عدم الاتفاق منفر وقد قال

الشاعر

الناس ان وافقهم عذوا

أولافان جنابهم مر

كم من رياض لا أنيس بها

تركت لان طريقها وعمر

ثم يحدث عن المواصل رتبة ثالثة وسببها

الانسياط ثم يحدث عن المواصل رتبة رابعة

وهي المصافاة وسببها خلوص النية ورتبة

خامسة وهي المدة وسببها الثقة وهذه الرتبة

هي أدنى الكمال في أحوال الاخاء ومقابلها

أسباب تعود اليها فان اقترن بها المعاضدة

فهى الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان

مهلان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لأنه سذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حسنا في أحشائه.
* ان القتل مضر جلد موعه * مثل القتل مضر جلد مائه
والعشق كالمعشوق بعذب قربه * للمبتلى وينال من حوائه
لوقات للذنف الحزين فديته * مما به لا غرته بفقدائه
وفي الامير هوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأصل البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه
* اني دعوتك للنواب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه
فاتيت من فوق الزمان وتحتته * متصلا وأماهه وورائه
طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه
من للسيوف بأن تكون سميها * في أصله وفرونده ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره من شئ يعرف بابن كروس يحسد أبا
الطيب ويشنوه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شئ
البته الا ارتحل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز
أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبه قد
استعد هاو لها شعري فطولها تدور على لوبل احدى رجاها من فوعة وفي يدها طاقه ربحان نذار
فاذا وقت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية تشعرها شطرها * محكة نافذ أمرها * تدور وفي يدها طاقه

تضمها كرها شربها * فان أسكرتنا في جملها * بما فعلته بنا عذرها

(فأدبرت فوقت حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما لجمها روح * بالقلب من حبها تبارج * في يدها طاقه يشير بها
لكل طيب من طيبها ربح * سأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني في الخدم مسفوح
(وأدارها فوقت حذاء لبدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

يا ذا المعالي ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب * أنت عليم بكل مفخرة

فلو سألت الناسو لم يجب * أهذه قابلتك راقصة * أم رفعت رجلها من التعب

(وقال أيضا في تلك الحال) ان الامير أدام الله دولته * لفأخر كسيت فخرا به مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابة * وليس تعلم ما تأتي وما تذر (وأدبرت فسقطت فقال لبدر)

ما نقلت عند مشيها قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما * لم أر شخصاً من قبل رؤيتها

يفعل أفعالها وما علما * فلا تلبها على نواقعها * أطربها ان رأيتك مبتسمها

فدحها بشعر كثير وهجاها بشعره ولا كنه لم يحفظ فجعل ابن كروس وأمر لبدر برفعها فرفعت

فقال أبو الطيب وذات غمد اترلا عيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زادت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما جلك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهي الاعظام وان كان الاستحسان لا صورة

والحركان حدثت رتبة ثامنة وهي العشق وسببه (١٤٨) الطمع وقد قال المأمون رحمه الله تعالى * أول العشق مزاح وولع *

ثم يزداد اذا زاد الطمع كل من يهوى وان غالت به

رتبة الملك من يهوى تبع وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لها جوارها رتبة مقدرة ولا حالة محدودة لانها قد تؤدي الى مجازعة النفوس وان تميزت ذواتها وتفضي الى مخالطة الارواح وان تفارقت أجسادها وهذه حالة لا يمكن حصرها بها ولا الوقوف عندها ينهوا وقد قال الكندي الصديق انسان هو أنت الا أنه غيرك ومثل هذا القول المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا وكتب له بها كتابا وأشهد فيه ناسا منهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فأبى طلحة بكتابه الى غير ليختمه فامتنع عليه فرجع طلحة مغضبا الى أبي بكر رضي الله عنه وقال والله ما أدري أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر لكنه أنا * وأما المكسبة بالقصد فلا بد لها من داع يدعو اليها وباعث يبعث عليها وذلك من وجهين رغبة وفاقه (فأما الرغبة) فهي ان يظهر من الانسان فضائل تبعث على احبائه ويتوسم بحصيل يدعو الى اصطفاؤه وهذه الحالة أقوى من التي بعدها الظهور الصفات المطلوبة من غير تكلف لطلبها وانما يخاف عليها من الاعتزاز بالتصنع لها فليس كل من أظهر الخير كان من أهله ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه والمتكاف للشيء منساف له الا أن يدوم عليه مستحسنه في العقل أو متدين به في الشرع فيصير متطعنا له لا مطبوعا عليه لانه قد تقدم من كلام الحكماء ليس في الطبع ان يكون ما ليس في التطبع ثم نقول في المتعذر ان تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما الاغاب أن يكون بعض فضائله بالطبع وبعضها بالطبع الجارى بالعادة مجرى الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشبثي

فقال له أبو الطيب زعتك انت تنفي الفن عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا اني أنا الذهب المعروف بخبره * يزيدني السبيلك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله لا دينار فقط ارفع قال

بر جاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادي ينفد العمر * نخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر * وسلمت منها وهي تسكرنا * حتى كانت هابك السكر ما يرتجي أحدكم كرامة * الا لاله وأنت يا بدر

(لأبي الفتح البستي في عبد الملك الشعالبي صاحب اليتيمة)

أخلى زكي النفس والاصل والفرع * يحل محل العين مني والسمع تمسكت منه اذبلون اخاه * على حالي وضع النوائب والرفع بأوعظ من عقل وأنس من هوى * وأزرق من طبع وأنفع من شرع (الشهاب) وكنا خمس عشرة في التثام * على رغم الحسود تغير آفه

فقد أصبحت تنويني وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه (لبعضهم) ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هوامس

وشدت على دهم المطايا رحالنا * ولم ينظر الغادي الذي هو راح أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الا باطح

(من كتاب المزار في الصبر) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا بجاريتين قد قبلتا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال حنين أو شكت تنصدع ملكت دموع العين ثم رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تندمع

فقلت مما اذا باجارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب أحدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان أمانا وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للآخر يا أخى أرى بك كيف ضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فحرب القاتل فدخل أبوهما فقاتله ان ابنك قتل أخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افرسه السبع فرجع الاب فقاتل الطريق ظمأ وخزا انتهى (قال الصغدي) في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحديقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي قد تحول وضعها تطبع الصورة المنتقلة برطوبتها الجليدية لافي العضل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمر الذي حدث منه التحويل كما اذا أشرق الشمس على ما في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير موضع المساء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير موضع الحديقة لو جب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة تهمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري) قولهم ان الاحول يرى الشيء شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف إحدى الحديقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا بألف منه المربيات أمانا كان الاحول بسبب اختلاف المقتنين عنه أيسره أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا * ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمر إحدى حديقته حتى تحالف الاخرى عنه أو مسره فانه يرى الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى

الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشبثي

ابن الرومي رحمه الله واعلم بان الناس من طينة * يصدق في التلب لها الشاب (١٤٩) لولا علاج الناس أخلاقهم * اذ الفاح الجاهل المازب

(وأما الفاقسة) فهي ان يقتدر الانسان
لوحشة انفراد ومهانة وحدته الى اصطفاة
من يأنس بمؤاخاته ويتق بنصرته ومولاته
وقد قالت الحكماء من لم يرغب بشلات بلى
بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة
والخذلان ومن لم يرغب في السلامة بلى
بالشدائد والامتهان ومن لم يرغب في
المعروف بلى بالندامة والخسران ولعمري
ان اخوان الصدق من أنفس النخائر
وأفضل العدد لانهم سماء النفوس وأولياء
النواب وقد قالت الحكماء عرب صديق أود
من شقيق وقيل لمعاوية أيما أحب اليك قال
صديق يحبني الى الناس وقال ابن المعتز
القريب بعداوته بعيدو البعيد بمودته قريب
وقال الشاعر

لمودة ممن يحبك تخلصا

خير من الرحم القريب الكاشع

(وقال آخر)

يخونك ذو القربى مراراً وربما

وفي لك عند العهد من لا تناسبه

فأعزم على اصطفاة الاخوان سراً أحوالهم
قبل اختلاصهم وكشف عن أخلاقهم قبل
اصطفاصهم لما تقدم من قول الحكماء
اسبر تخبر ولا تبعته الوحدة على الاقدام قبل
الخبرة ولا حسن الظن على الاغترار بالتصنع
فان الملقى مصائد العقول والنفاق ندليس
الفطن وهما سجيئة المتصنع وليس فيمن يكون
النفاق والملقى بعض سجاياه خبير برجي ولا
صلاح يؤمل ولا جمل ذلك قالت الحكماء
اعرف الرجل من فعله لا من كلامه واعرف
محبته من عينه لا من لسانه وقال خالد بن
صفوان انما أنفقت على اخواني لاني لم
أستعمل معهم النفاق ولا قصرت بهم عن
الاستحقاق وقال جاد جرد

كم من أخ لك ليس تنكره

مادمت في دنياه في يسر متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر فاذا عاد الدهر ذو غير * دشر عليك عدا مع الدهر

الشبهين والحق ان الذي يغمر واحد عن غيره حتى ترتفع أو تنخفض عن أخيه انما يرى الشبهين
لانه يرى الشيء المرقى بأحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شجوه وهذا الشيخ فيرى
الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الراى الشيء الواحد متشكراً بغير نهاية على نسبة زوج
الزوج كفى تضعيف وقعة الشطر نبح انتهى (ذكر) ان الحجاج خرج يوماً من منزله فلما فرغ من
تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من أنت أيها الشيخ قال
من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال
وكيف قولك في أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال تسألني عن رجل متجرب على الله
وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصوب عليه سوط عذاب وقال له وقائل من استعمله فقال أو تعرف
من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدي أو تعرف من أنا قال
لا قال أنا جحون بن عجل واني أصرع في كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاث فضحك
الحجاج منه وأمر له بصلية خزيلة وهذا هو الغاية من حلمه عامله الله بالعدل في حكمه اه
(فائدة) الطعوم تسعة وهي الخلو والمز والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدمسم
والبنفة لان الجسم اما أن يكون كثيفاً أو لطيفاً أو معتدلاً والفاعل فيه اما البرودة أو الحرارة
أو المعتدل بينهما فيفعل الحار في الكثيف حرارة وفي اللطيف سحرة وفي المعتدل مودة والبرودة
في الكثيف عفوصة وفي اللطيف جوضة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي
اللطيف دسومة وفي المعتدل تهاة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصى ويسمى
البشاعة والمرارة والمودة في السجة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصول الطعوم أربعة
الحلاوة والمرارة والجوضة والمودة وما عداها مركب منها اه (قد اختلف الحكماء) في وجود
المزاج المعتدل وعدمه قال الامام نضر الدين الرازي ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان المركب
المعتدل قد يكون موجوداً الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج
فما مترج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي متمتعاً وجب ان
يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن ساعد الانصاري احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان
المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكاناً
فيمنع وجوده قال الصفدي وفي هذه الخجة نظر وذلك اننا نغني بالمعتدل ما تكافأت فيه
الكيفيات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارة
كثيراً من جوهر الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات
دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما يغلب عليه من العناصر بكميته
لا بكميته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم
والثقل والخفة فالخجة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن
محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التماسل اما ان يكون موضوعاً لآحاد
الجمعة الدال عليها دالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعاً لجموع الآحاد الدال عليها
دلالة المفرد على جملة أجزائه مسماه واما ان يكون موضوعاً للحقيقة ما غني فيه اعتبار الفردية الا أن
الواحد ينتفي بنفيه فالنوع لا لآحاد الجماعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل
كرجال واسودا ولم يكن كبايبل والموضوع لجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من

فأرض بأجل مودة من * (١٥٠) يقول المقل ويعشق المثرى وعليك من حاله واحدة * في العسر ما كنت واليسر

على ان الانسان موسوم بسماء من قارب
ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
أحب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الصاحب مناسب وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما من شيء أدل على شيء ولا
الدخان على النار من الصاحب على الصاحب
وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه
قبلك وقال بعض الأدباء يظن بالسر ما يظن
بقريته وقال عدى بن زيد
عن المرأة لتسأل وسل عن قريته

فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الاردي فتري مع الردى
فلزم من هذا الوجه أيضاً ان يتحرز من
دخلاء سوء ويجانب أهل الريب ليكون
موفور العرض ساهم العيب فلا يلام بلامه
غيره وهذا قبل التثبت والارتياح ومدامه
الاختيار والابتلاء متعذر بل مفقود وقد
ضرب ذوالرمة مثلاً بالماء فيمن حسن ظاهره
ونجس باطنه فقال
ألم تر ان الماء ينجس طعمه
وان كان لون الماء أبيض صافيا
ونظر به من الحكماء الى رجل سوء حسن
الوجه فقال اما البيت ففسن وأما الساكن
فردى فأخذ بخطة هذا المعنى فقال
رب ما بين التباين فيه

منزل عامر وعقل خواب
(وأشد في بعض أهل العلم)
لا تركزن الى ذي منظر حسن
فرب راقية قدساء مخبرها
ما كل أصفر دينار أصفرته
صفر العقارب أرداها وأنكرها
ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم
الامتحان قبل الثقة قبل الانس أثرت
مودته ندما وقال بعض البلغاء مصارمة قبل اختيار أفضل من مواعدة على اغترار وقال بعض الأدباء لا تثق بالصدق قبل

لفظه كركب وصحب أو لم يكن فتقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس
وهو غالباً فيما يفرق بينه وبين واحد بالناء كتمرة وتمرة وعكسه كإف وجبأة اه
(ابن نباتة السعدي) خلقنا بأطراف القنالظهورهم * عيوننا لواقع السيوف حواجب
لقوا بطننا مرد العوارض واشتوا * لأوجههم منها لحي وشوارب
(حكى) أن بعضهم دخل بامر الى بيته وكان بينهما ما كل فلما خرج الامر دعى انه الغافل
فقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطة الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض
الشعراء) ان المذهب في اللوا * طقة ليس يعدله شريك * فاذا خلد بعلامه * فأنه يعلم من ينك
(قبل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يامعن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف
على قوله معن بن زائدة الذي زادت به * شرفاً على شرف بنوشيان
فقال كلاً انما أعطيت على قوله ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقيله * من كل وقع مهند وسنان
فقال المنصور أحسنت يامعن وأمر له بالجواز اه (وفد) ابن أبي محجن على معاوية فقال له
أنت الذي أوصاك أبو بكر بقوله اذا مت فادفني الى جنب كرمه * تروى عظامي الباليات عروقها
ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت ان لا أدوقها
فقال ابن أبي محجن بل أنا الذي يقول أبي
لاتسأل الناس مالم يكثرته * وسائل الناس ما جودي وما خاقي
أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة الخلاء عن عرض * وأكتم السرفيسه ضربة العنق
ويعلم الناس اني من سرائهم * اذا أمس بضر عدة الفرق
فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي محجن وأمر له بصلته اه (قال) معاوية يوم الرجل من أهل
البن ما كان أجمل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجمل من قومي قومك الذين قالوا لما
دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء أو أتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهذنا اليه (خطب
معاوية يوماً فقال) ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام
تلوونني فقال الاحنف انا والله ما نلوك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه
فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)
وما أحدم من السن الناس سالماً * ولوانه ذلك النسبي المطهر
نان كان مقدما يقولون أهوج * وان كان مفضلاً يقولون مبذر
وان كان سكيناً يقولون أبكم * وان كان منطيقاً يقولون مهذر
وان كان صواملاً بالليل قائماً * يقولون زوارق وياكر
فلا تمكث بالناس في المدح والثناء * ولا تحش غير الله والله أكبر
(ابن قلاوس) سرى وجبين الجوب بالطل يرشح * وثوب الغواذي بالبرق موشح
وفي طي ابراد النسيم جيلة * بأعفافها نور المنى يتفتح
تضاحل في مشي المعاطف عارض * مدامعه في وجنة الروض تسفع
ويورى به كف الصبار زبدارق * شرارته في فحة الليل تتقدح

الخبرة ولا تقع بالعدو قبل القدرة وقال بعض الشعراء لا تحمدن امرأ حتى تجربه (١٥١)

* ولا تئمنه من غير تجرب

فهمدك المرء ما لم تب له خطأ

وذمه بعد حمد شر تكذيب

واذا قلزم من هذين الوجهين سبر الاخوان

قبل اخائهم وخبرة اخلاقهم قبل اصطفاؤهم

فانحصال المعبرة في اخائهم بعد المجانسة التي

هي أصل الاتفاق أربيع خصال * (فانحصالة

الاولى) * عقل موفور يهدي الى مرشد

الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا نوم

لصاحبه استقامة وقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال البذاءة لوم وصحبة

الاجنق شوم وقال بعض الحكماء عداوة

العاقل أقل ضرراً من مودة الاجنق لان

الاجنق ربما ضرر وهو يقدر ان ينفع والعاقل

لا يتجاوز الحد في مضرتة فضرته لها حد يقف

عليه العقل ومضرة الجاهل ليست بذات حد

والحدود أقل ضرراً مما هو غير محدود وقال

المنصور للسيب بن زهير مامادة العقل فقال

بجاسة العقلاء وقال بعض البلغاء من الجهل

صحبة ذوى الجهل ومن الحال مجادلة ذوى

الحال وقال بعض الادباء من أشار عليك

باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل ان يكون

صديقاً جاهلاً وعدواً عاقلاً لا يشير بما

يضرك ويحتال فيما يضرع منك وقال بعض

الشعراء

اذا ما كنت متخذاً خليلاً

فلا تفتن بكل أذى أخاء

فان خيبت بينهم فالصق

باهل العقل منهم والحياء

فان العقل ليس له اذا ما

تفاضت الفضائل من كفاء

* (والخصلة الثانية) * الدين الواقف

بصاحبه على الخبرات فان تارك الدين عدو

لنفسه فكيف يرجي منه مودة غيره وقال

بعض الحكماء اصطفا من الاخوان ذا الدين

والحسب والرأى والادب فانه ردء لك عند

* اخلاء الرءاء هم كثير *

(يحكى) ان بعضهم مر باحراً لم بعض أحياء العرب فقال لها من المرأة فقالت من بنى فلان فأراد

العبث بها فقال لها أنت كنتي فقال معاذ الله لو فعلته لو حب على الغسل فأجابه

على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حولوا عنا كنيسكم * يابني جماله الخطب

فلما أخذ يقطعها قال حولوا عن فاعلان نا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان

للباغي مصرعاً اه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دميماً فقال له معاوية أنك

لدميم والجبل خير من الدميم وانك لشريك ومالله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من

الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومأع معاوية الا كابة عوت فاستعوت الكلاب

وانك لابن صخر والسهمل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية

ومأمية الأمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعى لساني * وحولي من بني عمي ليوث

* ضراغمة تمش الى الطاعان * (قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام لانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

جهز له كوزاً وقال له ابعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام فقال له أبوت تمام لا أبعثه حتى تبعث لي

بريشة من جناح الذل قال الصفدي وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعار قبيحاً وأسوأ منه

ان مثله بجناح الذل واستعاره الخفض لجناح الذل في غاية الحسن اه

(سبحي الدين بن قناص الجوى) قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحت من الندى بجمان

ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(ولله درمن قال) بحجرة جدول وسماء آس * وأنجم نرجس وشمس ورد

ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامسة وضباب ند

(قال في كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرفات الشعراء وسقطاتهم (فن ذلك) قول قيس بن

الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الامعارة * فما استطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى ما أخذ من قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الايام الامعارة * فما استطعت من معروفها فتزود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب) فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذ من قول امرئ القيس فلو أنما نفس تموت شريتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجري على سعة تجره وقد رته على غرر الشعر قال

فار كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذ من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان جدي بخلد المرء لم يمت * ولكن جدي المرء غير بخلد

وقد قال الشماخ وأمر ترجى النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لا يضرها

وهو مأخوذ من قول الاسخر

ترجى النفوس الشيء لا تستطيعه * وتخشى من الأشياء ما لا يضرها

(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى انه

حاجتك ويد عندنا نائيتك وانس عند وحشتك وزين عند عافيتك وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

(١٥٢) فلا يغرب لك خلة من تواخي * فإليك عندنا ثبته خايل وكل أخ يقول أنا وفي

* ولكن في البلاء هم قليل *

ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خلة له حسب ودين

فذلك لما يقول هو الفعول

(وقال آخر)

من لم يكن في الله خاتمه * فخليله منه على خطر
(والخلة الثالثة) ان يكون مجود الاخلاق

مرضى الافعال مؤثر التحسير أمرابه كارها
لشمرها ينعنه فان مودة الشرير تكسب

الاعداء وتفسد الاخلاق ولا خير في مودة
تجلب عداوة وتورث مذمة فان المتبوع

تابع صاحبه وقال عبد الله بن المعتز اخوان
اشتر كشجر النار نج يحرق بعضها بعضا وقال

بعض الحكماء مخاطبة الاشرار على خطر
والصبر على صبيبتهم كركوب البحر الذي من

سلم منه يبدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من
الخنزومنه وقال بعض البلغاء صفة الاشرار

تورث سوء الظن بالاختيار وقال بعض
البلغاء من خير الاختيار صفة الاختيار ومن

شر الاختيار صفة الاشرار وقال بعض
الشعراء

مجالسة السفيه سفاها رأى

ومن عقل مجالسة الحكيم

فإنك والقرين معاسواء * كما قد اديهم من الادب
(والخلة الرابعة) ان يكون من كل واحد

منهما ميسل الى صاحبه ورغبة في مؤاخاته
فان ذلك أوكد لحال المواخاة وأمد

لا سبب المصافاة اذ ليس كل مطلوب اليه
طالب ولا كل مرغوب اليه راغب ومن

طلب مودة تمتنع عليه ورغب الى زاهد فيه
كان معنى خائبا كما قال البحري

وطلبت منك مودة لم أعطها

ان المعنى طالب لا يظفر

(وقال العباس بن الاحنف)

فان كان لا يدينك الاشقاءة

فلا خير في وديكون بشافع

وأقسم ما زكى عتابك عن قلى * ولكن لعلى انه غير نافع

لقى محمد بن مناذرة ما زجه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا الشاعر
البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ما هذا

الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن مناذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا يا عتبة الساعه * أموت الساعة الساعه

كنت أقول كذا ولا كذا أقول ان عبد الحميد يوم تولى * هتدرك كما كان بالهدود
مادري نعشه ولا حامله * ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان)
بشار بن برد يسمونه أبا الحمد ثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره

لزال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظم سلمي حتى * قصب السكر لا عظم الجبل
واذا أذنت منها بصلا * غلب المسك على ربح البصل

هذا مع قوله اذا قامت المشبهات ثنت * كان عظامها من خبز زان
(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي) في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع

وضاقت الارض حتى صارها رهم * اذا رأى غير شئ طنه رجلا
(ومما يستحسن من قوله وتكاد أن تسبحه الاسماع قوله)

فقلقت بالهم الذي قلقت الحشى * قلاقل عيش كلهم قلاقل
(وأقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب الغماش

(وانما أخذهم من قول أبي تمام)
ان الاسود أسود الغاب همها * يوم الكر هبة في المسلوب لا الساب

(قال أبو عبد الله الزبيري) اجتمع راوية كثيرة وراوية جميلة وراوية الاحوص
وراوية نصيب واقتصر كل منهم وقال صاحب أشعر فكموا السيدة تسكنه بنت الحسين رضى

الله تعالى عنهم ما بينهم لعالمها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم
فتعالت راوية جريز أليس صاحبك الذي يقول

طرفت لك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحني بسلام
أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق فيج الله صاحبك وقبح شعره فهذا قال فادخلني بسلام ثم قالت

لراوية كثيرة أليس صاحبك الذي يقول يقر لعيني ما يقر لعينها * وأحسن شئ ما به العين قرن
وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيجب صاحبك أن يسكن فيج الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت

لراوية جميلة أليس صاحبك الذي يقول
فلوتركت عتلى معى ما طلبتها * ولكن طلبها المافات من عتلى

فما أراه وى ولكن طلب عقله فيج الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك
الذي يقول أهيم بدع ما حبيت وان أمت * فواخرنى من ذاهبهم ما بعدى

فساله همة الامن يتعشها بعده فجه الله وقبح شعره هلا قال
أهيم بدع ما حبيت فان أمت * فلا صلت دعد لى خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول * من علقين تواعدوا تراسلا *
ليلا اذا نجم الثريا حلقا * باتا بانم ليلة وألذاها * حتى اذا وضع الصبح تفرقا

فيج الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم روايتهم عن جوابها

وأقسم ما زكى عتابك عن قلى * ولكن لعلى انه غير نافع وانى اذا لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع قيل

استكملت هذه الحصال في انسان وجب اخاؤه وتعين اصطفاؤه وبحسب (١٥٣) وفور هافيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب

ما يرى من غلبة احدهما عليه يجعل مستعملا في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء متشعبة ولكل واحد منهم حال يختص بها في المشاركة وثلة يسدها في الموازنة والمظاهرة وليس تتفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في الناس غالب واختلافهم ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرا به واحد وثرة مختلف فأخذ هذا المعنى منصور بن اسمعيل فقال

بنو آدم كالنبت * ونبت الارض ألوانا
فمنهم شجر الصند * لوالكافور واللبان
ومنهم شجر أفضـل * مل ما يحمل قطران
ومن رام اخوانا تتفق أحوال جميعهم رام
متعذرا بل لو اتفقوا الكانر بما وقع به خلل
في نظامه اذ ليس الواحد من الاخوان يمكن
الاستعانة به في كل حال ولا المجبولون على
الخلق الواحد يمكن أن ينصرفوا في جميع
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الائتلاف
وقد قال بعض الحكماء ليس بليد من لم
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا
وقال المؤمنون الاخوان ثلاث طبقات طبقة
كالهـذاء لا يستغنى عنه وطبقة كاللداء
يحتاج اليه احيانا وطبقة كالدهاء لا يحتاج
اليه أبدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم
لا الاخوان منهم وليس من كان منهم كالدهاء
من الاخوان المعدودين بل هم من الاعداء
لخزوين وانما يدجون المودة استكفا
لشرهم وتحر زامن مكاشفتهم فدخلوا في
عداد الاخوان بالمظاهرة والمسارة وفي
الاعداء عند المكاشفة والمهاجرة قال بعض
الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالخفلة
الخضراء وأوراقها القاتل مذاقها وقديل
في مشور الحكم لا تغتر بمقاربه العدو فانه
كالدهاء وان أطبل استخافه بالنار لم يمنع من
تكاثره في ضحكك كأنك ناصع *

(قيل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بني جعدة غزوا قومافظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستحبه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا أسمر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه انى شاؤوا جازلهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الا حرك كان يعمل الشعر على أسنة الفحول من القدماء فلا تميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وبأسلة ختمة وبذل له بعض الملوك مالا جزيلا على ان يشكلم له في بيت شعر فاني (وكان) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم اعطى الشعراء فقبل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو الزناد) مارأيت أروى للشعر من عروة قلت له مأر وال يا أبا عبد الله فقال ما روايتي في رواية عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يتنزل بهذا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * (منما نقلته من المقالات الصوفية)

* خليلي انى كمال احبارك * من الافق الغربي جددي وجدا
* وان قابليتي نفحة بابلية * وجدت لمراسها على كبدى بردا
وليس ارتياحى للرياح وانما ار * تباحى لقوم أعقبوا واصلهم صدا
(ومنها) ولوقبل لي ماذا تر يد من المني * لغلت مناي من أحجبي القرب
فكل بلاء في رضاهم غنمية * وكل عذاب في محبتهم عذب (ومنها)
يا مظهر الشوق باللسان * ليس له عوال من بيان * لو كان ما تدعيه حقا * لم تدق الغمض أو تراني
(ومنها) ومن يك من بحر اللقاذا جرة * فاني من ليلي لها غير ذاتي
وأعظم شيء نلت من وصلها * أمانى لم تصدق كلمة بارق
(ومنها) آه من البارق الذي لمعا * ماذا بقائي ومهجتي صنعا
ليلى بوجهك مشرق * وظلامه في الناس سارى * فالناس في سدف الظلام * ونحن في ضوء النهار
(ومنها) قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارجعي قبل ان تسد الطريق
وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب الداني
فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان
(ومنها) ان العيون لتبدي في ثقلها * ما في الضمائر من ودود من خفق
(ومنها) تلوح في هذه الايام دولتكم * كأنها ماله الاسلام في الملل
(ولله درمن قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه
فدعه ففقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سته
(غيره) وان حياة المرء بعد عوده * وان كان يوما واحدا لكثير
(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى
(لما) شكأ أبو العلاء تاخر أراقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر
فما فعل في أمرك قال جرفني على شوك المظل وحرمني ثمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما على
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختار النبي صلى

اطفائها وقال يدين الحكم الثقي (كشكول)

لسانك معسول ونفسك علقم * وشرك مبسوط وخبرك ملتوى

(١٥٤)

* وعينك تبدى ان صدرك لى دوى *

فليت كفافا كان خيرك كاه

وشرك عني مار توى الماء مرقوى
فاذا خرج من كان كالداء من عداد
الاخوان فالأخوان هم الصنفان والأخوان
الذين من كان منهم كالغذاء والدواء
لأن الغذاء أقوم للنفس وحياتها والدواء
علاجها وصلاحها وأفضلها من كان
كالغذاء لأن الحاجة إليه أعم وإذا تميز
الأخوان وجب أن ينزل كل منهم حيث
نزل به أحده واليه واستقرت خصاله
وخلاله عليه فن قويت أسماؤه قويت الثقة
به وبحسب الثقة به يكون الركون إليه
والتعويل عليه وقال الشاعر
مأنت بالسبب الضعيف وانما

نجم الامور بقوة الاسباب
فاليرم حاجتنا اليك وانما

يدعى الطبيب لشدة الاوصاب
(وقد) اختلف مذاهب الناس في اتخاذ
الاخوان فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم
أولى ليكنوا أقوى منعاً ويداؤاً وفرحاً
وتوداً وأكثر تعاوناً وتقداً وقيل لبعض
الحكماء عايش قال اقبال الزمان وعز
السلطان وكثرة الاخوان وقيل حلية المرء
كثرة اخوانه ومنهم من يرى ان الافلال منهم
أولى لانه أخف أثقالاً وكفأ وأقل تنازعاً
وخافاً وقال الاسكندر المستكثر من الاخوان
من غير اختيار كالسنة فمر من الحجارة والمقل
من الاخوان المتخير لهم كالذي يتخير الجوهر
وقال عمرو بن العاص من كثر اخوانه كثر
غرماءه وقال ابراهيم بن العباس مثل
الاخوان كالنار قليلاً ما شاع وكثيرها ما
بوار ولقد أحسن ابن الرومي في هذا المعنى
وبنه على العلة حيث يقول
عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثر من الصحاب

الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتباً فالحق بالشركين مرتداً واختار على بن أبي طالب أبو موسى
الاشعري حكماً فحكم عليه اه (في وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاخوان ويتنفس
عن الريحان كان قد خوطب بان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرفة من حسنه ونظره الشكل
كاه في حر كاه وجيع الحسن بعض صفاته كانما همه الجبال بنهائيه ولطفه القلق بعنايته
فصاعه من ليله ونهاره جدوده بنجومه واقاره ونقشه ببديع آثاره ورمقه بنواظر سعوته
وجعله السكال أجدر بروده له طرة كالغسق على غرة جاف غلالة تتم على ما يستره وتختفي مع
رقته ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تسرع فتر ياقر بقمته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب
الزمر ذو العقيق على سمى الطى الدلائق لعب ربيع الحسن في خده فأثبت البنفسج في ورده اه
(الامير أبو الفتح الحامى)

اماترى النجم مثل الشمس في قدح * كالبدر فوق يد كالغيث لذصابت
فالكاس كافورة لكنها النجرت * والنجر ياقوتة لكنها ذابت
(كتب) على بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبابكر
وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاي ان أبابكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وسكان بالامس قد ولاه والده * في عهد فاضاع الامر حين ولى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر مالاقي من الاول
فخالفا وحلا عقد ببعته * والامر بينهما والنص فيه جلى
وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الايات

واي كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر أن أصلك طاهر
منعوا عاليا رنه اذ لم يكن * بعد النبي له يثير ناصر
فاصبر فان غدا على حسابهم * وابشر فانصر الامام الناصر

(الصاحب بن عباد) أباحسن ان كان حبل مدخلى * بحجمه فان الفوز عندى بحجما
فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان أمير المؤمنين قسيما
(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخيط الاقفاط على قدر المعاني
والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلا وعناه بكرة (وقيل) لا عرابي من أبلغ الناس قال أقليم
لفظاً وأحسنهم بليغاً (وقال) الامام فخر الدين الرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارته
كنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الاليجاز الخلل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كان الانية
تتمحون باطنها فيعرف صحبها ومكسورها كذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مرجل)
ياي بكر الصديق رضى الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعه فقال لا ير جك الله فقال أبو بكر
لو تستقيم لوفوت ألسنتكم هلاقت لا وير جك الله (وحكى) ان المأمون سئل بحى بن أكرم
عن شئ فقال لا وأيد الله الامير فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها * وكان
الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداع (وحكى) ان بعضهم دخل على
عدوه من النصارى فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يوحى قبل يومك والله انه يسرى
ما يسرك فأحسن اليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلاة ولم يعرف حتى كلامه فانه كان دعاء عليه
لان معنى أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك معناه سكن

فان الداء أكثر مآزاه * يكون من الطعام أو الشراب ودع عنك الكثير فكم كثير * يعافوكم قليل مستطاب الله

في الملحج الملاحج برويات * وتلقى الرى في النطف العذاب وقال بعض البلغاء ليكن غرضك (١٥٥) في اتخاذ الاخوان واصطفاك

النجاء تكثير العدة لا تكثير العدة وتخصيل
النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل به المارد
خير من ألف تكثير الاعداد واذا كان
النجاس والنشا كل من قواعده الاخوة
واسباب المودة كان وفورا العقل وظهور
الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه
لانه يروم مثله ويطلب شكاه وامثاله من
ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من
ذوى الجور والنقص لان الخير في كل شيء هو
الاقل فلذلك قل وفورا العقل والفضل ولقد
قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء
الحجاب أكثرهم لا يعقلون فقل لهم هذا
التعليل اخوان أهل الفضل لقلهم وأكثر
اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد
قال في ذلك الشاعر

لكل امرئ شكل من الناس مثله
فاكثرهم شكلا أقلهم عقلا
وكل اناس ألفون لشكاهم
فاكثرهم عقلا أقلهم شكلا
لان كثير العقل استبوا جد
له في طريق حين يسلكه مثالا
وكل سفيه طائش ان فقدته

وجدته في كل ناحية عدلا
واذا كان الامر على ما وصفتنا فقد تنقسم
أحوال من دخل في عدد الاخوان أربعة
أقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من
لا يعين ولا يستعين ومنهم من لا يستعين فاما المعين
والمستعين فهو معاوض منصف يؤدى ما عليه
ويستوفى ماله فهو القروض يسعف عند
الحاجة ويسترد عند الاستغناء وهو مشكور
في معونته ومعذور في استعانه فهذا أعدل
الاخوان * وأما من لا يعين ولا يستعين فهو
منازل قد منع خيره وقبح شره فهو لا صديق
يرجى ولا عدو يخشى وقد قال المنصور بن

الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عجمت وجعل يوى قبل يوى كأي جعل يوى الذي أدخل فيه
الجنة قبل يوى الذي تدخل فيه النار وأما قول يسرى ما نسرك فان العاقبة تسره كما تسر الكافر
(وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر في بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه
فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لاجل حاله فقال يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا
أنت قاتلتني امض الى دارى وقف بالباب وناد * ألا أيها البنات ان أباكم * وكان للشاعر بنتان
فلما سمعتا قول الرجل اجابته * قتل خذا بالثار من أناكم * ثم ان البنات تعلقا بالرجل وجلتاه
الى الحاكم ثم طلبتا بأباهما فاستغروه فأقر بقتله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى
أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامحته فقال أيكم يا بني
بحروف المعجم في بدنه وله على مائة مائة فقام اليه سو يد بن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين فقال أيكم يا بني
هات قال أنف بطن ترقوة نغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر
رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم
قفا كف لسان منخر نفع هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم
والسلام على أمير المؤمنين فقال بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها في
في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا
فقال له لك ما تنبئ فقال أنف أسنان أذن بطن بصر بز ترقوة ثمرة تينة
نغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جبهة حلق خد حجاب خد
خنصر خصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس
ركبة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق
سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع صغيرة
ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق
غبية غلصمة غنسة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف
كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نفعو غ ناب نين
هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك عين يسار يافوخ ثم نهض
مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما يزيد عليها أعطوه ما تنبئ ثم أجازوه وأنعم عليه
وبالغ في الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه
يقرعه قال لا تخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقبة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجها أما
تسبحي أن ترضي وعندك حلال طيب قال اما حلال فنع وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير ما خير
ما يرزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يسره قال فان عدمه قال فصاعقة
تخرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى) أن الشريف الرضى كان جالسا في عليه له تشرف على
الطريق فر به ابن المطر زيجر نعلاله بالية وهي تشير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد أبياتك
التي تقول فيها اذا لم تبلغني البيت كاثي * فلا وردت ماء ولا رعت العشا
فأنشده اياها فلما انتهت الى هذا البيت أشار الشريف الى نعلاله البالية وقال أهذه كانت من
ركائبك فأطرق ابن المطر ساعة ثم قال لمساعدت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله
ونخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق
عادت ركائب الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وأمر له

شبهت رضى الله عنه التارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المثلثة بر وقت حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

مشكور بلع خبره وان كان باليوم أجدر (١٥٦) وقد قال الشاعر واسو أيام الفتى يوم لا يرى له أحد يرزى عليه وينكر غير ان

بجائزة فاعطوه اياها انتهى (ورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لانه من الكوفة تستجفيه وتشكوشوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يشت منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحثت لوقتها سروراه وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثها

ألا أرى الاحداث جددا ولا ذما * فباطشها جهلا ولا كنهها حلا
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرى
لأن الله من مفعوعة بحبيها * فتبسه شوق غير ملحقها وصما
أحن الى الكاس التي شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكت عينا خيفة في حباتها * وذاق كالنا تكل صاحبها قدما
ولو قتل الهجر المجبى كاهم * مضى بسد باق أجدت له صرما
مناقمها ماض في نفع غيرهما * تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما
عرفت اللبالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهستني لم تزدني بها علما
أناها كتابي بعد يأس ونزحة * فساتت سروراني ومثبهاهما
حرام على قاي السرور فاني * أعبد الذي ماتت به بعد هاهما
تعجب من خطي ولفظي كائنهما * ترى بحجوف السطور أغربة عصما
* وتلمه حتى أصار مداده * محاجر عينها وأنيابها سخما
رفق دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما أدنى
* ولم يسلمها اللنا يا ونما * أشد من السقم الذي أذهب السهما
طلبت لها حافضات وفاتني * وقد رضيت في لورضيت لها تقسما
فأصبحت أستسقي الغمام لغيرها * وقد كنت أستسقي الوغي والقنا الصما
وكنيت قبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هيبتي أخذت النار فيك من العدا * فكيف بأخذ النار فيك من الحى
وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا أزال به أعمى
فوا أسفا أن لا أكب مقبلا * لرأسك والصدر الذي ملأ حزنا
وأن لا ألقى روحك الطيب الذي * كأن ذكي المسك كان له جسما
ولولم تسكني بنت أكرم والد * لكان أبالك الضخم كوني لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لا نافعهم رغبا
تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولاسالك الا فؤاد بحاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبغني ما تبغني جلي أن يسمى
كأن بنهم عالون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليما
وما لجمع بين الماء والنار في يدى * بأصعب من أن أجمع الجدو القهما
ولكنني مستنصر بنذابه * ومرتكب في كل حال به الغشما
* وجاءه يوم اللقاء تحبتي * والافلت السيد البطل القرما
واني من قوم كان نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

فساد الوقت وتغير أهله يوجب شكر من كان شريفا وعوان كان خيرا ممنوعا كما قال المتنبي

انالني زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس احسان واجمال
(وأما) من يستعين ولا يعين فهو شيم كل
ومعين مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه
الرغبة فلا خبره يرجي ولا شره يؤمن وحسبك
مهانك من رجل مستذل عند اقلاله ويستقل
عند استقلاله فليس لمثله في الانحاء حنا ولا في
الوداد نصيب وهو ممن جعله المأمون من داء
الاخوان لامن دوائهم ومن سمهم لامن
غذاهم وقال بعض الحكماء شرماني الكريم
ان يمنعك خبره وشرماني اللئيم ان يكف عنك
شرمه وقال ابن الرومي

عذرنا الخلل في ابداء شوك

يردبه الانامل عن جنانه
فما للعوج المعون أبدا * لناشوكا بلا غم تراه
(وأما) من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع
مشكور الصنع وقد حاز فضايي الابتداء
والا كنفاء فلا يرى ثقيلاني نأبته ولا يتعد عن
نمضة في معونة فهذا أشرف الاخوان نفسا
وأكرمهم طبعاً فينبغي أن أوجده الزمان
مثله وقل ان يكون له مثل لانه البر الكريم
والدرا البتيم أن يشني عليه خنصره وبعض
عليه ناجد مويكون به أشد ضامنه بغائس
أمواله وسني ذخائره لان نفع الاخوان عام
ونفع المال خاص ومن كان أعسم نفعافهو
بالادخار أحق وقال الفرزدق

يخفى أخوك فلا تلقى له خلفا

والمال بعد ذهاب المال مكتسب

(وقال آخر)

لكل شيء عدمته عوض

وما لقد الصديق من عوض

ثم لا ينبغي ان يزد فيه لحاق أو خلقين

ينكرهما منه اذا رضى سائر أخلاقه وحدا

كثير شيم لان البشير مفعول والكامل معوز وقد قال الكندي كيف تزيمن

صديقك خلقا واحدا هو ذو طبائع أربع مع ان نفس الانسان التي هي أخص (١٥٧)

النفس به ومدة باختباره واداته لا تعطيه
قيادها في كل ما يريد ولا تهبه الى طاعته في
كل ما يحب فكيف بنفس غيره وحسبك ان
يكون لك من أخيك أكثره وقد قال أبو
البرداء رضي الله عنه معاينة الاخ خير من
فقدته ومن لك بأخيك كما فآخذ الشعراء
هذا المعنى فقال أبو العنابية
أأخي من لك من الذي دنيا بكل أخيك من لك
فاستبق بعضك لا يملك

سلك كل من أعطيت كان

(وقال أبو تمام الطائي)

ماغب المغبون مثل عمله

من لك يوما بأخيك كما
وقال بعض الحكماء طلب الانصاف من قلة
الانصاف وقال بعض البلغاء لا يزهديك في
رجل حدث سيرته وارضيته وتيرته وعرفت
فضله وبطنت عقله عيب يحيط به كثرة
فضائله أو ذنب صغير تغفر له قوة وسائله
فإنك لن تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه
عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر نفسك بعدان
لا تراها بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم
الهموى فان في اعتبارك واختيارك لها
ما يؤيسر مما تطلب ويعطفك على من
يذنب وقد قال الشاعر

ومن ذا الذي ترضى سجاها كلها

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

(وقال النابغة الذبياني)

ولست بمسبوق أخالاته

على شعث أي الرجال المهذب
وليس ينقض هذا القول ما وصفنا من
اختباره واختيار الخصال الاربع فيه لان
ما أورد فيه معفو عنه وهذا لا ينبغي ان
توحشك فترة تجدها منه ولان تسي الظن في
كبره تكون منه ما لم تتحقق تغيره وتيقن
تسكبه وليس في ذلك الى فترات النفوس
واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير

عن مراعاة نفسه التي هي أخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا ملل منها وقد قيل في منثور الحكم لا يغسدنك الظن على صديق قد

كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويانفس زیدی في كرائمها قدما
فلا صبرت بی ساعة لا تعزنی * ولا صحتنی مهجة تقبل الظلما
(قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم) تنفّس الصهباء في لهواته * كتنفّس الریحان في الاصل
وكأنا الخيلان في وحنانه * ساعات هجر في زمان وصال (ركن الدين بن أبي الاصبع)
وساق اذا ما أنفك الكأس قابلت * فواقعها من نغسه الموارث الرطبا
خشيت وقد أسمى نديجي على الدجی * فأسدلت دون الصبح من شعرها الجبا
وقسمت شمس الراح بالكاس أنجما * وباطول ليل قسمت شمسها شهما
(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يارق * وجوى يزید وعبرة تفرق
جهد الصباية أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
* ملاح برق أو ترنم طائر * الا انثيت ولى فساد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفئ * نار الغصن وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعبث كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبى أنى * غيرتهم فلقبت فيه مألوقا
أبى أينما نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق
نسكى على الدنيا وما من معشر * جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الا كاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فابقيهم وما بقوا
من كل من ضاق القضاء بحيشه * حتى نوى فواء لحده ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نفائس * والمستغرم بالديه الاحق
والمريء أمل والحياة شبيهة * والشيب أوقروا والشبيهة انرق
ولقد بكت دلى الشباب واني * مسودة ولما وجهى ورونى
حذر اعليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الا ينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشمس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سخابا كفهم * من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق
مسكبة النفحات الأنما * وحشية بسواهم لا تعقب
أمر يد مثل مجد فى عصرنا * لا تمانا بطلاب مالا يلحق
لم يخاف الرحمن مثل محمد * أبدا وطئى انه لا يخلسق
يا ذا الذى يب الجزيل وعنده * انى عليه بأخذه أنصدق
أمطر على سحاب جودك ثرة * وانظر الى برجسة لا أغرق
كذب ابن فاعله يقول بجعله * مات الكرام وأنت حى زرق

(قال الصفدى) قد تحذف الغاء مع المعطوف به اذا آمن اللبس وكذلك الواو فى حذف الغاء
قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير
فامثلاثم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فأفطر فعليه

أصلحك اليقين له وقال جعفر بن محمد لابنه يابن (١٥٨) من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءاً فاتخذ لنفسك خلا وقال

الحسن بن وهب من حقوق المودة أخذ عفو
الاخوان والاعضاء عن تصير ان كان وقد
روى على رضى الله عنه في قوله تعالى فاصفح
الصفح الجليل قال الرضى بغير عتاب وقال
ابن الروي

هم الناس والدينا ولا بد من قذى
يلم بعين أو يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف انك تبتغي ال

سمهذب في الدنيا ولست المهذبا
* (وقال بعض الشعراء) *

تواصلنا على الايام باق

ولكن هجرنا مطر الربيع
برو على صوبه لكن تراء

على علته داني التزوع
معاذ الله ان تلقى غضابا

سوي ذل المطاع على المطيع
* (وأشدد في الازدي) *

لا يؤسئ من صديق نبوة
ينبوا الفتي وهو الجواد الخضر

فاذا نبأ فاستبقه وتأنه

حتى تقي عبه وطبعك أكرم
واما الملول وهو السريع التغير الوشيك
التشكر فوداده خطر واخاؤه غرر لانه لا يبق
على حاله ولا يتحول من اسخالة وقد قال ابن
الروي

اذا أنت عاتبت الملول فاعنا

تخط على صف من الماء أحرفا
وهبه ارضى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاف صاوت تكلفا

وهم نوعان منهم من يكون له استراحة ثم
يعود الى المعهود من اخائه فهذا أسلم المملين
وأقرب الرجلين يسامح في وقت استراحته
وحين فترته ليرجع الى الجسنى ويؤوب
الى الاخاء وان تقدم المثل بمناظرة الشاعر
حيث قال

عدة وهذا الغاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الغاء الفصيحة انتهى (يقال)
ان أبا أيوب المرزبانى وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يضر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع
اليه لونه فقيل له انما الزم مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال
مثلى ومثلكم مثل بازى وذيلك تناطرا فقال البازى للذيل ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال
وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدون منك أحد الا طرت من هنالى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين
طرت منها الى غيرها واما أنا فاذ أخذت من الجبال وقد كبر سننى فتخط عيني وأطعم الشئ اليسير
وأساهر فامنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحدى فأطيره وأأخذه
وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة بألورأيت باز بين في سفود على النار
ما عدت لهم وأنا فى كل وقت أرى السقا فمد بملاوة دوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم
لو عرفتم من المنصور ما عرفتم له لكنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم (قال) ابن أبي الحديد في الفلك
الداثر الغاء ليست للفور بل هى للتعذيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا اصح أن يقال
دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن
بمعنى انه لم يمكث بواسطه مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقيم بواحد منها
اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول
وليست الغاء للفور الحقيقي الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان الا ترى الى قوله
تعالى لا تقتر واعلى الله كذبا فيسكتكم بعدذاب فان العذاب مترامخ عن الاقتراء انتهى (قال
الصفدى) ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية لا على عن ولا على من ويقولون عنى ومنى بنون
واحده تخفة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع في
هذا البيت كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى
(قال حسان) ولو كانت الدينات دوما لها * لكان رسول الله فيها خلدا
(آخر) ولو أن مجد اخلد الدهر واحدا * من النامى أبقى بحمد الدهر مطعما
* (قال أبو الحسن البخارى) *

ولكم غنيت الفسق معالطا * واحتلت في استثمار غرس وودادى
وطمعت من هاني الغرق لانها * تبني الامور على خلاف مرادى
(آخر) ألق لساكن وادى الحى * هنيأ لكم في الجنان الخلود
أفيضوا على من الماء فيضا * فحن عطاش وأنتم وورد

(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكك يا مولاي أمرى فما
فعلت أحمى قال ماتت قال ذهب همى فما فعلت أحمى قال ماتت قال سرت عورتى قال ما فعلت
أمرأتى قال ماتت قال جدت فراشى قال فما فعل أحمى قال ماتت قال أما انقطع ظهري انتهى
(الطبراني) أخاك أخاك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نابتة الزمان * وان بابت اساءته فهبها
لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح ببلاد خان
(للامام أبي بكر) كتابك بذر الدين وافي فسرني * وسرى شجافى كرم مقالكا
فأنصر من عيشى الذى كان ذابلا * وببيض من حالى الذى كان حالبا

وقال يعود الماء في النهر بعدما غبت منه آثار وجفت مشارعه فقلت الى ان يرجع الماء عائدا * ويعشب شطاه ثموت ضفادعه ولست

لكن لا يطر حقه بالتوهم ولا يستط حرمته بالظنون وقال الشاعر اذا ما حال عهد أخيك يوما

(١٥٩)

وحاد عن الطريق المستقيم

فلا تجل بلومك واستدمه

فان أخطا الحفاط المستديم

فان تلك زلة منه وال

فلا تبعه عن الخلق الكريم

ومنهم من يكون ماله تركا واطرا حولا

يراجع أحوال ودا ولا يتد كرحفاط ولا

عهدا كما قال أتبجس بن عمر السلي

أخر أيت لها مواصلة

كاسم تفرغه على الشهد

فاذا أخذت بعهد ذمتها

لعب الصدود بذلك العهد

وهذا أذم الرجلين خلا لان مودته من

وساوس الخطرات وعوارض السموات

وليس الاستدراك الحال معه بالاقلاع قبل

المخالطة وحسن المئارة بعد الورطة كما قال

العباس بن الاخنف

تداركت نفسي فعريتها

وبغضتها فيك آمالها

وما طابت النفس عن سلاوة

ولكن حلت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم

ابن هرمة

فانك واطرا حاك وصلي سلمي

لا حري في مودتها انكوب

كثاقبة حلي مستعار

لا ذنبها شائهم الثغوب

فأدت حلي جارتها اليها

وقد بقيت باذنيها ندوب

واذا وصفت له اخلاق من سيرة وتعمدت لديه

أحوال من خبره وأقدم على اصطفاؤه أخطا

وعلى اتخاذه خبيثا لزمته حينئذ حقوقه

ووجبت عليه حرمانه وقال عمر بن مسعدة

العبودية عبودية الاخلاء لا عبودية الرق وقال

بعض الحكماء من جادلك بعودته فقد جعلك

عديل نفسه فاول حقوقه اعتقاد مودته ثم

ايناسه بالانسياط اليه في غير محرم ثم نصه في السر والعلانية ثم تخفيف الاتقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

ولست بناس ما حيت لباليا * ظلمات بها حاف المنى في ظلالها

فرا عاك عين الله جسد ولم تزل * عيون العدا مصروفة عن كمالها

(آخر) عليك وحيد القبر مني تحية * كنفحة روض أو كبعض خلالها

وحبك منهل درور من الحيا * كحاطرك الفياض عند ارتجالها

لقد رحلت منذ ارتحلت مسرى * وواصلني برح الجوى بانفصالها

(لابي الفضل الميكاني) لنا صديق له حقوق * راحتنا في أذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاقناه

(قد اختلف المفسرون) في مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كافي

سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يش مولود

ولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته

في ساعة وصور في ساعة ووضعت في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى

(لبعضهم) ا دعوى الاخاء على الرءاء كثيرة * بل في الشدايد تعرف الاخوان

(ابن الرومي) اتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا عنى فكتمت نصالها

(آخر) وكنت من الحوادث لي عيادا * فصرت من المصيبات العظام

(لبعضهم في هجاء بعض البخلاء) *

رأى الصيف مكتوبا على باب داره * فصحه مضيفا فقام الى السيف

* فقلله خيرا فظن بأننا * نقول له خيرا فمات من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفه وأول من

أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنوات جمعوا

ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقها وأذناهم العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل

وعر وأضرموا فيها النار وحبوا بالدعاء ويرون أنهم يحطرون بذلك ونار التحالف لا يعقدون

حلفا الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت فالوا هذا النار قد شهدت ونار الغدر

كانوا اذا غدروا الرجل بجاره أو قتلوا نارا يعني أيام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان ونار السلامة

توقد للقدام من سفرهم سالما عنما ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يجدوا الزائر والمسافر

أن يرجعوا وقدوا خافه نار او قالوا أبعده الله وامحقه ونار الحرب وتسمى نار الابهة توقد على

يفاع اعلاما لمن بعدهم ونار الصيد توقدونها فتعشى أبصاره ونار الاسد كانوا توقدونها اذا

خافوه لانه اذا رآها حرق اليها وتأملاها ونار الساييم وهي للامدوغ اذاسهر ونار السكب

توقدونها حتى لا ينام ونار الغداء كانت ملوكمهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الغداء كرهوا ان

يعرضوا النساء نهار السلاية تضحن ونار الوسم التي يسمونها بالابل ونار القرى وهي أعظم

النيران ونار الحربين وهي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج

منها سالما وهي خامدة (قال الصفدي) الحين والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ومجودتان في

النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه

أو تمكنت من الخرج من مكانها على ما تراه لانهم لا عقل لها يعنيها مما تتحوله وانما يصدها عما

تقتضيه الحين الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة تجرت لبعض

الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكر افضر بها

في الظاهر نفاق وتركه في المشقة لؤم وقد روى (١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أصحابك المعين لك على دهرك وشهره

من سعى لك بسوء (كذا في الاصل) يوم وقيل يا رسول الله أي الاصحاب خير قال الذي اذا ذكرت أعانك واسألك وخبر منه من اذا انتسيت ذكرك وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خير اخوانك من واسألك وخبر منه من كافاك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اللهم اني أعوذ بك ممن لا يلتصق خالص مودتي الا بموافقة شهواتي ومماسا عدي على سرور ساعتي ولا يفكر في حوادث غدي وقال بعض البلغاء عهود الغادر محال وعهوده مدخولة وقال بعض البلغاء ما ودك من أهمل ودك ولا أحبك من أغضب حبك وقال بعض الشعراء وكل أخ عند الهوى ينامل طاف

ولكننا الاخوان عند الشدائد وقال صالح بن عبد القدوس شر الاخوان من كانت مودته مع الزمان اذا قبل فاذا أدبر الزمان أدبر عنك فأخذ هذا المعنى الشاعر فقال

شر الاخلاء من كان مودته

مع الزمان اذا ما خاف أو رغبا اذا تورث امرأ فأحذر عداوته

من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً ان العدو وان أبدى مسألة

اذا رأى منك يوماً فرصة وثباً وينبغي ان يتوقى الافراط في محبة فان الافراط داع الى التقصير ولان تكون الحال بينهما مائة أول من ان تكون متناهية وقد روى ابن سيرين عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب حبيبيك هو ناما عسى ان يكون بغضك يوماً وأبغض بغضك هو ناما عسى ان يكون حبيبيك يوماً وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يكن حبك كفا ولا بغضك تلفوا قال أبو الاسود الدبلي

وكن معداً للخير واصنع عن الاذى

فانك زاعماً علمت وسامع

فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح و رأى كفها ملقى وفيه النشس وانحوته علم ان امرأه فقتلته الدم الى ان رآه ودخل بيت القاضي فزال حتى تزوجها فلما كان بعض اليا لم يشعر بها الا وهي على صدره ويدها موصى عظمة فزال بها حتى خلف لها بطلا فها وحلف على خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة مخبئة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجهما ولان المرأة ربما جادت بالشئ في غير موضعه قال الله تعالى ولا توثقوا السفهاء أموالكم قبل النساء والصبيان (كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القاري من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او يقول ما أشتي أن يكون ممن يقف على الابواب (حكى المسعودي) في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أر بعماثة من العلماء وأصحاب الطائفة وياس بقدهم فقال المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني أظن الله بقاء الامير من أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك فيه (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزع عن من شئ فقال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فستلن فكان الامر كذلك فقيل له من أين لك هذا فقال لما فرغ من وضعت احداً من يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوماً الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كذب هرب له غلام اسود فوجد الامر كاذك فقبيل له من أين علمت ذلك فقال رأيت عشي وليتفت فعملت انه غريب ورأيت على ثوبه حرة قراب واسطى ورأيت عير بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا امر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا امر بأسود ناداه بتامله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة الغزير في قوله لا امرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لابها عن موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر انتهى

(نظم الجبل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)

* وخذ جلا عشر واستاوصفها * لها موضع الاعراب جاء مبيتا
* فوصفية حالبة خبيرة * مضاف اليها واحد بالقول معلنا
كذلك في التعليق والشرط والجزأ * اذا عامل يأتي بلا عمل هنا
وفي غير هذا لا محل لها كما * أنت صلة مبدوءة ولت المني
وفي الشرط لا تعمل كذلك جوابه * جواب عشرين فادره فالت العنا
* مفسرة تأتي وفي الحشو مثلها * كذلك في التخصيص فافهمه باعنا

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزأ مثل ان قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذي هو قام والمبتدأ مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل اذا قام زيد قام عمرو والتي في اليمين مثل والله ان زيد قائم والتي في التخصيص مثل زيد ضربته والتي في الحشو مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجان والتي في التخصيص مثل هلا زيد اضربه (يقال) ان أبا عمر وابن العلاء قال قرأت وما لي لأعبد الذي فطرنى فانه ترتبحر بك الباء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء ههنا كنت

حكاكلى

وأحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدوى متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغض غير مابين * فانك لا تدري متى أنت راجع (وقال عدى بن زيد) (١٦١)

لا تأمن من مبغض قرب داره

ولامن يحب ان يمل فيبعدا
وانما يلزم من حق الاحاء بذل الجهود في
النصح والتناهي في رعاية ما بينهما من الحق
فليس في ذلك افراط وان تناهى ولا تجاوز
حدوان كثروا وفي فستوى حالناهما في
الغيب والمشهد ولان يكون مغيبهما افضل
من مشهدهما ولي فان فضل المشهد على
المغيب لزم وفضل المغيب على المشهد كرم
واستواؤهما حفظا وقال بعض الشعراء

على لاخواني رقيب من الصفا

تبيد البالي وهو ليس يبيد

بذكر نهم في مغيب ومشهدى

فسيان منهم غائب وشهيد

وانى لاستحيي أخى أن أبره

قريباً وان أجفوه وهو بعيد

وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه

غير متقل ولا مكثرفان تقليل الزيارة داعية

المحجران وكثرته سبب الملل وقد قال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يهرى رضى الله عنه

بأباهرى رضى رغبته ازدحجا وقال البيهقي

توقف عن زيارة كل يوم

إذا كثرت ملك من زور

(وقال آخر)

اقل زيارتك الصديق ولا تطل

هجرانه فيلج في هجرانه

ان الصديق يلج في غشيانه

لصديقه فيمل من غشيانه

حتى تراه بعد طول سروره

بمكانه متافلا بمكانه

واذ تولى عن صيانة نفسه

رجل تنقص واستخف بشانه

وبسبب ذلك فليكن في غشيانه فانه كثرة

الغتاب سبب للقطيعة واطراح جميعه دليل

على قلة الاكتران بامر الصديق وقد قيل

علة المعادة قلة البلاة بل تتوسط حالنا تركه

كالذى ابتدأ وقال لأعبد الذى فطرني فأخترت تحريك الياء من ضرر الوقف وهذا من أبي
عمر وفي غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدى) والراجحة في النقل طريقان
أحدهما طريق يوحنا بن البطارى وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة
مفردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى فيأتى بألفظة مفردة من الكلمات العربية
ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد
تعبيره وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل
جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها
الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق تغيرها من لغة أخرى دائماً وبضائع
الخلل من جهة استعمال الجازات وهى كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثاني في التعريب
طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر
عنهما من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفتهما وهذا الطريق أجود ولهذا
لم يتخج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيمياً بخلاف كتب
الطبيب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عربه منهم لم يحتج الى اصلاح فأما اقليدس فقد
هذه ثابت بن قرة الحراني وكذلك الجسمل والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد)
ان يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنة عشرون سنة وأنحوها فاستصرفوه فقالوا كم سن
القاضي فقال أناأ أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على
أهل مكة يوم الفتح وأناأ أكبر من معاذ بن جبل الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً
على أهل اليمن وأناأ أكبر من كعب بن سويد الذى وجهه بن الخطاب قاضياً على البصرة
فجعل جوابه احتجاجاً له (لبعضهم) قد قال قوم أعطاه لقدمه * جهلوا ولكن أعطى لتقدمى
(الامير أمين الدين على بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوفاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر)

ان الامير هو الذى * يضحي أميراً يوم عزله * ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله

(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيباً ما تأمله * فكيف حل به السقم تأثير

فقلت قد يعمل المعنى بقوته * في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

(قال ابن خزم) جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه أن ضعيف

الحديث عنده أولى من الراى والمراد بالراى القياس (قال الصفدى) قلت وقول أبي حنيفة

يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلى في النحو كمثل رجل دخل داراً فصرع عنده حكمة

بنامه ان قال انما كان الاوان هنالكذا والصفة هنالكذا فان وافق البانى والا فسد أى بكلام

يقبله العقل ولا ياباه انتهى والشافعى احتاط لمذهب فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اهـ

(قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعلى المالكي غسل الاناء

سبعاً من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فذاأورد عليه هذا الحديث وهو طهوراؤه

أحدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعاً قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز الخوى

عن تعليل الحكم أيضاً قال العامل هنا معنوى واذا عجز الحكم عن التعليل بالشئ قال هذا

بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجريكون بثلاثة أشياء)

معهما ظهور ولم يبق معهم اوجد وقد قال بعض الحكماء (١٦٢) لا تكثرن معاتبة اخوانك فيهنون عليهم سخطك وقال منصور الغري

اقال عتاب من استر بت بوجه

ليست تنال مودة بعتاب

(وقال بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على القذى

طمشت وأي الناس تصغو مشاربه

ففس واحد أوصل أخاك فانه

مقار ذنب مرة ومجانبه

ثم ان من حصى الاخوان أن تغفر ذنوبهم

وتستر ذلهم لان من رام بريثا من الهفوات

سليم من الزلات رام أمرامعوزا واقترح

وصفا مجزا وقد قالت الحكماء أي عالم

لا يفرو أي صارم لا يبنو وأي جواد لا يكبو

وقالوا من حاول صديقا من زاتيه ويدوم

اغتيابه به كان كضال الطريق الذي لا يزداد

لنفسه ما تعب الا ازداد من غايته بعدا وقيل

لخالدين صفوان أي اخوانك أحب اليك

قال من غفر زلي وقطع على وبلغني أملى

وقال بعض الشعراء

ما سكت ألخص عن أخي ثقة

الاندمت عواقب الفحص

*(وأنشدت عن الربيع للشافعي رضي الله

تعالى عنه)*

أحب من الاخوان كل موافق

وكل غضب الطرف عن عثراني

يوافقني في كل أمر أريده

ويحفظني حيا وبعد وفاتي

فمن لي بهذا ليت أي أصبته

فقاهته مالي من الحسنات

تصفحت اخواني وكان أقلهم

على كثرة الاخوان أهل ثقائي

(وأنشد ثعلب)

اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد

بكفيل في ادياره متعلقا

بحروف الجرو بالإضافة والتبعية والاصل في ذلك حروف الجر ثم بالإضافة ثم التبعية وقد اجتمع

ذلك كله في تباني البسمة * فبسم خفض بالحرف والله بالإضافة والرجن بالتبعية (واو الثمانية)

في مثل قوله تعالى ثيمات وأبكارا وقوله تعالى الا سمرون بالمعروف والنهارون عن المنكر وقوله

تعالى وسيتق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤاها وفتحت أبوابها أتت بالواو هنا ولم يأت

بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى) لي بعض الافاضل عن بعض الحكماء في

المدن الكارانه أتى درسا في هذه الآية الكريمة وقال قال في حق أهل جهنم أنهم لما جاؤاها

فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الغاء للتعقيب لم يملوا الدخول بل أدخلواها على الفور وأما

أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وقتحت (قلت) انظر والى هذه الغفلة

في الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدتها ثابتة في

الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الجديدة واهب العقل انتهى

(ماسمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله يحمني بسلمى * أليس الله يفعل ما يشاء * ويطرحها ويطرحنى عليها

ويدخل ما يشاء ما يشاء * ويأتني من يحركني بلطف * شبيه الرق تخضه الرعاء

ويأتني بعدد ذا غيث عجم * يطهرنا وقد زال الغناء

(لما) سار سيف الدولة نحو نجران لحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلوها بالامان فركب لهم وأسر

خلقا كثيرا منهم وانهم من الدمستق وأقام عليهم حتى وضع آخر شرافة بيده (قال أبو الطيب)

وأنشدها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظام

يكاف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضارم

يفدى أتم الطير عمر اسلحه * نسور الملائم أحداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير خباب * وقد خلقت أسبابه والقوائم

هل الحدث الجراء تعرف لونها * وتعلم أي الساقين الغمام

سنتها الغمام الغرق قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجحام

بناها فأعلى والقنايق رعا القنا * وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بهم مثل الجنون فأصبحت * ومن جث القتل على عليها تمام

طريدة دهر ساقها فردتها * على الدين بالخطى والدهر راغم

تفت الليالي كل شيء أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم

اذا كان ما تنويه فسلام مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم * فسامات مظلوم ولا عاش ظالم

أقول يجرون الحديد كأنهم * سر واجبياد ما لهم من قوائم

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمام

خيس بشرق الارض والغرب زحفه * وفي أذن الجوزاء منه زمزم

تجمع فيه كل لسن وأمة * فساتنهم الحداث الا التراجم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * اذا زلها أو شككتها أن تفرقا (وحكى الاصمعي عن بعض الاعراب أنه قال تناس مساوى

فدته

الانحوان يدم لك ودهم ووصني بعض الادباء اخاله فقال كن للودحافظا وان لم تجد (١٦٣) محافظا وللحل واصلا وان لم تجد مواصلا وقال

رجل من ابادليز يدن المهل
اذالم تجاوز عن أخ عندزلة
فلست غدا عن عثري متجاوزا
وكيف ير جيك البعيد لنفعه
اذا كان عن مولد خيرك عاجزا
ظلمت أخوا كافة فوق وسعه
وهل كانت الاخلاق الاغرا ترا
وقال أبو مسعود كاتب الرضى كفى مجلس
الرضى فشكرا رجل من أخيه فأشدد الرضى
أعذر أخاك على ذنوبه
واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفه
سـ الزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا * وكل الظلوم الى حسيبه
واعلم بان الحلم عند
سد الغيظ أحسن من ركوبه
(وحكى) عن بنت عبد الله بن مطيع انها
قالت لزوجه طلبة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري وكان أجود قسريش في زمانه
مارأيت قوما إلا من اخوانك قال معلوم
ذلك قالت أراهم اذا أيسرت لزموك واذا
أعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم
يا توننا في حال القوة بنا عليهم ويتركوننا في حال
الضعف بنا عنهم فانظر كيف تأول بكرمه هذا
التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر
غدرهم وفاء وهذا محض المكرم ولباب
الفضل وبمثل هذا يلزم ذوى الفضل ان
يتأولوا الهفوات من اخوانهم وقد قال
بعض الشعراء

اذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن أنت تحت محال زلته عذرا
أحب القى بنى الفواش سمعه
كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصبر لا باسط أذى
ولامانع خيرا ولا قاتل هجرا

والدعاء بهذا التأويل شيان التعافى الحاد عن الفظنة والتألف الصادر عن الوفاق وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أموال الدنيا لا تجوز

فله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو صارم
تقطع مالا يقطع الدرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهونائم
تمربك الابطال كلى هزيمة * ووجهك وضاح وتغررك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضمت جناحيهم على القابضه * تموت الخوا في تحتها والقوادم
بضرب أنى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبان والنصر قادم
حشرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كان السيف للريح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفتاحه البيض الخفاف الصوارم
نثرهم فوق الأحيدب نثرة * كما نثر فوق العروس المبراهم
ندوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفخ انك زررتها * بأمانها وهى العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تمشى فى الصعيد الاراقم
أفى كل يوم ذا الدمستق مقدم * فقاء على الاقدام للوجه لاثم
أينكر ربح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ربح الليث البهائم
وقد فغته بانسه وابن صهره * وبالصهر حلات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الطبا * لما شغلها هامهم والمعاصم
ويفهم صوف انشرفية فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لاعتى جهالة * واصكن مغنوما نجما نك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لاربيعة * وتفخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه * فانك معطيه وانى ناطم
وانى لتعدوى عطاياك فى الوغى * فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار البها برجله * اذا وقعت فى سمعيه الغمام
الأمم السيف الذى استمغدا * ولا قبك مراتب ولا منك عاصم
هنيأ لضرب الهام والمجد والعلا * وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لايق الرجن حديد ماوقى * وتغليقه هام العدا بك دائم
(للشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والثلج وأبدع)

ما للسحاب السنى كثر جها * لها عجائب لا تنفك تبديها
لعلها وجدت وجدى فقد جمعت * ماء ونار اقدان هل عزالها
فالماء من مقالي والعين تسكبه * والنار من كبدي والقلب يورجها
وأبدت الارض بالسكا فورزيتها * ومد فيها بماء الورد وادها
مكان فى الجواثجارا معلقة * من الحجر تدينها وتقصيها
أوراقها فضة بيضاء تضر بها * ربح الشمال فتحوى من أعاليها
أوراقها جوارفوها انقاعت * منها العقود فلئام من لاسيها

البال تغافل وقال أكثر من صفي من شدد نغرو من (١٦٤) تراخي تألف والشرف في التغافل وقال شبيب بن شيبة الأديب انما غافل هو

الغفلان المتغافل وقال الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه

لكن سيد قومه المتغابي

(وقال أبو العتاهية)

ان في صحة الاخاء من الناس

س وفي خلة الوفاء لعله

فالبس الناس ما استطعت على النة

ص والام تستقيم للخلة

عش وحيد ان كنت لا تقبل العذ

روان كنت لا تتجاوز زله

من أب واحد وأم خلقنا

غير أبائي المال أولاد له

(ومما يتبع هذا الفصل) تألف الاعداء بما

يشبههم عن البغضاء ويعطفهم على المحبة

وذلك قد يكون بصنوف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الاحوال فان ذلك من سمات

الفضل وشروط السوء وفانه ما أحدي عدم

عدا ولا يفقد حاسدا بحسب قدر النعمة

تكثر الاعداء والحسدة كما قال البحري

ولن تستبين الدهر مرقع نعمة

اذا أنت لم تدل عليها بحاسد

فان أغفل تألف الاعداء مع وفور النعمة

وظهور الحسدة توالي عليه من مكر حلهم

وبادرة سفهمهم ما يصير به النعمة قراما

والزعامة ملاما (وروي) ابن المسيب عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الاعيان

بالله تعالى التودد الى الناس وقال سليمان

ابن داود عليهم السلام لانه لا تستكثر أن

يكون لك ألف صديق فالألف قليل ولا

تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد

كثير فنظم ابن الرومي هذا المعنى فقال

فكثرت من الاخوان ما استطعت انهم

بطون اذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب

وان عدوا واحدا الكبر

أوشق البعض من بعض غلاتها * بسكرهم فآلتها تراقبها
أومرت الرمح بالاقطان قد نذفت * فعممت دورها من سواقبها
أومن نسور تسد الافق كثرتها * تناثر الریش واصطفت خواقبها
أوفيه أرحمة بالماء دائرة * ترى الطحين الينان نواحيها
أوفيه غسال أثواب يبيضا * يظل بعصرها طورا ويوطيها
أوالكوأكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة تمادت في معاصيها
(في صفة صلوب ذكره العلامة النغاراني في الشرح)

كأنه عاشق قدم صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل * أوقائم من نعاس فيه لو ثمة
* مواصل لتطيه من الكسل * (مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بضمار المطالب لا العلى * وصار جفوني عندما مثل عندم

فثلثا حروف الدمع لا كلها دم * فبال دمي كله خالص الدم

(لبعضهم في الخاء محبوبه) شبت انا والخي حبيبي * وبان عني وبنت عنه

وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه (آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذا سندسه * كنست فؤادي من عشقه

* ولحيته كانت المكسسه * (للأموي في النجديات)

رأت أم عرو يوم سارت مدامعي * تنم بسري في الهوى وتذيعه

فقلت أهذا أبا عينيك اني * أراها اذا استودعت سر اتضيعه

وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعلة انهم لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

أعاصيت هذا الاعراب (يحكي أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن

الشيء واللاشيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل

شيء وعن أربع فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له

وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قرح ماهر وعن بقعة طاعت عليها الشمس

مرة واحدة ولم تطاع عليها سابقا ولا لاحقا وعن طاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن

شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وعن بعد غد وعن

البرق والرعد وصوته وعن نحو الذي في القمرفقيل لماويه لست هناك ومتى أخطأت في شيء من

ذلك تسقط من عيني فكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجابته بقوله

أما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأما قوله لا شيء فانها الدنيا لانها تبيد وتفتي وأما

دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فأنه أكبر وأما غراس الجنة

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما الأربع الذين

فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصام موسى والكبش

الذي فدى به احب وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر

الذي جرى بصاحبه فالخوف ساريون في البحر وأما قوس قرح فأمان الله تعالى لعباده من

الغرق وأما البقعة التي طاعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انطلق لبنى اسرائيل وأما

وقيل لعبد الملك بن مروان ما أفست في ملكك هذا قال مودة الرجال وقال بعض الطاعن

الحكام من علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال بعض البلغاء من استصلح (١٦٥) عدده وزاد في عدده ومن استفسد صديقه نفص من

عدده وقال بعض الادباء العجب من بطرح عاقلا كافيا ليضمره من عداوته ويصطنع عاجزا جاهلا ليظهره من محبته وهو قادر على اصطلاح من يعاديه بحسن صناعته وأياديه وأنشد عبد الله بن الزبير ثلاثة أبيات جامعة لكل ما قالته العرب وهي للافوه واسمه صله بن عمرو حيث يقول بلوت الناس قربا بعد قرن

فلم أر غير خثال وقالى
وذقت مرارة الاشياء جمعا
فما طعم أمر من السؤال
ولم أر في الخطوب أشدهولا
وأصعب من معاداة الرجال
(وقال القاضي التنوخي)

ألقى العدو وبوحه لا قطوب به
يكاد يعطر من ماء البشاشات
فأخزم الناس من يلقى أعاديه
في جسم حقد وثوب من مودات
الرفق عين وخيرا القول أصدقه
وكثرة المزج مفتاح العداوات
(وأنشدت عن الربيع الشافعي رضي الله
تعالى عنه)

لما عفوت ولم أحقد على أحد
أرحمت نفسي من هم العداوات
أني أحبي عدوي عند رؤيته
لادفع الشر عنى بالتحبات
وأظهر البشر للإنسان أبعضه
كأنما قد حشى قلبي محبات
الناس داء وداء الناس قرحهم

وفي اعتزالهم قطع المودات
وليس وان كان بئس الأعداء أمورا والى
مغاربتهم مندوب ينبغي أن يكون لهم راكنا
وبهم واتقوا بل يكون منهم على حذر ومن
مكرهم على تحرز فان العداوة اذا استحكمت
في الطباع صارت طبعلا لا يتعبيل وجبلة

الظاعن الذي طعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها قبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ايام فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحيه فنادى منادان قبلتم التوراة كشفته عنكم والالهيته عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فرده الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي بنبت بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على نوح عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما مس فتل وأما غدا فجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فخاريق بأيدي الملائكة تضرب بهم السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما الحو الذي في الثمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولو لا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضي في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحفة معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انهما تطلق على الاخير من ادراكين لشئ واحد يتخلى بينهما عدم ولا يعتبر شئ من هذين العبدن في العلم ولهذا يوصف البارئ تعالى بالعارف ووصف بالعالم وقال الحق الدواني في هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشئ من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامهما (لامية العجم المنسوبة الى الطغرائي الاصبهاني رحمه الله تعالى)

أصالة الرأي صائتي عن الخطل * وحيلة الفضل زائتي لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أول شرع * والشمس ردا الضحى كالشمس في الطفل
قيم الافامة الزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي
ناعم عن الاهل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخطل
فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى حزني
طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلتها وقرى العسالة القبل
وضم من لغب نضوى وعجلى * يلقى ركابي ولج الركب في عدلى
أريد بسطة كفن أسنعتين بها * على قضاء حقوق العدا قبل
والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنية بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * بمشله غير هباب ولا وكل
حاول الفكاهة مر الجسد قد مرجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مغلته * والليل أغرى سوام النوم بالقتل
والركب ميل على الاكوام من طرب * صاح وأخمر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلي لتصرفني * وأنت تختذلني في الحوادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتسجيل وصبح الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والسني يزجر أحيانا عن القتل
أني أريد طروق الحى مسن اضم * وقد جاء رمة من بني نعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود القعدا تخرج الحلى والخلل
فسر بنا في فم الليل معسفا * فتفحة الطيب تهدينا الى الخلل
فالجب حيث العدا والاسد ارضه * حول الكأس لها غلب من الاسل

لا تزول وانما يستكفي بالتألف اظهارها ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالنار حراقها ويستفاد به انضاجها وان كانت محرقة بطبع

(١٦٦) وإذا عجزت عن العدو فداره * وامرجه ان المزاح وفاق فالنار بالماء الذي هو وضدها

لا يزول وجوهه لا يتغير وقال الشاعر

تعطى النضاج وطبعها الاحراق

(فصل) وأما البر وهو الخامس من أسباب

الالفة فلانه يوصل الى القلوب الطافا وينتها

محبته وانعطاها ولذلك نذب الله تعالى الى

التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال وتعاونوا

على البر والتقوى لان في التقوى رضا الله

تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع بين رضا

الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعاده

وعمت نعمته (وروى) الاعمش عن خيمته

عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول جبلت القلوب على حب

من أحسن اليها وبغض من أساء اليها

(وحكى) ان الله تعالى أوحى الى داود على

نبينا وعليه السلام ذكر عبادي احسانى

اليهم ليحبوني فانهم لا يحبون الا من أحسن

اليهم وأنشدنى أبو الحسن الهاشمي

الناس كلهم عيا * ل الله تحت ظلاله

فأحبههم طر اليه ابرهم لعياله

(والبر نوعان) صلة ومعروف * فأما الصلة

فهى التبرع ببذل المال فى الجهات المجودة

لغير عوض مطلوب وهذا بيعت عليه سماحة

النفس وسخاؤها وينبع منه سخاها وياؤها

قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم

المفلحون وروى محمد بن ابراهيم التيمي عن

عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال السخى قريب من الله عز وجل

قريب من الجنة قريب من الناس بعيد

من النار والبخيل بعيد من الله عز وجل بعيد

من الجنة بعيد من الناس قريب من النار

وقال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رفع

الله عن أبيلك العذاب الشديد لسخائه وبلغه

صلى الله عليه وسلم عن الزبير امساك فذهب

عجامة اليه وقال يا زبير أنا رسول الله البك

والج غيرك يقول أنفق أنفق عليك ولا تقول

فأول عليك (وروى) أبو الدرداء قال قال

نوم ناشئة بالجرع قد سقيت * نضالها بيماء الغنج والكحل

قد زاد طيب أحاديث الكرم بها * ما بال كرا ثم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرا ونار القرى منهم على القل

يقنن انشاء حب لحواله به * وينحرون كرام الخيل والابل

يشقى لذيع العوالي فى بيوتهم * بنهله من غدير الخمر والعسل

لعمل المامة بالجرع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى على

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل

ولأهاب الصفاح اليهن تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكل

ولأأخذ بغرلان تغارلنى * ولودهننى اسود الغيل بالغيل

حب السلامة شئى هم صاحبه * عن المعلى ويغرى المرء بالكسل

فان بخت اليه فاتحه ذنقا * فى الارض أو سلفا فى الجروا عزل

ودع غمار العلاء مقدمين على * ركوبها واقنع منهين بالبل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تجب رسيم الايق الذلل

فادر أهبها فى نحر البید جافلة * معارضا مثلى اللجم بالجل

ان العلاء حدثنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل

لو أن فى شرف المأوى بساوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الجبل

أهبت بالخط لونا ديت مستعيا * والخط عنى بالجبال فى شغل

لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أوتبته لى

أعلل النفس بالآمال أرقها * مأضيق العيش لولا فسحة الامل

لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقدوت على عمل

* غالى بنفسى عرفانى بقمته * فصنعا عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهر بجوهه * وليس يعمل الا فى يدى بطل

ما كنت أوثر ان يمد يدى زمنى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذ أمشى على مهل

هذاجزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله ففى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الجبل

أعدى صدوق أدنى من وثقت به * فذاذ الناس واصحبهم على دخل

* وانما رحل الدنيا واحدا * من لا يقول فى الدنيا على رحل

وحسن ظنك بالايام مجزة * فظن سراوكن منها على وجل

غاض الوفاء فاض الغدر وانفرت * مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعذل

ان كان ينجع شئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعدل

ياوارد اسور عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفك منه مصة الوشل

ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى (١٦٧) وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من أعطى فيما أمر واتقى فيما حذر وصدق بالحسنى يعني بالخلف من عطاءه فعند هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما السادات في الناس الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقيل في مشور الحكماء الجود عن موجود وقيل في المثل سودد بلا جود كملك بلا جنود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراض وقال بعض الادباء من جاد ساد ومن أضعف ازداد وقال بعض الفقهاء جود الرجل يحسبه الى اضعفاده وبخله يبغضه الى أولاده وقال بعض الفقهاء خير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا وقال صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستتره عنهم جيعا سخاؤه

تغط باثواب السخاء فأنى ارى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقه وتبذير ذلك مستعصب ولعل بعض من يحب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود وهذا تكافيف الى الجهل بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا وقد ورد الكتاب بذهم ما وجب من السخاء بالنهي عنهما واذا كان السخاء محدودا فمن وقف على حده سمى كريما وكان للحمد مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستحقا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هون خيرا لهم بل هوشر لهم سيوطون ما يبخلوا به يوم القيامة (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوره بخل

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشيخ أعز من الظالم

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحوال * ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بقال غير منتقل * وبأخسيرا على الاسرار مطالعا * أصمت في الصمت منجاة من الزلل * قدر شحوك الامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترى مع الهمل (شهاب الدين بن عنين) شكابا المؤمنين عزله * وذم الزمان وأبدى السقمه * فقلت له لا تدم الزمان فتظلم أيامه المنصفه * ولا تعجب من اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه (غيره) وذى أدب بارع نكته * وأولجت فيه عودا عنف * فقلت فديتلك أعصر عليه * ففيه المذاذة لو تعترف * فقال أحدث ولكن لحتن لقولك أعصر بفتح الالف * فقلت لك الويل من أحمق * فقال وأحمق لا ينصرف * والوالجمع المطلق ولا تقضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والندارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كلفهم عذاب حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكايه عن منكري البعث وقالوا ما هي الاحياء التي انما ماتت ونحيوا وانما يريد نحيا ونحوه وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب نولى وانقضى * وجاد بان وجاء شهر مقبل (قال الصغدي) من نسب الى الشافعي انه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجه ووزنه فاعول كرس وذكر الايدي ووزنها فاعول كرس وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجة في الكلام ومن أحسن من الله قبيلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كافي البدن الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كافي الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن حيوس)

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا * فبما رأيت عيني من الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة السمراء تحت المقلبة السوداء (لابي العلا المعري) يرثي الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضي أتم ذوو النسب الشريف فطولكم * باد على الامراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنبا كتفت * بابن من الاسماء والاولاد (وقال أبو بكر الصافي) لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يخال في درع الحديد المسبل لرأيت منه والقضب بكفه * بحرار يقدم السكاة بجدول قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت به فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له بقاء فلم يجب فسل الغلام عن معنى ذلك فقال انفذني الى غلام بهواه فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترمولاه فادعه فذهبت فلم أرمولاه فقلت له بقاء فلم يجب الغلام انتهى (السراج الوراق) ياسا كفاي ذكرك قبله * أرأيت قبلي من يدا بالساكن

(١٦٨) بعض الحكماء الخيل جلاباب المسكنة وقال بعض الادباء الخيل ليس له خليل وقال بعض

فقال لعن الله الشحيح ولعن الظالم وقال
البلغاء الخيل حارس نعته وخازن ورثته
وقال بعض الشعراء
اذا كنت جاعا لما لك بمسكا

فانت عليه خازن وأمين
تؤديه منه وما الى غير حامد

فيا كاهنوا وأنت ذفين
وتظاهر بعض ذوي النباهة بحب الشئام مع
امسالك فيه فقال بعض الشعراء
أراك تؤمل حسن الثناء

ولم يرزق الله ذلك الخيل
وكيف يسود أخو بطنة

عن كثير او يعطى قليلا
وقد بينا حب الثناء وحب المال لان الثناء
يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فان
ظهر اكان حب الثناء كاذبا وقد قال بعض
الشعراء

جعت أمرين ضاع الحزم بينهما
تبه الملوكة واخلاق الممالك
أردت شكر الابواب و لاصلة

لقد سلكت طريقا غير مسالوك
ظننت عرضك لم يشرع بقارة
وما أراك على حال بتروك

لئن سبقت الى مال حظيت به
فما سبقت الى شيء سوى النوك

وقد تحدث عن الخيل من الاخلاق المذمومة
وان كان ذريعة الى كل مذمة أربعة اخلاق
ناهيك بها ذما وهي الحرص والشره وسوء
الظن ومنع الحقوق فاما الحرص فهو شدة
الكدح والاسراف في الطلب وأما الشره
فهو استقلال الكفاية والاستكثار لغير
حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وقد
روى العلامة بن جرير عن أبيه عن سالم بن
مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لا يجزى به من العيش ما يكفيه لم يجد
معايش ما يغنيه وقال الحكماء الشره من

وجعلته وقفا عليك وقد غدا * متحر كبحلاف قلب الامن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * واليهن معذرتي فليست بلاحن
*(ونالت أبا الطيب حمى بمصر) * فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرت عنه اذا أقبل النهار
فقال فيها من قصيدة

وما نى الفراش وكان جنبي * يسل لقائه في كل عام * قليل عاندى سقيم فوادي
كثير حاسدى صعب مرأى * عليل الجسم ممنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائفة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام * بذلت لها المطارف والحشايا
فعاقتها وابتات في عظامي * يضيق الجلد عن نفسي وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني * كأنما كفان على حرام * كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام * أراقب وقتها من غير شرق * مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعددها والصدق شر * اذا ألقاك في الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريمان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكف ثم الوجد ثم العشق
والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة
يحبدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو انهوى الباطن والتميم والميام والتبل
وهو شبه الجنون والعشق عند اطباء من جملة أنواع المالبخوليا انتهى
(لابي الحسن بن القبطرية البطليوسي) ذكرت سليمانى وحلوى * بقلي كساعة فارقتها
وأبصرت بين الفنا قدما * وقدم لنحوى فعاقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أدخر جاني طاب ابل لهما
فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا قبالا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض
مساره أتى الى مكان ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتي هيته
كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث سخوف ثم ضرب به فعذل
فقال سبق السيف العذل

(شمس الدين محمد بن دانيال) ما عانيت عينا في عطائي * أقل من حظي ومن بختي
قد بعثت عبدى وحارى معا * وصرت لافوق ولا تحتى
(ابن الساعاتي) من معشر ويحبل قدر علائه * عن ان يقال مثله من معشر
بيض الوجه كأن زرق رماحهم * سر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعري) والنجم تستصغر الابصار رؤيته * واللذنب للطرف لا للنجم في الصغر
(قال ابن خزم في مراتب الاجماع) واجعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة
انتهى ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاخر ومنهم من
قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة
وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من
قال هي في مجموع السنة لا يختص بشهر رمضان ولا غيره وى ذلك عن ابن مسعود قال من
يقم الحول يصبا ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها لنزول القرآن
فالذي قال انهم في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رز من هي الليلة
الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس انم التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق

غرائز اللوم واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها أهل فان كان بالخالق كان شكايول الى ضلال وان كان بالخلق كان

استجالة يصير بها مختاراً وخواناً لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه (١٦٩) فان وجد فيها خيراً ظننه في غيره وان رأى فيها سوءاً

اعتقده في الناس وقد قيل في المثل كل اناة

ينضح بما فيه * (فان قيل) * قد تقدم من

قول الحكماء ان الحزم سوء الظن (قيل)

تأويله قلة الاسترسال اليهم لا اعتقاد السوء

فيهم * واما منع الحقوق فان نفس البخيل

لا تسمع بغير اقرب محبوس بها ولا تنقاد الى ترك

مطلوبها فلا تدع عن الحق ولا تجيب الى

انصاف واذا آل البخيل الى ما وصفنا من

هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم

يبق معه خبير مرحب ولا صلاح مأمول وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

للا نصار من سيدكم قالوا الحر بن قيس على

بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء

أدوأمن البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول

الله فقال صلى الله عليه وسلم ان قوماً تولوا

بساحل البحر ففكرهوا بالظلم تولوا

الاضياف بهم فقالوا لبيد الدار جال مناعن

النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف بعد

النساء وتعتذر النساء بعد الرجال ففعلوا

وطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال

والنساء بالنساء (واما) السرف والتبذير

فان من زاد على حد السخاء فهو مسرف

ومبذر وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى

ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عال من

اقتصد وقد قال المأمون رحمه الله لا خير في

السرف ولا سرف في الخير وقال بعض

الحكماء صديق الرجل قصده وسرفه عدوه

وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ولا

قليل مع احترام * واعلم ان السرف

والتبذير قديقرق معناهما فالسرف هو

الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل

بمواقع الحقوق وكلاهما مذموم وذم

التبذير أعظم لان المسرف يخطئ في الزيادة

والمبذر يخطئ في الجهل ومن جهل مواقع

الحقوق ومقاديرها بما له وانخطأ فهو كمن جهلها بفعاله فتعداها وكما انه يتبذره قد يضع

هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي الثالثة والعشرون وقال
ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون * ومن قال انها
لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انها لا تطاق حتى يحول عليها
الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بخله وكونها في رمضان أمر
مفطن وفي هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاحاد وهو بوجوب العمل * وقيل
في تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها ان ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس
ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة وقيل القدر
الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر
وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك * واعلم ان الله تعالى لا يحدث
تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد
اظهار تلك المقادير هـ من شرح لامية الجهم للصغدي

* (أبو الحسين الجزار في الحث على الانفاق) *

اذا كان لي مال علام أصونه * وما ساد في الدين انما البخل دينه

ومن كان يوماً ذا يسار فانه * خالق لعمرى أن تجود بمنه

(الصغدي فيه) لا تجمع الدينار واسمع به * ولا تقل كن في حى كنى

ما الدهر تحوى فينحوى الهدى * ويجمع الجمع من الصرف

(ابن عبدون) كان عدا في الهيجاذوب * وصار مه دعاء مستجاب

(الجزيري) تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حباب

(أبو تمام) يستعذبون منايهم كأنهم * لا يأسون من الدنيا اذا تولوا

(غيره) ولقد ذكركم الزمان فاهل * منى وبيض الهند تقطر من دى

فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق تغرر المتبس

(الخفافى الحلبي) ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

(ابن قزل في عيابه) علقها عيابه مثل المها * نخان في الزمان الغادر

أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لا يمتدى حائر * تجرح قلبي وهي مكشوفة

وهكذا قد يفعل الباتر * ونرجس الخطباء اذا بلا * واحسرتا لو أنه ناظر

* (من نظم الشيخ الجليل النبل الشيخ لطف الله رحمه الله) *

أيا من يجمع العلوم اشهر * وساد الانام بحسرو * أبني اسم مولى ولوى موثلا

اليه انتهي الدين بين البشر * وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر

حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء فماء وعين البصر * وقسمين من أربع أعربت

بجمع وعيها مع ربان السور * وما قابل الشرع والاصل بل * هما في المسمى العظيم الخطر

وما بعد ضيق وعسر يحيى * وزلزلة مقتضاها الضرر * بلقطين كل وجزءه

وكل مقبدا في النظر * وأحرف قدر تبت دون ما * تأخر عنها فدعه وذو

وجل مراتب عد على السهر ترتب فيه على مصدر * بلا فاصل أجنبي لها

ووسطى المراتب من ذى الدرر * لعقدين من غير فصل على السهر ترتب جاءت كما قدر بدر

وليس له مركز سدى * وصدره سيان أى في القدر * وعجزان أيضا سوى ان ذين

الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه (١٧٠) لان المال أقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية

رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع
وقال بعض الحكماء خطأ في إعطاء مالا
ينبغي ومنع ما ينبغي واحد وقال سفيان
الثوري رضي الله عنه الحلال لا يحتمل
السرف وليس يتم السخاء بئذ ما في يده حتى
تسخو نفسه عما يريد غيره فلا يتمسك الى طلب
ولا يكف عن بذل (وقد حكى) ان الله تعالى
أوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
السلام أن تدري لما اتخذت ذلك خليفا قال
لا يارب قال لا في رأيك تحب ان تعطى ولا
تحب ان تأخذ وري سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال أتى رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
مرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس
فقال أرهد في الدنيا يحبك الله وأرهد في ما في
أيدي الناس يحبك الناس وقال أيوب
السختياني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه
نصلتان العفة عن أموال الناس والتجاوز
عنهم وقيل لسفيان ما الزهد في الدنيا قال
الزهد في الناس * وكتب كسرى الى ابنه
هرمز بابني استقل الكثير مما تعطى
واستكثر القليل مما تأخذ فان قرعة عين
الكرام في الإعتلاء وسرور اللثام في الأخذ
ولا تعد الشحيح أمينا ولا الكذاب حرافة
لا عفة مع الشح ولا مروءة مع الكذب وقال
بعض الحكماء السخاء سخاء أن أشرفهما
سخاؤك عما بيد غيرك وقال بعض البلغاء
السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال
غيرك متورعا وقال بعض الصالحاء الجود غاية
الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعراء
اذ لم تكن نفس الشريف شريفة

وان كان ذا قدر فليس له شرف
والبذل على وجهين أحدهما ما ابتدأ به
الإنسان من غير سؤال والثاني ما كان عن
طاب وسؤال * فالما ابتدأ به فهو أظبعهما

أقل وأكثر عند الفكر * وفيما التساوى به قد بدا * تسمى التفاوت أيضا وقر
وصدران قامهما واحد * وأيضا كثير لمن اعتبر * وعجز أخير به مستوح
بلا كثرة لعدا من خير * والافهذاله كثرتان * يفوتان ذلك بكل السير
وذو القلب مع نفسه قد حوى * لدى الجحش أيضا نازد الاثر * وقد جمع الصدر والعجز
وخزان أيضا بعين العبر * وليس لعجزه قلب وان * لثالثه القلب منه بدر
ولحي لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر * وعجزان لثلاث فيهما مع الب
متناصف فانظر رقيب الحذر * وفي أوليه وفي آخريه * على ما هما مضميران آخر
فأسرع أيا صاح في حله * فقدم من بيان جسد اظهر * فذلك مرادى مع سابقه
ومع لاحقيه الى المنظر * عليهم سلام بالمنتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وآن به * بكل لسان شكاك أو شكر * ولعن الاله بالمنتهى * على مبعضهم بحر ووبر
(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه
علم الاضافة ووسطاه بمعنى التزاهة والعفاة بنيت صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل
حال وربعه فعل ماضى بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماضى بمعنى الهزيمة والذهاب اذا
نقصت ثانيه ثمن ناليه صار حرفا موصوفا بالسكال مخصوصا بين سائر الحروف بزيادة الاجلال
وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الاخيرة من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد
مع أنه أربعة غير الدد ومجموعها يساوى مفرد الاشجان وآخرها آخر الاخر ونصف أول
الثمان مبدؤه ثلاثى بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات
العصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالى صدره أول العافية والعيش ومنه وعجزه آخر سورة
قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد ثمان في الحساب وثانيه
أول عدد كامل نطق بكلمة الكتاب وثالثه ضعف ميفقات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى
(الارجاني) ما حبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم في الورى متطلبي
أسعى اليكم في الحقيقة والذى * تجدوه منى فهو فعل الدهرى
أنحوكم فيردو جهى القهقرى * دهرى فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب
(لبعضهم وقد أحسن في قوله) بابي حبيب زارنى متنكرا * فبد الوشاة فولى معرضا
فكأننى وكأنه وكأنهم * أمل ونيل حال بينهما القضا
(غيره) تمت سلمى ان غوت بحبا * وأهون شئ عندنا ماتت
(قيل) أرسل رجل سنى الى رجل شيعى وقران الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له
عوضا جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر
بعثت لنابذليل البربرا * رجاء للجزيل من الثواب * رفضناه عتيقا وارفضينا
به اذ جاءه وابتواب * لاتنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والخطيم وزمزم
آذوار رسول الله وهو نبيهم * حتى جاءه أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد جاءه * سلما فلا يأتبه الاحرم (الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد)
الحمد لله لكم أسمو بعزى فى * نيل العلا وقضاء الله ينسكه
كأننى البدر بينى الشرق والغرب الا على يعارض مسراه فيعكسه

سخاء وأشرفهما إعطاء وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كن منه ابتداء فاما ما كن عن سئل فحياء وقال بعض الحكماء قال

أجل النوال ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء وفي خلا من ماله * ومن المروءة غير خالي (١٧١) أعطاك قبل سؤاله

وكفالك مكروه السؤال

(وهذا النوع من البذل) قد يكون لتسعة أسباب (فالسبب الأولي) ان يرى خلة يقدّر على سدّها وفاقية يتمكّن من ازالته فلا يدعه الكرم والتدين الا ان يكون زعيم صلاحها وتقبل نجاحها رغبة في الاجران تدين وفي الشكر ان تكرم وقال أبو العنانية

ما الناس الا آله معتله

للخير والشر جميعا فعله

(والسبب الثاني) ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيضها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مسجدا وقد ذال الحسن البصري رحمه الله ما انصفك من كفالك احلاله ومنعك ماله وقيل لهند بنت الحسن من اعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر

وما ضاع مال ورث الحمد أهله

ولكن أموال الجليل تضعيع

(والسبب الثالث) ان يكون لتعريض يتنبه عليه لفظته وإشارة يستدل عليها بكرمه فلا يدعه الكرم ان يغفل ولا الحياء ان يكف وقد حكي ان رجلا سار بعض الولاة فقال ما أهزل برؤوسك فقال يده مع أيدينا فوصله اكنفاء هذا التعريض الذي باخ ما لا يبلغه صريح السؤال ولذلك قال أكرم من صبق السجاء حسن القطنة والوهم سوء التغافل (وحكي) ان عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أبي دهرنا سعا فاني نفوسنا

وأسعنا فبين نحب ونكرم

فقلت له نعماء فيهم أتمها

ودع أمرنا ان المهم مقدم

فقال عبيد الله ما أحسن ما شكأ أمره بين

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها * رأى طلب المستجدين ثقلا

(قال علي رضي الله عنه) يوم المظالم على الظالم أشد من يوم المظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) اني لاسمعي ان أظلم من لا يجرد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصوب في أعلى عليين فاذا نادى نادى حلى على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فحالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتب رقة ووقفت في طريقه وقالت يا أحد بن طولون فلما رآها عرقها وترجل عن فرسه وأخذها مناهوا وقرأها فاذا فيهم مكتوب عليكم فأسرتم وقدرتم ففهرتم وخواتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فتطعمتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعرىتموها اعموا ما شئتم فاناصيرون وجورافانا بالله مستجيرون واطلوا فانكم منكم مظلومون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فمدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن والتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل عشرين ليلة ختمة وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم واللييلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار وروى ابن الجعدا كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء * وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثيرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم ههنا وقع مفعولاً به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولاً ووقع الفعل عليه ثانياً وما كان العالم قبل الخلق شيئاً وأجيب عنه في بعض الكتب ويراوده لا يتجاوز عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك إحدى احدى امة ذنبية تخوف معاد واما سياسية تخوف السيف (أخذه أبو الطيب المتنبى فقال)

والظلم من شيم النفوس فان تجرد * ذاعفة فلعلة لا يظلم

(مثل) فلان رجوع رجوع الفلاس الى بقايا الدفاتر المورثة (أبو نواس)

عجبت من ابليس في تبه * وما الذي أضمر من نيته * تاه على آدم في سجدة * وصار قواد الذريته (ابن نباتة) صلوام غرما قد وصل السقم جسمه * ومن اجلكم طيب الرقاد فقد فقد

بأحشائه نار يشب لهيبها * فن لي باطفاء الهيب وقد قد (في ملج على عذاره خال)

على لام العذار رأيت خالا * كنقطة عنبر بالمسك أنثرط * فقلت لصاحبي هذا عجيب

* متى قالوا بان اللام تنقط * (الصفدي) ضمنت خيال المساتي * وقبلته قبله المغرم

وقت ومن فرحتي بالفا * حلوة ذاك الامي في فمي

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر الخنق وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيعا

ألقى في لظى فان غيبرتني * فتيقن أن لست بالباقوت

عرف النج كل من حال لكن * ليس داود فيه كالعشكبوت

(فكتب يعقوب اليه) بسج داود لم يقد صاحب الغا * وكان الفخار للعشكبوت

اضعاف مدحه وقضي حاجته * وقال بعض الشعراء

(والسبب الرابع) ان يكون ذلك رعابة ليد الامتنان طلبة من روق الاحسان وعبوديته عتيقا قال بعض الحكماء الاحسان روق والمكافأة عتق وقال أبو العناهيته رجه الله تعالى

ولاست آيادي الناس عندي غنيمة

ورب يد عندي أشد من الاسر

(والسبب الخامس) ان يؤثر الاذعان بتقدمه والافرار بتعظيمه توطيد الرئاسة هو لها حجب وعلى طابعها مكب وقد قال الشاعر حب الرئاسة لاداء لاداء له

وقل ما نبتد الراضين بالنسب

فما تصعب عليه اجابة النفوس له طوعا ولا بالاسنة عطف واذا علم انه الا بالارغبة والاسعاف وقد قال بعض الادباء بالاحسان يرتبط الانسان وقال بعض البلغاء من يذل ماله أذل أرماله وقال بعض الشعراء

أترجوا ناسود بلا عناء

وكيف يسود ذو الدعة الجليل

(والسبب السادس) ان يدفع به سطوة أعدائه ويستكشف به نفاق خصمائه ليصيروا له بعدا لخصومة أعوانا وبعدا لعداوة أخوانا اما الصيانة عرض واما الحراسة حجب وقد قال أبو تمام الطائي

ولم يجتمع شرق وغرب لناصد

ولا الجدي كف امرئ والدرهم

ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه

مغارم في الاقوام وهي مغنم

وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه أعظمه مرافقه (والسبب السابع) ان يرب به سالف صنيعه وأولاه ويراعى به قديم نعمة أسداها كيلا ينسى مأولاه أو يضاع مأسداها فان مشطوع البرضائع ومهمل الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسمت امرأ بالبرثم اطرحته

ومن أفضل الاشياء رب الصنائع

(وقال محمد بن داود الاصهاني) بدأت بنعمي أوجبت لي حرمة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

وبقاء السمندي لهب الناب * رمزيل فضيلة الياقوت (لبعضهم في ملح اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المرواة لان يمنع القوت

سكنت قلبي فلا تخشى تلهمه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعي) في كتاب الحلي قال تزوجت اعرابية غلاما من الحلي فسكنت معه أياما ووقع بينهما نكاح في نادى الحلي وهو يشول يا واسعة يعبرها بذلك فقالت بدية

اني تبعات من بعد الخليل فتى * مرزأ ماله عقتل ولا ياه * ما غرت فيه الاحسن نقشته ومنطق لنساء الحلي تياه * فقال لما خلاني أنت واسعة * وذلك من نخل مني تغشاه فتلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن تد كان يتلاه

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) ابن آدم أوله نطفة مذرة واخوه جيفة تذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة (وقد نالها الشاعر عرف قال)

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة * وفي غد بعد حسن صورته

يصير في الارض جيفة تذرة * وهو على عجيبة ونخوته * ما بين هذين يحمل العذرة

(وقال آخر)

أرى أبناء آدم بأطرتهم * حنطوا طهم من الدنيا الدنية

فلم يطرأوا أولهم مني * أو افترأوا آخرهم منيه

(وقال آخر)

تنبه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جاه مع الاصول) قد تكلم العلماء

في التأويل وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهب وجعل الحديث عليه والاولى الجمل على العموم فان اقلته من تنفع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم

وان كان كثير فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل ونظيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث

ينفعون لضبط التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارابه الى كل فن من هذه

الفنون في رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي

الباقر رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر

رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبعهم * ومن القراء عبد الله بن كثير

ومن الحديث ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من

أولى الامر المؤمنون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولوى

من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء

يعقوب الحضرمي ومن الحديث يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة

من أولى الامر المقنن بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي

الحنفي وابن جلال الخنيلي وأبو جعفر الرازي الامامي ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن

القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن الحديث أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من

أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي

وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الحنيلي المرتضى الطرسوسي أخو الواضح

(وقال محمد بن داود الاصهاني) بدأت بنعمي أوجبت لي حرمة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

الحبة يؤثر بها المحبوب على ماله فلا يضمن عليه بمرغوب ولا يثمنس عليه بمطلوب للذة (١٧٣)

التي هي عنده أحظلي والى نفسه انهنى لان النفس الى محبوها واشوق والى مايليه أسبق وقد قال الشاعر

فمازرتكم عدا ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل وهذا وان دخل في أقسام العطاء فخرج عن حد السخاء وهكذا الخامس والسادس من هذه الاسباب وانما ذكرناها لئلا يدخلها تحت أقسام العطاء (والسبب التاسع) وليس بسبب ان يفعل ذلك لغير ما سبب وانما هي سببية قد فطر عليها وشبهه قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحرور ولا يفرق بين محمود ومذموم كما قال بشار ليس يعطيك للرجاء ولا لك

خوف لكن يلذ طعم العطاء وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون منسوب الى السخاء فيجهد أو خارجا عنه فيدم وقال قوم هذا هو السخى طبعها والجواد كرمها وهو أحق من كان به ممدوحا واليه منسوب وقال أبو تمام من غير ما سبب يدنى كفى سببا

الحران يجتدى حرا بالاسباب وقال الحسن بن سهل اذا لم أعط الا مستحقا فكأنى أعطيت غريبا وقال الشرف في السرف فيسئل له الاخير في السرف فقال ولا سرف في الاخير وقال الفضل بن سهل العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه وقال بشار وما الناس الا صاحبك ففهم

سخى ومغلول اليدين من البخل فسأخ يداما ما مكنتك فانها

تقل وتثرى والعواذل في شغل وقال آخرون هذا خارج من السخاء انجود الى السرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا

كان لغير سبب كان المنع لغير سبب لان المال يقل عن الحقوق ويقتصر عن

الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسي ومن القراء أبو الحسن الجاسي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري * وفي الخامسة من أولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوي الحنبلي ومن المحدثين رز بن العبدري ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الامة المذكورة وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور ومشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا في الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال لوجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كافي أثناء الطريق نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عبي فقتله فاخطف ابن عبي ونحن ننظرو ونرى سعيه ولا نرى الجنى فتبادر الناس على الخيل والر كابر يدون رده فلم يقدر واعي ذلك بل راح سعيهم وهم ينظرون اليه ففصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينه والوفاء فقتلناه وسألناه ما بالك فقال لنا ما هو الا ان قتلت هذا الثعبان الذي رأيته وفصنع بي كجرا أيتم واذا أتيت قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم يقول قتلت أخي وبعضهم يقول قتلت ابن عبي فتكاثروا على واذا برجل لصق بي وقال لي قل أنا بالله وبالشريعة المجيدة فأشار الى واليهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش الله يا مولاي انما نحن وقد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنا من جملتهم فصر بته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبطن تخلة وهو يقول من تز يغير به فقتل فلا دية ولا قود رده الى ما منه قال فبادر واوجاوا بي من مكانهم الى ان أوفى الى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة في العشق وقال فيها ان العشق سار في المجرى والقلبك والعنصر يات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضي قالوا الاعداد المتخابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون عدد زائدا جزاؤه أكثر منه واذا جعلت كانت أربعة وثلاثين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعه والثمانون عددا ناقصا جزاؤه أقل منه وان جعلت كانت جللتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتخابين اجزاء

٢٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠
مثل الاسطر المائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين
١٠ ٥ ٤
وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من ذلك من الاجزاء البسيطة
٧١ ١٤٢
الصحيح مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والاربعه والثمانون ليس لها الانصف وربع

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقا وما يناله من الدم ينجع المستحق أكثر مما يناله من الحد لا خطاء غير المستحق وحسبك فلما بين كانت

(١٧٤) وقد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما

أفعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغير علة
محسور افنهي عن بسطها سرفا كتمهي عن
قبضها بخلافه على استواء الامر من ذما
وعلى اتقاقها لما قال الشاعر
وكان المال يا تينا فسكتا

نبذره وليس لنا عقول

فلما ان تولى المال عنا

عقلنا حين ليس لنا فضول

قالوا لان العطاء والمنع اذا كانا لغير علة
أفضيا الى ذم المنوع وقلة شكر المعطى أما
المنوع فلانه قد فضّل عليه من سواه واما
المعطى فانه وجد ذلك اتقا فاور بما أمل
بالاتفاق اضعا فصار ذلك مفضيا الى
اجتلاب الذم واجباط الشكر وليس فيما
افضي الى واحد منهما ما خير يرجى وهو جدير
ان يكون شرا يتقى ولمثل هذا كان منع
الجميع ارضاء للجميع وعطاء يكون المنع
أرضى منه خسران مبين * فاما اذا كان
البذل والعطاء عن سؤال فشرطه معتبرة
من وجهين أحدهما في السائل والثاني في
المسؤول * فاما ما كان معتبرا في السائل
فثلاثة شروط (فالشرط الاول) ان يكون
السؤال لسبب والطلب لموجب فان
كان اضرورة ارتفع عنه الخرج وسقط عنه
اللوم وقد قال بعض الحكماء الضرورة توجب
الصورة وقال بعض الشعراء

ألا تعجب الله الضرورة انها

تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق

ولله در الاتساع فانه

يبين فضل السبق من غير سابق

* (وقال الكميت) *

اذ لم تكن الا لاسنة مر كبا

فلارأى للمضطر الاركو بها

فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيما

هو أولى الامر من أن يكون وان جازان

لا يكون فالنفس المسامحة تغلب الحاجة

وتسهم في الطلب وتزاعى ما استقام به الامر وان ناله ذل ولحقه وهن فبتأول صاحبها قول الجعري وربما كان مكروه الامور الى

١
٢
٤
وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين
فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العديدين وأصحاب العديدين عن أن لذلك
خاصية عجيبه في المحبة مجرب انتهى (الجعري)

واذا الزمان كسالك حلة معدم * فالبس له حل النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبي) كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب الدنيا أن يكن أمانيا

وللنفس أخلاق تدل على القبح * أ كان سخاء ما أتى أم تساخيا

نخلت ألوفا لروحنا الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكا

فتى ماسر ينفى ظهروا جسدونا * الى عصره الانرجى التلاقيا

(مافيه صنعة الاستخدام) اذ انزل السماء بأرض قوم * رعياء وان كانوا غضايا

(قال الصفي) للقاضي زين الدين وقد أثبت هذه بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين

فاستخدم هو أربعة وهو ورب غزاله طلعت * بقلبي وهو مرعاها * نصبت لها شبا كامن

نضار ثم صدناها * وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذلت العين فاكلها * بطاعتها وجرها

معنى الاستخدامات الاربعة بذات الذهب فاكل عينك بطاوع عين الشمس ويجرى العين

الجارية من الماء انتهى (قال الجندب) العشق ألفة رحمانية والهام شوق أوجهه ما الله تعالى

على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها الا بتلك الالفة وهي موجودة

في النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فاحد الاعاشق لامر يستدل به على قدر طبعه من الخلق

ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معانيه وما لو الى

الاستحراق كونها مخبر الهام عنها بصورة لفظ انتهى

(مجير الدين محمد بن نجم كتبها على وردة وأرسلها المعشوقة)

سبقت اليك من الخداق وردة * وأتت قبلي أوامها تطفلا * طمعت بلحمك اذ رأتك فجمعت

* ففها اليك كطالب تقيلا (وله) وسقيم الجفون أودعه الله بهذا السقام سر اخفيا

غابت مقلناه قاي عشقا * وضعيفان يغايان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجميل محجب * وكل مكان ينبت العز طيب

(وله) وأنت مع الله في جانب * قليل الرفاد كثير التعب * كانك وحدك وحدته

* ودان البرية بآمن وأب * (قال مسلم بن الوليد) يدح ابن مريد الشيباني

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر أن يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يحسح عينيه من السكل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيه من طاب ابن مريد فأحضر وعليه

ثياب مألوفة فمصره فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أ كذبت شاعرك يا مريد قال فيم يا أمير

المؤمنين قال في قوله تراه في الامن الخ فقال لا والله ما كذبتة وان الدرع على ما فارقتني وكشف

ثيابه فذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مريد وخمسة آلاف دينار الى

مسلم و يقال انهما سمعا البيت قال منعني الطيب وأمره حتى باقي عمري فأرؤى بعد ذلك ظاهرا

الطبيب ولا مكتحلا و يقال انه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله يني وبين مسلم حرمي

(٢) ينبغي تحرير ذلك في مقامه فإنه غير محذور محبوبها سبباً ماله سبب (١٧٥) والنفس الشريفة تطالب الصيانة وترعى الزهانة وتختلج

من الضرر ما احتملت ومن الشدة ما طاقت فيبقى
تكملة ما يدوم تصوناً مائة كون كما قال الشاعر
وقد يكسى المرء خزر الثياب

ومن دونها حالة مضنية
كما يكسى خده حجرة * وعاته ورم في الرية
فلابري ان يتدنس بمطالب الشوم ومطامع
القوم فان البهائم الوحشية تأبى ذلك وتأنس
منه قال الشاعر

وليس اليث من جوع يناد
على جيف تطيف بها الكلاب

فكيف بالانسان الفاضل الذي هو أكرم
الحيوان جنساً وأشرقه نفساً هل يحسن به
ان يرى لوحش البهائم عليه فضلاً وقد
قال الشاعر

على كل حال يأكل المرء زاده
على البؤس والضرء والحدان

والفضل في مثل ما قبل لبعض الزهاد لو
سألت جارك أعطاك فقال والله ما سأل
ما سأل الدنيا ممن يملكها فكيف بمن
لا يملكها * ووصف بعض الشعراء قوماً فقال
إذا فتروا الغصوا على الضرخشية

وان أيسروا عادوا سراعا إلى الفقر

فأما من سأل من غير ضرورة مستولا
حاجة دعت فذلك صريح اللوم ومحض
الدناءة وقلما تجد مثله لمخوفاً ومولاً
مخطوفاً لان الحرمان قاده إلى أضييق
الارزاق واللوم ساقه إلى أخبث المطامع فلم
يبق لوجهه ماء الأرافة ولا ذل الأذاقة كما قال
عبد الصمد بن المعدل لا يبي تمام الطائي
أنت بين اثنتين تبرز لنا

سوكا شاهما بوجه مذل

لست تنقل طالباً لوال
من حبيب أو طالباً لنوال

أي ماء لوجهك يبق
بين ذل الهوى وذل السؤال

لا تطلبن معيشة بتذل

أحب الأشياء إلى انتهى ٢ * (بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد) *

الكلمات	الحروف	الالفات	الباءات	الثلاثات	الثلاثات	الجميات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الحاآت	الدالات	الذالات	الزايات	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
السينات	الصادات	الضادات	الطائات	الظائات	العينات	الغيمات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الذات	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الووات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهات	الباآت	انتهى				
٧٠٠	٥٠٢	(من محاسن التخلصات قول أبي الطيب المتنبي)				

نودهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيثم في صدر فيلق
(ولبعضهم) وليلة كملت بالسهم مقلتها * ألفت قناع الدجى في كل أخذود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها * لواقبت سبي سنان من وجهه داود
(ولبعضهم) أنتدبها ربح الصبا فكأنها * فتاة ترجبها بحجوزة قودها

فما رحت بغداد حتى فجرت * بأودية ما يستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق وأهلها * أناها من الريح الشمال برودها

فرت تفوت الطرف سعيها كأنها * جنود بيدها ولت بنودها
(ولبعضهم) لا يرجع الكاف الدليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى
(ولبعضهم) فالوجد لي وحدي دون الوري * والملك لله والظاهر

(القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)
وأخو واليالي ما زال مراوحاً * ما بين أدهم خيلها والاشهب
والارض لي كرة أو اصل ضربها * وصوالجي أيدي المطايا للعب

(فيه لغيرة) ألف النوى حتى كان رحيله * للبين رحلته إلى الاوطان
(لاميرعلاء الدين) ردفه زادي الثقالة حتى * أتعاد الخصر والقوام السوا

نهم الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا *
(جمال الدين محمد بن نباتة) وما ج قد أنجل الغصن والبدر * رفوما رطبا ووجهها جليا

غلب الصبر في لقائنا طريه * وضعيفان يغلبان قويا
(الصفي الحلي) يا ضعيف الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا يسويا
لا تحارب بنا طسريك فوادي * فضعيفان يغلبان قويا

وما أحسن قول أبي الحسن الجزاري مدح فخر القضاة نصر الله بن قضاة
وكم ليلة قد بنهما معسرا ولي * بزخرف آمال كنوز من اليسر
أقول لقلبي كما اشتقت للغنى * أذ جاء نصر الله تبت يد الفخر

(أبو الطيب المتنبي) أدهم بشي والليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيداً من الخلال في كل بلدة * إذا غام المطالب قل المساعد

ولو استعج العار وأنف من الذل لو جد غير السؤال مكتسباً يمنه ولقد رعد على ما يصونه وقد قال الشاعر

* فليأتينك رزقك المقدور * (١٧٦) واعلم بانك آخذ كل الذي * لك في الكتاب مقدر مسطور * (والشرط الثاني) * من شروط

السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ويقصر الوقت عن ابطائه فلا يجد لنفسه في التأخير فصحته ولا في التماسي مهلة فيصير من المعذور من ود اخلا في عداد المضطرب فاما اذا كان الوقت متسع لوزان ممتد فتجبل السؤال لوم وقنوط وقال الشاعر
أبلى اغطاء الجفون على القذى
يشي ان لا عسر الامفرج
الار بماضاق الغضاء باهله

وأمكن من بين الاسنة مخرج
* (والشرط الثالث) * اختيار المسؤول ان يكون مرجوا لاجابة مأمون النجج اما الحرمة السائل أو كرم المسؤول فان سأل لثما لا يرعى حرمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره مالم يوفى سؤاله محروم وقد قال بعض الباغاء المخذول من كانت له الى اللثام حاجة وقد قال بعض الباغاء أذل من اللثيم سائله وأقل من البخيل نائله وقال بعض الشعراء

من كان يؤمل ان يرى * من ساقط نيلاسنيا
فلقد رجي ان يجتني * من عوسير طباجنيا
(وأما الشروط) المعتبرة في المسؤول فتلاثة (الشرط الاول) ان يكتفي بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن ذل الطلب فان الحال ناطقة والتعريض كاف وقد قال الشاعر

أقول وستر الدجى مسبل
كما قال حين شكا الضفدع
كلامي ان قلته ضائع
وفي الصمت حتى فما أصنع
وربما فهم المسؤول الإشارة فأجأ الى التصريح بالعبارته ههنا للسائل فيجبل ويستحي فيكف كما قال أبو تمام
من كان مفقود الحياء فوجهه

من غير بوابله بواب
(والشرط الثاني) ان يلتقي بالشروط والترحب

ويقابل بالاطلاق التقرىب ليكون مشكورا ان أعطى ومعذورا ان منع وقد قال بعض الحكماء ان صاحب الحاجة بالبشر

وتسعدني في عمرة بعد عمرة * سبوح لها منها عليا شواهد
خليلي اني لأرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومعنى القوائد
فلا تعجب ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة * منها قوله)

ولم أر مثلي جيرانى ومثلى * لمثلى عند مثلهم مقام
(وقوله) أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد نصير لها الاسود تعالبا
(وقال الاصمعي بن أئسد) فما للنوى جذ النوى قطع النوى * كذلك النوى قطاعة لوصالى
لوتسلط على هذا البيت شاة لا كتته
(أبونواس)

أقنابها وما يوما وثالثا * ويوماله يوم الترحل خامس
(قال ابن الاثير) في المثل اسأترمر ادهم من ذلك أنهم سم آقاموا أربعة أيام ويأجبهاه يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى القاحش قال الصفي أبو نواس أجل قدرا من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد براعها ومذاهب يسلكها فان المفهوم من هذه المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى المحرم المؤخر وصفر نحر او ربيع الاول خوانا وربيعة الثاني صوانا وجمادى الاولى الحسنين وجمادى الآخرة الزنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقوا شوا الاوغلا وذا القعدة هو اعا وذا

الحجة بركا (لبعضهم) وشادن مبتسم عن حبيب * موردا لخدم ما لج الشنب
يلومني العاذل في جبهه * وما درى شعبان اني رجب (بحير الدين بخدين تميم)
وكأتمنا النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيبها المنضرم * سوداء أحرق قلبها فلسانها
بسفاهة للحاضر ين يكلم * (وله) كأنما نارنا وقد خمدت * وجرها بالرماد مستور

دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور
(وله) كأنما النار في تلهبها * والفحشم من فوقها يغطيها
زنجية تسبكت أناملها * من فوق نار نجاة لتخفيها (شرف الدين محمد بن موسى القدسي)
اليوم يوم سرور لا سرور به * فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما نصف الكاس من أيدي القلوب لها * ونغرها باسم عن لؤلؤ الحب
(شرف الدين ابن الوكيل) *

وان أقطب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالى يحفظ الادب
(وما أحسن قول من قال) * ما أنصفها تضحك في وجهي وتعبس في وجهيها
(حكى) أنه ذكر للرشد قول أبي نواس فاسقني البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم
فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمر اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزيد وهو الذي أراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي رجل خطار وان معانيه خفيفة فأسأله عن ذلك فحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرعون يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظر اسماطنتم انتهى * (مسألة) *
قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال ابن الانباري في اسرار العريسة كان ههنا تامة وصبيها منصوب على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك

فان عدمت شكره لم تعدم عذره * وقال ابن لنسك ان أبا بكر ابن دريد قصد بعض (١٧٧) الوزراء في حاجة فلم يعفها له وظهر له منه خسر فقال

لا تدخلك خيرة من سائل

فخبر دهره ان ترى مسؤولا

لا تبين بالرد وجه مؤمل

فبقاء عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكرم فتستدل ببشره

وترى العبوس على اللثيم دليلا

واعلم بانك عن قليل صائر

خبر امكن خبر ابروق جبلا

* (والشرط الثالث) * تصديق الامل

وتحقيق الظن به ثم اعتبار حاله وحاله سائله

فانها لا تخدعك لو من أربع أحوال (فالحال

الاولى) أن يكون السائل مستنوجبا

والمسؤول متكافلا جابه ههنا تستحق كراما

وتستلزم مروءة وليس للرديس ميل الامل

استولى عليه الخلل وهان عليه الذم فيكون

كما قال عبد الرحمن بن حسان

ان رأيت من المكارم حسبكم

ان تلبسوا خزي الثياب ونشبعوا

فاذا تذكرت المكارم مرة

في مجلس أتم به فتغنموا

فنعوذ بالله ممن حرم ثروته ماله ومنع حسن

حاله أن يكون مستودعا في صنيع مشكور

وبرمذ خور * وقد قيل للخيل لم حسبك مالك

قال للنوايب فقبل له قد تزلت بك وقال بعض

الشعراء

مالك من مالك الا الذي

قدمت فابذل طاعة مالكا

تقول أعمالك ولو فتشوا

رأيت أعمالك أعنى لك

وقد أسقط حق نفسه ورفع أسباب شكره

فصار بان لا حوله مسدوما كشكور

وما ثوما كما جاور وقال أبو العتاهية

خزن الخيل على صالحه

اذلم يتقبل بره ظهري

ما فاتني خيرا مري وضعت

فاذا لم يكن للردي مثل هذا الحال سبيل نظره ان كان

لان كلا كان في المهد مصيبا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى وقال أبو
المقاء كان زائدة أي من هو في المهد وصيحا حال من الضمير في الجار والجار وروا الضمير المنفصل المقدر
كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلي هذا الاحتجاج الى تقدير هو بل يكون
الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هي كقولها وكان الله غفورا رحيمًا وقيل بمعنى صار وقيل هي
تامة انتهى * (يقال اهجي بيت فالتة العرب قول الاخطل) *

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا الاملهم بولي على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الاجتدار

(قال الصفدي) اشتمل قوله قوم الى آخره على معانيب (أولها) انهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى
يرضى بنباح كلهم فيستنج (وثانيها) انهم نارا قذرة لا يفرحون بظفرهم نطفة ببول امرأة (وثالثها) انهم
التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها
أمهم (خامسها) انهم عاقون لأمهم حيث تمنون منها في الخدمة (سادسها) عدم أدبهم لانهم
يتخاطبون أمهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يقولون عند
موادهم لانهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي الى النار (وثامنها) انهم جنباء لا يردون
لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد (وتاسعها) قذار انهم لانهم لا يتألمون بما يصعد
من راحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والذم ان لا تبول لهم الاجتدار وتدخر ذلك
لوقت الحاجة اليه والافعال كل وقت يطلب الانسان البول يحسده فتجد لذلك الماء ومشتقة من
احتباس البول (وحادي عشرها) افراطهم في الخجل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ
به النار (وثاني عشرها) تأكد هذا القول عداوة الجوس للعرب لانهم يبعدونها وأولئك
يقولون عليها فتأكد الحقد انتهى * (حكى) * ان بعض اطباء كان في خدمة بعض الملوك في
غزوة ولم يكن معه وقت الذصرة كاتب يرسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك
فكتب اليه أما بعد فانا كأمع العدو في حلقة كدائرة البهائم سستان حتى لورميت بصاقة لما
وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو وبجران عظيم فهلك الجميع
بسعادتك يا معتدل المزاج (وقرئ من هذا) قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا من
يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجزر الاصم اقضني اليك على زاوية فأنعمه واحشرني على خط
مستقيم للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ * في جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه
وسلم

لخمسة تشبه المختار من مضر * يا حسن ما حول من شبه الحسن

كجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن

(ابن القبر واني وأجاد) وأسرى بناس يعموا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكي وركع

على كل نشوان العنان كأنما * جوى في وريديه الرحيق المشعشع

شكائهما معقودة بسيماطها * تخال بايديهم أرقام تلسع

(الارجاني) كنجاب عا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مقترقة

(ابن اسراييل) واسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قدسه السمر العوالى

يدبر على الشقيق عذار أس * ويسمى بالعقيق عن اللالكى

* (لمرة بن بركان يخاطب امرأته وقد تزل به ضيف) *

* حتى يده مؤنة الشكر * فاذا لم يكن للردي مثل هذا الحال سبيل نظره ان كان

التأخير مضر على بذله وقطع مطالبه وكانت اجابته (١٧٨) فعلا وقوله عملا وقد قالت الحكمة من مرواة المطلوب منه أن لا يلجئ الى الحاح

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والسلبا
في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا
لا ينج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الدنيا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذا لقياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى
واحشاء وقتنا وأقواء وفي المهدودان يكون على أنفلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لمافي
الجور رشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادوهوا المجلس بمعنى أنهم كانوا
يجاسون في الاندية بصلطون وليس بشئ (قال الصفدي) ذكرت بالابيات هنا ما حكاه الشيخ محمد
ابن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفر الدين بن لقمان عند
بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطلب يحبيه وهو لا يراه وتكرر رنداؤه
ويقول أين أنت يا طنبا فاني لأراك فقال نخر الدين

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب في ظلماتها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولائن بفتح اللام وان ورعن ورغن
بالعين المعجمة ولغن باللام والعين المعجمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل (قال الصفدي) ولعل
تكون حرف جر في لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل

* (لابي نواس) * فتمشت في مقاصلهم * كتمشي البرة في السقم

(حكى) الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له
ما أحدثت بعد نايابا بنواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفى الخمر قال فأتاك الله ولوفى الخمر فأشدد

يا شقيق النفس من حكمهم * نمت عن ليلي ولم أقم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج
فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا أباسعيد الى الحسن بن هاني كيف سرف شعري
وأخذ ذبه مالا وخلعا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مقاصلهم الى آخره فقلت وأى شئ

قلت فقال قلت غراء في فرسها ليل على ثمر * على قضيب على دعس القنا الدهس

أذكر من المسك أنعاسا وبهجتها * أرق ديبا جنة من رقة النفس
كان قلبي وشاهاها اذا خطرت * وقلها قلها في الصمت والخبر
تجسري بحبها في قلب وامعها * جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقته هذا المعنى فقال لا أعلم اني سرقته من أحد فقلت بلي من عمر بن أبي ربيعة
حيث يقول أما والرافصات بذات عسرق * ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والطواف ومشعر بها * ومشتاق بحسن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبا ومشى بها * كمشى جبال الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبا * كدب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قات من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى * وطلوعها جراء صافية
وغروبها صفراء كالورس * تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت في النفس

واعلم بان جفافه * مما يعيد السهل صعبا قالوا ولان في الرجوع انتهى

عليه وقال محمد بن حازم

ومنتظر سؤالك بالعطايا

وأشرف من عطاياه السؤال

اذالم يأتك المعروف طوعا

فدعه فالتزعه عنه مال

وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فسحة

فقد اختلف ذاهب الفضلاء فيه فذهب

بعضهم الى ان الاولى تجميل الوعد قولاً ثم

يعقبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا

بتجميل الوعد ثم يأسجل الانجاز ويكون

المسؤول موصوفا بالكرم المحوظا بالوفاء وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

العدة عطية وقال الفضل بن سهل لرجل

سأله حاجة أعدك اليوم وأجبوك غدا

بالانجاز لتذوق حلوة الامل وأبرزين بشوب

الوفاء وعد يحيى بن خالد رجلا بحاجة سأله

اياها فقبل له تعدوا أنت قادر فقال ان الحاجة

اذالم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه نتجه لم يجد

سرور هالان الوعد طمع والانجاز طعام

وليس من فاجأه الطعام كمن يجدر بحسه

ويطعمه فدع الحاجة تحتهم بالوعد ليكون

لها طعم عند المصطنع اليه وقال بعض الباغاء

اذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجمع

لك ثمرة اللسان وثمره الاحسان ولا تقل

مالات فعل فأنك لا تتخلف الوفي ذلك من ذنب

تكسبه أو يجزئ لزمه ومنهم من ذهب الى

ان تجميل البذل فعلا من غير وعد أولى

وتقدمهم غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما

يقدم الوعد أحد رجلين امامه أو ينتظر

وجده واما نتجج بروض نفسه توطئة

وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه

يصح ولا رأى يتضح مع ما يغيره الليل والنهار

ويتقلب به الحال من يسار واعسار وقال

بعض الشعراء

يا أيها الملك المقدم * أمره شرفا وغربا

أمن بتختم حقيقتي * مادام هذا الطين رطبا

عنهم من الانكسار وفي توقع الوعد من مرارة الانتظار وفي العود اليه من بذله (١٧٩) الافتضاء وذلة الاجتهاد ما يكدر به ويوهن شكره

وقال الشاعر

ان الحوائج ربما أزرى بها

عند الذي تقضى له تطول بها

فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة

فاعلم بان تمامها تنجليها

(والحال الثانية) أن يكون السائل غير

مستوجب والمسؤل غير متمكن ففي الرد

فسحة وفي المنع عذر غير انه يلين عند الرد

لينا يقيه الذم ويظهر عذر ايدفع عنه اللوم

فليس كل مقل يعرف ولا معذور ينصف وقد

قال أبو العتاهية يصف الناس

يارب ان الناس لا ينصفوني

فكيف وان أنصفهم ظلموني

فان كان لي شيء تصدقوا لاهذه

وان جئت أبغى شئهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان أنالهم أبذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكهاوبها

وان صحبتني نعمتي محسودوني

سأمنع قاي أن يحن إليهم

وأتمنع عنهم ما طرى وجفوني

وأقطع آياي بيوم سهولة

أقضى بها عمرى ويوم حزون

ألا ان أصفي العيش ما طاب غبه

وما نلت في النقص وسكون

(والحال الثالثة) أن يكون السائل

مستوجب والمسؤل غير متمكن فيأتي بالخل

على النفس ما يمكن من يسير بسببه خلة أو

يدفع به مذمة أو يوضح من اعذار المعوزين

وتوجع المتألمين ما يجعله في المنع معذورا

و بالتوجع مشكورا وقد قال أبو النصر

العتبي رحمه الله تعالى

الله يعلم اني لست ذا بخل

ولست ملتصقا في البخل لي علا

لكن طاقة غلي غير خافية

انتهى ما حكي الاصحى (قال الصفي) وقد أخذ أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف

فانصا بخل صيدا بسرة حيث يقول قمتشى لا يحس به * كتمشى الناري في الفحم

(أقول) وقال أبو الطيب قريمان هذه المعاني

جوى حبها جوى دعى في مفاصلي * فأصيحى عن كل شغل بهما شغل

(وأنى عبد الله بن الحجاج) هذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسفاها سلاف مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

(ولمسلم بن الوليد) موف على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره) كنت مثل النسيم عند ديبى * سحر افوق تل ردف حبيبي

فلهذا فحت زهرة ورد * بقضيب عند الهوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بنامك والنهار مضى فلا تذكره بآ ثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن

ما في الارض من شجرة أو قلام أو حجر مده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله قال الشيخ

شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنم اذا دخلت على ثبوتين كأنا نقيين أو

على نقيين كأنا ثبوتين وان في ثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة

فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفذت وليس كذلك ونظيره هذه الآية قول النبي صلى الله عليه

وسلم نعم العبد صعب لولم يخف الله لم يعصه يقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيج وذ كر

الفضلا في الحديث وجوها ما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما يمكن تحريجها على ما قالوه في

الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكرة قال ابن عصفور ولو في

الحديث بمعنى ان لاطلاق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الحسرو شاهی لوف أصل

اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشئ الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه

وكذا هيها الناس في الغالب انما لم يعصوا الاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله

عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان بمنعانه عن المعصية الخوف والاحلال وأجاب غيرهم بأن

الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين

كما تقدم ثم انما أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالما لا كرم أى شجاعته جوابا

لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت

ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب

وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيتهم بخوف الله

فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على

الاهوام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر ممداد امع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم

ما يكتب به ذاشي الانفة قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفذت انتهى كلامه * الدنيا قد

يقال لها شابة ويجوز بمعنى يتعلوهم او بمعنى يتعلق بغيرها * الاول وهو حقيقة فانهم من أول وجود

الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني

وهو مجازاتهم بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة الى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل

دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رساله له مخاطب الدنيا فيها

* والنبل يعذري القدر الذي جملا * وربما تحسر بحدوث العجز بعد تقدم القدرة على قوت الصبغة وزوال العادة حتى صار أضعى جسدا

وأزيد كما قال الشاعر (١٨٠) وكنت كإزار السوء فخص جناحه * يرى حسرات كل طائر طائر يرى طائرات الجو تخفق حوله

فقد كراذير الجناحين وافر
(والحال الرابعة) أن يكون السائل غير
مستوجب والمسؤول متمسكا وعلى البذل فادرا
فينظر فان خاف بالرد قدح عرض أوقع هجاء
محمض كان البذل مندوبا بصانة لاجودا فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما وقع به المرء عرضة فهو له صدقة وان أمن
من ذلك وسلم منه فن الناس من غلب المسئلة
وأمر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالخبيسة
والامل بالاياس ثم ما فيه من اعتياد الرد
واستهمال المنع المفضي الى الشح وأنشد
الاصمعي عن الكسائي

كانت في الكتاب وجدت لاء

بحرمة عليك فلا تحل

فما تدري اذا أعطيت مالا

أكثر من سماحك أم يقل

اذا حضر الشتاء فانت شمس

وان حضر المصيف فانت ظل

ومن الناس من اعتبر الاسباب وغلب حال

السائل ونذب الى المنع اذا كان العطاء في

غير حق ليقوى على الحق واذا عرضت ولا

يجز عنها الزمت وتعتيت وقد قال بعض

الشعراء

لا تجذب العطاء في غير حق

ليس في منع غير ذي الحق بخل

انما الجود ان تجود على من

هو الجود والندى منك أهل

فاما من أجاب السؤال ووعد بالبذل والنوال

فقد صار بوعده موهونا وصار وفاؤه بالوعد

مقرونا فلا اعتبار بحق السائل بعد الوعد

ولاسيما الى مراجعة نفسه في الرد

فيسبغ مع ذم المنع لؤم البخل ومقت

القادر وهجنة الكذب ثم لاسيما لمطلة

بعد الوعد لما في المثل من تكدير الصنيع

وتعميق الشكر والعرب تقول في أمثالها

سوتني غانية فكيف بك عجزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشيت غلاما
لخالى ابن جردون فتمت ليلة عنده وقت لادب عليه فلسعتني عترب فقلت آه فانتبه على وقال
ما أتى بك الى ههنا فقلت قلت لا بول فقال صدقت ولا بول فقال صدقت ولا بول فقال صدقت ولا بول
هكذا الابيات فقلت

ولقد سمعت مع الظلام لموعد * حصلة من غادر كذاب * فاذا على ظهر الطريق معدة

سوداء قد علمت وأن ذنابي * لا بارك الرحمن فيها عتريا * دبابة دبت الى دباب

(آخر) ولقد هممت بقتل نفسي بعده * أسفا عليه ففقت ان لا تلقي

(قال أبو سعيد الرشتي) أتى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعرا مثلي

(ابن قلاؤس الاسكندر) كما سئحو عمر ابو امرئدة * وضيق بسم الله في ألف الوصل

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * وأبدت لاماني عذارا مسلسل

فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فساذا الذي أبدت للمتمامل

(بعضهم) غير المقول عيو به كالوا ومن * عمرو يرى واللفظ منه قصير

كالنون من ز يدي قال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير

(قال التهامي) لغو كرفز بدلا معنى له * أو واعر وفقداه كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدي) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يرمي ان عمر أرقش الاسماء

وأخفها وأطرقها وألسها وكان يسميه الاسم المظالم ويعني بذلك الزاقيهم به الواو التي ليست

من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامعها لوجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم

المذكور بما سماه بانه يقع في أكثر الامثلة المتداولة لاسيما في العلوم الادبية مضروبا أو مقنولا

كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في

الواو ان يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الواو والعطف يشهد لذلك قول محمد بن علي

ابن منصور بن بسام قد قرب الله بعد الجوع لي شبعنا * كاني بهلال العيد قد طلعا

نفسا للهولك في شوال أهبتة * فان شهرك في الواو قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الانين مرادهم انهم يقولون فيه احدى وعشرين وثاني وعشرين

فيكون الانين فيه * وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الانين خرج شوال من الكمين انتهى

(أبو الطيب المتنبي) الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثاني

فاذا هما اجتمع بالنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان * ولم بما طعن القتي أقرانه

بالرأي قبل تطاعن الاقران * لولا العتول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدي) الايدى جمع اليد التي هي الجارحة والايادى جمع اليد وهي النعمة هذا هو

الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايدى في جمع اليد

الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايدى الكريمة وهي لحن وانما

الصواب الايدى الكريمة انتهى (قبل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب

منى الاطيان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السهال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير

مرة بدمشق سنة ٧٣١ شخص يعرف بالنظام الجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس

الساحب شمس الدين وأول ما رأيت به لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء فغلبه

مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفتيل وحكى لي عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقد امه

المطل أحد المنع واليأس أحد النجسين وقال بشار بن برد أطلت علينا منك يوما نعمة * أضاعت لنا براقا وباطر شاشها

فلا غلبهما بجلي فياس طامع * ولا غلبها يائي فيروى عطاشها ثم اذا انجز وعده وأوفى عهده (١٨١) لم يبيع نفسه ما أعطى

ويسران كانت يده العليا فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من
اليد السفلى وقال الشاعر
فأنك لا تدري اذا جاء سائل
أأنت بما تعطيه أم هو أسعد
بشيء سائل ذو حاجة من منعه

من اليوم سؤالا ان يكون له غد
وليكن من سروره اذا كانت الارزاق
مقدرة ان تكون على يده جارية ومن جهته
واصله لا تتغل عنه بمنع ولا تتحرل عنه بياس
(وحسبي) ان رجلا شككا كثرة عماله الى
بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس
رزقه على الله عز وجل فحوله الى منزلي وقال
ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة ففقد
الدابة ما فعل برذونك قال اشتدت على موته
فبعته قال أفترا خلف رزقه عندك وقال
ابن الرواحي رحمه الله

ان لله غير مرعك مرعى

يرتعيه وغير مائل ماء
ان لله بالبرية لطقا * سبق الامهات والالاء
ثم ليكن غالب عطائه الله تعالى وأكثر قصده
ابتغاء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه أبو
بكرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
اعرابيا أتاه فقال

يا عمر الخير خربت الجنة

أ كس بيباني وأمهنة
وكن لنا من الزمان جنه
أقيم بالله لنفعه
فقال عمر رضي الله عنه فان لم أفعل يكون
ماذا فقال

* اذا بأحفص لاذبهنة *

فقال فاذا ذهبت يكون ماذا فقال

يكون عن حالي لتسئلته

يوم تكون الاعطيات ثمة

وموقف المسئول بينه

* اما الى نار واما جنه * فسكن عمر رضي الله عنه حتى اخضت لحبته ثم قال يا غلام أعطه قميصي هذا ذلك اليوم لاسعره أما والله لا أمالك غيره

رقعة يلعب فيها حاضر او يغلب في الثلاث وكان الصاحب يده في وسط الدست ويقول له عد لنا
قطعة وقطع غريمك فيسردها جميعا كأنه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولى وهو أبو
بكر محمد بن يحيى بن صول تسكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرخ لما ضرب المشعل به فيسه
والصحيح ان واضعه صه بن داهر الهندي (قال الصغدي) ان أردشير بن بابك أول ملوك
الفرس الاخيرة قد وضع النرد لذلك قبل له نردشير وجعله مثالا لادنبا وأهلها فرتب الرقعة اثني
عشر بيتا بعد شهر ورا السنة والمهالك ثلاثين قطعة بعد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورمها مثل تقايا ودوراتها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش
ويقال له اليك واليخ ويقال له الدو والجار ويقال له السه وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش
كالقضاء والندرة تارة وتارة عليه وهو يصرف المهالك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان
عنده حسن نظر حرف كيف يشاء وكيف يتخيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند
ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى (الجبل)

أريد لا نسي ذكرها فكماتما * تمثل لي ليلي بكل سميل
(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي أرى عمرا أنى استجرت به * تدصارعوا بواوفيه وانصرفا
ونام عن حاجة نهته غلظا * لها فالغت منه السهد والاسفا
والستجير بعمر وقده سمعت به * فما أزيدك تعريفا معا عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفك * ولوأنت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بران حلغا
أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا لاذى ألفا
أو واو مع لم أجده خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلفا
وليت صدغابا قد شبهوه غدا * يكونى بنار وهذا فى السلوكنى
والله يطمسها واو اذ كرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذالفا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصارى بيت واحد اضبط بيوت عدد الشطرخ
ان رمت تضعيف شطرخ بجملته * هاواه طحجزم دودرجا

(لبعضهم) نصبر للعواقب واحتمسها * فأنت من الحوادث فى اثنتين

تريحك بالني أو بالنابا * فان الموت احدى الراحتين (لابى عثمان سعيد بن الحميد)
لامت قبلك بل أحيوا أنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا * لكن نعيش لما نوى ونامله
ويرغم الله فينا نف واشينا * حتى اذا قدر الرجن ميتنا * وحال من أمرنا ما ليس يغيننا
ميتنا جميعا كعصى بانه ذبلا * من بعد ما نضر واستسقياحينا

فى مثل طرفة عين لا أذوق شحى * من الممات ولا أياضندوقينا (لابن التلعفري)
يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجات منى اللمة السوداء * لا تجان فوالذى جعل الدجا
من ليسل طرفى البهيم ضياء * لو انما يوم المعاد صحفى * ما سر قلبى كونها بيضاء
(شرف الدين شيخ الشيوخ بحمات)

ان تدعى خاليا من لوعتى فلقد * أجاب دمعى وما الداعى سوى طال

عائت انسان عبنى فى تسرعه * فعلى لى خلق الانسان من عجل

وإذا كان العطاء على هذا الوجه خلافاً من طاب (١٨٢) نجزاء وشكرو عرى عن امتنان ونشر فكان ذلك أشرف للبادل وأهناً للقابل وأما

(حكى) ان كثير أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول
أريد لا نسي ذكرها فكانما * تمثلي لي ليلى بكل سميل
فقال كثير وأنت أنف العرب حيث تقول
تري الناس ان سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو مانا إلى الناس وقفوا
والبيتان لجليل فكان كثير اسرق الاول والفرزدق سرق الثاني (النور الاسعدي)
أعيت اذ لا لعبت بالشر فخرج من * أهوى فأبدى خده التوزيد
وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه * به طاعه لما اتشني مجهودا
وطغفت أشده هناك معرضا * وجوانحي فيه مذوب صدودا
رفقاهن فما خلقن حسديدا * أو ما تراها أعظما وجلاودا
(ابن قلاؤس) لا أقضيك لتدبر وعدتيه * من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب
عيون جاهلك هي غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب (شهاب الدين التلمغري)
واذا الشبهة أشرقت وشملت من * أرجائها أرجا كشمس عسير
سل هضبة الكنصب أين حديثه السمر فروع عن ذيل الصبا المجرور
(ابن ميادة) أمانى من ليلى حسنا كانما * سقتني بهم الليلى على ظمأ بردا
مقن ان تكن حفاتك أحسن مني * والا فقد عشناها زمانا رغدا
(لابي دلف) أطيب الطيبات قتل الاعادي * واخنيالى على متون الجياد
ورسول يأتي بوعده حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد
(قيل) لبعض العشاق ما تنمي فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة وكباد الحساد (قال محمد بن
شرف القيرواني) في مدح الشطر فخرج سجال وجيل عجال وفرسان ورجال قريبة
الآجال سريرة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان
وما أراد أساءه وأجاد الا انما تدينى مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في
أقرب بقعة الا قدر الرقة فرما التفت بنائمهما في بيت الرقة ولسانهما في بيت القطعة
لعب أصولى وغريب صولى فخر لاجى ولعب لاجى مظفر الفنة يراه عن مائة بيوت
حصينه وشباهه مصونه دوايه مجتمعة وسباعه محتجعة جيد النظر شديد الخذر لا يبق
ولا يذر عينه تغلى وفكره تغلى ويده تبلى انتهى (قوله) تبلى من بلون بمعنى استخبرت لكن
هذان باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بحجم ولا
جسمانية ولا داخلية البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد
يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالغنى في اللفظ قال
الصدقي وما رأيت مثالا أحسن من هذا (مثل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال
الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فيستد اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا
ضرب خرجت روحه فانقلب المجلس فخكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا وأثر فلان أخرج ما في
أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثون كلمة ودمنه ولعب الشطر فخرج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع
الحساب (حكى) ان الرشيد سأل جعفرا عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية
مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكسبانى فتناومت عليهما لانظر منيهما واحداهما مكبة

وإذا كان العطاء على هذا الوجه خلافاً من طاب
المعطى اذا التمس بعطائه الجزاء وطلب به
الشكر والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم
السخاء لانه ان طلب به الشكر والثناء كان
صاحب سمعة ورياء وفي هذين من الذم ما ينافي
السخاء وان طلب به الجزاء كان تاجرا
مستربحا لا يستحق جدا ولا مدحا وقد قال
ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله
تعالى ولا تمنن تستكثر انه لا يعطى عطية
يلتمس بها أفضل منها وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول في تأويل ذلك
لا تمنن بعملك تستكثر على ربك وقال أبو
العنابة

وليست بدا وليتها بغنية

اذ كنت ترجوان تعد لها شكرا
غنى المرمع يكفيه من سد حاجة

فان زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا
(واعلم) ان الكريم يحتدى بالكرامة
واللطيف والليبر يحتدى بالمهانة والعنف فلا
يجوز الاخوفا ولا يجيب الاعنفا كما قد قال
الشاعر

وأيتك مثل الجوز يمنع ليه

صححواو يعطى خيره حين يكسر
فاحذر ان تكون المهانة طريقالى
احذر ان تكون الخوف سبيلا الى اعطائك
فيجربى عليك سفة الطعام وامتهان اللثام
وليكن جودك كرم اورغبة لا لوم اورهبة
كيلا يكون مع الوصمة كما قال العباس ابن
الاحنف

صبرت كافي ذبالة نصبت

تضي للناس وهي تحترق
(وأما النوع الثاني) من البر فهو المعروف
ويتنوع أيضا نوعين قولوا وعمل * وأما القول
فهو طيب الكلام وحسن البشر والتودد
بجميل القول وهذا يعث عليه حسن الخلق
ورقة الطبع ويجب ان يكون محدودا
كالمسحاة فانه ان أسرف فيه كان مقام مذموما وان توسط واقتصد فيه كان معروفا وبرا محمودا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما والاخرى

والاخرى

في تاويل قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا ملأناها (١٨٣) الكلام الطيب وكان سعيد بن جبير يتأول انها

الصاوات الخس (وروى) سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم افليس معهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عنده قول الاعرابي هذا

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم تحببك الحسنى فتدبر قم النعل فان دحسوا بالمكر فاغفر نكرما وان حبسوا عنك الحديث فلا تسل فان الذى يؤذيك منه سماعة

وان الذى قالوا ورائك لم يقر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل للعتابي انك تاتى العامة ببشر وتترى بقال دفع صنبة يايسر مونة واكساب اخوان يايسر مبدول وقيل فى منشور الحكم من قل حياؤه قل أحباؤه وقال بعض الشعراء بنى ابن البرشئ هين وجه طليق وكلام لين (وقال بعضهم)

المرء لا يعرف مقداره ما لم تب للناس أفعاله وكل من يمننى بشره * فقل ما ينفعنى مانه (وأما العمل) فهو بذل الجاه والاسعاد بالنفس والمعونة فى الثابتة وهذا بيعت عليه حب الخير للناس وايتار الصلاح لهم وليس فى هذه الامور سرف ولا لغايتها حد بخلاف النوع الاول لانها وان كثرت فهى أفعال خير تعود بنفعين نفع على فاعلمها فى كساب الاجر وجبل الذكرو نفع على المعان بها فى التخفيف عنه والمساعدة له وقدرى محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال المعروف كاهم وأول من يدخل الجنة يوم القيامة

المعروف واهله وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يرهقك فى المعروف كفر من كفره فقد يشكر الشاكر باضعاف جود الكافر وقال

والاخرى مبدنية فقدت المدينية يدها الى ذلك الشئ فلعبت به فأنصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدينية أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحببنا أرضنا مية فهى له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لى آثاره انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أنساو عنهما فقال جعفرهما ومولاهاما يحكمه يا أمير المؤمنين وجهلها اليه (قيل) لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال مما راحة الحبيب وغيبة الريب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على حجي لفظة اولاد ضربا قول جرير ما ذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين أو زادا وثمانية * لولار جاؤك قد قتلت أولادى (ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لأن أبى الصقر الواسطي)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتبر به ضرب من التعويق * وأنا قائل وأستغفر الله مقال الجاز لا التحقيق لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق (يقال ان بعض السؤال اجتاز بغورم يا كون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أتقول أنا بخلاء قال كذبوني بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبأ الطيب فى قوله

مضى الليل والفضل الذى لا يضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض (ابن المعتز) ألت أرى النجم الذى هو طالع * عليك فهذا اللهم بين نافع عسى يلتقى فى الاقلى لحظى ولحظها * فيجمعنا ذليل فى الارض جامع

(حكى) أبو الفرج المعافى فى كتاب الجليس والانىس قال بينا أبواسحق مريد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا أباسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباعة الى أحد ناحية قيو والشهداء فان هذا يوم كاترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نونس بن متى فقال أبابى وأبى صاوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد ما زانت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزاع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الاية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى أمرتك بالخير انتهى (لابى بكر بن اللبانة)

ان ضعت بالشعر مما قد علمت به * ونال حودك أقوام وما شعروا فالجود كازن قد يسقى بصيه * شوك القتاد ولا يسقى به الزهر ان لم تكن أهل نعمى أرتجيك لها * فالسالك خيط وفيه تنظم الدرر (الصغدى) لئن رحمت مع فضلى من الخطا خالدا * وغيرى على نقص به قد قد احوالى فاني كشهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق دلال العبد فى جسد شوال (ابن سنابل) ورب لميج لا يجب وضده * يقبل منه العين والخذوالقم هو الجذخذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر بهم (الشافى) رضى الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء لتعاقى

الخطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوائزه (١٨٤) لا يذهب العرف بين الله والناس * (وأشدد الرائي) * يد المعروف غم حيث كانت

تعملها كفور أم شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور

فيبقى لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يعمله
حذر قوائمه ويبادر به خيفة عجزه وليعلم انه
من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يمله ثقة
يقدرته عليه فكلم واثق بسدرة قانت
فأعقب ندما معول على مكنته زالت
فاورثت بخلا وقد قال الشاعر

ما زلت أسمع كم من واثق بخل

حتى ابتليت فكنت الواثق الخجل

ولو فطن لنواب دهره وتخط من عواقب
مكره كانت مغائمه مذخورة ومغارمه
مخبورة فقدرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل شئ ثغرة وثغرة المعروف
تجبل السراح وقيل لا توشر ان ما أعظم
المصائب عندكم فقال ان تقدر على
المعروف ولا تصلعه حتى يفوت وقال عبد
الجيد من آخر الفرصة عن وقتها فليكن على
ثقة من فورها قال بعض الشعراء

اذا هبت رياحك فاغتبتها

فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها

فما تدرى السكون متى يكون

وان درت نياك فاحتلبها

فما تدرى الفصل لمن يكون

وروى أن بعض وزراء بني العباس مطل

واغبا اليه في عمل يستكفيه اياه فكتب اليه

بعد طول المطلب به

أما يدعوك طول الصبر مني

على استئناف منعني وشغلي

وعلمك ان ذا السلطان عاد

على خطر من من موت وعزل

وانك ان تركت قضاء حقى

الى وقت التفرغ والتخلي

لكن من رزق الجاحرم الغنى * ضدان معترقان أى تفرق * فاذا سمعت بان محروما أتى
ماء لبشر به فغاض فصدق * أو ان محطوطا غدا في كفه * عود فأورق في يديه فحقق
(قال الصفدى) ولم يذل مذهب الاعتزال يبدو شيئا إلى أيام الرشيد وظهور بشر المريسي
واظهار الشافعى رضى الله تعالى عنه مقيدا في الحديد وسؤال بشر له قال ما تقول يا قرشى في
القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال الخلق نفى عنه وواقعت بين يدي الرشيد مشهورة فاحس
الشافعى بالشروان القننة تشدد في اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقتل
الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى بقدمه رجلا ويؤخر
أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل
فأخبره الطريق انه توفي فبقى أحمد محبوبا في الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد
مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبي داود وغيرهما فأنظر وه ثلاثة
أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أنعم عليه ثم حل وصار الى منزله ولم يقتل بخلق القرآن وكان
مدة مكنته في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويقتى ويحدث
حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من المنعة وقال لأحمد بن حنبل لا تجتمع اليك
أحد ولا تسكن بلدا أنا فيه فأخفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غير هاتى مات الواثق
وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل
شهر أربعة آلاف ولم تزل عليه م جارية الى ان مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة
وكتب الى الاساق فرفع المنعة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم
ير الوأعنى المعتزلة في قوة ونجاء الى أيام المتوكل فخدموا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر
بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام
وواصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن المعتز ومعمرب بن عباد السلى وأبو موسى عيسى
الملقب بالزردادو يعرف براهب المعتزلة وثامة بن أشرس وهشام بن عر الغوطى وأبو الحسن بن
أبي عمر والحياط وأستاذ الكعبي وأبو على الجبائى أستاذ الشيخ أبي الحسن الاشعري وألوانه
أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في
الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة خشوية ومن المعتزلة أبو القاسم
الصاحب اسمعيل بن عباد والزنخسرى والقراء النحوى والسيرافى انتهى (حتى) ان بعض
المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أطر به قال لغلامه هات قباء لهذا
الغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاع وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغنى
غائبا وقد حصل في المجلس عر بدوة امر الامير الجبيع بالخروج فقبل للمغنى بعد ما خرج وهو في أثناء
الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت
أعطيت السعادة لم تبلى * بضم الباء فأنكر واذك عليه فقال في ذلك اليوم لما بلى فأتته
السعادة من الامير فأوضحوا القصة للامير فأعجب ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدى) بمن له
شهرة بين محدثي غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصارى خرج يوم أحد فاصيب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن سعد بن عباد وذو
الشهادتين وهو خزعة بن ثابت الانصارى وهو شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين
اليهودى وذو الغنمين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فدفدها رسول الله صلى الله عليه

سبح نادما أسفا معزى * على قوت الصنعة عند مثلى وكتب بعض ذى الحرمات الى وال قد قصر في رعاية حرمة يقول وسلم

أعلى الصراط تريد رعية حرمي * أم في الحساب تمن بالانعام للنفخ في الدنيا أردت لك فانتبه (١٨٥) لحوائجي من رقة النوام

وكتب أبو علي البصير إلى بعض الوزراء

وقد اعتذر إليه بكثرة الأشغال يقول

لنا كل يوم نوبة قد ننو بها

وليس لنا رزق ولا عندنا فضل

فإن تعذر بالشغل عنا فاعلمنا

تناط بك الأكمال ما اتصل الشغل

(واعلم) إن المعروف شروط لا يتم إلا بها ولا

يكمل إلا معها * فمن ذلك ستره عن إذاعة

يستطيع لها واختاره عن إشاعة يستدل

بها * قال بعض الحكماء إذا صطنعت

المعروف فاستره وإذا صنع اليسر فأنسره

ولقد قال دعل الجزي

إذا انتقموا ألعنوا أمهرهم

وان أنعموا أنعموا باكتنام

يقوم القعود إذا أقبلوا * وتعهدهم بهم بالقيام

على إن ستر المعروف من أقوى أسباب

ظهوره وأبلغ دواعي نشره لما جلت عليه

النفوس من اظهار ما خفي وإعلان ما كتم

وقال سهل بن هرون

خل إذا جنته لوما تسأله

اعطاك ما لم يكن لك كفالك واعتذرا

يخفي صنائعه والله يظهرها

إن الجليل إذا أخفيت ظهرها

(ومن) شروط المعروف تصغيره عن إن براه

مستكبرا وتقليده عن إن يكون مستكبرا

للإيصير به بلا بطار أو مستظلالا أو سرا وقال

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لا يتم

المعروف إلا بثلاث خصال تعجبه وتصفيره

وسره فإذا عجلته هنأته وإذا صغره عظمته

وإذا سترته أتممتها وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندى عظما

إنه عند مبسور حقير

وتناسيت كأن لم تأنه

وهو عند الناس مشهور خطير

(ومن) شروط المعروف بحاجته الامتنان

به وترك الإعجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واحباط الاجر فتدري عن النبي صلى

وسلم وذو اليمين هو عبيد بن عمرو الخراعي كان يعمل بديه معا وذو الشدة كل باب الخوارج وكبيرهم وجد بن القنلى يوم النهر وان وكانت إحدى يديه مخدجة كالشدى وعليها شعيرات وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضي الله عنه ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء المسجدين منهم من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهاب لتقلده في الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لأنها شقت نطاقها لسفرة ليلة خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة وسيف الله هو خالد بن الوليد ومصافح الملا سكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حبي المدينة عندها فقالت للسكبري بابنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم أن يقدم زوجي من سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فإذا فرغ أغلق الباب وأرعى الستر فيمنعني أني مأرومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وأنا جديرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا وقالت للسكبري فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل أريه في حوى وإسائه في في وأصبعه في استي فنا كني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فامك تبول الساعة من الشهوة انتهى (الخراعي) فيم الإقامة بالزوراء لاسكتي * بها ولا نأق فيها ولا جلي

السكن ما يسكن إليه الإنسان من زوجة وغيرها بقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شيبيا فدعاها فطاولته فبكانت تتركب كل عشيمة جللا بها وتطلق معه إلى بيته بيتان فيه فرجع زيد عن وجهته فخرج على كاهنة اسمها طريفة فآخبرته برية في أهلها فقبل سائر الأباوى على أحد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تجمل واقف الا تروا نأق في هذا ولاجل فصار ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الراعي)

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لاناقل في هذا ولاجل (لأبي مسلم الخراساني) يقال أنه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم في الوقت ذرى وأشياء في نفسى نجبة * لالبن لها درعا وجلبابا والله لو طغرت نفسى ببغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الوري أبأ حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات ايجابا واملاء الارض عدلا بعد ما ملئت * جسورا وافتح للخيرات أبوابا

(مر) الخراج متسكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتي فقالت بشيئا لا أعرف هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء غدير فاحضرته فاكل فقال هل لك ان تصاحبيني وتصلحى ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلاحاجة لك إلى أحد يصلح بينكما إذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول في رجل إذا وطئ امرأة تقول خلتني أو جعتني فقال أقتلها ودمها في عنق (روي) الكلي في حديث طويل عن أبي جعفر رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة تكون في كل سنة قال إذا أتى

الله عليه وسلم انه قال يا اياكم والامتنان بالمعروف (١٨٦) فانه يبطل الشك ويحقق الاجر ثم تلا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى * وسمع

شهر رمضان فافترس سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى
تصدق الذي سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغرائي)
فصبر أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجليل جليل * ولا تياسن من صنع ربك اني
ضمنين بان الله سوف يديل * ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علمنا لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضوي يهمر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسبن السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كاول * ولا تحسبن الروح يقلع كلما
تمربه نفع الصبب فيميل * فقد يعطف الدهر الابى عنانه * فيشقي عليل أو يبل غليل
ويرياش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيورق مالم يعتوره ذبول
ولانجهم من بعد الرجوع استقامة * وللحظ من بعد الذهاب قفول

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي أطاع أنوار القرآن فانار أعيان الاكوان وأظهر ببدائع البيان فوطاع
البرهان فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى
اليه الذي نزلت لتصدق قوله وتبين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقبوا سورة
من مثله محمد المؤيد بينات وحجج قرآن عريضا غريزي عوج وعلى آله العظام وصحبه
الكرام ما شتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الحاطر يقتطف
من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرشف من نقود سلافة كؤوس الدقائق حياها ما كان يقنع
باقتناء الطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الطرائف اذ انفتحت عين النظر
على غرائب سور القرآن وانطبع في بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لالتقاط
الدرر أغوص في لجج المعاني وطفت لاقتناص الغرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخطأ على
آية هي معترك انظار الافاضل والاعلى ومزدهم افكارا رباب الفضائل والمعالى كل رفع في
مضمارها رايه ونصب لاثبات ما سئل فيها آية فرأيت ان تدور في الخائف والتشاجر والمناقشة
في التعاطف والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم
والهذيان فمافوقوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحدا أحدا
ثم اني نظرت على ما جرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا في الكتب من تحقيقات
الافاضل فاكتملت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حديقة النظر عن عرائس نتائج
أفهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الدهن في عقال الاشكال
فأخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بعبارة الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد
خفيت تحت الاستار وان الاحلة ما اعتقوها بأيدى الافكار فزال في سباط الفكر
أجول وما زال ذهني عن سميت التأمل لا يزول حتى آتت أنوار المقصور قد تلاءمت عن
أفق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرر الكلام في
فناء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لأمل عن الاجتهاد في فتح
هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لا تقتصر عين فهمه عن الاكتمال بنور التحقيق
ولا يصر شأوه ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز
الحقائق معينا وتوضيح رموز الدقائق نورامينا ثم جعلت كسوة المصود مطرزا بطراز

ابن سيرين رجلا يقول لرجل فعاتب اليك
وقعت فقال ابن سيرين اسكت فلا خير في
المعروف اذا أحصى وقال بعض الحكماء
المن مفسدة الصنعة وقال بعض الادباء كدر
معروف الامتنان وضيع حسب الامتنان وقال
بعض البلغاء من من يعرفه أسقط شكره
ومن أعجب بعمله أحبط أجره وقال بعض
الطغاة قوة المن من ضعف المن وقال بعض
الشعراء

أفسدت باليمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدى بمنان

(وقال أبو نواس)

فامض لا تمن على يدا

منك المعروف من كدره

(وأشدت عن الربيع الشافعي رضى الله
تعالى عنه) *

لا تحملن لمن يمن * من الانام عليك منه
واختر نفسك حفظها * واصبر من الصبر منه
من الرجال على القلوب * أبشدهم وقع الاسنة
(ومن) شروط المعروف ان لا يحتقر منه شيئا
وان كان قليلا نزا اذا كان الكثير معوزا
وكنت عنه عاجزا فان من خسر يسيره فنع
منه أعجزه كثيرة فامتنع عنه وفعل قليل الخير
أفضل من تركه فتدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينعكم من المعروف
صغيره وقال عبد الله بن جعفر لا تستحي من
القليل فان المنع أقل منه ولا تجبن عن
الكثير فانك أكثر منه وقال الشاعر

اجعل الخير ما استطعت وان كان

ن قليلا فان تحبط بكاه

ومنى تفعل الكثير من الخير

راذا كنت تارك لا تله

على ان من المعروف مالا كلفة على موليه

ولا مشقة على مسديه وانما هو جاء يستظل

به الادنى ويرتفع به التابع وقال الشاعر

فلن البقي ينفع من دونه * وماله في ظله حظ (واعلم) انك لن تستطيع ان يسع جميع الناس معروفك ولان توليهم احسانك التحرير

فأتم بذلك أهل الفضل منهم والحفاظ واقصده ذوى الرعاية والوداد (١٨٧) ليكون معروفك فيهم ناميا وصنيعك عندهم زاكيا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفع الصنعة الا عند ذى حسب ودين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ان الصنعة لا تكون صنعة

حتى يصاب بها طريق المصنع فاذا صنعت صنعة فاعمل بها لله اول ذوى القرابة اودع وقيل في منشور الحكم لاخير في معروف الى غير معروف وقد ضرب الشاعر به مثلا فقال كحمار السوء ان أشبعته

رحم الناس وان جاع ثمق وقال بعض الحكماء على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس فأخذ بعض الشعراء فقال لعمر ك ما المعروف في غير أهله

وفي أهله الا كبعض الودائع فستودع ضاع الذى كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس في شكر الصنعة عندهم

وفي كفرها الا كبعض المزارع فزرعة طابت وأضعف نبتها ومزرعة أكدت على كل زارع

وأمان أسدى اليه المعروف واصطنع اليه الاحسان فقد صار بأسر المعروف موثوقا وفي ملك الاحسان مرقوقا ولزمه ان كان

من أهل المكافأة ان يكافئ عليها وان لم يكن من أهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أودع معروفا فليشره فان نشره فقد شكره وان كتمه فقد كفره (وروى) الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتامل هذين البيتين ارفع صفيك لا يخونك ضمه

بوما قد ركه العواقب قد نما يحزبك أو يثنى عليك وان من * اثنى عليك بما فعلت فقد حزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى

التحزير ليكون في معرض العرض على كل عالم تحزير مورد اما جرى بين الاجلة عند الطراد في مضمار المناظره وما أقادوا بعد الاختيار بمسبار المفاكره مذيلا بما سخر في الخاطر العاتر وهذه القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه يحقق المقصود ولما انتظم درره في سلك الانتظام ووسمت عليه بختتم الاختتام جمعت غرنه مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الا كاسر ذو الخواقين ومعفر حباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من بحال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بنعم الامان ومحاسن الادب عن بياض الايام وهو اساطين الاعظم والحقان الاعدل لا كرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله في بلاده ظل الله على عباده حتى حوزة الملة الزهراء الماحي سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السجدة البيضاء المجاهد المارابط في سبيل الله المجتهد في اعلاء سنة رسول الله المؤيد باطاف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين طلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة تيران خشمته وسطاوته صاعد الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمت وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلالة ثابت في أوج برج الشرف بالكمال بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولي الفضل والانعام (قال صاحب الكشف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أول عبدنا ويجوز ان يتعلق بقاؤها والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور رأتى من مثله امان يتعلق بقاؤها على أنه ظرف لغوا وصفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فلهذا صورأر بع جوز ثلاثة انما تصر يحاو منغ واحدة منها تلويح بحيث سكت عنها وهي أن يكون الظرف متعلقا بقاؤها أو بالضمير لما نزلنا ولما كانت هالة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستقناء وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا شريف كلامه يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وياكم وأهلها بتحيةة وياكم ها أنتم نوركم متبسر وبضوء ناركم للهدى ملتبس مخمخ بالصور لا تخمن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأقل اسكان وادى الحى * هنأ لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فتحن عطاش وأتم وروى قد استنبهم قول صاحب الكشف أفيضت عليه بحال اللطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أول عبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصر يحاو حظه في الوجه الثاني تلويحاً فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا أو فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتكم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار بردي) في جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطالع أحد على مغزاه رأينا ان ايراده في اثناء البحث يشئت الكلام ويعد المرام فأوردناه في ذيل المقصود مع ما كتب في رده

بوما قد ركه العواقب قد نما يحزبك أو يثنى عليك وان من * اثنى عليك بما فعلت فقد حزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى

قول اليهودي قاتله الله لقد أتاني جبرائيل برسالة (١٨٨) من ربي تعالى أيمارجل صنع الى أخيه صنعة فلم يجد لها جزاء الا الدعاء والشاء فقد

كانه وقيل في منشور الحكم الشكر قيد النعم وقال عبد الجيمد لم يشكر الانعام فاعده من الانعام وقيل في منشور الحكم قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء كفر النعم من امارات البطار وأسباب الغرير وقال بعض الفقهاء الكريم شكور أو مشكور والاشيم كفور أو مكفور وقال بعض البلغاء لازوال النعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر وقال بعض الادباء شكر الله بطول الثناء

وشكر الولاء بصدق الولاء وشكر الظير بحسن الجزاء وشكره الدون بحسن العلاء (وقال بعض الشعراء)

فلو كان يستغنى عن الشكر ما جد لعزمتك أو علو مكان لما أمر الله العباد بشكره

فقال اشكروا لي أمها الثقلان فان من شكر معروف من أحسن اليه ونشر افضال من أنعم عليه فقد أدى حق النعمة وقضى موجب الصنعة ولم يسبق عليه الاستدامة ذلك انما بالشكر له يكون للمزيد مستحقا ومتابعة الاحسان مستوجبا (حكى) ان الحاج أتي اليه يقوم من الخوارج وكان فيهم صديق له فأمر يقتلهم الا ذلك الصديق فانه دعا عنموأ طلقه ووصله فرجع الرجل الى قطاري بن النجاة فقال له عد الى قتال عدوا لله فقال هيات غل يد مطلقها واسترق وقبة معتها وأنشأ يقول

أأقاتل الحاج في سلطانه * بدتقر بانها مولاته اني اذا اخو الدناءة والذى شهدت باقبح فعله غدراة ماذا أقول اذا وقت ازاءه في الصف واحتجته فعلاته أأقول جار على لاني اذا

خاتم الحقيقين (وقال العلامة التفنطازاني) في شرحه لا يكشف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار المأني به والدوق شاهد بان تعاق من مثله بالاتبان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية وجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة وأما اذا كان مسقة لسورة المعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قوله ان انت من مثل الجساسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا انت بيت من مثل الجساسة انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ يفهم منه انه اعترى مثل القرآن كلاله أجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله انت من مثل الجساسة بيت فكان المثل كتابا أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا النقط فلا شك ان الدوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى بشئ منه لان الامر بالاتيان بجزء الشئ يقتضي وجود الشئ أولا وهذا مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كتابا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الدوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى بشئ منه بل الدوق يقتضي أن لا يكون لهذا السلكي فرد يتحقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا السلكي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثير في محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية فلما يوجد مثلها يقول في مقام النصف من يأتي من مثل هذه ياقوتة يياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم من تعاق من مثله بقوله فأقول أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ولا ترى انهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقيس عليه أعني قوله انت من مثل الجساسة بيت فهذا لا يطابق الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلالا فان الجساسة انما تطلق على مجموع السكائب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فانه مفهوم ما يصدق على كل القرآن وابعاضه وابعاض أبعاضه الى حد لا يزل عنه البلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم السلكي وهو نوع من أنواع البليغ فرد القرآن أمر باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور (وقال) في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بهمادة الدوق اذا العجز انما يكون عن المأني به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فيمكن العجز باعتبار انتفاء المأني به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساع في اعتبارات البلغاء واستمع الاتهم فلا عتد ادبه انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس ناصيا قصده في كلامه في شرح الكشف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذا العجز انما يكون عن المأني به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأني به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا أو يكون المعجوز عن الاتيان بسورة منه بشهادة الدوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الدوق بلزوم ذلك ان كان المأني به أعني مثل القرآن كلاله أجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كما قرناه سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الدوق اذا كان المأني به كلاله أجزاء فهو مسلم لكن كونه

لاحق من جارت عليه ولاته وتحدث الاقوام ان صناعتها * غرست لدى فتمثلت نخلاته وقيل في منشور الحكم المعروف مراد

ورث والمكافاة عتق ومن أشكر الناس الذي يشول لا تشكرنك معروف فاهمه شبه (١٨٩)

ان اشتهاء ان بالمسروف معروف

ولا أولئك ان لم يعضه قدر
فالشيء بالقدر المحمود معروف
وهذا النوع من الشكر الذي يتجمل
المعروف ويتقدم البر قد يكون على وجوه
فيكون تارة من حسن الثقة بالشكر في
وصول به واسداء عرفه ولا أرى لمن يحسن
به ظن شاكر ان يخاف حسن ظنه فيه
فيكون كما قال العتابي
قد أورت فيك آمل بوعدي لي
وليس في ورق الامل لي ثمر

وقد يكون تارة من فرط شكر الراجي
وحسن مكافأة الامل فلا يرضى لنفسه الا
بتجمل الحق واسلاف الشكر وليس لمن
صادف المعروفه معدنازا كما وغرسا ميانا
يفوت نفسه غنما ولا يجرمها بحافذا وجه
ثان وقد يكون تارة رثنا لامل مول وجبا
للمسؤل وبحسب ما أسلف من الشكر
يكون الذم عند الایاس وقال بعض الادباء
من حكماء المتقدمين من شكر لك على
معروف لم تسده اليه فاجعله بالبر والا
انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي

وما الحمد الا توام الشكر في القى
وبعض السجيا ياتين الى بعض
فحيث ترى حقا على ذي اساة

فثم ترى شكرا على حسن القرض
اذا الارض أدت ربيع ما أنت زارع
من البذر فيها فهي ناهيك من أرض
وأما من ستر معروف المنعم ولم يشكره على
ما أولاه من نعمة فقد كفر النعمة وبحد
الصنعة وان من أذم الخلائق واسوأ
الطرائق ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع
فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من
لا يشكر الناس وقال بعض الادباء من لم
يشكر لمنعه استحق قطع النعمة وقال
بعض الفضلاء من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنشكر الصنعة استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

مراداهنا ممنوع بل المراد ههنا أن المأني منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار
الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه في مثال الباقوة فتذكر (قال المدقق شارح الكشف)
في شرحه على هذا الموضوع من كلام الكشف ويجوز أن يتعلق بقاؤه الضمير للعبد أم اذا تعلّق
بسورة صفة لها فالضمير للعبد والله نزل على ما ذكره وظاهره من بيانية أو تبعية على الاول
لان السورة المفروضة بعض المال المفروض والاول أبلغ ولا يحتمل على الابتداء على غير التبعية
أو البيان فانهم أيا ضار جعان اليه على ما ترشحنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني وأما
اذا تعلّق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذلا منهم قبله وتنبه رجوع الى الاول
ولان البيانية أباد مستقر على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعية اذ
الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كفي قولك أخذت من المال واتيان البعض لامي له بل الاتيان
بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلنا مقحمين لايصلحان مبدأ بوجه
(أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي
والمادى والغاى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحدا منها فهاذا مالوح اليه العلامة وقد كتبت بهذا
البيان اتصافه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والنقسم حكم بتعيين
من لا ابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا
يخفى ان قوله ولا تبعية اذا الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل
عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا
فانكم لما جاوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ
بعض الدراهم لم لا يجوز أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون
البعضية المستفادة من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حين
الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل في التابعة ما لا يحتمل في المتبوعة كفي قولهم رب
شاق وسخطها لا بد لفي هذه من دليل * ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان المعبر في مبدئية
الفعل المبدأ الفاعلي الى آخره محل بحث لان التعميم الذي في قوله أوجهة يتلبس بها غير منضبط
لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحدود من جهة
الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن
السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق
به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهمها وقد ذكر العلامة التفتازاني
كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة
ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان
بالسورة منه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الامم ولغالتلك
السورة مختار عالها فيكون مبدأ فاعليا حقيقة بالها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة
الابا اعتبار التلبس المصحح للسببية فهو أبعد منه غاية العبد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما
بالحقيقة والاخر بالمجاز وأين هذا من ذلك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأى
نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مثله صفة
السورة فان كان الضمير للمنزل فهي للبيان وان كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلي هذا ان
تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي

بعض الفضلاء من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنشكر الصنعة استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

(١٩٠) من جاوز النعمة بالشكر لم * يخش على النعمة مشئالها لوشكروا النعمة فزادتهم

ما ذكره الله تعالى بن أبي طالب كرم الله وجهه
مقالة الله التي قالها

لئن شكرتم لازيدنكم * لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعوا الى

زوالها والشكر أبقى لها

وهذا آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من

أسباب الالفة الجامعة (فاما القاعدة الثالثة)

فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان

لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما

جعلناهم جسدا الايا كلون الطعام وما

كانوا خالدين فاذا عدم المادة التى هى قوام

نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا

تعذر شئ منها عليه لحقه من الوهن فى نفسه

والاختلال فى دنياه بقدر ما تعذر من المادة

عليه لان الشئ القائم بغيره يكمل بكماله

ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد مطلوبة

لحاجة الكافة اليها عوزت بغير طلب

وعدمت لغير سبب وأسباب المودة مختلفة

وجهاً المكاسب متشعبة ليكون اختلاف

أسباب أهلة الاختلاف بها وتشعب جهاتها

توسعة لطلابها كيلا يجتمعوا على سبب

واحد فلا ينتهمون ويشتركون فى جهة

واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بقولهم

وأرشداهم اليها بطاعتهم حتى لا يتكفوا

اثلاثهم فى المعاش الخليفة فيعجزوا ولا يباؤوا

بتقدير موادهم بالمكاسب المتشعبة فيجتأوا

حكمة منه سبحانه وتعالى اطلع بها على

عواقب الامور وقد أنبأ الله تعالى فى كتابه

العزير اخبارا واذا كلوا فقال سبحانه

وتعالى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه

ثم دى * اخذنا المسرفون فى تأويل

ذلك فقال قتادة أعطى كل شئ ما يصلحه ثم

هداه وقال مجاهد أعطى كل شئ صورته ثم

هداه لمعيته وقال ابن عباس رضى الله

عنه أعطى كل شئ زوجة ثم هداه

لنكاحها وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة

الدنيا يعنى معاشهم متى يزعمون ومتى يعزسون وهم عن الاخرة غافلون وقال تعالى وقد فرمها أقواتها فى أربعة أيام سواء للابتداء

تقديمهم بهم ولا تقديم فتمين أن تكون للابتداء لفظاً أو تقدير أى أصدر واواثتوا واستخرجوا

من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين فى الوجه الثانى عود

الضمير الى العبد لان هذا أو مثاله ليس بواجب ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد استهم قول

صاحب الكشف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما تزلنا صريحاً وحصره فى الوجه

الثانى تاو بحافيت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنه من مثل ما تزلنا وبين فأتوا من مثل

ما تزلنا بسورة (وأجيب) بأنك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك انت برجل من البصرة

أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد

والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظر فالغوا من للابتداء أو مفعولاً به ومن

للتبعيض اذ لا يستقيم أن يكون بياناً لاقتضائه أن يكون مستقراً والمقدر خلافه وعلى تقدير أن

يكون تبعيضاً فعنه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطان وعلى تقدير أن يكون

ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضاً من كلام مثل

القرآن وهذا على تقدير استقامته بمنزلة عن المقصود واقتضاء انقام لان المقام يقتضى التحدى

على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الإعجاز بحيث لا يوجد لاقله نظير فكيف للكل التحدى

اذن بالسورة الموصوفة بكونهم من مثله فى الإعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما تزلنا ومن

مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتى به مشروطاً بطلان الشرط لان البيان والمبين كشيئ

واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويعصده قول المصنف فى سورة الفرقان ان

تنزيله مفرق وتحددهم بأن يأتوا ببعض تلك النفاذ بقى كائناً شئ منها أدخل فى الإعجاز وأقور

للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة وبقية قال لهم حيثوا بمثل هذا الكتاب مع بعد ما بين صفة أو

طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن إقامة المرام كالا يخفى على من له

بالفنون ادنى المام فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فنقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضاً

فعنه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطان فيه بحث لان بطانه لا يظهر الا على تقديره

حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا افساد بالضرورة فأتوا بسورة بعض

مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمثانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل

المنزل بدلاً فيكون معه ولا للفعل على ما حقه مناسبا بحيث قررنا على كلام صاحب الكشف

فارجع وتأمل * ثم قوله وعلى تقدير أن يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة

فقط بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الاتيان من المثل لا يقتضى

أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأتى جزءاً منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام

غالب فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأتى به يكون فرداً من افراده ولعمري

انه ما وقع فى هذه الالانه جعل المثل كلاله اجزاء لا كلاله افراد كما فصلنا سابقاً فى مثال الياقوت

حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وطنى ان منشأ كلام العلامة

التفتازانى ليس الا كلام الفاضل الطيلى تأمل وتدبر * وقد يجب بوجوه أخر فى غاية الضعف

ونهاية الزيف أوردتها العلامة التفتازانى فى شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ان نقلها على

ماهى علمه استيعاباً للادقوال وليكون للمتأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا

تعلق بقاؤه فى الدنيا فأتوا بسورة قطعاً فلا مذهب بين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض

ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتى به صريحاً وهو السورة واذا كانت من

الدينا يعنى معاشهم متى يزعمون ومتى يعزسون وهم عن الاخرة غافلون وقال تعالى وقد فرمها أقواتها فى أربعة أيام سواء للابتداء

السائلين قال عكرمة قدر في كل بلد منهما ما لم يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض (١٩١)

بالخبرة من بلد الى بلد ونال الحسن البصري
وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها
سواء للسائلين الزيادة في أرزاقهم ثم ان الله
تعالى جعل لهم مع ما سداهم اليه من
مكاسبهم وأرشدهم اليه من معاشهم ديناً
يكون حكاماً وشريعاً يكون فيما يصلوا الى
موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم
بتدبيره حتى لا ينفردوا بارادتهم فينزعوا
وتستولى عليهم أهواؤهم فينقضوا قال الله
تعالى ولولا تبجح الحق أهواؤهم لفسدت
السموات والارض قال المفسرون الحق في
هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك
لم يجعل المواد مطالبة بالالهام حتى جعل
العقل هادياً للها والدين قاضياً عليها لتم
السعادة وتم التخلص من انهم حلت قدرته
جعل سد حاجتهم وتوصلهم الى منافعهم من
وجهين بمادة كسب فالما المادة فهي
حادثة عن اقتناء أصول نامية بذواتها وهي
شئان نبت نام وحيوان متناسل قال الله
تعالى وانه هو أغنى وأغنى قال أبو صالح أغنى
خلقه بالمال وأغنى جعل لهم قنية وهي
أصول الاموال * وأما الكسب فيسكون
بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف
المؤدي الى الحاجة وذلك من وجهين
أحدهما تغلب في تجارة والثاني تصرف في
صناعة وهذان هما فرع لوجهي المادة
فصارت أسباب المواد المأخوذة وجهات
المكاسب المعروفة من أربعة أوجه ثناء
زراعة وتناج حيوان ورجح تجارة وكسب
صناعة وحكي الحسن بن رجاء مثل ذلك عن
المأمون قال سمعته يقول معايش الناس
على أربعة أقسام زراعة وصناعة وتجارة
وامارة فمن خرج عنها كان كلالها واذا قد
تقررت أسباب المواد بما ذكرناه فنصف
حال كل واحد منها يقول موجز (أما الاول
من أسبابها وهي الزراعة) فهي مادة أهل
فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

لا ابتداء تعيين كون الضمير للبعد لانه المبدأ لا لاتبان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ
الذي تقضي به من الابتداء ثمة ليس الفاعل حتى ينحصر بمبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على
أنك اذا تأملت فالتكلم ليس بمبدأ الاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به
الامر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه
(الثاني) اذا كان الضمير للمائلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان
مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب للمماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان
المقصود خلاف كما نطق به الالهي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر
موصوفه منزلاً لا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تنجيزهم عن ان يأثروا من عند أنفسهم بكلام من مثل
القرآن ولو سلم فادعاهم من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) أنها اذا كانت
صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح
من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل
الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق
ويبدء أزممة التحقيق ان الآية الكريمة بما أنزلت الا لتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل
من لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه
يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه
يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أي قدر كل سورة أو أقل منها أو أكثر
واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله لحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر
بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولاً بطريق العموم
وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلاً والكلام مفيد الكثرة بين قدر المأني به
فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام
وهذا الاسلوب مما تعنى به الباء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً
بفأتوا فيكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأني منه فذكر من
مثله على ان يكون متعلقاً بفأتوا يكون حشواً وكلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف
للسورة * وتلخيص الكلام ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول)
تعيين المأني به فقط (الثاني) تعيين المأني منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على ان يكون المأني منه
مقدماً والمأني به مؤخراً (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب
الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأني منه بعد ذكر المأني به حشواً
هذا اذا جعل المأني منه مفهوماً والمثل وأما ان كان المأني منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل
عليه التحدي فذكره مفيداً أو آخر ولذلك جواز العلامة صاحب الكشف ان يكون من مثله
متعلقاً بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً الى عبداً والحاصل انه اذا جعل المثل المأني به فاذا أريد
الجمع بين المأني منه والمأني به فلا بد من تقديم المأني منه على المأني به ولا يكون الكلام مركباً
وأما اذا كان المأني منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء * ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده
الحقوقي في قول القائل عند دخر وجهه من يستأن المحاطب أكلت من يستأنك من العنب انه
لو قال أكلت من العنب من يستأنك يكون الكلام مركباً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب

الحضري وسكان الامصار والمدن والاسماد بها أعم نفعاً وأوفى فاعلاً لذلك ضرب الله تعالى به المثل

كذلك حجة أثبت سبع سنابل في كل سنبله مائة (١٩٢) حبة والله يضاعف لمن يشاء (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير المال

علم أنه أكل من البستان فقوله من بستانك يبق لغوا وأما إذا قال أولامن بستانك فأدانه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوما ولكن بقي الإيهام في الماء كقول منبه فلما قال من العنب دفع الإيهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر إذا تأملت فيه تأنس بالمطلوب الذي نحن بصدده لا يقال فعلى هذا جعله وصفاً يضالغوب بناء على أن التحدي يدل عليه لا نقول لاشك أن التحدي يدل على أن السورة المأثريها هي السورة المماثلة فإذا قيل من مثله مقدما كان فيه إيهام واجبال من حيث المقدار فإذا قيل بسورة معين المقدار المأثري به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الاتعين المقدار المبهم إذ بعد أن فهم المماثلة من صريح الكلام يسهل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله سورة الامن حيث أنه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه وأما إذا قيل مؤخران جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوماً بالسياق منطوقاً في الكلام بعينه وهذا في باب النعت إذا كان لفائدة لا ينكر كفي قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما إذا جعلت متعلقاتها فوافد دلالة السياق باقية على حالها اذهي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم صرح بذكر المماثلة فكأنك قلت فأناب سورة من مثله من مثله مرتين على أن يكون الأول وصفاً والثاني ظرفاً لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة أن جعلناه وصفاً للسورة (قلت) الفائدة جلية وهي التصريح بنسبنا التمجيز فإنه ليس الاوصاف المماثلة وعند ملاحظتنا التمجيز أعني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف لتحقيق مناط عليه كونه القرآن معجزاً حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيردعوا عما هم فيه من الريس والاسكار هذا ما سنخ في الخاطر القاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجرب عن العناد والاعتساف فلعمرى ان الغور فيه لعريق وان المسالك اليه لدقيق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجعين انتهى (من التفسير الكبير للامام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير في مثله الى ما اذا يعود فيه وجهان (أحدهما) أنه عائد الى ما في قوله مماثلنا أي فأناب سورة مما هو على مقتضى الفصاحة وحسن النظم (والثاني) أنه عائد الى عبدنا أي فأناب من هو على حاله من كونه بشراً أميالم يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروى عن عمرو بن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في نونس فأناب سورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى أن المعنى وان اربتم في ان القرآن منزل من عند الله فها توأنتم شيئا مما عايناه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان اربتم في أن محمد منزل عليه فها توأ قرأنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لا يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عاقلين محضين أمالو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الا كون أحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الا لا فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تعادل الواحد القاري لا يكون مثل الامي ولا شك ان الإعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزاً انما يحصل لتكامل حاله في الفصاحة أمالو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزاً انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيداً عن العلم وهذا وان

عن ساهرة لعين نائمة وقال صلى الله عليه وسلم نعمت لكم الخلة تشرب من عين خواردة وتغرس في أرض خواردة وقال صلى الله عليه وسلم في الخسل هي الراسخات في الوحل المطعمات في الحمل وقال بعض السلف خير المال عين خواردة في أرض خواردة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غابت وتكون عقبا اذا مات (وروى) هشام بن عروة عن عائشة قرضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع (وحكى) عن المعتز أنه قال رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه في المنام يناوئني المسحاة وقال خذها فانها مقابح خزانة الارض وقال كسرى للموبذ ما قيمة تاجي هذا فاطرق ساعة ثم قال ما أعرف له قيمة الا ان تكون مطرة في نيسان فانها تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل تاج الملك * ولقي عبد الله بن عبد الملك بن شهاب الزهري فقال له أدلني على مال أعجله فأناشأ ابن شهاب يقول

تبع خبايا الارض وادع ملكيها
لعلك يومان تجاب فترزقا
فيؤتلكم الا وساعدا مائة

اذاما بالارض غارت ندفا
وقد اختلف الناس في تفضيل الزرع والشجر بما ليس يتسع كجائنا هذا لسط القول فيه غير ان من فضل الزرع فلقرب مداه ووفور جده ومن فضل الشجر فلبثوث أصله وتوالي ثمره (وأما الثاني من أسبابها وهو نتاج الحيوان) فهو مادة أهل الغلوان وسكان الخيام لانهم لما لم تستقر بهم دار ولم تقمهم أمصار افتقروا الى الاموال المنتقلة معهم وما لا ينقطع نمائوه بالظعن والرحلة فاقننوا الحيوان لان يستقل في التقلية بنفسه ويستغنى عن العلفه برعيه ثم هم ركب

ومحارب فكان اقتناؤه على أهل الخيام أسرفاً وتنته وتسهيل الكيفية وكانت جدهاء عليهم أكثر وفور نسبه واقتيات

رسوله الهام من الله خلقه في تعديل المصالح فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع بينهم (١٩٣) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

المال مهرة مأمورة وسكنة مأمورة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة أى كثيرة النسل ومنه تأول الحسن وقنادة قوله تعالى أمرنا من فيها أى أكثرنا عددهم وأما السكة المأمورة فهي النخل المؤبرة الجبل (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم سمها معاش ووصفها رباح (وروى) عن أبي طيخان أنه قال قال في عشرين الخطاب رضى الله عنه ممالك يا أبا طيخان قال قلت عطائي القان قال اتخذ من هذا الجرث والسائبان قبل ان تليك غلصة من قريش لاتعد العطاء معهما مالا والسائبان النتاج (وحكى) أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اتخذت غنما ابتغى نسلها وورسلها وانما لا تنهى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفري وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في من أكل الأدميين أغربوا ولا تضرروا (وأما الثالث من أسبابها وهي التجارة) فهي فرع لما دى الزرع والنتاج فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والحسرت والباقي في السائبان وهي نوعان تغلب في الحضر من غير نقلة ولا سفر وهذا ربح واختصار وقد رغب عنه ذوو الاقتصاد وروى فيه ذوو الاخطار والثاني تغلب بالمال بالسفار ونقله الى الامصار فهذا أليق باهل المروءة وأعم جدوى ومنفعة غير انه أكثر خطرا وأعظم غمرا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله على تلف الاماوى الله يعنى على خطروا في التوراة يا ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا * (وأما الرابع من أسبابها وهو الصناعة) فقد يتعلق بما مضى من الأسباب الثلاثة وتنقسم اقسامها ثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل

كان معجزا أيضا الا انه لما كان لا يتم الابتقر يروهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس ممنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الاكفى ممنوع وكان هذا أولى (منقول من حواشي الكشاف للطبرجرحه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمر ان المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من التبيين أو للتبيين أى فأتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بهض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحسب ذلك تكون من لا ابتداء لان مثل العبد مبدأ للآتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للآتيين لان من البيانية تستدعى مبهمة آتية فتكون صفة له فتكون طرفا مستقر او اذا تعلق بقا تواتكون طرفا لغوا فيلزم أن يكون طرف واحد مستقرا لغوا وانما نخل ولا يجوز أن تكون من التبيين والالكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فنعين أن تكون من لا ابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الآتيان لا مثل القرآن وبهذا يصح عملهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (الجامع رحمه الله تعالى) وثقت بعفو الله عني في غسد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي وأخلصت حبي في النبي وآله * كفي في خلاصى يوم حشرى اخلاصى هذا آخر الجلد الثاني من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزلت عنها نفوس السعداء وانزلت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد الناموسهم أرغبتهم عنها وأشقاهاهم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشقة استنصحتها والمغوية ان أطاعها الفائر من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوي لعبدان في همار به وقدم توبته وغاب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفذ عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا دعاصنى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (أبو جرة الثمالى) قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنهم ايمى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تصحيح العزائم) اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا ولم يستشرف في أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبها (ولبعضهم في هذا المعنى) سأغسل عني العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا وتصغر في عيني بلادى اذا انتث * يميني بادراك الذي كنت طالبا (من حطاس عن هنوان البصرى) وكان شيخا قد أنى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت

(٢٥ - كشكول) وصناعة مشتركة بين فكر وعمل لان الناس آلات للصناعات وأشرفهم نفسا متبهي لأشرفها

جنسا كما ان أردلهم نفسا متبهي لأردلها (١٩٤) جنس الان الطبع يبعث على ما يلائمه ويدعو الى ما يحاسبه (وحكى) ان الاسكندر لما أراد

الخروج الى اقصى الارض قال لارسطاطاليس اخرج معي قال قد نحصل جسمي وضعت عن الحركة فلا ترجعني قال فما صنع في اعمال خاصة قال انظر الى من كان له عبيد فأحسن سياستهم فوله الجنود ومن كانت له ضبيعة فأحسن تدبيرها فوله الخراج فنبه باعتبار الطباع على ما اغناه عن كلفة التجربة وأشرف الصناعات صناعة الفكر وهي مدبرة وأردلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وتدبيره (فاما) صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين (أحدهما) ما وقف على التدبيرات الصادرة عن نتائج الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد أفردنا للسياسة كتابا لخصنا فيه من جلها ما ليس يحتمل هذا الكتاب زيادة عليها (والثاني) ما أدت الى المعلومات الحادثة عن الافكار النظرية وقدمت في فضل العلم من كتابنا هذا باب أغنى ما فيه عن زيادة قول فيه (وأما) صناعة العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعي وعمل بهمي فالعمل الصناعي أعلاها رتبة لانه يحتاج الى معاطاة في تعلمه ومعاناة في قصوره فنصار به هذه النسبة من المعلومات الكفرية والاخر انما هو صناعة كدولة مهنة وهي الصناعة التي تقتصر عليها النفوس الرذلة وتقف عليها الطباع الخاسنة كما قال أكرم بن صبيح لكل ساقطة لاقطة وكما قال المتلمس

ولا يقيم على ضمير يساميه

الا الاذلان عبر الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشج فلا يري له أحد

(وأما) الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين أحدهما ان تكون صناعة الفكر أغلب والعمل تبعاً كالكتابة والثاني ان تكون صناعة العمل أغلب والفكر تبعاً كالبناء وأعلام رتبة ما

أختلف الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما لي رجل مطلوب ومع ذلك لي أو راد في كل ساعة في آناء الليل وأطراف النهار فلا تشغاني عن ودي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا ما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مفتحا ولم أختلف الى مالك بن أنس لما شرب قلبي من حب جعفر فخرجت من دارى الا لاصلة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاقت صدرى تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادمه فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاءه فالبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أؤمن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته وقلت يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثير اثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سأله فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب في نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله فيهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبد لا يكون لهم ملك برون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الاتفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المرء والمباهة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا والى ليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزوا علوا ولا يدع أيامه باطلا فهذا الاول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربدون عاوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتي لم يدي الطريق الى الله تعالى أسأله ان يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها وآياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال أما اللواتي في الرياضة فآياك أن تأكل ما لا تشبهه فانه يورث الحاقة والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذا كرحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملا آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرين فقل له ان قلت عشرين سمعت واحدة ومن يشتمك فقل له ان كنت صادقا فميتا تقول فأسال الله تعالى أن يغفر لي وان كنت كاذبا فميتا تقول فأسال الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخفي فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فأسال العلماء ما جهلت وآياك أن تسألهم نعمتا وتجربة وآياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط

كانت صناعة الفكر أغلب عليها والعمل تبعها فهذه أحوال الخلق التي ركبهم الله في

عز وجل عليها في ارتيادها وادهم ووكلمهم الى نظرهم في طلب مكاسبهم وفرق (١٩٥) بين همهم في التماسهم ليكون ذلك سبباً لآلئهم

فسبحان من تفرد فينا بلطف حكمته وأظهر
فطننا بعزائم قدرته * وإذا قد وضع القول في
أسباب المواد وجهات الكسب فليس يخلو
حال الانسان فيهم من ثلاثة أمور (أحدها)
ان يطلب منها قدر كفايته ويأتمس وفق
حاجته من غير أن يتعدى الى زيادة عليها
أو يتصر على نقصان منها فيذهب أحد أحوال
الطالبين وأعدل مراتب المقتضين وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال أوحى الله تعالى الى كلمات قد خلج في
اذني وقرن في قلبي من أعطى فضل ماله
فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلم الله
على كفاف وروى جيسد عن معاوية بن
جندب قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من
الدنيا قال ما يسد جوعتك ويستعورك تلك
فان كان ذلك فذلك وان كان جاد فيخرج
قلق من خبز وجرة من ماء وأنت مسؤول عما
فوق الازار وقدر روى عن ابن عباس
ومجاهد في قوله تعالى اذ جعل فيكم أنبياء
وجعلكم ملوكاً أن كل من ملك يتجاوز ووجه
وخادمه فهو ملك وروى زيد بن أسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
بيت وخادم فهو ملك وهو في المعنى صحيح لأنه
بالزوجة والخادم مطاع في أمره وفي الدار
محبوب الا عن اذنه وليس على من طلب
الكفاية ولم يجاوز تبعات الزيادة الا توخى
الحلال منه واجال الطلب فيه ومجانبة
الشبهة الممازجة له وقدر روى نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين قدع
ما بينك الى ما لا بينك فلن تجد قدس شيء
تركته لله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزهد فقال أمانته ليس باضاعة المال
ولا تحريم الحلال ولكن ان تكون بما يند
الله أوئق منك بما في يدك وان يكون ثواب
المصيبة أو يحسنك من جاتها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكيم ان استعطف ان تدع بما

في جميع ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتيا هرو بك من الاسد ولا تجعل رقبك للناس جسراً
عني يا أبا عبد الله فقد نجت لك ولا تفسد على وردى فاني امرؤ ضنين بنفسى والسلام على من
اتبع الهدى منقول كلمة من خط س (في الحديث) لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح
ديناهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان) أرباب الارصاد الروحانية أعلى شأناً وأرفع مكاناً
من أصحاب الارصاد الجسمية فصدق هؤلاء أيضاً فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارسادهم وأدى
اليه اجتهداهم كما تصدق أولئك (الشرىف الرضى رضى الله عنه)

خذنى نفسى يارب من جانب الحق * ولا تقى بهالى الانسىم ربي نجيد
فان بذالك الحق حسي عهدته * وبالرغم منى أن يطول به عهدى
ولولا ندادى القلب من ألم الجوى * بذكر تلافينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه فقلت يا أمير
المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي الانفس تريد أن أعرفك فقلت يا مولاي وهل
هي الانفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخصائص فالنامية النباتية لها
خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومرتبعة ولها خصائصتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس
ولها خصائصتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خصائصتان الزهارة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في
غنى وصبر في بلاء ولها خصائصتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدوها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط السكل (في التهج) ان أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانياً فقال بحر عميق فلا تجوهم ثم سئل ثالثاً فقال سرا لله
فلا تسكفوه ولا يصديق ايمان عبد حتى يكون بما في يده الله سبحانه أوئق منه بما في يده (سمع
رجلان) رجلاً ينادى على ساعة فقال أحدهما لا تخزان أعطيني ثلث مائة وضممتها الى
مأبى تملى ثمنها وقال له الآخر ان ضمنت ربع مائة لك الى ما مسمي تملى ثمنها * طريق هذه
المسئلة واما لها ان يضرب بخرج الثلث في يخرج الربع وينقص من الحاصل واحد
فالباقى ثمنها فينتقص من الحاصل ثلثه فيبقى مائة مائة أحدهما وهي ثمانية ثم ربعه فيبقى مائة مائة
الاخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يعطيه لا تكن ممن
يرجو الاخرة ولا يعمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا يقول الزاهد دين ويعمل فيها
بقول الراغبين ان أعطى منهم لم يسبع وان منع لم يفتن ولا ينتهي ويا مرمع لا يأتي بحب
الصالحين ولا يعمل عليهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويعيق على ما
يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح آمن لاهياً يحب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى ان
أصابه بلاء عام مضطراً وان ناله رخاء أعرض مغتر اغتابه نفسه على ما يظن ولا يظلم على ما يستيقن
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه ما كثر من عمله ان استغنى بطر وفن وان افتقر قنط
وهو في شغل لا يعمل ويباغ اذا سال ان عزت له شهوة أسلف المعصية وشوق التوبة وان عرته

المصيبة أو يحسنك من جاتها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكيم ان استعطف ان تدع بما

أَحْسَنُ لِلَّهِ مَا يَكُونُ حَاجَازًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ (١٤٦) فافعل فإنه من استوعب الحلال نافت نفسه إلى الحرام * وقد اختلف أهل

التأويل في قوله تعالى فإن له معيشة ضنكا فقال عكرمة يعني كسبا حراما وقال ابن عباس هو اتفاق المأثورين بالخلف وقال يحيى ابن معاذ الدرهم عقرب فإن أحسنت وقتها والأفلاتا أخذها وقيل من قل توبه كثرت مساويه وقال بعض البلغاء خير الأموال مأخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر الأموال مأخذته من الحرام وصرفته في الآثام وكان الأوزاعي الفقيه كثيرا ما يثقل بهذه الآيات المال ينفد حله وحرامه

وما يوقى بعد ذلك إثماته ليس التقى بتمنى لآله

حتى يطيب شرابه وطعامه ويطيب ما يجنى ويكسب أهله

وطيب من لفظ الحديث كلامه فلق النبي لنا به عن ربه

فعلى النبي صلته وسلامه

(وحكى) عن ابن المعتز السلمي قال الناس ثلاثة أصناف أغنياء وفقراء وأوساط فالفقراء موتى الأمن أغناه الله بغير القناعة والأغنياء سكارى الأمن عصمه الله تعالى بتوقع الغير وأكثر الخير مع أكثر الأوساط وأكثر الشر مع أكثر الفقراء والأغنياء لسخف الفقر وبطر الغنى (والامر الثاني) ان يقصر عن طلب كفايته ويرزق في التماس مادته وهذا التقصير قد يكون على ثلاثة أوجه فيكون تارة كسلا وتارة قلا وتارة زهدا وتوقفا فان كان تقصيره لكسل فقد حرم ثروة النشاط ومرح الاغتباط فلن يعدم ان يكون كلاقصيا أو ضاعا شغيا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاد الحسد ان يغيب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وقال بزرجهر ان كان شيء فوق الحياة والصحة وان كان شيء مثلها فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثله فالفقر وقيل في منشور الحكم القبر خير من الفقر * ووجد في نيل مصر مكتوب من

محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مثل ينافس فيما يقنى ويساخ فيما يبقى يرى الغنى مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر القوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو عن الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهم مع الأغنياء أحب اليه من الذكركم مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها غيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو بطاع و يعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خاذه * قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة قلبصر وعبرة لنا طرقت كرم الله وجهه) عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عابه (قال يونس النحوي) الا يرى ثلاث يديضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليه يد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليها يد الخضر اهي المكافأة على المعروف واليها يد السوداء هي المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانبوا ولا لعجب مبينان من جل في الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بعالي همة كل كثير ويستصغر معهما كل كبير (وقال بعضهم) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف (اذا ضربت) مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون ويقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك في أيام أسبوعك (كل) مربع فهو يز يدعى حاصل ضرب جذر كل من المربعين الذين هما حاشيتاه في جذر الآخر بواحد * ازجر المسمى بثواب المحسنين ان للقلوب لشهوة واقبالا وادبارا فتوها من قبل شهواتها فان القلب اذا أكره عصى * على كل داخل في باطل اثم ان اثم العمل به واثم الرضا به من كتم سره كان الخبير يده لم يذهب من ماله ما وعفاك (من النهج) قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله واطف غليله وبرقه لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدا ففتح الابواب الى باب السلامة ودار الإقامة وثبت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه بالاستغناء عن العذر أعز من الصدق به (في النهج) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا أقبلت فاجلوه على النوافل واذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض ولولم يتوعد الله سبحانه على معصيته لمكان يجب ان لا يعصى شكر النعمة (في النهج) قد كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغرا الدنيا في عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان لا يلوم أحد احتيا لا يجد العذر في مثله وكان لا يشكو وجعا لا اعتد به ثم وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان اذا بدعه أمران نظرا بينهما أقرب الى الهوى فخالفه فعليك بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطعوا فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير (قال كرم الله وجهه) لكميل بن زياد قال كميل أخذني يدى أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجني الى الجبانة فلما أضحرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم رافى ومعلم على سبيل نجاة وهم راع اتباع كل ناعق يميلون مع كل رجع لم يستضيؤ بنور العلم لم يلجؤا الى ركن وثيق هان ههنا العجايز وأشار بيده الى صدره ولو أصبت له جملة بلى أصبت لثغرة ما مون عليه مستعملا آله الدين للدنيا ومستظهر انعم الله على عباده ويحججه على أوليائه أو منقاد الجملة الحق لا بصيرة له في احبائه ينفذ الشك في قلبه لا ولا عارض

من

على حجر عتب الصبر نجاح وغنى * ورداء الثمن من سجع الكسل (وقال بعض الشعراء) (١٩٧) أعوذ بك اللهم من بطر الغنى

ومن نهكة البلوى ومن ذلة الفقر

ومن أمل يندفى كل شارف

يرجعنى منه بخط يد صفر

اذ لم تدنسني الذنوب بعارها

فلست بأبلى ما تشعث من أمرى

واذا كل تقصيره لتوكل فذلك عجز قد أعذر

به نفسه وترك خرم قد غيرا لله لان الله تعالى

أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم

الى القضاء بعد الاعذار * وقد روى معمر

عن أيوب عن أنبية قال ذكركم عن النبي

صلى الله عليه وسلم رجل فذكر فيه خسر

فقالوا يا رسول الله خرج معنا جافا فاذنونا

منزل لم يزل يصر حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم

يزل يذكركم الله عز وجل حتى نزل فقال صلى

الله عليه وسلم فن كان يكفيه علف ناقته

وصنع طعامه قالوا كلنا يا رسول الله قال

كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من

توكل المرء اضاعته للخرم ولا من الخرم

اضاعه نصيبه من التوكل وان كان تقصيره

لهذا وتوقع هذه حال من علم بحاسبة نفسه

بتبعات الغنى والثروة وخاف عليها بوائق

الهوى والقدرة فاستمر الفقر على الغنى

وزجر النفس عن ركوب الهوى فقدر روى

أبو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما من يوم طلعت فيه شمس الا وعلى

جنبتيها ملكان يناديان بسميها خلق الله

كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم

ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * وروى

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده

رضي الله عنهم أجمعين انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انظار الفرج من الله بالصبر

عبادة ومن رضى من الله عز وجل بالقليل

من الرزق رضى الله عز وجل منه بالقليل من

العمل * وروى عمر بن الخطاب رضى الله

عنه انه قال من نبل الفقر انك لا تجد أحدا

من شبهة الا لا ذاك أو منه وما بالاذة سلس القياد للشهوة أو مغر ما بالجمع والادخار ليس من
رعاة الدين في شئ أقرب شئ شبهاهم ما الانعام السائمة كذلك عوت العلم عوت حامله اللهم بلى
لا تخلوا الأرض من فاء الله بحجة ما طاهر مشهور أو ما خاف ما غمور الثلاث بطل حجج الله وبيناته
وكم ذا أو أين أولئك أولئك والله الا تلو ن عدد الا عظمون عند الله قدر بهم يحفظ الله بحجة
وبيناته حتى يودعه انتقراءهم ويرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستأنوا ما استوعره المترقون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون
ويحبوا الدنيا بأبدان أو واحدها معلقة بالكل الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه
آه أشوق الى رؤيتهم انصرف يا كذبل اذا شئت (لبعضهم)

تمت سامي أن عوت بحبها * وأهون شئ عندنا ماتمت

(سمع) رجل رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هه ذا القلب
كلامك وضع يدك على من شئت * (بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على التقذى * طمئت وأى الناس تصفو مشار به

فعمش واحدا أو وصل أحلك فانه * مشارف ذنب مرة ومجانبه

(من كلام بعض الحكماء) ارتقص لقرن السوء في زمانه * ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردها
في الخلاصة (الصالح الصفي وفيه مرعاة النظم والتورية)

ياسا حبا ذيل الصبي في الهوى * أبليت في الغي وهو الشيب

فانسل بدمع العين ثوب التقي * ونقه من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذي أبدوه بين البدل وعطف البيان رداعلى لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى
يشكل ينحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت
الاستناد الى زيد أو آيت بالضارب توطئة وقد يتكافأ به اذا قصدت ذلك القصد لم يحز التلقظ
بمثل هذا اللفظ * (ان دريد)

* لاتحسبن يادهر فى خمارع * لنكبة تعرفنى عرق المدى

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوه عليه ما شكا

(لبعضهم) طربنا لتعريض الحديث بذكرهم * فحزن بوادى العذول بواد

(روى) عن ابن الضحاك أن أبانواس سمع صبي يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما
أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا تجي صفة الخمر حسنة ثم تأمل سوية

وأنشأ وسيرة ضلوا عن القصد بعد ما * ترادفهم جح من الليل مظلم

فلاحت لهم مناعلى النأى قهوة * ككان سسناها ضوء نار تضرم

اذا ما حسوها قد أنأخوا مكانهم * وان مرضجت حشا الركب وجمها

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لا حبا ولا كرامة بل أخذ من قول بعض العرب

* وليل بهم كلفاقت غورت * كواكب عادت فما تنزل

به الركب اما أومض البرق جمها * وان لم يلج فالقوم بالسير جهل

* (برهان التخليص) * أورده ابن كونه في شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين
متقاطعين قد خرج احدهما من مركز كوكب فاذا فرض تحرك الكوكب بحيث يخرج القطر

بعضى الله بفقير فاخذ محمود الوراق فقال

باعتاب الفقرا تزدجر * عيب الغنى أ

من شرف الفقر ومن فضله

(١٩٨) انك تعطى لتعال الغنى * ولست نعصى الله كي تقنقر (وقال ابن المنفع)

على الغنى ان صح منك النظر

دليلك ان الفقر خير من الغنى

وان قليل المال خير من المثرى

لغاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى

ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

وهذه الحال انما تصح لمن نصع نفسه فطاعته

وصدقها فاجابته حتى لان قيادها وهان

عنادها وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم يقنع

بالكثير كما كتب الحسن البصري الى عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنه ما يا أخى من

استغنى بالله اكنتى ومن انقطع الى غيره

تغنى ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه

منها كثر ما يجمع فليدك منها بالكفاف وألزم

نفسك العفاف وإياك وجع الفضول فان

حسابه يطول وقال بعض الحكماء هيات

منك الغنى ان لم يقنعك ما حوت فاما من

أعرضت نفسه عن قبول نصحه وحيث به عن

قناعة زهده فليس الى اكرهها سبيل ولا

لعمل عليها وجه الا بالرياسة والمرواة وان

يستترها الى اليسير الذى لا تنفر منه فاذا

استقرت عليه أنزلها الى ما هو أقل منه

لتنهى بالتدريج الى العناية المطلوبة

وتستقر بالرياسة والتميز على الحال

المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكروه

يسهل بالتميز فهذا حكم ما فى الامر الثانى

من التقصير عن طلب الكفاية * (وأما

الامر الثالث) * فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فقد يدعى ذلك

أربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات

التي لاتنال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا

فازعته الشهوة طلب من المال ما يوصله

وليس للشهوات حكمة منها فيصير ذلك ذريعة

الى ان ما يطلبه من الزيادة غير ممتناه ومن لم

يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام

الكد والتعب لم يف التذاده بنيل شهواته

بما يعاينه من استدامة كده واتعابه مع ما قد

لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض

من المقاطعة الى الموازة فلا بد ان يخلص عن الخط الاخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى
بها الخط مع كونه غير ممتناه (بعض الاعراب) يصف حمارى وحش كناية - يران فى عدوهما
غبارا يجمع نارة ويسكن أخرى يتعاوران من الغار لالة * بيضاء حكمه هما نسجها
تطوى اذا وردا مكانا حزننا * واذا السنابل أسهلت نشرها
(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما لذهنية
تخوف معاد وأما سياسية تخوف السيف أخذ أبو الطيب فقال
والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذائعة فلعله لا يظلم

(قبل) ابعض الصوفية الاتيبع مر قعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبيكه فبأى شئ يصطاد
(قولهم) فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه من يبره وقولهم فان معر بد فى سكره مأخوذ
من العربى وهى حية تنفخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زياره الفضيل بن عياض
لبلام مع العباس فلما وصل الى باب سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحو السيئات أن نجعلهم
كل الذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان
انتفعنا بشئ فبم هذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم
فتح الباب وأطعم السراج فجعل هرورون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يدمأ ليلها
ان تحت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم
ومسلمة فاشد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا همامان
انما قتله أنت وأصحابك فقال الرشيد ما سمك همامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد
هذام هرور والذى ألف دينار وأربان تقبلها فنى فقال لا جزاك الله الا جزاءك ردعاه على من
أخذتم منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) من أبيات

ولست براء عيب ذى الولد كاه * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضاعن كل عيب كاهلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا
(جواب الشرط الجازم) لم يحل بحل المفرد مع انه فى محل جزم (المأثم) النساء المجتمعات فى خير
أو شر لافى المصيبة فقط كما يقول العامة بل هى المناحة لتناوحن أى تقابلهن (ذكر) فى عيون
الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضاضى الله عنه الامامون

* اذا كان دونى من بليت بجعله * أبيت لنفسى ان تقابل بالجل
وان كان مثلى فى محلى من النهى * أخذت بحلى الى أجل عن المثل
وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والنزل
ولست كمن اخنى عليه زمانه * فبات على أخذانه يتعجب
(آخر) تاذله الشكوى وان لم يجدها * صلاحا كما يلذ بالحل أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى
الفرح فقط كما تنظمه العامة قال النابغة وأراى طربا فى اثرهم * طرب الواله أو كالتبيل
(قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أن ذكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد
متحركا بحركتين مختلفتين فالان الانتقال الى جهة بلزسه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى
جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال
لا يقال ان ترى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عامها الى خلافها الا نأقول لم لا يجوز أن يكون للنملة
وقفة حال حركة الرحى والرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد

لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض لاكتساب التبعات حتى يصير كالجمجمة التي قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهواتها عندهم

فلا تزعجه بعقل ولا تنكف عنه بقناعة * وقد روى عن النبي صلى الله (١٩٩) عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوده وحال بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكاه الى نفسه وقد قال الشاعر

وانك ان اعطيت بطناك همه

وفرحت نالاً منتهى النعم اجعها

(والسبب الثاني) ان يطلب الزيادة ويلتمس

الكثرة ليصرفها في وجوه الخير ويتقرب بها

في جهات البر ويصطنع بها المعروف ويغيب

بها الملهوف فهذا اعذر وبالجد أحرى واجدر

اذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوق

شبهات المكاسب وأحسن التنديد في حالي

فأدركه وافادته على قدر الزمان وقدر

الامكان لان المال آلة للمكارم وعون على

الدين وممأنف للاخوان ومن فقدته من

أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرغبة منه ومن

لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به

* وقد روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حساب

أهل الدنيا هو المال وقال بجاهد الخير في

القرآن كله المال وانه لحب الخير لشديد

يعنى المال وأحببت حب الخير عن ذكر ربى

يعنى المال فكانت بهم ان علمت فيهم خيرا

يعنى مالا وقال شعيب النبي عليه السلام انى

أراكم تخبر يعنى المال وانما سمى الله تعالى

المال خيرا اذا كان في الخير مصر وفا لان

ما أدى الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف أهل

التأويل في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا

آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار فقال السدي وعبد الرحمن بن

زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وقال

حسن البصرى وسفيان الثوري الحسنة في

الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال

ابن عباس الدراهم والدنانير خواتم الله في

الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها

قضية حاجتك وقال قيس بن سعد اللهم

ارزقني جادا مجدا فإنه لا جاد الا بفعال ولا

مجدا الا بعمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهى تدليك من الدنيا فقال هى وان أدتني منها فقد صاغتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلح ماله

عندهم لا يعارض البرهان * والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركتان اذا تراكبت الى جهة واحدة احدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكوتا ان لم يكن فضلا وان كانت في جهات مختلفة احدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الماهيات فان الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكانت تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا يشعأ كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحرك كأنها الاول بالذات والى غيرهما بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنهما مهي بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلا عن عن محال (من كلام أمير المؤمنين علي) كرم الله وجهه اذ املى الباطن من المباح عى القلب عن الصلاح اذا أتت المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما استطاع اذ لم يكن ماثرا يدر فدا ما يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم ثم مقدوا عدوهم ومواقع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقد انه في الجاهلية من أن القنبل اذا طل دمه ولم يدرك بشاره صاحته هامة في القبر اسقوني والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالحية يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادنا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوناد (قال بعض الحكماء) لا ينه يابني خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضى الله عنه) لو لم جلك اذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت في أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (لبعضهم)

تري الفتى يشكر فضل الفتى * مادام حيا فاذما ذهب

حديه الحرص على نسكته * يكتبها عنه جماء الذهب

(من شرح القانون للقرشي في تشریح الساق) قال والموضعان الثانتان من جانبيه في أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرو ع تشبها بهما بمفصل الرسغ من البدن والعظماء الثانتان في هذين الموضعين العار يان من اللحم تسميه الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظام هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النسواحي ثم قال الشارح المذكور في تشریح الكعب أما الكعب فالانسان أكثر تشكعيا وأشدهن دما مما في سائر الحيوان وذلك لان لرجليه قدما وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقيه من قدميه قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزاوية واحدة مستديرة يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره

مجدا لاجمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهى تدليك من الدنيا فقال هى وان أدتني منها فقد صاغتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلح ماله

فقد صان الا كرمين الدين والعرض وقيل في (٢٠٠) منشور الحكم من استغنى كرم على أهله * ومر رجل من أرباب الاموال ببعض

وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدي القدمين للآخرى فلا بد وان يكونا رائدتين حتى تكون كل واحدة منهما ممانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدي الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يسرع مع حركة الانبساط والانبساط اللتين بمقدم القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احدهما عينا والاخرى شملا ولا بد أن يكون بينهما تباعده قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك لا يمكن أن يكون ذلك مع تصبوة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم وأحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثميناً جديداً وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة فإنه يكتفي فيه بقصبة واحدة فاذل احتيج أن تكون احدي قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتين والزائدتان في العظام الذي في القدم لان هاتين القصبتين يراهما الحفرة وذلك ينافي أن تكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فاذل كان هذا المفصل يحفرتين في طرفي القصبتين وزائدتين في العظم الذي في القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافي أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسير من جدوا غير العقب من باقى عظام البدن بعيدان يكون له هذا المفصل الا الكعب فاذل يجب أن يكون هذا المفصل حادثا بين طرفي القصبتين والزائدتين في الكعب * (في كتاب التوضيح في علم التشريح) * الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه في ثغرى العقب دخول الممرن وله زائدتان فوقا فائدتان الانسية منه ما تدخل في حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض (لبعضهم) لنا صديق وله حبة * طويلا ليس لها فائدة كائنها بعض ليلالى الشتاء * طويلا مظلمة يارده (لبعضهم في الاقتباس) ان الذين ترحلوا * تزلوا بعين ناطره * أسكتهم في مقامى * فاذاهم بالساهره ولا تخرفه جاء في الحب زائرا * وعلى مهجتي عطف قلت جدلي بشيلة * قال خذها ولا تخف ابن الوردي فيه زار الحبيب بلبل * وفرت منه بانسى وبات وهو ضجيجي * وما أجرى نفسي الشاب الفريفي أهيف كالبدري صلى * في دلوب الناس نارا يمزج الخربق به * فترى الناس سكارى (الصلاح وفيه تورية) رب فلاح ملج * قال يا أهل الفتوة كفى أضعف خصرى * فأعينوني بقوه (وله كذلك) أضحي يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر (وله كذلك) يا عاشقين حاذروا * مبتسماعن نغره فطرقه الساحران * شككتهم في أمره يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسعره (وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى * ناه ونفس المرء طماحه وقيل هل أبصرت منه يدا تشكرها قلت ولا راحه (وله كذلك) أشكو الى الله من أمور * يمردهرى ولا تمر ودمل مع دوام ليل * ماله ما محبت جفر (وله في الجون) كم من ملج صغير * على المعنى تعسر * وما تيسر منه * وصل الى ان تعذر (قوله تعالى) ولقد زينا السماء الدنيا بصايج ليس داللى ان الكواكب موكوزة في فلك القمر بل دلى أن فلك النجوم مزين به وهو كذلك لشفاية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها

العلماء فحرك له وأكرمته فقبل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا ولكن رأيت ذا المال مهيما * وسأل رجل محمد بن عيسى بن عطار دوعتاب بن ورقاء في عشر ديات فقال محمد على دية وقال عتاب الباقي على فقال محمد نعم العون اليسار على الجسد وقال الاحنف بن قيس فلو كنت مثرى بمال كثير

لجئت وكنت له باذلا فان الموءودة لا تستطاع

اذا لم يكن مالها فاضلا وكان يقال الدرهم مرهم لانها تداوى كل جرح ويطيب بها كل صلح وقال ابن الجلال رزقت مالا ولم أر رزق مرواته

ومالمرواة الا كثرة المال اذا أردت رقى العليا تبعدى

عما ينوءه باسمى رقة الحال وقيل في منشور الحكم الفقر مخذلة والغنى مجذلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة وقال أوس بن حجر

أقيم بدار الحزم مادام خرمها واحرى اذا حالت بان اتحو لا

فانى وجدت الناس الأفلهم خفاف عهد يكثرون الثقل

بنى أم ذى المال الكثير يرويه وان كان عبدا سبدا الامر جفلا

وهم لقل المال أولاد علة وان كان محضافى العشرة تخولا

(وقال بشر الضرير) كنى حزنا فى أروح وأغندى

ومالى من مال أصون به عرضى وأكثرا ألقى الصديق عرجبا

وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى (وقال آخر)

أجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غنى فى العيون جليل

وليس الغنى الا غنى زين القى * عشيمة يقرى أو غدا ينيل وقد اختلف رجوما

الناس في تفضيل اغنيى والفقير مع اتفاهم ان ما أحوج من الفقر مكره وما باطر (٢٠١) من الغنى مذموم فذهب قوم الى تفضيل الغنى على الفقر لان الغنى مقتدر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغنى لان الفقير نارك والغنى ملابس وترك الدنيا أفضل من ملاستها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسيع بين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى أدنى مراتب الغنى ليصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الخالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور أوسطها وقد مضى شواهد كل فريق في موضعه بما أغنى عن اعادته (والسبب الثالث) ان يطلب الزيادة ويقتنى الاموال ليدخرها ولده ويخلنها على ورثته مع شدة ضيقه على نفسه وكفه عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح الطلب وسوء المنقلب وهذا شقي يحرمها ما خوذ بزورها قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذي لب (منها) سوء ظنه بخالقه انه لا يرزقهم الا من جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الحميد كيف تبقى على حالتك والديك في حالتك (ومنها) الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصابئه وقد قيل الدهر حوسود لا ياتي على شيء الا غير وقيل في منثور الحكم المال ما ول وقال بعض الحكماء الدنيا ان بقيت لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور ماله وقد قيل انما لك أول الوراث وألحاجة فلا تكن أشقى الثلاثة وقال عبد الحميد اطرح كواذب امالك وكن وارث مالك (ومنها) ما حقه من شقاء جمعه وناله من عناء كسبه حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شقاؤه وقال (٢٦ - كسكول) الشاعر ومن كلفته النفس فوق كفافها * فسايقض حتى الممات عناؤه (ومنها) ما يؤخذ

رجوما لاشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينفذ بل يلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يبق برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان ذلك القدر ليس فيه الا القشر فلعن أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهب

* (ابن الفارض) *
هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل * فما اختاره مضى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا * فأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صباية * حيا قلن أهوى على بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختار لنفسك ما يحلو
فان شئت أن تحيا سعيدا غتبه * شهيدا واقفا لغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تسلك باذيال الهوى وانحاح الحيا * ونحل سبل الناسكين وان حلا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيهات ما السكحل السكحل
تعرض قوم للغرام فاعرضوا * ببجانهم عن محبة فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما طغوا في السير عنه وقد كوا
وعن مذهبي لما استجبوا العمى على السهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
* أحبة قلبي والحبة شافعي * لديكم اذا شئتم ان تصل الحبيل
عسى عطافة منكم على بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخيل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصدد الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شيء دون اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم * دلي بما يقضى الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعابكم * أرى أبدا عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل
* نأيتم فغير الدمع لم أروا فبا * سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدى حى في جفوني مخلد * ونوى بها ميت ودمعى له غسل
هو طل ما بين الطل ودعى فمن * جفوني جرى بالسفح من سفح موبل
* تيماله قومي اذ رأوني متيما * وقالوا بن هذا الغنى مسه الخيل
وقال نساء الحى عنا بذكركم * جفانا وبعد العزل لاله الذل
وماذا عسى عنى يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعمى بها شغل
اذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجات جل
وقد صديت عيني برؤية غيرها * واثم جفوني تر بها للصدى يحلو
حديثي قديم فى هواها وماله * كما علمت بعد وليس له قبل
ومالى مثل فى غرامى بها كما * غدت فتنة فى حسنها ماله مثل
حرام شفا سقمى لديها رضى ما * به قسمت لى فى الهوى ودعى حل

(٢٠٢) واجرامه وقد حكى ان هشام بن عبد الملك لما نقل بكاء ولده عليه قال لهم جادلوه

فألى وان ساءت فقد حسنت لها * وما حظ قدرى في هواها به أعلا
* وعنوان ما فيها القيت وما به * شقبت وفي قولي اختصرت ولم أغلو
خفيت ضني حتى لقد ضل عاندي * وكيف ترى العواد من لاله نطل
وما عثرت عيني على أثرى ولم * تدع لي رسما في الهوى الا عين النجل
ولى همة تعلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكرها اذا رخصت تغلو
فنافس يبدل النفس فيها أنا الهوى * فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فن لم يجبد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثر وأهل الصبابة أوفوا
لنلت لعشاق الملاحسة أقبوا * اليها على رأي وعن غيرها ولوا
وان ذكررت يوما نغروا لذكرها * سجدوا وان لاحات الى وجهها صلاوا
وفي حبها بعث السعادة بالشقا * ضللا وعقلي عن هداى به عقل
وقلت لرشدى والتنسك والتقى * تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودى مخلصا * لعل في شغلي بها معها أخلا
ومن أجلها أسعى لمن يناسي * وأعدو ولا أغد ولن دأبه العذل
وأرتاح للواشين بيني وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو الى العذال حبالذكرها * كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامح * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو
* تخالفت الاقوال فينا تباينا * برجم ظنون في الهوى ما لها أصل
* فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وأرجف قوم بالسلا ولم أسل
وما صدق التشنيع عنى لشقوتي * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف أرجى وصل من لوتصورت * سماها المني وهما الضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالتقول يسبقه الفعل
عدينى بوصل وامطلي بنجازه * فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحمة عهد بيننا عنه لم أحصل * وعقدولاء بيننا ماله حل *
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * لدى قلبي ساعة منك لا يتخلو
ترى مقتلتي يوما ترى من أحبهم * ويعتبنى دهرى ويجمع الشمل
ومارحوا معنى أراهم معى وان * نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا * وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا
* لهم أبدان مني خنوا وان جفوا * ولى أبدان مني البسم وان مساوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مقداد بن شرح
البرهاني عن أبيه قال قام رجل يوم الجلي الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله
واحد فعمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول في ان الله واحد على أربعة أقسام
فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتهان له فأما اللذان لا يجوز ان عليه فقول
القائل هو واحد يقصده باب الاعداد فهذا لا يجوز لان الله لا يدخل في باب الاعداد أما ترى
انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز

به من وزره وأثامه ويحاسب عليه من تبعه
هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك
لكم ما كسب وتركتم عليه ما كسب
ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له فأخذ هذا
المعنى محمود الوراق فقال
تجمع بمالك قبل الممات

والافلام ان أنت متا
شمت به ثم خلفته غيرك بعدا وسحقا ومقتا
بخادوا عليك بزور البكاء
وجدت عليهم بما قد جمعنا
وأرهنهم كل ما في يدك

وخلوك رهنا بما قد كسبتا
(وروى) ان العباس بن عبد المطلب جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
واني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم قليل يكفيل
نحير من كثير يردك يا عباس يا عم النبي
نفس تنجيها خير من اماراة لا تخصها يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة
أولها ندامة وأوسطها ملامة وآخرها خزي
يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عذول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تعولون مع الاقارب وقال رجل للحسن
البصري رحمه الله انى أخاف الموت واكرهه
فقال انك خلقت مالمك ولو قدمته لسرك
المخوف به وقيل في منشور الحكم كثره مال
الميت تعزى ورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن
الزوى فقال وزاد
أبقيت مالك ميراثا لوارثه

فليست شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم
فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد
واستحكم القول في الميراث والقال
والتمم عنك دنيا أقبلت لهم
وأدبرت عنك عنك والايام أحوال

(والسبب الرابع) ان يجمع المثال ويطلبه استحضالا لجمعه وشغفا باحترامه فهذا أسوأ الناس حاله وأشد هم حزنا له قد توجهت اليه لانه

سائر الملام حتى صاروا بالاعليه ومذاق وفي مثله قال الله تعالى والذين يكتزون (٢٠٣) الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تباليذهب تباليفضة فسق ذلك على أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أى مال نتخذ
فقال عمر بن عبد الله عنه أنا أعلم بكم ذلك
فقال يا رسول الله ان أصحابك قد شق عليهم
فقالوا أى مال نتخذ فقال لسانا ذكرا وقلبا
شاكراروز وجنة مؤمنة تعين أحدكم على
دينه (وروى) شهر بن حوشب عن أبي
امامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد
في منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيت ثم مات آخر فوجد في منزله ديناران
فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر
ذلك فيهما وان كل قدماء على عهد من
ترك أموالا لاجسة وأحوالا ضخمة فلم يكن فيه
ما كان في هذين لانهما تظاهرا بالقناعة
واحتجنا ما ليس به - ما ليس به حاجة فصار
ما احتجنا به وزرا عليهما وعقبا لهما وقد قال

الشاعر

إذا كنت ذاملا ولم تكن ذاندي
فانت اذا والمفترون سواء
على ان في الاموال يوما تباعة
على أهلها والمفترون براء
* وأنشدت عن الربيع للشافعي رضى الله
تعالى عنه *
ان الذي رزق البسار ولم يصب
جدا ولا بحر الغير موفق
والجديدنى كل شئ شاسع
والجديدنى كل باب مغلق
وأحق خلق الله بهم امرؤ
ذوهمة عليا وبش ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس الليب وطيب عيش الاحق
فاذا سمعت بان محدودا حوى
عودا فاروق في يديه خفي
واذا سمعت بان مخذولا آتى

لانه تشبيهه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد بر يده ليس له في
الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد أنه احدى المعنى يعني انه
لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالي) قال رأيت أمير
المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد
أنت أم راقى قلت بل راقى يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للراقدين في الدنيا الراغبين في
الاسترخاء وأنت قوم اتخذوا الأرض بساطا وطرايقا فاشاؤا ما هاطها طبا والقرآن شعارا والدعاء
دثارا ثم قرأوا الدنيا قرصا على منهاج المسبح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام
في مثل هذه الساعة من الليل فقال انم ساعة لا يدع فيها عبدا الاستجيب له الا ان يكون عسارا
أو عريقا أو شريطا أو صاحب عربة أو صاحب كوبة العشار الذي يهترأموال الناس
والعريف النقيب والشحنة والشرطى المنصوب من قبل السلطان والعربة الطبل والكوب
الطنبور أو بالعكس (من النسخ) والله لان أبيت على حسان السعدان مسهدا وأحرق الاغلال
مصفا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالميا لبعض العباد وغاصبا لشي من
الطعام وكيف أظلم أحد أو النفس يسرع الى البلى فقولها وبطول في الثرى حلولها والله لقد
رأيت دقيلا وقد أفاق حتى استباحني من برهم صاعا ورأيت صبيانا شعث الا لوان من فقرهم
كانتم اسودت وجوههم بالعظم وعادوني مؤكدا وكررت على القول مرددا فأصغيت اليه سمعي
فظن اني أبيعه دني وأتبع قياده مغارفا طريقتي فأجبت له حديدا ثم أدنيتهما من جسمه ليعتبر
بهما فضع صبيحي ذني ذنفا من ألهما وكاد أن يحترق من مسها فقلت له شكك النوا كل باعقل
أنتن من حديدا أجهها انسانا للعبة وتجرني الى نار سحرها جبارها الغضبه انتن من الاذى ولا
أنتن من اظى وأعجب من ذلك طارق طرفنا بلعوفة في وعائمها ومعجونة تستنتها كأنما تجت بريق
حبة وقيتها فقلت أصلة أمز كاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذاولا ذلك
ولسكنها هدية فقلت هبنا لك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أنجبط أم ذو خمسة أم ذو حجر
والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ما هن على ان أعصى الله سبحانه في ذلك أسلها
جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندى أهون من ورق في فم حوايه تقضمها ما على ونعيم يغني
ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع العقول تحت
بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من
لا يرضيه وجلس الى من لا يدينه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء)
ينبغي للنائل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فذا عرف ذلك علمهم على قدر
ما تقتضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال يا لك أعنى فقال
الحكيم وعملك أعرض (من درة الغواص) قولهم هاتون غلاظا ذلا ليس في كلام العرب فاعل
والعين فيه واروا الصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول * اسنان العقل من وراء قلبه وعقل
الاحق من وراء لسانه (الخارجي)

مذموم ومن عهد وصالا * لا يبرح دمع مقادير هطلا * أدعو بالاساني ففعل الله به
* قلبي وحشا شقي تنادى لا * (السكاكي) يستهجن قول أبي تمام حيث يقول
لا تسبق في ماء السلام فأننى * صب قد استعذبت ماء بكائي
ان الاسنة اارة التخلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يجمع التفتك فيه

* ماء ليشربه فجف فصدق * اللب العقل تقول لبيب ذوب والجدي في اللغة الحظ وهو الخت والجدي ايضا العظمة ومنه قوله تعالى وانه

تعالى جسد ربنا والجسد مصدر جدد الشيء اذا فاعل (٢٠٤) والجسد بالكسر الانكماش في الامور أي الاجتهاد فيها وهو أيضا الحق ضد الهزل

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد مجسود لا يقال
فيهما الا بمال يسم فاعله وآفة من يلى بالجمع
والاستكثار ومعنى بالمساءل والادخار حتى
انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن
سنن قصده فهو ان يستولى عليه حب المال
وبعد الامس فبعثه المال على الحرص في
طلبه ويدعوه بعد الامس على الشج به
والحرص والشج أصل لكل ذم وسبب
لكل اثم لان الشج يمنع من أداء الحقوق
ويبعث على القطيعة والعقوق ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثمرأ على العبد
شج هالع وجبن خالع وقال بعض الحكماء
الغنى الخيل كالغوى الجبان وأما الحرص
فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عابها
ويمنع من التوفر على العبادات لتشاغله عنها
ويبعث على التورط في الشبهات لقله تحرره
منها وهذه الثلاث خصال هن جامعات
الردائل سالبات الفضائل مع ان الحرص
لا يستتر يدب حرصه زيادة على رزقه سوى
اذلال نفسه واسخاط خالقه * وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص
الجاهد والقنوع الزانديستوفيان أكلهما
غير منتهى من شئ فعلام التفات في النار
وقال بعض الحكماء الحرص مغسدة للدين
والمرواة والله ما عرف من وجه رجل حرصا
فرايت ان فيه مصطنعا قال آخر الحرص
أسير مهانة لا تسلك أسره وقال بعض الباغاء
المقادير الغالبة لا تنال بالباغية والارزاق
المكتوبة لا تنال بالشدة والمطالبة فذل
للمقادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص
الاحظان وقال بعض الادباء رب حظ أدركه
غير طالبه ودر آخره غير جالبه * وأنشدني
بعض أهل الادب لمجد بن حازم

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد مجسود لا يقال
فيهما الا بمال يسم فاعله وآفة من يلى بالجمع
والاستكثار ومعنى بالمساءل والادخار حتى
انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن
سنن قصده فهو ان يستولى عليه حب المال
وبعد الامس فبعثه المال على الحرص في
طلبه ويدعوه بعد الامس على الشج به
والحرص والشج أصل لكل ذم وسبب
لكل اثم لان الشج يمنع من أداء الحقوق
ويبعث على القطيعة والعقوق ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثمرأ على العبد
شج هالع وجبن خالع وقال بعض الحكماء
الغنى الخيل كالغوى الجبان وأما الحرص
فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عابها
ويمنع من التوفر على العبادات لتشاغله عنها
ويبعث على التورط في الشبهات لقله تحرره
منها وهذه الثلاث خصال هن جامعات
الردائل سالبات الفضائل مع ان الحرص
لا يستتر يدب حرصه زيادة على رزقه سوى
اذلال نفسه واسخاط خالقه * وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص
الجاهد والقنوع الزانديستوفيان أكلهما
غير منتهى من شئ فعلام التفات في النار
وقال بعض الحكماء الحرص مغسدة للدين
والمرواة والله ما عرف من وجه رجل حرصا
فرايت ان فيه مصطنعا قال آخر الحرص
أسير مهانة لا تسلك أسره وقال بعض الباغاء
المقادير الغالبة لا تنال بالباغية والارزاق
المكتوبة لا تنال بالشدة والمطالبة فذل
للمقادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص
الاحظان وقال بعض الادباء رب حظ أدركه
غير طالبه ودر آخره غير جالبه * وأنشدني
بعض أهل الادب لمجد بن حازم

يا أسير الطامع الكا * ذب في غل الهوان
ان عز الياس خير * للثمن ذل الاماني
ساح الدهر اذا عز * رزوخه فوالزمان

انما عدم ذوالحر * ص وأثرى ذوالتواني ولبس للحرص غايه مقصودة يغف انتهى

جاؤا ويومون سلوا في بلوهم * عن الحبيب فراحو امثل ما جاؤا
فقول الجلي لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه
معتقده العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة في الشراب صريح
بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى
(لبعضهم)
بكرت عليك فميجت وجدا * هوج الرياح وأذكرت نجدا
أتحن من شوق اذا ذكرت * دعدو أنت تركتها عدا
(لبعضهم) وأتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجميل والاقتار يخرقها
(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدها على النفس

عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه اذا وصل بالحرص الى ما أمل أغفاه ذلك (٢٠٥) بزيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاءة الغنى

لوما والصبر عليه حتى ما وصار بما سلف من
رجائه أقوى رجاء وأبسط أملا * وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب
ابن آدم ويبقى معه خصلتان الحرص
والامل وقيل للمسيح عليه السلام ما بال
المشايخ أحوص على الدنيا من الشباب قال
لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب
ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله
لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق
الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم * وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقصدوا
في الطلب فان ما رزقتموه أشد طلبا لكم
منكم وما حرمتهمه فلن تنالوه ولو حرصتم
* وروى ابن جرير بن عيسى بنينا وعليه السلام
هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول
للك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لاتمدن
عينك الى ما تمنع به أرواجهم زهرة الحياة
الدنيا لفتنتهم فيه ورزق ربك خير وأبقى
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي
من يتأدب بأدب الله تعالى تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات وقيل مكتوب في بعض
الكتب ردوا أبصاركم عليكم فان لكم فيها
سغلا وقال مجاهد في تأويل قوله تعالى
ولتحييه حياة طيبة قال بالقناعة وقال أكتف
ابن صبيح من باع الحرص بالقناعة ظفر
بالغنى والثروة وقال بعض السلف قد ينجيب
الجاهد الساعي ويظفر الوادع الهادي
فأخذ الجعثرى فقال

لم ألق مقدورا على استحقاقه

في الخطأ ما ناقصا أو زائدا

وعجبت للمجهود يعجز ناصبا

كفا للمجدود يغنى قاعدا

ما خطب من حرم الارادة قاعدا

خطب الذي حرم الارادة جاهدا

وقال بعض البلغاء اذا طلبت العز فاطلبه

انتهى (لبعضهم) نقل ركبك في الغلا * ودع الغواني للقصور
فما في أوطانهم * أمثال سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى * درالجو رالى النجوم
* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شطبة الكوكب على منقطة
ارتفاعه والمنقطة الواقعة عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا
أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساو فابا ابتداء غروبه وان كان
غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساو فابا ابتداء طلوعه وان وقع النظير على
خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى ان دعاء صنفين من الناس
مستجاب لا محالة ومنا كان أو كافر ادعاء المظالم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن بحبيب
المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قبل أليس الله تعالى
يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار
في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردهنا في رده في دار الدنيا فلا
تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصرا اذا كان محفوف بالعوارض المادية متجلببا
بالجلايب الجسمانية ملازم الموضع خاص وقد مرع من الغرب والبعد الفرضين وهو بعينه
يظهر في ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خالسا عن تلك العوارض التي كانت شرط
ظهوره لذلك الحس عن يان تلك الجلايب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى
ما يظهر في ٥٩١١٣١ البقطة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو
بعينه يظهر في ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللب فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ البقطة وعالم
٤٦٥٣١ النوم شيء واحد وهو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة فقد تجسد في عالم ما كان في
آخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من منه انه
قد يسرك في عالم ما يسوء في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢
بصورة انكشف لك سر ما نطق به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الأخرى بل
ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور
والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطاعت على أن
قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافر من واردة على الحقيقة لا الخجاز من ارادة الاستقبال في اسم
الفاعل فان أخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في
هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرح في جوفه نار جهنم وقوله الظالم ظلمات يوم
القيامة الى غير ذلك (رأيت في بعض التواريخ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان
بكتاب أعناط له فيه وتهنئته فارسل عبد الملك الكتاب الى الخراج وأمره بإجابته فكتب الخراج الى
محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتابا يهنئ فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد
ابن الحنفية ان الله تعالى في الارض كل يوم نظرة يفضي بها ثلثا ثم تستين أمر افعال الله ان
يشك أعناطاً من مناه فكتب الخراج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك
فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولان أحدا من أهل بيتك
وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل

وقال بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان متروا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكررا

بالعناء وإذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة في أطاع (٢٠٦) الله عز وجل عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الأدباء القناعة عز المعسر

والصدقة حرز الموسر وقال بعض الأدباء
أني أرى من له قنوع * يدرك ما نال أو تمنى
والرزق يأتي بلا عناء * وربما فات من تمنى
والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه
(فالوجه الأول) أن يقنع بالبلغه من دنياه
ويصرف نفسه عن التعرض لمساواه
وعلى هذا أعلى منازل القناعة وقال الشاعر
إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن

على حالة الأرضيت بدونها
وقال مالك بن دينار أزهى الناس من
لا تتجاوز رغبته من الدنيا بلغه وقال بعض
الحكماء الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف
وقال بعض الأدباء يارب ضيق أفضل من سعة
وعناء خير من دعة وأنشدني بعض أهل
الادب وذكر أنه لعلي بن أبي طالب كرم
الله وجهه

أفادتنا القناعة أي عز
وأي غنى أعز من القناعة
فصبره النفس رأس مال

وصبر بعدها التقوى بضاعة
تحرز حين نغنى عن تبخيل
وتنعم في الجنان بصبر ساعه

(والوجه الثاني) أن تنتهي به القناعة إلى
الكفاية ويحذف الفضول والزيادة وهذه
أوسط حال المقنع * وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد إلا ينو بين
رزقه حجاب فإن تقنع واقتصد أتاه رزقه وإن
هتسك الحجاب لم يرد في رزقه وقال بعض
الحكماء ما فوق الكفاف اسراف وقال
بعض البلغاء من رضي بالمقدور قنع بالميسور
وقال البحترى

تطلب الأكثرى الدنيا وقد

تبلى الحاجة منها بالآقل

(وأنشدت لأبراهيم بن المدبر)

إن القناعة والعفا * فليغنيان عن الغنى

فإذا صبرت عن المني * فاشكر فقد نلت المني

من القناتين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم
الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي أفلاطون وأرسطاطاليس أن غرض كل منهما
التنبيه على هذه الحالة الإدراكية وضبطها بضرب من التشبيه للاحقية خروج الشعاع
والاحقية الانطباع وانما اضطرار إلى إطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب
القلوب يقول) إن الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول فمضوا أعينكم حتى
تبصروا ومعرفة الطالع من الارتفاع وضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة
الارتفاع المأخوذ شرقاً وغرباً فما وقع من منطقة البروج على الأفق الشرقي فهو الطالع وما
وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله درم من قال) لا تتخذ منك بعد طول تجارب * دنيا تغرب بصلها وستقطع
أحلام نوم أو كظل زائل * إن الليب بثلها لا يخدع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الأقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب إلى كل
منها جماعة (الأول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وإن المعاد ليس إلا لهذا البدن وهو قول نفاة
النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الإسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الإلهيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة فقط وإن البدن آلة
تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو
قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من المسلمين كالإمام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما
وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم
ولا يعتد بهم لافي الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المعتقد عن جالينوس فقد نقل
عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه أنه علم أن النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل
عادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشج الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت إليك من المحل الارتفاع * ورفاء ذات تعز وتنع *
محبوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سافرت ولم تنس برقع *
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع *
ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع *
وأطهر أنسيت عهدا بالحي * ومنازل لا يفسر أهما لم تقنع *
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع *
علقت بهائم الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع *
تبسكى وقد كرت عهدا بالحي * بمدامع نهى وما تقاع *
وتظل ساجدة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الأربع *
اذعاقها الشوك الكنيف وصدها * قفص عن الأوج الفسح المربع *
حتى إذا قرب المسير من الحى * ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع *
وغدت بحالفة لكل مخلف * عنها حليف التراب غير مشيع *
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع *
وغدت تغرد فوق ذرة شاطئ * والعلم يرفع ككل من لم يرفع *
فلا شيء أهبط من شاطئ * عال إلى قعر الخوض الأوض *

(والوجه الثالث) أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سيج فلا يكره ما أتاه

ان

وان كان كثير او لا يطلب ما تعذرون كان يسير او هذه الحال أدنى منازل أهل (٢٠٧) انما لا يشتركون في رغبة ورهبة أما الرغبة

ولانه لا يكبر الزيادة على الكفاية اذا استجبت
وأما الرغبة فلانه لا يطلب المتعذر عن نقصان
المادة اذا تعذرت وفي مثله قال ذو النون
رحمة الله عليه من كانت قناعته سمينة طابت
له كل مرقة * وقد روى الحسن بن علي عن
أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدين اذول فما كان
منها لك أتاك على ضحك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجائه بما فات
استراح بدنه ومن رضى بما رزقه الله تعالى
قرت عينه وقال أبو حازم الاعرج وجدت
شئين شيأ هو لي لن أعجله قبل أجله ولو طلبته
بقوة السموات والارض وشيأ هو لغيري
وذلك مما لم أله فيما مضى ولأنه فيما بقي
يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري
مضى ففي أي هذين أفنى عمري وأهلك
نفسي وقال أبو تمام الطائي

لا تأخذوني بالزمان ولا سلى
تبعوا لست على الزمان كفيلا

من كان مرعى عزمه وهمومه

روض الاماني لم يزل مهزولا

لوجار سلطان القنوع وحكمه

في الخلق ما كان القلب قليلا

الرزق لا تكمد عليه فانه

يأتى ولم تبعث عليه رسولا

* (وأشدنى بعض أهل الادب لابن الرومي)

جري فلم القضاء بما يكون

فسبان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق

وبرزق في غشاوته الجنين

ونحن نسأل الله تعالى أكرم مسؤل

وأفضل مأمول ان يحسن البنا التوفيق فيما

منع ويصرف عنا الرغبة فيما منع استكفا

لتبعات السرور وموثرات الشهوة (روى)

شريك بن أبي نجر عن أبي الجذع عن اسماء

واجدها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أمتي الذين لم يعطوا حتى ينظروا ولم يقتروا حتى يسألوا وقال أبو تمام الطائي

ان كان أجعطها الله لحكمة * طويت على الفذا الميب الاروع * وهبوطها ان كان ضربة لازب
لتكون سامعة بما تمسمع * وتعود عالمه بكل خفية * في العالمين فخرها لم يرفع
وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطالع
فكأنها برق تألق بالحي * ثم انطوى فكأنه لم يلح
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا أنها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق
الخطاف * ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أعلم برد جواب ما أنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع
حاصل الايات الستة انما لا شيء تعلقت بالبدن ان كان الامر غير تحصيل الكمال فهي حكمة
خفية عن الازهان وان كان التحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقاتها به قبل حصول الكمال فان أكثر
النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لعل طلال التماسخ
(الشيخ ابن القارض) أرج النسيم سرى من الزوراء * سحرنا فاحيا ميت الاحياء

أهدى لنا أرواح نجده عرفه * فالجود منه معسر الارعاء
وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذخر بأذاخر وسحاء
فسكرت من ربا حواشي برده * وسرت حيا السيرة في أدوائى
يارا كب الوجناء باغت المسقى * عجم بالحي ان حزت بالجرعاء
متسهما تلعات وادى ضارح * متبامنا عن قاعة الوعاء
فاذا وصلت أتبسل سلع فالتقا * فالرقين فلعلم فشتاء
فكذا عن العليين من شقيقه * مـل عادلا للحملة الفجاء
واقرا السلام أهيل ذيك اللوى * من مغرم دنف كـثيب نائى
صب متى قفل الحج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء
كاس السهاد حفته فتبادرت * عبراته بمزوجة بدماء
ياساكني البطحاء هل من عودة * احياهم ياساكني البطحاء
ان يفتضى صبرى فليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا رطائى
ولئن حقا الوسمى ما حل تربكم * فدامعى تربو على الانواء
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفر * منكم أهيل مودتى بقاء
ومنى يؤمل راحة من عمره * بومان يوم فلا يوم ثناء *
وحياتكم بأهل مكة وهلى * قسم لقد كلفت بكم احشائى
حببكم فى الناس أضحى مذهبي * وهواكم دينى وعقد ولائى
بالأئى فى حب من من أجله * قد جدبى وجدى وعز عزائى
هلا نك نك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء *
لوتدرى فبم عدلتى لعذرتى * خفض عليك وخلقى وبلائى
فلنازل سرح المربع فالشيب سكة فالثنية من شعاب كداء
ولحاضرى البيت الحرام وعامرى * تلك انجيام تلفتى وعنائى
ولفتية الحرم المربع وجيرة السعى المنيع وزائرى الحماء
فهم هم صدادوا وصلوا جفوا * غدر واوفوا هجر وارثوا الضنائى
وهم عيادى حيث لم تغن الرقا * وهم ملاذى أن عدت اعدائى

عندي من الايام مالوانه (٢٠٨) أخشى بشارب مرقد ماغضا * لا تطلب الرزق بعد شماسه فترومه شيعا اذا ماغضا

ما عوض الصبر امرؤ الارأى

ما فاته دون الذي قد عوضا

(باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب)

(اعلم) ان النفس مجبولة على شيم مهملة

واخلاق مرسله لا يستغنى عن جودها عن

التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب

لان لجودها تضاد ما تناله بسعدا هوى

مطاع وشهوة غالبة فان أغفل تأديبها

تفويضا الى العتق أو توكل على ان تنقاد

الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض

درك المجتهدين واعتبه التوكل ندم الخائبين

فصار من الادب عاطلا وفي صورة الجهل

دائرا لان الادب مكتسب بالتجربة أو

مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضع وذلك

لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع

حتى يكسب بالتجربة والمعاناة ويستفاد

بالدربة والمعاطاة ثم يكون العقل عليه فيما

وزكى الطبع اليه مسلما ولو كن العقل

مغيبا عن الادب لكان انبياء الله تعالى عن

أذبه مستغنين وبعقولهم مكنتين * وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقيل لعيسى بن

مريم علي نبينا وعليه السلام من أدبك قال

ما أدبني أحد ولكني رأيت جهل الجاهل

فجانبته وقال علي بن أبي طالب رضي الله

عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق

وحجاسنها وصلايينه وبينكم فحسب الرجل

ان يتصل من الله تعالى بخلق منها * وقال

أزدشير بن بابك من فضيلة الادب انه مدح

بكل لسان ومترن به في كل مكان وبقا ذكره

على أيام الزمان وقال مهيبود شبيه العالم

الشريف العديم الادب بالبنين الخراب

الذي كلما عساه كمال أشد لوحشته

وبالتنهر الياس الذي كلما كان أعرض

وأعق كان أشد لوعورته وبالارض الجيدة

المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها غير المتفجع به التفافا

وصار لها واهام مسكنا وقال ابن المقفع ما نحن الى ما تنقوى به على

وهم بقاى ان تناءت دارهم * عني ومخلى في الهوى ورضائي

وعلى مقامي بين ظهرانيهم * بالاحشبين أطوف حول حنائي

وعلى اعتناني للرفق مسلما * عند استلام الركن بالاعياء

وعلى مقامي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكرى احباد ورد في الضحى * وتم سدى في الليلة الليلاء

سرى ولوقابت بطاح مسيله * قلبا لقائي رىء بالخصباء

أسعدتني وغني بحدث من * حل الاباطح ان رعيت اخائي

واعده عند مسامي الروح ان * بعد المدى ترناح للانباء

* واذا أذى ألم ألم بهجتي * فشدأ عيشاب الحجاز دوائى

أأذاد عن عذب الور ودبارضة * وأحاد عنه وفي نقاه بشائ

وربوعه أربى أجسل وربيعه * طربى وصارف ازمة اللاءاء

* وجباله لى مربع ورماله * لى مرتع وظلاله أقبائى

* وترا به ندى الذكى وماؤه * وردى الروى وفي نراه نرائى

وشعابه لى جنة وقبابه * لى جنة وعلى صفاء صفائى

حبا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي موطن اللاءاء

وسقى المشاعر والمحب من منى * سحاجاد مواقف الانضاء

ورعى الاله بها أصحابي الأوى * سامرهم بمجامع الاهواء

ورعى ليلالى الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع يقطرة الاغفاء

واهاعلى ذاك الزمان وما حوى * طيب المسكن بغفلة الرقباء

أيام ارتفع في ميادين المني * جذلا وأرقل في ذبول حبابى

ما أعجب الايام توجب للفتى * منحا وتمجنه بساب عطاء

يا همل لماضى عيشا من أوبة * يوما وأسمع بعده بغنائى

هيات خاب السعى وانقصت عرى * حبل المني وانحل عقد رجائى

وصكني غراما ان أعيش متيما * شوقى امانى والقضاء ورائى

(الصلاح الصفدى وفيه تورية)

أملت ان تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم ما لا يرى

وعلمت ان بعداكم لا بدان * يعجزى له دمعى دما وكذا جرى

(وله في امرأة في يدها سلسلة) زارت وفي معصمها اذا أتت * سلسلة زادت غرامى وله

وبددت عقلى في نظاهها * فها أنا المجنون في السلسلة

(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفلسوف أصله فيلسوف أى محب الحكمة وفيلا

الحب وسوف الحكمة *(الله درمن قال)*

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض بايدي القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا أنهاى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(كان لابن الجوزي) امرأة تسمى نسيم الصبا طلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس

وعظه فمررها وافق ان جلس امرأتان امامها وجباها عنه فاشد مشير الى ثبلك المرأتين

ايا

حواسنا من المطام والمشر بباحو من الى الادب الذي هو افراح عقولنا فان الحبة المدفونة في

(٢٠٩)

الثرى لا تشد ان تطلع زهرتها
 وضارته الاباء الذي يغدو اليها من
 مستودعها (وحكى) الاصمعي رحمه الله تعالى
 ان اعرابا قال لابنه يا بني الادب دعامة اياديه
 بها الاباب وحيلة زين الله بهم اعواطل
 الاحساب فالعاقل لا يستغنى وان هفت
 غسرتنه عن الادب المخرج زهرته كما
 لا تستغنى الارض وان هفت تربتها عن الماء
 المخرج غسرتها وقال بعض الحكماء الادب
 صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال
 آخر العقل بلا ادب كالشجر العاقومع
 الادب كالشجر المثمر وقيل الادب أحد
 المنصبين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل
 والادب بالاصل والحسب لان من ساء أدبه
 ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله وقال
 بعض الادباء ذلك قلبك بالادب كما تذكى النار
 بالخطاب واتخذ الادب غنما والحرص عليه
 حظا يرتجى راغب ويخاف ضولته راغب
 ويؤمل نفعك ويرجى عدك وقال بعض
 العلماء الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة
 الى كل شريعة وقال بعض الفصحاء الادب
 يستر قبيح النسب وقال بعض الشعراء فيه
 فما خلق الله مثل العقول
 ولا اكتسب الناس مثل الادب
 وما كرم المرء الا التقى
 ولا حسب المرء الا النسب
 وفي العلم زين لاهل الجاه
 وآفة ذى الحلم طيش الغضب
 (وأشد الاصمعي رحمه الله)
 وان يك العقل مولودا فليست أرى
 ذا العقل مستغنيا عن حاجد الادب
 انى رأيتها كالماء مختلطا
 بالقرب تظهر منه زهرة العشب
 وكل من أخطأه في مواعده
 غيرة العقل حاكى اليهم في الحسب
 والتأديب يلزم من وجهين أحدهما مالزم
 والدولة في صغره والثاني مالزم الانسان في نفسه عند شوه وكبره (فاما) التأديب اللازم

أيا جلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
 (قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصده الشعراء فقال يوما لست أقبل الا ممن يقول
 مثل قول الجعري لو ان مشنقاتك كف فوقها * في وسعه نسي اليك المنبر
 قال فرجعت الى دارى ثم أتيت قناتله فقلت فيك أحسن مما قاله الجعري فقال هات فانشدته
 ولوان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
 وقال وقد أعطيت له وليسته * نعم هذه أعطافه ومنا كبه
 فأمر لي بسبعة آلاف درهم (بني عبد الملك بن مروان) بابا المسجد الاقصى وبني الحاج بابا آخر
 بازائه فجاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الحاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب
 اليه الحاج ماملى ومثل مولاي الا كمثل ابني آدم اذ قرأنا فقبل من أحدهما ولم يتقبل
 من الآخر فسرى ذلك عنه وما ذهب حزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان
 لا يعرف أحب اليه من ان يعرف (الصاحب بن عباد)
 رق الزجاج وراق الخمر * فتشابهت في كل الامر * فكانما خمر ولا قدح
 * وكانما قدح ولا خمر * وقريب من معنى بيتي صاحب قول بعضهم
 وكأس قد شر بنها بلطف * تخال شربنا فيها هوا * وزنا الكاس فارغة وملاى
 * فكان الوزن بينهما سواء * وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله
 * ثقلت زجاجات أتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
 نحفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسم تخف بالارواح
 (كان الامام نضر الدين الرازي) في مجلس درسه اذ أقيمت حمامة خلفها مقرر يد صيدها فالتفت
 نفسها الى جحره كالشجيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أيا تافى هذا المعنى منها
 جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلغ من جناحي خاطف
 من نبال الورقاء ان محلكم * حرم وأنك ملجأ الخائف
 والابيات مذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان همواها
 بعثتك مشنقا فغرت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظن
 ورددت طرفا في حجاب وجهها * ومتعت في أسمع نعمتها الا اذا
 أرى أثر منها بعينك لم يكن * لقد سرت عينك من وجهها حسنا
 (دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول
 له يوم يؤس فيه للناس أبوس * ويوم نعيم فيسه للناس أنعم
 فمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
 فلأول يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق في الارض معدم
 ولو ان يوم الجود لم يثن كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم
 فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كبس مملوء ذهب (أوصى)
 طفلي ابنة فقال يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فسل لمن يجنبك لعل ضيقك عليك فانه يعزلك
 فيتوسع مجلسك (الصفى الحلي)
 مازال كمل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبين
 حتى سرفت الغمض من مقلتي * ياسارق الكحل من العين
 (من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردى

للادب فهو ان يأخذ والده بمبادئ الادب ليأتمس (٢١٠) بهما وينشروا عليها فيسمل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر لان

وتاجر أبصر عشاقه * والحرب فيما بينهم نادر * قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر
(ابن المعتز) أرى الحسيرة الذين تداءوا * عند سير الحبيب للترحال
علموا انني مقسم وقلبي * راحل معهم امام الجمال
مثل صاع العزير في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرحال
(لبعضهم من الاقباس من الرمل) فوق خديه للعدا طريق * قد بدا تحته بياض وجره
قيل ماذا فعلت اشكال حسن * تقتضي ان أبيع قاي بنظره (لبعضهم)
أذابه الحب حتى لو تمثله * بالوهم خلق لا عياهم توهمه * لولا الانين ولوعات تحركة
لم يدروا عيان من يكلمه * (أنشد) بعض الاعراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم
أقبلت فلاح لها * عارضان كالسج * أدبرت فقلت لها
والفؤاد في وهج * هل على ويحك * ان عشت من حرج
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجرح ان شاء الله تعالى (مما ينسب الى ليلى قولها)
لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا * لكن لي الفضل عليه بان * باح وأنى مت كتماننا
(ومما ينسب اليها ايضا قولها) باح مجنون عامر بمواء * وكتمت الهوى فت بوجدى
فاذا كان بالقيامه نودى * من قتل الهوى تقدمت وحدى
(علم الموصيق) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الالات
الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لا يثبت زمانا
تجري فيه الا لحن مجرى الحروف من الالفاظ وبساطها سبعة عشر وادوارها أربعة
وتنانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزاً
فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من علمه والكتب
المصنفة فيه انما تنقسم الى امور علمية فقط وصاحب الموصيق العلي يتصور الانعام من حيث
انها مسموعة على العموم من أى آلة اتفقت وصاحب السلي انما يأخذها على انها مسموعة
من الالات الطبيعية كالخلاق الانسانية أو الصناعية كالالات الموسيقية هذا وما يقال من
ان الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكا كات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ
لا اصطكاك في الاقلاق ولا قرع ولا صوت
(لبعضهم) تفانى الرجال عن حبها * ولا يحصلون على طائل
(في تفسير القاضي) في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع
والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى اني ليحزننى أن تذهبوا به ويمكن أن يدفع بأن المراد انه
ليحزننى فقد ذهب اليكم به وهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النجاة بالآية الكريمة في قولهم
ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى (في أحاديث تر) عن زرارة عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم
الركوع والمجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نركنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا
صلاته لم يمتن على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اسطرلاب) تضع مرآة على
الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط جهره في قدر فامتلك وتقسم
الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فان الخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقبسا فوق
قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بمخيط شعاعي وتضرب ما بين موقفك ومسقط جهر المرتفع
في فضل المقياس على تمامه انما اتسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وادعى الخارج

نشو الصغير على الشيء يجعله من طبعه ومن
أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عميرا
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما تحل والدولة تحلة أفضل من أدب
حسن يفيد به آياه أو جهل قبح يكفه عنه
ويعنسه منه وقال بعض الحكماء بادروا
بتأديب الاطفال قبل نزولكم الاشغال
وتفرق البال وقال بعض الشعراء
ان النحور اذا قومتها اعتدلت
ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في صغر
وليس ينفع عند الشبهة الادب
(وقال آخر)
ينشروا الصغير على ما كان والده

ان الاصول عليها تنبت الشجر
(وأما) الادب للزوم للانسان عند نشو
وكبره فأدبان أدب وموضع اصطلاح وأدب
رياضة واستصلاح (فاما) أدب المواضع
والاصطلاح فيؤخذ تقليدا على ما استقر
عليه اصطلاح العقلاء اتفق عليه استحسان
الادباء وليس لاصطلاحهم على وضع تعليل
مستبط ولا لانتقادهم على استحسانه دليل
موجب كاصطلاحهم على مواضع
الخطاب واتفاقهم على هيئات اللباس حتى
ان الانسان الآن اذا اجتاز زمانا تفقوا عليه منها
صار مجانباً للادب مستوجباً للذم لان فراق
المألوف في العادة ومجانبة ما صار متفقاً عليه
بالمواضع مفض الى استحقاق الذم بالعقل مالم
يكن لفظة علم ظاهرة ومعنى حادث وقد
كان جائزاً في العقل ان يوضع ذلك على غير
ما اتفقوا عليه فيرونه حسناً وبرون ما سواه
فيجاء فصار هذا امسار كما لا يجب بالعقل من
حيث توجه الذم على تاركه ومخالفه من
حيث انه كان جائزاً في العقل ان يوضع على
خلافه (وأما) أدب الرياضات والاستصلاح
فهو ما كان مجزاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان يختلف العقلاء في صلاحها وما كان كذلك فلهذا

فهو ما كان مجزاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان يختلف العقلاء في صلاحها وما كان كذلك فلهذا

باله قتل مستبطن ووضوح صحته بالدليل مرتبط بالنفس على ما يأتي من ذلك (٢١١) شاهد ألهمها الله تعالى ارشادها قال الله تعالى

فألهما خورها وتساواها قال ابن عباس رضي الله عنه بين لهما تأتي من الخير وتذر من الشر وسنذكر تعليل كل شيء في موضعه فإنه أولى به وأحق * فأول مقدمات أدب الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن الظن بنفسه فيخفي عنه مدموم شبيهه ومساوي اخلاقه لان النفوس بالشهوات آمرة وعن الرشد زاجرة وقد قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال صلى الله عليه وسلم أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك ثم أهلك ثم عيالك * ودعت اعرابية لرجل فقالت كبت الله كل عدوك الا نفسك فأخذه بعض الشعراء فقال

قاي الى ما ضربني داعي

يكثر أسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا

كان عدوي بين أضلاعي

فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها

ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع الى

سلطانها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف

حسن الظن عنها وتوهمها بما هي عليه من

التسوية والمكر فاز بطاعتها وانحاز عن

معصيتها لو قد قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه العاخر من عجز عن سياسة نفسه وقال

بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه

* فأما سوء الظن بها فقد اختلف الناس فيه

فهم من كرهه لمافيهم من انهم طاعتها وزد

مناصحتها فان النفس وان كان لها مكر يردى

فلها نصح يهدي فلما كان حسن الظن بها

يعني عن محاسنها ومن عي عن محاسن نفسه

كان كمن عي عن مساويفها فلم ينف عنها بما

ولم يهد لها حسنا وقد قال الجاحظ في كجب

البيان يجب ان يكون في التهمة لنفسه

معتدلا وفي حسن الظن بهامة تصدا فإنه ان

تجاوز مقدار الحق في التهمة تنالها فاعلمها

ذاته المطاوعة وان تجوز بها الحق في مقدار حسن الظن اودعها تهاون الا من

قدرة فامتلك المجتمع قدر ارتقاؤه (صورة ذات الشبعتين) التي يستعملها اختلاف المنظر مبنية في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطي (الصلاح الصفدي)

أراد الغمام اذا ما هي * يعبر عن عبرتي وانتهابي

فجاءت دموعي في فيضها * بمالم يكن في حساب السحاب

(وله وفيه تورية) لقد شبجر القلب من فيض عبرتي * كان رأسي شاب من موقف البين

فان كنت ترضي لي مشيبي والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

(من النهج) واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وانتاعوا ما يسبق لكم بما زول عنكم

وترحلوا فقد جد بكم السيروا ستعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوم ما يصح بهم فانتبهوا وعلوا

ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبدا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم

وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتمدها الساعة لجديرة بقصر

المدى وان غابا بعدوه الجديد ان الليل والنهار لحري بسيرة الا بوقان فادما يقسدم بالفوز أو

الشقوة استحق لافضل العدة فترودوا في الدنيا من الدنيا ما تخرزون به نفوسكم غدا فأنق عبيد

من نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادعه والشيطان

وكل به يزين له المعصية ليركبها ويغنيه التوبة ليسوفها حتى تخم منيته عليه أغفل ما يكون

عنها فمها الحسرة على كل ذي عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤد به أيامه الى شقوة

نسئل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعته به غاية ولا تحل

به بعد الموت ندما ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام

الملك جوباعن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد بعده فبثفويض المناصب الجليلة بها اليه

وذلك بعد ترده الغزالي وتر كنه تدريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولكل وجهه هوم ولها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجيههم الى ما هو قبلتهم ثلاث

طوائف (أحداها) العوام الذين قصر وانظرهم على العاجل من الدنيا ففتتهم الرسول صلى الله

عليه وسلم بقوله ما ذمبان ضاريان في زينة غنمياً كثر افسادهم حب المال والشرف في دين

المرء المسلم (ثانيها) الخواص وهم المرجحون للاحرة العالمون بأنهم اخير وأبقى العالمون لها

الاعمال الصالحة فتسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة

والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الاخصاء وهم الذين

علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعافل لا يحب الاكفلين وتحققوا ان الدنيا

والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورها لاجوفان المطعم والنكح وقد سار كهم

في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنها وعرضوا لخالقها ما هو وجددهما

ومالكهما واكتشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه

الى ما سواه فهو غيبر خال من الشر لا لخلق فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه

واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلهم لسان الميزان فكما مارأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة

حكموها بنقل كفة الحسنات وكلمارأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بنقل كفة السيئات

كما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية وكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة

الثالثة فربعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فثبت ذلك قول قدس في صدر الزور من المرتبة

ذاته المطاوعة وان تجوز بها الحق في مقدار حسن الظن اودعها تهاون الا من

ولكل وهن مقدار من الجهل وقال الا حنف بن (٢١٢) فليس من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لجمده أهدم وذهب قوم

العلماء إلى المرتبة الدنيا وأنا أدعوهم من المرتبة الدنيا إلى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين والطريق إلى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل الموضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوفقكم من نومة الغفلة ليظهر في يومه الغد قبل أن يخرج الأمر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفاتحة تسمى المثاني لأنها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيهه هذا السلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انه تثنى في كل ركعة بأخرى في الأخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوز وأما صلاة الجنائز فمأخوذة بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة لاسباب السجود كالعلماء نية ولا بسبب ركعتين ركعتين كالشبه في الرباعية ولا بسبب صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوز صاحب الكشف وهو عند مجوز به نادرا لا يحيل الكيفية الادعائية اذ ما من علم الا وقد خص انتهى (الصلاح الصديقي) * لا تحسبوا أن حبيبي بكى * لرقية يا بعد ما تحسبون * فبابي من رقعة انما * أراد ان يسقي سيف الجفون

(لبعضهم) اذا كان وجه العذر ليس بين * فان اطراح العذر خير من العذر (كان) أبو سعيد الاصمعي شاعر اطرب يقام طربو عا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان باذني ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء اصحاب بن عباد ذكره النعماني في نونية الدهر وشعره في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت مالك لا تذكر أباك فقال ان أبي رجل يحتال لنفسه وان أمي امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا قال لا في أمتع من صافها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال لا تنو جب أن لا آخذ حظي منها (لله در القائل)

هيك بلغت كل ما تشتهي * وملكك الزمان تحكك فيه * هل قصارى الحياة الامات * يسلب المرء كل ما يقننه * (غيره) متى وعسى شئ الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عثور فتدرك آمال وتقتضي ما ركب * ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحككاً من سلطان السيف على ظاهره الا حق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلط كل من المتمعن بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تماسدت اثرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعدين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب ح ا د ه المتماسكتين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسبها حينئذ دائرة ط ي فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضاً لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى فخط د ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ي ه أيضاً وقد كان يساوي خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتناهي وسميته اللام ألفاً لما كان عدم تنهاى الابعاد لفرضه نامثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أخرجه اضلعي ا ح د ه المتقاطعين على ح الى

الى ان سوء الظن بهم أبغ في صلاحها وأوفر في اجتهادها لان النفس جوراً لا ينفك الا بالسخط عليها وغرور الانكشاف بالتهمة لها لانها تجو به بتجور ادلالا وتغمر كرا فان لم يسي الظن بها غالب عليه جورها وتوهم عليه غرورها فصار عيسورها فأنعوا بالشبهة من أفعالها راضيا وقد قات الحكماء من رضى عن نفسه أسخط عليه الناس وقال كشاحم لم أرض عن نفسي تخافة سخطها

ورضى التي عن نفسه اغضابها ولو انني عنهارضيت لتصرت عما تزدب بجله آدابها وتبينت آثار ذلك نأثر

عذلى عليه فطال فيه عتابها (وقد استحسن قول أبي تمام الطائي) ويسمى بالاحسان طنالا كن

هو بانه وبشعره مفتون فلم يروا الساء طنه بالاحسان ذموا لاستقلال علمه لمابل رأوا ذلك أبلغ في الفضل وأبعث على الازداء اذا عرفت من نفسه ما تجن وتصور منها ما تكن ولم يطاوعها فيما تجب اذا كان غبا ولا صرف عنها ما تكرم اذا كان رشدا فقدمها عليها بعد ان كان في ملكها وغلبها بعد ان كان في غلبها * وقد روى أبو حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديدين غلب نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك نفسك فيها كرهت فلا تطعها فيها أحب ولا يغرنك ثناء من جهل أمرك وقال بعض البلغاء من قوى على نفسه تنهاى في القوة ومن صبر عن شهوته بالغ في المروءة حينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما كنت وخبرة ما أجنت بتقوى عوجها واصلاح فاسدها * وقد روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه ثم راعى منها ما صلح واستقام من زبغ يحدث عن اغفال أو ميل يكون عن اهمال لئله الصلاح وتستبدله غيره

السعادة فان المغفل بعد المعاناة ضائع والمهمل بعد المراجعة زائع وسند كرم (٢١٣) أحوال أدب الرياضة والاصطلاح فصولا تحتوي

على ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويجب معاناته من الادب وهي ستة فصول متفرعة

* (الفصل الاول) * في مجانبه الكبر

والاعجاب لانهما يسلبان الفضائل

ويكسبان الرذائل وليس لمن استولى عليه

اصغاء للنصح ولا قبول للتأديب لان الكبر

يكون بالمرتلة والعجب يكون بالفضيلة

فالتكبر يجعل نفسه عن رتبته المتعلمين

والعجب يستكثر فضله عن استزادة

التأديب فلذلك وجب تقديم القول فيهما

بإبانته ما يكسبانه من ذم ووجوبه من لوم

(فتقول) أما الكبر فيكسب المقت ويلهي

عن التألف ويوغر صدور الاخوان

وحسبك بذلك سواء عن استعصاء ذمه ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس

أثم العن الشرك بالله والكبر فان الله

يحبب منه ما قال أزدشير بن بابك ما الكبر

الافضل حق لم يدرك صاحبه أين يذهب به

فيصرفه الى الكبر وما أشبه ما قال بالحق

(وحكى) ان مطرف بن عبد الله بن الشيخير

نظر الى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة

يسحبها ويمشي الخلاء فقال يا أبا عبد الله

ما هذه المشية التي يعضها الله ورسوله فقال

المهلب أما تعرفني فقال بل أعرفك أولك

نطفة مذرة وأخوك جيفة مذرة وحشوك

فبما بين ذلك بول وعذرة فأخذ ابن عوف

هذا الكلام فنظمه شعره فقال

عجبت من معجب بصورته

وكان بالامس نطفة مذره

وفي غد بعد حسن صورته

يصير في اللحد جيفة قذره

وهو على نهبه ونخوته

ما بين ثوبه يحمل العذره

وقد كان المهلب أفضل من أن يتخذ نفسه

بهذا الجواب الغريب صواب ولا كنهالة من

غير النهاية في جهتي عده وفرضنا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية
لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فافحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل وهي
مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي قائمتين فقامل (المسامات
عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه ورقة فيها هذه
الآيات لابي العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العيز في النوم * لا تجلسن رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم * ان المنايا وان طال الزمان بها * تتحوم حولك حوماً أبحاروم
(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثني الرشيد الى دار الجبانين لاصح ما فسد من أحوالهم فرأيت
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك عن
نعمته يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر عليها فقلت نعم هكذا قال فقال لوسكرت ونمت وقام
اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمته يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر
عليها قال ثمامة فتحيرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنأ مسئلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى
يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك
وان قلت حال النوم فلا شعوره قال ثمامة فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما
هي قال انك تزعم ان لكل أمة نذير اذن نذير الكلاب قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب
عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمته يجب الشكر عليها أو بليتان بلية يجب
الصبر عليها أو بلية يمكن التحرز عنها كى لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب
عنها انهم يحال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كه جبراق قال
اذا دعا عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالخجر فأخطأ في لما را آمة قد أخطأ في قال فانك النذير
أما الكلب الحقير فعلمت أنه مصاب في عقله فتركنه وانصرفت ولم أرمججونا بعدهما (كان
البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له
حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول أكر على الكنية لا بألى * أفيها كان حنقي أم سواها
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا تتبع
موليا ولا تذوق على جرح ثم جلس وطرح عصاه وقال

وألفت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافرين
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

ان رأيت وفي الايام تجزية * للصبر عاقبة محمودة الاثر *

لا تصبرن ولا يدخلك مجزة * فالنجع بهلك بين العجز والضجر
(قال بعض الحكماء) انك اؤكد لعدوك أن لا تر به انك تتخذ عدوا (لبعضهم)

الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب * فلا تغرنك الالبالي
فبرقها الخلب الكذب * وأكثر الناس فاعتزلهم * قوال ما لها قلوب

(اسماعيل المقرئ) الى كم تحاد في غرور وغلظة * وكهم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري * بملء السما والارض اية ضيعة

أترضى من العيش الرغيد وعيشة * مع الملا الا على بعش البيعة
فيادرة بسين المزايل ألقيت * وجوهرة بيعت بأبخس قبعة

زلان الاسترسال وخطيئة من خطايا الادلال * فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكى عن نافع بن جبير بن مطعم انه جلس في حلقة الغلاء

احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه
فيظن انه قد اساء فيطالبه بالوتر فيساوي
الاحق لا تنقض ويحبوبه لا تنهى ولا يقف
النظر منها الى غاية الالوحت ما وراءها مما
هو اذ في منها وادى وأمر وأدهى فأكثر
العبرلى نظري وأنفعهم الم اعترى وقال
الاحنف بن قيس من كل شئ يحفظ الاحق
الامن نفسه وقال بعض البلاء ان الدنيا
ربما أثبتت على الجاهل بالانفاق وأدبرت
عن العاقل بالاستحقاق فان أتتلك منها
سجدة مع جهل أو فاقته منها بغية مع عقل
فلا يحتملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد
في العقل فدولة الجاهل من الممكث ودولة
العاقل من الواجب وليس من أمكنه شئ
من ذاته كن استوجبته كآلته وادوانه
وبعد دولة الجاهل كالغريب الذي يحن
الى البتلة ودولة العاقل كالنسب الذي
يحن الى الوصلة فلا يفرح بالمرء بحالة جليلة
ناله لا بغير عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل
فان الجهل ينزله منهلون يله عنها ويحطسه
الحريته ويرده الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه
وتكثر ذنوبه ويهين مادته هاجبا ووليته
معاديا * (واعلم) انه بحسب ما ينشر من
فضائل العاقل كذا لك يظهر من ردائل
الجاهل حتى يصير مثالي الغابر من وحدتنا
في الاسخريين مع هتك في عصره * وقم
ذكره في دهره كالذي رواه عطاء عن جابر قال
كان في بني اسرائيل رجل له حمار فقال بارب
لو كان لك حمار لعلفته مع جاري فهم به نبي
من أنبياء الله فأوحى الله اليه انما أتيت كل
الناس على قدر عقله واستعمل معاوية
رجلا من كلب فدكر الجوس يوما عنده فقال
لعم الله الجوس ينسجون أمهاتهم والله
لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما تسكمت
أبى فبلغ ذلك معاوية فقال فجه الله أتروني
لأؤدوه فعل وعزله وولى الربيع العامري
وكان من النوكى سائر الجمامسة فأعاد كلبا
بكلب فقال فيه الشاعر

تري النقص في زى السكال كأنما * على رأس ربات الخيال حمام
فدعها ونعمها هنيأ لاهلها * ولا تسلك فيها راعيا وسوام
تعاف العرائن السماط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طعام
على انها لا يستطاع منها لها * لما ليس فيه عروة وعصام
ولو أنت تسمى اثرها الف حجة * وقد جاوز الطيبين منك حرام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تسلام
هبان مقاليد الامور وما كنها * ودانت لك الدنيا وانت همام
ومنعت بالذات دهرها بغبطة * ليس بحتم بعد ذلك حمام
فبين البرايا والخلود تبين * وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انقاد الانام لحكمها * وما حاد عنها سيد وعلام
ضرورية تقضى القول بصدقها * سل ان كان فيهم رية ونحصام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفرقين مقام
بأولهم لوفادين تراكم * باعتبارهم للعاصفين زحام
تجلى عن اسرار السيف التي حوت * عليهم جوا باليس فيه كلام
بان المنايا أقصدتهم نبالها * وما طاش عن مرمى لهم سهام
وسبقوا مساق الغابر الى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام
وحاولوا خلا غسير ما يعدهونه * فليس لهم حتى القيام قيام
ألمهم ريب المنون فغالبهم * فهم بين أطباق الرغام رغام
هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنا وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى

(لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال)

أنا الفقير المعنى * ذو رقة وحسين * للناس طراخدوم * اذا هم استخدموني
يعلمون قديرا * اذا هم بسوفى * ولست اسلوهاهم * يوما ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي * وحسرتي وشكوتي * ان استأذ كرا لا * فتجيب رفع النصوص
(قال الزحشري) عند قوله تعالى ان كيدهم عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال
أيضا الآن النساء اللطيف كيدا ونفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والتصيرات منهن معهن
ما ليس مع غيرهن من الشواهي انتهى * عن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر
مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه
في النساء ان كيدهم عظيم انتهى (لذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية
سواء كانت هائلة أو مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالخامس جواب
* فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجمع حروف من جنس فاضرب حاصل ضرب
ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وسبع مائة وستة وخمسين
* وان سئلت عن الرابعة فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخواص
فوق انتهى * لتستعلم مساحة الاجسام المشككة المساحة كالغليل والجل بان يلقى في حوض
مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويسم ما فيه من المساحة تقريرا انتهى * كان
يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان العلماء ان قصوركم قصيرة وبيوتكم كسروية ومواكيكم

الناس فوجدوها فقالوا له قد رد الله راحلتك فصل فقال ان يمين مصر * فانظر (٢١٥) الى ذلك كيف أفضى بهم العجب الى الحق

صاروا به نكلا في الاولين ومشلا في
الاسحرين ولم يتصوروا العجب المتكبر ما فطر
عليه من جملة ويلي به من مهنة تخلف جناح
نفسه واسدأ بدل لينامن عتوه وسكونا من
نفوره وقال الاحنف بن قيس عجت لمن جرى
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد

وصف بعض الشعراء الانسان فقال
يا مظهر الكبر اعجابا بصورة

انظر خللك فان النتن ثريب

لو فكر الناس فيما في بطونهم

ما استشعر الكبر شيئا ولا شيب

هلي في ابن آدم مثل الرأس مكرمة

وهو بخمس من الافاز مضروب

انف يسيل واذن ربحها سهك

والعين مرفضة والثغر مغلوب

يا ابن التراب وما كول التراب غدا

أقصر فانك مأكول ومشروب

وأحق من كان للكبر بجنايلا ولا عجاب مبيانا

من جل في الدنيا قدر وعظم فيها خطر لانه

قد يستقل بعالي همته كل كثير ويستصغر

معها كل كبير وقال محمد بن علي لا ينبغي

لشريف ان يرى شأما من الدنيا لنفسه خطيرا

فيكون بها ناهيا وقال ابن السموك العيسى بن

موسى توضعك في شرفك أشرف لك من

شرفك وكان يقال اسمان متضادان بمعنى واحد

النواضع والشرف (والكبر أسباب) فمن

أقوى أسبابه علو اليد ونفوذ الامر وقلة

مخالطة الاكفاء (وحكي) ان قسوما مشوا

خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال

أبعدوا عني نعالكم فانهم مفسدة لقابوب

نوكي الى جال * ومشوا خلف ابن مسعود

فقال ارجعوا فانهم زلة للتابع وفتنة

للمتبوع * وروى قيس بن حازم ان رجلا

أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فاصابته

وعده فقال له صلى الله عليه وسلم هون

عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسما للمواد الكبر وقطعا للرائع العجب وكبرا لشر النفس وذل لاهل

فصرت كافي موضوع فيهما معلق بها فوق العوالم العقلية النورية فأرى كلني واقف في ذلك
الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر اللسان على وصفه ولا الالهام على
قبول نقشه فاذا استغرقت في ذلك الشأن وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقر على احتماله هبطت من
هناك الى عالم الفكرة فينبذ حجب الفكرة عن ذلك النور فأبقي متجها الى كيف انحدرت من
ذلك العالم وعجت كيف رأيت نفسي بمنزلة نوراهي مع البدن كهيئتها فعندها ذكرت قول
مطر بوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جود النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي
(من الكشف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجرفات الارجل من بين الاءضاء
الثلاثة المفصلة تعسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه فبعثت
على الثالث الممسوح لالتمسح ولكن لينبه على وجود الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشف)
لو أريد المسح لقليل الى الكعب أو الى الكعب لان الكعب اذا ذاك مفصل القدم وهو واحد في
كل رجل فان أريد كل واحد فالأفراد والجمع وأما اذا أريد الغسل فهما الناشران وهما
اثنان في كل رجل فصح التسمية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت القسالة باعتبار الغاية
وصاحب المبردان الاول اصح مني باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للأشخاص في هذا التقابل
(من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي) جهو رالفقاء على ان الكعبين هما العظامان
الناشران من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن
عظام مستديرة مثل كعب الغنم والبق موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق
والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يتخار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم
الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق
الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن
يكون الكعب (عما أوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه أولاده يابني عاشروا الناس عشرة
ان غبتم خنوا اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يابني ان القلوب جنود مجندة تتلاحق بالمودة وتتناحى
بها وكذا لك في البغض فاذا أحببت الرجل من غير خبر سبق منه اليكم فأرجوه واذا أبغضت
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فأحذروه (من الحكايات في بحث حر كانت الافلال) هنا شك
وهو اننا اذا فرضنا دائرتين احدهما حاوية للآخرى والاخرى محيوية وهما يتحركان بالخلاف
على محوي واحد وحركة واحدة وعلى الدائرة المحيوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك
النقطة لا بد أن تكون دائريا على نصف النهار لان المحوي ان حركتها الى جهة الشرق درجة فقد
أعادها المحوي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحيوية وسائر نقاطها
تقطع دور الغات بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي
جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة
حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أي بالاضافة الى أي نقطة فرضت
خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عند نقطة المحوي وان كانت لها حركة في
نفسها لا تتحدث زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف
بحركة مساوية لها ولهذا ترى الاساكنة والفكر فيه مجال انتهى كلام الحاكيات والحاصل ان
الدائرة المحيوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في
نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بحسوس

عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسما للمواد الكبر وقطعا للرائع العجب وكبرا لشر النفس وذل لاهل

لسطوة الاستعلاء ومثل ذلك ما روى عن (٢١٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس سعد المنبر فحمد الله

وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيته يثنى أرحى على حالاتي من بني مخزوم فيقبض لي القبضة من التمر والزبيب فأطال اليوم وأى يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال عمر رضي الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خالوت فقد ثنتي نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها * ولا عجب أسباب فمن أقوى أسبابه كثرة مدح المتقربين واطراء المتلمقين الذين جعلوا النفاق عادة وكسبا والتحاق خديعة وماعبا فاذا وجدوه مقبولا في العقول الضعيفة أعزوا وأربابها باعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يزكرك رجلا فقال له قطعت مطامير سمعها ما أفعل بعدها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدح ذبح وقال ابن المقفع قابل المدح كداح نفسه وقال بعض الحكماء من رضى ان يمدح بحاليس فيه فقد أمكن الساحر منه * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أيكم والتمادح فانه الذبح ان كان أحدكم مادحا لأخاه لا محالة فليقل أحسب ولا أركى على الله أحد أو قيل فيما أنزل الله عز وجل من الكتب السالفة عجت لمن قبل فيه الخير وليس فيه كيف يغفر عجت لمن قبل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال بعض الشعراء يا جاهلا غره افراط مادحه لا يغلب جهل من اطراك علمك بل انى وقال بلا علم أعاط به وأنت اعلم بالحصول من ريبك وهذا أمر ينبغي للعاقل ان يضبط نفسه عن ان يستفزها ويمنعها من تصديق المدح لها فان للنفس ميلا لحب الثناء وسماع المدح وقال الشاعر

ولا يعقول وهم السوفسطائية وممنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعيين وممنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود أحكام وهم الفلاسفة الدهرية وهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشرعية والاسلام وهم الصابئة وممنهم من يقول بهذه كلها وبشرعية واسلام ولا يقول بشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى وممنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وتدبير الجزئيات وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون خلابا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه ومثل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الشكل أن يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض الآخر مجسبا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجلسا مثلاً (من كتاب التبيان في المعاني والبيان) أسلوب الحكيم هو أن تملق الخطاب بغير ما يترقب تنبهه على أنه الاولى بالقصد قال أنت تشتمني عندى من اوله القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلى فقلت كائن ما سمعت كلامها * هم الضيف جدى في قراهم وعجلي وقال القبيعي للحجاج لما توعده بقوله لا جئتك على الادهم مثل الامير من جيل على الادهم والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لا زيد على السبعين (من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لا فضل بن صالح ان الله عبادة عام له بخالص من سره فعام لهم بخالص من بره فهم الذين تمسح بصفهم يوم القيامة فرغافا ذوقوا برين يديه ملاءم من سر ما أسروا اليه قال فقالت يا مولاي ولم ذلك قال أجلهم أن تطالع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابي) ان الله محاسبك عندا فقال سررتني يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) انه حاك بعض العارفين ثوبا ثاق في صنعتته فلبا باهرد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضى به فقال ما بك انى لذلك بل لاني بالغت في صنعتي وتأنفت فيه جهدى فرد على بعيوب كانت خفية على فاحاف أن يرد على على الذى أنا عملته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفعا على أمسى كاره الميرحى مهمما لغدى * بصواب الراى تبقى الدول وتذهب بذهابه (لبعضهم) أرى اناسا بادى الدين قد قنعوا * ولأراهم رضوا بالعيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين احصد الشر من صدر غيرك تغلعه من صدرك اذا ملقتم فتاجر والله بالصدقة من طين بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزئية) مما سمع بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركزين طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لانه لا يستلزم الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاطعين في جهة متباعدتين فيها والثالث الانقسام (من النهج) والذى وسع سمعه الاصوات

ما بهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

بهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

فإذا سأل نفسه في مدح الصبوة وتابعها على هذه الشهوة تشاغل بها عن (٢١٧) الفضائل الممدوحة وأنها من الجاهل المنفوحة فصار

الظاهر من مدحه كذباً والباطن من ذممه صدقاً وعند تقابلها ما يكون الصدق ألزم الأمرين وهذه حجة لا يرتضيها عاقل ولا يتخذها حجة إلا من ولي علم أن المتقرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الإباء فلا يغلبه حسن الفطن على تصديق مدح هو أعرف بحقيقته وليكن ثمرة المدح أعاب عليه نقل مدح كل جبهه صدقاً ونقل ثناء كل كاهن حقاً ولذلك كره أهل الفضل أن يطبقوا ألسنتهم بالنشأ والمدح تخرسان التخاريفه وتزجها عن التملق به * وقد روى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفوا عيابين ولا تكفوا لعابيين ومما دحين ولا ممتلئين (وحكى) الأصمعي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خبيراً بما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال بعض الشعراء

إذا المرء لم يمدحه حسن فعليه فساد به يذى وإن كان ممتلئاً

وربما آل حب المدح بصاحبه الى ان يصير مدح نفسه اماتوهه ان الناس قد غفلوا عن فضله واخولوا بحبه وامالجدعهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء في عفة دون أن قوله حق متبع وصدق مستمع وامالثلثه بسماع النشأ وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طر بالاذن يسمع صوتاً مطرباً ولا غناء ممتعا ولاى ذلك كان فهو الجاهل الصريح والنقص الفضيح وقد قال بعض الشعراء

وما شرف ان يمدح المرء نفسه

ولكن أعمالاً تدم وتندح

وما كل حين يصدق المرء ظنه

ولا كل أصحاب التجارة ربح

وينبغي للعاقل ان

ما من أحد أودع قلباً سرور الا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً قد انزلت به نائبة تجري اليها كالماء في انحداره حتى يطرد هاهنا كما تطرد غريبة الابل (قال نعلب) حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولاً أن علياً رضى الله عنه قال أخبرني ثعلبة أن قاله تخبر (ظن بعض الفضلاء) ان لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكن يحاذي باللبنة الشمس ويحرك العضادة الى أن يتع ظل اللبنة بنسبته على نفس العضادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذا الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل (من كتاب ورام) التقي ما كان قد ساء لا فقال أحد هذه الامور أخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مرتين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (بعضهم) من غاب عنكم نسبته * وقابله عندك رهينه * وجدتمكم في الوفاء عن * حبه حجة السفينة (الكثيرة عزة من قصيدة) رهبان مدن والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب فعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا العزة ركبوا وجروا لا يقال للعاف حشيش الا اذ يس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت لأنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها الشر في الملك تؤدى الى الاضطراب والشر في الرأي تؤدى الى الصواب السبب الذي أدرك به العاقل بغيرته هو الذي أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شيء جديده ومن الاخوان أقدمهم احبوا المعروف بما تته فان المنة تدم الصنعة اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) في مناجاة الهى يكاد رجائي لك مع الذنوب يغاب دلي رجائي مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرهما وأنا بالآفة معروف وأجدنى في الذنوب أعتمده على عقول وكيف لا تغفروا أنت بالجد موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء نخبة فاقوا العامة تشددت الرابعية للسنة ولا يقال رابعة وكذا الكراهية والزفافية وفعلت كذا طماعية في معرفك ومن ذلك الدخان والقدم (ومما) جاء ساكوا العامة تحركه يقال في أسنانه جفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الاحلقة الشعر جمع جالو نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحاً والعامة تكسره المكان والعفار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسوراً والعامة تفججه الدهليز والانفحة والضفدع * ومما جاء مضموماً والعامة تفججه على وجهه طلاوة وثباب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه الاغلة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموماً والعامة تكسره المصان جمع مصير نحو جر بان جمع حبيب (قوله تعالى) ولقد هدمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضى الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أى لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلته لولا أنى أخاف الله أى لولا أنى أخاف الله لقتلته وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلاً كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا

يستترشد اخوان الصديق الذين هم اصفاء القلوب (٢١٨) و مرانا الحسن والعيوب على ما ينهونه عليه من مساويه التي صرفه حسن

الظن منها فانهم امكن نظر أو سلم فكمرا
ويجملون ما ينهونه عليه من مساويه عوضا
عن تصديق المدح فيه * وقد روى النسب
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمن مرآة المؤمن اذا رأى فيه عيبا
أصلحه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول رحم الله امرأته هدى اليها مساوينا
وقيل لبعض الحكماء اتعجب ان تهمى اليك
عيبك قال نعم من ناصح ومما يقارب معنى
هذا القول ما روى عن عمر رضى الله عنه انه
قال لابن عباس رضى الله عنه ما من ترى
ان نولي به حص فقال رجل لا يصححها منك صحيجا
لك قال تكون أنت ذلك لرجل قال لا تتفتح
بى مع سوء ظنى بك وسوء ظنى بك وقيل فى
منشور الحكم من أظهر عيب نفسه فقد
زكاه فاذا قطع اسباب الكبر وحسن مواد
الحجب اعتاض بالكبر تواضعا وبالجمب
توددا وذلك من أوكر اسباب الكرامة
وأقوى مواد النسم وأبلغ شاغع الى القلوب
يعطفها الى المحبة وينهيا على البغض وقال
بعض الحكماء من برئ من ثلاث نال ثلاثا
من برئ من السرف نال العز ومن برئ من
التجمل نال الشرف ومن برئ من الكبر نال
الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع
مصاد الشرف وقيل فى منشور الحكم من
دام تواضعه أكثر صدقه وقد تحدث المنازل
والولايات لقوم أخلاذا مذمومة بظهورها سوء
طبائعهم ولا تخزن فضائل محموده يبعث
عليها كآسهم لان انقلاب الاحوال
سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها ومن
السرا تخرجونها الاسماء اذا هجمت من غير
تدريج وطرق من غير تأهب وقد قال بعض
الحكماء فى قلب الاحوال تعرف جواهر
الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت
ولايته فوق قدره تكبرها ومن كانت

لا يتقدم عليها تتجبا بأنهم فى حكم الشرط ولا شرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما فى حيزه من
الجلتين فى حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تسمية بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام
ظاهرى لا مستند له فى كلام المتقدمين من أئمة العربية وحقته المذكورة لا تخفى ضعفها والصحيح
انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها واثن ضو يقنا فى ذلك قد ردنا لها جوابا آخر بحيث يكون
المذكور مفسر له نحو أقيم ان قام زيد قال فى الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون
منه هم بالعصية وقصد الهاقات المراد ان نفسه مالت الى الخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب
وقر منه ميل يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالقول
والعزائم وهو يكسرها به ويرده بالنظر فى برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب
المارم ولولم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هم الشدة لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع
لان اسئمة مقام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدة ثم انه أكثر التشجيع على من
فسر الهم بأنه حل الهميان وحاس معها مجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سماع صوتا
ايك واياه فلم يكثر له فسمعته ثانية فلم يعمل به فسمع ثالثة أعرض عنها فلم ينجح فيه حتى مثل له
بعض عاصدا على أئمة له أو بأنه ضرب فى صدره فخرحت شهوته من أنامله أو بأنه صبح به لا تكن
كأنما تر كان له ريش فلما زنى قعد لار يش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا
معصم مكتوب فيها وان ملككم لحافلين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقر بوالزنا انه
كل فاحشة وساء سبيلا فلم يفته ثم رأى فيها واتقوا ما ترجعون فيه الى الله فلم ينجح فيه فقال الله
لجبريل أدرك عيسى قبل أن يصيب الخطيئة فأنخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعلم عمل
السفهاء وأنت مكتوب فى ديوان الانبياء أو بأنه رأى عمال العزيز أو بأنه قامت المرأة الى صم
كان هناك فسمته وتوالت استحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت من لا يسمع ولا يبصر ولا
استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جارا لله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو
والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبأته وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم وروايتهم
بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكر توبته
واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكر
توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه وسعى بخلافه فاعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض
وانه جاهد نفسه بمجاهدة أولى الزم والقوة طار فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من
الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصادق لها
ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليحمل له لسان صدق فى الآخرة كما
جعله لجره ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازرار وان ثبت
فى مواقف العثار فاحزى الله أولئك فى ابراهيم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التي هي
أحسن القصص فى القرآن العربى المبين امتهندى بنى من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية
وفى حل تكتمها اللوقوع عليها فى أن ينهار به ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صحائف
بقوارع القرآن وبالو بيج العظمى وبالو عبد الشديو بالتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين
سدد غير أنشاءه وجواثم فى مريضه لا يتخلل ولا ينتهى ولا ينهيه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره
ولو أن أوقع الزناة وأشرارهم وأحدهم حذقة وأجلهم وجهه الباقى بأذى مالى به نبي الله مما ذكرنا
لمابى له عرق ينض ولا تضو يتحرل فيما له من مذهب ما أخشه ومن ضلال ما آيينه انتهى كلام

بالعمل انقصة ودناءته في جل من عمله ازداد به ثوبه وشره وشره ازيد به (٢١٩)

ثجرا وتكبيرا (الفصل الثاني في حسن الخلق)

(روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام ديناً فأكبروه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل الايمان وقال الاحنف بن قيس الا أخبركم بادواء الداء قال بولي قال الخلق الذي والسان البذي وقال بعض الحكماء من سوء خلقه مضار زرقه وعلة هذا القول ظاهرة وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسئ الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء وقال بعض الحكماء عاشر أهلك باحسن اخلاقك فان الشواء فيهم قليل وقال بعض الشعراء

اذا لم تنسج اخلاق قوم

تضيق بهم فسجات البلاد

اذا ما المرء لم يخلق لبيبا

فليس اللب عن قدم الولاد

فاذا احسنت اخلاق الانسان كثر مضافوه

وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب

ولانت له القلوب الغضاب وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق

وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في

الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة

الاخلاق كنوز الارزاق وسبب ذلك

ما ذكرنا من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة

الاعداء المجنفين ولذلك قال النبي صلى الله

عليه وسلم أحبك من أحسنكم اخلاقا

الموطون اكلوا الذين يألفون ويؤلفون

وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين

الجانب طليق الوجه قليل الغور طيب

الكلمة وقدين رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل

هين لين سهل طليق ولما ذكرنا هذه

الاوصاف من حدود مقدرة ومواقع

مستحقة كما قال الشاعر

اصفوا كدر احبا المختبري * وليس مستحسنا صفو بلا كدر وليس يريد بالكدر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك ندم لا يستحسن

صاحب الكشف * لا خلاف في أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه في المفسرين من ذهب الى انه هم وقد الفاحشة واتى ببعض مقدماته ولقد أفرط صاحب الكشف في التشنيع على هؤلاء كما نلتنا من نفسه قريبا ومنهم من تزعمه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللا مام الرازي في نفسه يره الكبير ههنا كنية لا بأس بآراءها) قال الامام ان الذين لهم تعاقب هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وبليلس وكلهم قالوا براءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق مسلم نوقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصص الحق أنار اودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها احبا لئلا يراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فلقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار بليلس بذلك فلقوله فبعزتك لا غوينهم أجمعين الاعداء منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر بليلس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام القضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبوا باسمه اذ الله بطهارته وان كانوا من أتباع ايليس وجنوده فليقبوا اقرارا بليلس بطهارته انتهى كلام الامام (قبل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغاني توقع بلائها عن الفرح برضاها فأخذها أبو العتاهية فقال

تريد الايام ان أقبلت * شدة خوف يتصاريفها * كأنهم في حال اسعافها * تسمعه وقعة تنخوي فيها (ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا وضمت من لثمتها بما ينعضي ومن نعيمها بما يعضي ومن ما يكها بما ينفذ ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولا ذلك الاموال فاذا مت جلت أو زارت الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (غيرت امرأة) ديو جانس الحكيم بفتح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد الخبر وخبر النساء بعد المنظر فجلت (ورأى) يوما امرأة قد جلها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشري يغسله الشر (ورأى) امرأة تتحمل ناراً فقال حامل شر من يحمل (ورأى) يوما امرأة قد خرجت مترينة يوم عيد فقال هذه خرجت لتري لالتري (ورأى) جارية تلج الكتابة فقال هذا سقم سقم (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلية ليربهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلي بجمل ماتحتة (قبل) لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك فقال انظر الى الناس ثم أشد

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم * الله يعلم اني لم أقل فنددا

اني لا فتح عيني حين أفتحها * على كثير ولا أرى أحدا

(الخنس والكس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخسة المتخيرة من خنس اذار جمع ومن كس الوحش اذ ادخل كاسه وهو بيت لانها تنقح تحت ضوء الشمس وقد يقال لمن الكس بمعنى المقدمات في الكس وفي الآية الكرية اشعار بما تعرض الخنس المتخيرة من الرجوع والافامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكس اشعار بالافامة والجواري

وعيب لا يرضى وانما يريد الكف والانتباض (٢٢٠) في موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموافق فاذا كانت الحسن الاخلاق حدود

مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها الحد صارت ملقوان عدلها عن مواضعها صارت نفاقا والماتى ذل والنفاق لا يؤم وليس لمن وسعهم ما ودعهم برور ولا أثر مشكور * وقد روى حكيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشرف الناس ذوالوجهين الذي يأتي هو لا يوجه وهو لا يوجه * وروى مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون وجهيهما عند الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون لى نصف وجهه ونصف لسانه على ما فيه من قيم المنظر ويجز الخبير أحب الى من أن يكون ذابجهين وذالسانين وذاقوليين مختلفين وقال الشاعر

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا وارغب بنفسك ان ترى * الاعدوا أو صديقا * (وقال ابراهيم بن محمد)

وكم من صديق وده لسانه
خون يظهر الغيب لا يتذم
يضاحكني عجا اذا ما لقيته

ويصدقني منه اذا غبت اسمهم
كذلك ذوالوجهين يرضى شهادا
وفي غيبه ان غاب صاب وعلم
ور بما تغير حسن الخلق والوطاء الى
الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور
طارئة تجعل الين خشونة والوطاء غلظة
والطلاقة عبوسا (فمن أسباب ذلك) الولاية
التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخطاء
تشكرا امامن أو طمع وامان ضيق صدر
وقد قيل من ناه في ولايته ذل في عزله وقيل
ذل العزل يضحك من تيمه الولاية (ومنها)
العزل فقد يسوء به الخلق ويضيق به الصدر
اما الشدة أسف أوله تصبر * حتى جسد
الطويل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية
فاشد ذلك عليه وقال اني وجدت لها حلة الرضاع مرة الغطام (ومنها) الغنى فقد تتغير به اخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا

اشعار بالاستقامة (لبعضهم) لا تشك دهرك ما نحتت به * ان الغنى هو حكمة الجسم
هيك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم
(لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد أدبت ان كان ينفعك الادب
ولو طاب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لآيها ما طلب
(لبعضهم) يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي
(كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أغني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك
(وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن اربعة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس
ابن معاوية قول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهم امتنع كل منهما
من قبوله فأحضرهما وأخ علمهما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لأحسن
القضاء وان اياسا أولى به معنى فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف
تولى كذا قال اياس انكم أو فقم الرجل على شفير جهنم فافقدي منكم بين يكفرها
فقال أما اذا هتديت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام
فقد خضع له الى بعض القضاة وكان الخضم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي
خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بحجتي ان
سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لاله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال أقض
حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسبابا) اذا
قاربت خزما وصادقت عزما جوت وقعهما وقلت تأثيرها وضررها * فيها اشعار النفس ما تعلمه من
حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدين حال يدوم ولا لحق بقاء معلوم (ومنها)
أن يستعمران في كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تجلى وأنت عنها غافل
قال الشاعر تسلى عن الهموم فليس شيء * يقيم فاسهمومك بالقيمة
اعمل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحمة
(ومنها) ان يعلم ان فيما وقي من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزته وأشد
من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومجته من شواهد نبهه فعن أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه حذف المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)
بحن الفتى تخبر عن فضل الفتى * كالنار مخبرة بفضل العنبر
وقل ما تكون محنة فاضل الاعلى بداهل وبليته كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر)
فلا غرو أن عني أديب بجاهل * فن ذنب الثنين تنكشف الشمس
(ومنها) علمه بأن يعتاض عن الارتياض بنوا ثب دهره والارتياض بصائب عصره صلابه عود
واستقامة عود وتجار بالا يغتر مع بر خاء وثبات لا يترزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر
مواعظ الدهر أدبتني * وانما يوعظ الاديب * لم يعض بؤس ولا نعيم * الاولى فيها نصيب
(ومنها) التأسي بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر
البلايا وتعاقم الرزايا ويشعر نفسه انه يخرط بذلك في سلك أولئك الاقوام ونهايه سلك به من مقام
يسوع الى كل مقام (وسئل الحسن بن علي) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال من لم
يبال بالدنيا يبد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نفع على أهل النعيم نعيمهم فطلبوا
نعيم الموت بعده (قال الحسن) فضع الموت الدنيا ما ترك الذي اب فرحا (روى) أنه لما وضع

ابراهيم

وقد قيل من نال استطلاع وأنشأ الرياشي * غضبان يعلم ان المال ساقطه * مالم يستهله دين ولا خاني (٢١١) فمن يكن من فرام التوريب النزي

فاكرم الناس من ناله وورد

* (وقال بعض الشعراء) *

فان تكن الدنيا اناء ثرونة

فانصت دابر روقد كنت ذاهبا

لنكشاف الانواء منك خلائها

من اللوم كانت تحت نور من الفخر

وتحسب ما أفسده الغنى كذلك يله الغنى

وكتب فقيهة بن مسلم الى الخراج ان أهمل

الشام قد التوا عابيه فكذب اليه ان افطع

عنهم الارزاق ففعل فساءت حالهم فاجتمعوا

اليه فقالوا أفلنا فكذب الى الخراج وبهم

فكتب اليه ان كنت آنت منهم رشدا فاجر

عليهم ما كنت تجرى (واعلم) ان الفقر حدد

الله الا كبريدل به كل جبار عنيد يتكبر وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولا ان الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأ

رأسه شئ الفقر والمرض والموت (ومنها)

الفقر فغير تغير به الخلق اما انفسه من ذلك

الاستكانة أو أسفا على فانت العني ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان

يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

وقال أبو تمام الطائي

وأعجب حالات ابن آدم خائفه

يضل اذا فكرت في كنهه الفكر

فيفرح بالشئ القليل بقاؤه

ويجزع مما صار وهوله ذخر

وربما نسلى من هذه الحالة بالاماني وان قل

صدقها فقد قيل قل ما تصدق الامية لكن

قد يعتاض بها سلوة من هم أو مسرة برجاء

وقد قال أبو العتاهية

حرك منك اذا غتمت فاهن مراوح

* (وقال آخر) *

اذا غنيت بالليل مغتبطا

ان المنى رأس أموال المفاليس

(ومنها) الهموم التي تذهل الب وتشتغل

الغلب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسهم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزينون في فؤاد الحزينون وقال بعض الشعراء

ابراهيم عليه السلام ليرى به في النار اناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام

بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة

والمطلوب هو أن الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت

الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص والهوى أصل وهو أعم (للمرأة من العرب)

أبها الانسان صبوا * ان بعد العسر يسرا * اشرب الصبر وان كا * من من الصبر أمرا

(أبو تمام) اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لمبايه الصدر الرقيب

وأوطنت المكاره وأطمأنت * وأرست في مكامنها الخطوب * فلم تر انكشاف الضر وجها

ولا أغنى بحيلته الارب * أنك على قنوط منه غوث * بمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات وان تنهت * ففصول بها فرج قريب

(لبعضهم) وكمن غمرة هاجت بأموال غمرة * تلقينها بالصبر حتى تحت

وكانت على الايام نفسى عزيزة * فلما رأيت صبرى على الذل ذلت

(السميعة) يطاق على غير الحقيق في من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود

لها و يطلق على اتحاد تلك المثالات وتصويرها في الحس وتكون صورها في جوهر الهواء بسبب

سرعة زوالها بسرعة تغير جوهر الهواء وتكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن السمين) اسمه

عبد الله وهو من العرب العرباء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر

الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا تجديني هجت من نجد * لقد زادت في مسر الزجد على وجد

الايات الخمسة المشهورة وله أيضا الايات المشهورة التي يقول فيها

نهارى غم والناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتنى اليك المضاجع

(وله من أبيات) فنى بألميم القلب نقضى لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيع الذي أرجو زمان نوالك

تعالى كى أثنى وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

لست ساعى أن نلتنى بمساة * فقد سرفى أنى خطرت ببالك

أبيتنى انى يمتنى يدبك جعلتنى * فأفرح أم صبرتني بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وبعاد أوطانه واستغنى

ابانه (قال في التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن

ما قيل في الهلال وجاء في قبص اللبل مستترا * مستجمل الخطوف في خوف وفي حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلعة اذا قصت من الظفر

قال لوقال لم تقص له كون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحس كالعلامة على الظفر كان

أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبي نواس) مع تمهيد في كلام العرب وتعمقه في العربية

كيف غلط في قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصاء در على أرض من الذهب

فان فعل الى التي هي مؤنث أفعول لا تعرى عن آل والاضافة معاقاله في المثل السائر (وذكر

ابن هشام أيضا) في الباب الثاني من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى

موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعول بآل والاضافة ولذلك لحن من قال كان

صغرى وكبرى من فواقعها * الى آخر ما قاله اذا استولى الحب أدهش عن ادراك الالم

هو ملك العيش مقرورة فاستمتع العيش الابهيم (٢٢٢) اذا تم امر بدائمه * ترقب زوالاذا قيل تم * اذا كنت في نعمه فارعها

فان المعاصي تزيل النعم وحام عليها شكر الاله

فان الاله سريع النعم حلالة ذنبك مسهومة

فانما كل الشهد الابهيم فكم قد دبت في مهالة فلم يعلم الناس حتى هجم

(ومنها) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبق الاخلق على اعتدال

ولا يقدر معها على احتمال وقد قال المتنبي آله العيش صحة وشباب

فاذا وليا عن المرء ولي واذا الشيخ قال اف فاسلم

سل حياة وانما الضعف ملا واذا لم تجد من الناس كفوا

ذات خدر اراذلت الموت بعلا ابدا استرد ما تهب الله

يا فيا ليت جودها كان بخلا (ومنها) علو السن وحدوث الهرم لتأثيره

في آله الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق النفس فكيف يضعف الجسد عن احتمال

ما كان بطيئة من انتقال فكذلك تجز النفس عن انتقال ما كان نصبر عليه من مخالفة الوفاق

ومضيق الشقاق وكذلك ماضاهاء وقال منصور النثري

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبس

أهجت لم تطعمي شكل الشباب ولم تشجعي لغضه فالعذر لا يقع

ما كان أقصر أيام الشباب وما أبقى حلالة ذكره التي تدع

ما واجه الشيب من عين وان رمت الالهانة به منه ومردع

قد كدت تغضي لي فوث الشباب أسي لولا بهز يك ان العمر منقطع

فهذه سبعة أسباب أحدثت سوء خلق كان عالما * وهما سبب خاص يحدث سوء خلق وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحث نفورا على المبعوض فيؤول الى سوء خلق جاشيته

والخبرة أعدل شاهد على ذلك (حكى) سبنون الحب قال كان في جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فلبس الرجل يصنع لها حيا سائميناه ويحرك ما في الصدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل وسئمت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا أو مثله قد يصدق به في حب الخلق والتصدق به في حب الخلق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص المجت وكل جمال في العالم فهو مختلأ ناقص (قصد) بعض الشعراء أبدا لف فسأله أبو دلف مما أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللوم أهدي من القطلا * ولو سالت سبل المكارم ضلت فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك ففعل وأسكنه وأجاره انتهى

(لله در من قال) أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطباع حكيم السكلم يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الرومي) صاحب المنشوى في البيت المشهور رلييك يز يدالي آخره ان الاولى في معنى البيت أن يكون يز يد من ادى وضار ع نائب الفاعل أى الضار ع ينبغي أن يكتى بعدك لعدم المعين والممد وأما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن الاقرع) أنشدني من قولك في الجر فأنشده

تريك القذى من دنها وهى دوونه * لها في عظام الشاربين ديب فقال الوليد بشر بها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رأيك فقد راني معرفتك بها (ذكر أهل

التجارب) أن لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثله انفصل الجنين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة

من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولدا قد نبت أسنانه وعاش (وذكر) ارسطاطاليس ان مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة الا في الانسان (وقال جالينوس) انى كنت

شديدا الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وثمانين ليلة من تفسير النيسابورى في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

* هى حالان شدة ورخاء * وسجالات نعومة وبلاء * والفقى الحاذق الاديب اذا ما خاته الدهر لم يخش العزاء * ان أملت لمسة نبي فاني * في الملمات صخرة صماء

حائر في البلاء علما بأن ليدس يدوم النعيم والبلواء (لابن مطروح) وعدك لا ينقضى له أمد * ولاليل المطال منك غد * عالتني بالمنى غدا فغدا

ان غدا سرمد هو الابد * يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كانه البرد أحول من حوله وللى طمأ * الى جنى ريقه ولا أورد * وكنا زدت وجهه نظرا

* بدت عليه محاسن جدد * البيت الاخير من هذه الايات مأخوذ من قول أبي نواس كان ثيابه أطعمه من من أزراره قرا * بعين خاطئ التفتت - رفى أجفانهم الحورا

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت نظرا (الفاضل الجلبى في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبي نواس) صفرا لا تنزل الا حزان ساحتها * لومسها حجر مسنه سراء

قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من

عالما * وهما سبب خاص يحدث سوء خلق وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحث نفورا على المبعوض فيؤول الى سوء خلق جاشيته

يخصه دون غير فاذا كان سوء الخلق حادثا بسبب كان زواله مشروبا بزوال (٢٢٣) ذلك السبب ثم بالبعد * (الفصل الثالث في الحياء) *

(اعلم) ان الخير والشر معان كامنة تعرفان
بسمات دالة كقالت العرب في أمثالها
تخبر عن جهالة مرآتها وكما قال عمر بن سلم
الشاعر
لا تسأل المرء عن خلأته

في وجهه شاهد من الخير
فسمه الخير الدعة والحياء وسمه الشر القعة
والبداء وكفي بالحياء خيرا ان يكون على
الخير دليلا وكفي بالقعة والبداء شرا ان يكونا
الى الشر سبيلا * وقد روى حسان بن عطية
عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحياء والي شعبتان من الايمان
والبداء والبيان شعبتان من النفاق وبشبه
أن يكون التي في معنى الصمت والبيان في
معنى التشاؤم كجاء في الحديث الا تخزان
أبغضكم الى الشتر ثارون المنفيهيون
المشدقون * وروى أبو سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة
والبداء من الجفاء والجفاء في النار وقال بعض
الحكماء من كساه الحياء ثوب لم ير الناس عيبه
وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحياؤه كيان
حياة الغرس بحياؤه وقال بعض البلغاء العلماء
ياغبيا كيف لا تستحيي من كثرة ما لا تستحيي
وتتقى من طول ما لا يتقى وقال بعض الشعراء
وهو صالح بن عبد القدوس
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك وانما

يدل على فعل الكريم حياؤه
وليس لمن سلب الحياء صاعد عن قبح ولا زاجر
عن محذور فهو يقدم على ما يشاء ويأتى
ما يهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة عن
منصور بن ربيع عن أبي منصور البدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أدركك
المعاصي عند قلة الحياء كقوله بعض من جهل

حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الابيات التي هذا البيت منها مشهورة لابي
نواس في وصف الخرواؤها دع عنك لوى فان اللوم اغراء * ودأبني بالتي كانت هي الداء
وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرق في زى ذكر * لها حيان لو طوى وزياء
فكيف يفلن طان أنه في وصف الديار انتهى (الاسطرلاب) آله تشتمل على أجزاء يتحرك
بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعمل في بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية
والزمانية ويستخرج منها بعض الامور السلفية انتهى (قال ارسطو) القنية ينبوع الاحزان
نظامه أبو الفتح البستي بقوله يقولون مالك لا تقتنى * من المال ذخرا يغيد الغنى
فقلت وأخفهم في الجواب * لئلا أخاف ولا أخزنا
(حكى الصولي) عن أخيه قال خرجنا للحج فخرجنا عن الطريق للصلاة فناء غلام فقال هل أحد
منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم
قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفع صغافوا أنشأ
يقول
يا بعد الدار عن وطنه * مفردا يني على شجبه
كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغشى عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد فتحسينه وجعل
يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد القواد شجبا * طائر يني على فتنه شفني ماشفه فنيكي * كلنا ينيكي على سكنه
ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسأ لنا الغلام عنه فقال هذا
العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف
الروح رقيق الحاشية حسن السمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النواذر من شعره وحدثني
ياسد البيتين (السيد المرتضى رضي الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعث المدى * ورضيت ان أبقى ومالي صاحب
ان كان فقرا فالتقريب مباعد * أو كن مال فالبيع مدم مقارب
(من كلامهم) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه
جاذبه على حابل جرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يجلبه الى اضداده ويخلفه ببعضه الى أولاده
(من احباء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم
في فن الققه وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الخيل
في رفع الحقوق وهذا نوع هم العامة الا لا كاس منهم فنشروا الى أمثله * فن ذلك فتواهم بان
المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين
الخطا فان الزوج قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطرا الى طلب الخلاص فتبرئ
الزوج لتخلص منه فهو ابرأ عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
واغما طيب النفس أن تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة وبدون كراهة والافهى مصادرة
بالحقيقة لانها تزدت بين ضررين فاخترت أهونها فانهم قاضى الدنيا لا يطالع على القلوب اذ
الاكرام الباطني مما لا يطالع عليه الخلق ولكن تصدى القاضى الاكبر في صعيد القيامة
للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا في تحصيل الابراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب
نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى الماطلوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان

الامس من كلام النبوة الاولى يا ابن آدم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وليس هذا القول اغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كقوله بعض من جهل

معاني الكلام ومواضع الخطاب وفي مثل هذا (٢٢٤) الخير قول الشاعر اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحي بخير
وبقي العود ما بقي الحياء
واختلف أهل العلم في معنى هذا الخبر فقال
أبو بكر بن محمد الشاذلي في أصول الفقه
معنى هذا الحديث ان من لم يستحي دعاه ترك
الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عن رادع
فليستحي المرء فان الحياء يردعه * وسمعت
من يتكلم عن أبي بكر الرازي من أصحاب أبي
حنيفة ان المعنى فيه اذا عرضت عليك
أفعالك التي هممت بفعالها فلم تستحي منها
لحسنها وجمالها فاصنع ما شئت منها فجعل
الحياء حكماً على أفعاله وكلا القولين حسن
والأول شبه لان الكلام خرج من النبي
صلى الله عليه وسلم لم يخرج الذم لا يخرج
المدح لكن قد جاء الحديث بما يضاهاه
القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ما أحببت ان تسمعه أذنك فأنت وما كرهت
ان تسمعه أذنك فاجتنبه ويجوز ان يحمل
هذا الحديث على المأني الصريح فيه ويكون
التأويل الاول في الحديث المتقدم أصح
اذ ليس يلزم ان تكون أحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل
اختلاف معانيها أدخل في الحكمة وأبغ في
الفصاحة اذ لم يصاد بعضها بعضاً (واعلم)
ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة
أوجه أحدها حيائه من الله تعالى والثاني
حيائه من الناس والثالث حيائه من نفسه
(فما حيائه من الله تعالى) فيكون بامثال
أوامره والكف عن زواجه * وروى ابن
مشعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
استحيوا من الله عز وجل حق الحياء فقبل
يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز
وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما
حوى والبطن وما عوى وترك زينة الحياة الدنيا وكر الموت والبلى فقد استحيى من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ بمركز

ودأن يكون * والله في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال
تردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الالمين فسامه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة
اذ معنى المصادرة يلام البدن بالضرب حتى يبر ذلك أقوى من ألم القلب بهذا المال فيختار
أهون الالمين والسؤال في مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب
الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصاً شيئاً اتقاء شره بلسانه
أو شر معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال
الزكاة في أواخر الحول لزوجه من الألسنة كذا قاله في نفسه يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان
مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يترك
المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فأجبهه بفقته الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة يطهر القلب عن
رذيلة الخلق وان البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
وإعجاب المرء بنفسه وإعصا صار شح مطاع وإعجاب المرء بغيره لم يكن مطاعاً فقد تم هلاكه بما يظن ان فيه
صلاحه اه قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كثر قواحبلا ثم وقعوا منه فكان أبعدهم
في المرقى أقربهم من التلف (قبل ابعدهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا عني والآخر
هوى (قبل لوصفي) ما صنعناكم فقال حسن اظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء)
انما حرص على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المدشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم)
ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده لا تمر بمن يعضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير
له لا تكثر بحال السند الجبار وان كان لك مكروما يحبها من برك الصديق توفيك اياه في الجالس أهون
التجارة الشراء وأشد ما البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله
عنه ما قال كان فراس على وفاطمة مرضوا ان الله عابهما حين دخلت عليه اهات كبش اذا أراد أن
ينام عليه فلما به وكانت وسادتهما أدماحشوها ليف وكان صدقهما دارعان حديد (عن أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منهن ما للؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء
وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداف أفواهاها فيقع فيهما ماء المطر فتحلق اللؤلؤة
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعدهم)
لكل داء دواء يستطب به * الا الحياقة أعيت من يداويها
صاحب الحاجة أبله لانه يجتهد في انهاء التقتضي فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن
عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد * حيلة جار السوء وقرب السوء أن تكرم أبناءهم
فيمدفع عنك شرور آبائهم من أنك راجيا فلا ترده كالأحب أن ترد اذا حنت راجيا * من استعان
بظالم خذله (قال صاحب الكشف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا ان عنه في موضع رفع بمسؤولا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم أكثر المفسرين
بأن هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى
أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر
من النصف وعلى هذا تبني المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلاً يسع من الماء وهو في قدر
البراء أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه لكن قوساً اه وار من محيطي
دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اه وليكن قوس اه من الدائرة الكبرى أصغر من
النصف ثم يخرج من منتصف اه وهو نقطة ح عود حره على اه فهذه العمود يمر

حوى والبطن وما عوى وترك زينة الحياة الدنيا وكر الموت والبلى فقد استحيى من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ بمركز

الوصايا (وقال) أبو الحسن الماوردي مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله أوصني

فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال تغير الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت أنظر إلى الصبي فاري من وجهه البشر والحياء وأنا أنظر إليه اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعلمت تصورنها وأذهاني السرور عن حننها ووددت أن ألو حنفتها فلم يدا بشي صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل ما سلبه الصبي من البشر والحياء سبب التغير الناس وخص الصبي لأن ما يأتيه بالطبع من غير تكاف فصل الله وسلم على من هدى أمته وتابع أذارها وقطع أذارها وأوصل تأديها وحفظهم ذبيها وجعل لكل عصر حفظا من زواجره ونصييها من أوامره أعان الله على قبولها بالعمل وعلى استماتها بالتوفيق وقدرى أن عاقبة بن علاثة قال يا رسول الله عظمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهيبة من قومك وهذا الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلل الحياء كفر يعنى من الله لما فيه من مخالفة أوامره وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الإيمان فإذا انحل نظام الشيء تبدد ما فيه وتفرق (وأما حياؤه من الناس) فيكون بكف الأذى وترك الجاهرة بالقبيح وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اتقى الله اتقى الناس ورى أن حذيفة ابن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فتنكب الطريق عن الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وقال بشار

ابن برد

ولقد أصرف الفؤاد عن الشي

شي حياء وجهه في السواد

أمسك النفس بالعفاف وأمسى

ذاكر في غدا حديث الأعدى

وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المرواة وحب الشاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من

مركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عودا على الوتر ومنصفه فقلت خطى ح م و ام ونقول نقطة ح التي هي أقرب إلى وتر ا - مركز الدائرة ا - ه - الصغرى لكون خط ا ح أصغر من خط ا م ونقطة ح داخلية في سطح دائرة ا - ب - العظمى وأخرج خطى ح ا و ح ر إلى محيطها و سح على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من ح ا لكن خطا ح ا و ح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط ح ه أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح ه المشترك يكون خط ح ه الذي هو سهم لقوس ا - ه - التي هي قطاعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح ر الذي هو سهم لقوس ا - ب - التي هي قطاعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أرادنا بيانه (قال ابن عباس ما تعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فإن الإنسان يسره ذلك ما لم يكن لبقوته ويسوءه فوته ما لم يكن ليدركه فلا تكن بمائلت من دنياك فرحلا ولا بمائلت منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل فكان قد والسالم (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد سرحت حتى كأنه قد غفروا أهل حتى كأنه قد أمهل والله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه إلى اخوانه وشوقه إلى أوطانه وبكائه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كإن الذباب يتبع مواضع الجروح فينبه عليها ويحجب المواضع الصحيحة كذلك الانحرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفون الحسن (كتب أرسطو طاليس) إلى الاسكندر ان الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فأجتهن لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ ثلثه بملكك أنت أشد سرورابه قال قوتى على مكافأة من أحسن إلى بأكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الإنسان قال الامسالك عن الكلام بما لا يعنيه (سئل رجل) سئدس الحكيم فأمسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا أدخل حر بالغاب فيها أسرم من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحضج إلى من شئت فأنت أسيره واستغن عن من شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) جزاء سيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكلة وقوله بعض المحققين من أهل العرفان لا يجع له من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفو عن فعلها فان عدل عن ذلك إلى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يحل من نفحة روحانية (قيل) لنبو جانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج إلى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لى (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصو برظاير العين وخطأ الطب بواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب (ورأى) رجلاً أكل ولا يميناً فقال يا هذا ان عليك ثوباً من نسج اضر اسك (كثير عزة من أبيات)

وانى ونهياى بعزة بعدما * تخلت مما بيننا وتخلت *

لكالمترجى ظل الغمام بعدما * تبوأ منها المقيبل اضحلت *

أباحث جى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلعائم تكن قبل حلت *

وكانت لقطع الود بيني وبينها * كما نذرت نذرا فأوفت وبرت *

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت نوما لها النفس ذلت *

أسئتي بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مشاورة ان تقلت *

ألقى جلباب الحياء فلا رغبة له يعني والله أعلم (٢٢٦) لقلة مرواته وظهور شهوته * وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه

وسلم إن امرأة الرجل ممشاه ومدخله
وخزجه ومجلسه والقه وجلسه وقال بعض
الشعراء

ورب قبيحة ما حال بيني

وبين ركبها إلا الحياء

أذارزق الفتى وجهها وقاحا

تقلب في الأمور كلبا يشاء

* (وقال آخر) *

أذا لم نصن عر ضا لم نخش خافا

ولستحي مخلوقا فإشئت فاصنع

(وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعفة وصيانة

الخلوات وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك

من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك

وقال بعض الأدباء من عمل في السر عسلا

يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده

قدر * ودعا قوم رجلا كان يألف عشرتهم

فلم يحجبهم وقال اني دخلت البارحة في

الاربعين وانا استحي من سني وقال بعض

الشعراء

فسرى وعلاني وتلك خلقتي

وظلمة ليلي مثل ضوء نهارى

وهذا النوع من الحياء قديكون من فضيلة

النفس وحسن السريرة فتنى كمل حياء

الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كملت

فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر

وصار بالفضل مشهورا وبالجيسل مذكورا

وقال بعض الشعراء

وانى لبنتى عن الجهل والحياء

وعن شتم ذى القربى خلألق أربع

حياء واسلام وتقوى وطاعة

لربى ومثلى من يضر وينفع

وان أخسل بأحد وجوه الحياء لحقه من

النقص بأحد ما كان يلحقه من

الفضل بكأله وقد قال الراشدى يقال ان أبابكر

الصدى رضى الله عنه كان يمثل بهذا الشعر

وحاجة دون أخرى قد سخط لها * جعلتها لآتى أخفيت عنوانا

(غيره) تمت سلمى أن غوت بحبها * وأهون شئ عندنا ما نمت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله بن يذبن منصور الجبى فأشده قصيدة عددهم فلما

أتمها قال له بن يذبن ما صنعنا منك أيها الشيخ فقال له أثقب الأولو فقال له المهدي أتمزأ بخالى فقال

يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يرانى شيخا أعمر ينشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال

بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تنظرالى من قال وانظرالى

ما قال (وفي بعض الآثار) ان اسابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف

أصبت فيقولون بخير ان تر كتنا الله فينا ويناشدونه ويقولون اغنا ثياب ونعاقبك (رأيت

في بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بنى أمية يعرفون ذلك منه ولبسون

على أنفسهم ميلا مؤانسته ومحاذته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على

ابن أبي طالب هل رأيت أعشوق منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقيقك أخبرتك نعم بنينا أنا

أسير في بعض الفلوات واذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت ما أحاسنك هنا فقال أهلكنى وأهلى

الجوع فنصبت حبائلى لأصيب لهم ونفسي ما يكفينى لو منافقت رأيت ان أقت معك وأصبا

صيدا تجعل لى منه جزأ قال نعم فيمنأ نحن كذلك اذ وقعت طيبة فخر حنا مبتدر من فأسرع اليها

فلها وأطلقة لها فقلت له ما حلك على هذا فقال دخانى علمه ارقه لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلي لا تراعى فانى * لك اليوم من وحشية لصديق * أقول وقد أطلت هامن وثاقها

لانت ليلي لو عرفت عتيق * فعينك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق

ولما أسرعت في العدو جعل يقول

اذ عبي في كلاءة الرحمن * أنت منى في ذمة وأمان * لا تخافى من أن تهاجى بسوء

ما تعنى الحمام في الاغصان * رهينى والجيد منك ليلي * والحشا والبغام والعيمان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يا رسول

الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصنى قال احفظ لسانك ويحك هل يكب

الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطى الدنيا بعمل

الآخرة ولا يعطى الآخرة بعمل الدنيا (وفي كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان

يخطب ويسمى ويكنى وكانت فاطمة رضى الله عنها تطحن وتحن وتخبز (وفيه) في وصية

النبي صلى الله عليه وسلم لا يذر بأبأذ صلاة في مسجدى هذا تعدل ألف صلاة في غيره من

المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا

كله صلاة يصامها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل برجوهما وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حينما كنت لأخلف رحلى * من رآنى فقد رآنى ورحلى

(المعلم الثانى أبو نصر افارابى) ما ن تقاعد جسمى عن لقائكم * الاوقابى اليكم شيق عجل

وكيف يقعد مشيتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل

فان نضت فمالى غيركم وطر * وكيف ذاك ومالى عنكم بدل

وكم تعرض لى الاقوام قبلكم * يستأذنون على قابى فما وصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلعات تأتلف وموتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله

هو الحد الجامع المانع (قال ابقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى

أفلاطون) نخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتلف ثمنها فى مدة قلبه فقال الاراضى تبلى

وجاهة دون أخرى قد سخط لها * جعلتها لآتى أخفيت عنوانا انى كأتى أرى من لحياءه * ولا امانة وسط القوم عريانا الرجال

(الفصل الرابع في الحلم والغضب) روى محمد بن حارث الهلالي ان جبريل نزل على (٢٢٧)

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني ائتيتك

بمكارم الاخلاق في الدنيا والآخره خذ العفو

وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

وروى سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله

عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال يا جبريل

ما هذا قال لا أدري حتى أسأل العالم ثم عاد

جبريل وقال يا محمد ان ربك يأمر ان

تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو

عن ظلمك وروى هشام عن الحسن ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال أيخز أحدكم ان

يكون كأي ضمضم كان اذا خرج من منزله

قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الله يحب الخليم الحلي ويبغض الفاحش

البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم

ساد ومن تفهم أزد وقال بعض الادياء من

غرس شجرة الحلم اجتبت ثمره السلم وقال بعض

البلغاء ماذب عن الاعراض كالكافح

والاعراض وقال بعض الشعراء

أحب مكارم الاخلاق جهدي

وأكره أن أعيب وان أعابا

وصفح عن أسباب الناس حبا

وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه

ومن حقر الرجال فان بها

فالعلم من أشرف الاخلاق وأحقها بذوي

الالباب لما فيه من سلامة العرض وراحة

الجسد واجتلاب الجد وقد قال علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه أول عوض الخليم عن

حلمه ان الناس انصاره وحسد الحلم ضربه

النفس عن هيمن الغضب وهذا يكون عن

باعث وسبب وأسباب الحلم الباعثة على ضبط

النفس عشرة (أحدها الرحمة للجهال) وذلك

من خير لو افقر رقة وقد قيل في منشور الحكم

من أوكد الحلم رجة الجهال وقال أبو البرداء

رضي الله عنه لو جعل اسمعه كلاما هذا

الرجال وهذا الغنى يتلغ الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهرزوري ان رجلا انكسرت به
السيف فيمنه في البحر فوقه الى جزيرة فعمل شكل هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك
الجزيرة فذهبوا به الى الملك فمحصن اليه وأكرمته ثم واهو كتب الملك الى سائر محالها بها
الناس ائتموا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف
درهم والتس منه أن يقبلها فأبى عليه فبلغ الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمحو اسمي
من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)

ما أثقل الدهر على من ركبه * حدثني عنه لسان التجربة * لا تشكر الدهر بخير سببه
* فإنه لم يتعمد بالهبة * فأنما أخطأ فيك مذهبه * كالسمل ان يسوق مكانا حربه
(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من الناس كي يخاف من الفقر لنجب ما جعلا ولو
رغب في الجنة كما رغب في الدنيا لجاز به ما جعلا ولو خاف الله في الباطن كي يخاف خافه في
الظاهر لسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي)

أهم شيء واللبالي كـأنما * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا غلظ المطالب قل المساعد

(كشاجم) يا كامل الادوات منفرد العـلا * والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الانام الى خيالك فاستعد * من شر أعينهم بهم يعيب واحد

(الخوارزمي) أي خير يرجو بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبلبيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا * عوم مات فالصبيـة فيه

(بشار بن برد) ويوم كـنتورا الاماء شجرة * وأوقدت فيه الجزل حتى تضرم
رميت بنفسي في أجحيم مومه * وبالعيش حتى بض منخرها دما

(كشاجم) وسحاب تجر في الارض ذيلي * مطرف زره على الافوز را
رقة لحمة ولهـكن له رعد * يدبلى يكسو المسامع وقرا

كنحلي منافق لـلسدي بهـسـواه يـسـكي جـهـرا ويضـلـك سـرا

(كان عمر الخيامي) مع تجره في علوم الحكمة سبي الخلق له ضنة بالتعالم والافادة ورعما طول
الكلام في جواب ما يسئل عنه يذكر المقدمات البعيدة ويراد ما لا يتوقف المطالب على ايراده

ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء
من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام واستدأ بان

الحركة من أي مقولة وطول بالحوض في محل النزاع كعادته ودأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظاهر
فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لمارأت أم الربيع) بن خيثم ما ياتي الربيع

من البكاء والسهر قالت له يا بني ما بالك لعلك فتنت قتيلا قال نعم يا أمه قالت ومن هو حتى نطلب
من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحلوك وعفوا عنك فقال يا أمه هي نفسى فبكت

رحمة له (قال ذو النون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل
علي وهو يقول وباد الهـم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة

عليها حبة صوف ويدها ركة فقال لي من أنت غير فرقة مني فقلت رجل غريب فقال يا هذا
وهل تجد مع الله غربة قال فبكت من قولها فقالت ما الذي أبكك فقلت وقع الدواء على داء قد

قرح فأسرع في نجاهه قالت فان كنت صادقا فسلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت

لا تغرقن في سبنا ودع للصالح موضعا فالانسكا في من عصى الله فينا يا كثر من ان نطيع الله عز وجل فيه * وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كذا

فغفر الله لي وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك (٢٢٨) واغتاضت عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در

لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوا النون فبقيت والله متعجباً من قولها انتهى
(من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحر كانه لله خاصة وقال
آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل
أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين وقال الحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملته الرب
تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الخطوط كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية
العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها
لشمة الخلال (وقيل لبشر الخائف) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل
وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحبت الحبة لم يبق من الحب ولا
حبة (مرجل بعض العارفين) وهو يأكل بقله والمحافظ قال يا عبد الله أرضيت من الدنيا بما ذا
فقال العارف الأولك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عواضاً عن
الآخرة (مرجل بعض الحكماء) بشرطى يضرب لاصفاً فقال انظر الى اص العالانية يؤدب اص
السر (قال أنوشروان لبرزجهر) أى الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال
اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فالتجسس به الى الناس قال فان لم يكن قال فصي صامت
قال فان لم يكن قال ففوت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم الجرجاني)

جمعت فنون العلم أبغى من الغنى * فقصرني عما سموت به القسطنطين
فقد يان لي ان المعالي بأسرها * فروع وان المال فيها هو الاصل
(قال بعض الحكماء) يابني ايكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك
وقال بخائف أعمالك جلد هاباً بجل أفعالك (وقال آخر) اعلموا لا تختركم في هذه الايام التي
تسير كأنهم تطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من
شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنياً وان كان فقيراً ومن لم يقنع كان فقيراً وان كان غنياً
(وقال آخر) اذا طابت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طابت الغنى فاطلبها بالقناعة (وقال بعض
الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حزن الموسر (أنوشواس)

لست أدري أطال ليلى أم لا * كيف يدري بذلك من يتقلى
لوقرغت لاسمطالة ليلتي * ولرعى النجوم كنت محملاً
(لما تقاد عبد الله بن ساميان) وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر بهشمة
ويظهر الشكوى من الدهر أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا * وأسعفنا في نحب ونكرم
فقلت له نعمالك فيهم أم أمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)
قدمت كل نبيل * ومات كل فقيه * ومات كل شريف
وفاضل ونبيه * لا يوحشك طريق * كل الخلائق فيه
مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العبد سنة ٣٦٦
الصاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه
السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ
أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جلالته الرخشري سنة ٥٤٧
محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ

التمقوي ماتر كت الذي غيظت شعاعاً وقسم
معاوية رضي الله عنه قطافاً على شيوخ
من أهل دمشق قطيفة فلم تجبه خلف أن
يضرب بهاراً من معاوية فأناؤه فأخبره فقال
له معاوية أوف بنذر لك وليرفق الشيخ بالشيخ
(والثاني) من أسباب القدرة على الانتصار
وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً
للقدرة عليه وقال بعض الحكماء ليس من
الكرم عفو به من لا يجد امتناعاً من السطوة
وقال بعض البلغاء أحسن المكارم عفو
المعتذر وجود المفتقر (والثالث) من
أسبابه الترفع عن السباب وذلك من شرف
النفوس وعلا الهمة كما قالت الحكماء شرف
النفوس ان تحمل المكاره كتحمل المكارم
وقد قيل ان الله تعالى سمي يحيى عليه السلام
سيداً للعلم وقد قال الشاعر

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا
حتى ينلوا وان عزوا الاقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة
لاصفح ذل ولكن صفح احلام
(والرابع من أسبابه) الاستهانة بالمسئ
وذلك عن ضرب من الكبر والاعجاب كما
حكى عن مصعب بن الزبير انه لما ولى العراق
جالس يوماً ليعطاء الجنود أمر مناديه فنادى
ابن عمرو بن حزم وهو الذي قتل أباه
الزبير فقبل له أيها الأمير انه قد تباعد في
الأرض فقال أبو بطن الجاهل اني أقيده بأبي
عبد الله فليظهر آمناً ليأخذ عطاءه موافراً
فعد الناس ذلك من مستحسن الكبر ومثل
ذلك قول بعض الزعماء في شعره
او كما طن الذباب طردته

ان الذباب اذا على كريم
وأكثر رجل من سب الاخفاف وهو لا يجبه
فقال والله ما منعه من جوابي الا هو اني عليه وفي مثله يقول الشاعر

نجبالاً لثومك منجى الذباب * مجتهمة مقادير ان ينالا

واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك أعنى فقال له وعنك (٢٢٩) أعرض وفي مثله يقول الشاعر

فأذهب فانت طابقي عرضك انه
عرض عززت به وأنت ذليل
(وقال عمرو بن علي)

إذا نطق السفينة فلا تنجبه
تخبر من اجابته السكوت
سكت عن السفينة فظن اني

عبت عن الجواب وما عبت
(والخامس من أسبابه) الاستحياء من جزاء
الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكل
المروءة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفينة

خير من التحلى بصورته والاعضاء عن
الجاهل خسر من مشاكسته وقال بعض
الادباء ما أخش حليم ولا أخش كريم
وقال لقيط بن زرارعة

وقل لبي سعد فاني ومالككم
ترقون مني ما استطعتم وأعتق
أغركم اني بأحسن شمة

بصبر وانى بالفواحش أخرق
وان تلك قد وحشتني فقهرتني
هنيئاً امرئاً أنت بالفحش أحرق

(والسادس من أسبابه) التفضل على
السبب فهذا يكون من الكرم وحب
التألف كما قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا
ينقصانك وينالانك فلو عاقبتهما فقال هما

بعد العقوبة أعذرني تنقصني وثاني فكان
هذا تفضلاً منه وتأنفاً * وقد حكى عن
الاحنف بن قيس انه قال ما عاد اني أحدق
الاخذت في أمره باحدى ثلاث خصال ان
كان أعلى مني عرفته قدره وان كان دوني

رفعت قدرى عنه وان كان نظيري تفضلت
عليه فاخذته الخليل فظنه مشعراً فقال
سألزم نفسي الصفع عن كل مذهب

وان كثرت منه الى الجرائم
فما الناس الا واحد من ثلاثة
شريف ومشروف ومثل مقام

وأما الذي دوني فأحلم دائماً * أصون به عرضي وان لام لائم

عمر بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيخ يحيى الدين بن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة
٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة
الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبدالرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦
المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم البحراني سنة ٦٧٩ الشاطبي
سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة
٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الامدي
سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدتس ترد ما تهب الدنـسـيا فيا ليت جودها كان بخلا * فكفت كون فرحة تورث الـ
نـغم ونخل يغادر النـرجـلا * فهي معشوقة على الغدر لا تحـفظ عهدا ولا تـتم وصـلا
شـيم الغائيات فيها فـأزاد * رى لـذا أنـت اسمها للناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معهم ولم يمسد المصدرة فتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز
الامران وقد حكموا بوجوب الكسر في بدء الصلة وبعد القول * ولجامع الكتاب هناد غدة
هي انه في هاتين الصورتين وأمثالهما يجوز سد المصدرة اذا جاءت في قوله فانه قائم مثلاً
كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في * اذا نـه عـبد القفا والهازم
* لا مكان التأويل بخواذ عبودية القفا والهازم ثابتة به (ورد) في بعض الكتب السماوية
بجبال من قبل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح وقبل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (بعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها القنى * فان طمعت نافت والانسات
(لبعضهم) ان القلوب تجارى في مودتها * فاسأل فؤادك عني فويكفني
لأسأل الناس عني في ضمائرهم * ما في ضميري لهم عن ذلك يغنيني

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخاً كبيراً وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئاً فقال
بلى والله ما سمع أحداً من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلطان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت
أنا الاخرى (التمييز) ربما لا يرفع الابهام ومنه التميز الذي قالوا له لئلا يكيد بك في قوله تعالى ان
عدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهراً اللهم الآن يقال التميز مما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم
كما قاله في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم شيء آخر على الدليل الثاني (من درة
العواص) في الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته بحاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته
بحاسن نفسه (العود) هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال ان أصيب برحابه مقعد
والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والعرب تقول للقاء قائم اقعد وللناثم أو الساجد اجلس
(القاضي بن أكتهم بالنساء المثلثة) يقولون للعليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى
العلل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلة فهو مفعول (من كلام بعض الحكماء) من جالس في
صغره حيث يجب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب (قيل لعمرو بن عبد
العزيز) ما كان بدعوتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صيحتها يوم القيامة
(مر الفرزدق) بز ياد الأعجم وهو ينشد فقال تكلمت بألف فقال له ز ياد ما بجل ما أخبرتك
بها أمك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت (من درة العواص) يقال لما يضرب بمؤخره
كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نمش ولما يضرب بجمه كالخية

فاما الذي فوق فاعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لازم

(٢٣٠) تغضت ان الفضل بالفخر حاكم (والسابع من أسبابه) استنكاف السباب وقطع

وأما الذي مشى فان زل أو هفا

السباب وهذا يكون من الحزم كما حكى ان رجلا قال لضرار بن القهقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عسرا فقال له ضرار والله لو قلت عسرا لم اسمع واحدة * وحكى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لعاصم بن مرة الزهرى من أجن الناس قال من ظن انه أعقل الناس قال صدقت فن أعتل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما أدر كت أمى فأبرها ولكن لأسب أحد فيسبها وقال بعض الحكماء في أعراضك صون أعراضك وقال بعض الشعراء

وفي الحلم د ر لاسفيه عن الاذى

وفي الخرق اغراء فلا تلت آخرها فتقدم اذا تنفعتك ندامة

كلام المقبول لما تفرقا

(وقال آخر)

قل ما بدالك من زور ومن كذب

حلمى أصم واذا في غير صماء (والثامن من أسبابه) الخوف من العقوبة على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس ورجاء أوجهه الرأي واقتضاء الحزم وقد قيل في منشور الحكم الحلم حجاب الاسفان وقال الشاعر

ارفق اذا خفت من ذى هفوة خرقا

ليس الحليم كمن في أمره خرق (والتاسع في أسبابه) الرعاية لبدسلفة وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد وقد قيل في منشور الحكم أكرم الشيم أرهاها للذم وقال الشاعر

ان الوفاء على الكريم فرصة

والاؤم مقرون بذى الاخلاف

وترى الكريم لمن يعاشر منصفا

وترى الشيم بجانب الانصاف

(والعاشر من أسبابه) المكروه وتوقع الفرص

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكم من ظهر غرضه قبل كيد

لدغ (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته لعماله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النخبة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تتحقق المقارنة خارجا ذلوا شترت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديبه فلم يحصل التأديب مثلا لحنامع ان أمثاله وادعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلى عليه) وهو يجوز بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج * وجهك المأمول حجتنا

يوم تأتي الناس بالحجج * لا أناح الله لى فرجا * يوم أعود منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية بمررتين أكثر مما ترجين فقالت بيا سى من جلى على (من بدائع التشبهات) الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرفاع قصيدته التي أولها

* عرف الديار توها فاعتادها * كنت حاضرا فلما وصل الى قوله * تزجى أغن كان ابرق روقه * قالت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابى جاف ورجته فلما قال * قلم أصاب من الدواة مداها استحات الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل وضعها الله بما غنى في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تجميد ذاته وتغظيم صفاته واعصمها بالله هو

مولا كم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وما أواجههم وبئس المصير (في الكشف) في قوله تعالى انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر

يا بسات فان قلت هل من فرق بين ايشاع سمان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا وقعها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهى السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تميز السبع

بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وآخر يا بسات على سنبلات خضر فيكون مجرورا المحل قلت يؤدى الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزات السبع المذكورة

ولفظ الآخر يقتضى أن تكون غير السبع بمانه انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع بمرجال موصوفين بالقيام والوقوف على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى

في عنان أمه عثرت رجله بأجعله (صاحب الكشف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل بن هشام بأن المصدرية حرف وهناك

عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جارا لله الخشعى بأن ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخالو من تنكاف (من كلام بعض الاكابر) من علائم أعراض الله تعالى عن العبدان يشغله بما لا يعنيه دينه ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت ان تعرف مقامك

فانظر فيما أقامك (ذكر) لى والذى طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترت لما كان مقبلا عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر في الكشف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان

كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذ كر محبة الله ويصدق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعرو ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما لله ولا يدري ما محبة الله وما صفية وطوبى ونعوته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستحلحة معشقة فسمها الله بجهله ودعائه ثم صفق وطرب ونعرو وصعق على تصورها ورجمها رأيت

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكم من ظهر غرضه قبل كيد

التي

وغضب العاقل في فعله وقال بعض الحكماء اذا سكبت عن الجاهل فقد أوسعته (٢٣١) جوابا وأوجعته عقابا وقال ياس بن قنادة

تعاقب أيدينا ويحلم رأينا

ونشتهم بالافعال بالالتكلم

(وقال بعض الشعراء)

ولكف عن شتم اللئيم تكرا

أضره من شتمه حين يشتم

فهذه عشرة أسباب تدعو الى الحلم وبعض

الاسباب أفضل من بعض وليس اذا كان

بعض أسبابه مغضولا ما يقتضي ان تكون

نتيجتهم من الحلم مذمومة وانما الاولى

بالانسان ان يدعو له الحلم أفضل أسبابه وان

كان الحلم كله فضلا وان عرى عن أحد هذه

الاسباب كان ذلولا ولم يكن حليما لاننا قد

ذكرنا في أحد الحلم انه ضبط النفس عن

هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع

ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحجة

وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعرفون الا في

ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة

والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب

وقال الشاعر

ليست الاحلام في حال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وأشد النابغة الجعدي لحضره رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ولا خير في حلم اذا لم يكن له

بواد تحمي صفوه وان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه ومن

فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت

حالتها قبل الاعتصاب وبعده فقد عدم من

فضائل النفس الشجاعة والانفة والحجة

والغيرة والدفاع والاحذبالشارلانتها خصال

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن لبقا في فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حلمه في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

المنى قد ملأ أزار ذلك المحب عند صفة وحق العامة على حواليه قد ملأ أزار دانهم بالدموع لما رقتهم من حاله (قال صاحب الكشف) عنده هذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمدرك أشد كالبلة مؤثرة كانت المحبة أتم نعم انه ساق الكلام في المحبة الى أن قال ولولا تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموجودات كلها عليها مدار البدء والايحاد ولولا أن الكلام فيها ههنا على سبيل الاستطراد أرى بمقامها لاوردت فيها مع ضعف ما يحير الالباب ويميز القشعر عن الباب هذا واداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرم ان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الخور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (الغفيف التماسي) في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه

ومستتر من سناو حجه * شمس لها ذلك الصدى في * كوى القلب منى بلام العذار

* وعرفني اسم الام كى * كأنه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا كسبني الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لام كى (لبعضهم) ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه * أن من يعرف شيئا * يدعى أكثر منه (كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترخ له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم الموصلي جاءني يوما فأنشدته لابن الدمينه * ألا يا صبا تجدمني هجت من نجد * الايبان الحسة فتسابل وترنخ وطرب وتقدم الى عود هنالك وقال انطع هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر فقلنا له ألا ارفق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحديثي يأسعد عنهم فزدني * جنونا فزدني من حديثك يأسعد

هواهم هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم) يا ويلنا من موقف مابه * أخوف من أن يعذل الحاكم

من يدبغ التشبيه وحسن التعليل قول ابن مقيم

اني لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه * مازاره أيام نرجسه فتى

* الا وأجلسه على أحداقه * (الامام الغزالي) من أبيات أوردناها في منهاج العابدين

ظفر الطالوتون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب * وبقينا مذبحين حيارى

بين حد الوصال والاحتساب * فاسعنا منك شرية تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين) تشاغل قوم بذنباهم * وقوم تحلوا الموالاهم

فالزهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول اني أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقليل

كيف ذلك فقال اني أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست أقوم بذلك

فعلت ان أعالي غير مقبولة (البدر الذهبي)

ما أبصرت مقلتاى عجبيا * كالوزن لا بد انواره * اشتعل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ذاعذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجنب

ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجناية والحدث أثران مباحان فكيف

بمن هو ممنوع من قدر الحرام ونخب الشبهات لا حرم انه أيضا مطرود وعن ساحة القرب غير

ما أذن له في دخول الحرم (الامام الرشيد دخل) الشعراء على الامين ليهنوه بالخلافتو يعزوه

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن لبقا في فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حلمه في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

الحلم مفسدة كان العفو معجزة وقال بعض الحكماء (٣٣٢) العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقال عمرو بن العاص اكرموا

سفهائكم فانهم يقولونكم العار والشنار
وقال مصعب بن الزبير ما قل سفهاء قوم
الاذلوا وقال أبو تمام الطائي
والحرب تركب رأسها في مشهد

عدل السفه به بالف حليم
وليس هذا القول اغراء بخصم الغضب
والانقياد اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب
بالانقياد للغضب من الرذائل أكثر مما يسابه
عدم الغضب من الفضائل ولكن اذا نار به
الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سورته
بجزمها واطفا ثأثره بحلمه وוכל من استحق
المقابلة الى غيره ولم يعد م سبباً مكافئاً كالم
يعدم محسناً يجاز ياو العرب تقول دخل
بيتاً ما اخرج منه أى ان اخرج منه خير
دخله خير وان اخرج منه شرد دخله وأنشد
ابن دريد عن أبي حاتم

اذا من الجهال جهلك مرة
فرضك للجهال غنم من الغنم
فعم عليه الحلم والجهل والفتنة

بمنزلة بين العداوة والسلام
اذا أنت جازيت السفه كجزي
فأنت سفه مثله غير ذى حلم

ولا تغضب عن عرض السفه وداره
بحلم فان أعياءك فبالصرم
فيرجوك تارات ويحشاك نارة

ويأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن
عليه بجهل فذلك من العزم

وهذه من أحكم أبيات وجدتها في تدبير
الحلم والغضب وهذا التدبير انما يستعمل
فيما لا يجد الانسان بدا من مقارنته ولا سبيل

الى اطراحه ومشاركته ما لحوف شره أو للزوم
أمر فأما من أمكن اطراحه ولم يضرب اعاده
فالهوان به أولى والاعراض عنه أصوب

فاذا كان على ما وصفت استفاد بتحريلك
الغضب فضائله وأمن بكف نفسه عن الانقياد له رذائله وصار الحلم مدبر الاله والمغضبة بقدر لا يعتبر به نقص بعدم الغضب ولا

بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فإنه دخل
على الامين فأنشده حوت جوار بالسعد والنحس * فالتاس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسن ضاحكة * فتمسح في مأتم وفي عرس
يضحكها القاتم الامين ويبيس كبرها وفاة الرشيد بالامس
(من لطيف حسان التعليل) في خال تحت الحنك ما حكاها ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن
حبيب وكان كثير ما يجالسنا غلام ذو خال تحت خنكته فننظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال
فقهمت انه يصنع فيه شيئاً فذهبت أنابيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين
يقولون لي لم تحت صفقة خدته * تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأى حسن الجمال فهابه * فخطا خدوعاً مثل ما يخضع العبد
فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما منمنه بين السند والجيد رقبته وحذارا
رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتني قطع الله لسانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون
على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجسع بيدرا ثم يقول أرجو أن
يحصل منه مائة فقير فذلك منه رجاء ومن لا يزرع عز ولا يعمل بوما قد ذهب وتام وأغفل سنة
فاذا جاء وقت البسار يقول أرجو أن يحصل لي مائة فقير فيقال من أين لك هذه الامنية التي
لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن
يقبل الله هذا السيرة ويتم هذا التصير ويظلم الثواب فهذا رجاءه ووعده ثم أخذ يقول أرجو
الطاعات وار تكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعده ثم أخذ يقول أرجو
من الله الجنة والنار فذلك منه أمنية لاحصل لها سهاها رجا وحين ظن خطأ منه
وجها (قال بعضهم) رأيت أيام سيرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان
رجة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رجة الله قريب من المحسنين
فأبكاني والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات
وصرفهم العمر في العبادات لا يفتر عن هالابل ولا نهاراً أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله
انهم كانوا أعلم بركة الله وأحسن ظناً بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد
والاجتهاد أمنية محضة وغرور وبحث فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء
الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

ياسا كفاي المعنى * وليس فيه سواك ثاني * لاى شئ كسرت قاي * وما التقي فيه سا كان
قال الصلاح الصغرى هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع السا كنين فالسا كان غير
القلب ولم يكسر أحد السا كنين كما هو القانون انما كسر ما اجتماعه قال وقد ذكرت ذلك
لجاعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء الجيدين كان مجوسيا وأسلم
على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بدرجة الطريق قبلهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكادمو قد هيم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران
(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من سنة

عشرين •

يلحقه زيادة بفقد الحلم ولو عزب عنه الحلم حتى انقاد لغيره من قبل عنه وجه الصواب فيه (٢٣٣)

وضعه رأيه عن خيرة أسباب وداعيه حتى

يصير بليل الرأى معجور والروية متناوع

الجنة مسلوب العزاء قليل الحيلة مع ما يناله

من أن ذلك في نفسه وجسده حتى يصير أضر

عليه مما غضبه وقد قال بعض الحكماء من

كثير شغلها كثير غلظه وروى ان سليمان قال

علي رضي الله عنه ما الذي يباع في عن

غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقال بعض

السلف أقرب ما يكون العبد من غضب الله

عز وجل اذا غضب وقال بعض البغاة من

رد غضبه هدم من أغضبه وقال بعض الادياء

ما هي جاشك كغيط جاشك وقال رجل

لبعض الحكماء عطفني قال لا تغضب فينبغي

لذي الالب السوي والحزم القوي ان يتلقى

قوة الغضب بحلمه فيصدها ويقابل دواعي

شره بحزمه فيردها ليجلي بأجل الحيرة

ويسعد بحميد العاقبة وقال بعض الادياء في

اغضابك راحة أعصابك وسبب الغضب

هجوم ما تكرهه النفس من دونها وسبب

الحزن هجوم ما تكرهه النفس من فوقها

والغضب يتحرك من داخل الجسد الى

خارجة والحزن يتحرك من خارج الجسد الى

داخله فلذلك قتل الحزن ولم يقتل الغضب

لبروز الغضب وكون الحزن وصار الحادث

عن الغضب السطوة والانتقام لسبروزة

والحادث عن الحزن المرض والاسقام

لذكره ولذلك أفضى الحزن الى الموت ولم

يغض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن

والغضب (واعلم) ان لتسكين الغضب اذا

هجم أسبابا يستعان بها على الحلم * (منها) *

ان يذكر الله عز وجل فيدعو ذلك الى

الخوف منه ويعشه الخوف منه على الطاعة

له فيرجع الى أدبه ويأخذ بنديه فعند ذلك

يزول الغضب قال الله تعالى واذا كررتك

اذ انسيت قال عكرمة يعني اذا غضبت وقال

الله تعالى وما ينزعك من الشيطان تزع

الله تعالى وما ينزعك من الشيطان تزع

الله تعالى وما ينزعك من الشيطان تزع

الله تعالى وما ينزعك من الشيطان تزع

وعشر من جزأ من النبوة قال القطب الراوندي في شرح الشهاب قال قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس اني رسول الله اليكم كان له أر بعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى آله وحي اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محمدا تابا حكاما شرعيا يحتاج اليها بكت في القلب وتقر في السمع والهيام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظام شأن هذه الحصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علم في هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم يوح الي في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكانت اجزاء من أجزاء نبوته التي انتهى كلام القطب (في الحديث) الشئار بيع المؤمن طال ليله فتنام وقصر ثم اراه فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد أقابت وأشرقت باطلاع ألا وان اليوم المصنوع وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تأنب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ألا وانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمه قبل حصول أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضرر أجله ألا فاعملوا في الرغبة كمن يعملون في الرهبة ألا وان لم أركل الجنة تام طالمها ولا كالنار نام هاربها ألا وانها من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجربه الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظن ودلائم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحزنون به أنفسكم غدا (قال بعض المحققين) في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم أن الشقي من كان في النار أي الشقاء الاعظام ذلك وكل شقاء سواه في النسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطان الام جوف جهنم من قوله تعالى فأمه داوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الممهداني) في شرح الهياكل ان الحيوانات عند المصنف نفوس مجردة كها هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم أثبت ذلك للجمادات (رأي يهودي) الحسن عليه السلام في أبيه زى وأحسنه واليه ودي في حال ردى واسم الرثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حال فقال رضى الله عنه وأرضاه غلطت يا أبا الهيثم ولورأت ما وعدني الله من الثواب وما أعدك من العقاب لعلمت انك في الجنة وان في السجن (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضائه الله وبعضهم اغرض دينوى من تجارة ونكاح فاطمه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما الكل امرى ما نوى فن كانت همسرتة الى الله ورسوله فمجرته الى الله ورسوله ومن كانت همسرتة الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فمجرته الى ما هاجر اليه (رأيت في كتاب الفتوحات المكية) في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصر يحبه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السمروردي ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هي التي تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدواني في شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كهمسرتة بعض أساطين الحكماء

سمع بجهل من جهل عليم بما يذهب عنك الغضب (٢٣٤) * وذكر أن في التوراة مكتوب يا ابن آدم اذ كرتي حين تغضب اذ كرتي حين

انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفته كلام تجسده في زوايا هذا الكشكول وفي المشنوق للعارف الروحي ما يدل على ما ذكرناه وأنه الحق (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب الاولي ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فلا ولي ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار لكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (وأقول) اذا أردنا ان يكون الكلام في الصورة الاولي أيضا جملة واحدة فانا نقول وآل له بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيد او قد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلافوا في ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتكثير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة فهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجاني خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجاني ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعنى واحد ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكامة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلية (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من البكرة (في النهج) انه ليقبره رضى الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فتحولوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا اخافنا من اننا نغضبهم امراءنا فقال والله ما ينتفع به امرؤكم وانكم تشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخصر المشقة وراءها العقاب وأرج الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل في يومه اغده قبل ان يخرج الامر من يده (رأى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا ليسا من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا (من) العصمة تعذر المعاصي (حجة الاسلام أبو حامد الغزالي) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور رمة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعتقد عليه الخصاص ثم ورد بغداد فاجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وترددوا في العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الإحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الاصل طوس وأثر الخلو وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصالحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة ويده ركوة وعصا فقلت أيها الامام أليس تدري ان العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما نزلت بغزاة بعد السجادة من فلك الارادة ونحت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى سعدي وليلي بعزل * وعدت الى مخبوء أول منزل ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويك فاتزل وبعد انزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأجاب وكتب اليه جوابا شافيا بما ذكره ههنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه) دواؤك فيك وما تشعر * ودواؤك منك ولا تبصر * وتحسب أنك جرم صغير

أغضب فلا تحسبك فحين أحمق * وحكى ان بعض ملوك الفرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فئاوئيه وكان فيه مالك والغضب انما أنت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقال بعض الحكماء من ذكر قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباده الله وقال عبد الله بن مسلم بن سحر ب لهارون الرشيد يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك والذي هو أقدر علي عقابك منك على عقابي ما عفوت عنى فغفرا عنه لما ذكره قدرة الله تعالى * وروى ان رجلا شكك في رسول الله صلى الله عليه وسلم القسوة فقال اطاع في القبور واعتبر بالنشور وكن بعض ملوك الطوائف اذا غضب ألقى عندهم مقاتل رب الملوك فيزول غضبه ولذلك قال عررضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير * (ومنها) * ان ينقل عن الحالة التي هو فيها الى حالة غير هافيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والنقل من حال الى حال وكان هذا مذهب المؤمن اذا غضب أو شتم وكانت الفرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) أن يند كرم ما يؤول اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام وكتب ابو رير الى ابنه مشيرويه ان كلمة منك تسفك دما واخرى منك تحقق دما وان نفذا أمرك مع كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطئ ومن لولك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة ونعفو حلا وقال بعض الحكماء الغضب على من لا تملك عجز وعلى من تملك لوم وقال بعض الادباء اياك وعزة لغضب فانها تنفضي الى ذل العذر وقال بعض الشعراء واذا ما اعتراك في الغضب الع

زة فاذا كرت ذل الاعذار

* (ومنها) * ان يذ كر ثواب العفو وجزاء الصفح فيقهر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والثواب وحذرا من استحقاق الذم وفيل

ماترى العيسين سوق وشوق * لربيع الربوع غرث صوادى
لم يبق لها المهامه جسمها * غير جلد على عظام بوادى
وتحت أخفافها فهى تمشى * من حواشى مثل جبر الرماد
وبراهها الوفى خل براها * خلاتر تسعى ثمام الوهاد
شغها الوجدان عذمت دواها * فاسقها الوجدمن خفا المهاد
واستبقها واستبقها فهى مما * تستراى به الى خير وادى
عرك الله ان مررت بوادى * ينبع فالدهنا ثبدر وعاى
وساكت الثقافا ودان ودا * ن الى رابع الروى الثماد
وقطعت الحرار عمدا الحيا * ت فبدره واطن الاجناد
وتدائيت من خليص فعسفا * ن فرالظهران ماقى البوادى
ووردت الجوم فالقصر فاللكسنا طرا مناهل الوراد

(٢٣٦) الكذب الذين لا يؤمنون بالآيات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحسن

لعنه الله على الكاذبين وقال تعالى انما يعثرى ابن على رضى الله عنه مادع مايريبك فان الكذب ريبه والصدق طمأنينة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأً أصلح من لسانه واقرصر من عنانه وألزم طريق الحق مقوله ولم يعود الحطل مفصله وروى صفوان بن سالم قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أ يكون المؤمن جباناً قال نعم قيل أ فيكون نجساً قال نعم قيل أ فيكون كذاباً قال لا وقال ابن عباس رضى الله عنه ما فى قوله تعالى ولا تبسوا الحق بالباطل أى لا تخطوا الصدق بالكذب وقيل فى منشور الحكم الكذاب اص لان الاصل يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك وقال بعض الحكماء انخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة وقال بعض البغاة الصادق مصان خليل والكاذب مهان ذليل وقال بعض الادباء لاسيف كالحق ولا عيون كالصدق وقال بعض الشعراء

وما شئ اذ افكرت فيه

بأذهب للمرؤأه والجمال

من الكذب الذى لا خير فيه

وأبعد البلاء من الرجاء

والكذب جاع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبت نتائجه لانه ينتج النهمية والنهمية تنتج البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة ولذلك قيل من قل صدقه قل صديقه والصدق والكذب يدخلان الاخبار الماضية كما ان الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية فالصدق هو الاخبار عن الشئ على ما هو عليه والكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه ولكل واحد منهما دواعى فدواعى الصدق لازمة ودواعى الكذب عارضة لان الصدق يدعوا اليه عقل ووجدان وشرع مؤ كذالك الكذب يمنع منه العقل ويصد عنه الشرع ولذلك جازان تستفيض الاخبار الصادقة حتى تصير متواترة ولم يجزان تستفيض الاخبار الكاذبة لان اتفاق الناس

وأثبت التنعيم فلزاهر الزا * هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجترت فاخر * ت ازديارا مشاهد الاوتاد
* وبلغت الحيام فاباغ سلامى * عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذا كره لهم بعض ما بى * من غرام ما ان له من نفاذ
يا خدامى هل يعود التسدافى * منكم بالحسى يعود رقادى
* مأمر الفراق باجيرة الحى وأحلى التلاقى بعد انفراد
* كيف يلتذ بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص * وجواه ووجده فى ازدياد
فى قرى مصر جسمه والاصحبا * بشا سما والقلب فى احباد
ان تعد وقفه فويق الصخيرا * ت رواحسعدن بعد بعادى
* يارعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركب بين العليين سماعا للمازمن غوادى
وسبقى جمعنا بغيث ماث * ولويلات الخلف صوب عهادى
من تمنى مالا وحسن مائل * فمناى منى وأقصى مرادى
يا أهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاه حسن ارادى
فغراى القديم فيكم غرامى * وودادى كما عهدتم وودادى
قيد سكتكم من الفؤاد سودا * ومن مقاتى تحمل السواد
ياسميرى روح بكمة روحى * شاديان رغبى فى اسعادى
فذر اهاسولى وطبي تراها * وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها أنسى ومعراج قدسى * ومقامى المقام والفتح بادى
نقلتنى عنها الخطوط فجدت * وارادنى ولم تدم أورادى
* أهلو يسمع الزمان يعود * فعسى ان تعودلى أعيادى
قسما بالخطيم والركن والاسستار والمروتن مسعى العباد
وظلال الجناب والخمر والميزاب والمستجار للقصاد
ما شمت البشام الا أهدى * لغوادى تحية من سعادى
(ابن الجبى) يا مطلب ليس لى فى غيره أرب * البك آل التفصى وانتهى الطلب
وما طمعت لم رأى أولستع * الالمنى الى عليك ينسب
وما أراى أهلا أن تواسنى * حسى علوا باني فيك مكتب
لكن ينار ع شوقى تارة أدبى * فأطلب الوصل لما ضعف الادب
ولست أرح فى الحالىن ذائق * نام وشوقه فى أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت أدمعه * صونالذ كرك يعضينى وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهفها * عونا وواحر بالو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالسر جال ولا وصل ولا سبب
* يابارقا بأعلى الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشبب

(الغبراطى فى باذهنج) بنفسى أفدى باذهنجاموكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجسوى
اذا فحت فى الحرمه طرائق * انانى هواه قبل ان أعرف الهوى

(وله)

في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي فدواعي الصدق يجوز ان يتفق (٢٣٧) الجمع الكثير عليها حتى اذا اتفقوا خبروا كانوا عددا

ينتفي عن مثلهم المساواة وقع في النفس صدقه لان الدواعي اليه نابعة واتفاق الناس في الدواعي النافعة ممكن ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذي لا يمكن موافاة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير نافعة وربما كانت ضارة وليس في جاري العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز اتفاق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعيهم وليجوز ان يتفق على الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم واذا كان للصدق والكذب دواع فلا بد من ذكر ما سنع به الخاطر من دواعيهم * اما دواعي الصدق فيها العقل لانه موجب لفتح الكذب لاسيما اذا لم يجلب نفعه ولم يدفع ضرره والعقل يدعو الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتيان ما كان مستعجبا وليس ما استحسن من مبالغات الشعراء حتى صار كذبا صراحا استحسننا الكذب في العقل كالذي أنشدني الازدي لبعض الشعراء

توهمه فكري فأصبح خده وفيه مكان الوهم من فكري أثر وصافه كفي فآلم كفه
فن لمس كفي في أنامله عقر ومرباني خاطر الجرحته ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر (وكقول العباس بن الاحنف وان كان دون هذه المبالغة)

تقول وقد كتبت دقيق خطي اليها لم تجنبت الجليلا فقلت لها انحلت فصار خطي

مساعدة لكتابه نجيلا لانه خرج مخسر ج المبالغة في التشبيه والاعتدال على صنعة الشعراء وان شواهد الحال تخرجه عن تلبس الكذب وكذلك ما استحسن في الصنعة ولم يستعج في العقل

وان كان الكذب مستعجبا فيه ومنها الدين الوارد بتباعد الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يخصص ما حظره العقل بل قد جاء

(وله في موسوس) وموسوس عند العلهارة لم يزل * أبدا على الماء الكثير موافيا يستغفر النهر الكبير لذقه * ويفلن دجلة ليس تكفي شاربيا (العرجي في الدواع) باتنا نعم ليلة حتى بدا * صبح يلوح كمال اغر الاشقر قتلا زما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل دين المعسر الباخري قالت وقد فتشت عن هاكل من * لاقيته من حاضر أو بادي أنافي فؤادك فارم طرفك نحوه * ترى فقلت لها وأئن فؤادي ولكم تخنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استثمار غرس وودادي وطعت منها في الوصال لانها * تبني الامور على خلاف مرادي (الرضي) يارب ذي الاثر من شرقي كاطمة * قد علو القلب من ذكر الك أمجنا أشم منك نسيم السمت أعرفه * أظن ليس لي جرن فيك اردانا (المتنبي) باني من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذلك اجتماعا وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا (لبعضهم في الفانوس) انظر الى الفانوس تلق متبعا * ذرفت على فقد الحبيب دموعه أحيا لي اليه بقلب به ضرر * وتعد من تحت القمصين ضلوعه (وفي النظمين ما يحكى) أن الحبيب يبص الشاعر قتل حر وكلبة فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق في رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

يا أهل بغداد ان الحبيب يبص أنى * بجرأة ألبسته العار في البلد أبدى شجاعته بالليل مجترئا * على جرح وضعيف البلبش والجلد فانشدت أمه من بعد ما احسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد أقول للنفس تأساء وتعزية * احسدي يدي أصابتنى ولم ترد كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذو والدي والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنا (النظام) توهمه طرفي فآلم خده * فصار مكان الوهم من خده أثر * وصافه كفي فآلم كفه فن صفع كفي في أنامله عقر * ومربفكري خاطر الجرحته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا ينالك الا بالبر من الوهم (غير سقراط الحكيم) رجل يخمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورئاسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومي فانا فخر قومي وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سخط كسرى على بزرجه فحبسه في بيت مظلم وأمر ان يصعد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فأرسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من الضيق ونزال ناعم البال فقال اصطنعت سسمة أخلاط ومجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ماترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا نتفجع بها عند البلاء فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدركا وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحضن وأما الرابع فاذا لم أصبر فاذا أصنع ولا عين على نفسي بالجرع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه هو أما السادس فن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض) ألا ترون كيف يروى الله الدنيا عن بحب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومرة بالخاجة كما تصنع الام الشفيرة بولدها تخطمه بالصبر مرة وبالخص أخرى وانما تبادا صلاحه

وان كان الكذب مستعجبا فيه ومنها الدين الوارد بتباعد الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يخصص ما حظره العقل بل قد جاء

الشعر عزاء على ما اقتضاه العسل من حنار الكذب (٢٣٨) لان الشرع ورد بحنار الكذب وان جرفنا وادفع ضررا والعقل انما حنار ما لا يجب

نفعوا ولا يدفع ضررا (ومنها) المرواة فأنما مائة من الكذب باعثة على الصدق لانها قد تمنع من فعل ما كان مستكرها فأولى من فعل ما كان مستقبها (ومنها) حب الثناء والاشتهار بالصدق حتى لا يرد عليه قول ولا يلحقه ندم وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعك الى الحق ومنزلك الى الصدق فالخلق أقوى معين والصدق أفضل قرين وقال بعض الشعراء عودلسانك قول الصدق تحن به

ان اللسان لما عودت يعتاد موكل بتقاضى ما سئل له

في الخير والشر فأنظر كيف ترتاد

(وأما) دواعي الكذب (فمنها) اجتناب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب أسلم وأغنى من يحرص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفاقا للعالم وربما كان الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف لان الشبح لا يكون حسنا ولا يصير خيرا وليس يجنى من الشوك العنب ولا من الكرم الحنظل وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لان يرضى الصدق وقلم ما يفعل أحب الى من ان يرضى الكذب وقلم ما يفعل وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفتك والكذب مردك وان أمنتك وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصالح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة وأصل كل فساد (ومنها) ان يؤثر أن يكون حديثه مستعذبا وكلامه مستقرا فلا يجد صدقا يعذب ولا حديثا يستطرف فيستحلي الكذب الذي ليست غرضه معوزة ولا طرائفه معجزة وهذا النوع اسوأ حالا مما

(ابن المنصور سفيان الثوري) فقال له ما يمنعك ان تأتينا بأباعد الله فقال ان الله سبحانه هنا عنكم حيث يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار * ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تفضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الى حتى آتيتك ولا تعطيني شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فله طولا الا ما كان من سفيان الثوري (قال ارسطو) الغنى في الغربية وطن والفقر في الوطن غربة أخذه الشاعر فقال

الفقر في أوطانه غربة * والمال في الغربية أوطان

(كان أبو الشهمق) الشاعر الفلزي المشهور قد لزم بيتا لاطمار رثه كان يستحي أن يخرج به الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عمارة من سوء حاله أبشريا بأب الشهمق فقد روى ان العارفين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون برازا يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أنزل المال لا عدا في بعده وفي خير من ان احتاج لاصدقائي في حياتي عدا واذ التيك سأ لك خير من صدقي اذا افتقرت اليه لك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذ استغنى عنك صديقك هان عليه لقاءك * كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تسبعة وماء تروى به وثوب تستريه وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى في قلبه * مذهب الرأي عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

(بعضهم) قالت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع * يا قريب العهد بالخروج لا تتواضع (قال المحدث العلوي) في التجريد في برهان تناهى الابعاد وحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما استلزامه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طول الكلام في حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع تناهى الابعاد من جميع الجهات أو في جهتين ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ولو جوز جواز اسطوانات غير متناهية لم يتم انتهى كلامه * ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهية في جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقرروا انه لو فرض اسطوانات غير متناهية مثلا لفرضنا خطأ ذاتها في طولها الى غير النهاية وأخري عرضها عودا عليه ولا شك ان لها نسبة الى ما اشتلأ عليه أعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض المذكور لان مرعيه يساوي مرعيه ما يشكل العروس وهذه النسبة محفوفة مهمما امتداد الخط الطولي والثالث متناه لا تنحصره بين حاصر من الاول وأولى بالتناسل فافهم حينئذ فنقول هذه الصورة داخلية في كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلية في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحر كان قول ابن مكناس)

اربعنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولد
أو عابد من بني الجوس اذا * توهم الكاس شعله سجدا

(أول ما يتنبه) العبد للعبادة ويستيقظ من سعة الغفلة وتوق نفسه الى الانخراط في سلك السعداء يكون بخاطر سماوية وجذبة الهية وتحريكه بانى وتوفيق سبحانه وهو المعنى بقوله أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله

قبل لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا صغر قدر نفسه عنده وقال ابن المقفع لا تهاون عليه

بارسال الكذبة من الهزل فانها تسرع الى ابطال الحق (ومنها ان يفسد بالكذب (٢٣٩) التثني من عدوه فيسمه بشاريح يخترعها عليه

و يصفه بفضائح ينسبها اليه ويرى ان معرفة الكذب غم وان ارسالها في العدو سبهم وسم وهذا أسوأ حالا من النوعين الاولين لانه قد جمع بين الكذب المعروف الشر المضر ولذلك ورد الشرع برده شهادة العدو على عدوه (ومنها) ان تكون دواعي الكذب قد ترادفت عليه حتى ألغها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقاد حتى لو رام مجانبته الكذب عسر عليه لان العادة طبع ثاب وقد قالت الحكماء من استحل رضاء الكذب عسر فطامه وقيل في منشور الحكم لا يلزم الكذاب شيء الا غلب عليه * وعلم ان الكذاب قبل خبرته امارات دالة عليه (فنها) انك اذا لقنته الحديث تلقته ولم يكن بين ما لقنته وبين ما أورده فرق عنده (ومنها) انك اذا شككته فيه تشككت حتى يكاد يرجع فيه ولولاك ما تخالجه الشك فيه (ومنها) انك اذا رددت عليه قوله حصر وارتهك ولم يكن عنده نصره المتحجج ولا برهان الصادقين ولذلك قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الكذاب كالسراب (ومنها) ما يظهر عليه من رية الكذابين ويتم عليه من ذلة المشوهين لان هذه أمور لا يمكن الانسان دفعها عن نفسه لما في الطبع من آثارها ولذلك قالت الحكماء العينان أعم من اللسان وقال بعض البلغاء الوجوه مرايا تريك اسرار البرايا وقال بعض الشعراء تريك أعينهم ما في صدورهم ان العيون تؤدي سرها انظر واذا اتسم بالكذب نسبت اليه شوارد الكذب الجهولة وأضيفت الى أكاذيبه زيادات مفعلة حتى يصير الكاذب مكذوبا عليه فيجمع بين معرفة الكذب منه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر حسب الكذوب من البلي

سـ بعض ما يحكى عليه فاذا سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه ثم انه ان تحرى الصدق اثم وان جانب الكذب كذب

عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القاب انفسح وانشرح فتقبل يا رسول الله هل اذلك علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والابانة الى دار الخلود والاستعداد للهوت قبل نزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضى الله عنه ما ذنبان ضاربان في غم غاب عنهما عاؤها باضر في دين المسلم من حب الرئاسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد بمجاهدات العبادين ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه ويتخترن بأندية كانت اليه ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يسكن تأخير العطاء مع الاحراج في الدعاء وجبايئ الأسلاك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما يختاره أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد له في الوقت الذي يريد (ومن كلامه) لانه قد هلك الى غيره فالكريم المطلق لا يتخطاه الا مال من أثبت نفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عند رفعة ففى أثبت لنفسك تواضعا فأنت من المتكبرين * متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجهم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فصيبتك بعدم قناعته عليك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الالهي منهم * أراد ان يرتجلك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء * ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصح الفقير اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر) الصادق بن محمد رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نعزكم ما يذكر كرفيه من تذكر فقال هو توجب لابن عثمان عشرة سمعة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذار أيت الفقير مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذار أيت الغنى مقبلا فقل ذنب مجلت عقوبته * لا تنظر في عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يظلمها منك بل انظر الى حاجتك اليها فكذلك انما تنظر الى ما تنظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه ون لم تراع ذلك غير المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر وانما ظاهر والباطن وفي كل شيء آية * تدل على انه واحد لا ريب ان الالفة العظيمة وأعضاءهم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الجيدة والاحلاق الجيدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامر من معاول تعالى هل جزاء الاحسان الا احسان * فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسمها جزاء وافض حق العجب من ذوات ذلك واشكر من سلك تلك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المصير لا عن المقر طعية الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم (قل بعض الصالحاء) لو لاني أكره ان يعصى الله لتنبئت ان لا يبقى في هذا المصراع أحد الا وقع في وائغتابني وأى شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها * المؤمن لا يشغله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التي يؤخذ فذخرها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جادلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالم بالدين أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (ول الرشيد) لابن السمك عظمي

حتى لا يفتن له حديث يصدق ولا كذب (٢٤٠) مستنكر وقد قال الشاعر اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب * يصدق في شيء وان كان صادقا

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه اذا حفظ اذا كان صادقا

وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين على وجه التورية والتأويل دون التصريح به فان السنة

لا يجوز ان ترد باباحه الكذب لما فيه من التفسير وانما ذلك على طريق التورية والتعريض كما سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه فقال له رجل ممن أنت قال من ماء

فوري عن الاخبار بنسبه بامر يحتمل فظن السائل انه عنى القبيلة المنسوبة الى ذلك

وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان فباغ

ما أحب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكالذي حكى عن ابي بكر الصديق رضي الله

عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فلقاه العرب

وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من هذا

فيقول هادهم ديني السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو انما يريد هداية سبيل

الخير فيصدق في قوله ويورى عن مراده وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان في المعارض المندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في

المعارض ما يكفى ان يعف الرجل عن الكذب وقال بعض أهل التأويل في قوله

تعالى ولا تأخذني بما نسيت انه لم ينس ولكنه معارض يض الكلام وقال ابن سيرين

الكلام اوسع من ان يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح

والمعروف به عليه في الاذى والمضرة وهي الغيبة والنميمة والسعاية فاما الغيبة فانها

خيانة وهتك ستر يحدان عن حسد و غدر قال الله تعالى ولا تغيب بعضكم بعضا يحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا يعني انه كلما يحل له ميتا لا تحل غيبته حيا

فقال احذر ان تقدم على حجة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لو لم يكن العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ماضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ماضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الحساسية والدناءة ونهاية الجهل والغباء ينهل على ذلك انها اذا همت بمعصية أو انبعثت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكاتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والفساد والقيامة والجنة والنار لا تكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منهتار غيها فسكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجحاح وترك الشهوة (رايت في بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لثلاثين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا قصصنا منها أربعة بقي اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لثلاثين لثلاثين والعشرين من احدى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع) كذا اثنتين والحادثة على (ح) كذا اربع فواضح ومجموع (ا) كذا اثنتين وكذا مجموع (ح) انتهى * من شرح الهياكل للحمق الدواني البصري مرة في الروح المصوب في العصبين المجوفتين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المقتريتين بعده الى العينين مدركة لالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجليديتين وثاني صورة واحدة الى الملتقي وذلك النادى ضرورى والاروى الشيء الواحد شيئين لانطباع صورته منه في كل من الجليدين كذا قالوا أقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شيء يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قبل لا يذوق قدر مدته عيناه هلا دوايتهما فقال انى عنهم المشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعاينهما فقال أسأله فيما هو أهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) نراه في النوم شاحب اللون ويده مغاوله الى عنقه فقال له ما حالك فانشد قوله زمان لعيناه * وهذا زمان بنا يلعب

* (اعلم) * أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمي به حسنا ثم شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا أبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغني أنك أهديت الى حسنا تلك فاردت ان أكاثلك وكثرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا اغتبت أحي لانها أحق بحسنا منى (البهار هير)

من اليوم تعاملنا * ونطوى ماجرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا وان كان ولا بد * من العتيق قبل الحسنى فقد قبل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا كفى ما كان من هجر * فقد ذقم وقد ذقنا وما أحسن أن نرجع للوصل كما كنا * (السرى الرفاء)

وصاحب يقدر على * نار السور بالقدح في روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سيج والجوف في مسك * طرازه قوس قزح يسكن بلا حزن كما * يضحك من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانها وأحبها بقلبه وبأشهرها بجسده وتضرع لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضى الارجاني)

تمتعنا

* وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا (٢٤١) تغتابان الناس فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال صامتا عما أحل لهما وما فطرنا على ما حرم عليهما وروى أمساء بنت زيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله عز وجل ان يحرم لحمه على النار وقال عدى بن حاتم الغيبة رعى اللثام وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول الغيبة فاكهة النساء وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وقال ابن السكيت لا تغتاب الناس على عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر لا تلتبس من مساوى الناس ماستروا

فيمتلك الله ستران مساويكما واذا كرمحسان ما فهم اذا ذكروا ولا تعب أحدانهم بما فيكما وربما عذر الغتاب نفسه بأنه يقول حقا ويعلم فسقا ويستشهد بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن بنفسه فيبعض من الصواب وبجانب الادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هلك ستره كان بصونه أولى وجاهر من أسر وأخفى وربما دعا الغتاب ذلك الى اظهار ما كان يستره والمجاهرة بما كان يستره فلم يقد ذلك الانفساد اخلاقهم غير ان يكون فيه صلاح لغيره وقد قيل لا توشروا ما الذى لا خير فيه قال ماضى ولم ينفع غيرى أو ضرر غيرى ولم ينفعنى فلا أعلم فيه خيرا وقيل فى منشور الحكم لا تبدم من العيوب ماستره علام الغيوب وقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هى ان تقول لأكبر ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبتته وان كنت كاذبا فقد بهته وقال عبد الرحمن بن زيد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

تقمتها ما يماقنى بنظرة * فأوردتها قلبى أشرف المواردا
أعبنى كفعا فى فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد
(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح
حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار رأى فى العذب درامنه ضدا
رأيت بخدي بياضا وجره * فقلت لى البشرى اجتماعا عاودا
(قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجده ما لأشهى وأشهى ما لأجده (قال ابن مسعود) لا يكون أحدكم حقيقا ليله قطار بنهاره (شهاب الدين أحمد المشاطى)
وفتاك الا وحفا بعد هجر * حبا كرمنا وأنعم بالماز * وظل نهاره يرى بقاى
سهامه من جذون كالشمار * وعند النوم قلت لقلتيه * وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من توفاك بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار
(من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن
وبقلبي من الجفاء مسديد * وبسبب وافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
(ولابن بشار مثله) وبى عروضى سريع الجفا * وجسدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبى أسى * فقال لى التقطيع دأب الخليل
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)
حلاوة دنياك مسمومة * فماتنا كل الشهد الابسم * فكن وسراشت أو معسرا
فما تطعم الدهر الاجهم * اذا تم أمر بدانقصه * توقع زوالا اذا قيسل تم
(ومنه) اذا لا ثبات باغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج * وحل البلاء وقل العزا
فبعد التناهى يكون الفرج (ومنه) هون الامر تعش فى راحة * فلما هوت له الامهون
ليس أمر المرء سهلا كله * انما الامر سهول وخزون * تطالب الراحة فى دار العنا
* خاب من يطلب شيئا لا يكون (ومنه) أصم عن الحكم المحفظات * وأحلم والخلق أشبه
وانى لا ترك جل المقال * لثلا أجاب بما أكره * اذا ما اجتررت سفاهة السفيه
على فاني اذن أسفه * ولا تغتر برؤاء الرجال * وان زخر فوالك أو وهوا
فكم من فنى يحجب الناظرين * له ألسن وله اوجه * ينام اذا حضر المكرمان * وعند الدناة يستنبه
(ومنه) يمثل ذوالالب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا * فان نزلت بغتة لم ترعه
لما كان فى نفسه مثلا * رأى الامر يفضى الى آخر * فصير آخره أو لا
وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا * فان بدته صروف الزمان
ببعض مصائبه أعولا * ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلاء
(ومنه) الام تحسر أذبال التصابي * وشيئك قد نضى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حى على الذهاب
(ومنه) كذا كذا العبدان أحسبت أن تصحرا
واقطع الآمال عن ما * لى بنى آدم طرا * لا تغل ذامك سبى
رى فقصدا الناس أزرى * أنت ما استغنيت عن غيرك لأعلى الناس قدرا
(قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر

لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم انه استهزاء المسلم بمن أعلن (٣١ - ككشكول)

بفسقه ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) مستفتية فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما أقصرها فقال

إلى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم عاقب عليها من خير و وعد عليها من نواب وأضاف إليها من سعادة دنياه وكرامة أخرى به وإن ذكر لك من خصاله أو آثارها الواردة فيها اثني عشرة خصلة (الاولى) المدح والثناء قال تعالى وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (الثالثة) التأيد والنصر قال الله تعالى إن الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى إن الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الأعمال قال تعالى إنما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الأكرام والاعزاز قال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاهم (العاشرة) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك أن سعادة الدارين منطوية فيهما ومن درجته تحتها وهي كنز عظيم وغنى جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لأبراهيم) بن آدم أريد أن تقبل مني هذه الدراهم فقال إن كنت غنيا فباتمك وإن كنت فقيرا لم أقبلها قال أفنى غنى قال كم تملك قال ألفي درهم قال أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال أذهب فاستغن عن ذلك لا أقبلها (قال الشعبي) ما أعلم أن الدنيا مثالا الأقول كثير أسئني بنا وأحسني لأمومة * لدينا ولا مقالوة إن تقلت (قال بعض العارفين) شيخه أوصى بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية لله رب العالمين للدوليين والأتحرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله ولا تشكوا الله تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورأفته به أجل من كل رأف وزحمة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصل للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الأولى بالذكر والآخرى بأن يوصى به عباده فلما أقصر عليها علم أنها جاءت لكل نص وارشاد وتبعية وسداد وخير وارفاد (وقال المؤمن) لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس إذا امتحن الدنيا ليبس تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق (وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب ثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

إذا نلت لم تعرف نفسك حقها * هو أنابها كانت على الناس أهونا
فمنك أكرمها وإن ضاق مسكن * عليك بها فاطاب لنفسك مسكنا
وإياك والسكنى بدارم - سذلة * تعدد مسكنا بعد ما كنت محسنا
(آخر) شخص الفتي عن منزل الضيم واجب * وإن كان فيه أهله والأقارب
* وللحر أهل إن نأى عنه أهله * وجانب عز إن نأى عنه جانب
ومن برض دار الضيم دار نفسه * فذلك في دعوى التوكل كاذب (آخر)
إذا أطمأنت أكف اللثام * كفك القناعة شباورا * فكأن رجلا رجلا في الثرى
وهامة هامة في الثريا * أيا بنفسك عن باخل * تراه بما في يديه أيا
فإن أراقة ماء الحيا * قدون أراقة ماء الحيا (غيره) بلاد الله واسعة فضاء

مهلا يالك والغيبة فقالت يا رسول الله إنما قلت ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان جهنما وسئل بعض الأدباء عن صفة اللثم إذا غاب عاب وإذا حضر اغتاب فأما الخبر فمحمول على الإنكار لا لفعال هو ولا يكون الإنكار غيبة لأنه نهي عن منكر وفرق بين إنكار الجاهر وغيبة المسافر * وأما النسيمة فهي أن تجمع إلى مذمة الغيبة رداءة وشرا وتضم إلى لومها دناءة وغدرا ثم تقول إلى تقاطع المتواصين وتباعد المتحابين روى شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون العيوب وروى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ملعون ذو الوجهين ملعون كل اللسانين ملعون كل شتار ملعون كل قتات ملعون كل منان الشقاق الحرش بين الناس باقى بينهم العداوة والقتات التمام وقيل التمام الذي يكون مع اقوام يتحدثون فيهم حديثهم والقتات هو الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم والمنان هو الذي صنع الخيرة وعين به وقيل في منثور الحكم النسيمة سيف قاتل وقال بعض الأدباء لم يمش ماش شرم واش * فأما السعاية فهي شر الثلاثة لأنها تجمع إلى مذمة الغيبة ولوم النسيمة التعري بالنفوس والأموال والقدح في المنازل والأحوال وروى ابن قتيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث هو الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لأنه يدب بين بينهم والقتال هو الساعي الذي يقع في الناس عند الامراء سمي بذلك لأنه يأتي الرجل المتمكن عند الأمير فلا يزال يقع فيه حتى يقلعه وقال بعض الحكماء الساعي بين منزعتين قبيحتين إما أن يكون صدق فقد خان الأمانة وإما أن يكون كذب فقد خالف المروءة وقال بعض ورزق

الحكماء الصدوقين كل أحد الا السعاة فان الساعي اذموا ثم ما يكون اذا صدق (٢٤٣) وقال بعض البلغاء النميعة ذئابة والسعاة

رداءة وهما رأس الغدر وأساس الشر
فتجنب سبلهما واجتنب أهلهما ووقع
الفضل بن سهل على قصة ساع سعي اليه نحن
نرى قبول السعاة ثم منها لان السعاة
دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي فانه ان
كان ثمن سعيته صادقا كان في صدقه آثما اذ
لم يحسن الحرفة ويستتر العورة وقال الاسكندر
لرجل سعي اليه رجل أنت بن نقبل منك
ماتقول فيه على ان نقبل منه ما يشول فيك
قال لا قال فكف عن الشر يكف منك
الشر وروى أن الله تعالى أوحى الى موسى على
نبينا وعليه الصلوة والسلام ان في بلدك ساعيا
ولست أخبرك وهو في أرضك فقال يارب
دلفي عليه حتى أخرجه فقال يا موسى أكره
النميعة وأنتم

* (الفصل السادس في الحسد والمنافسة) *
(اعلم ان الحسد خلق ذميم مع اضراره
بالبدن وفساده للدين حتى لقد أمر الله
بالاستعاذة من شره فقال تعالى ومن شر حاسد
اذا حسدوا هيك بحال ذلك شر او روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب اليكم
داء الامم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة
حالقة الدين لخالقة الشعر والذى نفس محمد
بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بأمر
اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم
فخبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وان
التحابب ينقيه وان السلام يبعث على
التحابب فصار السلام اذا نافي الحسد وقد
جاء كتاب الله تعالى بما يوافق هذا القول
وقال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم قال
مجاهد معناه ادفع بالسلام اساءة المسىء

وقال الشاعر
قد يابث الناس حينما ليس بينهم
ود فيزرعه التماسيم واللاطف

وقال بعض السلف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس لا آدم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الارض يعني

ورزق الله في الدنيا فسبح * فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسبحوا
(غيره) ولا تشبه على ضميم يرا دبه * الا الاذلان عير الحلى والورد
هذا على الحسد مربوط برمته * وذاب شمع فلا يرث له أحد
(قال بعض الحكماء) من أظهر شكرك في عالم تائه فاحذر أن يكون نعمتك فيما أتيت به (ومن
كلامهم) اجعل كتابك علما تتخاف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته فنبت
بظلمك ياه عدوانه وأخر ظلمك في بظلامته ياك عدوانك فان بابتك نابتة تضرك الى أحدهما
فكن بمن ظلمك أو ثقت بمن ظلمته (ومن كلامهم) حاكك عن دونك ساتر عليك عيب
الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكي بافراط فقال له المتضرعون هذا يا أخى
فمن قليل ترى ضاحكا في مجلس أذكرفيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام ان آكل لاحيا
وغرض غيري ان يحيا ليأكل (نفا حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أيتها فأنهار بحانة وجهك
(من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث مواضع ابن آدم رأسه لشئ الفقر والمرض والموت وانه
معهن لوتب (قيل لحكيم) ان بعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما) كان
التجاسس والتساكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كن وفور العقل وظهور الفضل يقتضى
من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويغتاب شكك وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من
اضداده من ذوى الحق والجلل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو السبب في قلة اخوان
أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النهج) رحم الله امرأ سمع حكما فوعى
ودعى الى رشاد فدنا واخذ بحجرة هاد فنجما راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا
واكتسب مدخورا واجتنب محذورا رعى عرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه
جعل الصبر مطية نتجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء
واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العدل انتهى (الوصاف التي تفهمها اجل وعلما) انما
هى على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الخاصرة ومجرى عادتنا من وصف من نتجده بما هو
عندنا وفي معتقدنا كمال أثنى أشرف طرفي النقيض لذي بناه الى هذا النمط أشار الباقر محمد بن على
رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قار الا لانه وهب العلم والعلماء والقدرة
للتأدين فكل مامير تقوم بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
واعلم انتم الصغار تنوهم أن الله تعالى زبائن كمالها فانهم اتصور أن عدمها تنقص لمن لا يكونان
له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كمالا يخفى واليه ينعطف قول
بعض العارفين في أرجوزة له الحمد لله بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذى التناهي
والحمد لله الذى من أنكره * فانما أنكر ما صوره

والحاصل أن جميع محامدنا جل شأوه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار
كانت من نظامه مع أقاويل ذلك الراعى الذى مر به موسى عليه السلام في سلكه ومخروطه مع الماء
الذى أهده ذلك الاعراب الى الحايقة في عقد ففسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده
وامتنانه وعفوه واحسانه انه حواد كريم رؤوف رحيم (أبو الفتح البستي)
اذا أبصرت في لفظي قصورا * وحفظي والبلغة والبيان
فلا تجعل الى لوى فرقصي * على مقدار يقاوع الزمان
(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم

حسد ابن آدم لانيه حتى قنله وقال بعض (٢٤٤) الحكاء من رضى بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله

حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمه حسود وقال بعض الادياء ما رأيت ظالمًا أشبهه بظلمه من الحسود بنفس دائم وهم لازم وقلب هائم فآخذ به بعض الشعراء فقال

ان الحسود الظالم في كرب

يخاله من يراه مغالوما
ذانفس دائم على نفس

يظهر منها ما كان مكتوما

ولم يكن من ذم الحسد الا انه خلق دئي يتوجه نحو الاكفاء والاقارب ويختص بالخلاط والمصاحب لكانت التزاوة عنه كرماء السلامة منه مخمف فكيف وهو بالنفس مضر وعلى الهـم مصر حتى رجما أفضى بصاحبه الى التلف من غير نكابة في عدو ولا اضرار بحسود وقد قال معاوية رضى الله عنه ليس في خصال الشر اعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل الى الحسود وقال بعض الحكاء يكفيلك من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك وقيل في منشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما أطول عمرك قال تركت الحاسد فبقيت وقال رجل لشيخ القاضى الى اى حاسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غلص الحكم فقال ما نفعك الله بذلك ولا ضررى وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى

اصبر على كيد الحسود * دفان صبرك فانه
فالنار تأكل بعضها * ان لم تجد ماتا كله
وحقيقة الحسد شدة الاسى على الخيرات
تكون للناس الا فاضل وهو غير المنافسة
وربما غلط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير
هى الحسد وليس الامر على ما ظنوا لان
المنافسة طلب التشبه بالا فاضل من غير ادخال
ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان

المرئى ثم على الافق الشرق والغرب وأعلمه وعد من العظمة الاولى الى الاحيرة على التوالى فهو الدائر الماضى من النهار والباقي منه وان وضعت شطبة الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقي منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا لم يخرج الطيب من فيه * كل امرئ يشبه فعله * وينضح الكوز بما فيه (البستي) قلت اطرف الطبع لما وفى * ولم يطع امرئ ولا زجرى * مالك لا تجرى وأنت الذى تحوى مدى العلياء اذ تجرى * فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أجرى بلا أحر (كان قنوت افلاطون الالهى) هذه الكلمات يا علة العلل يا قديم الازل يا منشئ مبادئ الحركات الاول يا من اذا شاء فعل احفظ على حتى النفسانية مادمت فى عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) يا واهب الحياة أنفذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت فى كتاب صحيح معتد عليه (اذا أردت) أن تعرف عددا الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزءا من الدائرة ساعة ولكل جزء ممدودون الخمسة عشر أربع دقائق فالجتمتع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسر بل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء يا من تغرد بحجده يا من انقادت الامور بأزمته طوعا وامره يا من قامت السموات والارض بحجبات لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقها يا من أنار القمر المنير فى سواد الليل المظلم بلطفه يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها ماعاشا لخلقها وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمتها يا من استوجب الشكر بنشر سحاب نعمة أسألك بعباد العزم عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واسما أثرت به فى علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك وأثبتته فى قلوب الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوجدانية وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجلبت بها لكبريوسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور المحجب من بهاء العظمة نزلت الجبال متدكدا لعظمتك وجلالك وهيبك وخوفك من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رقيق عظيم جفون العيون للناظرين الذى به تدبر حكمة تك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت فى غوامض مسرات سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الاسفات والعهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحاول النعمة وثمالة الاعداء وغلبة الرجال انك سميت الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (قال بعضهم) اسئنا على يقين من تشخيص مقدار ما تبصره ولا تقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه فى نفس الامر وليس البصر ما ونا على ذلك ولا مؤثوقا بصدقه لان المرئى كلما ازداد قرا زاد عظمها فى الحس وكلما بعد ازداد صغرا وأما حالة توسطه فى القرب والبعد فاسئنا على يقين من ان حجمه فى الواقع هو حجمه المرئى فيها على أننا حسدس ان الهواء

غايته ان يعدم الا فاضل فضلهم من غير ان يصير الفضل له فهذا الفرق بين المنافسة والحسد فالمنافسة اذا فضيلة لانهاد اعبة الى المتوسط

فانما الدنيا أحاديث

کل امری فی شانہ کادح

فوارث منهم وموروث

* واعلم ان دواعي الحسد ثلاثة (أحدهما)

بعض المسود في أسى عليه بفضيلة أظهر أو

منقبة تشكر في غير حسدا قد خامر بقضا

وهذا النوع لا يكون علما وان كان أضرها

لأنه ليس يبعض كل الناس* (والثاني)*

أن يظهر من المسود فضل يعجز عنه فكره

تقدمه فيه واختصاصه به فيشر ذلك حسدا

لولا الكف عنه وهذا أوسطها لانه لا يحسد

الا كفاء من دناوانما يخص بحسد من علا

وقد يمتزج بهذا النوع ضرب من المنافسة

ولكنهم اجمع عـ ز فلـ ذلالت صارت حسدا

* (والثالث) * ان يكون في الحاسـد شـيـخ

بالفضائل وبخجل بالنعم وليست اليه فيمنع

منها ولا بيده فيسددفع عنها الانعام واهب قد

• نَحْيُهَا اللَّهُ مِنْ شَاءَ قَيْسُ خَطَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

في قضاءه ويحسد على ما مضى من عطائه وان

كانت نعم الله عز وجل عندها كثيرة منها

عليه أظهر وهذا النوع من الحسد أعماها

وَأَحْبَبُهَا أَذْلَى لِمَا حَبَّ رَاحَةً وَالرَّضَاهُ

عایه فان اقترن بشرو قدرة کان بورا وانتقاما

وان صادف عجزاً ومهانة كان كداً وسقماً

وقد قال عبد الحميد الحسود من الهم كسافي

فی السم فان سرى سم زال عنه همه * و اعلم

ن بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه

يكون حسد الناس له فان كثر فضله كثر

حساده وان قل قلو الان ظهروا الفضل بشير

الحسد وحدث النعمة بضاعف الحمد

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا

على قضاء الحاج بسترها فان كل ذي نعمة

محسود و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ما كانت نعمة الله على أحد إلا وجدناها

المتوسط بينهما وبين البصر هو موجب لزيادة حجمه أعظم فاعلم انو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجراء الماء من القنوات ومعرفة ما وضع الذي سيريقه على وجه الارض) تنفذ على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب واخذ شخص قصبة يساوي طولها بحجمه ويعده عندك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجا اعمل ما ظنناه ليللا * ولو وزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا الجلد من الكشكشكول (للمعلم الثاني أنى نصر القاراجي)

أَخِي خَلِّ هَيْزَلِي بَاطِل * وَكُنْ وَالْحَقَّ اتَّقِ فِي حَيْرِ * نَسَا نَحْنُ الْإِخْطُوطَ وَقَعْنِ

على نقعة وقع مستوفز * ينافس هذا لهذا على * أقل من السلام الوجز

مجىء السموات أولى بنا * فإذا التزاحم في المركز

(صرح كثير) من متفق أن العنق انما يشترط وجهه الى القيد اذا صح كون القيد قيداً في الانبات أما اذا افلافاذا قلت زيد لا يجب المال بحجة الفقر من لا يمكن النفي متوجهاً الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظه تقرير بالتعاطيه بترك المبالغة كالموقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى مطاعن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقتل يارب لوبو كان لك حمار لعلقه مع حماري فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أتيب كل انسان على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) مال الزهد قال هو أن لا تطالب المفقود حتى تفقد الموجود * يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظالم على المظلوم القراية أحوج الى المودة من المودة الى القراية في قلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال كان في الارض أمثان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فدونكم الاستخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من حسن الاستخراج واطاى الاستنباط (لبعضهم)

ولدتك أمك يا ابن آدم باكما * والناس حولك يضحكون سرورا

فاجهد نفسك أن تكون اذابكوا* في يوم-وتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت ذلك فقال لها ويحك لقد كافي النعماء سبعين سنة فهل لي نصير على الضراء مثلها فالبث يسيرا أن عوفي (مكة: وفي التوراة) يا موسى من أحببني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في مسئتي (من النهج) أيا الناس انما الدين يدار بحجاز ولا استخرة دار قرار نخذو من محركرم لمكرم ولا تنهكو أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا فلو بكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ف فيها اختبرتم وغيبرها خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليسدوهي أعز جوارحك في في الدينار ربع دينار فلا يأم أن يكون عقابه في الاستخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل في أدب النفس) قال بعض الحكماء النفس مجبولة على شيم مهيولة وأخلاق مرسله لا يستغنى

حاسدا فلو كان الرجل أقوم من القديح لما عدم غمرا وقد قال الشاعر

فدام لي ولهم ما يجي وما يهجم * ومات أكثرنا غيبا ياجد (٢٤٦) ور بما كان الحسد منه على فضل الحسود ونص الحسود كما قال أبو تمام الطائي

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها السان حسود

لولا اشتعال النار فيم جارات

ما كان يعرف طيب عرف العود

لولا الخوف للعواقب لم يزل

للحاسد النعمى على الحسود

فاما ما يستعمله من كان غالبا عليه الحسد

وكان طبعه اليه مائلا لينتفي عنه ويكفاه

ويسلم من ضرره وعدوته فأموره هي له

حسب ان صادفها عزم * (فيها) * اتباع

الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز

وجل في آدابه فيقهر نفسه على مذموم خلقها

وينقذها عن لئيم طبعها وان كان نيل الطباع

عسرا لكن بالرأى والتدريج يسهل منها

ما المستعجب ويحبب منها ما تعبان تقدم

قول الفاضل من ربه خلقه كيف يحلى خلقه

غير انه اذا غلب تهذيب نفسه تظاهر بالخلق

دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال أبو

تمام الطائي

فلم أجد الاخلاق الا تخالقا

ولم أجد الاضال الا تضالا

* (ومنها) * العقل الذي يستقيبه من نتائج

الحسد ما لا يرضيه ويستكشف من هجنة

مساويه فيذل نفسه أذقة ويقهرها حجة

فتدعن لرشدتها وتجيئ الى صلاحها وهذا

انما يصح لذي النفس الاية والهمة العلية

وان كان ذوا الهمة يجبل عن دناءة الحسد وقد

قال الشاعر

أجبله نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما حافت الظلم تشمس

* (ومنها) * ان يستدفع ضرره ويتوق

أثره ويعلم ان مكانته في نفسه أباغ ومن

الحسد أبعده فيسهل الحزم في دفع ما كده

وأكد له ليكون أطيبت نفسا وأهنا عيشا وقد

قيل العجب لغلبة الحساد عن سلامة الاجساد

وقد قال الشاعر

بصير باهتباب الامور كأنما

يحمودها عن التآديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب لان لمجودها اضداد مقابلة يسعد بها

هو مطاع وشهوة غالبية وان أعفل تأديبها تنفويضا الى العفول أو توكل على أن ينقاد الى

الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض ذلك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار

من الادب عاطلا وفي سورة الجمل داخل (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال

الفضل بالعقل والادب بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل

أصله (وقال) حسن الادب يستتر فيه النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة

(قال اعرابي) لابنه يابني الادب دعامة أيد الله بها الابواب وحليقة بين الله بها واطل الاحساب

والعاقل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كالأستغنى الارض وان عذبت

تربتها عن الماء المخرج غمرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليساؤه عن اسمه واسم

أبيه وقيميته ومنزله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والافهسي المودة الحقاء (تريد عدددا)

اذا ضعف وز يد على الحاصل واحد وضرب السكل في ثلاثة وز يد على الحاصل اثنان ثم ضرب

ما بلغ في أربعة وز يد على الحاصل ثلاث باع خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيئا وعلمنا ما له السائل

فانتهى العمل الى أربعة وعشرين من شيئا وثلاثة وعشرين عددا بعدل خمسة وتسعين أسقطنا

المشترك بق أربعة وعشرين شيئا معادلا لاثنتين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد

على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول والعمل بالعكس بقضمان الخمسة والتسعين ثلاثة

وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنتين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج

وهو السبعة واحد ونصفنا الباقي وبالخطأ من الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون

ناقصه الفرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون

المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطأ ثمانية وخمسة وتسعون فبقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائة وستة

عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطاري بن الفجاءة)

أقول لها وقد حاجت وما جت * من الاعداء ويحك لا تراعي * فانك لو سألت بقاء يوم

على الاجل الذي لك لن تطاعني * فصبرا في سبيل الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حي * وداعية لاهل الارض داعي * ومن لا يغتبط بهرم ويسأم

ونسلمه المنون الى انقطاع * وما للمرء خسر في حياة * اذا ما عاين سقط المتاع

(في الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال وأضر البدن (قوله

تعالى) ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشف

عن ابن عباس الصغيرة التسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال سبحوا والله

من الصغائر قبل الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخير كما لا خبر في السرف (روى قيس

ابن حازم) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله

عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا للذرائع الاجباب وكسر الاثر النفس وتذليل الالاسطوة

الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده على حصير

قد أثر في جنبه فكاه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم وآله مه لا يابغر أظن أنها كسروية

ير يدصلي الله عليه وسلم انها ابوة لأمك (في الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم ينبت

مسحرا بابس على وجهه وقال بأبي وجهه لا ينم (في بعض التفاسير) في قوله تعالى وبدا لهم

من

وقد قال الشاعر بصير باهتباب الامور كأنما يرى بصواب الرأي ما هو واقع * (ومنها) * ما يرى من نفور من

الناس عنه وبعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة أو على عرضهم من ملامة (٢٤٧) فيتألفهم بما جالته نفسه وبراهم صلحو أو أجدي

نفعا واخاص ودا وقال ابن العميد رحمه الله تعالى

داوى جوى بجوى وليس بجازم
من يستكشف النار بالحلفاء

(وقال المؤمن بن أميل)

لا تحسبوني غنيا عن مودتك
اني اليكم وان أيسرت مقفتر

(ومنها) ان يساعدا القضاء ويستسلم
للمشدد ولا يرى ان يغالب قضاء الله فيرجع

مغلوبا ولا ان يعارضه في أمره فيردح وما
مسلوبا وقد قال ازديشير بن بابك اذالم

يساعدا القضاء ساعدا ناه وقال محمود الوراق

قد رآته كأن * حين يقضى وروده
قد مضى فيك علمه * وانتهى ما يريده

فأردما يكونان * لم يكون ما يريده
فان أظفرت به السعادة بأحد هذه الاسباب

وهذه المرشد الى استعمال الصواب سلم من
سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنقص

فضلا واعتاض من النعم جدا ولم يستزل
نفسه عن مذمة فصره فاعان لا تتهو أو أظهر

خزما أو قوى عزما ممن كتمه النفس جهادها
واعطته قيادها ولذلك قال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه خباركم كل مقفن تواب وان
صدته الشهوة عن مرأشه وأصله الحرمان

عن مقاصده فأنقاد للطبع اللئيم وغلب عليه
الخلق النميم حتى ظهر حسده واشتد كده

فقد باع باربع مدام (احداهن) حشرات
الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد حسره انتهاء

ولا يؤمل لسقامه شفاء وقال ابن المعتز الجسد
داء الجسد * (والثانية) * انخفاض المنزل

وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم
منه وقد قيل في منشور الحكم الحسود

لا يسود * (والثالثة) * مقت الناس له
حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى

لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا
*(والرابعة) * انحطاط الله تعالى في معارضته

من الله ما لم يكونوا يحسبون انهم أعمال كانوا يرهنها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات
(تجالس اثنان) من أهـل القلوب فنذا كرا وتحادنا ساعة وبكنا فلما عزمنا على الافتراق
قال أحدهما للاخر اني لأرجو ان لا نكون جلوسنا جلوسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر
لكنى أخاف أن لا نكون جلوسنا جلوسا أصغر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك
فقد ثني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك فهكذا كانت
ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بني اجعل خطاك بين عينيك الى أن توت وأما حسنتك فإياه
عنها فإنه قد أحصاه ما لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يديه
فذهب يلبس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرغها في الأرض
ثم أكل صلات الله عليه وآله منها وقال آكل كيا كل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت
الدينامية عند الله تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر
من الأحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى
وهي حالة الموت والها بالاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته
وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعند هذا يقال له لقد جئتكم وأنا فرادى كما خلقناكم أول
مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واهوال القيامة الصغرى
تحاكى وتمثل أهوال القيامة الكبرى الآن أهوال الصغرى تتصل وحده وأهوال الكبرى
تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أرضى بخلافك من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك
خاصة وأما بدنك غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدنك فقط الذي هو
أرضك فان انهدمت بالموت أو كان بدنك فقد دزلت الأرض زلزلة الهاولما كانت عظمتك جبال
أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماءك
ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذأطم قلبك
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذأبطل سمك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت
النجوم فاذا انشقت دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك
فقد فجرن البحار تفجيرا فاذا انفتحت إحدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتاك فقد عطلت المشار
تعطلا فاذا افترق الروح الجسد فقد ألفت الأرض ما فيها وتحت * واعلم أن أهوال القيامة
الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا قامت
عليك هذه بموتك فقد جرع عليك كما نه جرى على كل الخلق فهي أنموذج للقيامة الكبرى فان
حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انثرت اذا لامع يستوى عند الليل والنهار ومن
انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لأرأس له لاسمائه ونسبة القيامة الصغرى الى
القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الرحم الى فضاء الرحم
الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم
عليه العبد بانوث الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى

(على بن الجهم مدح المتوكل)

عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدن جمر على جمر

سلن وأسلمن القلوب ككأنما * تشك بأطراف المنشفة السمر

وبالفت مزجور اولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه

واجتناب الاوزار في مخالفة اذ ليس يرى قضاء الله (٢٤٨) عدلا ولا نعمة من الناس أهلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسديا كل

الحسنات ككأكل النار الحطب وقال عبد الله بن المعتز الحاسد مغناط على من لا ذنب له يخيل بما لا يملكه طالب ما لا يجده واذابلي الانسان بن هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوفى مصارع كيدته وتحرز من غوائل حسده وأبعد عن ملاسته وادناه لعقل دائه واعواز دواته فقد قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضر بطبعه فلا تأنس بهر به فان قلب الاعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسد تتقار به خير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا
الا الحسود فانه أعياى
ما ان لي ذنبا اليه علمته

الانتظار نعمة الرحمن
وأبى خيارضيه الا ذاتي

وذهب أموالى وقطع لسافى
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلاثة لا يسلم أحد منهم الطيرة وسوء القن
والحسد فاذا ظهرت فلا تر جمع واذا ظننت
فلا تتحقق واذا حسدت فلا تبغ

(فصل)

وأما آداب المواضعة والاصلاح فضر بان أحدهما ما تكون المواضعة في فروعه والعقل وجب لاصوله والثاني ما تكون المواضعة في فروعه وأصوله وذلك متضمن في الفصول التي نذكرها اذا سبرت وهي ثمانية

(الفصل الاول في الكلام والصمت)
(اعلم ان الكلام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدّر على رد شوارده حق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه أو بالاقلال منه روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكت فاذا تكلمت فعليك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

خليلي ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفني بالحومنة وبالمر *
كفى بالهوى شعلا وبالشيب زاجرا * لوان الهوى مما ينهيه بالزجر *
بما بيننا من حرمة هل علمنا * أرق من الشكوى وأقصى من الهجر *
وأفصح من عين الحب لسره * ولا سيما ان أطلقت عهدة تجرى *
ولم أنس للاشياء لأنسى قولها * لجارتها ما أروع الحب بالحر *
فقلت لها الاخرى فما الصديقنا * معنى وهل في قتله لك من عذر *
صليه لعل الوصل يحويه واعلى * بأن أسير الحب في أعظم الاسر *
فقلت أذود الناس عنه وقليا * يطيب الهوى الامنة لك السر *
* وأيقنت أن قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى اليها وما ندرى *
فقلت فتي ان شئنا كتم الهوى * ولا نفلح الا عنة والعذر *
على انه يشكو ظلوها وبخلها * عليه بتسايم البشاشة والبشر *
فقلت ههنا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر *
فقلت كأني بالثواني سواثرا * يردن بناء مصر او يصدرن عن مصر *
فقلت أسأت القن بي لست شاعرا * وان كان احيانا يجيش به صدرى *
صلى ويسألني من شئت يخبرك اني * على كل حال نعم مستودع السر *
* وما أنا من سار بالشعر ذكره * ولكن أشعاري يسير هاذ كرى *
وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا في حال عسر ولا يسر *
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر *
فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر *
ولو جمل عن شكر الصنعة منعم * لجل أمير المؤمنين عن الشكر *
ومن خال أن البحر والقطر أشبه * نداه فقد أدنى على البحر والقطر

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان الخطاب بسبب اغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) للزم صحة كون قطار الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نفرض قطارا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوزين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوزين وحينئذ يلزم كون قطار الفلك جزأين وهو باغ والجامع الكتاب فيه نظرا لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والمذكور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوزين جزأين ويظهر من عدم قطر يتم من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه لا تطابق نصفه على التور ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه الما بخوليا والسوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وبسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحلت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو له سبب كثرة الحركة الفكرية بالارادة لها واذ هو من التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فأنزل الاثرال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند

سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكت فاذا تكلمت فعليك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

وجهه اللسان معيارا طاشه الجهل وأرجحه العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد (٢٤٩) حكيماجاهلا كنتأوعالما وقال بعض

الادباء سعد من اسانه
صوت وكلامه قوت وقال
بعض العلماء من أعوز
ما يشكم به العاقل ان
لا يشكم الا لاحتاجة أو محبة
ولا يفكر الا في عاقبته أو في
آخريه وقال بعض البلاء
الزم الصمت فانه يكسبك
صفوا المحبة ويؤمك سوء
المغبة و يلبسك ثوب الوفاق
ويكفيك مؤنة الاعتذار
وقال بعض الفصحاء عجل
لسانك الا عن حق توخه
أو باطل تدحضه أو حكمه
تشرها أو نعمة تذكرها

وقال الشاعر
رأيت العزفي أدب وعقل
وفي الجهل المذلة والهوان
ما حسن الرجال لهم بحسن
اذ لم يسعد الحسن البيان
كفي بالمرء عيبان تراه

له وجه وليس له لسان
(واعلم) أن للكلام شروطا
لا يسلم المتكلم من الزلل الا
بما ولا يعزى من النقص الا
بعد ان يستوفها وهي أربعة
فالشرط الاول ان يكون
الكلام لداع يدعو اليه اما
في اجتلاب نفع أو دفع ضرر
والشرط الثاني ان يأتي به
في موضعه ويتوخى به اصابة
فرسته والشرط الثالث أن
يقصر منه على قدر حاجته
والشرط الرابع ان يتخير
اللفظ الذي يشكم به فهذه

سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ تعطيل الحركة الفكرية فتتصل بالعالم العالية القدسية بسهولة فيفيض
عليها اسخغ غيبي مما يليق به من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الأهل والولد والبلد وينتفش فيها وذلك غيب
فان انطباع ذلك فيها كأنطباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل
حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه ونبيه معا
وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بقية طبع حروف مخرج بعض الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد
فصح يعايرهم فرس بالآلة سدت مخزئيه فبات على المكان والانسان أضف سم من سائر الحيوان فهو يحتاج الى
ادراك الرائحة بالسنخين تارة وبالحنك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان
الى داخل العينين بخذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فاذا ذلك تنضر العينان برائحة الصنان
وتدفع من شحم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند
الاندفاع بالموع واذ احدث لهذين المنفذين انسداد كما في الغرب كثرت الفضول فكثرت أمراض العين لذلك
انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلا في الصقيل بل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة
من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش * ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهوان التجربة
شاهدة برؤية المستوي في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلاً الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونقش الخاتم
يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كترس الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسا ويختتم بالخاتم فيرى الختم
مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي
يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحاجب) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يتولون انك
لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز تجبه هذه الكلمة منه ويغبطها بها ولو لم يكن ذلك للحسن البصري قال
أوقالها فتقبل نعم فقل عسى (رأى) الشبلي صوفيا يقول لجام احلق رأسي لله فلما حاقه دفع الشبلي للجام
أربعين دينارا وقال خذها أحرق خدمتك هذا الفقير فقال لجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقد ابني وبينه
بأربعين دينارا فاعلم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الخجام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره
الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم لا ذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه
أبو بكر رضي الله عنه نحن معاصر الانبياء لا نورث ما تركوا صدقة قال يحنون أن يكون قوله ما تركوا صدقة فصلة
لقوله لا نورث والتقدير ان الشيء الذي تركاه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على الصدقة
بشيء فبمعجز العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طائوس) كنت في الجبل ليل اذ دخل على
ابن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لا آمن دعاءه فسمعتهم يقول في أثناء دعائه
عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسكينك بفنائك قال طائوس فادعوت الله بهم هذه الاورج الله عني انتهى (من
كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطيب بحسن الشماثل
مذهب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة
السلطان ومن أكرهه على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسبغ الغيظ من ثوب الليالي * ولا يشعرن بالحنق الغيظ * وأرجو الرزق من خرق دقيق
يسد بسلك حرمان غليظ * وأرجح ليس في كفي منه * سوى عص البدن على الحظوظ
(ابن المعتز) دمه كاللؤلؤ الرطب سبب الى الخداسيل * هطت في ساعة اليأس من الطرف السجيل
حين هم القمر الزا * هرعنا بالافول * انما يفتضح العا * شق في وقت الرحيل
(الرياشي) لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للحنوف * فلا قد فنمحمجي * بين الاسنة والسيوف
ولا طاب من لولأ سبب الموت يلع في الصفوف (لبعضهم)

أربعة شروط متى أحل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة بقاها وسد كر لتلبي كل شرط (كشكول)

منها بما ينبي عن لزومه (فأما الشرط (٢٥٠) الاول) وهو الداعي الى الكلام فلان ما لا ادعى له هذيان وما لا سبب له هجر ومن سماه نفسه في

الدهر لا يبقى على حاله * لكنه يقبل أو يدبر فان تلقاك بمكر وهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر
(مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف مامن مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان
محسناً فانه تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئاً فانه تعالى يقول ولا يحسن بن الذين
كفروا انما على لهم خير لانفسهم انما على لهم ليردادوا انما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حدا الانسانية
الا بالموت (وقال بعض الشعراء) جزى الله عنا الموت خيراً فانه * أبرئنا من كل بر وأرأف
يجعل تخلص النفوس من الاذى * ويدنى من الدار التي هي أشرف (وقال أبو العتاهية)
المرء يأمل ان يعبر شس وطول عمر قد يضره * تغنى بشاشته ويبدى بقى بعد حلو العيش مره * وتخونه الايام حنة
حي لا يرى شيئاً يسره * (لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه * كل من يعيش على الغبرا
وبعير العقل لو نظروا * لراوه الراحة الكبرى (الوزير المهلب لما كتب)

الاموت يا بيع فأنشربه * فهذا العيش ما لا خير فيه * جزى الله المهين نفس حر
تصدق بالوفاء على أخيه * اذا أبصرت قبراً قلت شوقاً * ألا يا بيتي أمسيت فيه
(من أعظم الأسف) العجب وهو مهلك كجورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهو
متبع ومحباب المرء بنفسه (قال الياقوت في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت
من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي أضاعت لها أعناق الابل بصرى نظهر
بظهورها المجزة العظمى التي أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل
وبقيت أياما وظن أهل المدينة انهم انما انعموا بوضوئها الى الله تعالى وكان ظهورها في جسادى الآخرة وكانت
تأكل كل ما تأتى عليه من أعجار أو مال ولاناً كل الشجر ولم يكن لها سحر وذهب اليها بعض غلمان الشريف
صاحب المدينة فأدخل فيها سمها فأكلت النار فاكله ثم قلبه وأدخله فيها فأكلت ريشه وبقي العود بحاله قال
بعضهم ان علة عدم أكلا الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السم لم يكن
من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسم ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت
خارقة للعادة فأكلت النار المعهودة وكانت تشير كل ما مررت عليه فيصير سد الايسل في حته حتى سدت الوادى الذى
ظهرت فيه بسد عظيم بالبحر المسبوك بالنار انتهى (لشمار)

خير اخوانك المشارك في السر وأمن الشريف في السرأينا * الذى ان شهدت سرى في الحية
ى وان غبت كان سمها وعينا * أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا مارأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا ما ترى لانام ودا صبحا * صار كل الوداد زورا ومينا
(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فقبل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أرا خير الامنه * وقد
حام حول هذا المعنى أبو الحسن النهايى في مرثية لابنه حيث يقول
أبكىه ثم أقول معترضه * وفقت حيث تركت الأثم دار * جاورت أعدائى وجاور ربه
* شتان بين جواره وجوارى *

(خلا) اعرابى بامرأة فلم تنتشر له آله فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكن له (اسم عيل الدهان)
خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائب رب مكروه تخاف * فيه لله لطائف
(سعد بن عبد العزيز) يامن تكاف اخفاء الهوى جلدا * ان التكاف يأتى دونه الكاف
وللمحب لسان من شمائله * بما يحب من الالهواء يعترف
(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا أبسه الله رداها فان خيرا فخير وان شرا فشر أخذ بعض
الاعراب فقال واذا أظهرت أمرنا محسنا * فابكن أحسن منهن ما تسر

الكلام اذا عمن ولم يراع
صحة دواعيه واصابة معانيه
كان قوله مردولا ورأيه
معلولا كالذى حكي ابن
عائشة ان شابا كان يحالس
الاحنف ويطلب الصمت
فأعجب ذلك الاحنف فقلت
الحكمة لو ما فقال له الاحنف
تسكت - يا ابن أخى فقال
يا عم لو ان رجلا سقط من
شرف هذا المسجد هل كان
يضره شئ فقال يا ابن أخى
ليتناثر كذلك مستورا ثم غفل
الاحنف بقول الاوراشنى
وكأن ترى من صاحبك
مجب

زيادته أو نقصه في التسكك
لسان الفنى نصف ونصف
فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وكالذى حكى عن أبي
يوسف الفقيه ان رجلا كان
يجلس اليه فيطيل الصمت
فقال له أبو يوسف ألا تسأل
قال بلى متى يقطر الصائم قال
اذا غربت الشمس قال فان
لم تغرب الى نصف الليل قال
فتبسم أبو يوسف رحمه الله
وتنخل بيته الخطفى جد جبر
بعبت لازراء العبي بنفسه
وصمت الذى قد كان بالعلم
أعلى

وفى الصمت ستر لغبي وانما
صيف قلب المرء ان يتكلم
(ومما أطر فلن) به عنى انى

كنت يوما في مجلسي بالبرقة فأنام قبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل من قدامنا زلثمانين أو جاوزها فقال قد صدقتك بمسئلة - ففسر

اخترتك لها فثقت اسال عافاك الله ووطنته يسال عن حادث زل به فقال اخبرني عن نجم ابليس (٢٥١) ونجم آدم ماهو فان هذين اعظم

شأنهما لا يسئل عنهم الا علماء الدين فنجبت وعجب من في مجلسي من سؤاله وبدر اليه قوم منهم بالانكار والا ستخفوا فكففتهم وقلت هذا لا يتنع مع ما ظهر من حاله الاجواب مثله فأقبلت عليه وقلت يا هذا ان النجمين يرتجون ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مواليهم فان ظفرت بمن يعرف ذلك فسأله فينبذ أقبل عاك وقال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال ما وجدت لي وقتي هذا من يعرف. وللهذين فانظراني هؤلاء كيف أبانوا بالكلام عن جهلهم وأعرضوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية فيما تكلموا به ولو صدر عن روية ودعا اليه داع لسموا من شينه وبرئوس عيبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لسان العاقل من وراء قلبه فاذا أراد الكلام رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء

فسر الخبير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر (ولي الخبايا اعرابيا) ولابة فتصرف في الخراج فمزله فلما حضر قال له يا عدو الله اكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فاسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفاه عنه (ابليس المأثني) الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع الملا فاقا لوصل من طرفه الى مركزها ليجد ثباتا متساويا للساقين ويخرج من ملافاة القاعة مودا الى المركز فخطوط الثلاثة الطارحة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانها وتر القائمتين وهو وتر الحادتين انتهى (دخل) حريم الناعم علي معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم في مثل عجيتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادئ أطلم (من السكاهات) الجارية تجري الامثال الدائرة على الاسنة الغريب من ليس له حبيب اذ انزل القدر على البصر ما لا انسان الا بالقلب واللسان الحرح وان مسه الضر العبد عبد وان ساء عهده جدد الاعتراف بهدم الافتراء بعض الكلام أقطع من الحسام البطانة تذهب الفطنة المراءة ربحانة وليست قهرمانة اذ قدم الاناء سجع الشاء لكل ساقطة لا قطة (ما مات الاسكندر) وضموه في تابوت من ذهب ووجهه الى الاسكندرية ونديه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم الهبة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خير ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس نخرجنا الى الدنيا جاهلين وأقنأنا بها غافلين وفوزنا بها كارهين * وقال أفلاطون الثاني أهم الساعي المقتصب جعلت ما خذ لك وتوليت ما تولى منك فلزمته تلك أوزاره وعاد الى غيرك مهنه وغماره * وقال مسطور قد كالبلاس تقدر على الاستماع ولا تقدر على الكلام واليوم تقدر على الكلام ولا تقدر على الاستماع * وقال ثاون انظر والى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى * وقال آخر ما سافر الاسكندر سفر ابلا وان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكوته وقال آخر قد كان بلاس طامعته عليه بنا حياة واليوم النظر اليه مستقيم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغطاء لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهى وفي كلامه قد شئ فان عدم وقوع بدل الغطاء في القرآن لاستحالة الغطاء عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنكره أن تشغل الناس به هذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسيح الله ما بك فقال له نصر قل مصي باله اذ قال له أبو صالح السمين تبديل من الصاد كفى الصراط وصغر فقال له نصر ان كان ذلك فأت اذن أبو صالح فجعل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شد الذكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الاناظر الغربية المحتاجة الى التنقيش والتنقيف في كتب اللغة أوردت أبيات السموه المشهورة التي أولها اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل أوردته في المجلد الرابع ثم قال اذ انظرنا الى ما تضمنته من الجزالة لخلنا هازرا من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأوردت الايات المشهورة لعروة بن أذينة التي أولها ان التي زعمت فوادك ملها * خلقت هواء كخالقت هوى لها ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على لهجات القلوب قول يزيد بن الطثيرة بنفسه من لو مر برد بنائه * على كبدى كانت شفاء أنامله ومن هابني في كل شئ وهبته * فلا هو يعطيني ولا أناسا له ثم قال اذا كان ذاقول ساكن في الغلاة لا يرى الاشيجة أو قصومة ولا يأت كل الاضبا ويرى عافا بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشى الالفاظ وشطف العبارات (ثم قال) ولا يتخذ الى ذلك الا جاهل بأسرار الفصاحة وأعجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشى من الكلام وذلك بأن يلقطه تحت لسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك أو يتلف نفسك فلا شئ أولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب

ويسرع الى الجواب وقال أبو تمام الطائي (٢٥٢) ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من تبع الفؤاد وكان بعض الحكماء

من كتب اللغة أو ياتقفه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كثر النسيم على عذبات الاغصان أو كؤلؤات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجهما من كتب اللغة فمن ذلك قوله واني لم ضبني قليل نوالكم * وان كنت لأرضي لكم بقليل بحمرة ما قد كان بيني وبينكم * من الود اعدتم بحميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره

يا فوز يا مينة عباس * قلبي يغدى قلبك القاسي * أسأت اذا حسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس * يقلقني الشوق فاستبكم * والقلب مملوء من الياس

وهل أعذب من هذه الالفاظ وأرشد من هذه الابيات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ولثما تخفف رواج الاوزان وعلى مثلها تسهر وراقد الاحفان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجرها بلساني يوما من الايام الا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي اذا شاء أن يلهو بلحمة أحق * أراه غباري ثم قال له الحق ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعره العرب اذ ذلك كثير ونواذ انما مات شعره وجدته كالماء الجاري رقصة الالفاظ ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بحاريتة عتب وكان أبو العتاهية يهاها ألاما سيدني مالها * تدل فأجل ادلالها لشدة تعب الله فايها * وأتعب في اللوم عذالها * كأن بعيني في حيشما * سلكت من الارض مثالها (منها في المديح قوله) أتمه الخلفة منقادة * اليه تجر حردا يالها * فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله * ولورامها أحد غيره * لزلات الارض زلزالها

ويحكى ان بشرا كان حاضرا عند انشاد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظر والى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولم يمرى ان الامر كما قال بشرا * واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزل لا مديح فقد أذن لها شعراء ذلك العصر ونالها بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه طيعك واذا أردت مماثلته وبع عنك كبر وعش الغلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خسر الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن وأما البداهة والتوعر في الالفاظ فتلك أمة قد خات ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها في ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج منك يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقتة فالمال لك (وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول)

وشمر ما فيه من الخلاق * أن ليس يغني عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الا بقى (قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشرا) ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الا نوتة قبل له فيا تقول في الخنساء قال لا تلك لها أربع حصي (وللخنساء في أخيها صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا كان مائلا أطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل

(في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم م أحسدوا بالبكرة الفتية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض العدو فتناولهم ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لابي المشنولين فجاءت البكرة بعد هدوء من الليل فخرج أبوهم ووطن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحسم الرخصة في الكلام ويقول اذا جالست الجهال فأنت لهم واذا جالست العلماء فأنت لهم فان في انصاتك للجهال زيادة في الحلم وفي انصاتك للعلماء زيادة في العلم (وأما الشرط الثاني) فهو ان يأتي بالكلام في موضع لا يقع الانتفاع به وما لا ينفع من الكلام فقد تقدم القول بأنه هذان وهجر فان تقدم ما يقتضي التأخير كن عجلة وخرفا وان أخر ما يقتضي التقديم كان توانيا وعجزا الان لكل مقام قول وفي كل زمان عملا وقد قال الشاعر

تضع الحديث على مواضعه وكلامها من بعده هانز

(وأما الشرط الثالث) وهو

ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم ينحصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن لحسنه غاية ولا لقدره نهاية وما لم يكن من الكلام قصورا كان قصرا ان قصروا كثيرا وروى ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب قال شقائي وأسفاني قال فان الله عز وجل يكره الانبعاث في

الكلام فنصر الله وجهه امرئ أوجز في كلامه فاقصر على حاجة وحكي ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقول

فقل

السكوت فقال ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما سمع به ضعف ما تتكلم به وقال (٢٠٣) بعض الحكماء من اكثر كلامه كثرت

آثامه وقال ابن مسعود
أندركم فضول المنطق وقال
بعض البلغاء كلام المرء
بيان فضله وترجمان عقله
فأقصره على الجليل واقتصر
منه على القليل واياك
ما يسخط ساطنك ويوحش
اخوانك فن أسخط ساطنانه
تعرض للمنية ومن أوحش
اخوانه تبرأ من الحريه وقال
بعض الشعراء

وزن الكلام اذا نطقت فاثما
يبدى عيوب ذوى العيوب
المنطق

ولمخالفة قدر الحاجة من
الكلام حالشان تنصير
يكون حصر وتكثير يكون
هذرا وكلاهما شين وشين
الهذرا أشنع وربما كان
في الغالب أخوف قال النبي
صلى الله عليه وسلم ولم وهل
يكب الناس على مناخرهم
في نار جهنم الا حصائد
أسنتهم وقال بعض الحكماء
مقتل الرجل بين فكليه وقال
بعض البلغاء الحصر خير
من الهزلان الحصر يضعف
الحجة والهزل يثقل الحجمة
وقد قال الشاعر

رأيت للسان على أهله
اذا ساسه الجهل ليثا مغبرا
وقال بعض الادباء يارب
أسنة كالسيوف تقطع
أعناق أصحابها وما ينقص
من هيأت الرجال يزيد في

فقل له ما نالت في غزائك هذه فقال وضع عنا نصف الصلوة ونرجوان غزونا أخرى ان يوضع عنا النصف الآخر
(البرهان السلي) على نفي الجزء الذي لا يتجزأ أو وجد الجزء كان ضلع المثلث كالمثلث وهو باطل بالشكل
الحارى لا تافرض سماعا على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفله ما نتم بجر السلم على
الارض فهو مما سر برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آفاقا فاعلم ان كل ما قطع على الارض جزءا فقطع رأسه على
الحائط جزءا وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى
مجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطبق مركز نقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركه
الارض بجماعتها بسبب تحركه فيسبب تحركها الى خلاف جهته تحرك الثقيل كما يظهر باننى تخيل
لا الى جهة حركته كما طنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصحى) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهم ما جزاء بما كسبوا من كلالا من الله والله غفور رحيم وبجنى أعراى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد
فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فأنتهت نقرأت والله عزير حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أنتقرأ القرآن
قال لا ففأت من أين علمت فقال يا هذا عزير حكيم فقطع ولوغفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من
شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يعصى الله ليفتقر وأكثر ما يعصى المرء ليس بغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال
أنك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كي تنفق يا عائب العقر ألا تنزجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر
(البرهان الترسى) تفرض جسم مستديرا كالترس وتقسيمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام
متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل
بين طرفيهما مستقيم صار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث قائمة والساقان متساويان فالزوايا
متساوية فالاضلاع كذلك فالامتداد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين
انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعالم أن يجمع الى عقله عقل
العلاء والى رأيه رأى الحكماء فان رأى الفذر بمازل وان العقل الفرد بماضل (قال الحسن البصرى)
يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه ترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب
منك الى ما ترجو (من كلام أبي الفتح البستي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات
من سعادة حذك وقوفك عند حذك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم
يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخذر بأسوائى من أصبح خزينا على الدنيا فكاكنا
أصبح ساخطا على من تواضع لغنى لا جمل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا وياى اليك من
عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبج خيري اليك نازل وشرك
الى صاعد يا بنى آدم أطيع عوفى بقدر حاجتكم الى واعصونى بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبشكم
فهاو تزودوا والآخرة بقدر مكشكم فيها يا بنى آدم زارعون وعاملون واسلفونى أربحكم عندى
مألا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع
حب الدنيا وحبي في قلب واحد أبدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك واتره عما نهيتك أجعلك حيا لا تموت أبدا
يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وسقما في جسمك ونقصا في مالك وحرمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما
لا يعينك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراد دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير
وأخف نومك الى القبر ونفرك الى الميزان ولذا تلى الى الجنة وكن لى أكن لك وتو قرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد
عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على
يقين ومن عمالك على خطر (قال فى التبيان) فى قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فاربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين ان قوله اشترى والاستمارة تبعية وما ربح تجارتهم ترشيع وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال

بهاها وألباهم اذهب بعضهم الى ان الكلام اذا اكثر عن قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه خطا وسليلا يتعود زل

فهو البيان والسحر الحلال وقال (٢٥٤) سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه كلاً من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت

فيحسن ولبس من سكت
فاحسن قدر على ان يتكلم
فيحسن ووصف بعضهم
الكاتب فقال الكاتب من
اذا أخذ شبرا فكاه واذا
وجد طوماً أملاه وأنشد
بعضهم في خطباء اباد
يرمون بالخطاب الطوال وتارة
وحى الملاحظة خيفة الرقباء
وقال الهيم شمن صالح لابنه
يا بني اذا أقلت من الكلام
أكثر من الصواب فقال
يا بني فان أنا أكثر
وأكثر يعني كلاماً وصواباً
فقال يا بني ما أيت موعظاً
أحق بان يكون واعظاً منك
وأشدت لابي الفتح البستي
تكلم وسددا استطعت فانما
كلامك حي والسكوت جاذ
فان لم تجد قولاً سدياً تقوله
فصمتك عن غير السداد
سداد
وقيل لا يأس من معاوية
ما قيل عيب الاكثر
الكلام فقال أفتسمعون
صواباً أو خطأ قالوا لا
صواباً قال فإني يده من الخير
خير وقال أبو عثمان الجاحظ
للكلام غاية ولنشاط
السامعين نهاية وما فضل
عن مقدار الاحتمال ودعا
الى الاستئصال والملا فذلك
الفاضل هو الهذر وصدق
أبو عثمان لان الاكثر منه
وان كان صواباً يمل السامع

الطبي) أيضاً في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتمين ايغال قال لان مطالب التجار في متصرفاتهم
سلامة رأس المال والربح وربما تضيق الطلبة بتبقي معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل اطرق المعاش
وهؤلاء أضعوا الطالبين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطبي
في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتمين ترشيعاً
لا تجريداً وهو الحق اذا حل عليه يكسب الكلام رونقاً وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على
من له دراية في أساليب الكلام فقلوه بالتجريد باطل وعن علي حلية الحسن عاقل (وأقول أيضاً) القول بأنه
ايغال باطل أيضاً لان الايغال كما ذكره ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب
ومثاله بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا يحاله أن يسكن في زيادة حدث على
الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتمين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيع ليس الا وأن كلام
الطبي متعارضان والمتعارضان ساقطان فليتأمل (قال الاخنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها
سأطاني ولا أسخط بها ربى فما وجدت (الصلاح الصغدي)

كيف يزور الخيال طرفاً * ابراه منكم جفا وبين * والنوم قد غاب منذ غبتكم * ولم تقع لي عليه عين
(وله) أفدى حبيباً أن أقل لك أنه * بدر فصدقني عليه ولا تسئل

وحمله خلاذاً أن الجدر في * وجنانه فكأنه قرص العسل

(قال في التحفة) لوجعل للافق دائرة برسمها الخط الخارج من البصر مماساً للارض منتهياً الى السماء يكون الظاهر
من الفلك أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره
ثلاثة أذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء)
في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحى في غير البلاد ما حلك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين
في أرض بل فرقها (لبعضهم) ليس ارتحالاً تزداد العلاسفرا * بل المقام على خسف هو السفر
(غيره) أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان * فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
وان بنا منزل بحجر * فمن مكان الى مكان

(ومما كتبه والدي الى) خف الفقر ملتهسا للعي * فبالفقر كم من فقار كسر * وفي كل أرض أنخره
فان وافقتك والافسر * فالارض محصورة في هراء * ولا الرزق في وقفها منحصر (الصولي مدح ابن الزيات)
أسدضار اذا هيجته * وأب براذما قدرا * يعرف الابدان أن ترى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا
(أبو الفتح السبكي) لئن تنقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر عزير النفس حيث نوى * والشمس في كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بانه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية
تحتانية وفيه نظر اذا الحاشية فوقانية لكل عدد تدبر عليه بقدر نقصان الحاشية تحتانية عنه ومن ثمة كان
مجموعها مضعفه وقد أجمعوا على أن العدد اذا صحح أو كسر فنقول الحاشية تحتانية للواحد هي النصف
فالفوقانية واحد ونصف لانهم تدبر على الواحد بقدر نقصان النصف عن كماله شأن حواشي الاعداد والواحد
نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع
الكسور أيضاً وليس مخصوصاً بالصحيح مثلاً لا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته تحتانية السدس
والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفاً ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو
الحق الصابي) في يوم المهرجان له ضد الدولة اضطراباً في دور الدرهم وكتب معه هذه الايات
أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى

ويكل الخاطر وهو صادر عن العجب به لانه قصر عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثير الزلل دائماً العثار

وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله وليس لكثرة الهذرر جاء يقابل خوفه ولا نفع (٢٥٥) يوازي ضرره لأنه يخاف من نفسه

الزلا ومن سامع به الملال
وليس في مقابلة هذين حاجة
دائمة ولا نفع مرحو وقد
روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أبغضكم
إلى المتفهم المكثر والملح
المهذو وسأل رجل حكيماً
فقال مستي أتكم قال إذا
اشتبهت الصمت فقال مستي
أصمت قال إذا اشتبهت
الكلام وقال جعفر بن يحيى
إذا كان الإيجاز كافياً كان
الاكثار عيباً وإن كان
الاكثار واجباً كان التقصير
عجزاً وقيل في مشور الحنك
إذا تم العقل نقص الكلام
وقال بعض الأدباء من
أطال صمته اجتلب من
الهيئة ما ينفعه ومن الوحشة
ما لا يضره وقال بعض البلغاء
عسى تسلم منه خبير من منطق
تقدم عليه فاقصر من
الكلام على ما يقيم حجتك
ويبلغ حاجتك وإياك
وفضوله فإنه رزق القدم
ونور الندم وقال بعض
الفصحاء فم العاقل لمجسم
إذا هم بالكلام أحجم وفهم
الجاهل مطلق كلما شاء
أطلق وقال بعض الشعراء
إن الكلام بعد القوم جلوته
حتى يبلغ عي وإكثار
(وأما الشرط الرابع) وهو
اختبار اللفظ الذي يتكلم
به فلا أن اللسان عنوان

سوق قد رزق من شيء يساميه * لم يرض بالارض بهديم اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه
(لبعضهم)
إذا غدا ملك بالله ومشتغلاً * فأحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم الله والمرب
لأن الزهرة يبيتها الميزان (لبعضهم) لا يمنعك خفض العيش في دعة * من أن تبدل أو طناً بوطان
تلقى بكل بلاد ان حلاتها * أرضاً بأرض وأخواناً بأخوان (ابن نباتة المصري) يهني بعض الامراء
بعيد النحر تنه بعيد النحر وأبقم تعا * بأمثاله ساهى العلان فذا الامر
تقلد نافية فلا تد أنعم * وأحسن ما تبدو القلائد في النحر
(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطق به من الصواب (وقال أفلاطون)
انبتا طلع عورة من عورتك فلا تبدله الا لما مون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال
ارسطو طاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما حله الانسان قال السكوت (ومن كلامه)
استغنوا عن الشيء خير من استغنائه (ومن كلامه) اللثام اصبر أجساماً والكرام اصبر نفوساً (وقال سقراط)
لولا أن في قولي لأعلم اخباراً بأنني أعلم قلت اني لأعلم (وقال) لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فإنه متى رأى
منك تغير عادتك (قال في المثل السائر) كان ابن الخشاب اماماً في كثر العلوم واما العربية فكان أباع ذرتها
وكان يشك كثيراً على خلق القصاصين والمشعبذين فإذا جاء طلبه العلم لا يجدونه فإيم على ذلك وقيل له أنت امام
في العلم فما وقوفك في هذه المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما تم اني طالما استغفرت من محاورات هؤلاء الجهال
فوائد خطابة تجري في ضمن هذياناتهم لو اردت ان أتى بمنزلة ما أسست طمع فأنما أحضر لاستماعتهم انتهى (قال
السيد) في حاشية الكشف في قوله تعالى فأوتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بقاؤا الضمير للبعد أو رده عليه
أنه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما نزلنا أيضاً كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الظرف صفة للسور فواجب
بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصده تجميعهم باعتبار المآتي به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر
منه أنه مثلاً لصحة قمار عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما إذا رجع الضمير الى العبد فإن له مثلاً
في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية إذ لا مبهمة هنالك وأيضاً
هو مستقر أبداً فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة فكافي قولك أخذت من
الدرهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباع مع وجوده من كيف وقد صرح
بالمآتي به أعني بسورة فتعني أن تكون ابتداءية وحينئذ يجب كون الضمير للبعد لان جعل المتكلم مبدءاً
للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدءاً لما هو بعض منه ألا ترى أنك إذا قلت أنت
من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنافيه بخلاف ما لو
قلت أنت من الدراهم بدرهم فإنه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا تراضية فطرسامة وإن فرض صحة ما قيل في النحو
ان جميع معانها راجعة اليه ولا تعني بالمبدء القاعد بل ليتوجه أن المتكلم مبدءاً الكلام نفسه لالاتيان بالكلام
منه بل ما بعد عرفاً مبدءاً من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهم انتهى كلام السيد الشريف
(قال ابن أبي الحديد) في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان ما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه
استفادوه و قول بعض شعراء الموصلي مدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يعبت بهجوزي به سليمان
ابن فهد وحاجبه أبي جابر ومغنيه البرقي بعدى في ليلة من ليالي الشتاء وأراد بذلك الدعاء والولع بهم في مجلس
الشراب وليل كوحه البرقي بعدى ظلمة * وبرد أعانيه وطول قرويه * سرى ونوى فيه نوم مشرد
كم فعل سليمان بن فهد ودينه * على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر في طيشه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجهه قرواش وضوء جبينه

الانسان يترجم عن مجهوله ويبرهن عن محصولة فيلزم أن يكون بهذيب ألفاظه حرياً بوقوع لسانه مليار وى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعمه العباس يجنبني جالك قال (٢٥٦) وما جالي يا رسول الله قال لسانك وقال خالد بن صفوان ما الا انسان لولا الانسان هل الامة بمهله

فليس من الاستطراف في شيء لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصوده فكيف يكون استطرافا (العباس بن الاحنف) قلبي الى ماضيني داعي *
يكثرا حزاني وأوجاعي * كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي (ابنهم)
لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا * زائر زارنا أقام قليلا * سودا الخصف بالذنوب وولي
(الصلاح الصفدي) أنا في حال نفيس معكم * وهو في شرع الهوى مالا يسوغ
بلى الصبر وأنفخي هرما * والمني في وصلكم دون البلوغ
(غيره) هل الدهر يوما بلسلي يجود * وأيامنا باللوى هل تعود * عهود تقضت وعيش مضى
بنفسي والله تلك العهود * لأقل لسكان وادي الحى * هنيئا لكم في جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فحن عطاش وأنتم وورد

(كأن جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصغاله كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها قالتهما لاختلاف الماء بكثرتها وصيرورتها معها ككرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كلقمر بالنسبة اليها وبحركة القمر وحول الارض يتخيل اليه أنهم متحركون حوله وبشاهد الاشكال الهلالية والبدوية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف ولقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف ولقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها أن تقع على الارض الآن خسوفه لا يكون ذامك بتعديده لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكأبري على وجه القمر المحوري على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أي وضع أراد بسهولة (من النجم) ملائكة أسكنتهم سمواتك ورفعتمهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب ولم يعضوا الا رحا ولم يتخلقوا من ماء مهين ولم ينشعبهم رب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلاتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعماهم ولا زروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالنا ومعبودنا خافت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعما ومشر باواز واجوخد ما وقصورا وأنهارا وزر وعاونارا ثم أرسلت داعيا يدعوا اليها فلا داعي أجابوا ولا فيمار غبت رغبوا ولا الى ماشوت اليه اشتاقوا وأقبلوا على حيفة قد اقتضوا بأكلها واصطلموا على حباها ومن عشق شيئا عشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سمعية قد خرفت الشهوات عقله وأمات الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عبد لها ولن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها حيثما أقبلت أقبل عليها الا ينزح الى الله بزجر ولا يتعظ منه بوعظ وهو يرى المأخوذ في الغرة حيث الاقاله لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يحلمون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يعدون فقبره ووصف مأثر بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاء فيل بين أخدمهم وبين منطقة موانه لبين أهله ينظر اليهم ببصره ويسمع بأذنه على صحة من دقله وبقائه من لبه يفكر فيم أفتى عمره وفيما أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغض في طابها وأخذها من صرمانا ومشتبها تم اقل زمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها يتقلى من وراءه يذمهم بها ويتهنون فيكون الهناء في غيرهم والعب على ظهره والمرء قد غارت رونه بهما وهو بعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد فيها كان يرغب فيه أيام عمره وتنتي أن الذي كان يغبطه

أو صورة ممثلة وقال بعض الحكماء الانسان وزير الانسان وقال بعض الادباء كلام المرید وادأدبه وقال بعض الباقاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله وقال بعض الشعراء وان لسان المرء ما لم تكن له حصة على عوراته ليدل

وليس يصح اختيار الكلام اللان أخذ نفسه بالبلاغة وكافها لزوم الفصاحة حتى يصير متدبرا بهم اعتادها فلا يأتي بكلام مستكره اللفظ ولا يختل المعنى لان البلاغة ليست على معان مفردة ولا لالفاظها غاية وانما البلاغة أن تكون بالمعاني الصحيحة مستودعة في ألفاظ فصحة فتكون فصاحة الالفاظ مع صحة المعاني هي البلاغة وقد قيل لليوناني ما البلاغة قال اختيار الكلام وتصحيح الاقسام وقيل ذلك للرومي فقال حسن الاختصار عند البدئية والعرارة يوم الاطالة وقيل للهندي فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل للعربي فقال ما حسن ايجازه وقيل مجازه وقيل للبدوي فقال ما دون السحر وفوق الشعريقت الخردل ويحط الجندل وقيل للحمري فقال ما كثر ايجازه وتناسبت

صدوره وانما هو قال ابن المظفر البلاغة قلة الحصر والجراة على البشر وسأل الحاج ابن القرية عن ايجاز قال ان تقول فلا تبطن وان بها

تصيب فلا تخطئ وقال الشاعر
نخير الكلام قليل * على كثير دليل (٢٥٧) والمعنى قصير * يحويه لفظ طويل

وفي الكلام فضول

وفيه قال وقيل

(واما) حجة المعاني فتكون

من ثلاثة أوجه أحدها

ابضاح نفسها حتى

لا تكون مشكاة ولا مجالة

والثاني استيفاء تقسيمها

حتى لا يدخل فيها ما ليس منها

ولا يخرج عنها ما هو فيها

والثالث حجة مقابلاتها والمقابلة

تكون من وجهين

أحدهما مقابلة المعنى بما

يرافقه وحقيقة هذه المقابلة

لأن المعاني تصير متشكلة

والثاني مقابله بما يضا

وهو حقيقة المقابلة وبس

للمقابلة الأحدهذين

الوجهين الموافقة في

الاختلاف والمضادة مع

الاختلاف فأمافصاحة

الالفاظ فتكون بثلاثة

أوجه * (أحدها) *

مجانبة الغريب الوحشي

حتى لا يجمع سمع ولا ينفر منه

طبع * (والثاني) * تنكب

اللفظ المستبذل والعدول

عن الكلام المسترذل حتى

لا يستسقطه خاص ولا ينبو

عن فهم عامي كما قال الجاحظ

في كتاب البيان أما أنا فلم

أرقوماً أمثل طريفة في

البلاغة من الكتاب وذلك

أنهم قد التمسوا من الالفاظ

ما لم يكن متوعراً وحشياً

ولاساقطاً علمياً (والثالث)

ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة اما المطابقة فهي ان تكون الالفاظ

بها ويحسده عامها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجوع كلامهم ثم ازداد الموت التباطؤ
به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار حقيقة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدا
من قر به لا يسعد بها كما ولا يجيب داعيها ثم جأه إلى الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه أماد
السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجعها وخلق جبالها ونسفها ودل بعضها بعضاً من هيبة جلالة وخوف
سوطه فأخرج من فيها وحدهم بعد اختلافهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لميزيد من مساءلتهم عن خفايا
الاعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فثابهم بجوارده وخلدهم في داره
حيث لا يظعن النزول ولا يغير بهم الحال فلا تنوبهم الانزعاج ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار
ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأثرلهم شر دار وغل الأيدي إلى الاعناق وقرن النواصي بالاندام
والبسهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله ناره كما
خبث جاب ولهب ساطع وتصيف هائل لا يظعن مقبها ولا يفادى أسيرها ولا تنضم كبولها ولا مدة للدار
فتنفى ولا أجل للقوم فينفى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب إليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب
أخي إذا كان صديقاً (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أباك وأملكه له ما لم يكن الناصحين وقد رأيت
ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكايته عنه فبجزئك لا غوينهم أجمعين فماذا ترى
يصنع بك شمر عن ساق الحذر منه ومن كيد ومكره وخديعته (قال بعضهم) الابد وبالاخ فخر والعم غم والخال
وبال والولد كد والاقارب عقارب وإنما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلاناً وكان تقيلاً فقال
والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجله بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات
اليمين إلى ذات الشمال يحكي ثقل الحديد المعاد ويمشي على الغيوب والاكباد لا أدري كيف لم تحمل الامانة
أرض جلت وكيف احتاجت إلى الجبال بعدما قلته كان وجهه أيام المصائب وليالي النواكب وكأنما قر به
بعد الحوائب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) في وصف ثقيل
هو أثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين
قذاه وبين الاخض والنعل حصاء النضر بن المتوكل العباسي)

متى ترفع الايام من قد وضعته * وبنه قد أدلى دهر على جوح

أعزل نفسي بالرياء وانتي * لا غدو على مساء في وأروح

(عدد أنداء كل حيوان) بعدد أكرث ما يمكن أن يولد له في العادة ومن ثمة كان أنداء الكلبة ثمانية وانداء
الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران والزايد) قال ذلك بعض المرائين جهته بثوم وبقاه وعصبه ونام ليصبح
بها أثر كثر السجود فانتحرت العصاة إلى صدغه فأثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني اصبر
أبولك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) إلى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام بحذاء عبد الله بثوبه
وقال له أمالك إلى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء دفعة عن صحيفة ملساء
فلا يلزم تدرج تحال الهواء وأجيب بالمنع من دفعة الارتفاع بل دفعة في حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية
من غير نزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمدة عليها أن عبد الله بن طاهر كان يحمل إلى الواثق
بالله البطيخ من مرو إلى بغداد وكان ينقي في مدينته الري ويرى بها من خدمته فيأخذ أهل الري ذلك الفاسد
فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجديد وكان ينقي عليه كل سنة خمسة مائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد
آخريته بصلاح دنياه فافارق ما أصح غير راجع إليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل بعظه)

(٣٣ - كشكول)

كالشوا لب لغائها فلا تزد عليها (٢٥٨) ولا تنقص عنها وقال بشر ابن المعتمر في وصيته في البلاغة اذا لم تجد اللفظة واقعة موقعها ولا صائرة

الى مستقرها ولا حالة في مركزها بل وجدتها قلقة في مكانها نافرة عن موضعها فلا تسكرها على القرار في غير موضعها فانك ان لم تتعاط قريض الشعر الموزون ولم تتكاف اختيار السكام المنشور لم يعبك بترك ذلك أحد واذا أنت تكلفتهما ولم تكن حاذقاً فيهما عابك من أنت أقل عيباً منه وازرى عليك من أنت فوقه * واما المناسبة فهي ان يكون المعنى يليق ببعض الالفاظ اما العرف مستعمل أو لا تغايق يستحسن حتى اذا ذكرت تلك المعاني بعد تلك الالفاظ كانت نافرة عنها وان كانت أفصح وأوضح لا اعتباراً ما سواها وقال بعض البلغاء لا يكون البليغ بليغاً حتى يكون معنى كلامه أسبق الى فهمك من لفظه الى سمعك واما معاطاة الاعراب وتجنب اللحن فانما هو من صفات الصواب والبلاغة أعلى منه رتبة واشرف منزلة وليس ان لحن في كلامه مدخل في الادباء فضلا عن ان يكون في عدد البلغاء * (واعلم) * ان للكلام آداباً ان اغفلها المتكلم اذهب رونق كلامه وطمس بهجة بيانه ولها الناس عن محاسن فضله

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هوالك كما خلقت هوى لها * فيك التي زعمت بها وكلا كما أبدى لصاحبه الصباية كلها * بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها واجلها * واذا وجدت لها وساسا وساة * شفيع الضمير الى الفؤاد فسلها * لما عرضت مسلمات الى حاجة أخشى صعوبتها وأرجوحها * منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها فدنا وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتهما فقلت لعلها

قال فاتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم آيات لعروة بلغني أنك تحفظها فأنشدته الآيات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هـ ذا والله صادق العهد واني لارحوان يغفر الله له لحسن الظن بها وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه الآيات شيئا ثم خرج انتهى (خلا عرابي) بامرأة فلما قدمها فعد الرجل من المرأة قام عنهما مسرعا فقلت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار أصبع من بين نخدين لقليل العلم بالمساحة (أبو نواس)

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام * انما العاقل من أكل سجم فاه بلجام * شبت ياهذا وما تبسر لك اخلاق الغلام * والمنايا آكلات * شاربات للانام (لبعضهم في فاض) اسمه عز عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه أحمد لجمال بذله لذلك أياما راسد لغير هذا * فاجد بالولاية مطمئن * وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن (لبعضهم) لا تحقرن صغيرا في شخصية * ان الذبابة أدمت مقالة الاسد

(النصاري) مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالانام الصفات مع الذات ويعبرون عن الانام بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود والابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون روح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وولد بالانجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ولفظة انجيل معناه البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها كبارهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالزامير والمشمور من فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكية يقرعون قدح لحن من اللاهوت بالناسوت واتحد بمسجد المسيح وتدرجه ولا يسمون العلم قبل تدرجه ابنا وهو لا قد صرحوا بالتثليث واليه اسم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو لا قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت (الثانية) البعويية قالوا ان السكامة انقلب لحا ودمافار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت

يساوي آدبه فعدوا عن مناقبه بذكر مثالبه (فن آدابه) أن لا يتجاوز في مدح ولا يسرف في ذم وان كانت الزهادة عن الذم كرميا اشرف

والتجاوز في المدح ملقيا صدر عن مهانة والسرف في الذم انتقام يصدر عن شروك كلاهما شين وان سلم (٢٥٩) من الكذب ويرى انه لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد تميم سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن
الاهتم عن قيس بن عاصم
فدحه فقال قيس والله
يا رسول الله لقد علم اني خير
مما وصف ولكن حسدني
فدحه عمرو وقال والله
يا رسول الله لقد صدقت في
الاولى وما كذبت في الاخرى
لاني رضيت في الاولى فتلت
أحسن ما علمت وسخطت في
الاخرى فتلت أفضح ما علمت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البليان لسحرا
على ان السلامه من الكذب
في المدح والذم متعذرة
لا سيما اذا مدح تقربا وذم
تحنقا وحسرت عن الاحنف
بن قيس انه قال سهرت لي ليلتي
افكر في كلمة أرضى بها
سأطاني ولا أسخط بهاري
فما وجدتها وقال عبد الله
ابن مسعود ان الرجل
ليدخل على الساطان ومعه
دينه فيخرج ومعه دينه
قيل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله عز وجل
وسمع ابن الرومي رجلا
يصفر رجلا ويبالغ في
مدحه فأنشأ يقول
اذا ما وصفت امرأ لاسرى
فلاتقل في وصفه واقصد
فانك ان تغل تغل الظن
ن فيه الى الامد لا بعد

أشرف على الناسون كالشمس على بلورة والقتل والصاب انما وقع على المسج من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته
والمراد بالناسون الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوفليدس) كل مثل أخرج احدا ضلعه
فزاوية الخارجة مساوية لمقابلاتها الداخلة من وزواياها الثلاثة مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ج
والضلع الخارج ب ج الى د وليخرج من د موازيا ا ب فزاوية ا د ه مساوية لزاوية ا
لكونهما متبادلتين وزاوية د ه مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا د ه
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا د ه مع زاوية ا ب مساوية لقائمتين
فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال المحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ا ب
بدل د ه كانت زاوية ر ا ب مساوية لمقابلاتها عن زاوية ب و زاوية ر ا د مساوية لمقابلاتها عن
زاوية ا د ه فاذن زاوية ا د ه مساوية لزاويتي ا ب

* (فصل بوجه آخر) * يخرج ا ر موازيا ا ب فزاويتي ر ا د و ب ا الداخلتان كقائمتين
وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ك موازيا ا ب فزاويتي
معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا د و ك ا مثل ا ب و ب ا مشتركة (وبوجه
آخر) يخرج أيضا ب ا ح الى ط ه فزاويا ر ا ه و ا ط ا ك كقائمتين والاولى
مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا د والثالثة مثل ا ب د (وبوجه آخر) يخرج ر ا ي موازيا ا ب
و ب د في جهتيه الى ه ط فزاويا ا ب د مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب
المعادلتين لقائمتين وزاويتي ا ح ط ا المعادلتين لهما ثابت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر)
كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ونفرضهما في مثلث ا ب د زاويتي ب د ه ونخرج من نقطة
ب ا ح أعمد ب د ا ز د على خط ب د فزاويتي ا ب د ه ب ف قائمتان وزاوية ا ب ا مثل
زاوية ب ا د وزاوية ه ا د مثل زاوية ا ر ا والثاني مشترك انتهى (في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى
ولقد زيننا السماء الدنيا اجناسا وجعلنا نهارا وجعلنا ليلنا ظلماتا ان المراد بالشيء ما بين النجمين فان كلامهم رجم
بالغييب * يسمى اللين حين يحلب صريفا فاذا سابت رغوته فهو الصريح فان لم يخاطه ماء فهو محض فاذا حذى
اللسان فهو قارص فاذا حذر فهو رائب فاذا اشتدت حوصته فهو حارز انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جمعت
جميع أسباب الدنيا اور بطاها بحبل النساء ووضعته في مخبئ الصدق ورميته في بحر البأس فاسترحمت
(لبعضهم) عزيز النفس من لزم القناعة * ولم يكشف عن خلق قناعة * نفخت يدي من طمعي وحرص
* وقلت لفاقي سمعوا طاعة * (أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاحل * ويكدي العنا في الدهر من هو عالم

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم
(لبعضهم) الأرب نذل كالجار ورزقه * يدركه مثل صوب الغمام * وحس كريم ليس يملك درهما
* يروح ويغدو صاعا غصير صاع * (لبعضهم) أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكرا صفحا وأذهل
وأستفرب الارض كي لا يرى له * على من الطول امر ومتقول (القيراطي)
كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم * وكم جهول أكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم
* ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأموراطرنة تجعل اللين خشونة
والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقرار في سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق
تغير او على الخطاء تذكر الامان لوم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) الغزل (الثالث) الغنى قد تغير به أخلاق
الطيب بطرatosه طرانه أشرف الساعر
لقد كشف الأتراء عنك خلثقا * من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

فضأل من حيث عظمت * لفضل الغيب على المشهد * (ومن آدابه) * ان لاتبغته الرغبة والرغبة على الاسترسال في وعد أو وعيد بجز

عنهم ولا يقدر على الوفاء بهما فان من اطلق (٢٦٠) بهما لسانه وأرسل فيهما عنانه ولم يستثقل من القول ما يستثقله من العمل صار وعده

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلي هذه الحالة بالاماني قال أبو العنابية حرك منك اذا اغتممت فأنتم من مراح

(وقال آخر) اذا تخنبت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المغاليس (الخامس) الهموم التي تذهل الأب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء الهم هو الداء الخزون في فؤاد الخزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كيتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدوم معها على احتمال (السابع) تاو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق (قال أبو الطيب) آله العيش صحة وشباب * فاذا ولباعن المرء ولي

(قال بعض الحكماء) احتمال السغبة أيسر من التحلي بصورته والاعضاء عن الجاهل خبير من مشاكته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكماء والله لو قلت عشرة لم اسمع واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاخوة في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابا يبلغه الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيبلته وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمع الامرئ ابظراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطرفا كتف بأحدهما (لبعضهم) سألت زمانى وهو بالجهل مولع * وبالسخر مستهزئ بالنقص شخص فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوفاحة والنقص

(ولبعضهم) سبل المذاهب في البلاد كثيرة * والعجز شوم والقعود وبال يامن يعمل نفسه برحائه * ما بال تعلق تترك الاكمال

(قال بعض الصالحاء) بينا أنا سافر في بعض جبال بيت المقدس اذهبطت الى وادها هناك واذا أنا بصوت عال ولتلك الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروض فيها شجر ماتف واذا برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خرم غشبا عليه فانتظرت فافتت فأتى بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال الباطلين وأعوذ بك من أعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزع أعمال المقصرين وذات قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالي وللدنيا وما للدنيا لى أين القرون الماضية وأهل الدهور والسالفات في التراب يلبون وعلى مر الدهور يفتنون فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر الاوفات وتبادره كيف يفرغ من ذهب أيامه وبقيت أيامه ثم قال أنت له اول كل شدة أتوقع بردها ثم لمسى عنى ساعة وقرأ وبدأ الهم من الله ما لم يكونوا يحاسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخرم غشبا عليه فقلت قد خرجت نفسه قد نوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا ما خطرى هب لي اساءة في بفضلك وجللى بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له يا سدى بالذى ترجوه لفسك وتثقبه الاكلتني فقال عليك بكلام من يفعل كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا في هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فاليك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة من قلبى فأنا أعوذ من شرك بمن أرجو ان يعيذنى من سخطه فقلت فى نفسى هذاولى من أولياء الله أخاف أن أشغله عن ربه ثم تركته موضيت لوجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلو علوا بالواو وعلى بالكسر فى الشرف يعلو علاء بالالف فآله فى الصحاح (لما ملك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو انى قد وترت جميع من فى المشرق وقد خشيت أن يتقوا بعدى على قصد بلادى وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملوك

نكدا ووعيده عجزا (وحكى) أن سليمان بن داود عليه السلام مر بعصفور يدور حول عصافير فقال لاصحابه هل تدرن ما يقول لها قالوا لا يائى الله قال انه يحط بها لنفسه ويقول لها زوجنى نفسك اسكنك أى غرف دمشق شتى وقال سليمان كذب العصفور فان غرف دمشق مبنية بالصخور لا يقدر ان يسكنها هناك ولكن كل خاطب كاذب * (ومن آدابه) * ان قال قولا حقه بفعله واذا تكلم بكلام صدقه بعمله فان ارسال القول اختيار والعمل به اضطرار ولا ن يفعل ما لم يقل أجمل من ان يقول ما لم يفعل وقال بعض الحكماء أحسن الكلام ما لا يحتاج فيه الى الكلام أى يكفى بالفعل من القول وقال محمود الوراق

القول ما صدقه الفعل والفعل ما وكده العقل لا يثبت القول اذا لم يكن يقوله من تحته الاصل * (ومن آدابه) * ان يراعى مخارج كلامه بحسب مفاصله واغراضه فان كان ترغيبا قرنه بالالين والالطف وان كان ترهيبا خلطه بالخشونة والعنف فان لى اللفظ فى الترهيب وخشونته

فى الترغيب خروج عن موضعه ما وتعليل للمقصود به ما نصير الكلام لغوا والقرض المقصود لها وقال أبو الاسود الدؤلى لابنه والحقهم

بابي ان كنت في قوم فلا تتكلم بكلام من هو فوقك فيمتهنك ولا بكلام من هو دونك فيزدروك (٢٦١) (ومن آدابه) ان لا يرفع بكلامه

صوتاً مستنكراً ولا يزعجه
انزعاجاً مستهناً وليكف عن
حركة تكون طيشاً وعن
حركة تكون عيافاً نقص
الطيش أكثر من فضل
البلاغة وقد حكي ان الحجاج
قال لاعرابي أخطيب أنا قال
نعم لولا انك تكثر الرد وتشير
باليد وتقول أما بعد * (ومن
آدابه) * أن يتخفى في هجر
القول ويستتبع الكلام
وليعدل الى الكتابة عما
يستتبع صريحه ويستحسن
فصيحته ليلغ الغرض
ولسانه زه وادبه مصون
وقد قال محمد بن علي في قوله
تعالى وأذموا بالغو مروا
كراً ما قال كانوا اذا
ذكروا الفروج كنوا عنها
وكأنه يصون لسانه عن
ذلك فهكذا يصون عنه
سمعه فلا يسمع خفاء ولا
يصفى الى فحش فان سماع
الفحش داع الى اظهاره
وذريعة الى انكاره واذا
وجد عن الفحش معرضاً
كف قائله وكان اعراضه
أحد التكبير من كان
سماعاً أحد الباعثين
وأنشدني أبو الحسن بن
الحارث الهاشمي

تحرر من الطرف أو ساطها

وعنه عن الموضع المشبه

وسمعت من قبيح الكلام

كصوت اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح * شريك لقاتله فانتبه

وأطلقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتهدون اليه فكتب اليه انك ان قتلهم أفضى الملك الى السفل والاندال
والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأي ان تلك كلام من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم
في وجه الآخر ويستغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم الاسكندرا لبلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)
عش عزيزاً أو مت جيداً بخير * لاتضع للسؤال والذل خذا * كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل النقر منه لجوا جلدًا * كلما زاده الزمان انضاعاً * زاد في نفسه علواً ومجداً

يستحب الفتى بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جلدًا
(لبعضهم) كف تحت أذيال السيوف تنل علا * فالعيش في ظل السقوف وبال
لتهدر فتى يعيش بآسسه * لم يغدو هو على النفوس عيال

(على الجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يجيبه بما هو خلاف
مطلوبه بسؤاله اذا كان ماطلبه غير لا تقبحاله فان كان ذلك على نهمس أنيق وطرز رشيق حرك الطباع
وشنف الاسماع مثاله اذا طالب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمائة
واذا شئني من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التينان
وقد جرى على الاول جواب سؤال الالهة وعلى الثاني جواب سؤال النعفة في الآيتين كما هو مشهور (لبعضهم)
وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت في الحق فكأن أحن الحق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول
وحمة الود الذي لم يكن * بطمع في افساده الدهر ما قدلى عضو ولا مفضل * الا وفيه لكم ذكر
(المحقق التفتازاني والسيد الشريف) قال في حاشيته ما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى
الاصال ولهذا تستند الى الله تعالى كقوله انهديتهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتستند
الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين متقوض بقوله تعالى
حكاية عن ابراهيم فاتبعني أهلك صراطاً سوياً وعن مؤمن آل فرعون أهدكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض
أصحاب الارتماطيق) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحد نسبة الاثوة الى سائر الاعداد الخمسة
بمنزلة حواء فانها التي تولد منها مثلها فان كل عدد فيه خمسة خمسة اذا ضرب في ثمانية الخمسة فلابد من وجود الخمسة
بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا
جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقررت في
الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب وبين ضلع والمضلع مضروب اذا ضربت الخمسة في التسعة
حصل خمسة وأربعين وهي عدد آدم وضلع التسعة والخمسة قالوا وروا في لسان الشارع صلوات الله عليه
وأله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر
للتسعة والاربعة من الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القلب لامن اليسار انتهى (نقل الامام
غفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل
هي أشد وطأ وأقوم قبلا هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريفاً) ما تقول في رجل مات وخلف
أبوه وأخوه فقال شريح قتل أباه وأخاه قال الرجل كم لآباء وأخاه فقال شريح قتل لآبيه وأخيه فقال الرجل أنت
الذي علمتني * يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة على وضع النكاح انتهى (لله در من قال)

من الود الا ان الاكرمين * ومن مؤاخاته تشرف * ولا تقترب من ذوي خلة * وان موها لك أوزخرفوا
(لبعضهم) ألارب هم يمنع الغمض دونه * أقام ككعب الراحتين على حجر

فانك عند سماع القبيح * شريك لقاتله فانتبه (ومما يجري مجرى فحش القول وهجره في وجوب اجتنابه ولزم تنكبه ما كان شنيعاً

البديهة مستنكر الظاهر وان كان (٢٦٢) عقب التامل سليماً وبعد الكشف والروية مستقيماً كالذي رواه الأزدي عن الصولي لبعض

المتكلمين من الشعراء

انتي شيخ كبير

كافر بالله سيرى

أنت ربي والهوى

رازق الطفل الصغير

يريد بقوله كافر أى لابس

لأن الكفر النغطية ولذلك

سمى الكافر بالله كافراً

لأنه قد غطى نعمة الله

بهميته وقوله بالله سيرى

يقسم عليها أن تسير وقوله

أنت ربي يعنى ربي ولدك من

التربية والهوى رازق الطفل

الصغير كما أنه رازق الولد

الكبير فانظر الى هذا

التكلف الشنيع والتعمق

البشيع ما اعتاض من

حيث البديهة اذا سلم بعد

الفكر والروية الا لو مان

حسن فيه الظن أو ذما ان

قوى فيه الإرتباب ودلما

يكون ذلك الامن خليع

بطراً ومرباً أشرفاً

الحديث المروي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال

لاتصلوا على النبي فخرج

من هذا النوع من التلبيس

وفي تأويله وجهان أحدهما

انه أراد النهي عن الصلاة

في المكان المرتفع المحدود

مأخوذ من النبوة والثاني

انه اراد الطريق ومنه سمي

رسل الله أنبياء لانهم الطرق

اليه وانما زال عنه التلبيس

اذ قاله رسول الله صلى الله

بسطت له وجهي لا كبت حاسدا * وأبديت عن ناب ضحكك وعن ثغري
ونخطب كاطراف الاسنة والقنا * ملكك عليه طاعة الدمع أن يجري
(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسائة و دخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من أربابهم ايلهمجون بيت من شعرا بن الخياط من قصيدة أولها
خذ اذ من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد يهايطير بلبه
وزعمون أنه من المعاني الغربية وهو قوله أعار اذا آنت في الحى أنه * حذار عليه أن تكون لحيه
فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي لو قلت للدنف المشوق فديته * مما به لا غرته بفدائه
وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظاً ثم اني أوقفهم على مواضع كثيرة من شعرا بن
الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسائة فوجدت أهلها
يججون من بيت بعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عماره وكان حديث عهد بزمننا هذا في آخر الدولة
العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة مدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله
فهل درى البيت أني بعد فرقتي * ماسرت من حرم الالى حرم
فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي تمام مدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله
يامن رأى حرم يسرى الى حرم * طوبى لمسلم يأتى وماتزم
ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولاهما من بمن لا يعرف
ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دأثر في أيدي الناس فكيف خفي على
أهل مصر ودمشق بيتا بن الخياط وعمارته المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ أن سبب ذلك عدم الحفظ
لأشعاره واقتناع بالنظر في دواوينهما ولما نصبت نفسي للغوص في علم البيان ورميت أن أكون معدوداً من
علمائه علمت ان هذه الدرجة لاتنال الا بنقل ما في السكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المصور
ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر
ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأنفذت شطراً من العمر في الحفظ منه والسموع فألفيته بحراً
لا يوقف على ساحله وكيف ينتهي الى احصاء قول لم تخص أسماء قائله فعند ذلك اقتضرت منه على ما تذكر
فواتده وتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والاسليم في اتباعه من قصر نظره على الشعر القديم
اذ المراد من الشعر انما هو ابداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف متي وجدت ذلك فكل مكان خيمت
فهو بابل وقد اكتفيت من هذا شعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء
الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومثاله الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم
غزابة المحذنين وفصاحة القدماء وجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء ما أبو تمام فانه رب معان
وصتيل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثره وغير مدافع عن مقام الاغراب الذي
برز فيه على الاضراب ولقد مارس من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقير في حفظ
شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأيه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالته خدام
نقدني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة الجعري فانه أحسن في سبك اللفظ على
المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيبين ان يكون في شطاف نجد حتى يشبت
بريف العراق وسئل ابو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان والشاعر
الجعري ولعمري انه أنصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن مثانة علمه فان ابا عبادة اتى في شعره بالمعنى المقدود
من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المزامع قربه الى الافهام وما أقول

عليه وسلم وان كان من قول غيره تلبسنا شنبه ما لان موضع خطابه وشواهد أحواله بصرفه ان كلامه عن التجوز والاسترسال في أمر

أونهي إلى ما يجوز أن يرد به شرع وينهي عنه نبي وليس يمتنع ذلك في غيره ولذلك اختلف (٢٦٣) وجوده منه ومن غيره (ومن آدابه)

ان يجنب امثال العامة
القواء ويتخصص بامثال
العلماء الادباء فان لكل
صنف من الناس امثالا
تشاكلهم فلا تجلس لاساقط
الا مثالا ساقطا وتشبها
مستعجبا وللاساقط امثال
فمن اتهمهم للشئ المريب كما
قال الصنوبري

اذا ما كنت ذابول صحيح
ألا فاضرب به وجه الطبيب
ولذلك علمتان احدهما ان
الامثال من هوا حس الهمم
وخطرات النفوس ولم يكن
لذي الهممة السانطة الا
مثل مرذول وتشبيه معلول
والثانية ان الامثال
مستخرجة من أحوال
التمثلين بها فحسب ما هم
عليه تكون امثالهم فلها تين
العتين وقع الفرق بين
امثال الخاصة وامثال العامة
وربما ألف المتخصص
مثلا عاميا وتشبها كيكيا
لكثرة ما يطرق سمعه من
مخالطة الاراذل فيسترسل
في ضربه مثلا فيضرب به مثلا
كالذي حكى عن الاصمعي
ان الرشيد سأل يوما عن
انساب بعض العرب فقال
على الخبير سقطت يا أمير
المؤمنين فقال له الفضل بن
الربيع أسقط الله جنيتك
أتخطب أمير المؤمنين بمثل
هذا الخطاب فكان الفضل

الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية ورق في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وما أبو الطيب المتنبي فانه أراد ان
يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعطاه لكنه حنط في شعره بالحكم
والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا قول قولوا واست فيه متأملا ولا منه متأملا وذلك أنه
اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من ناله واشجع من ابظالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها
حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا وطريقه في ذلك يضلل بسالكه ويقوم بعذر تاركه
ولاشك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اذا له عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس
عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان انفر دبطر بق صارأ باعذره فان سعادة
الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء
ولقد صدق في قوله من أبيان عرج بها سيف الدولة

لا تطلبن كرمي بعد روثيه * ان الكرام باسماخهم بذاختهموا
ولا تبالي بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أجد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماض صاحبها وما غوى وجدته أقساما
خمس خمس منه في الغاية التي انفر دبطر من جسد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر
وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتهمة التي لا يعابها وعدمها خبير من وجودها ولولم يقلها أبو الطيب لوقاه
الله شرها فانها هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل ويقول
لم عدلت الى شعره هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعد اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك
اني وقعت على أشعار الشعراء قديما وحديثا حتى لم يبق ديوان لشاعر مقلق يثبت شعره على الحك لا وعرضته
على نظري فلم أجد أجده من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجا منها للطيف
الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عباد ولا أنفس ديباجة ولا أبهج سبك فاخترت
حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين والمعاني والالفاظ ولما حفظتها ألقيت ماسواها مع ما بقي على
خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال
لا يلزمني أن يقبل بل يلزمني أن يكون صوابا (قيل لاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع
الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عافلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألطف موقعا من ملك الكاشع
(قال بعض الملوك) انما الدنيا فيما لا يشار كفاية العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على
النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي وفرعي فارقاني معا * واجتنب من حبلها حبل * فبا بقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل
(لبعضهم) جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن
(قال بعض الحكماء) اذا قال الساطع لعماله ها تو افند قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبه وقال
اللهم ان قوما آمنوا بك بالسنتهم ليحفظوا دماءهم فأدر كوا ما ملوا وقد آمنابك بقول بالتجيران من عذابك
فبلغنا ما أملناه (لبعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتي * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد كلما من سرورك يوم * مرفي الحبس من ثلاث يوم
مالنعمي ولا لبؤسي دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة
(قال بعض الزهاد) لو خبرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك
الجنيذ فقال والله لبعدي الاختيار (الصفى الحلبي في غلام جيل قلع ضره) حتى الله الطبيب فقد تعدى

ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلفاء من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقرب دهره وللامثال من الكلام

موقع في الاسماع وتأثير في القلوب (٢٦٤) لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيره الا ان المعاني بها الانحة والشواهد بها واضحة

والنفوس بها وامة والقلوب
بها وامة والعقول لها موافقة
فذلك ضرب الله الامثال في
كتابه العزيز زوجها من دلائل
رساله وأوضحها للجنة على خلقه
لا تم في العقول معقولة وفي
القلوب مقبولة ولها أربعة
شروط أحدها صحة التشبيه
والثاني ان يكون العلم بها
سابقا والكل عليها موافقا
والثالث ان يسرع وصولها
للفهم ويجعل تصوراته في
الوهم من غير ارتياع في
استخراجها ولا كد في
استنباطها والرابع ان
تناسب حال السامع لتكون
أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا
فاذا اجتمعت في الامثال
المضروبة هذه الشروط
الاربعة كانت زينة
للكلام وجلاء للمعاني
وتدبر الالهام

الفصل الثاني في الصبر والجزع
(اعلم ان من حسن التوفيق
وامارات السعادة الصبر على
الملمات والرفق عند النوازل
وبه نزل الكتاب وجاءت
السنة قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا صبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون يعني اصبروا على
ما افترض الله عليكم وصابروا
عندكم ورابطوا فيه
تأوي لان أحدكم على
الجهاد والثاني على انتظار

وجاء لقلع ضررك بالجمال * أعاق الظبي عن كفا يديه * وسلط كلبتين على غزال
(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لومعت شربة من الماء مع شدة عطشك ثم كنت تشتر بها قال بنصف ملكي
قال فان احتسبت عند البول ثم كنت ترثها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قبعت شربة ماء (من
كلامهم) الدنيا ليست تعطيك اتسرك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدين اخرج الشياطين فن شرب منها سكر فلم
يقف الا وهو في سكر الموتى خائب خاسر نادى (تكلم الناس) عند معاوية في يزيد ابنه اذا أخذه البيعة وسكت
الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا باجر فقال أخاف ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حجة الاندلسية)
ولما أبى الواشون الا فسراقا * ومالهم عندى وعندك من نار * وشنوا على أسماعنا كل غارة
وقلت جاني عند ذلك وانصاري * غزوهم من مقلتيك وأدمي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
(بعضهم) واذا ما الصديق عنك تولى * فصدق به على ابلس (ابن نباتة) * أنها العاذل الغي تأمل
من غدا في صفاته القلب ذاتب * وتجب اطرة وجهين * ان في الليل والنهار عجايب (وله)
وأهوا ولدن القوام منعظا * يسلم من مقلتيه سيفين * وهبت قلبي له فقال عسى * نولمك أيضا فقلت من عيني
(ولما وصل الرشيد) الكوفة فاصدا للحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول باهرون
باهرون فقال من المجترئ علينا فقبل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين رويننا بالاسناد عن
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جرة العقبه بالاضرب ولا طرد ولا قال
اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض
وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أعمار جل آتاه الله مالا وجالا وسطانا فافانق ماله وعف جماله وعدل في
سلطانه كتب في ديوان الله من الامر ارفق قال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الى من
أخذتها منه قال فنجري عليك رفا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا و أنت
عبد الله فقال ان بك كركل وبنسائي انتهى (تذلل الامور لامة قادري حتى لا يكون الحكم للتدبير) روى اعرابي
ما سكا بحلة باب الكعبة وهو يقول عسديك بيا بك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهراته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فبعفو المولى عن عبده وعونه غير راض (من النهج) اذا كنت في
ادبار الموت في اقبال فأسرع الملقى (بعضهم) ان ذا يوم سعيد * بك يا قرة عيني * حين أبصرتك فيه
* يا حبيبي مرتين * (ابن رزق) لا سرحن فواطري * في ذلك الروض النضير * ولا كلنك بالمنى
* ولا شربك بالضمير (ابن الخبجي في سجة سوداء) وسجة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناظر
كلني وقت اشتغالي بها * أعد أيامك يا هاجري (بحسن الشواء)
لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس * أفحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كالمس
من يدبغ الاستبعا قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي بروية هلال العيد فرد شهادته
ان قاضيا لا عني * أم تراه يتعالي سرق العيد كان السعيد أموال اليتامى
من النهج من ضيعه الا قرب آتج له الابد (بعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
بارد فمحت على خصره * رفقا به ما أنت الاثقل
(أبو الشعمق) برزت من المنازل والقباب * فلم يسر على أحد حجابي * فنزلى الفضاء وسقف بيتي
سماء الله أو قطع السحاب * وأنت اذا أردت دخول بيتي * دخلت مسلما من غير باب
لا في لم أحد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
(اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر الجيد البارع) كان يثما لفا للشرعاء وكان يجتمع عنده أبو
نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظار واهم يتفاهون وعندهم القيان (ومن شعره)

الصالحات وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحبط الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى لهني

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٢٦٥) فذلكم الرباط فذلكم الكتاب

بنّا كيد الصبر فيما أمر به
ونذب اليه وجعله من عزائم
التشوي فيما افترضه وحث
عليه وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الصبر
ستر من الكرب وعون
على الخطوب وقال علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه
الصبر مطية لا تكبوا والقناعة
سيد لا ينمو وقال عبيد
الجيد لم أسمع اعجب من قول
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو ان الصبر والشكر
يعبران ما باليت أئمهما ركبت
وقال عبيد الله بن عباس
رضي الله عنه ما أفضل العدة
الصبر على الشدة وقال بعض
البلغاء من خير خلائك الصبر
على اختلالك وقيل في
منثور الحكم من أحب
البقاء فليعد له ما صاب قلبا
صبرا وقال بعض الحكماء
بالصبر على مواقع الكره
تترك الخطوط وقال بعض
الشعراء وهو عبيد بن
الارض
صبر النفس عند كل علم
ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيق في الامور فقد
تكشف غمها وبغير احتيال
ربما تجزع النفوس من
الام
سره فرجة تحمل العقاب
وقال ابن المقفع في كتاب
التيمة الصبر صبران فالثام

لهفي على الساكن شط الفراه * مر رحبه على الحياه * ماتت نفسي من عجب فكري
من خصلة فرط فيها الولاه * ترك المجبن سلاحكم * لم يعدوا للعاشقين النضاه
وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأ تاه * أمثل هذا ينبغي وصلنا * أماري ذابجه في المراه
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قات في معنى قولي هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)
جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخاق * خبرتها أني محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي
والنكتة نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان في القرط * قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق
(لبعضهم) وكان نائب القضاة في بلاد خورستان
ومن النوائب أني * في مثل هذا الشغل نائب * صبرا على هذي العجائب
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع (لبعضهم)
المقالة السكلاء أحفانها * ترش في وسط فؤادي نبال * وتقطع الطارق على سلوتي * حتى حسبت في السويدار حال
(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المناصد) لا نزاع في تحريم عمل السحر انما النزاع في تحريم علمه والظاهر
اباحته بل قد ذهب بعض النظائر الى انه فرض كفاية لجواز ظهوره وساحر يدعي النبوة فيكون في الامه من
يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيق وغير حقيق ويقال له الاخذ
بالعيون وسحرة فرعون أو انجم موع الامرين وقده واغبر الحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين
الناس ثم أردفوه بالحقيق واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاروا السحر فليسيم ولما جهلت أسباب السحر
لخفاها ورجت بالافنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريد هاهن الشواغل
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتأخر والفلسفة
يرون رأي الهند وطائفة من الاثران تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط على أشياء مناسبة للغرض المطلوب
مضافة الى رقية ودخنة بعز عتق وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدات تعقد
وينفث عليها وتارة تكون كتبها تكتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار
وتلك الرقية تضرع الى الكواكب القابلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقدا فيمنسوبة الى تلك الكواكب
لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب
واستئزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك
والكواكب لاعتقادهم ان اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة فيميل الى هذا الرأي وطريق
العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص
يخاطبون بها حاضرات الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة
قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيرانجيات اظهار خواص الامتزاكات ونحوها * ونيرانج فارسى معرب
وأصله نورنك أى لون جديد والنيرانجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال الجسمية المرتبة على
سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعور لا يليق أن تعد في العلوم وبعضهم ألحق
بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة انتهى
(ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النحوان ابنة لابي الاسود الدؤلى قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر
وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انهم مسمة فهمة فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخبرتكم ولم
أسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحبة ثم
أملى عليه أصول النحوان انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره (لبعضهم)
من منصفى ياقوم من شادن * مشغلا بالخولا يصف * وصفت ما ضمرت يومه * فنال الى المضمر لا يوصف

اصبرا جساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر المعدوح صاحبه ان يكون الرجل قوى (٣٤ - كشكول)

الجسد على الكد والعمل لان هذا (٢٦٦) من صفات الخير ولكن ان يكون للنفس غلوا بالامور متحملا ولجاشه عند الحفاط مرتبطا

* واعلم ان الصبر على ستة
اقسام وهو في كل قسم منها
مجمود (فاول اقسامه)
وأولها الصبر على امتثال
ما أمر الله تعالى به والانتها
عما نهى الله عنه لان به
تخلص الطاعة وبها يصح
الدين وأودى الفروض
ويستحق الثواب كما قال في
محكم الكتاب انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير
حساب ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم الصبر من
الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وليس لمن قل صبره
على طاعة حظه من بؤلا
نصيب من صلاح ومن لم ير
لنفسه صبيرا يكسبها ثوبا
وي دفع عنها عقابا كان من
سوء الاختيار بعيدا من
الرشاق حقيقا بالضلال وقد
قال الحسن البصري رحمه الله
تعالى يا من يطلب من الدنيا
مالا يلحقه أترجوا أن تلحق
من الآخرة مالا تطلبه وقال
أبو العنابية رحمه الله تعالى
أراك امرأ ترجو من الله
حقوقه

وأنت على ما لا يحب مقبم
تدل على التقوى وأنت مقصر
فيما من يداوى الناس وهو
سقيم

وهذا النوع من الصبر انما
يكون لفرط الجذع وشدة
الخوف فان من خاف الله عز

(الشمالية) من قطري الانقلابين نظاير الشنوية والجنوبية نظاير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان
الشمالية نظاير الصيفية والجنوبية نظاير الشنوية وهو سهو وظاهر * (قال بعضهم) *
برهن اقلیدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم ولي حبيب فنه نقطة * وهو ممة تقسم اذ ينقسم
(لنا ان نستخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس عليها في يوم مفر وضو
الطالع أو سعة مغربها على وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن
وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزءا ويقسم المقياس على
مركزها ويرصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسط ظل
المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة فيعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من
المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريمة سؤال فتوى ما يقول
القاضي أيده الله تعالى في رجل سمي ابنه مداما وكناه أبا النداحي وسمي ابنته الراخ وكناه ابنة الافراح وسمى عبده
الشراب وكناه أبا الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يتركه على خلأته
فكتب في الجواب لو نعت هذا الابن حنيقة لا تعده خليفة ولعده له رأيه وقاتل تحتها من خالف رأيه ولو
علمنا مكانه لمسحنا أركانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احيا دولة الجحون
وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشاعبناه وان لم يكن الأسماء سمها ماله به من سلطان خايعنا طاعته
وفرقتنا جماعته فحقن الى امام فعال أخرج منا الى امام قال انتهى * (له در قائله) *

لا بصبر الحرت تحت ضيم * وانما بصبر الجمار فلا تقولن لي ديار * للمرء كل البلاد دار
(آخر) لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامة رية دار فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار
(قال موسى) على نينا وعامه الصلاة والسلام لا تنموا السفر فاني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد يدرك
الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بكاملته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من يتبع خفيات العيوب حرم
مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا أتم الا تبقى على حاله ولا تخلو عن استحالة تصالح جانبيا فساد جانب
وتسر صاحبها بساءة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفصول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرل من
عدوك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زلزل من استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل
الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صاب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بابقائه على الجذع مدة وعين
له حراسا ثلاثين لئلا ينزله الناس ليلوا كان السبب في الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطب هذه الايات وهو ماصوب
وهذا جعفر في الجذع يجمعو * محاسن وجهه الرمح القنار أما والله لا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا * كمال الناس بالجر استلام

(قال في شرح حكمة الاشراف) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في
الصغير ولا في الاعيان والارأها كل سليم الحس وليست عدم محضا والاما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن
بعض ولا محسوما عليها بأحكام مختلفة وأذهى وجوده وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول
لكونها صور اجسامية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس
وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق به من الحركات والسكنات
والاوضاع والهيئات وغير ذلك فانهما بينهما معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرأيا
والصور الخالية انما ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياحي أي ابدان معلقة أي في
عالم المثالي ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياحي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها

وجل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والقسم الثاني) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد تجهد الحزن لما

عليها أوحاداً فقد أكد لهم بها فان الصبر عليها بهتبه الراحة منها وبكسبه المثوبة عنها (٢٦٧) فان صبر طاعتها والاحتفال بها لازماً وصبر

كلها آثاراً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ويصبر علي بلائي فليختر برأسواي وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك النلم وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور وقد ذكر أبو تمام في شعوره فقال

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماشم أنصبر لألوي عزاء وخشية فتوخر وأتوسلوا البهاشم وقال شبيب بن شيبة لله هدي ان أحق ما نصبر عليه مالم تجدالي دفعه سيلاً وأنشد ولئن تصبت مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لاصبر (وقال آخر)

صبرت مغلولاً وبأني أوجع كما صبرا الظمان في البلد الففر وليس اصعب اري عنك صبر استطاعة

ولكنه صبراً من الصبر (والقسم الثالث) الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة وأعوز نيله من مسرة مأولة فان الصبر عنها يعقب السلو منها والاسف بعد اليأس خرق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعلى

لما بيناد صورة المرأة فظهرها المرأة وهي معانة لا في مكان ولا في محل انتهى (في السكاني) عن الاداد قرضى الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى ترهسوا في الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه اذا كان لا يزال من كل الدنيا (من تفسير النيسابوري) في تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال المؤلف الكتاب في في عنقوان الشهاب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فاذ أقول ثم ألهمني الله في المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسي) في تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لو قيل لربك الكريم لعل غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كآفته لفته الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا انعام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير وهو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثير اماً يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التخصيص وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتت على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يقر من شاهد الى شاهد ومن حجر الى حجر كالشعب بالشجر قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بعمى الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله أأست تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولده فلهكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة (لله درمن قال) لله در النابتات فانها * صدا اللثام وصيقل الاحرار (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكن أحب اليك من أن يقال بش الرجل أنت فأنت بش الرجل (من وصايا القممان) لابنه يابني ان كنت استمدت من الدين من يوم تزأتها واستقبلت الاسخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها (من خطا والدي طاب ثراه) لقد شمت بقلبي * لا فرج الله عنه كملت في هواه * فقال لا بد منه (لبعضهم) قهوة في الكاس تحكى * ذوب تبر في لجن فاذا الديل رآها * قال أفديك بعيني (لبعضهم) لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فبأطنها للغنى * وظاهرها للقبيل * وبطشتها للعدا * وسطوتها للاجل (ابن العفيف) وموذن في حبه * أنامغرم لأصبر * لما طابت وصاله * أضحى على يكبر (وله في رسام) رساكم قلت له * بلك الفؤاد مغرم * قل لي متى تدينه * فقال حين أرسم (أبو نواس) انما الدنيا طعمام * وغلام ومدام * فاذا فأنك هذا * فعلى الدنيا السلام (أخذه آخر فقال) انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره (من كتاب أنيس العسلاء) لاشئ أضرب الرأى * ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة في اعتقاد خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدوراً فقهجهل واعلم أنه كلما تخالو من الطيرة أحد لاسيما من عارضته المقادير في ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو والبأس عليه أغلب وبأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقبه القضاء أو خافه الرجاء جعل الطيرة عذريته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تطير من بعد أحجم عن الاقدام ويئس من الظفر ووطن ان القياس فيه مطر ودوان العبرة فيه مسمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير وواقفه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة بقباله وتعود بلا على سعاده فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤب الاطراف ولا يعود الا متجبالا ان الغنى بالاقدام وان الخيبة مع الاجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن مني بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوك فشكر ومنع فصر وظم فغفر وظم فاستغفر فاولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تنله مثل ما لا يخطر

بهالك فلم تشله وقال بعض الشعراء (٢٦٨) اذا مالك القضاء عليك أمرا * فليس يحله غير القضاء

فمالك والمقام بدار ذل

ودار العز واسعة القضاء

وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع على ما فات من يدك وأجزع على ما لا يصل اليك فأخذ بعض الشعراء فقال

لا تطل الحزن على فائت

فقلما يجدي عليك الحزن

سيان محزون على فائت

ومضمخر بالسالم يكن

(والقسم الرابع) الصبر فيما

يخشى حدوثه من رهبة

يتخافها أو يحذر حصوله من

نكبة يخشاها فلا يتجمل هم

مالم يأت فان أكثر الهوم

كاذبة وان الاغلب مسن

الخوف مدفوع وقد روى

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال بالصبر يتوقع

الفرج ومن يدمن قريح باب

يلج وقال الحسن البصري

رجع الله لا تخمل على يومك

هم غرك لحسب كل يوم

همهم وأنشد الجاحظ لحارثة

ابن زيد

اذا اللهم أمسى وهو داء فاضه

واست بجمضيه وأنت تعادله

ولا تنزلن أمر الشديدة بأمرئ

اذا هم امرأ عوقته عواذله

وقل للقواد ان تجذب ثروة

من الروع فانرح أكثر الههم

باطله

(والقسم الخامس) الصبر

فيما يتوقعه من رغبة يرجوها

وينتظر من نعمة يأملها فإنه

ان أدشه التوقع لها واذله التطلع اليها انسدت عليه سبيل المطالب واستغره تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه

ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليض في عزائمهم وانقبا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه في المطالبة ريب أو خاسره فيها وهم ماري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا ياتي بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلعت فيه شمسه الا ويحني عظم الملك ان يناديان يسمعهما خالق الله الا لثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزانة نعمه عرضة لمن لم عليه وجعل مفاتيحها صدق بقرآنيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزانة عطايه مفتوحة لمن لم عليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه) أقوض ما تضيق به الصدور * الى من لا يغالبه الامور (من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصوصية لم بأسف على تركها لا تسلك على طول الصحة وحدد المودة من كل حين فطول الصحة اذالم يتعمد درست المودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العز في المجاسة بقله الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن (قد يسمع) الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد في أمر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرسه أسبح قربته الى الله أو درس قربته الى الله مخاطر امعنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهي هيات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فسر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بعزل انما النية انبعث النفس وانعطفاتها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيرتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل اذ لم يكن حاصل لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبهان أشتهى الطعام وأميل اليه فاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقاى بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق للملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن الموافقة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بالسانه أو فعل بالسنة أو طلب الولد قربته الى الله تعالى مخاطرا معانى هذه الالفاظ ببالة ومحضر الهافى خياله فاقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعقل تكفيه الاشارة والله ولى التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول في العداوة وأصعب شئ الخروج منها اذ اذكر جليست عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعتك فوق قدرك فأتقه أغلب الناس سلطان جائر وأمرأة سليطة اذ اتهمت وكيك فخرن لسانك واستوثق بمافي يديه أكرم المجالسة بحالسة من لا يدعى الرئاسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشرك المجالسة بحالسة من يدعى الرئاسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق عنه لا تصدق الخلاف وان اجتهد في اليمين جفاء القريب أو جمع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له أشد مداعلي السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحهم وجفاء من كان يبره الذل ان تتعرض لمافي يدغيرك وأنت في الوصول اليه على خطر من دارى عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهم ما هلاكه اذا اصطالحا شيا من لا ينقطعان أبدا المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام باننا نقير الرشوة في السرطون من السحر من عادى من دونه ذهب هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم (صاح رجل بالأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت الأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى (قال الصلاح الصفدى) ما هذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام فسام لماسام فيها البقا * دار به صرف اشتياها وحام

قال) ان أدشه التوقع لها واذله التطلع اليها انسدت عليه سبيل المطالب واستغره تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه

واذا كان مع الرغبة وقورا وعند الطلب صبورا انجلت عنه عناية الدهش وانجابت عنه حيرة الوله (٢٦٩) فابصر رشده وعرف قصده وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ضياء يعني والله أعلم أنه يكشف ظلم الخيرة ويوضح حقائق الامور وقال اكثر من صيبي من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان مكتوبا في قصر اردشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التأني تسهل المطالب وقال بعض البلغاء من صبر نال المعنى ومن شكر حصن النعمى وقال محمد بن بشير

ان الامور اذا سدت مطالبا فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى لا تأس وان طالت المطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا أخاق بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومد من القرع للابواب ان يلجا

(والقسم السادس) الصبر على ما نزل من مكره أو حبل من أمر يخوف فبالصبر في هذا تنفتح وجوه الاسراء وتستدفع مكائد الاعداء فان من قل صبره غلب رأيه واشتد جزعه فصار سريع همومه وفرسه غمومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله بالصبر اليقين فافعل

وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا * واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر وقال علي

(قال محمد بن عبد الرحيم) ابن نباتة لما مات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنوا أنهم فيه متذكري ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيتهم في النوم فقلت ان الناس قد كثروا فيك فأخذ يسراى وأنشدني قد كان آمن لك فيما مضى * واليوم أضحي لك أمنا * والعفو لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني (برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا) (غير المتناهي) يفصل منه خط (اب) ويرسم عليه مثلث (اب د) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (ا) (غير المتناهي) بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا (ح ب د) (ب ح د) (د ب ح) فح أعظم من ب روح أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلذهب ب ه الى غير النهاية كان الانفرج بين خط د ورو الخط المتناهي اطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حصرين هذا آخر كلامه واعرض عليه بعض الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق البرهان الى آخره (ولجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظر اذا السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحده منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لم يكن مطلع على حقيقة الحال قال ما قال (قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقه علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفة من ولده يعرفون ما يحكمون به * وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه على بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه أبناؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم * ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشأم نظاما يشير فيه بالمرى الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك السكاكين انتهى * (الامير أبو فراس الحمداني) *

أراك عصي الدمع شمتك الصبر * أما للهوى نهي عليه ولا أمر * بلى أنما شتاق وعندي لوعة ولكن مثلى لا بداع له سر * اذا الليل أضواني بساعات يد الهوى * وأذلت دمعان خلاثة الكبر تكاد تنضي النار بين جوانحي * اذا هو أذكتهم الصباية والفكر * معالتي بالوصل والموت دونه اذمت عطشا نافلا نزل القطر * بدوت وأهلى حاضر وولاني * أرى أن دار الست من أهلها فخر وحاربت أهلى في هواك وانهم * واياي لولا حبك الماء والخمر * تسائلي من أنت وهي علمية وهى لفتى مثلى على حاله نكر * فقات كما شئت وشاء لها الهوى * فتيك قالت أيمهم وهم كثير فأيقنت ان لا عز بعدى لعاشق * وان يدي مما علفت به صفر * وقلت أمرى لا أرى لى راحة اذا البين أنسا في ألحبي الهجر * قعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر وانى استزال لكل مخوفة * كشير الى ترالها النظر الشرر * فأصدأحتى ترثوى البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر * ويارب دار لم تخفنى منيعه * طاعت عابها بالردى أنا والنجير وحى رددت الخيل حتى لمكنه * هزيمافردتى البراقع والخمر * وما حاجتى بالمال أبغى وفوره اذ لم يفر عرضي فلا وفر الوفر * هو الموت فاختر ما علا ذكره * ولم يمت الانسان ما حيى الذكر ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها او ما بسوءته عمر * فان عشت فالطعن الذى تعرفونه وتلك القنا والبيض والضمير الشقر * وان مت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر

ابن أبي طالب رضي الله عنه الضبر (٢٧٠) مستأصل الحدثن والجزع من اعوان الزمان وقال بعض الحكماء بفتحنا عزيمة الصبر تعالج مغالب

ستد كرتى قوى اذا جدها * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر * ولوسد غيري ماسددا كنفوا به
وما كان يغلو الزبر لو نطق الصفر * ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصبر دون العالمين أو القبر
تهمون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر
هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعاني حزلة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا
يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مغلوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمنحون كامل أهون من الابتلاء
بمنصف بمنحون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ
الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال
وأعجب خلق الله من زاده * وقصر عما تشتهي النفس وجده
واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
(الله در فائله) ان الزمان وان ألا * ن لاهله الخاشن نخطو به المتحركا * ت كائن سوا كن
(قال أبو حازم) نحن لانريد أن نموت حتى نتوب ونحسب لانتوب حتى نموت * (حكى) * ان بعض الزهاد نظر الى
رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تغف ههنا
وكان بعض الزهاد حاضر فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول)
يد كرفيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليه السلام (السفر الثاني) فيه استخدام المصريين لبني
اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله
تعالى (السفر الثالث) يد كرفيه تعظيم القرايين اجالا (السفر الرابع) يد كرفيه عدد القوم وتقسيم الارض
عليهم وأحوال الرسل التي بعثهم موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والساوى والغمام (السفر الخامس)
يد كرفيه بعض الاحكام ووفاء هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراون ينفردون عن بقية
اليهود بالقول بنبوثة انبياء آخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة
أسفار التوراة * ومجموع كتابهم على أربعة عشر كتابا (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية)
أربعة أسفار يسمىها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يد كرفيه ارتفاع المن ومجاريه يوشع وفتح البلاد
وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يد كرفيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشعوبل عليه السلام فيه
نبوته ومالك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم
وفيه مجيى بمختصر وخراب بيت المقدس * (المرتبة الثالثة) * أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعيا فيه
توبيخ بني اسرائيل وانذار بمواقع وبشارة للصايرين (وثانيها) لارميا عليه السلام يد كرفيه خراب البيت
والهبوط الى مصر (وثالثها) حزقيل يد كرفيه حكم طبعية وفلكية مرموزة واخبار يا جوج ومأجوج
(ورابعها) اثنا عشر سفر فيه انذارات بلالزل وجراد وغيرها وشارة الى المنتظر والمشمرون بنبوثة ونس عليه السلام
وابتلاء الخوت له ونبوثة كرفيه عليه السلام وبشارته نور ودان خضر عليه السلام * (المرتبة الرابعة) * من
الكتب وهي أحد عشر سفر (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون
مزمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن
سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكماء (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في
مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طاب
الذات العقلية الباقية وتحتير الذات الجسمية الغانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدى
النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم تدب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير
(وعاشرها) لدانبال عليه السلام فيه تفسير مزامير وحال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام

الامور وقال بعض الباغاء
هندا نسد ادا الفرج تبدو
مطالع الفرج * وروى ابن
عباس رضي الله عنهما أن
سليمان بن داود عليه
السلام لما استكد شيئا طينه
في البناء شكوا ذلك الى
ابليس لعنه الله فقال أستم
تذهبون فرغوا ترجعون من
مشاعيل قالوا بلى قال في ذلك
واحدة فيبلغ ذلك سليمان على
نينا وعليه السلام فشغلهم
ذاهبين وراجعين فشكوا
ذلك الى ابليس لعنه الله فقال
أستم تسترجعون بالليل
قالوا بلى قال في هذا راحة
لكم فصعد هركم فبلغ ذلك
سليمان عليه السلام
فشغلهم بالليل والنهار
فشكوا ذلك الى ابليس لعنه
الله فقال الا ن جاء كسم
الفرج فما لبس ان أصيب
سليمان عليه السلام ميتا
على عاصه فاذا كان هذا في
نسبي من أنبياء الله يعمل
بامر الله ويقف على حده
فكيف بما حوت به الاقدار
من ايدعادية وساقه القضاء
من حوادث نازلة هل تكون
مع التناهي الامقرضة
وعند بلوغ الغاية الامقرضة
وأشد بعض الادباء لعنان
ابن عفا رضي الله عنه
خليلي لا والله ما من مله
ندوم على حي وان هي جلت
فان نزلت يوما فلا تخضعن لها * ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت فكهم من كريم قديلى بنوايب * فصايرها حتى مضت واضمحلت فيه

وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة * تأميتها بالصبر حتى تجت وكانت على الأيام نفسى عزيرة (٢٧١) فلما رأته صبرى على الذل ذات

فقلت لها يا نفس موى كريمة
فقد كانت الدنيا لثام واث
(ولاسمى بل) المصائب
وتخفيف الشدائد أسباب
إذا فارقت حزما وصادفت
عزما هان وقهها وقل تأثيرها
وضررها * (فنها) * اشعار
النفس بما تعلم من نزول
الفناء وتقضى المسار وان
لها أجلا منصرمة وموددا
منقضية اذا ليس للدنيا حال
تدوم ولا الخلق فيها بقاء
وروى ابن مسعود رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما مثلى ومثل
الدنيا الا كمثل راكب مال
الى نخل شجرة في يوم صائف
ثم راح وتركها وسئل على
ابن أبي طالب رضى الله عنه
عن الدنيا فقال تغر وتضر
وتغر وسأل بعض خلفاء بني
العباس جلسائه عن الدنيا
فقال اذا أقبلت ادبرت وقال
عمر بن عبيد الدنيا
أمد والآخره أبد وقال
أنوشروان ان أحببت الا
تعم فلا تقس ما به تم
فأخذ بعض الشعراء فقال
ألم تر أن الدهر من سوء فعله
يكدر ما أعطى ويساب
ما أسدى

فمن سره ان لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا
(وأنشد بعض الحكماء)
حكيمنا بقراط خير قضية

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائوه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا ان
هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى
منتهى الجلال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنهه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه
فتمسى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل
من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير مانت الى ما لم يدركه بعد استبشر
القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان
الزوال والبعث تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبيد
الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيذك فقال يوم لانعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيذكنا (خرج بعض
الزهاد في يوم عيذك في هيئة مؤنة فقيل له أنت خرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يترنون فقال ما ترين
لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته اليه يساوى مجموع
جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوى مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة)
انه كرم الله وجهه قال لقائل قال يحضره أستغفر الله لك كلك أملك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ماضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث)
ان تؤدى الى الخلقين حقوقهم حتى تاقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعه (الرابع) أن تعمدا الى كل فريضة
ضيقها فتؤدى حقها (والخامس) ان تعمدا الى اللعم الذى يبت بالسحت فتدنيه بالاحزان حتى يلعق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيب الجسم أتم الطاعة كما أذقته حلوة المعصية فعند ذلك
تقول أستغفر الله * وفيه ان القلوب تمل كمثل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازى) في قوله
تعالى هو الذى خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد
من الاغذية والاعذية اما حيوانية أو نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد
الانسان فبقي أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولما كانت مولدة من الطين فيكون هو
أيضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذى كتب الى سهل بن حنيف اليك عنى يادنيا فبك على
غاربك ولقد انسلت من مخالك وأقلت من حباتك وأحببت الذهاب من مداحك أن القرون الذين غررتهم
بعد عبتك أن الامم الذين فتنهم برحارتك هاهم رهائن القبور ومضامين اللعود والله لو كنت شخصا
مرتبوا بالحبس بالاعتكاد على حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأمم أقيمتهم في المهادى ومولوك أسلمتهم الى
التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزى عنى فوالله لا أذل لك فذل لى ولا أسلس لك فتقودىنى وإيم الله يميننا لا أسئنى
فيها لا روض نفسى راضة تمش معها الى القرص اذا قدرت دله مطعوما وتقع بالمع ما دو ما ولد عن معاني كعين
ماء انصب من عينا مسفرة دموعها أتملى الساعة من رعبها فتبرك وتضيق الرية من عيشها فتربض ويأكل
على من زاده فيجمع قوت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالهامة والساعة المرعية طوبى لنفس
أدت لربها فراضها وعركت بجنها بوسها وهجرت في الليل غمضا حتى اذا الكرى غلبها افترشت أرضها وتوسدت
كفها في معشر أسمر عيونهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنو بهم وهممت بذكرهم شفاهم
وتشبع لطلول استغفارهم ذنوبهم اه (من الثانية الصغرى للشيخ عمر بن القارص رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبى صبا لا أحبى * فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت * سرت فأسرت للفـ وادى غديـ
أحاديث جيران العذيب فسرت * تذكري العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهل مودنى
أيا جارا جارا واراك تارك الـ هوارك من أكوارها كالاركة * لك الخبر ان أوضحت توضع مضجعا
وجبت فيها في خبت آرام وجرة * ونكبت عن نكبت العريض معارضا * خرونا لخرى سائقا لسويقى

* ووصية تنقى الهموم الركداء قال الهموم تكون من طبع الورى * في لبث ما في طبعه ان يتفدا فاذا اقتبست من الزجاجة قابلا *

* للكسرة فانكسرت فلا تكمدا (٢٧٢) (وانشدني بعض أهل العلم لسعد بن مسلم) انما الدنيا هبات * وعوار مسترده

شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة
ولما قتل بزر جهر وجد في
جيب قبضه رقعة فيها مكتوب
اذالم يكن بعد فقيم السكدوان
لم يكن للاسردوام فقيم السرور
واذالم يرد الله دوام ملك فقيم
الحيلة وقال ابن الرومي
رايت حياة المرء هنا مجوته
وصحبه هنا كذلك بالسقم
اذا طاب لي عيش تنغص
طيبه
بصدق يعني ان سيد هب
كالعلم
ومن كان في عيش يراعي
زواله
فذلك في بؤس وان كان في نعم
(ومنها) أن يتصور انجلاء
الشدة وانكشاف الموم
وأنها تتقدر بأوقات لا تنصرم
قبلها ولا تستديم بعدها
فلا تنصر بجزع ولا تطول
بصبر وان كل يوم يمر بها
يذهب منها بشطر ويأخذ
منها بنصيب حتى تجلي وهو
عنها غافل * وحكي ان
الرشيد حبس رجلا ثم سأل
عنه بهد زمان فقال للمتلوك
به قل له كل يوم مضي من
نعمته مضي من بؤس مثله
والامر قريب والحكم لله
تعالى فأخذ هذا المعنى بعض
الشعراء فقال
لوان ما انتوفيه بدوم لكم
فلنت ما نأفيمه دائما أبدا
لكنني عالم اني وانكم

وبايت باتان كذا عن طويل * بسلم فسل عن حلة فيه حلت * وعرج لذالك الفريق مبالغ
سلمت عريسا ثم عنى تحبتي * فلي بين هاتيك الخيام ضئيلة * علي بشملي سمعة بنسقي
محببة بين الاسنة والظبا * اليها انتنت ألبابنا اذ تننت * ممتعة خلج العذار نغابها
مسرلة بوردن قلبي وممعتي * تلج المنيا اذ تبج لي المنى * وذلك رخيص منبتي غنيقي
وما قدرت في الحب اذ قدرت دمي * بشرع الهوى لكن وقت اذ قوت
مقي أو عدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لا تبرئ السقم برت * وان عرضت أطرق حياء وهيبسة
وان أعرضت أطرق ولا تلقت * هي البدر أوصاف واذني سماؤه * سميت بي اليها همتي حين همت
منار لها منى الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أو طنت اذ تحلت * منعمة أحشاي كانت قبيل ما
دعها التشتي بالغرام فلبت * فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى * من العيش الا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الله حالي وما عسى * بكم أن ألاقي لود ريتم أحبتي * أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم
فماضركم أن تتبعوه بحب ملتي * وجددت بكم وجد اقوى كل عاشق * لواحت من عبثه البعض كان
كلني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهمد العيون لرؤيتي * وقالوا جرت حرام عك قلت من
أمور جرت في كثرة الشوق فالت * فخرت لضيف السهد في جفني الكرى * قري بخري دمي دما فوق وجفني
ولما توافقنا عشاء وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى والثنية * ومننت وماضت علي بوقفة *
تعدل عندي بالمعرف وقتي * عتبت فلم تعبت كان لم يكن لنا * وما كان الا ان أشرت وأمت
أيا كعبة الحسن التي لجالها * قلوب أوى الالباب لبثت وحت * برق الشيا منسك أهدى لنا سنا
برق الثنايا وهو خير هدية * ولوحى لقلبي ان قلبي مجاور * جالك فتاقت للجمال وحت
ولولا ما استهديت برقا ولا شجت * فوأي فأشجت ان شدت ورق أيكته * فذلك هدى أهدى اليك وهذه
علي العود اذ غنت عن العود أغنت * أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طالت
أمالك عن صد أمالك عن صد * لظلمك ظلما منك ميلا لطفة * جمال حبياك المصون لثامه *
عن اللثام فيه عدت حيا كبت * وجنيتي حبياك وصل معاشرى * وجنيتي ما عشت قطع عشيري
وأبعدني عن أربع بعد أربع * شجبا بي وعقلي وارتياحي وصحتي * فلا بعد أوطاني سكون الى الفلا
وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي * ابائي أ بي الاخلا في ناحي * يحاول مني شبة غير شيتي *
يلذله عذلي عليك كأنما * برى من مني ومساواة سألوني * سقايا الصني الرعي رعباه الصفا
* وجبا بأجناد نرى منه ثروتي * تخيم آمالي وسوق ماربي * وقبلة آمالي وموطن مصبوتي
منازل أنس * كن لم أنس ذكرها * فن بعد ها والقرب ناري وجنتي *
غرامي أقم صبري انصرم دمي انسجم * عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدي اشميت
ويا جلدني بعد النقا لست مسعدى * ويا كبدي عز اللقا فتفتت
سلام علي تلك المعاهد من فتى * علي حفظ عهد العاصرية ما فتى
(لبعضهم) * وعمل القلب بذكراكم * والقلب يأبي غير لقبياكم
حلتهم قاي وبنتهم فدا * أدناكم مني وأقصاكم * يا حذار رج الصبا انها * تروح القلب برياكم
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب القطب الاعلى داخل في الشكل الاهليجي الملقب بالسمة في لسان الهند
وبقاس الرحي عند العرب وأنه في وسط الحقيق وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدية القوس الذي
من جملة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب
صو الكوكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكب من نفس

* سنستجد خلاف الحالين غدا (وانشدت لبعض الشعراء) عواقب مكره الامور خيار * وايام ضرر لا تدوم قصار الصورة

وليس يباقي بؤسها ونعيمها * اذا كورليل ثم كرمه

* (وأشد عجز بن الخطاب (٢٧٣) رضى الله عنه حين حضرته الوفاة)

ألم تر أن ربك ليس يحصى
أياديه الحديثة والقديمة
نسل عن الهموم فليس شيء
يقوم ولا همومك بالمقيمه
على الله ينظر بعد هذا اليك
بنظرة منه رحيمه * (ومنها)
ان يعلم ان فيما وقى من الرزايا
وكفى من الحوادث ما هو
أعظم من رزيتنا وأشد من
حادثته ايعلم انه ممنوح
بحسن الدفاع ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان
لله تعالى في أثناء كل محنة
منحة وقيل للشعبي في نائبة
كيف أصبحت قال بسين
نعمتين خير منشور وشر
مستور وقال بعض الشعراء
لا تكبر المكروه عند حلوله
ان العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا تستقل بشكرها
لله في طي المسكاره كامنه
* (ومنها) * ان يتأسى
بذوى الغيرويتسلى بأولى
العبر ويعلم أنهم الأكثرون
عددا والأسرعون مددا
فيستجبد من سألوه الاسى
وحسن العزا ما يخفف
شجوه ويقل هلعه وقال عجز
ابن الخطاب رضى الله عنه
الصقوب وذوى الغيبر تتسع
قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت
مرأى الشعراء قال البحترى
فلا يحب للأسد ان تظفرن
بها كلاب الاعادى من
فصيح وأجبحى

الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبا وهي الاول والثاني والثالث وأولها الأور وهو على طرف الذنب من القدر
الثالث والباقيان من الرابع والاربع على مربع مستطيل على بدنه الاثنان الاذان يلبان الذنب أخفى وهما
الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجلبة بنات
نعش الصغرى وتسمى اليرين الذين على المربع الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى به
تنوخى القبلة ويقرب الأور من الفرقدين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من
الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصور من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى
على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان
بسطح شبيه بخلفة السمكة تسمى القاس تشبها بالهايفاس الرحي التى يكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار
على حدة القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة فى
كتابه الموسوم بنهاية الادراك فى دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنك تحقّقوا الاشراقين) انطباع الصور
فى الخواص مطلقا لان المدرك ربما يزاد مقداره على مقدار حمل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس
تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئى على ما عليه المرئى فى نفسه بمعنى أن ما مقداره صورته هذا كم يكون
أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشئ بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة فى
المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات المنظار ولانه يرى الصورة غائرة فى عمق المرآة بحسب بعد
ذى الصورة عنه لور بما كان ذلك البعد بحيث لا ينفى بد عمق المرآة والحق عندهم فى الصور الخيالية وصور المرآة
انما يصاى معاقلة لا فى مكان بل هى موجودة فى عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال
والنفس تشاهد ههناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وأنكروا التحفظ بالمعاني الجزئية فى الحافظة اذ ربما يحتج
الانسان جهدا عظيما فى تدكّر شئ منها فلا يتأتى له ثم ينتق له ان يتذكّر بعينه فلو كان محفوظا فى بعض قوى
بدنه لما غلب عنه مع الفحص الشديد بل المعانى عندهم محفوظة فى النفس المتعلّقة السماوية كما أن السكيات
محفوظة فى الجردات نعم يجوز ان يتعلق بالحافظة استعداد استعداداتهم من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم
اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما ترتب على استعمال الحواس وربما يتحقق بدونه
فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امور ايتقن انها ليست تقوى شافى بعض القوى البدنية والمشاهدة
باقية مع النفوس ما بقيت اه (كل بعض الاعراب) بهوى جارية وكانت تجنى عليه ولا تنكلمه فادنفه
الهوى الى ان حضرته الوفاة فقبل لها انه قد تلفه حبك فهلا زرتيه وفيه رمق فانت اليه وقبضت بعزادة الباب
وقالت كيف حالك فانشد ولما دنى منى السياق تعظمت * على وعندى من تعظفها شغل
أتت وحياض الموت بينى وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رجه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) فى القانون فى تشرح
القدم وخلق له أنخص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانصباب وخصوصا الى المشى هو الى الجهة
المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتمل من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشيلة للنقل
فيه تبدل القوام قال الشارح القرشى فى شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث
يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن
الى ضد جهتها كما اذ ارفعنا أحد جانبي جسم ثقيل فالتجذد ذلك الجسم لاحتالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتغير
الاخص لوجب ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فينتقم الميلان لاحتالة ويبقى البدن على انصبابه
ولذلك من يفعله هذا الاخص فان بدنه يميل فى حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل أن يقول انما
يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا وأما اذا

(٣٥ - ككشكول) فخرية وحشى سقت جرة الردى وموت على من حسام ابن مجمل * (وقال أبو نواس) *

المسرة بين مصائب لا تنقضى (ومنها) أن يعلم أن النعم زائرة وأنهم لا يحالون زائلة وأن السرور بها إذا قبلت مشوب بالخدر من فراقها إذا أدبرت وانها لا تفرح باقبالها فرحاً حتى تعقب بفراقها فرحاً فعلى قدر السرور يكون الحزن وقد قيل في منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه وقيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره وقال بعض الحكماء من علم أن كل نائمة إلى انقضاء حسن عزائه عند نزول البلاء وقيل للعسك البصري رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغنى توقع بسلامتها عن الفرح برحمتها فاحذره أبو العنابية فقال

تزيده الأيام إن قبلت

شدة خوف لتصاريفها

كأنها في حال اسعافها

تسهم وقعة تخويفها

(ومنها) * أن يعلم أن سروره مقررون بمساة غيره

وكذلك خزنه مقررون بسرور غيره إذ كانت الدنيا تنقل

من صاحب إلى صاحب وتصل صاحباً بفراق صاحب فتكون سرور المن وصلته

وخزائنه فارقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما قرعت عصي على عصي الا فرح لها قوم وخزن

آخرون وقال البخري متى ارت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا خول نبيه * (وقال المتنبي) بذاقضت الايام ما بين أهلها عن

(٢٧٤)

حتى يوارى جسمه في رسمه فوجل يلقى الردى في أهله * ومجل يلقى الردى في نفسه

لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كفى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كالأول انما احدى الدعامين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيلة وجوابه أن الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن في حال ازالته انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالته بدون ذلك بان تجر مثلاً لانه قول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتفص العضة الرافعة لها لتفصلها فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي * قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ طاهر في أنه تعبير الاختصاص بوجوب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في أن ذلك بوجوب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك أن آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فإما أمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها ألغوا عصى التسيار واطمأن بهم الدار وأقبلت وفود النصارى وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة الخفظ ونزعوا ملابس التخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذهب لم يسلك من الاقرار طريقاً حتى اتخذ من رجاء عقول رفيقا (إذا أردت) معرفة تقويم أحد السيارات فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج ودرجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالى ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأه في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسى الادب ومن عادته أنه اذا رأى كششاً خالماً علم نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من عجز (تاسع الاوى من كتاب الاصول) تريد أن نصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة د ونصل من اح اه مثل اى ونصل ه ه ونرسم عليه مثلث ه ه المتساوى الاضلاع ونصل ار فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي اره ار متساوية بالتناظر فزاويتا را اره متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اى ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل ورهح متقاطعين على ب ط ونصل ط فى مثلثي اره اح ضلعا و ار وزاوية ا مساوية لضلعي اب اح وزاوية ا في تساوى المثلثان فيسلم تساوى مثلثي ط ط ح ه ط ط لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المتساويين في تساوى ط ط ط فاضلاع مثلثي ط ط و ط ط ه متساوية كل لنظيره فزواياهما كذلك وذلك ما أردناه انتهى * (لبعضهم)

لما نظر العذال حالى بهم توارى * في الحال وقالوا لوم هذا عنت * مانفرض الا أننا نعدله

* من يسمع من يعقل من يلتفت * (لبعضهم) على بعدك لا يصيب سر من عادته القرب

ولا يقوى على هجر * لك من تيمم الحب اذا لم ترك العين * فقد أبصر لك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة الجزئية والمقبولة عموم مطلقاً فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والجزاء فالجزئى ما يخرج به المكافى من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهم اوى نبينا السلام التعليل مع انهم لا يقع ان الاصحاحا (الثاني) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم تقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة لما يقبل ثلثها ونصفها ور بعها الحديث (الرابع) أن الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكاف بعضهم في الجواب

مصائب قوم عند قوم فوائد * (وأنشد بعض أهل الادب) * ألا انما الدين اغصارة أيككة (٢٧٥) اذا اخضر منها جانب جف جانب

فلا تفرحن منها لشي تنفذه
سيد حب يوم مثل ما أنت ذاهب
وما هذه الايام الا جناح
وما العيش والذات الامائب
* (ومنها) * أن يعلم أن
طوارق الانسان من دلائل
فضله ومخبره من شواهد نبهه
ولذلك احدي علمين اما لان
الكمال معوزو النفس لازم
فاذا توارى الفضل عليه صار
النقص فيما سواه وقد قيل
من زاد في عقله نقص من
رزقه وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
ما انتقصت جارة من انسان
الا كانت ذكاة في عقله
وقال أبو العتاهية
ما جاوز المرء من اطرافه
طرفا
الا تخونه النفس من طرف
* (وأنشدني بعض أهل
الادب لبراهيم ابن هلال
الكاتب)
اذ اجبت بين امرأين صناعة
فأحببت ان تدرى الذي هو
احدق
فلا تنفقد منها غير ما حوت
به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق
واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق
ضيق
واما لان ذال الفضل محسود
وبالاذى مقصود فلا يسلم في
بره من معاد واشتراط مناد

عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والباقي من الشمس هلالا فالضوء الخارج
منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلالا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه
ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلالا اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي هلالا بل
مستدير وان كل الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من الثقب وقت انخسافها على هيئة
اشكال الثقب أو أي مستدير ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا وان كان مربعيا غير ذلك وسببه مذكور في
النهاية فليراجعهم ان أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان
يقرب بعد تذيب الاخلاق وتكوين الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال
أبقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنبي كلما غذيتة انما تزد يد مشرا وبالأثر ان من لم تهذب
أخلاقهم ولم تظهر أعرافهم اذا شرعوا في المنطق سلوكوا في الصلال وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا أن يكونوا
مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرائع
دبراً ذاتهم والحق تحت أقدامهم متعطلين لطريقهم حجة ومتطلبين لضلالهم محجة وهي ان الحجة ترك
الصور وانكار الظواهر اذ في الحقيقة معاني الاشياء دون صورها وبما سبها يطالع على حقائق الامر دون
ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبثقة عن حقائقها وأن الحقيقة ترك
ملاحظة العمل لترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو
الضمائر فانهم أبعد الطوائف عن الحكمة عقيدة واطور المعاندين لهم نمريرة وأما الثاني فالتستأنس طباعهم
الى البرهان (قال بعضهم) أن الامل رفيق مؤنس ان لم يملك فقد أهلك (مجنون ليلي)
أمانى من ليلي حسان كأنما * سقتني به الليلى على ظمأ بردا
مفنى ان تكن حقا تكن غاية المني * والافقد عشقنا من ازمنا رغدا (لبعضهم)
أعلل يا ماني قلبي لاني * اذ وداهم بالتعليل حتى * وأعلم أن وصلك لا يرجي * ولكن لأقل من التني
(قبيل لاعرابي) مائدة الدنيا قفالى في ثلاث مما رحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبي
حازم) طب عن الامه تنسا * وارض بلوحدة تنسا * ما عابها أحديس سوى على الخبرة فاسا
(محمود الوراق) أظهر والناس دينا * وعلى المنقوش داروا * وله صلوا وصاموا
وله حجوا وزاروا * لوعلا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا
(تركان) اسم امرأة فصحة جيدة الشعر فن شعره الى رجل خاشع في كتابة كتبها اليها
قد رأيتنا تنكرا * وبمعنا تنصا * وأنا كنا كنكم * أمس في كفها عصا
وتخروصم الذنوب * بعلينا تخروصا * فعلينا بانكم * تستهون التلخا
(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيسه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذنا ليط فقال له الخليفة ضع
الكيس (من كلام بعض العارفين) سبته تسوء خير من حسنة تجلبك من عاب نفسك فقد زكاه (مما أوحى
الله به) الى بعض أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وسأني فاني قريب مجيب * كن في
الدنيا وحيدا فريدا منهم وما زينا كالطائر الواحد الذي ينزل بأرض القفلة يروى من ماء العيون ويأكل
من أطراف الشجر فاذا جنى عليه الليل آوى وحده استجاشا من الطير واستنساها به (من كلام أمير المؤمنين)
كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال
بعض الحكماء) لا تكثره أو لا تكثره على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله
تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)
الى الله أشكو أن في النفس حاجة * تمربها الايام وهي كالحيا

(قال الصنوبري) سخن الفتى يخبرن عن فضل الفتى * كالنار نخبرة بفضل العنبر وقلمنا تكون محنة فاضل الامن جهة ناقص وبلى عالم

الاعلى يد جاهل وذلك لاسيما (٢٧٦) العداوة بينهم بالبيان وحدث الانتقام لاجل التقدم وقد قال الشاعر

فلا غر وان عني عدو بجاهل
فمن ذنب التين تنكشف
الشمس
* (ومنها) * ما يعتاضه من
الارتياض بنوائب عصره
ويستغفنه من الحنكة ببلاء
دهره فيصطب عوده ويستقيم
عموده ويكمل بادى شدته
ورخائه ويتعظ بجاهلتي
عفوه بلائه * حكي عن
ثعلب قال دخلت على عبيد
الله بن سليمان بن وهب
وعليه خلع الرضا بعد النكبة
فلما مثلت بين يديه قال
يا أبا العباس اسمع ما أقول
نوايب الدهر أدبني
وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلاوا وذقت مرارا
كذلك عيش الفتى ضروب
لم يعض بؤس ولا نعيم
الاولى فيها نصيب
كذلك من صاحب الليالى
تعدوه من درها والخطوب
فقلت لمن هذه الايات قال
لى (ومنها) ان يحتج برأى
زمانه ويتنبه على صلاح شأنه
فلا يغتر برئاء ولا يطامع في
استمواء ولا يؤمل ان تبقى
الدنيا على حاله أو تتحول من
تقلب واستحالة فان من
عرف الدنيا وخبر أحوالها
فان عليه بؤسها ونعيمها
وأشدها بعض الادياء
ان رأيت عواقب الدنيا
فتركت ما هوى لما أخشى

(ابو الطيب) جمع الزمان فما لذ بالخالص * مما يشوب ولا سرور كامل
(محمد بن غالب) لولا سمائة أعداء ذوى حسد * أو اغتنام صديق كان يرجو
لما خطبت الى الدنيا مطالها * ولا بذات لها مالى ولا ديني
(لهمضم) يامن علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر * الدهر دولاب وليد --- س يدور بالبهتر
(أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أحد الزمان في البلاغة وفر يد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة
الخلفاء وتقلد الاعمال الخلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلاو الدهر ومره ولباس خيره وشره ومده شعراء
العراق وسار ذكره في الاقافى راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم
وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة أن أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان
ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شهابه أرخى بالامنه في زمن كبره والى ذلك أشار
في قصيدة كتبها الى صاحب بستر سحائبه ويستدر اخلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف وبعد
من جلة الكفاء في أبياتها عجبا لخطي إذا رآه مصاحبي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى خافني * شيخا وكان مع الشيبه صاحبي
وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تمكنت ستره ورقط حاله وكان صاحب حجة أشد الحب
ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالخروج ويستخدم صاحب بالمدح (قال المحقق النفتازاني) في المختصر اختلف
في التفضيل بين صاحب الصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريدوا الصابي يكتب ما يؤمروا بين المقامين
بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريفة الرضى بقصيدة طويلة حميدة (من
كلامهم) من تاجر الله لم يوكس ببيع ولم يخسر ببيع لا ينال ما عند الله الا بعبادته وسأده ونفس مجاهدة الكريم
سلس القباد والاثيم عسر الاقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذلل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق
وشماتة الخلق الا مال متعلقة بالاموال الار يبالج الس من لا يجانس رب ذئاب في أهب نعام وصقور في صور
دجاج رب رقة تفصح عن رقاعة كاتهار بما تطيب الغيوم بالعموم اذا نابتك النابتة ولا حيلة لها فلا تجزعن
وان كان لها حيلة فلا تجزعن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسيها الا يني بسمومها نوايب ما وقع من
حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعما لك اسم الله وألحفه جد الله لا يطيب حضور الخوان الامع
الاخوان رب أ كلمة منعت أ كالات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان
منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأناها يوما رجلا ما فعلت
بدانك فقال قد اشدت على مؤنتها فبعثها فقال ابن سيرين أفترا خلف زعماء عندك (سئل أنوشروان)
ما أعظم المصائب فقال أن تقدر على المعروف فلا تصنع حتى يغوث (كان عمر بن عبد العزيز) واقفا مع
سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رجل فقال له
عمر هذا صوت رحمة فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان
قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصبغة قال علي بن الحسين رضى
الله عنه ما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كبسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقتل لا فقال اذهبوا
فلسنم باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) اني لاقم اللقمة أخا من اخواني فاجد طعمها في (جاء رجل
الى ابراهيم بن أدهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له اني أريد أن أرافقك فقال له ابراهيم على أن أكون أملاك
اسئلك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم أنظر الى الصبي في أول حركته
وتبخره فانه يظهر فيه غير رزقه ليس تلهذ الله به حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك
استلذاذ الله ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارحة فيستخف معه اللعب بل يستسجنه ثم يظهر فيه بعد

فكرت في الدنيا وعالمها * فاذا جيع أمورها تفتني وبلوت أكثر أهلها فاذا * كل امرئ في شأنه يسعى أسنى منازلها وأرفعها ذلك

في العز أقربها من المهوى تعفو مساوياً بحاسنها * لا فرق بين النقي والبشري (٢٧٧) ولقد مررت على القبور فها

ميزت بين العبد والمولى
أتراك تدري كم رأيت من الـ
أحياء ثم رأيتهم موتى
فاذا نظرت المصاب بأحد هذه
الأسباب تخففت عنه أحزانه
وتسهلت عليه أشجانه فصار
وشيك السلوة قليل الجزع
حسن العزاء وقال بعض
الحكماء من حاذر لم يلح ومن
راقب لم يجزع ومن كان
متوقفاً لم يكن متوجعاً وقال
بعض الشعراء

ما يكون الأمر سهلاً كله
إنما الدنيا سرور وحزن
هون الأمر نسي في راحة
قل ما هونت الأسهون
تطلب الراحة في دار الفنا
ضل من يطلب شيئاً لا يكون
فان أغفل نفسه عن دواعي
السلوة ومنعها من أسباب
الصبر تضاعف عليه من شدة
الاسى وهم الجزع مالا
يطبق عليه صبر ولا يجد عنه
سلاوة قال ابن الرومي

ان البلاء يطاق غير مضاعف
فاذا تضاعف صار غير مطاق
فاذا ساعد جزعه بالأسباب
الباعثة عليه وأمد له
بالزرائع الداعية اليه فقد
سعى في حقه وأعان على تلقه
(فن أسباب ذلك) تذكر
المصاب حسني لا يناساه
وتصوره حتى لا يعزب عنه
ولا يجد من التسذكار سلوة
ولا يخط مع التصور تعزية

ذلك لذته الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتمل ما سواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذته الجاه والرئاسة والتكاثر من
المال والتفاخر بالأعوان والتابع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله
عز من قائل إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآلية ثم بعد ذلك فقد تظاهر لذته العلم بالله تعالى والقرب
منه والمحبة له والقيام بوظائف عبادته وترويح الروح بمنجالاته فيستحقق معها جميع اللذات السابقة ويتحجب من
المنهمكين فيها وكأن طالب الجاه والمال يضحك من لذته الصبي باللاعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبة
يضحك من لذته الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة
باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونظمت به
أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس
أعداء لما يحبون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت
فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا إليك محسن أم لا (من الأحياء) لما لى عثمان بن عفان
رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وأبطأ عنه أبوذر وكان
له صديقاً فاعتابه ابن عباس فقال أبوذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا
ولى ولاية تبعه الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفته والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى
الحزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء فأبضا على لحيته وقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم
انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في نفسه يرقوله تعالى انه كان للادواين غفورا أن الآواب هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان الجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتعلق الابواب التوبة فان عليه
ملكاً موكلاً به لا يغلق (من الأحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلدته فقال اتوني برجل من الصحابة
فقبل قد تفانوا قال فسن التابعين فاني بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلعه نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة
المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً
وقال يا طاوس ما الذي جعلك علي ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم
تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طاوس أما خلعت نعلي بحاشية
بساطك فاني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم علي بامرة
المؤمنين فليس كل الناس واضنين بامرئ فكبرهت أن أكذب وأما قولك لم تكني فان الله تعالى سمى أوليائه
فقال ياد اود يا يحيى يا عيسى وكفى أعداءه فقال تبت يدا أبي لهب وأما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تغفر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل
جالس وجوله قوم قيام فقال هشام عظمي فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
ان في جهنم حيات كالثلل وعقارب كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد
الى أى شيء أفضت بكم الخلو فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال
الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهتمات بعيشي الا هنا أفر بدينى من شهاق الى شهاق

(لبعضهم في العزلة) من جد الناس ولم يلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد

صار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لثرواش) الرقاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال انى أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي
(وكان الفضيل) اذا رأى الدليل مقبلاً فرح به وقال اخلو فيه برى واذا أصبح اسير رجوع كراهة لقاء الناس (وجاء
رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكب قد وضع رأسه على ركبة قال فذهبت أطرده فقال دعها يا هذا
لا يضرك ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم) ما جعلك أن تعزل عن الناس فقال خشيت أن

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدمو ع بالند كرو قال الشاعر * ولا يبعث الا حزان مثل انتذ كرى (ومنها) الاسف وشدة

الحسرة فلا يرى من مصابه خلفا ولا يجد (٦٧٨) لمفهوده ولا فيزداد بالاسف ولها وبالحسرة دليلا ولذلك قال الله تعالى لكيلا تأسوا على

أسلب ديني ولا أشعروا هذا الشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء (كما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله) وانى لاستغنى وما بي غفوة * لعل خيالا منك يلقى خيالها وأخرج من بين البيوت لعاني * أحدث عنك النفس بالليل خالها
(للسودي) لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الراصون على الغناء
(أبو اسحق الصابي) اذا جعت بين امرأتين صناعة * وأجبت أن تدرى الذى هو أحق
فلا تنفقد منهما غير ما حوت * به لهما الارزاق حيث تفرق *
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
(وحدث في بعض الكتب) المعتد عليها أن أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات باروحاني المتصلة بالروح الاعلى تضرع الى العلة التي أنت معلولة من جهتها لتتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية مادمت في عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)
يا محبي مهجتي ويا مئة لها * شكوى كافي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما أشرفها * روح عسرفت هوالك ما أطفها
(سئل اسطرخس الصامت) عن علة ترومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكندمت على الكلام (قال بعض الحكماء) ما رأيت طالما أشبه بمخلوق من الحاسد (كان) الحرث بن عبد الله منغافا فقبيل له في ولده فقال انى لاستحيى من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجهر) من أعيب عيوب الدنيا انما لا تعطى أحدا ما يستحقه اما أن تزيد واما أن تنقصه (عجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقع) بن الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لخاصة ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان أبى وأبالب على بن أبى طالب رضى الله عنه لا تقضانى ولا أفضلك وأخى امرأته من بنى حنيفة وأمك فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل أمك خير منها فاذا قرأت كتابي هذا فاقدام حتى ترضانى فانك أحق بالفضل منى والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وأدم كيف ترهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم يتباينا في الاجتناء والعصمة أما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين وأما آدم فعقيل فيه ثم اجتبا به فتاب عليه وهدى (في الحديث) لولم تذبذبو الخلق الله خلقا قايدين بنون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (في الحديث) ولولم تذبذبو الخلق عليكم ما هو شر من الذنوب قبيل وما هو يارسول الله قال العجب (في كتاب الرجا من الاحياء) قال ابراهيم خلالي المطاف ليله وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقف في الماتزم وقلت يارب اعصني حتى لا أعصيك أبدا فتهتف ها تفنى من البيت يا ابراهيم أنت تسألنى العصمة وكل عبادى المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أنفضل ولبن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنابيب تملؤه احداها فى ربع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعة وفى أسفله بالوعة تفرغه فى ثمن يوم فى كى يمتلئ * طريقه أن يستعلم ما يملؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه بالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة وفى اليوم يمتلئ تسع مرات فيمتلئ مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على النظم الطبيعى بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجميع الاعداد بضع الاخير بضع الاخير فيا يلبه بواحد والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتر يبع الحاصل وجميع المربعات المتواليات بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجميع المكعبات المتواليات بضع الاخير بجمع تلك الاعداد المتواليات من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يهنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي

ما فاتكم ولا تفزعوا بما
ا تاكم وقال بعض الشعراء
اذ بليت فتق بالله وارض به
ان الذى يكشف البلى هو الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته
مالا امرئ حيلة فيما قضى الله
البأس يقطع احيا ابصاحبه
لا تباين فان الصانع الله
(ومنها) كثرة الشكوى
وبث الجزع ففقد قبيل فى
قوله تعالى فاصبر صبرا جيلا
انه الصبر الذى لا شكوى
فيه ولا يثروى أنس بن
مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاصبر من بئ
وحكى كعب الاحبار أنه
مكتوب فى التوراة من
أصابته مصيبة فشكا الى
الناس فانما يشكوره
* وحكى ان اعرابية دخلت
من البادية فسمعت صراخا
فى دار فقالت ما هذا فقيل
لهامات لهم انسان فقالت
ما أراهم الامن ربهم
يستغيثون وبقضائه
يتهمون وعن ثوبه يرغبون
وقد قبيل فى منشور الحكم
من ضاق قلبه اتسع لسانه
وأشد بعض أهل العلم
لا شكرا الشكوى الى الصديق
وارجع الى الخالق لا المخلوق
لا يخرج الغريق بالغريق
(وقال بعض الشعراء)
لا تشك دهرك ما صححت به
ان الغنى هو صحة الجسم
هيك الخليفة كنت مبتغىها *

بغضارة الدنيا مع السقم (ومنها البأس من خير مصابه ودرك طلابه فيقتربن بحزن الحادثة قنوط عيب

الاياس فلا يبق معهما صبر ولا يتسع لها صدر وقد قيل المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين وقال ابن الرومي (٢٧٩) أصبري أيته الغفيس فان الصبر أعجبي

و بما حابر جاء

وأي ماليس برجي

(وأنشدني بعض أهل العلم)

أتحسب ان البؤس للمجرد أثم

ولو دام شيء عده الناس في

الحجب

لقد عرفتك الحادثة بؤسها

وقد أدبت ان كان ينبغي

الادب

ولو طلب الانسان من صرف

دهره

دوام الذي يخشى لاعياه

ما طلب

(ومنها) ان يغري بملاحظة

من حيطت سلامته وحرس

نعمته حتى الخوف بالامن

والدعة واستمتع بالسرورة

والسعة ويرى انه قد خص

من بينهم بالزينة بعد ان

كان مساويا أو أفرده بالحداثة

بعد ان كان مكانيا فلا

يستطيع صبرا على بلوى ولا

يلزم شكره على نعمي ولو

قابل بهذه النظرة ملاحظة

من شاركه في الرزية وسواه

في الحداثة لتكافأ الامران

فهان عليه الصبر وحان منه

الفرج وأنشدت لامرأة من

العرب

أيها الانسان صبرا

ان بعد العسر يسرا

كم رأينا اليوم حرا

لم يكن بالامس حرا

ملك الصبر فاضحي

مالك اخيرا وشرا

عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندي (ابن القارض)

أو مريض برق بالاي برق لاجلا * أم في ربنا نجد أرى مصباحا

أم تلك إلى العامرية أسفرت * ليسلافصيرت المساء صببا * ياراكب الوجناء بلغت المنى
ان جئت حزنا أو طويت بطاحا * وسلكت نعمان الاراك فميج الى * وادهنك عهدته فيسا
فبأيسر العامين من شقيقه * عرج وأمر أريته الفيحا * فاذا وصلت الى ثنيات الاولى
فأنشد فؤادا بالاي بطاحا * واقرا السلام عريه عني وقل * غادرته لجنا بكم ملنا
يا صبا كافي نجد امان رجة * لاسير الف لا يريد سرا * هلا بعثتم للمشوق تحية
في طي صافنة الريح رواحا * يحياهم امن كان يحسب هجركم * مزحوا بعقد المزاح مزاحا
يا عاذل الشقاق جهلا بالنبي * يلقي مليا لا بدت نجحا * أتعبت نفسك في نصيحة من يرى
أن لا يرى الاقبال والا فلا * أقصر عدمتك واطرح من أنخت * أحشاءه نجس العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نخله مغرما * أرايت صبا يألف النصاحا * ان رمت اصلاحي فاني لم أرد
لفساد قلبي في الهوى اصلاحا * ماذا يريد العاذلون بعدل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا أهل ودي هل لراحي وصلكم * طمع فينسم بالله استرواحا * مسدغبتهم عن ناظري إلى أنة
ملا ت نواحي أرض مصر نواحا * واذا ذكرتكم أميل كائنني * من طيب ذكركم سميت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم * ألفت أحشائي بذلك نحا * سقيا لايام مضت مع حيرة
كانت لياليناهم افراحا * حيث الحى وطنى وسكان الغضى * سكنى وورد الماء فيه مباحا
وأهله أرى وظل نخسله * طربى ورملة واديبه مراحا * واهاه على ذاك الزمان وطيبه
أيام كنت من اللغوب مراحا * قسما من زمزم والمقام ومن أتي السبيت الحسرام مليسا سباحا
مارنحت ريج الصبا شج الربا * الا وهدت منكم أرواحا

(من النسخ) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهذلي جد جامع الكتاب ونسك بحبل
القرآن وانتجحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصديق بماسلف من الحق واعتبر بما مضى من الدين ما بقى منها فان
بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق أو لهاوكلها حائل مفارقة وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر
الموت وما بعد الموت ولا تتن الموت الابشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحي منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضا لئال القوم ولا تتحدث بكل ما سمعت فكفي بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حد ثوبه
فكفي بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصطع عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح
كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أنما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل
المؤمنين أفضلهم تقدم من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك خيرة
واحذر محبة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانما اجماع المسلمين
واحذر منازل العقلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واليوم قاعد الاسواق
فانما يحاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر
في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا فاد في سبيل الله أو في أمر تعذبه وأطع الله في كل أمور فان طاعة الله
تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارتق بجماله ولا تهروا خذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا
عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهدها عند مجئها وياك أن ينزل بك الموت وأنت أبقي من ربك في
طلب الدنيا وياك وصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلقو وفر الى الله وأحب أعباءه واحذر الغضب فانه جند

اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا (وأنشدت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطب تبذوره * فبأسي وفي عقبه يأتي سروره

ألم تر أن الليل لما تراكم (٢٨٠) دجاء بدا وجهه الصباح ونوره فلا تعجب الياس ان كنت عالما * لبيا فان الدهر شتى أموره (واعلم)

انه قل من صبر على حادثة
وتماسك في نكبة الا كان
انكشافها وشيكا وكان
الفرج منه قريبا * أنجبرني
بعض أهل الادب ان أبا
أيوب الكاتب حبس في
السجن خمس عشرة سنة
حتى ضاقت حيلته وقل صبره
فكتب الى بعض اخوانه
يشكوه طول حبسه فرد
عليه جواب رقيقته بهذا

صبرا أبا أيوب صبر مبرح
فاذا عجزت عن الخطوب في لها
ان الذي عقد الذي انعقد له
عقد المكاره فيك علك حلها
صبرا فان الصبر يعقب راحة
ولعلها أن تجلي ولعلها
(فاجابه أبو أيوب يقول)
صبرتي ووعظنتني وأنا لها
وستجلى بل لا أقول لعلها
ويحلها من كان صاحب عقدها
كرمايه اذ كان علك حلها
فلم يلبث بعد ذلك في السجن
الأيام حتى أطلق مكرما
وأشد بن دريد عن أبي حاتم
اذا شمت على اليأس القلوب
وضاق لمابه الصدر الرجب
وأوطنت المكاره وأطمأنت
وأرست في مكاتبتها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضروجهما
ولأن غني بحيلته الاربيب
أنك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تاهت
فوصولها للفرج القريب
(الفصل الثالث في المشورة)

من جنود ابليس والسلام (من المل والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضل الاوائل والاخرو من كلامه الامن
مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول
صرا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمع على واحد غلباه (وسئل) ما لالانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب
الدواء فقال كان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقار أرضه فان الطبيعة
متلعة الى هواها نازعا على غذائها (منه) كان ثابينة نقاشا حاذقا فأتى دجقر اطيس وقال حصص بيتك حتى أنقشه
وأصوره لك فقال دجقر اطيس صوره أولا حتى أجصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك
وعرك بقدر مسيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستنهى بالموت
(غيلان الاصمغاني يهجو) * رغيفك في الامن ياسيدي * يحل محل حمام الحرم
فقه درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة ناصح * ججع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيست من الثقات على ثقته

(في أحاديث ثفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس
فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيدى الرضى)
أملتكم لدفاع كل مله * عني فكنتم عين كل مله * فلا أرحن رحيل لامتأسف
لفراقكم أبدا ولا متلفت * ولا تفنض يدي بأسا منكم * نفص الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هو لك اللتي والاتي * ياضية الامل الذي وجهته
جهلا الى الاقوام بل ياضى عني * (لبعضهم) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
قطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وواحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن
أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تنسها وكفوها (قال بعض العارفين) قد جعت مكارم الحاصل في أربع قلة الكلام وقلة
الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام * (ينسب الى الخنوع) *

تمت من ليلي على البعد نظرة * ليطاف جوى بين الحشا والاضالع * فقال نساء الحى تطمع ان ترى
بعينك ليلى مت بداء المطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمسداع
وتلتئم منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة ان تتم معهما بكم وان عشتم خنوا اليكم (أعمال) العباد في عاجلهم
نصب أعينهم في آجلهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا (البستي)
اذا صحبت الملوكة فالبس * من التوقى أعز ملابس * وادخل اذا مادخلت أعشى * واخرج اذا ما خرجت أخرس
(متاع) التاجر في كبسه ومتاع العالم في كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انك سار العاصين أفضل عندنا من صولة
المصابين (من النهج) من أراد الغنى بالمال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى
عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لم غير والشيب
ولا تشبهوا بالهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم لم ذلك والدين قل فأما الاثن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجمراته فامر وما اختار انتهى * (لبعضهم) *

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم في لباس الفقر اجلالا
(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس في بلدك يوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم
غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات
على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت في الربع الربيعى أو الصيفى

اعلم ان من الحزم لكل ذى لب ان لا يبرم أمر او لا يمضى عزما لا بمشورة ذى رأى الناصح ومطالعة والا

ذی العقل الرابع فان الله تعالى أمر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده (٢٨١) ووعده من تأييده فقال تعالى

وشاورهم في الامر قال قتادة
أمره بمشاورتهم تألفهم
وتعليقيا لانفسهم وقال
الضحاك أمره بمشاورتهم
لماعلم فيهم من الفضل وقال
الحسن البصري رحمه الله
تعالى أمره بمشاورتهم
ليستن به المسلمون ويتبعه
فيها المؤمنون وان كان عن
مشورتهم غنيا وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال المشورة حصن من
العداوة وأمان من الملامة
وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه نعم الموزرة
المشاوره وبس الاستعداد
الاستعداد وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
الرجال ثلاثة رجل ترد عليه
الامور فيسدد دها برأيه
ورجل يشاور فيجاء بأشكال
عليه وينزل حيث يأمره
أهل الرأي ورجل حائر
بأمره لا يأمر برأيه ولا يطيع
مرشدا وقال عمر بن عبد
العزیز المشورة والمنظرة
بابارحة ومفتاحركة لا يضل
معهما رأي ولا يفقد معهما
حزم وقال سيف بن ذي يزن
من أعجب برأيه لم يشاور
ومن استبد برأيه كان من
الصواب بعيدا وقال عبد
الجيد المشاور في رأيه ناظر
من ورائه وقيل في مشور
الحكم المشاورة راحة لك

والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بربعه على خط وسط النهار فواقع من المنطقة على
العلامة فهو موضعها * (ابن المعلم) * ما في الصحاب أخو وجد تطارحه * حديث نجد ولاخل تجاربه
(قولهم) هذا الامر مما تركب له عجز الابل أى بما يقابى لأجله الدل والاصل في هذا المثل أن الرديف
كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهم كعب عجز البعير قاله الرضى في التفسير عند قول أمير المؤمنين كرم الله
وجهه لناحق فان أعطيناه والركبنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح التفسير) لابن أبي الحديد في قوله
رضوان الله عليه وطويت دنوبها كشفا قال الشارح أى قطعناها وسرناها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك
الا عين مثلا فطويت كشفا لايسر فقدمت عنه والسكشع ما بين الخاصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير
ذلك وهو ان أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملاء كشحه فكأنه قال انى أجعت
نفسى عنها ولم أكتشفها وقال الشيخ كحل الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلها منزلة الماء كقول الذى
منع نفسه من أكله وقيل أراد بطل السكشع التفاته عنها كما يقوله المعترض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال
ليحيين يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كما شال جبال تهامة فيؤمرهم الى النار قالوا يا نبي الله أى صلون فقال
كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (قال
بعض السلف) كن وصي نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلوهمهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعت في
حياتك (اذا أردت) انشاءهم أو قنائة وأردت أن تعرف صعودهم مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق
أحدها أن تعمل صفحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كفى عضادتي الاسطرلاب
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة
عشر ذراعا وتلك الصفحة في طباق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار ومقومتين غاية
التقويم يد رجلين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فاذا انطبق
على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هي العليا وتعرف كمية الزيادة في العلوي بأن تحط الخيط على
رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلي الميزان الى
الجهة التي تريد وزن وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار
الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكين في الارتفاع وان نساو ياشق نقل الماء وان نزلت
ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها
فان قطر من طرفيها على السواء أنباء عن التعادل والاعمل كما عرف هذه كناية كتبها العارف الواصل الصمدانى
الشيخ محي الدين بن عربي حشره الله مع أحبته الى الامام نحر الدين الرازى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولي في الله نحر الدين محمد على الله همته
وأفاض عليه برأيه ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما
أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قدمت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلالة الجود
والهوب وتكون ممن أكل من تحتها والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل
وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي
التي تكون من كل الوجوه لامن بعضهم والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل
الوجوه ولا يكون ناقص الهممة وقد علم ولى وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف
الالهية وقبحها باضداد ذلك فينبغي للعالم الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوت حظه من ربه
وينبغي له ايضا أن يسرح نفسه من سلطان فكرة فان الفكر يعلم مأخذها والحق المطالب ليس ذلك والعلم بالله
خلاف العلم بوجوه الله فينبغي للعالم أن يتخلى قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة

وذهب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه (٣٦ - ككشكول)

(٢٨٢) استخاروا لاندن من استشاروا وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء ويجمع

وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون تلقية عنده من عالم الخيال وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فال
الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة
القيود وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون معلومة متناهية لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً وكل مالا كمال له لا يغيره فهو
فقير وهذا حال كل مأسوي الله تعالى فرفع المهمة في أن لا تأخذ علماً إلا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف
واليقين واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا الغاية القصوى أداها الفكر إلى حال المقادير المعصم فإن الأمر أجل
وأعظم من أن يقف فيه الفكر فساد الفكر موجود في الحال أن يطعن العقل ويسكن والعقول حادثة
عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض
لنفحات الجود ولا يبق مأسو رافي قد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أذكر خبري من ألف من أخوانك
من له فيك نية حسنة انه رأى وقد بكت يوماً نساءً لك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ
ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لآلح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لآلح لي أيضاً
يكون مثل الأول فهذا قولك ومن الحال على الواقع بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة
الله تعالى فما بالك يا أخي تبقى في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي
شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتال ما تال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من
عندنا وعلمناهم من لدنا علماً ومثل ذلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم وليوقه الله
تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فانه وجهين وجه ينظر به إلى سببه ووجه ينظر به إلى
موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون إلى وحوه أسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم إلا المحققين
من أهل الله تعالى كالأنبياء والأولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من
الوجه الآخر إلى موجدهم ومنهم من نظر إلى ربه من وجهه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي وقال
الآخر وهو الكامل حدثني ربي يوم كان وجوده مستقداً من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف
معول إلا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن الوجه الإلهي الذي هو اسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب
والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فلا سم الله مستغرق لجميع الاسماء فحفظ
عند المشاهد منه فانك لا تشاهده أصلاً فاذا ناجا إليه وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه
تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الاسماء الإلهية ينظر إليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو
شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق إذا قال يا الله فغنائه يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الالم
إذا قال يا الله فغنائه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه أن الباري
تعالى يتجلى فينكر ويته وضمنه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى
المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينتقل معه
حيث انتقل وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والاسقام فاذا انتقلت
إلى عالم ما فيه السقم والمرض فنن داوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة
فاذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس
عند انتقالها إلى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ من العلوم إلا ما يستلزمه الحاجة الضرورية وليجتهد في
تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك إلا العلم بالله والعلم بعلومه عوالم الآخرة وما يقتضيه مقاماتها
حتى عشي فيها كسبه في منزله فلا ينكر شيئاً أصلاً فلا يكون من الطائفة التي قالت عندما تجلي لها ربها تعوذ بالله
منك لست وبنان نحن منتظرون حتى يأتيان بنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما أعظمها حسرة
فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضات والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت

وقال بعض الأدباء ما حاب من
إلى عقله عقول الحكماء
فالرأي المنذر بمزال والعقل
الفرد بماض وقال بشار بن
برد
إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك
غضاضة

فإن الخوا في قوة القوادم
فاذا عزم على المشاورة
ارتاد لها من أهلها من قد
استكمل فيه خمس خصال
(أحدها) عقل كامل مع
تجربة سالفة فإن بكثره
التجارب تصير الروية وقد روى
أبو الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا وقال عبد الله بن
الحسن لابنه محمد احذر
مشورة الجاهل وإن كان
فاحسب كما تحذر عداوة العاقل
إذا كان عدواً فإنه يوشك
أن يورطك بمشورته فيسبق
إليك مكر العاقل وتوريط
الجاهل وقيل لرجل من
عبس ما أكثر ضوابعكم
قال نحن ألف رجل وفيما
حازم ونحن نعليه فكأننا
ألف حازم وكان يقال يا
ومشاورة رجلين شاب
محب بنفسه قليل التجارب
في غيره أو كبير قد أخذ الدهر
من عقله كما أخذ من جسمه

وقيل في مشورة الحكماء كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب ولذلك قيل الأيام تهتك لك عن الاستئثار السكامة وقال

أريد

بعض الحكماء التجارب ليس الهانغاية والعاقلة منها في زيادة وقال بعض الحكماء من استعان (٢٨٣) بذوى العقول فاز بدرك المأمون وقال

أبو الاسود الدؤلى
وما كل ذى نصيب بموتيك نصيبه
ولا كل موت نصيبه بليب
ولكن اذا ما استخما عند
صاحب

خفي له من طاعة بنصيب
(والخصلة الثانية) ان يكون
ذا دين وتقى فان ذلك عماد
كل صلاح وباب كل نجاح
ومن غلب عليه الدين فهو
مأمون السريرة موفق
العزيز يروى عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أراد أمرا
فشاؤ فيه امرأ مسلما وفقه
الله لا رشدا وموره (والخصلة
الثالثة) ان يكون ناصحا
ودودا فان النصيح والمودة
يصدان الفكرة ويحمضان
الرأى وقد قال بعض الحكماء
لا تشاور الا الحازم غير
الحسود واللييب غير الحقود
وابالك ومشاورة النساء فان
رايهم الى الاذن وعزمهم
الى الوهن وقال بعض الادباء
مشورة المشفق الحازم ظفر
ومشورة غير الحازم خطر
وقال بعض الشعراء
أصف ضمير المن تعاشره
واسكن الى ناصح تشاوره
وارض من المرء في مودته
بما يؤدى اليك طاهره
من يكشف الناس لا يجد
أحدا

أريد أن أذكر الخصلة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعني بالوقت أسماء السوء الذين أنكر وأما جهلوا وفيدهم التعصب وحب الظهور والرئاسة من الاذعان للحق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولي التوفيق انتهى (كان) توبة بن الصمة محاسن بالنفسه في أكثر آراءه وله من عهده فاذ هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمسة مائة يوم فقال يا ويلتأ ألقى مالك يا إحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعد صخرة كانت فيها نفسه (قال برزجر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره ويبدل نفسه وماله له في شدته فلا يعبد نفسه من الأحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مراراة الحياة الابحلاوة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذي يفضي له بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقال الهم وأسره (وقيل) لقاء الخليل يفرج الكرب وفرقه يفرح الذلوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان الظل والقيء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والقيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء وانما سمى قيا لانه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق والقيء الرجوع قال الله تعالى حتى تقيء الى أمر الله أى ترجع (قبل لأعرابي) كيف حالك فقال بخير أمرق ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر
نرفع ذنبا بقرى ديننا * فلا ديننا بقي ولا مانع
فطوبى لعبد آثر الله ربه * وحاد بدنياه لما يتوقع * (لبعضهم) * ولما اتوا فينا بمنعرج الاولى *
بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق * فثالت أتبكي والتواصل يشنا * فقلت ألسنا بعده نتفرق
(وقال بعضهم) عشرت من أحسن عشرتك وعملت من عمل خيرك وقربك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالاتباء يقال رجل شريف ما جد أى له آباء متقدمون في النبالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذوون بل وشرف * (لبعض الاعراب) *
تسبق أمو النام وملنا * لا يعترينا مظل ولا يخل * تسبح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجهه من يسيل
(لبعضهم) اذا قل مال المرء قل بهاؤه * وضافت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وان كان حازما * أقسده خير له أم وراؤه * وان غاب لم يشتق اليه خيله
وان عاش لم يسر صديقا بقاؤه * ولله موت خير لا مرمى ذى خصاصة * من العيش في ذل كثير عناؤه
(لبعضهم) انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كل ما فيه العمرى * عن قليل سيغوت ولقد يكفينا منها * أيها الطالب قوت
(الابن) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت أبليلة بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة في البادية ما الحب عندكم فقالت رجل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كل من في الحشا يكون النار في الصفان قد حته أورى وان تركته نوارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبسر مع العسر (قال بعض الحكماء) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (ولله درم قال)
الصبر مفتاح فارجى * وكل صعب بهون * فاصبر وان طالت الليالي
فر بما أمكن الحرون * وربما نيل باصطبار * ما قيل هيات لا يكون
(جار الله الزخشرى) وفاتله ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقات هو الدر الذي كان قد حشا * أبومرصادنى تساقط من عيني (الصلاح الصفدى)
نزعت طرفي في وجه ظبي * كم نلت في الحب منه منه * لم أشق من بعده لاني * نعمت في وحنه وحنه
* (دخل بعضهم) * على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له جمل دابة وبسط عليه

تنصح منهم له سرائره * أوشك ان لا يدوم وصل أخ * في كل زلته تنافره (والخصلة الرابعة) أن يكون سليم الفكر من هم قاطع وضم

شاغل فان من عارضت فكره (٢٨٤) شوايب المهوم لا يسلمه رأى ولا يستقيم له خاطر وقد قيل في منشور الحكم كل شئ يحتاج الى

الرماد وهو يترغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزي
جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتي وجوابات كتي غلط والصحيح جواب كتي حاجات وحاج جمع حاجة
وحواش غلط يقال حيث المريض لأحيمته يقال للقاءم أعمد وللنشاءم أحاس والعكس غلط يقال الحمد لله كان
كذا الذي كان كذا العروس يقال لرجل والمرأة والمرأة فقط لا يقال كثر عياله انما يقال كثر عياله
والعيلة الفقير المصطفى يقع اليم والضم غلط (الصلاح الصفدي) قد أنزل الدهر حظي بالحضيض الى *
ان اغتديت بما ألقاه من لقا * يوضع عرق اصطباري اذ يضيغي * والعود ينزاد طبيا كالحارفا
(أبو الفتح البستي) تحمل أهلك على مابه * فسا في استنامته مطمع * واني له خاق واحد *
فيه طبائعه الاربع (محمد بن عبد العزيز النيلي) وذى جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعسف به
فلم يجني بغير ضحكته * والضحك في غير موضع سفة (لبعضهم) لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجمل في فيه
(يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مقروض وتخرج من
أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا الى استقامة الظل وتمده في الجهتين فهو خط
نصف النهار انتهى (خسر وفريدوزين جلال الدين يصف ناقته
اذا راها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب
(دعاء السمات) اللهم اني أسألك باسمك العظيم الاعز الاجل الاكرم الذي اذ ادعيت به على مغالق
أبواب السماء للفتح بلجة انفتحت واذا دعيت به على مضائق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به
على العسر اليسر تسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء
والاضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذي عننت له الوجوه وخصه بمثل
الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التي تمسك السموات أن تقع على
الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التي دان لها العالمون وبكلماتك التي خلقت بها
السموات والارض وبحكمك التي صنعت بها العجايب وحلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكا
وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء
وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوميا وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما
وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومساجح وقدرتها في السماء منازل
فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها باسمائها واحصاء ودبرتها بحكمته تدبيرا
فأحسن تدبيرها وخبرتها السلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها
لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجدك الذي كلمت به عبداك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام
في المقدسين فوق احساس الكرويين فوق غمام النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء وفي
جبل طور سيناء في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع
آيات بينات ويوم فرق لبنى اسرائيل البحر وفي المنجسات التي صنعت بها العجايب في بحر سوف وعقدت ماء
البحر في قلب الغمر كالخارجة وجاوزت بينى اسرائيل البحر وقت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم
مشارك الارض ومغارها التي باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك
العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام في طور سيناء
ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولا يحق منك عليه السلام في بئر منيع وليعقوب نبيلك
عليه السلام في بيت ايل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بما اقل ولا يحق منك عليه السلام في بيت ايل ولا يعقوب نبيلك
والمؤمنين بوعدهك ولدا عين باسمائك فأجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة

العقل والعقل يحتاج الى
التجارب وكان كسرى اذا
دهمه أمر بعث الى مرزبانته
فاستشارهم فان قصر وافي
الرأى ضرب قهارته وقال
ابطائهم بارزاتهم فاختطوا في
أرائهم وقال صالح بن عبد
القدوس

ولامشير كذى نصع ومقدرة
في مشكل الامر فاختار ذلك
منها

(والخاتمة الخامسة)
ان لا يكون له في الامر
المستشار غرض يتابعه ولا
هو يساعده فان لا غرض
جاذبه والهوى صادو الرأى
اذا غرضه الهوى وجاذبته
الاغراض فسد وقد قال
الفضل بن العباس بن عتبة
ابن أبي لهب

وقد يحكم الايام من كان جاهلا
ويردى الهوى ذا الرأى وهو
لييب

ويجهد في الامر الفنى وهو
مخطئ

ويعذل في الاحسان وهو
مصيب

فاذا استكملت هذه الخصال
الجنس في رحل كان أهلا
للمشورة ومعدنا للرأى فلا
تعذر عن استشارته اعتمادا
على ما توهمه من فضل
رأى وثقة بما تستشعرون من
صحة رأيت فان رأى غير
ذى الحاجة أسلم وهو من

الصواب أقرب لخلاص العسكر وخلو خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس

العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وما استغنى مستند برأيه وما هلك أحد عن مشورة (٢٨٥) فإذا أراد الله بعد هلكة كل أول

ما لم يكن رأيه وقال على من
أبي طالب رضى الله عنه
الاستشارة عين الهداية
وقد خاطرن استغنى برأيه
وقال لقمان الحكيم لابنه
شاو من جرب الامور فانه
يعطيك من رايه ما قام عليه
بالغلاء وأنت تأخذ به مجانا
وقال بعض الحكماء نصف
رأيتك مع أخيك فتشاوره
ليكمل لك الرأي وقال بعض
الادباء من استغنى برأيه ضل
ومن اكتفى بعقله زل وقال
بعض البلغاء الخطأ مع
الاسترشاد أجد من الصواب
مع الاستبداد وقال الشاعر
خلي لي ليس الرأي في صدر
واحد

أشعر على بالذي تريان
ولا ينبغي ان يتصور في نفسه
انه ان شاو في أمره ظهر
للناس ضعف رأيه وفساد
رويته حتى افتقر الى رأي
غيره فان هذه معاذير التوكل
وليس يراد للرأي المجاهات
به وانما يراد لانه نفع بنتيجته
والخبر زمن الخطأ عند زلله
وكيف يكون عار ما أدى الى
صواب ومصد عن خطأ وقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لقوم اعقولكم
بالذاكرة واستعينوا على
أموالكم بالمشاورة وقال
بعض الحكماء من كمال
عقلك استظهارك على عقله

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزة والعلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبغير القدرة وبشأن
الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمته التي مننت بها
على جميع خلقك وبسطاعتك التي أقت بها العالمين وبنورك الذي خرم من فزع طور سيناء وبملك وجلالك
وكبريائك وعزتك وحجبتك التي لم تستقلها الأرض وانخفضت لها السموات وانزج لها العمق الاكبر وركدت
لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بما كبتها واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها
الرياح في جرياتها وخذت لها النيران في أوطانها وسلطانك الذي عرفت لك به العلية في دهر الدهور وخذت
به في السموات والأرضين وبكلمتك الصادق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالحق وأسألك بكلمتك التي غابت كل
شيء وبنور وجهك الذي تجلج به للجل فجعلته ذكاً وخموسى صعدوا بمجده الذي ظهر على طور سيناء فكلمت
به عبدك ورسولك ابن عمران وبطاعتك في ساعرة وظهورك في جبل فاران برؤات المقدسين وجنود الملائكة
الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في
أمة محمد صلوواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام بباركت ليعقوب اسراييل في أمة
موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وأمتهم وكل غيبنا عن ذلك ولم
نشهد به وأمانه ولم نره صدقاً ولا أن تصلى على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل
محمد كأفضل ما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شيء
شهميد ثم اذكر ما تريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم
الرحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد
وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع على من
حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين يارب
العالمين انتهى (قال في حكمة الاشراف) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جع لا يحصى عددهم من أهل
در بند من مدن شر وان قوم لا يعدون من أهل مباح من مدن أذر يبين انهم شاهدوا هذه الصور كثير بحيث
أكثر أهل المدينة كانوا وبنهم دفعة في جمع عظيم على وجهها أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين
بل كل وقت يظهرون ولا فصل اليهم أيدي الناس انتهى

(لله در من قال) عوى الذئب فاستأنت بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكردت أطير
(لبعضهم) اسلك من الطرق المناهج * واصبر ولو حلت عالج وسع هو موك لا تضق * ذراعها فاهلها بخارج
(لبعضهم) اذ رأيت أمورا * منها الفؤاد تفت فنبش عليها تجدها * من النساء تأت
(ابن الفارض)

قلبي بمحدثني بأنك متلق * روي فذلك عرفت ألم تعرف * لم أقض حق هوالك ان كنت الذي
لم أقض فيه أسى ومثلي من يني * مالى سوى روي وبازل نفسه * في حب من هو ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني * يا خيبة المسعى اذ لم تسعف * يا مانعي طيب المنام وما نحى
فوب السقام به ووجدى المتلف * عطفاً على رمق وما أيقظك * من جسمي المضى وقلبي المسدنف
فالوجد باق والوصال مما طلى * والصبر فان واللقاء مسوفى * لم أحصل من حسد عليك فلا تضع
شعري بشييع الخيال المرجف * وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف
لاغروا ن شحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع الفرف * وبما جرى في موقف التوديع من
ألم النبوى شاهدت هول الموقف * ان لم يكن وصل لديك فعدي * ألمي وما طل ان وعدت ولا تقي
فالمطل بمنيتك ليدى ان عزالقا * يحاو كوصل من حبيب مسعف * أهفوا لانفاس التسميم تعدلة

ومال بعض البلغاء اذا أشكبت عليك الامور وتغير لك الجهور فارجح الرأي العقل واقرع الى استشارة العلماء ولا تأنف من الامر شاد ولا

نستكشف من الاستعداد فلان (٢٨٦) نسال ونسلم خبرك من أن تستبد وتسدوم وينبغي أن تكثر من اسشارة ذوى الالباب لاسيما في

الامر الجليل فقلما يضل
عن الجماعة رأى أو يذهب
عنهم صواب لارسال الخواطر
الشاقبة واجالة الافكار
الصادقة فلا يعزب عنها يمكن
ولا ينبغي عليها نز وقديلا
في مشور الحكم من أكثر
المشورة لم يعدم عند الصواب
مادحا وعند الخطأ عاذرا وان
كان الخطأ من الجماعة بعيدا
فاذا استشار الجماعة فقد
اختلف أهل الرأي في
اجتماعهم عليه وانفراد
كل واحد منهم به فذهب
الفرس ان الاولى اجتماعهم
على الارتباء واجالة الفكر
ليذكر كل واحد منهم
ما قدحه خاطره وأنتجه
فكره حتى اذا كان فيه قدح
عورض أو توجه عليه رد
نوقض كالجلد الذي تكون
فيه المناظرة وتقع فيه
المنازعة والمشاورة فانه
لا يبقى فيه مع اجتماع
القراخ عليه محال الاظهر
ولا زلل الابان وذهب غيرهم
من اصناف الاسم الى ان
الاولى استسار كل واحد
بالمشورة ليجعل كل واحد
منهم فكره في رأى طمعا
في الخطوة بالصواب فان
الفساخ اذا انصرفت
استكدها الفكر واستقرها
الاجتهاد واذا اجتمعت
فبوضت وكان الاول من
بدانهم متبوعا لكل واحد من المذهبين وجهه الثاني أظهر والذي أرام في الاول غير هذين المذهبين على الاطلاق ولكن ينظر الى

ولوجه من نقلت شذاه تشوفى * فلعسل نار جوانحي أن تنطفي * بهبو بها وأود أن لاتنطفي
بأهل ودى أنتم أملى ومن * ناداكم بأهل ودى قد كفى * عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرمافى ذلك الخل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسمافى * عرى بغير حياتكم لم أحلف * لوان روى فى يدى ووهبتها
لمشرى بقدومكم لم أنصف * لاتحسبونى فى الهوى متصنعا * كفى بكم خلق بغير سيرتكاف
أخفيت حبكم فأخفانى أسى * حتى لعمري كدت عنى أختفى * وكتمة عنى فلو أبديته
لوجدته أخفى من اللطف الخفى * ولقد أقول لمن نحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلبى فاستدرف
أنت القليل بأى من أحبيته * فاختبر نفسك فى الهوى من تصطفى * قل للعدول أطأت لوى طامعا
ان الملام عن الهوى مستوفى * دع عنك تعنقى وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عصف
برج الخفاء بحب من لوى الدجى * سفر اللثام لقلت يا بدر اختفى * وان اكتفى غيرى بطيف خياله
فأنا الذى بوصاله لأكتفى * وقفا عليه محبتي ولحنتى * بأقل من تلقى به لأشتى
وهواه وهو ألبى وكفى به * قسما أ كاد أجسله كالمصحف * لوقال تهاقفا على جسر الغضى
لوقفت بمنسلا ولم أتوقف * أو كان من يرضى بخدى موطن * لوضعته أرضا ولم أستكشف
غلب الهوى فاطعت أمر صابنى * من حيث فيه عصيت منى معنى * منى له ذل الخضوع ومنسلى
عز المنوع وقوة المستعفف * ألف الصدود لى فوادى رزل * منذ كنت غير وداده لم يألف
يا ما أميل كل ما يرضى به * ورضاه يا ما أحب سلاه بنى * لو أسعوا بغير بعض ملاحسة
فى وجهه نسي الجال اليوسفى * أو لورآه عائدا أوب فى * سنة الكرى قدما من البلوى شفى
كل الدور اذا تجلى مقبلا * تعسا عليه وكل قد أهيف * ان قلت عندى فى كل صباية
قال الملاحسة فى كل الحسن فى * كملت محاسنه فلو اهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تقن واصفيه بحسنه * يقنى الزمان وفيه مالم يوصف * ولقد صرقت بحبه كلى على
يد حسنه فمدت حسن نصرفى * فالعين تهوى صورة الحسن التى * روى لها تصبوا لى معنى خفى
أسعد أخى وغنى بحديثه * وانثر على سبى حلاه وشنف * لارى بعين السمع شاهد حسنه
معنى فأخفى بذلك وشرف * بأخت سعد من حبيبي جئتى * برسالة أديتها بطلطف *
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرف * ان زار يوما يا حشاشى تطلعى
كفاهه أو ساريا عبنى اذرفى * مالم تنوى ذنب ومن أهوى معى * ان غاب عن انسان عبنى فهو فى
(فان الشرى المرتضى رحمة الله) خطر ببالى ان أفرد ما قبل فبين ضاجع محبوه وهو مرتضى فى تلك الحال
فأتكلم على محاسنه فانه معنى مثمر مقصود ثم انه أو رد بعد كلام طويل هذه الابيان الثلاثة لاسرى القيس
فبتنا ذود الوحش هنا كائننا * قتيلا لم يعرف لنا الناس مضجعا
تحافى عن المأثور بينى وبينها * وترخى على السارى المضجعا
اذا أخذتها روع أمسكت * بمنكب مقدم على الهول أروعا
(وقال) رأيت قوما من متعمقى أحساب المعانى يقولون أراد بالماثور السيف وعنى انه كان مقدما حال مضاجعته
لهاسيفا وأنها كانت تتجافى عنه أشبه تغالابه ثم قال بعد كلام والذي يقوى فى نفسى أن امرأ القيس لم يعن هذا
المعنى وانما عنى انما تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسعايات التى يقصدها الوشاة بغير
الشمل وتطبيع الحبس وأنتم تعرض عن ذلك كله وتطرحوه وتقبل على ضمى واعتنائى واذا خال معها فى غطاء
واحد ثم قال ولقد المأثور تصلح للحديث والسيف فنأين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف
عن القطع ثم انه طول الكلام ور جى آخره ان ارادة الكلام لى ثم قال ولم أجد ما بين امرئ القيس وبين

في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها أولى (٢٨٧) لان ما تردد بين أمرين فالأمر منه

الاعتراض على فساد أو ظهورا في صلاحه وهذا مع الاجتماع أبلغ وعند المناظرة أوضح وان كانت الشورى في خطب قد استهيم صوابه واستجيم جوابه من أمور حادثة وأحوال غامضة لم يحصرها عدد ولم يحكمها تقسيم ولا عرف لها جواب يكشف عن خطئه وصوابه فالأولى في مثله انفراد كل واحد بفكره وخلوه بخاطره ليجهت في الجواب ثم يقع الكشف عنه أخطأ هو أم صواب فيكون الاحتداد في الجواب منفردا والكشف عن الصواب مجتمعان لان الانفراد في الاحتداد صم والاجتماع على المناظرة أبلغ فهكذا هذا وينبغي ان يسلم أهل الشورى من حسدا وتنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه ثم يعرض المستشار ذلك على نفسه مع مشاركتهم في الارتياح والاجتهاد فاذا اصفح أقارب جميعهم كشف عن أصولها وأسبابها وبحث عن نتائجها وعواقبها حتى لا يكون في الأمر مقلدا ولا في الرأي مقوضا فانه يستفيد بذلك مع ارتياحه بالاجتهاد ثلاث خصال احداهن معرفة عقله ومخبريته والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب

أبي الطيب من ألم هذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله وقد طرقت فناء الحى مرتديا * بصاحب غير زهارة ولا غزل * فبان بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل (ثم قال) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاختيه الشريف الرضى في هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين أنى شيا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جديدة وهي هذه تضاعفنى الحسناء والسيف دونى * فجيعة لى والعصب أدناهما منى اذا دنت البيضاء منى الحاجة * أبى الابيض الماضى فما طلها منى * وان نام فى الجفن انسان ناظر تيقظ منى ناظر لى فى الجفن * أغسرت فناء الحى مما ألقته * أعلاه بين الشعراء من الضن وقالوا هموه ليلة الروح ضمه * فما عذره فى ضمه ليلة الامن (ثم قال) وهذه الايات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت وطول الكلام فى مدحها ثم قال ويغضى فى ديوان شعري نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أثبتنا تعلم زياتها على ما تقدم ورجمنا فى تلك الاقطاع قولى لما اعتنقنا بسلة الرمس * ومضاجى ما بيننا نصلى * قالت أما ترى فجيعة لك من جسمى الرطيب ومعصى الطفلى * الاحتمل فراق نلك ذا * فى هذه الظلماء من أجلى انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلاحل * لا بيننا بحرى العقار ولا فصل به لمدينة النمل * فأجبتها انى أخاف اذا * فطنوا بنا هلول أو أهلى عديه مثل تيممة نصبت * كى لا نصاب بأعين نجل * انى أخاف العار يلصق بى * وما ولا أخشى من القتل (ثم قال ومن ذلك قولى أيضا) ولما تعانقنا ولم يكبيننا * سوى صارم فى جفنه لامن الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفنه * فها عاقا منى حساما بلا جفن * فما كنت الامنة فى قبضة الحى ولا ذقت الاعنفة لذة الامن * ويحبنى على من شئت منك غمراه * واما عليك ساعة فهو لا يحبنى (ثم قال ولى مثله) أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ما قى بينى وبين الفتاة ان يكن عاقا بسيراعن الضم فما زال واقيا من عدائى هو قرن صفو ولا بد فى كل صفاء تناله من قذاة وانتفاع وما رأينا انتفاعا * أبدا لدهر خالبا من بذاة زرت هند او من ظلام قبصى * لا بوعود من بخار داني (ثم قال ولى مثله) واعتنقنا وبيننا جفن ماض * فى فراش الرأس أى مضاء * وتجاخت عنه وليس لها ان أنصفت عن جواره من اباء * انه حارس لنا غير أن ليس عليه من جملة الرقياء لك فى الحرم عيون نعيم * فاحسب تيممة الاعضاء * هو ساه عن الذى نحن فيه من حديث وقبلة واشتكاء * ودعبنى طوال هذا التدانى * ناعما لا أخاف غير التناثى فلئن مس فيه بعض عناء * فعناء مستثمر من عناء (ثم قال ومثل هذا قولى) ولما أردت طروق الفتاة * وصاحبى صاحب لا يغار * صموت اللسان بعيد السماء قسرى مكتم والجهاز * وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبسا ولباسى الجوار ومالقنا كالتفاف الغصون * جميعا هنالك الا لزار * وطاب لنا بعد طول البعاد رواء الحديث وذاك الجوار * شربت برية منها خمرة * ولصكها خمرة لا تدار كان السلام باشرقا ما * أنالت وأعطته منها نهار * وأثر فى جيد ساعدى وأثر فى جانبى السوار * فلو صبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العقار وناب مناب ليال طوال * تقصر هذى الليالى الفجار (ثم قال) وأنا لا أنبئه على معانى أبياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزته ثم انه أطنب الكلام فى

رأيه والثالثة وضح ما استجيم من الرأي وافتتاح ما أغلق من الصواب فاذا تقرره الرأى أمضاه فلم يترأخضهم بعواقب الكداه فيه فان ما على

الناسح الاجتهاد وليس عليه اضمحان (٢٨٨) النسخ لاسيما والمقادير غالبية وبقى عرف منه تعقب المشيروكل الى رايه واسلم الى نفسه فصار

ذلك وأخذ في ذكر محاسن أياته وبيان ملاحظه فيه من النكاح بياناً طويلاً قريباً من خمسة عشر اوبه
انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه بمقاربه الناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيئاً له أو بعضه
زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبته في زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وإن أجي الحديدي في كتابه المسمى بالذالك الدائر على المنسل
السائر ينار في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة
عندنا حينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسداً وزيد أسداً وأردنا بالاول حيواناً وبالثاني
الرجل الشجاع (معرفة عرض الباد) خذ غايه ارتفاع الشمس حتى شئت وانقص منها ما يلهان كان شمالها
أورد عليه ان كان جنوبياً فمابقى أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبق العرض (طريق أخرى)
أسقط غايه انحطاط كوكب أبدي الظهور من غايه ارتفاعه وزد نصف الباقي على غايه الانحطاط أو انقصه من
غايه الارتفاع فمابقى أو حصل فهو عرض الباد (لله در من قال)
تحمق مع الحق اذا ما لقيتهم * ولا تهم بالجهل فعل ذوى الجهل * وحط اذا لقيت يوماً لمخطا
يخط في قول صحيح وفي هزل * فاني رأيت المرء يشقي بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل
* (السيد عبد الرحيم العباسي) * وافواؤى وأمن منى فؤادى * لست أدريه ضل في أى وادى
شعب الحب قد تشعب قلبي * في ذراها وغاب عنها الهادى * يا خيلى ان تبرا لعل
فانشده ما بين تلك الوهاد * فهو في قبضة الغرام أسير * دون فادوه الكدون وادى
ليس غير الصدايرد جوا * لى منه في حالة الانشاد * كما قالت أين غاب فؤادى
* ردلى منه أين غاب فؤادى (أبو الشيص) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامه في هوالك لذينة * حباً لك فليكنى السوم * أشبهت أعدائى فصرت أحبهم
اذ كان حظى منك حظى منهم * وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من همون عليك ممن يكرم
(أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها
السموات والارض وهو السبعة كما ينطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والنقص فزادت عليه أجزاؤه
أو نقصت كالاثني عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال في الانعوج وقد نظمت قاعدة في
تحصيل العدد التام فقلت
جوابه فرد اول ضعف زوج الزوج كم واحد
بوجه مضرب ايشان نا * م ورنه ناقص وزائد
ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعد من الافراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد لا بعده عدد
فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالاثني في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة وسبعة فمعه واحد
فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لا بعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنى
الذى هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مما لا تأخذ الا اربعة وهو زوج الزوج وتضعفه
حتى يصير ثمانية وتسعة فمعه واحد فيصير سبعة وهو فرد أول فتضربه في الاربعه فيصير ثمانية وعشرين وهو
أضعاف تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحداً
لا يوجد مثلاً في مرتبة الاحاد الا السمة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت
(المعول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذي اتسبب اليها كان له تحق وان اعتبر ذاتاً مستقلة
كان معدوماً بل متمتعاً كالاسودان اعتبر على الكوال الذي هو في الجسم كان موجوداً وان اعتبر على أنه ذات
مستقلة كان معدوماً بل متمتعاً انتهى (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال
كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في

ولا تلك بالترداد للرأى مفسداً * فاني رأيت الريب في العزم هجنة * وانفذ ذى الرأى العزيمة أرسداً وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار هذا

وأحصل محل الناصح المواد حتى صار مامول النجح مرجو الصواب ان يؤدى حق هذه النعمة (٢٨٩) بانخلاص السريرة ويكافئ على

الاستسلام ببذل النصيح فقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان من حق
المسلم على المسلم اذا استنصحه
ان ينصحه ويربما أبطرته
المشاورة فأعجب برأيه فأحذره
في المشاورة فاقبل للمعجب
رأى صحيح ولا روية سليمة
وربما شخ في الرأي لعداوة
أو حسد فوري أو مكر
فأحذر العدو ولا تثق بحسود
ولا عذر لمن استنصحه عدو
أو صديق ان يكتم رأيا وقد
استرشد ولان يخون وقد
اثبت روى محمد بن المنكدر
عن عائشة رضی الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال المستشير والمستشار
مؤمن وقال سليمان بن دريد
وأحب اخاك اذا استشارك
ناصحا
وعلى أخيك نصيحة لا ترد
ولا ينبغي ان يشير قبل ان
يستشار الا فيما يمس ولان
يتبرع بالرأى الا فيما لم يمس
لا يفسدك من ان يكون رأيا
متهما أو مطرحا في أى
هذين كان وصمة وانما يكون
الرأى مقبولا اذا كان عن
رغبة وطالب أو كان لباعث
وسبب روى أبو بلال العجلي
عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال لقمان لابنه يا بني
اذا استشهدت فاشهد واذا

هذا الموطن الابلاغه الله ما رجو وأمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على
ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس (لبعضهم) دهر علاق قدر الوضع به * وتزى الشريف يحطه شرفه
* كالجبر يسب فيه أولاه * سفلا وتعلو فوقه حيفه (لبعضهم) * لا غرو ان فاق الدنيا أفعال العلاء *
في ذا الزمان وهل لذلك جاهد * فالدهر كالميزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد
(من كتاب أنيس العلاء) قال انه قد تحدث الولاية لاقوام أخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ولا تخبر
فضائل محمودة ينشرها ذى شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر
مخزونها الاسماء اذا هبت من غير تأهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره
تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها * وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في
الولاية اثنين رجل يحل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يحل بالعمل لنقصه ودناءته في حل عن عمله اذ دابه
تواضعوا بشر او من حل عن عمله تلبس به تجبرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الذين ان أقبلت بلبث وان أدبرت
برت أو أطنبت نبت أو أركبت كبت أو أجهت هجت أو أسعفت عفت أو أبنعت نعت أو أكرمت
رمت أو عاونت ونت أو ما حنت جنت أو ساحت تحت أو صاحلت حلت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو
وفرت فرت أو زوجت وجت أو توهت وهت أو ولعت لعت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان
المحدث عنه بقوله تعالى عيسى وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والفضة
مشهورة وذهب بعضهم ان المحدث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العباس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم
مع الاعداء المبائنين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والتلهي عن الفقراء ليسا من سماته
كيف وهو القائل الفقير فخري والوارث في شأنه وانك لعل على خلق عظيم وقصر روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى
الله عنه ان الذي عيسى كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياءك
من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عملا يستحى منه في العلانية فليس لنفسه
عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يجيبهم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وأنا أستحي
من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجرد متناعا من السطوة ولا معتقلا من البطشة (من
الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب
وقام بستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأبى يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنين قط الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما
بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليمين تغسل احداهما الاخرى * (لبعضهم) *

من كان في قلبه مثقل خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

(نبذ من كلام جارا لله الزنجشري) من زرع الاخن حصدا المحن كثرة المقالة عشرة غير مقالة الى كم أصبح
وأمسى ويومى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان يعيد الشوط لا بد من دامن ذبا والديان تلو
الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لا يدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تنصر الا باطيل
أترعهم انك صائم وأنت في لحم أخيك صائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الأزواج
لا ترض لجالسك الا أهل بجانبك أهب وطاة من الاسد من يمشى في الطريق الاسد اذا كثرا الطاغون
أرسل الله الطاعون أعمالا كنية ان لم تنضحها بنية لا يجد الحق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكاة
طوي لمن كانت خاتمة عمره كفاتحه وليست أعماله بفاتحه (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المهملين في

من الناس من ان يستشرك فجهنم (٢٩٠) له الرأي يستعشك مالاتبايعه * فلا تخن للرأي من ليس أهله * فلا أنت محمود ولا الرأي نافع

* (الفصل الرابع في كتمان السر) * اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم لاحوال الصلاح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء لا ينسب يابني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضئيبا بالاسرار عن جميع الخلق فان أجد جود المرء الاتفاق في وجه البر والجل بكتوم السر وقال بعض الادباء من كتم سره كان الخياط اليه ومن افشاه كان الخياط عليه وقال بعض البلغاء ما أسرك ما كتمت سرك وقال بعض الفصحاء ما لم تغيبه الا ضالع فهو مكشوف ضائع وقال بعض الشعراء وهو أنس ابن أسيد ولا تنفس سرك الا ليلك فان اسكل نصح نصيحا فاني رأيت وشاة الرجا ل لا يترك كون أدعيما نصيحا وكم من اظها سرار افدم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنوا في عواقبه سالما ونجاح حوائجه راجيا وقال أنوشروان من حصن سره فله تحصينه خصلتان الظفر بحاجتهم والسلامة من السطوات واظهار الرجل سر غيره أفتح من اظهاره سر نفسه لانه يهوى

المسادمات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من بعينها على حل جنازته لتتفرغ للطباع منه فاستأجرت من حملها الى المولى فاصلى عليها أحد فملاوها الى الخراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضوع زاهد مشهور فقرأوه كلمة فطر للجنازة فقصدها ليصلى عليها فانتشر الخبر في البلاد أن فلانا الزاهد نزل صلى على فلان فخرج أهل البلاد فصاروا معه عابها وتجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فتال رأي في المنام قائلا يقول انزل الى الموضوع الثلاثي ترفيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فاته مغفوره فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأته المبيت وسألهما عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفتق من سكره وقت الصبح فيمبدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح الثاني أنه كان لا يخلو بيته من يثيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفتق من سكره في اثناء الليل فيسكى ويقول يارب أي زوايه من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا الخبيث (يحصل) جذرا الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد الجذورة اليه وبسطها منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعه وتزبد عليه واحدا ثم تنسب ما يبق بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجمع جذرا الاصم انتهى (لما) مان المهدي لبس حواره مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية رحن بالوشى وأصبح من عابهن المسوح كل نطاح وان عا شله يوم نطوح * بين عيني كل حي * علم الموت يلوح * كنا في غفلة والسهو يغدو ويروح أحسن الله بنا * أن الخطايا لا تفوح * فتح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح * لنموتن ولو عمرت ما عروح (غيره) يا قلب صبرا على الفراق ولو روعت من تحب بالبين * وأنت ياد مع ان أبحث بما * احفاه سرى سقطت من عيني (من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفيح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصفيح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليه ما يكاتب وقال ان ربك يقربك الى الاسلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ملا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس ليتناول لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين يصلي أكثر ليله ثم يأوي الى فراشه ويقول يا مولى كل شروا لله ما رضى بئلكم طرفه عني ثم يبي فيقال له ما يبتك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا ان نعرف ارتفاع الشمس أبدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاعا فنانقيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونخط مستقيما من محل قيام الشاخص يحرق على طرف الظل الى المانهية معينة له ثم نخرج من ذلك المثل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخط مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيجدت سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة بجهة المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بدسعين جزءا ممقطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (أ) وطرف الظل (ب) والخط الخارج (ج) (أ) والعمود في السطح (د) و(أ) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (د) والمثلث (أ ب د) ومركز الدائرة (د) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بدسعين (هـ) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (د) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (د ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يعاين ولا يتسعه الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أبوي لاني أعلم ان الله تعالى أرجمي منهما (وفي الخبر) ان الله تعالى خلج جهنم من فضل رحمته وسوا طاب يسوقه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

ليبحر

باحدى وصميتن الخبائث ان كان مؤثما أو النجاسة ان كان مستودعا فاما الضرر فربما استويا (٢٩١) فيه وتفاضلوا كلاهما مذموم وهو

فيه ما لموم * وفي الاسترسال
ببدء السردلائل على ثلاثة
أحوال مذمومة احداها
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى
انه لم يتسع لسرول بقدر على
صبر وقال الشاعر
اذا المرء افشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحق
اذا ضاق صدر المرء عن سر
نفسه

فصدر الذي يستودع السر
أضيق
والثانية الغفلة عن تحذر
العقلاء والسهو عن يقظة
الاذكياء وقد قال بعض
الحكماء انفسد بسرك ولا
تودعه طراز فيزل ولا جاهلا
فيخون * والثالثة ما ارتكبه

من الغدر واستعمله من
الخطر وقد قال بعض الحكماء
سر لمن دملك اذا تكلمت
به فقد ارتقت (واعلم) ان من
الاسرار ما لا يستغنى فيه عن
مطالعة صديق مساهم
واستشارة صاحب مسالم فليختر
العاقل لسره أمينان لم يجد
الى كتمه سبيلا وليختر في
اختيار من يأتمنه عليه
ويستودعه اياه فليس كل
من كان على الاموال أمينا
كان على الاسرار مؤثما
والعفة عن الاموال أيسر
من العفة عن اذاعة الاسرار
لان الانسان قد يذيع سر
نفسه بمبادرة لسانه وسقط

ليربحوا على ولم أحلقهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعة كنسبة
المستودع عليه الى المقسوم فاذا اردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم
العدد الاول على العدد الثاني فخرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رأي
اعرابي وأنا أكتب كل ما يشاءه فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (رأى) بعض الصلحاء بأسهل الزجاجة
في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما هو منه
(وما أحسن قول أبي نواس في نظام الرجا) تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالخبر يا غفورا
ستبصر ان وردت عليه حقوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشررا
(قال ابن الاعرابي) نظر الى اعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحف السكامة الشرود
(البهازير) ماله نبي مالا * وتجنبي فأطالا * أتري ذاك دلالا * من حبيبي أو مالا * فلقد أرخصني من
انافيه أغلى * سيدى لم يبق لي حبل بين الناس حالا * فاذا غبت تلتفت عينا وشمالا * أنت في الحسن امام
بلقاي يتوالى * لا وحق الله ما * ظنك في حق حلالا * ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى
الغيبه جهدا العاجز (لبعضهم) وذى سفة يخاطبني ببجل * فأنفاس أكون له مجيبا * يزيد سفاهة فأز يدحلا
* كعوز زاده الاحراق طيبا * (لبعضهم) بداعلى خده عذار * في مثله يعذر الكتيب * لما أراق الدماء ظلملا
بدت على خده الذنوب * (القاضي منصور الهروي) وممتن ببالور قد بليت خده * وما لقوا دى من هوا خلاص
فأعرض عن مغضبات لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص (ابن هلال العسكري)
ومعفف قال الاله لوجهه * كن مجعلا لطيبات فكانه * زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا دلو من فقاها لسانه
(لبعضهم) كفى زاحرا المرء أيام دهره * تروح له بالوعظان وتعتدى

*(كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا) *
أجم العالم وفك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما ينبغي انى من الطريق المستقيم على يقين الان اودية
الظنون على الطريق المستقيمة متشعبة وانى من كل لطالب طريقه واعلم الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة
تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقه اوسوم وبذا كره أهل هذا الطريق مرسوم فأسمعى مما رزقت
وبين لي ما عليه وقف واليه وقف واذا لم ان التذبذب بداية حال الترهيب ومن ترهب ترأب وهذا سهل
جدا وعسر ان عددا والله على التوفيق (نأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مينا صنع الله تعالى لديه
وسبوغ نعمه عليه والاستمسك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب
اليه والتوجه تلقاه وجهه نافعا عن نفسه غيره هذه الخربة رافضهم مته الا تمام هذه القذرة أعز واردا سر
واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقراته وفهمته وتدبرته وكرته وحققته في نفسه وقرته فبدأت بشكر
الله واهب العقل ومفيض العدل وجمدته على ماؤلاه وسألته ان يوفى في أخواه وأولاه وان يثبت قدمه
على ما توطاه ولا يلقبه الى ما تخطاه ويريده الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية انه الهادى المبسر
والمدبر المقدر عنه يشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى الملكوت ويقضى الجبروت
وهو من سر الله الا عظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء
وحاديه عن رتبة الاشقياء وأوزعه استر باح البقاء من رأس مال الفناء وما نزل هذا العاقل في دار يشابه فيها
عقبى مدرك ومفوت ويتساوى ان عند حلول وقت وقت دار اليها ما وجع ولذيذها ما سبشع ومجتها قسر
الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استقرار فاقة الى استقرار مذاقة ودوام حاجة الى مجج حاجة نعم والله
ما المشغول بالامشيط والمتصرف فيها الامشيط موزع البال بين أمل وياس وتودد وأجناس أخيد حر كات
شقى وعسيف أو طار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالقرى بدو الخلوص من التشعب
كلامه ويشع باليسير من ماله حفاطة وضبابه ولا يرى ما اذا عن سره كبير انى جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداخل عليه في أجل

ذلك كان امنا الاسرار أشد تعذرا (٢٩٢) وأقل وجودا من امنا الاموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الاسرار لان احراز الاموال صنعة واحراز

الاسرار بارزة يذيعها بلسان ناطق ويشيعها كلام سابق وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاة أفعالها والاسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره ومن صفات أمين السر ان يكون ذا عقل صاودين حازم ونصح مبذول وود موفور وكتوما بطبع فان هذه الامور تمنع من الاذاعة وتوجب حفظ الامانة فمن كتم فيه فهو عنقاء مغرب وقيل في منشور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار وليحذر صاحب السر ان يودع سره من يتطلع اليه ويؤثر الوقوف عليه فان طالب الوديعه خائن وقيل في منشور الحكم لا تتكلم مخاطب سره وقال صالح بن عبد القدوس لا تدع سرا الى طالبه منك فالطالب للسرا مذيع وليحذر كثرة المستودعين لسره فان كثرتهم سبب الاذاعة وطريق الى الاشاعة لاسرهم أحدهما ان اجتماع هذه الشروط في العدد الكثير معوز ولا بد اذا كثروا من ان يكون فيهم من اخل ببعضها والثاني ان كل واحد منهم يجد سبيلا الى نفي الاذاعة عن نفسه واحالة ذلك على غيره فلا يضاف

الى التراب وعن التذبذب الى التذبذب وعن بادعارسه الى أبد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدفا ساسال كلسا سقيته عن الري كان أهني وأشفي ورزق كليا أطمعته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء لارى اباء وشبع استسباع لا شبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يحلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة وان يهدينا كما هداه ويؤتينا ما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة اليسور في هيئة الباشة المعاصرة في حلية الميامرة المفاصلة في معرض المواصله وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقائدا الى ماصار البهوسار انه ولي ذلك فأما التمسسه من تذكرة ترد منى وتبصرة تأتبه من قبلى وبيان يشفيه من كلالى فكبير استرشد عن مكثوف وسيمع استخبر من موقو والسمع غير خبير فهل للمثلى ان يتخطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنله منقذ والى غرضه الذى أمه منقذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكبولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثلول بين يديه مسافر ابعقه في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكرى فاذا انخط الى قراره فليز الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ ففي كل شئ له آية * تدل على انه واحد فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع في فسه نقش الملكوت وتجلت لمراة قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذائق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه ملن هو به أولى وافاضت عليه السكينة وخفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلعا راحم لاهله مستوهن لجله مستخف لثقله وليعلم ان أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكات الصيام وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعى الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ما التقت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ماصدر عن مقام نية وخير النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح يرفعه أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم وأستهديه وأتوب اليه وأستكفيه وأسأله أن يقربنى اليه انه سميع مجيب انتهى (قال فى الملل والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا الفيشاغورس وكان مشغولا بالزهد ورى باضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام فى غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا فى زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فذووا عليه الغائقة والجو الملك الى قتله فبسه الملك ثم سناه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف به البارى تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والوجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياة صفة جامعة لكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهبهم ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان لاسنكها لافاذا ابطلت الابدان رجعت النفوس الى كلياتها (وقال) للملك لما أراد قتله ان سقراط فى حب والمالك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مر موزة منها لا تنعس على باب أعدائك اضرب الازجة بالرمال اقتل العقرب بالصوم ان أحببت ان تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بموته (روى) العارف الربانى مولانا عبد الرزاق الكاشانى فى تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون (وروى) فى الكتاب المذكور انه نغم غشيا عليه فى الصلاة فسهل عن ذلك فقال ما زالت أردد الآية حتى سمعته من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيد فى شرح الديوان عن الشيخ السهرردى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذاولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضره ابوه واذا غاب ابوه ما انصفك من كلامه اجلاله ومنعك ماله ان امرأ ليس بينه وبين آدم أبى حى

وسرك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفي * (وقال آخر) * فلا تنطق بسرك كل سر (٢٩٣) اذا ما جاوز الاثنين فاشئ

ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم
من ادلالهم واستطالتم فان
لمن ظفر بسرم فرط الادلال
وكثرة الاستطالة ما ان لم
يحجزه عنه عقل ولم يكفه عنه
فضل كل أشد من ذل الرق
وخضوع العبد وقد قال
بعض الحكماء من أفشى
سره كثر عليه المتآمرون فاذا
اختار وارجوان يوفق
للاختيار واضطر الى
استيداع سره وليتسه كفى
الاضطرار ووجب على
المستودع له اداء الامانة فيه
بالتحفظ والتناسى له حتى
لا يخطر له ببال ولا يدور له في
خلد ثم يرى ذلك حرمه يرعاها
ولا يدل ادلال اللثام وحكى
ان رجلاً أسرى صديق
له حديثاً ثم قال أفهمت
قال بل جهلت قال أحفظت
قال بل نسيت وقيل لرجل
كيف كتمانك للسرا قال اجد
الحبر واحلف المستخبر
وقال بعض الشعراء
ولو قد درت على نسيان
ما شملت
من الضلوع على الاسرار
والخبر
لكنك أول من ينسى سرائره
اذ كنت من سرها لو ما على خطر
وحكى ان عبد الله بن طاهر
تذاكر الناس في مجلسه
حفظ السر فقال ابنته
ومستودعي سرائره صفت سره

لعمري في الموت لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية و يواليه في السر (كثير)
وكنت اذا ما زرت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لي ويدنو بعديها
من الخفريات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت أحدى وثلة لو تعيدها
تتبع همامها ساعفتك ولا تكن * على شجن في البين حين تبين * وان هي أعطتك اللبان فانما
لا تخزن خاتمها سائلين * وان حافت لا ينقض النأي عهدا * فليس لخصوب البنان عين (لبعضهم)
حسب المحب تلذذ بغرامه * من كل ما بهوى وما يتحجب * خمر المحبة لا يشم نسيها * من كان في شيء سواها يرغب
(عن علي بن أبي رافع) قال كنت على بيت مال على بن أبي طالب رضي الله عنه وكاتبه فكان في بيت ماله عقد
لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت انه قد بلغني ان في بيت مال أمير
المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وأنا أحب ان تعيرني به في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة
مردودة بعد ثلاثة أيام بانبت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان
أمير المؤمنين عليه السلام رآها عليها فغضب فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعيرته من ابن أبي رافع
خازن بيت مال أمير المؤمنين لآثرين به في العيد ثم أردته قال فبعثت لي أمير المؤمنين فبقيته فقال لي أخون المسلمين
يا ابن أبي رافع فقلت معاذ الله ان أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال
المسلمين بغدير اذني ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين اني بابتك وسألتني ان أعيرها تنز به فاعترتها اياه عارية
مضمونة مردودة على ان ترده سالم الى موضعه فقال رده من يملك ويا لك ان تعود الى مثله فتشالك عقوبتي ثم قال
ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لك انت اول هاشمية قطعت يدها في
سرة فبلغت مقاتله كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين أنا ببتك وبضعة منك فن أحق بلبسه مني فقال
لها يا بنت ابن أبي طالب لانه يدين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العبد مثل
هذا فقبضته منها وردته الى موضعه (يقال) شغلت فلاناً فلاناً شغل له ولا يقال اشغلته فان الغيرة دينة قاله في
الصحاح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا لادار استوا ومنزل ترح لا منزل
فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخر دار عقي
بفعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عواضياً أخذ لي عطي ويبتلى ليجزي انما
لسريرة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاهم المرارة قطامها واحذروا الذبعا جلها الكرية آجلها
ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خراجها ولا تواصوها وقد أراد الله منكم اجتناباً فتكفون السخطه متعرضين
والعقوبة مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس
يسط الامل متقدم على حاول الاجل والمعاد مضمار العمل فغتب بما حاقب غائم ومستبش لما فاته من عمل نادم
أيها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدينامعدن وما بقي منها
أشبهه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشبك وزوال قريب فبادروا اتم في مهل الانفاس ومدة
الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكتظ فلياغى التسدم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق
والعلم الاول ارسطوطالبس وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تالم النظر لتجاوز المبالغة فيه على وجه
يفضي الى الازراء باساندته كانه يشير الى الشيخ أبي علي ابن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفهيم
قدر ارسطو وتعظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما روي عن تقدمه منافي الاقضية الاضوابط غير مفصلة وأما
تفصيلها واغراق كل قياس بشرطه ووضو به وتميز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا
فيه أنفسنا وأسهر نوافيه أينما حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من يأتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه
أو خال فليسده انظر واما من المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصوراً أو أخذ عليه مأخذاً مع

* فأردعته من مستقر الخشى قبراً * ولكنني أخفيه عنى كأتني * من الدهر يوماً ما أحطت به خبراً * وما السر في قلبي كيت بحفرة *

لاني أرى المدفون ينتظر النشر (٢٩٤) * (الفصل الخامس في المازح والضحك) * اعلم ان المازح اراحة عن الحقوق وتخبر جالي القاطنة

طول المدّة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليها من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولوا نصف أبو على لعلم ان الاصول التي بسطها وهذا الرسطو طاليس مأخوذة عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجز عن ذلك وانما عاقبه عنه مشغل القلب بالامور والكشفية الجلييلة والذوقية الجلييلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النعيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل الجميل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغيرة ٣١١١ هـ بجميع ٧١٤٣٣ الصور التي تجلي فيها على المشاعر الظاهرة ويتحيز بها لدى المدرك الباطنة وكل منها في حدودها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاته أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض الصور بحسب المواطن والمشااعر والنشآت فليطس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزيا في كل نشأة بزي ويتسم في كل عالم باسم وأما السخ الذي هو معروف هذه الصور فلا يعلمه الاعلام الغيوب

وجه واحد في كل حال * وما التعداد الا في المرات

(قال سقراط) وهو تليد فيثاغورس الحكيم اذا أقبلت الحكمة خدعت الشهوات العقول واذا أدبرت خدعت العقول الشهوات (وقال) لا تذكر هوأ ولادكم على آثاركم فانهم يخلقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي أن تفرح بالموت وتعلم بالحياة لا بتجمل الموت ونحو الخيال (وقال) تلوب المعرفين في المعرفة منابر الملايكة ويطون المتأذين بالشهوات فبور الحيوانات الهائكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسئلة في العلم وطال البحث ودوساكت فقالوا لم لا تسلكم فرفع رأسه وأنشد

رب ورفاهتوف في الضحى * ذات شجوصدحت في فنن * ذكرت ألفاودهر اصالحا

فبكت حزنا فهاجت حزني * فبكت كئي ربحا أرقها * وبكهار بما أرقني *

ولقد أشكوفأ أفهمها * ولقد نشكوفأ تفهمني غير أني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني (قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لن لا يصغي الى حديثه (ومن كلامهم) من البسه الليل ثوب ظلماته نزع عنه النهار بضائته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو وولد كل ذى ريش فرخ وولد كل وحشية طفل وولد الفرس مهر وفلو وولد الحمار جحش وعفو وولد البقرة عجل والاني عجلة وولد الضأن ذكرا وأنثى سخلة وبهمية فاذا بلغ أربعة أشهر فهو جمل وخروف والاني خروسة وولد الماعز سخلة وبهمية الى أربعة أشهر فهو جفرو والاني جفرة ثم جدى والاني عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وولد الخنزير خنوص وولد الذئب الكبة والمهرة والجراد درس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تكرر به النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرر به النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لبعونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه أقرب اليها فينا في الاستدارة بل لان البخاري ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما تكون بأشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشيء أعظم لما تقر في علم المناظر ان عظم المرقى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لاسمك البخار بل البعدين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر

والعقوق يصم المازح ويؤذى المازح فوصمة المازح ان يذهب عنه الهيبة والبهاء ويجري عليه الغوء والسفهاء واما اذية المازح فلانه معقوق بقول كربه وفعل مض ان امسك عنه احزن قلبه وان قابل عليه جانب أدبه فحق على العاقل ان يقيمه وينزه نفسه عن وصمة مساويه وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المازح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وقال عمر بن عبد العزيز ابتلوا المازح فانها حجة تورث ضغينة وقال بعض الحكماء انما المازح سبب الان صاحبه بضحك وقيل انما سمي المازح مزاحا لانه يزيج عن الحق وقال ابراهيم التيمي المازح من سجع أو بطر وقيل في مثنوي الحكم المازح يأكل الهيبة كما تأكل النار الخطب وقال بعض الحكماء من أكثر مزاحه زالت هيئته ومن أكثر خلافه طابت عينته وقال بعض البلغاء من قل عقله أكثر هزله وذ كر خالدين صفوان المازح فقال يملك أحدكم صاحبه بأشد من الجنود وينشئه أحرق من الخردل ويفرغ عليه أحر من المرجل ثم يقول انما

كنت أمازحك وقال بعض الحكماء خير المازح لا ينال وشره لا يقال فنظمه السابري في قصيدته الجامعة للاد كاد فقال وزاد الخطوط

شمر من المراه لا يقال * وخيره يا صاح لا ينال وقد يشال كثرة المزاج * من الفتي تدعو الى التلاخي (٢٩٥)

ان المزاج بدؤه حلاوه

لكنها آخره عدواه

يحدث منه الرجل الشر بف

ويجترى بسخفه السخيف

(وقال أبو نواس)

خل جنبك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

انما السالم من السجم فاه بلام

ربما استغنى بالمز

ح مقلب الجسام

والمنايا آكلات

شاربان للانام

(واعلم) انه قلبا يعرى من

المزاج من كان سلفا لعاقل

يتوخي بزاحه احدي

حالتين لاثالث لهما

(احداهما) ايناس

المصاحبين والتودد الى

الخالطين وهذا يكون بما

أنس من جبل القول وبسط

من مستحسن الفعل وقد

قال سعيد بن العاص لابنه

اقصص في مزاحك فان

الافراط فيه يذهب الهاء

ويجري عليك السفهاء وان

التقصير فيه يقصصك

المؤانسسين ويوحش منك

المصاحبين (والحالة الثانية)

ان ينقي المزاج ما طرأ عليه

من سام وأحدث به من هم

فقد قيل لابد للمصدوران

ينفث وأنشدت لابي الفتح

البسقي

أفد طبعك المكدود بالجدراحة

الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل يدس بكون الانعطاف عند الافق من اجزاء ابعدهم منهم الخروط البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الخاليين ومنه يظهر أن الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الا أن لولا البخار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الايات قال من أراد أن يعرف أعدي عدوه الساعى في اماتته الموت الحقيقي فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شهوه الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت محبة راقعة المنظر غير ذللة في طلبها الدنياوى مسلمة عن دنسها الاشياء من مقابحها بحيث يصل أثره الى نفسه فيحيى حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرارة والنزاع (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادودزبورآ قال جار الله في قوله وآتينادودزبورآ دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء وان أمة خير الامم لاس ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك اقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينادودزبورآ ولقد فضلنا اذا المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى يربى أبا اسحق الصائغ)

أعلمت من جلوا على الاحواد * أرايت كيف خبا ضياء النادى * جبل رسالوخر في البحر اغتدى من وقعه متابع الازياد * ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الشرى يعالو على الاطواد بعد اليومك في الزمان لانه * أذى العميون وقت في الاعضاء * لو كنت تغدى لافندتك فوارس مطرا وابعاض كل يوم طراد * واذا تألق بارق لوقعه * والخيل تنحصر بالرجال بداد نثلا للدروع عن القباب وأقبلوا * ينحدون على القنا المياد * لكن رماله بين الشجعان عن اقدامهم وموضع الانجاد * اعز على بأن أراك وقد خملت * من جانبك مقاعد العسود من البلاغة والفصاحة انهما * ذاك الغمام وعب ذلك النادى * من لاملول تحزنى أعدائها بظي من القرن البليغ حداد * ان الدموع عليك غير بخيلة * والقباب بالسلاون غير جواد ليس الفجائع بالذخائر مثلها * يا ماجد الاعيان والافراد * ويقول من لم يدرك كنهك انهم نقصوا به عددا من الاعداد * هيات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الاحاد لا تطالبى بنفس خلابه * أبدا ولما الحباب برادى * ما طعم الدنيا بحلو بعده فمئله أغنى عن المرتاد * الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفي يناسبه ولا مباد * لك في الحشا قبر وان لم تأنه * ومن الدموع روائح وغوادى * ما مات من جعل الزمان لسانه يتلو منا قبه مدى الابداد * لا تبعدون وان قربك بعدها * ان المذنب غايه الابعاد صفح الثرى عن حروجه لك انه * مغرى بظي محاسن الاجداد * ونما سكت تلك البنان فطالما عبث البلى بأنامل الاجواد * وسعك نفسك انه أروى حبا * من رائح متعرض أوغادى هذا آخر ما تخبته منها وهى نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطف الساقى سدانى * من طلائيل مصر أظيب كس * أنت أشهى لدى منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى (برهان) على ان غاية غلط كل من الماتمين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب د محدد فب يكون الخارج ج في تحت و هو ر مقعده فن و الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى د يكون حجم ذلك الفلك د و مركز ن واح د قطره واط وى محدد الخارج و ل ر مقعده ومن ل الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى وى يكون حجم الخارج وى مركزه وان قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ان ا ب وى نى لان كل واحد منهما

* نجم وعلاه بشئ من المزح ولكن اذا أعطيه المزح فليكن * بجداره يعطى الغمام من الملح وقد كل البى صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا

الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) انه قال اني لا مزح ولا أقول الاحقاف من امر الله صلى الله عليه وسلم ما روى ان مجوزا من الانصار انتم

قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من نى ن ح فيبقى ح ي فحى أقصر من ن بمقدار ن
ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ي بمقدار ضعف ن
رح الذى هو ما بين المركزين واذا أضفنا ح ي الذى هو غالب الغلط من المثلح الحواوى الى ح ي صار مساويا
لح ا ولما كان ح ا أعظم من ح ي بضعف ما بين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المثلح الحواوى اليه يكون
ح المثلح الحواوى مساويا لباضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة ثبت أن الحواوى أيضا ضعف ما بين المركزين
وينقص من ح ا ح ي مثل ح روى ا مثل ي فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ي الذى هو المثلح الحواوى
وقد كان زائدا عليه بضعف ما بين المركزين فيكون ي ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ
العارف الكامل عبد الرزاق الكاشى رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ
أرسل اليهم اثنين أولئك مذنبون هم اعدم التناسب بينهم وبينهم ومخالفتهم أياهما في النور والظلمة فزنا بالعقل
الذى وافق النفس في المصالح والمناجى يدعوا وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشاؤهم بهم وتنفرهم
منهم تلجأهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن الذات والحضور وجههم اياهم ورميهم بالدواعى الطبيعية
والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استملاءهم عاينهم واستعجالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية
والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى من أبعدها كان فيها هو المعشوق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة
شعور العقل بسعيه بسرعة حركته ويدعوا الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول ما لى
لأعبد الذى فطرني والى الله ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا يبحث في مدينة أصنام مظاهر الصفات من
الصور لا احتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات فائلا باليت قومي المحجوبين عن معاني
وحال يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتخييرها وجعلني من المكرمين بغاية قربى في
الحضرة الاحدية (من ايجاز البيان في تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار سئل الرضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أي هذا أسبق فقال النهار ودليله املأ من القرآن
ولا الليل سابق النهار وامرأ من الحساب أن الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون
الشمس في الخلق عاشر الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محيى
الدين بن عربى قال اتفق العلماء على أن الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل
أو التمسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول الاوبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل
بالسنة ثم قول بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسرهما من أجل
العطف على المسوح فالحقض أو على المغسول فلفتح فذهبنا أن الفتح في اللام لا يخرج عنه عن المسوح فان
هذه الواو قد تكون أو مع وواو الجملة تنصب فخمة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لأنه بشارك القائل
بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهو فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين
على كرم الله وجهه) والله لأن آيت على حسن السعدان مسهدا وأجر في الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى
الله ورسوله يوم القيامة فطالب لبعض العباد وعاصبا شيا من الخطام كيف أظلم أحد او النفس يسرع الى البلى
قوله او يقول في الثرى حلوها والله لو أظلمت الاطام السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في غلة
أسلمها لب شعيرة ذنعات وان دنيا كم لا هون على من ورقة في فم حوادة تقضمها الملى ونعيم فيني ولذة لا تبقى نعوذ
بأنه من سيئات القدر وقبح الزلل (راى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموم ملحز ونايتلهف على
الدينا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة
وأشرفت على الغرق أما كنت غايقة طالو بك النجاة وأن يفوت كل ما يبذل قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا

فقال يا رسول الله ادع لي
بالمغفرة فقال أما علمت ان
الجنة لا يدخلها العجائز
فصرخت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أما
قرأت قول الله عز وجل انا
أنشأناهم انشاء فخلناهم
ابكارا عسرا اترابا وأنتسه
أخرى في حاجة لزوجها
فقال لها ومن زوجك
فقات فلان فقال لها الذى
في عنقه بياض فقات
لا فقال بلى فانصرفت عجلي
الى زوجها وجعلت تتأمل
عنقه فقال لها ما شأنك
فقات أخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في
عينك بياضا فقال أما ترى
بياضا عيني أكثر من
سوادها وأنت رجل على بن
أبي طالب رضى الله تعالى
عنه فقال اني احتلمت على
أمرى فقال أقيموا في الشمس
واضربوا ظله الحدوس مثل
الشمس عن أكل لحم
الشيطان فقال نحن نرضى
منه بالكفاف وقيل له ما سمع
امرأة ابليس لعنه الله فقال
ذلك نكاح ما شهدناه وقال
رجل لغلام بكم تعمل معي
قال بطعامي فقال له أحسن
قليلا فأصوم الاثنين
والخمس وحكى عن أبي صالح
ابن حسان وكان محدثا أنه
قال يوما لاصحابه أفقه الناس

وضاح البين في قوله اذا فأتى فولى بنى تبرمت * وذلك معاذ الله من فعل ما حرم فما قولت حتى تضمرت عندها واحاط

وأبناءهم احرص الله في الممهم فاما الخروج الى حد الخلاعة فهذه مزممة كالذي حكى (٢٩٧) عن أبي معاوية الضرير وكان محدثا ناه

خروج يوم الى أصحابه وهو

يقول

واذا المعدة جاشت

فارمها بالنجنيق

بثلاث من نبيذ

ليس بالخلو الرقيق

أما ترى كيف طرق بخلاعه

التهمة على نفسه بهذا المزج

فيمالعه يرى عنده ويعمد

عنه وقد كان أبوهريرة

رضي الله عنه مسرلا في

مراحه روى ابن قتيبة في

المعارف ان مروان رجا

كان يستخلفه على المدينة

فركب حمارا قد شد عليه

برذعة فسير في رجلي الرجل

فيقول الطريق قد جاء

الاميرور بما أتى الصبيان

وهم يلعبون لعبة الاعراب

فلا يشعرون حتى يلقى نفسه

بينهم ويضرب برجله

فيقزع الصبيان فينفرون

وهذا خروج من القدر

المستسمح به ويوشك أن

يكون لهذا الفعل منه

تأويل سائغ وقد كان

صهيب بن سنان مراحا

فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم أتأكل تمرأوبك رمد

فقال يا رسول الله انما مضغ

على الناحية الاخرى وانما

استجاز صهيب أن يعرض

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمزح في جوابه لان

استخباره صلى الله عليه وسلم

قد كان يتضمن المزح فأجاب عن استخباره بما يوافقه مساعدة لغرضه وتقر بأن قلبه والا

وأحاط بذلك من يريد ذلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فأنت ذلك الغني الآن
وأنت ذلك الملك فتسلي الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد
فتدثر لنا بعد اذ سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكم الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه
فاخذناه أخذوا ويلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أثبت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك
عليك فلا تكن كالباحث عن حنقه وظلته والجادع مارن أثبت بكفه والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم
أبها الناس ان الايام تطوى والاعمار تقنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان ترا كض
البريد يقربان كل بعيدو يبليان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في البقيات الصالحات
(من كلام بعض العارفين) اعملوا الاخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنها ظمير ان الليل والنهار يعملان فيك
فأعمل فيهما (التفاضل) بين كل مرعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين
(لبعضهم) من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه * أنظركم في الوفاء عن * صحبته بحبة السفينة
(المحاضر) بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أفرح بالموت فقال أتجمعون قدومي على خالق أرجوه كقاي
مع مخلوق أخافه (ظاهر) ابليل ليس عليه السلام فقال له ألسنت تقول ان يصيبك الاما كتب الله عليك قال
بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده
وايس لعبدا أن يختبر به (هذه) المناظرة بعينها أوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين أم المؤمنين رضي
الله عنه وجرودي (مر بعض العارفين) بشوم فقيل دولا زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يرهدها ليس
قبل الموت شيء الا الموت أشد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أنيس منه ان بقاءك الى فناءك الى بقاء
نقذ من فناءك الذي لا يبقى لبقاتك الذي لا يبقى اعمل على المرتحل فان حادي الموت يحذوك ليوم ليس بعدوك
اذا تيسر الانس لم يكن مطلب الحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معايشرة الخلق متبرما منهم فان
خالطهم كان كنفرد في جماعة بحجة بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكى) ان
ابراهيم بن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله (وروى) ان موسى على نيبنا عليه
السلام لما كامر به تعالى وتقدس مكث دهر الا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه الغيبان وما ذلك الا لان
الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام الم محبوب فيخرج من القلب عذوبة كلامه ما سواه بل يتنفر منه كمال التنفر
والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب * قال
عبد الواحد مررت براهب فقلت ياراهب لقد أعجبك الوحدة فنقل ياه هذا الوحدة حلاوة الوحدة لاستوحشت
اليها من نفسك قلت ياراهب ما أقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت
ياراهب متى ينوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا لودخلت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع
الهم فصارهما واحدا في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم بحجمهم هم العلم على حقيقة الامر
فباشروا روح اليقين واستلوا ما استوعبه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون بحبوا الدنيا بأبدان
أرواحهم معلقة باللا الأعلى وأولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم)

وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك اسعة ومن شبابتك لهزمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لوفاتك فانك لا تدري ما يملك غدا (روى) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثر واذا كره هادم الذات فانكم ان ذكروا ضيق وسعته عليكم فرضيته به فأجرحتم وان ذكروا غنى
بغضه اليكم فجحدتم به فأثبتتم فان المنايا في قاطعات الاسمال والالبالي مدينيات الاجال وان المرء بين يوم
قد مضى أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقى لا يدري له له لا يصل اليه ان العبد عند خروجه نفسه وحاول رمسه

فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله (٢٩٨) صلى الله عليه وسلم من حالان المزح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المبين عن الله عز وجل
أحكامه المؤدى الى خلقه
أو أمره هزلا ومزحا فقد
عصى الله ورسوله وصهيب
كان أطوع لله سبحانه
وآعلى من ان يكون بهذه
المنزلة فقد قال صلى الله عليه
وسلم أنا سابق العرب
وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق
الحبش ومن مستحسن
المزح ومستسمع الدعابة
ما حكى الزبير بن بكار عن
الكندى ان القشيري
وقف على شيخ من الاعراب
فقال يا اعرابي من أنت فقال
من عقيل قال من أى عقيل
قال من بنى خفاجة فقال
القشيري رأيت شيخا من
بنى خفاجة فقال الاعرابي
ما شأنه قال له اذا حسن
الظلام حاجة فقال الاعرابي
ماهى قال لك حاجة الديك
الى اللجاجة فاستعير
الاعرابي صاحبا وقال فالتك
الله ما أعرفك بسر ان القوم
فانظر كيف بلغ بهذا المزح
غايته ولسانه نزه وعرضه
مصون وهذا غاية ما يتساهل
به الفضلاء من الخلاعة وان
كان مستكرو الفحوى
والنراثة عن مثله أولى
وليحذر ان يسترسل في
مما رجة عدو فيجعل له
طريقا الى اعلان المساوى

يرى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خلف واعلم ان باطل جمعه أو من حق منعه (أبو الحسن التهاجي يري ولده)
حكم المنية في البرية جارى * ماد هذه الدنيا بدار قرار * بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار * طبع على كدر وأنت تريد لها * صفوان الاقضاء والا كدار
ومكافئ الايام ضد طباعها * متطلب للماء جذوة نار * والعيش نوم والمنية نقطة
والمرء بينهما خيال سارى * والنفس ان رضىت بذلك أو أبت * متقادة بأزمة الاقدار
فاقتوا ما ترككم بحالى انما * أعماركم سفر من الاسفار * وترا كضواخيل الشباب وبادروا
أن تستردوا نهن عوارى * فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * هنى ويهدم ما بنى بسوار
ليس الزمان ولو حرصتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار * يا كوكبا كان أقصر عمره
وكذلك عمر كواكب البحار * وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يهمل لوقت سرار
يحل الجسوف عليه قبل أو انه * فجاء قبل مظنة الابدار * فكان قلبه قبره وكائه
في طبعه سر من الاسرار * ان يحتقر صغر فرب مخفم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محالها * لتري صغارا وهى غير صغار * ولد المعزى بهضه فاذا انقضى
بعض النقي فالكل فى الآفار * أبكى ثم أقول معذرا له * وفقت حيث تركت الأعم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شأن بن جواره وجوارى * ولقد حريت كجريت لغاية
فبلغتها وأبوك فى الضمار * فاذا انطقت فأنت أول منطقي * واذا سكنت فأنت فى الضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * متابعار عوامل وشفار * قوم اذ البسوا الدروع حسبها
سبحا ضررة على أعمار * وتري سيوف الدار عين كائنات * خلع نديها أكف بحار
من كل من جعل الطبا أنصاره * أو كرفاستغنى عن الانصار * واذا هو اعتقل القناة حسبها
صلاتا بطله جزر ضارى * يردادهما كلما ارددنا غنى * والفقر كل الفقر فى الاكثار
انى لارحم حاسدى لحما * ضمت صدورهم من الاوغار * نظروا صنيع الله به فعبوهم
فى جنة وقلوبهم فى نار * لا ذنب لى قدرمت كم فضائل * فكأنما برقت وجهه نهار
وسترتم بتواضعي قتلعت * أعناقها تلوع على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهى نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من النهج) روى أن
صاحبه كرم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المؤمنين حتى كافى أنظر اليه
فتشغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يفتنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
أما بعد فان الله تعالى خالق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنان معصيتهم لانه لا تضرمه معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معاشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم فالتقون فيها هم أهل
الفضائل منطقتهم الصواب والميلهم الاقتصاد ومشيتهم النواضع غضاوا بأبصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كاتى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله
لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوق الى الثواب وخوف من العقاب عظم الخلق فى أنفسهم
فصغروا دونهم فى أعينهم فهم والجنة كمن قد رأى هاهم فيها متعمدون وهم والنار كمن قد رأى هاهم فيها خالدون
معدون فلو بهم محزنة وشروهم مأمونة وأجسادهم خفيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة
صبروا وأياما قصيرة أعينهم راحة طويلة تتجارتهم راحة يسرها لهم ربه ارادتهم الدنيا فلم يردوها وأسرتهم
فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدمهم تالون لاجزاء القرآن يرونها ترتبلا يحزنون به أنفسهم

ويستبشرون

وأما

الضحك) فان اعتياده شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النواائب المهمة وليس (٢٩٩) لمن أكثر منه همة ولا وفار ولا ان

ويستبشرون به دواء داءهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركعوا اليها طمعه او تطلعت بنو سهرم اليها تشوقا وطمعوا
انهم انصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها بسماع قلوبهم وطمعوا ان زفير جهنم وشبهه يتهافت
أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من
الله فكذلك رقبهم أما النهار فالحماء علماء أبرار أتقياء وقديراهم الخوف يرى القدر ايجار اليهم الناظر فيهم
مرضى وبألبالغهم من مرض ويتول قد خولوا وقد خالطهم أمر عن سيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متممون ومن أعمالهم مشتقون اذ ان كى أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا
أعلم بنفسى من غيرى ووربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يشيرون واجعلنى أفضل مما ينانون واغفر لى
مالياعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في الدين وحرما في لين وامننا في يقين وحرصا في علم وعلا
في حلم وقصد في غنى وخشوعا في عبادة وتجمل في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحر جاعن طمع يعمل الاعمال الصالحة ودعوى على وجل عسى وهمه الشكر ويصبر وهمه الذكركر بييت
حذرا ويصبر فرحا حذرا الماحذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما
يكلمه بعملها سؤلها فيما يحب قرة عينه فيما لا يزل وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قريباً ألمه قليلا لزاله خاشعا قلبه فانه نفسه متزودا لكاهمه لا أمره حريزادينه ميتة شهوته كفلوما
غيفه الخبير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكربين وان كان في
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فخسه ليناقوله
غائباً منكركه حاضر امعروفه مقبلا خبره مدبر اشره في الزلازل وقور وفي المسكاهه صبور وفي الرخاء
شكور لا يحجب على من يبغض ولا يأنم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا يأنز باللقاب ولا يضار بالجار ولا يشتم بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من
الحق ان صمت لم يغمه صمته وان فحك لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لا آخرته وأراح الناس من نفسه بعده عن تباعد عنه زهد
ونزاهة ودنوه من دنا منه لين ورجة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بكبر وخديعة قال فصعقهما صعقة كانت
فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه ما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها
(لبعضهم) نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتماعا للمصرع في قرن
ان كنت تطالب عزافا درع تعباً * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال الحقى الدواني في الانموذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها
على نسبة الاعداد المتحابية وكون مزاج أحد هاء على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر (أقول) هذا
خيال لطيف لكن لا تساعد التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها
قطعا متخالفه وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تنجذب كل منهما
الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب
بعضها بعضا ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الأجزاء العنصرية الممازجة في الصغير
والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغير يجذب الى الكبير ولو كان
الامر كالتوهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء
العناصر فواجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى
الاعداد المتحابية انتهى كلام الانموذج (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا تسب الدنيا فعدت مطية المؤمن فعملها
يبالغ الخير وبها ينجون الشرارة اذا قال العبد لعن الله الدنيا لعن الله الدنيا لعن الله اعصابا لربه (مرارة) الدنيا

* (الفصل السادس في الطيرة والغال) * اعلم انه ليس شئ أضر بالراى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بكرة ولعيب غراب

يرد قضاء أو يدفع مقدوراته جهل (٣٠٠) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (فالعدي)

ما يظنه الناس من تعدى
العلل والأمراض فأخبر
أنها لا تعدى فنبى رسول
الله أنارى النملة من الحرب
في مشفر البعير فتعدى إلى
جميعه فقال صلى الله عليه
وسلم فأتى العدي الأول (وأما
الهامة) فهو ما كانت
العرب في الجاهلية تعتقه
من أن القمل إذا طلد دمه
فلم يدرك بشاره صاحبه
هامة في القبر استوفى قال
الزبير بن بدير بعينها
يا عمر إن لا تدع شتى
ومنتهى
أضربك حتى تقول الهامة
استوفى

(وقال إبراهيم بن هرمة)
وكيف وقد صار واعظا ما أقبر
يصبح صداها بالاشى وهما
تقاولا ولم يبقوا كل قبيلة
سريع إلى ورد الفناء كرامها
(وأما الصفر) فهو كالخمية
يكون في الجوف يصيب
الماشية والناس وهو أذى
عندهم من الحرب وفيه
يقول الشاعر

لا يمسك الساق من أن ولا
غضب
ولا يعرض على شرسوفه الصفر
وروى أبو هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا طنتم فلا
تقفوا وإذا حسدتم فلا
تبغوا وإذا طيرتم فامضوا
وعلى الله فتوكلوا وقال الشاعر

حلاوة الأسخرة وحلاوة الدنيا مارة الأسخرة (قال علي) كرم الله وجهه قصر ثيابك فإنه أبقى وأبقى وأبقى برئ
قلبك من الذنوب ووجه وجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد أبق من مولى كريم
رحيم حليم يحب عودك إلى بابه واستجارته من عذابه وقد طاب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض
عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك أن عدت إليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك
والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا واطهر ثوبك وصل الفرائض وأتبعها بشئ من النوافل ولتكن
تلك الصلاة على الأرض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وافتقار في مكان لا رلك فيه ولا
يسمع صوتك إلا الله سبحانه فإذا سلمت فعبص لثاقتك وأنت خزين مستحي وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين
العابد بن رضى الله عنه الذي أوله (اللهم) يا من برحت به يستغيث المذنبون ويأمن الذي ذكر أحسانه يفزع
المضطرون ثم وضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذي هو أجل أعضائك في
التراب بدمع جار وقاب خزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبديك فليحسن العفو من عندك تكرر
ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لا تأمن نفسك من بخلها نائحا عليها نادما على ما صدره نها ببق على ذلك ساعة طويلة ثم
قم وارفع يديك إلى الثواب الرحيم وقل (الهي) عبدك الأبق قد رجعت إليك عبدك العاصي رجعت إليك العاصي
عبدك المذنب أنا لك بالعدو وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو دموعك تنهل بالدعاء المأثور
عن زين العابدين في طلب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعم الناعتين إلى آخره واجهد في توجع
قلبك إليه واقبال بكلمة عليه مشعر لنفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثرت فيها البكاء والعويل
والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى ثم ارفع رأسك واقبال القبول فرحاً بلوغ المأمول
واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وأن ذلك الواحد

(لبعضهم) *
(كان عمر ابن الوردى) جالساً مع بعض الأدباء ذمهم شب جيل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شياً
فقال عمر بن الوردى مر بنا مقرط * ووجهه يحكي القمر قلت أولو لؤلؤة * منه خدوا ثار عمر
فاستحسنوه وأخفوا ما لوه (من) كان يومه بالله واليوم الآخر فليل خيرا أو فليصمت (قال العلامة) في
التحفة الاشبهه أن أنوار سائر الكواكب ذاتية اذلو كانت من الشمس ظهرت فيها التشكلات البدرية
والهلالية باختلاف وصفها منها كفي القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول
بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنسبر وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كفي القمر فلا يرددها الكلام
عليه تأمل (ثم قال صاحب التحفة) فان قيل انما يلزم هذا في السقلية لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو
المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لان السقلية اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل
الأرض لا يصل إليها قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنته لم يكن وجهها المقابل لنا
هو المقابل لها بل بعضها ولزم ما قلنا * فان قيل انما لا يرى هلالها خلف طرفه وأصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره
من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام
صاحب التحفة (في الحديث) من سمت نجا (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب
(الشيخ سعد الشيرازي) ياندي قم بابل * واسعة في واسق الندما * خلى أسهر ليلي * ودع الناس نياما

اسقياني وهدر الر * عذقد أبكى الغماما في أو ان كشف الور * دعن الوجه اللثاما
أيها الصني إلى الزها * ددع عنك الملا ما فزها من قبل ان يجي * علك الدهر عظاما
قل ان غير أهل السعيب بالحب ولا ما لا عرفت الحب بها * ت ولا ذقت الغراما
لاتاني في غلام * ودع القاب سقاما فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما
(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة

طيرة الناس لا ترد قضاء * فاعذر الدهر لا تشبه بالوم أي يوم تخصه بسعود لبعضهم

والمنايا ينزلن في كل يوم ليس يوم الا وفيه يعود * ونحوس شجرى اشوم وثوم وقد كانت (٣٠١) الفرس أكسثر الناس طيرة

ونأت العرب اذا أرادت
سفر انشروا أول طائر تاتاه
فان طار يئمة سارت وتيمنت
واذا طار يسرة رجعت
وتشأمت فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقال
أقروا الطير على وكلماتها
* وحكى عكرمة قال كنا
جلوسا عند ابن عباس رضى
الله عنه ما فر طائر يصيح
فقال رجل من القوم خير
فقال ابن عباس لا خير ولا
شر وقال لبيد

لعمرك ما ندرى الضواري
بالخصى

ولا زاجران الطير ما الله صانع
واعلم انه قلما يتخلو من الطيرة
أحد لا سيما من عارضته
المقادر في ارادته وصده
القضاء عن طلبته فهو
يرجو اليأس عليه أغلب
ويأمل والخوف اليه أقرب
فاذا عاقه القضاء وحانه الرجاء
جعل الطيرة عذر خبيته
وغفل عن قضاء الله عز
وجل ومشيئته فاذا تطير
أحجم عن الاقدام ويتس
من الظفر وطن ان القياس
فيه مطرود وان العبرة فيه
مستمرة ثم يصير ذلك نه عادة فلا
ينجح له سعي ولا يتم له قصد فاما
من هادن المقادير ووافقها
القضاء فهو قليل الطيرة
لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا
على سعاده فلا يصد خوف

لو كنت ساعة بينا ما بيننا * وشهدت حين نكر راتودينا
أيقنت أن من الدموع محمدا * وعلمت ان من الحديث دموعا
(استدل المفيسى) في شرح الموجز على أرطية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائة
الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر وان الجوهر يكون لزادة الرطوبة من اللحم الجاور
له (أقول) في الثالث نثار فان استعادة الاقوى كيميائية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال المفيسى) في بحث الصداع والصداع الذى يكون عن دوده وتولد في
مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتغيره فيكون مع نتن في رائحته الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت
بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعالم يستحل قبل أن تحترق نته انتهى كلامه وفي قوله عما
لم يستحل قبل نثار فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعده ويمكن التكافؤ في اصلاح
كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شئ منها ودواعى بعضها وهو عالم
يستحل قبل اذا استحالت البعض الآخر وهو كثرى قوله والصواب الى آخره هنا مساجحة من وجهين الاول ان
القرب ابدال لفظة قبل ببعده فان قوله عالم يستحل متروك الثاني ان التكافؤ تعلق كما قاله سلمه الله (قال الامام
الراغب) القرآن منطوق على الحكم كلها علمها وعماها كما قال جل وعلا وكل شئ أحصيناه في امام مبين لكن ليس
يظهر ذلك الا للراستخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد
نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامر من أحدهما ما أشار اليه سبحانه
بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم والثاني ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثرون لم يخط الى الاذق وقد ورد القرآن العظيم
في صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليلة ما يفهمهم ويفهم الخواص من دقائق ما يفهمه ما ذكره
فهم الحكماء عبرات شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك
اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنبأ السابقين واللاحقين وفيه
تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يرفع
به الاهواء والشبهه عن العلماء لكن أنواره لا يفقهها الا البصائر الخلية واطنائف غماره لا يسطعها الا
الابدى الزكية ومنافع شغائرها لا تنالها الا الانفس النقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون
(في تفسير النيسابورى) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ما صورته قبل علامة قبول
التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التى يشر فيها الذنوب والخطايا وأن يسدل بالاخوان
اخوانا وبالاخذان أخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من
أيامه ولا تغارقه حسرة ما فرط وأهمل في البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين)
وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضاء أيها
الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا واجب وكأن الذى يشيع من الاموات سفر عما
قليل اليساراجعون نبؤى بهم أجدائهم ونأ كل زناهم كأننا نخلدون بعدهم قد نسبنا كل واعظ وأما
كل جائحة طويلى أنفق ما كتسبه في غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل الذلة
والمسكنة طويلى لمن ذات نفسه وحسنت خليفته وصححت سريره وعزل عن الناس شره طويلى لمن أنفق
الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوا البدعة (بسط الكلام) مع الاحباب
مطاولا طالة تشبه معهم أمر مغرب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا

ولا يكتفه خزن ولا يثوب الا طائر ولا يعود الا منجح الان الغنى بالاقدام والخيبة مع الاجحام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات

الاقبال فينبغي لمن يهاو بلى ان (٣٠٢) يصرف عن نفسه وساوس النوك ودواعي الخبيثة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في

المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الآتية (ولبعضهم هنا سؤال) هوان تسكيم
العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل أحد في الدعاء ونحوه فانه أقرب اليان من حبس الوريد وأما العكس فهو
منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفاة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيّل الكلام بل يختصر فيه ويسكت
ليفور بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذتين كما عرفت (الجواب) ان تسكيم موسى للحق جل وعلا في
ذلك الوقت ليس من قبيل التسكيم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما تكلم جليس
المالك مع الملك و فرقت بين تسكيم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصح
خارج الباب وهذا هو الميسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز
بالخطأ مرة أخرى ألا ترى كيف أجعل في آخر كلامه بقوله وفيها ما كرب أخرى لرجاء ان يسئل عن تلك
الما كرب في بساط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض
رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظهر الارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انما عاصا كمن يريد
تجيب الحاضر بن من قلب الخناس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فأخذ موسى عليه
السلام في ذكر خواص الغصا تأكيد الاقرار بأن عاصا فيكون بساط الكلام لهذا أيضا للاستلزام وحده
كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين مبني ثم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير
القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ عقابه من النار وفي النهي عن ذلك
آثار كثيرة * قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا
وبطنا وحدا وطلعا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبدا فهم في القرآن ولولم يكن سوى
انترجة المنقولة فافادة ذلك الفهم (الثاني) لولم يكن غير المنقولة لا بشرط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله
عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي
أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا
فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال فكيف يكون الكل
مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل
مسموعا كالتنزيل ومحمودا مثله فلامعنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباط ما علموه انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير
بالرأى على أحد معنيين * أحدهما أن يكون للانسان في شيء رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق
طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مقصدا صحيحا أو غير صحيح
وذلك كمن يدعوى الى مجاهدة القلب القاسي فيستبدل على تصحيح غرضه من القرآن بشو له اذهب الى فرعون انه
طغي و يشير الى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع
* الثاني أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب
القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز
فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن
بالرأى مثابه قوله تعالى وأتينا نوحا وداود الناقة بمصره فقلوا اجهالنا طر الى ظاهر العربية بيسرة بما يظن ان المراد ان
الناقة كانت بمصره ولم تكن عجماء والمعنى آية بمصره فقلوا وغيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرارة) على أنوشروان
فاستأذن عليه فقال للحاجب سلمه من هو فقال رجل من العرب فلما شل بين يديه قال له أنوشروان من أنت
فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرم مني الملك بمكالمته صرن
سبدهم فأمر بحشوفه درا (استباح اعرابي) خالدين عبدا لله وألح في سؤاله وأطنب في الإبرام فقال خالد

نفص عزائمه ومعارضة
خالقه ويعلم ان قضاء الله
تعالى عليه غالب وان رزقه
له طالب الا ان الحر كسب
فلا يشبه عنهما لا يضر مخلوقا
ولا يدفع مقدورا ولا يضر في
عزائمه وانقالب الله تعالى ان
أعطى وراضيه ان يمنع
فتدروى أو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الانسان ثلاثة
الطيرة والظن والحسد
فخرج منه من الطيرة ان
لا يرجع وخبر جبهه من
الظن ان لا يتحقق وخبر جبهه
من الحسد ان لا يبغي وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال كفارة الطيرة التوكل
على الله تعالى وقيل في منشور
الحكم الخير في ترك الطيرة
وليل ان عارضه في الطيرة
ريب أو أخامره فيها وهم
ماروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من تطاير
فليقل اللهم لا يأتى بالخيرات
الآنث ولا يدفع السيئات الا
أنت ولا حول ولا قوة الا بالله
وقد روى ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انزلنا
دارا فكثر فيها عددنا وكثرت
فيها أموالنا ثم تحولنا عنها
الى أخرى فقلت فيها أموالنا
وقل فيها عددنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذروها
فهى ذمة وليس هذا القول

منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارقت وترك ما استوحش منه الى ما أنس به * وأما القول فقيه اعلموه

تقوية للعلم وباعث على الجسد ومعونة على الطاهر فقد تقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٣) في غزواته وحروبته وروى أبو هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كذا فاجتبه فقال أخذنا فأنا لك من فيك فينبغي لمن تقال ان يتأول الفأل باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الفن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكب بالملطق روى ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طسول الجبس فأوحى الله تعالى اليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قات رب السجن أحب الى ولولت العائنة أحب الى لعوبت * وحكى ان المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحرة شف المؤمل يوم الحرة النظر ليت المؤمل لم يتخلقه بصر عبي فأناه أت في منامه فقال له هذا ما طلبت * وحكى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقال يوم في المحصف فخرج له قوله تعالى واستغفروا وخاب كل جبار عنيد ففرق المحصف وأشياء يقول أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد اذا جئت بك يوم خسر فقل يارب مرقني الوليد فلم يلبث الا أياما حتى قتل شر قتله وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده فنعوذ بالله من البغي ومصارعه والشيطان ومكائده وهو

أعطوه بديعة بها في حرامه فقال الامر ابي وأخري لاسستها ياسيدي المثل التي فازغة فضحك وأمر له بأخري أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لا بغض فلانا وما له الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير انجبه فأنت عليه فيالبت أن صار من خواصه (سئل) بعض الجنود عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابي فقال الناس ينتسبون طولوا وهذا الغنى ينتسب عرضا (لبعضهم) قالوا حبيلك تحموم فقلت لهم * نفسى القداء له من كل محذور * فابت علمته في غير أن له * أجزا لعل والى غيره أجور (قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه من ينساه وقال النعم وحشية فاشكواها بالشكر (اثنى) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا ذاك لو عرفت مني ما عرفت من نفسي لا بغضتني (ولبعضهم) اذا كان ربي علما يسر ربي * فما الناس في عيني بأعظم من ربي (خطب) معاوية خطبة أعجبه فقال أيها الناس هل من خلل فقال الرجل من عرض الناس نعم خلل نخل المتخل فقال وما هو فقال العجائب اياما (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئبا مر تحتة فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمتني مكانك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى القسدى في عين أخيه ولا يرى الجذع المتهترض في حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهده أن لا يعرفك فان أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب في وترهني عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك الا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخر الى منزله وقال لنا كل معك خبز او لمحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ أعده صاحب المنزل فضى معه فلم يرد على الخبز والمخ فبينما هما مائا كلان اذ وقف بالباب سائل فنهزه صاحب المنزل مرارا فلم ينزع فقال له اذهب والى اخرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له * المنع الجليل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظاهر (قال جابر الله الزخشرى) في كتاب يبيع الابواب الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريق يغسد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فاع ذلك المار ألف ولام لا يحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما فانك أخرج اليهما منه (أشدد الفرزدق) سايان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجاني مسرعات * وبت أفض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدركنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذنا في قوله نحن الذين أتى الكتاب بخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن (لبعضهم) يا هند ما في زمانى * مساعف أو مساعد * قولى صدقت والا * فكذبني واحد (قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغيف (وجد يهودى) مسلما يا كل شواء في نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تتحل على اليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين (استاذن مسلم بن قتيبة) في تقبيل يده المهدي فقال أنا نصونها عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدده في كذب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب مازالا ماتقراه (ومن كلامهم) موائد الملوك للشرف لا للعاف لا تستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء الشام عظمى فقرا الناس ويل للذئب فين الايات ثم قال هذا المن طفف المسكالم والميزان فما طنك بمن أخذ هذه كاه فيكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليلي الاخيلية فقال ان هذه لم يتجملها أحد في كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكتبون فقلت ولم لا يكتبني فقال لو فعلت لزمى الغسل فاتجملها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة

حسبنا وعليه توكلنا * (الفصل السابع في المرواة) * (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التي هي حليمة النفوس وزينة

الهمهم فالمرأة مراعاة الاحوال التي (٣٠٤) تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كرامت مرواته وظهور عدالة له ووجبت اخوته وقال بعض البلغاء من شرائط المرأة ان يتعفف عن الحرام ويتصافى عن الآثام وينصف في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستطيل على من لا يستحق ولا يبين قويا على ضعيف ولا يؤثر دينه على شريف ولا يسرماء بعبه الوزير والاثم ولا يفعل ما ينجح الذكروا الاسم وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمرأة فقال العقل يأمر بالانفع والمسرورة تأمر بالاجل ولن تجد الاخلاق على ما وصفنا من حد المرأة منطبعة ولا عن المراعاة مستغنية وانما المراعاة هي السرورة لاما انطبعت عليه من فضائل الاخلاق لان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس أن تركب الافضل من خلاقتها والاجل من طرائفها وان سلمت منها وبعبس ان تسلم الابن استكمل شرف الاخلاق طبعوا واستغنى عن تهذيبها تكلفوا وطبعوا وقال الشاعر من لك بالحض وليس محض

(دخل ثمامة) دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حتى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائرون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فامعنى مسئلتهم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له ثمامة ألسنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيديهم ولا يجدون اليه سبيلا فأجاب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذته صبي لي لعب عليه فقالت له دعه فقال اني أحفظه لك فقلت اني لأر يد حفظه فقال يضع اذن قلت لأبالي بضياعه فقال ان كنت لا تبالي بضياعه فبهني فأنقطعت من كلامه (من كلامهم) الكرىم شجاع القلب والشجيع شجاع الوجه لا تطالب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيبك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ماتت أمك يا أبا فلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يخرج قلبا ناسرا وعلانية (قال) رجل ليوסף عليه السلام اني أحبك فقال وهل أتيت الامن المحبة أحبني أني فألقيت في الحب واستعبدت وأحببتني امرأة العز رزق لبت في السجن بضعة ستمين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فن استخف بالسلطان ذهب ديناه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهب دينه ومن استخف بالصادق ذهب مرواته (قال) ولد الاخنف لجارية أبيه يازانية فة الت لو كنت زانية لما أتيت بذلك (للمامات جالينوس) وجد في حبيبه رقعة مكتوب فيها ما أكانه مقتصد الفجسك وماتصدقت به فلر وحلت وما خافته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلا والمسي عمت وان بقى في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم وتطارت شرفا وغر باكا لجرا من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجعت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة أرتال وزلزلت الري وخرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقدم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبال الهم وعليه مزارع قوم فألقى مزارع آخرين ووقع طائرا أيضا بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طاروا آت من الغد ثم فعل ذلك ثم ما روى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسطط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجل البديهيات كما قال أني الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من المحل الخلاق لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حتى معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال تاه الانام بسكرهم * فلذلك صاحي القوم عربد تالله لا موسى الكليهم ولا المسج ولا المجد كلا ولا جبريل وهـ والى محل القدس يصعد علموا والنفس البسيطة لا والاعقل المجرد من كنه ذاتك غير انك أوحدي الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حمله الاملاك سجد من أنت يارسطو ومن * أفلاطون قبلك يا مباد ومن ابن سينا حين هذب ما أثبت به وشهد ما أنتم الا الفرسا * شرأى السراج وقد تودد فدنا فاحرق نفسه * ولوا هتدي رشدا لبعده والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراعي فهو عن كنه الحقيقة بفراخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وسرادات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها بيدا لودهم والخيال والله درمن قال فيك يا غلوطة الفكر * تاه عقلي واقضى عمري * سافرت فيك العقول فما

يجب بعض ويطلب بعض ثم لو استكمل النضل طبعوا في المعوزن يكون مستكملا لساكن في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربحنا

من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها لا يتوصل اليه الا بالمعاناة ولا يوقف عليه الا (٣٠٥) بالتفقد والمراعاة ثبت ان مراعاة

الانفس على افضل احوالها هي المرواة واذا كانت كذلك فليس ينقاد لها مع ثقل كلفها الا من تسهل عليه المشاق ورغبة في الجود وهانت عليه الملاذ حذر من الازم وان ذلك قيل سيد القوم شاعهم وقال أبو تمام الطائي والجد شهد لا يرى مشواره بجنيبه الا من نقيع الخنظل غل لحامله ويحسبه الذي لم يوه عاتقه خفيف الحمل * (وقد لحظ المتنبي ذلك في قوله) *

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود ينفق والاقدام قتال * (وله أيضا) *

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام (والداعي) الى استسهال ذلك شيان أحدهما علو الهمة والثاني شرف النفس (اماعلو الهمة) فلانه باعث على التقدم وداع الى التخصيص انفسه من خمول الضعة واستنكار المهانة النقص ولذلك قال النسبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره دنيئها وسفاسفها وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لاتصغرن همكم فاني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم وقال بعض الحكماء

ربحت الاذى السفر * رجعت حسرى وما وقعت * لاعلى عين ولا أثر فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه الحقيقة بل اخذوا الزناب بغيره فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر ارجل وارفع وأدلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيدنا ولياء وسندا الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن احوال النساء الاخرى وعسا هو خفي عن النساء الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراحم التام (لبعضهم) لوصاف فوح دم مع عيني غرقا * أو حل بهجتي الخليل احترقا أو حلت الجبال حيي لكم * مالت وتملت ونحت صعقا

(رايت) في كتاب بخط قديم ان الحب سرور وحاني بهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمى هوى من هوى بهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بهاسرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن السلاج انه لما قطعت أطرافه كتبت في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو ما قدلى عضوا ولا مفضل * الا وفيه لكم وذكركم وهكذا حكى عن زليخانم افترست يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشتة لاجها عمامه من أمر معاده يهاذله تشك في انك لا بد ان تغار فيها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة انتجرة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيدي) برجل فرأه يجر شفته فقال بهم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فذكرت الدعوة (لبعضهم)

غيرى جنى وأنا المذهب فيكم * فكأننى سبابة المنتدم وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وحملتني ذنب امرئ وتركت * كذا العري يكون غيره وهو رانع العروق وتخرج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال لابل اذا فشاها العرا أخذ بغير صحيح وكوى بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وحملتني ذنب امرئ البيت انتهى (دعت اعرابية) في الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى أردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عينا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال انك منه خرجت لا تعود بعدد اليه أو دخلت اليه لا تخرج بعده منه فبكى أردشير من كلامه (لبعضهم) رأيت الغشق حوشيتهم عيوننا * تسيل دماوا كباد اشطى * الايام عشر العشق نوبوا * فقد أذرتكم نار التلظى (في كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن نفطويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفياني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقالت كيف تجدك فقال حب من تعلم أو رثي ماترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فتنازل الاستماع على وجهين النظر المباح والمأذون المحظورة أما النظر المباح فتدأ وصلني الى ماترى وأما المأذون المحظورة فقدمتني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكنتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خد من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون فقلت له أنت تنق القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكته النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شرفه من احوال محمد بن داود الاصفياني في الجهاد الاول من هذا الكشكول في شأه وقف عليه (لبعضهم) أمر بالبحر القاني فألجمه * لان قلبك رأس يشبه الحجر

الهدة راية الجرد قال بعض البغاة علوا الهمم بذر النعم وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان (٣٩ - شكول)

أمرناظره اعطاهم مرواة (٣٠٦) وقال بعض الادباء من ترك التماس المعالي بسوء الرجال لم ينل جسيما * (وأما شرف النفس) * فإن

(قال) رجل لا يجد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لأن الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فقط غليظ ونحن لانبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن في حبه حال حياته فقال ذلك والله لشعائى وركونى الى أهوائى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب ولما سمع قولى فيه لقد غر فى من جعفر حسن بابه * ولم أدرك أن اللوم حشواها به

ولست اذا طنبت فى مدح جعفر * بأول انسان خرى فى ثيابه
يمث الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحمد لله (حجب) بعض الامراء أبابا العينا ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تجبني مشافهة وتعتذر الى مكاتبته (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما الى عطيتك شيئا من مالى فلا يكون أبدا ولكن اجن جنابه حتى لا أعاقبك بها (قيل) لواء حرقى شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبى الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) فى الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشرعية وتصديق خبر النبوة وهو الذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معاملة لا يحتاج أن تعلم وقد بطلت الشرعية بالحكمة التى أنانها مسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التى بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الا أن لما توضحه من العلل والحكماء الالهيين رغبته فى اصابة هذه السعادة أعظم من رغبته فى اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جيل قال أتروى قول كثير * لقد زعمت انى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى يا عز لا يتغير * تغير جسمى والخليقة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر * فقالت لا أروى ذلك ولكنى أروى قوله

كأنى أنادى صخرة حين أدبرت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوح فبالقائك لا بغيره * فمن مثل منها ذلك الخجل ملت
قال فامرها بالدخول على زوجها فدخلت فالت لها عاتكة خبيرة بنى عن قول كثير فبك
قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
ما هذا الدين فقالت وعدته قبله فقالت عاتكة انجزى وعدك وعلى الله (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا الحلب والجرب والوقية فى الثقلاء (سئل) بعض الاعراب عن رأى مسيلة كيف وجدته فقال ما هو بنى صادق ولا متنى حاذق قال بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا (لبعضهم فى بخيل) فنى لرغيفه قرط وشنف * واكيلان من حوز وشزر
اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكاء النساء اذا بقت بصخر

(قال أبو العينا) أنجاني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاتان قالت له وددت ان ابنتك قال هذا يديك قلت كيف ذلك قال اجل أبى على امرأتك لتأخذك ابنتك (قال رجل لابن عمر ان المختار) يزعم انه لو حى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) الحكيم طريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولدا فقال نعم ان كان فى حيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) فى بعض الكتب ان الوجه فى تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون فى شأنه قد قامت عليه قيامة العاشق فأتت عليه الطامة الكبرى فأنشهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (فى بعض) التواريخ المعتمدة عاها أن معنى بن زائدة كان يتصيد فعضط ولم يكن فى تلك الحال ماء مع غلمائه فبينما هو كذلك اذ مر به جاريته من حى هناك فى جيد

به يكون قبول التأديب واستقرار التقويم والتهديب لان النفس ر بما ججت عن الافضل وهى به عارفة ونفرت عن الغايب وهى له مستحسنة لانها عليه غير مطبوعة وله غير ملائمة فتصير منه انقروا ضد الملائم آثر وقد قيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه واذا شرفت النفس كانت للاداب طالبة وفى الفضائل رغبة فاذا ما زجها صادف طيعا لم تخاف منى واستنقر فأما من منى بعاد الهمة وسلب شرف النفس فقد صار عرضة لامر أعوزته آلتها وفسدته جهالتهم فصار كضرب يروم تعلم الكتابة وأخوس يرد الخطبة فلا يزيد الاجتهاد الا عجزا والطالب الأعوزا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلك امر وعرف قدره وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت آلتها وقلت مقدرته وقال افنون العلي

المنى فانه تذهب به سجة ما خولته وتستهرون به اعمدة الله عليكم وقبل فى مشورا الحكم المنى من بضائع النوك فان صادف بهمته كل

حظنا باليه املا كان فينا لاله كما لغتصب وفيما وصل اليه كالغلب اذ ليس في الخطوط تشذير لحق (٣٠٧) ولا تميز المستحق وانما هي

كالسحاب الذي يمدك عن
منابت الاشجار الى مغائص
البحار ويرتكب حيث صادف
من خبيث وطيب فان
صادف ارضا طيبة نفع وان
صادف ارضا خبيثة ضرر
كذلك الخط ان صادف
نفسا شريفة نفع وكان نعمة
عامة وان صادف نفسا دنية
ضرر وكان نعمة طامة وحكي
ان موسى بن عمران عليه
السلام دعا على قوم بالعذاب
فأوحى اليه قد ملكت سفنها
على اعلاها فقال يارب
كنت أحب لهم عذابا عاجلا
فأوحى الله تعالى اليه اوليس
هذا كل العذاب العاجل
الايام فأمشرف النفس اذا
تجرد عن علو الهمة فان
الفضل به عاقل والتدبر به
خامل وهو كالقوة في الجلد
الكسل والجبان الغسل
تضيع قوته بكسله وجلده
يفشل وقد قيل في مشور
الحكم من دام كسله خاب
أمله وقال بعض الحكماء
نكح العجز التواني فخرج
منهما الندامة ونكح الشؤم
الكسل فخرج منهما
الحرمان وقال بعض الشعراء
اذا أنت لم تعرف لنفسك حقيها
هو انابها كانت على الناس
أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق
مسكن

كل واحدة قريبة من الماء فشرب منه ما وقال لعلنا هل معكم شيء من نفقة فاقوا ليس معنا شيء فدفع لكل
منهم ما عشرة أسهم من سهامه وكان نصالهم من ذهب فقالت احدها للآخرى ويحك ما هذه السمائل الالمن
ابن زائدة فليقل كل منافي ذلك شيئا فقالت احدها
يركب في السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرم ما وجودا * فله مرضى علاج من جراح
وأكفان لمن سكن العودا * (وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنائه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صغت نصال سهامه من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى
(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال جئت يوما بالمدينة فخرجت أطالب العمل في
عوالي المدينة فاذا أنا بأمرأة قد جعت مدرا فظننت أنها تريد به فقاطعتها كل ذنوب على ثمرة فلا تـ ستة عشر
ذنوباً حتى جلت يداي ثم أتيت الماء فأصبغت منه ثم أتيتها فقلت يا كذا بن يديها وبسط الراوى كفيه فعدت
لى ست عشرة ثمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن
ان يقال له محمداً أن أحدهما أنه مخالف لظاهر الشر بعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين
العابدين رضي الله عنه يارب جوهر علم أولو حبه * لقل لي أنت من بعد الوثنا
ولا سخر رجال مسلمون دعى * يرون أجمع ما يأتونه حسنا
الثاني ان العبارات فاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه فكل عبارة قرئته الى الذهن من وجهه أبعده عنه من
وجوه كلما أقبل فكري * فبك شبرا فرملا * وعلى هذا جرى قول بعضهم
وان قبض اخيط من نسج تسعة * وعشرين حرفا عن معاليك فاصر
ومن هذا ينظر ان قولهم افشاء سمر الربوبية كفر له محملان أيضا ففي المحل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام
وعلى المحل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاطهار اذا الكفر في اللغة السيرة فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في
كشف الحقيقة فهو سبب لانخفافها وسترها في الحقيقة (الصاحب)
غزال له وجه ينال به المني * يرى الغرض كل الغرض قتل صديقه * فان هولم يكف عتار بصدغه
* فقولوا له يسمح بترياق ريقه * (لبعضهم) ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا جاز الزمان وفي
ففس فريدا ولا تركن الى أحد * ها قد نصحتك فيما قلته وكفى (لبعضهم)
واني لتعروني لذ كرا الهزة * لها بين جلدى والعظام ديب * وما هو الآن أراها فجاءة
فأبت حتى لا كأد أجيب * ويضم قلبي حبها ويعينها * على فمالي في الفؤادى نصيب
(السبب) في تسمية الايام التي في آخر البرد بآيام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها
ببرديق وهم لا يكثر ثوب بقولها حتى جاء فأهال الزرع وهم وضروهم فقبل أيام العجوز وراد العجوز (وقال جارا لله
الزنجشوى) في كتاب ربيع الابرار قبل الصواب انهم أيام العجوز أى آخر البرد وقبل ان عجوزا طلبت من أولادها
ان يزوجه فشرطوا عليها ان تبرز الى الهوا سبع ليال ففعلت فماتت (لبعضهم)
واني وان أخوت عنكم زيارتي * لعذر فاني في المحبة قول
فما لود تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما في الذنوب المعول (الخارجى) هبت فعلت انها من نجد *
ريج بنسبها أريج الند * لكن أنا قد قلت لو اش عندى * هذى النسمات للكيب الفرد (وله)
يا عادل كم تطيل في العذل على * ددنى وتمسكى فقدر اقلدى * خذ رشدا وانصرف ودعنى والننى
* ما أحسن ما يقال قد جن عى (وله) حيا وسقى الحى سحاب داحى * ما كان ألد علمه من عام
يا حى وما ذكركت أيامكم * الا وتظلمت على أبائى
(سئل) الصادق رضي الله عنه لم تسكب الناس على الاكل في أيام الغلاء فقال لانهم بنوا الارض فاذا لحقت
عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا * واياك والسكنى بمنزل ذلة * بعدد مسيئاته من كان محسنا * وشرف النفس مع صغر الهمة أولى من

عاقبة الهمة مع ذنابة النفس لان (٣٠٨) من علمت همة مع ذنابة نفسه كان متعبا الى طاب ما لا يستحقه ومثخوبا الى التماس ما لا يستوجب

أخطوا واذا أخصبت أخصبوا (في كتاب ربيع الاربار) ان من بجانب بغداد اثم موطن الخلفاء ولم يمت بها خافسة أبدا (وفيه) طول تقبل عند رجل فلما أمسى وأظم البيت لم يأت به سراج فقال الرجل أين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظم عليهم قاموا فقام وخرج (لبعضهم)
دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء * ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحواث الدين بقاء * اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء
(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الايات بل صاحب القناعة أقل خزاوا وطيب نفسا وأقر عين الله درمن قال

ومن سره أن لا يرى ما سوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
(الوجه) المشهور في علو رتبة قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وقصدي لتخاطمة القائلين به في آخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهها الطيفاني غاية المدقة والمتمانة وعساك تجده في بعض مجلدات الكشكول (لصاحب) النفوس القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسماوية بالتأيدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وسليمان في الهواء وسليمان الريح غدوة هاشم ورواحها شهر وداود في المعدن وألنا له الحديد ومر به في النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كونوا فردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماوات اقربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأت الحديد الحامية تشبه بالنار الجوارح وتوالت فعلها فلا يتعجب من نفس استشرقت واستارت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الاكوان (قال) القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فأرواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية والبه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله (كتب) مسيلة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض ولقرش نصف الارض ولكن قرش قوم يعبدون وبعث بهما رجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أنتم هذان أنى رسول الله فالانتم قال أنتم هذان أنى مسيلة رسول الله فالانتم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضرب أعتاقكم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله نورثمان يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (واعت) سبحانه الحارث النبوة في أيام مسيلة وقصدت حربه فأهدى اليها مالا واستأمنها فأمته وأمنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا الهاقبة وجروها والعلماء كرا الباه ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض على ما عندك فقال لها اني أريد أن أدخل معك حتى تتدارس فلما خلعت معه في القبة قالت اقرأ على ما يأتيك به جبريل فقال اسمع هذه الآية أنسكن معشر النساء خلقتن أفواجا وجعائتن لنا أنزواجان ولجه فيكن ايلاجاثم نخرجه منسكن اخرجا فقال صدقت انك نبي مرسل فقال لها اهل لك في ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت افعل ما بدا لك فقال لها

الاقوي الى الخدع * فقد هي لك المضجع فان شئت فلقاة * وان شئت على الاربع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقال بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض طرفاء العرب لذلك مثلا فقال أعلم من سبحانه فأقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيلة مهرها أنى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعمرة قال اهل النار يخرج ثم أقامت بعد

ومن شرفت نفسه مع صغر همة فهو تارك لما يستحق ومقصر عما يجب له وفضل ما بين الامر من ظاهر وان كان لكل واحد منهما من الذم نصيب وقد قيل لبعض الحكماء ما أصعب شيء على الانسان قال ان يعرف نفسه ويحكم الاسرار فاذا اجتمع الامر ان واقترن بشرف النفس عاها الهمة كان الفضل بها ظاهر والادب بها وافر ومشاق الجد بينهما سهلة وشروط المروءة بينهما متبينة وقد قال الحصين بن المنذر الرافضي ان المروءة ليس يدركها امرؤ ورث المكارم عن أب فأضاعها

أمرته نفس بالدناءة والحناء ونمته عن بل العلا فاطاعها فاذا أصاب من المكارم خلة بيني الكريه من المكارم باعها (واعلم) ان حقوق المروءة أكثر من أن تحصى وأحق من أن تظهر لان منها ما يقوم في الوهم حسا ومنها ما يقتضيه شاهد الحال حسا ومنها ما يظهر بالفعل ويخفى بالغافل فلذلك اعوز استيفاء شروطها الا بجلاليتبه الفاضل ما يبقظانه وبسبيل العاقل عليها بظهوره وان كان جميع ما تضمنه كتابنا هذا من

حقوق المروءة وشروطها وانما ذكر في هذا الفصل الاشهر من قواعدها واصلها والاظهر من شروطها وحقوقها بحسب ما في تقسيم ذلك

جامع وهو ينقسم قسمين أحدهما شروط المروءة في نفسها والثاني شروطها في غيرها (٣٠٩) (فأما شروطها في نفسها) بعد التزام ما وجبه

الشرع من أحكامه فيكون
بشأنه أمور هي العفة
والزهادة والصيانة * فأما
العفة فنوعان أحدهما
العفة عن المحارم والثاني
العفة عن المآثم * فأما
العفة عن المحارم فنوعان
أحدهما ضبط الفرج عن
الحرام والثاني كف اللسان
عن الأعراض (فأما ضبط)
الفرج عن الحرام فلائنه
مع وعيد الشرع وزاحي
العقل معرفة فاضحة وهتكة
داحضة ولذلك قال النسي
صلى الله عليه وسلم من وفي
شربذبه ولفلقه وبقبفه فقد
وفي ريد بذببه الفسرج
وبلفلقه اللسان وبقبفه
البطن وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال احب
العفاف الى الله تعالى عفاف
الفرج والبطن وحكى
ان معاوية رضى الله عنه
سأل عمر عن المروءة فقال
تقوى الله تعالى وصلة الرحم
وسأل المغيرة فقال هي العفة
عما حرم الله تعالى والحرفة
فيما أحل الله تعالى وسأل

١ (بياض بالأصل)

يزيد فقال هي الصبر على
البلى والشكر على النعمي
والغنى عند القلة فقال
معاوية أنت منى حق وقال
أنوسروان لابنه هرثم من
الكامل المروءة فقال من
حصن دينه ووصل رحمه

ذلك مدة في بني تعاب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) خز بيلات مسبة والزراعت زرعوا والحاصدات حصدا
فالذاريات ذروا فاطا حنات طعننا فالعائنات بحننا فالاسكلات أكلنا فقال بعض طرفاء العرب فالحاربات
خريا (قد تستعين النفوس) في احداث التعليل من إزالة أعمال مخصوصة وهي السحر أو بقوى بعض
الروحانيات وهي العزائم أو بالأجرام الفلكية وهي دعوة الكوكب أو بتزييج القوى السماوية بالارضية
وهي الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهي التبرجيات أو بالنسب الرياضية وهي الخيل (قال الشيخ عجي
الدين) في الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم علما على صورنا إذا أبصره العارف بشاهد نفسه فيه
وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيمارى عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان في
كل أرض من الارضين السبع خلقنا مثنا حتى ان فهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف
وكل ما فيه حتى ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فأنما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيكون
هياكلهم في هذه الارض ويجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين
الا كل مصعفي مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صر فيها العقل عن ظاهرها وجدنا على ظاهرها في هذه
الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسمى بحكاء الاشراق الاقسام الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال
التفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس
حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الخواص الظاهرة والباطنة فيلتذ بتألم بالذات والالام الجسمانية
(قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام في أوامر
المؤمنين فقال يونس يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله
المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير
روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في
الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبابصر قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في
الجنة على صور أبدانهم لورأيتهم لقلت فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الامام علي بن موسى الرضا رضى
الله عنه عن المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتيونه بالماء والطشت فقال الرضا لو قلت هذا بنفسي
فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين
رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كأنز كعها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فصدقنا بها الا الكنف
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما نقي الا الكنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي الا الكنف (قال)
الحسن البصري ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت
فلان قال كونه ١ (أبو العتاهية) الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذاك
(دخل) العتيبي المقابر فأنشأ يقول سقيا وعبا الإخوان لناسلقوا * أفناهم حدثان الدهر والابد
نغدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يثوب البنائم منهم أحد
(قال) رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم آخر بتم آخر تكلم وعمرتم دنياكم فذكرتهم ان تنتقلوا
من العمر ان الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أترأه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم
قال فان لم يكن هو فكس أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له
منها الحكمة انظرية فقد سعد وازمع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير بانسانيا ويكاد ان تحل عبادته
بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخلق الله فيها (لبعضهم)

وأكرم اخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المكارم اجتناب المحارم وقيل عار الضيعة يكدر لثمتها وقد أشدني بعض أهل الادب الحسن بن علي

(٢١٠) الموت خير من ركوب العار * والعار خير من دخول النار * والله من هذا وهذا جاري والداعي الى ذلك

رضي الله عنهما

شيطان أحدهما ارسال
الطرف والثاني اتباع الشهوة
وقد روى عن النبي عليه
الصلوة والسلام انه قال
لعلي بن أبي طالب كرم الله
وجهه يا علي لا تتبع النظرة
فإن الأولى لك والثانية عليك
وفي قوله لا تتبع النظرة
النظرة تأويلان أحدهما
لا تتبع نظره عينيك فاطر
قلبك والثاني لا تتبع الأولى
التي وقعت سهوا بالنظرة
الثانية التي وقعها عمدًا وقال
عيسى بن مريم عليه السلام
اياكم والنظرة بعد النظرة
فإنهم تزرع في القلب الشهوة
وكفي بها صاحبها فتنة وقال
علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه العيون مصائد
الشيطان وقال بعض الحكماء
من أرسل طرفه استدعى
حتمه وقال بعض الشعراء
وكنتم متى أرسلت طرفك
رائدا
لقيلك يوما أتبعك المناظر
رأيت الذي لا كاه أنت قادر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وأما الشهوة فهي خادعة
العقول وغادرة الالباب
وحسنة التبايح ومجاجة
الفنائح وليس عطاب الاوهى
له سبب وعليه ألب ولذلك
قال النبي عليه السلام
أربع من كن فيه وجبت
له الجنة وحفظ من الشيطان

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقدر كتنى أعلم الناس بالحب
(جميل بثينة) واني لاستحييت حتى كأنما * على بظهور الغيب منك رقيب (آخر)
أقول لهم كرو الحديث الذي مضى * وذكر لمن بين الانام أريد * أناشده الأعداء حديثه
كأن بطنى الفهم حين بعيد (ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول هجرته
فأشفت السقام الذي في لحظام قلته * واستمر ملاحمة خديه بالحية
(بعض الاعراب) ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار
(الخيزاري) بامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش في موكب * كل الهوى صعب ولكني
بليت بالأصعب من أصعبه * عبدك لا نسأل عن حاله * حل بأعدائك ما حل به
قد كن لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به * فنيت حتى صرت لوزجبي
في مقله الوسنان لم ينتبه * (ابن المعتز) وجاءني في قبص الليل مستترا * مستجمل الخطو من خوف ومن حذر
فعمت أفرش خدي في الطرب قوله * ذلا واسحب اذ بالي على الأثر * ولاح ضوء هلال كاد ينضحنا
مثل القلامة قد دقت من الظفر * وكان ما كان محالست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
(ابن بسام) ليلي كم شئآت فان لم تزر * طال وان زارت فلي لي قصير * لا أظلم الليل ولا أدعى
ان نجوم الليل ليست تغور (العباس) قد سحب الناس أذيال الفلنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
فكاذب قد درى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا (الصاحب)
صرحت في حبي عن شكاه * ولم أصغ فيه الى عذله * وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب في نزل
(قال في المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها هاردي الصورة
جسدا ففعلت له والمرأة في يدها لاني لارجو ان ندخل الجنة أنا وأنت ففعلت ذلك فقالت أما أنا فإني ابتليت
بك فصبرت وأما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك في فشكرت والصابر والشاكر في الجنة (ابن المعمار)
يا صاح قدولى زمان الردى * والهسم قد كشر عن نابه * باكر لكرم العنب المجنى
واستجنه من عند عناه * واعصره واستخرج لنا ماء * لسكى يزول الهسم عنه
ولتراع في الهوى عاذلا * أفرط في العذل وعنى به
(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن قريعة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى
زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر وجهه للبقير فيرى القاضي في ذلك فليقتلها أم جورا فاجاب هذا من
أعدل الشهود على الملائكة اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى ان يعلق
على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الأرض وينادى عليها
ظلمات بعض فوق بعض الملتزم الملب بن أبي صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها فحماها الخبيث
فقرأت وفار التنوير فقرأ هو ساوى الى جبل يعصم من الماء فقرأت هي لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم
(لبعضهم) القلب لديك عذره متضح * والعين عليك دمعها منسفع * يا غاية منيتي وأقصى أملى
قد طال عتابنا متى نصطلم (الصفى الخليل) قد قضينا العمر في مطلقه * فظننا وعدكم كان مناما
أثم امتنارنى وعدكم * أم اذا كثر ابوا وعظاما (لبعضهم)
أرى الايام صبغت تحول * وماله والى من قلبى نصول * حداة العيس بالطعان مهلا
فلى في ذلك الوادى خليل * فوا أسفعا على عيش تقضى * وعمر منه قد سبق القليل
أنت ودموعها في الخدي تحكى * فلأندها وقد أخذت تقول * غداة غدت زم بنا المطايا
فهل لك في وداع يا خليل * فقات لها وهشك لا أبلى * أقام الحى أوجد الرحيل

من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب وقهرها عن هذه الاحوال يكون بثلاثة أمور (أحدها) غض يخاف

الطرف عن اثارها وكفه عن مساعدتها فانه الرائد المحرك والقائد المهلك (روى) سعيد بن سنان (٣١١) عن أنس بن مالك عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال تقبلوا
الى بستان تقبل اليكم
بالجنة قالوا وما هي يا رسول
الله قال اذا حدث أحدكم
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف
واذا اتفق فلا يخون غصوا
أبصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا أيديكم (والثاني)
ترغيبها في الحلال عوضا
واقناعها بالمباح بدلا فان الله
ما حرم شيئا الا أوغنى عنه
بمباح من جنسه لماعلمه من
نوازع الشهوة وتركيب
الفطرة ليكون ذلك عوناً على
طاعته وحاجزاً عن مخالفته
وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه ما أمر الله تعالى
بشيء الا وادعان عليه ولا نهى
عن شيء الا وأغنى عنه
(والثالث) اشعار النفس
تقوى الله تعالى في أوامره
وانقاؤه في نواحيه والزامها
ما ألزم من طاعته وتحذيرها
ما حذر من معصيته واعلامها
انه لا يخفى عليه ضمير ولا
يعزب عنه قطمير وانه يجازى
الحسن ويكافئ المسيء
وبذلك تزل كتبه وبلغت
رسالة روى ابن مسعود ان آخر
ما نزل من القرآن واتقوا
وما ترجعون فيه الى الله
ثم توفي كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وآخر ما نزل
من التوراة اذ لم تستحي
فاصنع ما شئت وآخر ما نزل

يخاف من النوى من كان حيا * وانى بعدكم رجل قتيل (البهار هير)
ويحك يا قاضي اما قاتلك * اياك ان تملاك فيمن هلاك * حركت من نار الهوى ساكنا
ما كان غناك وما أحلك * وبى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بى الاعداء الاسالك
مدى كنه رقى في اليته * لورق أو أحسن فيما لك * بالله يا أحرر خديده من
هضك أو أدماك أو أنجلك * وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلمي وما أذباك
ويالمى مرشفه اننى * يا غيبي المسواك مذقك * وياهم زالرج من قدده
تبارك الله الذى عدلك * مولاي حاشاك ترى غادرا * ما أفعى الغدر وما أجلك
مالك فى حسنك من مشبه * ما تم له الم ما تم لك

(لبعضهم) لاسلام لا كلام * لارسول لا رساله * كل هذا يا حبيبي * من علامات الملالة
(رايت) فى بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام بسر خس كاهو فى الكتب مسطور
أرسل الماءون الى أمه ان ترسل من متركه ما يلبى بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك
فأرسلت الى الماءون سفن ممتلئة بالكتب النفيسة والكتب النفيسة والكتب النفيسة وامثال ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار
(وفى) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجم ويأطخ جسده بالدم ليكون
ذلك تأويل ما دللت عليه النجوم من أنه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى الماءون والرضا بن بھضرا
الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وأرسل الى الماءون يمنعهم من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن
المهدى الخلافة أتى اليه المعتصم يابنه الوائى فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه
ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد (قل) فى كامل التواريخ
ساقط الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثى فيه فن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من النطف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف
(وفيه أيضا) ان الاسعادات بمصر سنة ٦٥٠ هـ وكثير الموت وبأغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيغ بألف
دينار وسبب ذلك انها باحت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا خبطة فنهب
عن ظهر الجبال فذهبت هى أيضا مع الناس فأصابها ما خبزته رغيغ انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور
الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٣٥٠ هـ ومن شعره
وأهيف القدم طابوع على صاف * عشقته ودواعى الدين تعشقه * وكيف أطمع منه فى مواصلة
وكل يوم لنا شمل يفرقه * وقد تسامح قاسى فى موافقى * على السلو ولكن من يصدق
أهابه وهو طاق الوجه مبتسم * وكيف يطامعنى فى السيف رونقه
(يا قوت بن عبد الله المستعصمى الكاتب) أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتاب نهج البلاغة وصحاح الجوهري
ومن شعره يا مجلسا مذقت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن * وأوجهام مذمت رؤيتها
ما نظرت مفاقي الى حسن * لا بلغت مهجتي ما ربحها * ان سكنت بعد كوالى سكن
(لبعضهم) ما حكم الحب فهو ممثل * وما جناه الحبيب محتمل * تهوى وتشكو الضنى وكل هوى
لا يخل الجسم فهو ممثل * (شكر العلوى أمير مكة) له شعر حسن توفى سنة ٥٣٠ هـ ومن شعره
قوض خيامك عن أرض تضامها * وجانب الذل ان الذل يجنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالمنذل الرطب فى أوطانه حطب

من الانجيل شرا الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وآخر ما نزل من الزبور من يزور عخي را يحصد زرع غبطة فاذ اشعرها ما وصفت انقادت

الى الكف واذعنت بالاعتناء (٣١٢) فسلم دينه وظهرت مروءته فهذا شرط (واما) كف اللسان عن الاعراض فلا تله ملأ السفهاء

(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب الحسان والشعر العذب الرائع كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شرك (أجد بن علي بن الحسين) المؤدب المعروف بالقالي توفي سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للندريس كل مهوس * بليد تسمى بالفتية المدرس * فقولاهل العلم أن يتملوا
بيت قديم شاع في كل مجلس * لقد هزلت حتى بدان هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)
أرى ولدا الفتى كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيما فلما أن يريه عدوا * وأمان يخلفه ينهما
(أجد بن عمر بن روح النهراني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغني

وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا
فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين على قلمي الاحبة بالتما * دي في الهوى غلبوا
وبالهجران من عيني * لطيب النوم قد سلوا * وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا
(أبو الجوائز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)

واحسرتا من قولها * خان عهدى ولها * وحتى من صيرني * وقعا عليها ولها * ما خطرت بخاطري
* الا كسنتي ولها * (يحيى بن سلامة الحصكفي الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)
وخلصت أعتله * ويرى عدلي من العبت * قلت ان الخمر مخبئة
قال حاشاها من الخبت * قات فلارقات يتبعها * قال طيب العيش في الرفث
قات منها القى قال نعم * شرفت عن فخر الحدث * وسأسلوها فقلت مستي
* قال عند الكون في الحدث * (أبو جعفر البياضي)

يا من لبست لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العواد * وأنست بالسر الطويل فأنست
أجفان عيني كيف كان رقادي * ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأبدى فأنت مقنت الأكباد
(أبو المعمار) قد بلينا بامر * ظلم الناس وسج * فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح
(لبعضهم) عذبه بالهجر مولاه * وملة ظالموا أقصاه * قد كتب الدمع على خده * مت كدما يرحل الله
(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجهمي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان دينه ودين المطرزي مهاجرة ومن شعره
يا ويح قلبي من تقلبه * أبدا نحن الى معذبه * بأبي حنيفة غير مكترث * يجني ويكثر من تعبه
قالوا كم تهاوه قلت لهم * لو أن لي رمة لم يبت به

(أبو بكر) محمد بن عمر الغنبري الشاعر الاديب توفي سنة وشعره جيد ومنه قوله
ذني الى الدهر اني لم أمدي * في الرغيب ولم أطلب ولم أسل * وانني كنانا نبت نوابه * ألفتني بالرضا يا غير محتفل
(قال الشيخ) في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لواءه كن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في
الارض والسماء جميعا وطبائعها الفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحدور بما حاول قياسا في شعرية
أو خطابية في اثباتها انما يقول على دلائل جنس يجمع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك وفيه لم يمكنه
ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده
وذلك لانه لا يكفيل ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم انهم مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأى
طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود

وانتقام أهل الغوغاء وهو
مستسهل الكاف اذ لم
يقهر نفسه عن مرادع كاف
وزاجر صاد تلبط بعباره
وتخطب بشاره وطن انه ليجافي
الناس عنه حتى يتق ورتبة
ترتق فهلك وأهلك فذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا ان دماءكم وأموالكم
واعراضكم حرام عليكم
حرام عليكم فجمع بين الدم
والعرض لما فيه من انغار
الصدور وابداء الشرور
واطهار البذاء واكتساب
الاعداء ولا يبقى مع هذه
الامور وزن لموسوق ولا
مروءة الملوطن ثم هو بها
موتور وموزور ولا جلاها محجور
من جود وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء لسانه وقال
بعض الحكماء انما هلك
الناس بفصول الكلام
وفصول المال (وما) قدح في
الاعراض من الكلام
نوعان أحدهما قدح في
بياض بالاصل

عرض صاحبه ولم يتجاوز
الى غيره وذلك شيان
الكذب وغش القول
* والثاني ما تجاوز الى غيره
وذلك أربعة أشياء الغيبة
والنميمة والسعاية والسب
بقذف أو شتم أو بما كان
السب انكها للقلوب

وابلغها أترافي النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تغليظا وبالتمسيق تشديدا وتوجيها وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما انتقام يصدر ذلك

عن سفيان أو بن ميمون حدث عن أنس بن مالك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١٣) قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم

وقال ابن المنفع الاستغفارة
لسان الجبهات وكب النفس
عن هذه الحال بما يصدها
من الزواجر اسلم وهو بذوى
المرواة أجل فهذا شرط
(واما) العفة عن الماء ثم
فروعاً أحدهما الكف
عن الجاهرة بالانكسار والثاني
زجر النفس عن الاسرار
بجنيته فاما الجاهرة بالعلم
فعمومهاك وطغيان متلف
وهو يؤول ان استمر الى
فتنة أو جلاء فاما الفتنة في
الاغلب فتحيط بصاحبها
وتنعكس على البادئ بها
فلا تنكشف الا وهو بها
مصروع كما قال الله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا
بأهله وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الفتنة
نامة فمن ايقظها صار طعاما
لها وقال جعفر بن محمد
بعض الحكماء للظالمين وقال
بعض الحكماء صاحب الفتنة
أقرب شيء أجلا واسوأ شيء
عملا وقال بعض الشعراء
وكنتم على شفا حفرة من النار فأنذركم منها فقال الاعرابي والله ما أنذركم منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال
ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفته اللهم حقق حسن ظني بك * ضحك
العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدلل على ربه (لبعض الاعراب)

ذلك لم يتم لثبته الى الغيبة فان الامور المغيبة التي طريق الحدوث انما تتم بخلافات بين الامور
السموية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلموا من فعلها طبعها ومادتها ولبست تتم بالاساويات وحدها
مالم تحط بجميع الامرين وهو واجب كل منها خصوصاً ما كان متعلقاً بالغيبة ولم يكن من الانتقال الى الغيب
فليس لنا ان اعتمد على أقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعاوننا من متدمايمهم الحسكية صادقة انتهى
كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان
على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرفاة بعد مرفاة ولا يقول صاحب الواحد صاحب الاثنين است
على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسعة فذلك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك
درجة فارقه اليك برفق ولا تحدل عليه مالا يطيق فتكسره فان من كسره ومنا فليده جبره وكان المقداد في الثامنة
وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ في سنة خمس وعشرين وأربعمائة توفي في هذه السنة
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم بالله يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة
مطبوعة فلم يطبق الغسل فتحها فبعد جدها فتحت فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يحجب ضيفه *

أرجو نجاتي من عذاب جهنم * وانى على خوفي من الله وانق * بانعامه والله أكرم منكم
(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ماصورة في هذه السنة قتل صبيابا ببغداد كانا
يتعاوران وعمر كل منهما ما يقارب عشرين سنة فقال أحدهما للآخر الا ان أضربك بهذا السكين وأهوى به نحو
فدخل رأسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله فلما أراد اذنته طلب دواء فباضا وكتب فيه اقوله
قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنة والقلب السليم * وسوء الظن ان يعتذر زاد * اذا كان القدر على كريم
(قيل لا توشروا) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل حمله الثقيل فقال لان الحمل مشترك
فيه جمع الاعضاء والثقيل تنفر دبه الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الاربع)

كان ابريقنا والراح في فقه * طير تناول يا قوتنا بمنزلة

(عبد الملك) وزير الب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين
أنامشعوف بحبه * وهو مشعوف بلعبه * صانه الله فها أكثر اعجاب بحبه

لو أراد الله خيرا * وصلاحا لمحبته * نقلت رقة خديسه الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعالية فقال نعم الوسيطان لا يلبس في الارض (من) كلام حكاء الهند اذا
احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عقدتها
الطامع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها
ببعض فباستغنى المرء عن بعض حوائجهم ولكن قل اللهم اغني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس
يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنذركم منها فقال الاعرابي والله ما أنذركم منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال
ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفته اللهم حقق حسن ظني بك * ضحك
العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدلل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء * لا ولا في الناس خير * قد بلوت الناس في الناس * س كسرو عوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير
(قيل) لا مير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة في بعض الحروب لما اتخذ الخيل يأمر المؤمنين فقال
لا أفر من كروا كروا على من فرابغلة تكفني (رأيت) في بعض الكتب ان الشيطان انما وضعها للحكاء للولك
الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطالبون الجالوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم
كانوا يتلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل

مع تمكينا شيئا حتى اذا أفتت ما وجدت اضحكت ونجحت فكذلك حال الظالم مهلك ثم هالك (كشكول ٤٠ - ككشكول)

أرج بضاعه وأقوى شيعاء تقدمه مع ما يجده في نفسه من العز ويقابل عليه من الاعظام وقد روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال أدامانة الى من اثبتك ولا تخن من خائنك وروى سعيد بن جبيرة قال لما نزلت هذه (٣١٥) الآية ومن أهل الكتاب من ان تأمنه

بشطار يؤده اليك ومنهم من
ان تأمنه ينادي لا يؤده اليك
الا ما دمت عليه قائما ذلك
بانهم قالوا ليس علينا في
الامين سبيل يعنون ان
أموال العرب حلال لهم
لانهم من غير أهل الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذب اعداء الله ما من
شيء كان في الجاهلية الا وهو
تحت قدمي الا الامانة فانها
مودة الى البر والفاجر ولا
يجعل ما ينظا له من
الامانة زورا ولا ما يبدى من
العفة غرورا فينتك الزور
وينكشف الغرور فيكون
مع هتكه للتدليس أقبح
ولمعة الرياء أفصح وقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزال أمتي بخير
ما لم تر الامانة مغنما والصدقة
مغزما وقال بعض الحكماء
من التمس أربعا باربع التمس
مالا يكون من التمس الجزاء
بالرياء التمس مالا يكون
ومن التمس مسودة الناس
بالعاطفة التمس مالا يكون
ومن التمس وفاء الاخوان
بغير وفاء التمس مالا يكون
ومن التمس العلم براحة
الجسد التمس مالا يكون
والداعي الى الخيانة شيطان
المهانة وقلة الامانة فاذا
حسمها عن نفسه بما
وصفت ظهرت مروءته

كونه بأنواعه لا يلزم استحالة الانتفاع فانما شاهد صير وره النواة عقره بالشيخ الرئيس بعدما تصدى لابطال
الكيمياء في كتاب الشفاء ألف في صحته رسالة فيها احداث في الاشهاد (شكا) رجل خاتمه فقال له بعض
العارفين أنت شاكوك من برحك الى من لا برحك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على عليل فقال
ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فذكره (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله
غضباً (قيل) العلة تحمل على الاجال والعافية تحمل على النبال (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صاعق الدهر فاقم الليل كثير الذي ذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم
يكفيه طعامه وشربه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل ان يجهد الا في احدى
نحوال ثلاث تزود لمعاد أو ممة لمعاش أو لذة في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان
في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي زينة شريفة * كمثل البحر يغرق فيه در
ولا يفتك تطفو فيه حبيفة * وكل من يان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زينة خفيفة

(قال) بعض الامجاد ما رددت أحدا عن حاجة الا رأيت العز في قفاه والذل في وجهه (وقف) اعرجي على قوم
يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفسعون ولا
يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من لؤم
الرد (قال في الكشف) في تفسير سورة التطهيف الضمير في كالهم أو زوهم ضمير منصوب راجع الى الناس
وفيه وجهان أن يراد كالواهم أو زوالهم فحذف الجار وأوصل الفعل كإفعل

ولقد جنبته أكلما وعسا قلا * ولقد جنبته عن نبات الاوبر

والحر يصيب يدك لا الجواد يهني جنيت لك وبصيدك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه
مقامه والمضاف هو المكمل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فوا لا مطلقين لان الكلام يخرج به الى
نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوا هم أخسروا وان جعلت الضمير للمطلقين
انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام
متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة والتعلق في ابطاله بخط المصحف وأن الالف التي تكتب بعد واو
الجمع غير ثابتة فيه مركب لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حذو المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في
الكتب المخطوطة بأيدى الأئمة المتقنين هذه الالف مرفوعة لتكون غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو
وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين الواو والجمع وغيره في نحو قولك هم لم يدعوا وهو
يدعوف لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحزرة أنهما كانا يرتكبان ذلك أي يجعلان
الضمير من المضافين ويقفان عند الواو من وقعة يبينان بها ما ارادا (لفظ خاتم) في قولنا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للابسة
والكسر اسم فاعل بمعنى الاخذ كقولك الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها
وخاتمة الشيء اخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى خاتمه مسك أي
آخره لان آخر ما يجود رائحة المسك (في الكشف) أن امرأة أوب عليه السلام قالت له يوم ولد دعوت الله
فقال لها كم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال أنا استحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي
مدة رخائي (حكى بعض الثقات) قال اجترت في بعض أسفاري حبي عذرة فنزلت في بعض بيوتته فرأيت جارية
قد ألبست من الجلال حلل الكمال فأنجيتني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بشباب
حسن الوجه عليه أثر الوجد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقد نار تحت قدر ويردد أبيتا ودومعه

فهذا شرط قد استوفينا فيه أقسام الغفة (واما النزاهة) فنوعان احدهما النزاهة عن المطامع الدينية والثاني النزاهة عن مواقف الريبة فاما

المطامع الدينية فلان الطامع ذل والدناءة (٣١٦) لؤم وهما ادفع شي للمرواة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني

أعوذ بك من طمع يهدي
الى طمع وقال بعض
الشعراء

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه
فانما هو بين الكاف
والنون

والباعث على ذلك شيان
الشره وقلة الانفة فلا يقنع
بما أوتي وان كان كثيراً
لاجل شره ولا يستكف
بمما مع وان كان حقيراً
لقلة انفسه وهذه حال من
لا يرى لنفسه قدر او يرى
المال أعظم خطراً فيرى
بذل أهون الامر من لاجلها
مغنا وليس لمن كل المال
عنده أجل ونفسه عليه أقل
اصغاء لتأنيب ولا قبول
لتأديب وروى ان رجلاً
قال يا رسول الله أوصني
قال دلك بالياس مما
في أيدي الناس واياك
والطمع فانه فقر حاضر واذا
صليت صلاة فصل صلاة
قدوع واياك وما يعتذر منه
وقال بعض الشعراء

ومن كانت الدنيا مائة وهمه
سبته المني واستعبدته المطامع
وحسم هذه المطامع شيان
الياس والقناعة وقد روى
عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان روح القدس نفث

تجري على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لي بد ولا عنك مهرب * ولي ألف باب قد عرفت طريقها
ولكن بلا قلب الى أين أذهب * فلو كل لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبي في هواك بعد
فسألت عن الشاب وشأنه فقبيل لي بهوى الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجة عنه منذ أعوام قال
فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذلك ابن عبي فقالت لها يا هذه ان لاضيف حرمة فشدت بك بالله
الامتنع به بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها فتنه منها فما
زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي متكرهة فلما قبلت ذلك مني فقلت أنجز لي الآن وعدك فذاك أبي
واحي فقلت تقدمني فاني ناهض في ترك فاسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضوري من تريد فانهم مقبلون نحوك
الآن فبينما أنا أتكم معكم اذ خرجت من خيماهم مقبلين تجر أذيالها وقد أثارت الريح غباراً قد ادمها حتى ستر الغبار
شخصها فقلت للشباب ها هي قد آقلت فلما انظر الى الغبار صرع وخر على النار لوجهه فبأقعدته الا وقد أخذت
النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبار نعالنا كيف يطبق معطالنا جالنا (أقول)
وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقرار مكانه فسوف ترائي فلما تجل
ربه للجبل جعله ذكراً وموسى صعباً (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد
المنعم عليه بها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمة من مكفورتان الصحة
والامن قال ان لهما ثالثاً لا شكر عليه أصلاً بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما فقبل وما هو فقال ذلك
الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الامن عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة
التي ينصف السالك بها فان كان مسروراً فالوقت مسروراً وان كان حزينا فالوقت حزين وهكذا اقول لهم الصوفي
ابن الوقت يريدون به ان لا يشغل في كل وقت الابدقة ضيائه من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)
أدبرت علينا بالعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل خمار * فلما شربناها بانفواه فهمنا
أضاعت لنا منه شمس وأتثار * وكشفنا حتى رأينا به جهرة * بأبصار صدق لا تواريه أستار
فعبثنا به عنا فتلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار (لبعضهم)

يا مال كاليس لي سواء * وكله في الورى سوائى * وليس لي عنه من براح * في العسر واليسر والرجاء
ظهرت لي لست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء * وكل شيء أراك فيه * بلا جدال ولا مرء
تغن عني وعن شمالي * ومن أمالي ومن ورائي (بما ينسب الى الشيخ العارف السهروردي)
آيات قيامة الهوى لي ظهرت * قبلي سترت وفي زمانى اشهرت * هذى كبذى اذا السماء انفطرت
* شوقا وكواكب الدموع انشثرت (لبعضهم) نحن في عيشة الوصال الهنيئة * نحتل الراح في الكؤوس السنية
قد لبسنا هياكل النور لما * فارقتنا الهياكل البشرية

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي أثناء كل اشارة بشارة
وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاورهم ليأخذ كل من
السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعدادهم وكل أناس مشربهم وعلى هذا ورد ان
للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز
محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكماء يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا عبيد الحديث ذهب رونقه
(دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فجعل يذوئها على
تحريرها عليه أيام صغين وآل أمره الى أن قال لما حاجتك فقالت ان الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من
حقنا ولا زال بعدو علينا من قبلك من يسمى بكناك ويبتطش بسطائك فيحصدنا حصدا السنبل ويدوسنا دوس

في روعي ان نفسا لا تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحملنكم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بمعاصي الله تعالى الحرمل

فان الله عز وجل لا يدرك ما عنده الا بطاعته لهذا شرط * واما مواقف الريبة فهي التردد بين (٣١٧) منزلتي جدو ذم والوقوف بين حالتي

سلامة وسقم فتوجه اليه
لأئمة المتوهمين ويناله ذلة
المريين وكفى بصاحبها موقفا
ان صح افترض وان لم يصح
امتن وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم دع ما يربك الى
ما لا يربك وسئل محمد بن علي
عن المرواة فقال ان لا تعمل
في السر عسلا تسجي منه في
العلايسة وقال حسان ابن
أبي سنان ما وجدت شيئا هو
اهون من الورع قيل له
وكيف قال اذا ربت بشيء
تركته والداعي الى هذه
الحال شيئا ان الاسترسال
وحسن الظن والمانع منها
شيئا الحياء والحذور بما
انتفت الريبة بحسن الثقة
وارتفعت التهمة بطول الخبرة

وقد حكى عن عيسى بن مريم
عليه السلام انه رآه بعض
الحواريين وقد سخر من
منزل امرأة ذات فجور فقال
يا روح الله ما تصنع هنا فقال
الطبيب انما اداوى المرضى
ولكن لا ينبغي ان يجعل
ذلك طريقا الى الاسترسال
وليكن الحذر عليه أغلب
والى الخوف من تصديق
التهمة أقرب فما كل ربيعة
ينفها حسن الثقة هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أبعد خلق الله من
الريب واصونهم من التهم
وقسم عز وجله صفة ذات
ليلة على باب مسجد يخادها وكان معتكفا فغريه رجلا من الانصار فلما رآه اسرع فقال له ما على رسلنا انما صفة بنت حيي فقال اصحاب الله أو فليكن

الحرمل بسومنا الخسف ويذيقنا الحيف هذا بشر بن اربعة قدم علينا فقتل رجلا لنا وأخذ أموالنا ولولا
الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزله عنا شكرناك والا كفرناك فقال لهم معاوية تهديد بن بقومك لقد همت
ان أجلك على قتب أشرس فأدرك اليه فينغذ فيك حكمه فأمرت سودة ساعة ثم قالت
صلى الله على روح نعيمها * فبر فأصبح فيه العزم فونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا * فصار بالحق والامان مقرونا
فقال معاوية من هذا يا سودة قالت والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئت في رجل قد كان ولي
صدقاتنا فارق علينا فصادفته فأناصلي فلما رأي اني اغتال من صلته ثم أقبل على وجهه برفق ورأفة وتعطف
وقال لك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكي ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينكم من ربكم فأوفوا الكيل
والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحكم خبر لكم ان كنتم مؤمنين فاذا
قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من علمانا حتى يقدم من يقبض منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فوالله ما ختمها
بطين ولا خرمها فحقت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا الهاماتر بدوا صر فوها الى
بلد ها غير سكية (قيل) لا مراة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث تهلم نعش (خفف)
اعرابي صلته فلامه وه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السملك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا
موافقا لسرائركم فتمدأ حبيتم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لهما فدهلككم (في كتاب ما لا يحضره الفقيه)
ان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له بالكعب وما
تصنع الاستهين قال طاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فاراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك اما علمت
ان الجحيم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب (قال بعض الامراء) لمعلم ابنه علمه
السباحة قبل السكابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد منع يسبح عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له اياك
والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها مزية للغصة

هذا آخر الجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(ويليه شرح الشيخ أحمد المنيني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدرات المباني نقاب الاشياء
بصايج الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوم السبل محمد الساطع كوكب
نبوته في دياجي الفترة وعلى آله واصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير غفوريه وأسير
وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالمنيني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا لزال الرضوان ذنوبه قد وقع
في مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البدهي المقدم والتالى عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالى
والأيام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحه السيادة والحبيب من خطت
في صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب الاكف الخناصر ونخصه الله تعالى
بخلق كريم واطيف خيم كاسر على الروض النسيم وصائب ذهن يشتهل بالذكاء اشتعالا وناقب فكر لم
نزه بغير الكالات اشتغالا وجزالة كام تبرز وجوه المعاني وتكحاحسانا وبسالة قلم لا تزال تنسديه وجنان
الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المطهر بقده شق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكمات الاحكام
مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمد الله تعالى بدمد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عفوده
المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب

ليلة على باب مسجد يخادها وكان معتكفا فغريه رجلا من الانصار فلما رآه اسرع فقال له ما على رسلنا انما صفة بنت حيي فقال اصحاب الله أو فليكن

شك يا رسول الله فقال له ان
فيه الشكوك وتقاتل فيه
الفتنون فهل يعرى من في
مواقف الريب من قاذح
محقق ولا ثم مصدق وقدرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذ لم يشق المرء الا
بما عمل فقد سد عدوا اذا
استعمل الحزم وغلب الحذر
وترك مواقف الريب ومظان
التهم ولم يقف موقوف
الاعتذار ولا عذر الخنار لم
يخجل في نزاهته شك ولم
يقدر في عرضه افك وقد قال
الشاعر

صونك ان ادل عليك ظنا
لان الظن مفتاح اليقين
وقال سهل بن هرون مؤنة
المتوقف أسير من تكلف
المتعسف وقال بعض الحكماء
من حسن ظنه بمن لا يخاف
الله تعالى فهو مخدوع
وأشدني بعض أهل الأدب
لأبي بكر الصولي رحمه الله
تعالى قوله
أحسن ظني بأهل دهرى
فحسن ظني بهم دهاى
لا آمن الناس بعد هذا
ما لنخوف الامن الآمان
فهذا شرط استوفينا فيه
نوعى الخزاها (وأما الصيانة)
وهى الثالث من شروط
المروءة فتوعان أحدهما
صيانة النفس بالتماس
كفايتها وتقدير مآثرها
والثاني صيانتها عن تحمل

(٣١٨)

وكعبة أرباب الكحل التي ينسلون اليها من كل حذب محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله فرأيت به ناظر اليها بعين
الاستحسان مجببا بما في أياتها من دقائق بحر البيان وعمى انهم الحريه بذلك فانهم مع رصانة مبانها
ودقة معانيها غير متوعرة المسالك فسنعلى ان أحدم بشرحها خزانه كتبه العامرة لان بضاعة الأدب عنده
رائحة وان كانت في زماننا كاسه مدقة باثرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولانى من لطفه
بالدعاء أمم الدهر ومدة العمر وغاية جهدا مثالى دعاء * يدوم مع الليالى أو ثناء
وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجز عليه ذيل الاغضاء وان يشقف ما عثر عليه من منا كذا الخلل ويصلح
ما كابه طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة فى مدح ناظمها للمهدي الموعود به فى
الاحاديث انه يخرج فى آخر الزمان فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماء صاحب الزمان لانه
اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بحذاقها وها لا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من
أشراط الساعة العظام والامارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو
عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم قال نواطى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى وقد وردت أحاديث
كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجى المذى
فى كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوى فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر واه أبو بكر الاسكاف فى فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي
فى شرح السيرة انتهى وقد ورد فى بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقيها وغربيها كما ملكها سليمان
عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام فى مدة المهدي ويقبض عيسى به فى صلاة واحدة وهى
صلاة الصبح ببيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون فى آخر الزمان ويبايعه الناس وهو
ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهبت) الامامية ومنهم
الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر بأصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة فى
اعتقادهم وأنه مخفف بسر داب سر من رأى الى أن أبى أو أن ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذى فيه
نواطى أى نوافق اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى بنما ويلات فاسدق منها ان أبى تخفيف من الروايات الصواب
فيه واسم أبيه اسم ابني يعنى الحسن رضى الله عنه ليطابق معتقدهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا
باطل أيضا بن محمد بن الحسن المذكور توفى فى حياة والده وأخذ ميراث والده عمه جعفر ووفاء الحسن العسكري
لسبع خاؤون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين واثمائة كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناظمها
رحمه الله تعالى مختصا الى مديح المهدي المذكور بحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود فى
زمانه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته مهور بما كان يطعم فى وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة
والاوهام الفارغة أجازنا الله تعالى منها (ولندكر) ترجمة الناظم تنجيبا للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد
الصمد الملقب بهاء الدين الحارثى العاملى المهمدانى صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق
بذكر أخباره ونشر مآياه واتحاف العالم بفضائله وبنائه وكان أمة مستقلة فى الأخذ باطراف العلوم والتضلع
من دقائق الفنون ومأظن ان الزمان سمع بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتسلف الإسماعع باعجاب من أخباره وقد
ذكره الشهاب فى كتابيه وبالغ فى الشناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد ببلبل عند غروب الشمس
يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد الحجاز وأخذ
عن والده وغيره من الجهابذة كالأعلامه عبد الله البرزنجى حتى اذعن له كل مناظر ومناذب فلما اشتد كاهله وصفت
له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب فى البقر والسياسة واستتب من مهابة التوفيق وراحه فترك
المناصب ومال لها هو لحاله مناسب فخرج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ فى السياحة

المن من الناس والاسترسال فى الاستعانة وأما التماس الكفاية وتقدير المادة فلان المحتاج الى الناس كل مهتم وذليل
فصاح

مستقل وهو لما فطر عليه محتاج الى ما يستعمله ليعلم أود نفسه ويدفع ضرورة وقته وقد قالت العرب (٣١٩) في امثالها كتاب جوال خير من

اسد را بض وما يستعمله
نوعان لازم ونوب فاما اللازم
فما قام بالكفاية وانضى
الى سد الحاجة وعليه في طلبه
ثلاثة شروط * (أحدها) *
استقامة من الوجه المباحة
وتوقى الخلفون فان المسواد
المحرمة مستحبة الاصول
محموقة الحصول ان صرفها
في لم يؤجر وان صرفها في
مدح لم يسكر ثم ولا زارها
مستحب وعليها معاقب وقد
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجلبك رجل كسب
مالا من غير حله فان انفق لم
يقبل منه وان امسكه فهو
زاده الى النار وقال بعض
الحكام المال مال الزمك
اثم مكسبه وحرمت اجز
انفاقه ونظر بعض الخوارج
الى رجل من أصحاب
السلطان يتصدق على
مسكين فقال انظر اليه
حسناته من سيئاتهم
وقال علي بن الجهم
شرم من عاش ماله فاذا
سبه الله سره الاعداء
(والثاني) طلبه من أحسن
جهاته التي لا يلحقه فيها غرض
ولا يتدنس له بها عرض
فان المال يراى لصيانة
الاعراض لا لابتذالها
ولعسر النفوس لا لذلها
وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه يا حبذا

فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك هوى غيث فضله
وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفتت على فضله اسماعهم والابصار
وغالت تلك الدولة في قيمته واستطارت غيث الفضل من دجته فوضعت على مفرقاتها وأطلعت في مشرقها سراجا
وهاجا وتبسمت به دولة سلاطينها شاه عباس واستنارت بشمس رآه عند اعتسار خنداس الباس فكان لا يفارقه
سفر ولا حضر ولا يعدل عنه سمعا ونظرا للاخلاق ووضج بهم البحر لاذب طعما وآراء لو حكمت بها الجفون لم يلف
أعشى وشيم في المسكارم غرر وأوضح وكرم بارق جوده اشاعة لامع وضاح تفجير ينابيع السمح من
نواله ويضحك ربيع الفضل من بكاء عبود آماله وكانت له دار مشيدة البناء رجة الفناء لجأ اليها الايتام
والارامل ويعبدو عليها الراجي والامل فكلم مهادم اوضع وكلم طفل بهارضع وهو يقوم بنفقتهم بكثرة
وعشيا ويوسعهم من جاهه جنانا مغشيا مع تمسك من التقي بالعرفه الوثوق واثار لا تسخره على الدنيا والآخرة
خير وأبقى ولم يرل أنغام الانجاش الى السلطان راغب في العزبة عن الاوطان يؤمل العود الى السباحة
ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وقد أطل أبو
المعالى الطالوي في الشناء عليه وكذلك البديعي (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولد بقروين فانظره مع قول ابن
معصوم ببعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل
خبره الى سلاطينها شاه عباس فطلبه لراية العلماء فوليه اعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب
الشاف في رندته لا تتشاصيته في سداد رآه الا انه غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير
المسمى بالعروة الوثقى والصرط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجبل المنين في مزايا
القرآن المبين ومشرق الشمسيين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول
والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة والرسالة الهلالية والاثنا عشريات وخلاصة الحساب والمخللة وتشريح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وخواشي الكشاف وخواشي البيضاوي وحاوية على خلاصة الرجال ورواية
الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج
سائحا فاجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد
رأيت طالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة قامته بمصر بالاستاذ محمد
ابن أبي الحسن البكري وكل الاستاذين بالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا نادر وبش فقير كيف تعظمه في هذا
التعظيم قال سمعت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدة المشهورة التي مطلعها
يا مصر سقيالك من حنة * قطوفها يا نعمة دانية

ثم قدم القدس وحكى الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من
بيت المقدس بفناء الحرم عليه سمي الصلاح وقد اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة
دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستند أحد مدة الإقامة اليه نقضا فألقى في روع
انه من كبار العلماء الأعظم فما زالت لحاظه أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل اليه لاخذ منه
وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فساأله عند ذلك القراءة في بعض العلوم
فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام فأصدا بلاد العجم قلت
وقد خفي عني أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ
الحسين الكر بلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزايا تبريز
فأهتشدته شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوري فأتى فحضره له الناجر الذي كان
عنده بدوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلة فلما حضر البوري جلس رأي فيه صاحب الترجمة

المال أصون به عرضي وأرضي به ربي وقال أبو بشر الضمير كفي خزائي أروح واغتدى * ومالي من مال أصون به عرضي

وأكثر ما أتى الصديق بمرحبا (٣٢٠) وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى وسئل ابن عائشة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص

بهيسة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة قد قن به وهم متأدون غاية التأدب ففجأ البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونجاه عن مجلسه وجلس غيره لفت اليه وشرع على عادته في بث رقائه ومعارفه الى ان صالوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثا في التفسير عو بصافة كلام عليه بعبارة سملة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم أعرض في العبارة فبقى الجماعة كلهم والبوريني معهم صمونا جودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالباب فمندها من فض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فأت البهاء الحارثي اذلا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذ بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء عن البوريني كتمان أمره وافترقا ثلاث الليلة ثم لم يقم البهاء فأقع الى حنب* وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال قدم مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سايك غير صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عرو وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فبشبهه الوالد وقال له رافضي شيعي وسببه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع ولية ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر ولية ودعا لها فآخبره ان هذا هو المذلل البهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمته وناقض ما علمت انك المذلل البهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور الدوام لا يليق ثم قال اناسي أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطانا شيعي ويقتل العالم السن* ولما سمع بقدمه أهل جبل بني عاملة تواردا عليه فوجا خفاف أن يظهر أمره فخرج من حلب وسماق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لا تثنى عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية وحكي بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جميع من الاخذاء الا كافر فاستقر بهم المجلس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأناكر واسأله واستغفر لوماته وسأله عما سمع فأوهم وعنى في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابه ولم يلبث ان أهلب به داعي الردي فاجابه والحارثي نسبة الى حوث همدان قبيلة وحده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله يا حارث يا حارث نارة بالترخيم وأخرى بالتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدمشقي ملخصا وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ بهما ما يحاط عن وجوه المعاني النقاب قال الناظم رحمه الله تعالى * (سرى البرق من نجد فخذت كاري * عهدا بحزوي والعذيب وذى قار)* يقال سرى الليل وسرى سرى بالاسم السرية اذا قطعته بالسير وأسرى بالالف لغة حجازية ويستعملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال سرى بن يد وأسرى به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرى بنا سرية من الليل وسرى بالجمع السرى مثل مدي ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا في المصباح وفي القاموس السرى كالمدي سير عامة الليل وسرى به وأسراه به وأسرى بعده ليلتا كيدا انتهى أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا مسر وجهه انحسرت السرى (والبرق) واحد بروق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجد مثل فلس وفلوس وأنجد وأنجد ونجد وجمع النجد أنجدة قال في المصباح وبالواحد سمي بلاده معروف من ديار العرب مما يلي العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد

من حسان الوجوه فقال معناه من أحسن الوجوه التي تحمل (والثالث) ان يتأني في تقدير مادته وتبدير كفايته بما لا يلحقه خلل ولا يناله زلل فان سير المال مع حسن التقدير واصابة التدبير احدى نفعها وأحسن موقعها من كتبها مع سوء التدبير وفساد التقدير كالبد في الارض اذ ارعى يسيره وان اهل كثيره اضحى وقال محمد بن علي رضي الله عنه السكال في ثلاثة العفة في الدين والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة وقيل لبعض الحكماء فلان عني فقال لا أعرف ذلك ما لم أعرف تدبيره في ماله فاذا استكمل هذه الشروط فيما يستمد من قدر الكفاية فقد أدى حق المروءة في نفسه وسئل الاحف بن قيس عن المروءة فقال العفة والحرفة وقال بعض الحكماء لا ينسب يابني لا تكن على أحد كذا فانك تزداد ذلا واضرب في الارض عودا وابدأ وتأسف لمال كان فذهب ولا تعجز عن الطلب لو صب ولا نصب فهذا حال اللازم وقد كان ذور الهمم العلية والنفوس الالوية يرون ما وصل الى الانسان كسبا أفضل مما

وصل اليه اذ لانه في الارض في جدوى غيره وبالكسب يجد الى غيره وفرو ما بينهما في الفضل ظاهر (وقال) كشاحم العراق

لاستلذا العيش لم أدأ به * طلبا وسعيا في الهواجر والغلس وأرى حراما أن يأتيني الغنى (٣٢١) حتى يحاول بالعناء ويلتمس

فأصرف نوالك عن أخيك
مؤفرا

فأليث ليس يسبح إلا ما فترس
(وأما الندب) فهو ما فضل
عن الكفاية وزاد على قدر
الحاجة فإن الأمر فيه معتبر
بحال طالبه فان كان ممن
تقاعد عن مراتب الرؤساء
وتقاصر عن مطاولة النظراء
واقبض عن منافسة
الاكفاء فحسبه ما كفاه
فليس في الزيادة الاشارة ولا
في الفضول الا أنهم وكلاهما
مذموم وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر كراخي
وقال علي أبي طالب كرم الله
وجهه الدنيا كل على
العاقلة وقال عبد الله بن
مسعود المستغنى عن الدنيا
بالدنيا كطفي النار بالنار وقال
بعض الحكماء اشترء
وجهك بالقناعة وتسل عن
الدنيا لتجانبها عن الكرام
فان كان ممن منى بعلو الهمة
وتحركت فيه أريحية
الكرم وأثران يكون رأسا
ومقدما وان يرى في النفوس
معظما ومفعما فالكفاية
لا تله حتى يكون ماله فاضلا
ونائلا فانما فقد بل لبعض
العرب ما المروءة فيكم قال
طعام ما كول ونائل مبذول
وبشر مقبول وقد قال
الاحنف بن قيس

العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحررة وإذا
ملت اليها فأنبت في الحجاز انتهى (والنذكر) بالنقض والذكر بالكسر الحفظ للشيء في المناموس وهو من المصادر
التي جاءت على فعال بالفتح لامبالغة ولم يأت منها بالكسر الا التقاء والتياق وفي المصباح ذكرته بأساني وبقي
ذكرى بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر
القراء الكسر في القاب وقال اجعاني على ذكر من ذلك بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة ويعمد بالان
والضعيف فيقال أذكرته وذكرته كما كان فكذا انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكره في التماموس نحو
ثلاثة عشر معنى منها الحفظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعروفة يقال فلان ما تعير عن العهد أي عن حفظ
الود وعهد به قريب أي لقائي والامر كعادته أي كما عرفته وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وانسبها
أولها (وخزى) بالخاء المعجمة والزاي كتهوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب)
مصغر العذيب اسم ماء كالعذبية (وذوقار) موضع بين الكوفة واسط وقريه بالرياء يوم ذي قار يوم من أيام
العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله جدد فعل
ماض معطوف على سري بقاء السبيبة وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكر كاري مفعوله وعهده مفعول به
لتذكر كاري وهو مصدر مضاف لفاعله وبجزوى مجرور بالباء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة لعهد
والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على خزى (ومعنى البيت) ان البرق مع من قبل نجد فجددلى تذكر اللقاء
أحبابي أيام اجتماعهم في منازلهم المحقة أو المخيلة التي هي خزوى والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله
جدد قوله * (وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج في أحشائنا لاجع النار) *

(اللغة) هيج من يدهاج اللازم يقال هاج هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر نارو يقال هاجه إذا أثاره فجاج لازماً
ومتعدياً (وأشواقنا) جمع شوق وهو ترويع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كومان باب
قعد توارى واستخفى وكمن الغيط في الصدر خفي وأكمنته أخفيتها (وأجج) من يداجت النار توجج بالضم اججاً
توقدت وتلهبت وأججها أوقدها وألهبها (والاحشاء) جمع حشى متصور المعنى وما دون الحجاب مما في البطن من
كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك ولا عجم اسم فاعل من لجت النار
الجلد أحرقتهم وألججها في الخطب أوقدها (الاعراب) هيج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا
في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكامن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هيج وفاعله
ضمير يرجع الى البرق وفي أشحاشنا متعلق به ولا عجم النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره
مع غيره لا يتخلو عن اشارة مما الى أن أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يقدور على حملها الا بانضمام قرين
ومظاهرة ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفتان (والمعنى) ان هذا البرق التجدي أثار أشواقنا
التي كنا نضمهرها عن الناس نخفها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرننا على فوات وصال
الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرجاب

* (ألا بيليات الغوير ورجاس * سقيت بهم من بني المزن مدرارا) *

(اللغة) الأحرف استفتاح غير علامة وتأتي للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقاً لمر كبها من همزة الاستفهام ولا النافية
وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا أنهم هم السفهاء وتأتي للتوبيخ والانكار
والاستفهام الحقيقي عن النفي وللعرض والتخصيص ويا حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكماً (وليليات) جمع ليلية
مصغرة ليلة وتضعفها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السمر وقصيرة لسرعة تصريفها وتضعفها بعدون أوقات
الاكدار والهجوم طويلاً لاستثقالهم ياها وتصيرهم أنفسهم على المكر وفيها وهذا مما يشهد به الوجدان
ويظهر ظهور الشمس للعيان وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير)

اذ لم يكن ما لها فضلا وامامياتها (٣٢٢) عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة فلا ن المنه استرقاق في الاحرار تحدث ذلة في المنون عليه

كزبير تصغير غار واسم ماء لبنى كلب (والجحر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يسلك الماء من شفة الوادي ومنزل الجحاج بالبادية كذا في القاموس ولعل مراد الناطم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى الماء والدمع بهمى هميا وهميا ناسال وهو صفة لوصف محذوف أى بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان أصله بنو فخذت لامه وعوض عنها الهمزة في الابتداء والاصل ان يضاف الى ما هو أصل له بطريق التوالد الى القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك الملازمة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء وحيوانه وما هنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه القطعة منه مزنة (ومدارا) صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر در اودرور افهمى مدارا وايقاع السقياء على الليالى هنا مجاز عطف في الايقاع كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقبة تجري الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقياء على الليالى مجاز لان طلب السقياء لا تتقاع والليالى لا تتقاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولا مكنتهم كما قال

فسق ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديمتهم

(الاعراب) ألحرف استقناح وياحرف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغور مضاف اليه وانما ناداهما بوضع البعيد للشارة الى بعدهم سدهم لانهم ساقدمت والماضي بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هوآت وحاجر معطوف على الغور وسقيت فعل ماض مبني للمفعول ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير الموثن والجار والمجرور فيهم ام متعلق بسقيت وبني مجرور بالساء والمزن مجرور بالضاف والجار والمجرور في محل جر نعت لهما ومدار نعت بعد نعت لهما (ومعنى البيت) ان الناطم أقبل على تلك الليالى التي مضت له بالغور وحاجر في مواصلة الاحباب والتذدب مطارحتهم في تلك الرحاب وخطابها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصني لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعاها بالسقياء بطريق مدارر يروى الامكنة التي مضت له تلك الليالى مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل ينتز به منزلة العاقل كثير في كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار اللتوله والحيرة كقوله

ألا يا سلمى باداري على البلا * ولا زال منها ليجر عاتك القطر

*(وباجيرة بالمأزمن خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار)*

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمن مضيق بين جمع وعرفه وآخر بين مكة ومثني (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعراب لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر * وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تساميه اياكم من المخاوف والافات ونازح اسم فاعل من نزلت الدار من باب ضرب ومنع نزحاً ونزوحاً بعدت (الاعراب) يا حيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يا رجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل حيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمن حار ومجرور خبر مقدم والبناء فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لامتناع محي الحال من المبتدأ عند سبويه (ومعنى البيت) نداء أحبابه الذين كانوا حبيرا له في الأزمن ثم بتلى بفرأقهم ونزلت داره عنهم وخطابهم بالتحية والسلام تسلياً للنفس بالطمع في اجابتهم * ثم عرج على شكايه الزمان ومعاً كتهلار باب الفضائل والعرفان

وسطوة في المان به والاسترسال في الاستعانة تتقبل ومن ثقل على الناس هان ولا قدر عندهم لمهان وقال رجل لعمر رضى الله عنه خدمك بنوك فقال أغنانى الله عنهم وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لا بنه الحسن في وصيته له يا بنى ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذنوعة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً فان ليسير من الله تعالى أكرم وأعظم من الكثير من غيره وان كان كل منه كثير او قال زباد لبعض الدهاقين ما المروءة فيكم قال اجتناب الريب فانه لا ينبل مريب وصلاح الرجل ماله فانه من مروءته وقيامه بحوائجه وحوائج أهله فانه لا ينبل من احتياج الى أهله ولا من احتياج أهله الى غيره وأنشد لعب

من عف خف على الصديق لقائه

وأخو الخواشج وجهه مملول وأخوك من وفرت مافي كيسه

فاذا عشت به فانت ثقیل وان كان الناس لجة لا يستغنون عن التعاون ولا يستقلون عن المساعدة والمظافر فاما ذلك تعاون ائتلاف يساقون فيه ولا يتفاضلون ورمعاً كان المستعين فيه مفضلاً والمعين مستفضلاً كاستعانة السلطان بجنده والمزارع بأكبره فليس من هذا بدولا

على

لا حدة عنه غنى وانما الذي يشعرون عنه الكرام تعاون التفضل فينبشون عن ان يستعينوا (٣٣٣) لللا يكون عليهم يد ويسارعون ان

يعينوا لان يكون لهم يد ومن
أقدم من غنى يراضطار على
الاستعانة بجاه أو بمال فقد
أوهى مروأته واستبدل
صباته ومن دعاه الاضطراب
لنائب ألم أو حادث هجم
الى الاستعانة بمن يتقرب به
من خناق كربه ويتخلص
به من وثاق نوابسه فلا لوم
على مضطر فان اغتته
الاستعانة بالجاه عن الاستعانة
بالمال فلا عذره في التعرض
للمال ويعسدر الى ولاية
الامور فان الحوائج عندهم
انجح وهي عليهم أسهل وهم
لذلك مندوبون فهم
لا يجدون لهم مساويا
وليصبرن على ابطائهم فان
تراكم الامور عليهم يشغلهم
الاعن الملح الصبور ولذلك
قيل قدم لحاجتك بعض
لحاجتك وقال أبو سارة محبم
ابن الاعرف
تعد قرابة وتعد صهرا

ويسعد بالقرابة من رعاها
وما زرك من عدم ولكن
يهش الى الامارة من رجاها
وأيا ما فعلت فان نفسى
تعد صلاح نفسك من غناها
فان تعذر عليه صلاح حاله الا
بمال يستعين به على نوابته
كان له مع الضرورة فسحة
لكن ان وجدته قسرا
مردودا لم يأخذه صلة وجودا
فان القرض مستسبح به
في المروآت هذا رسول

على عادة الادباء والظرفاء ليجاو تظار يفام تخلص الى الافتخار بنفسه العصامية وكالاته الظاهرة الجلية فقال

* (خابلى مالى والزمان كائنا * يطالبني في كل وقت بأوتار) *

(اللغة) خلبلى تثنية تخليل وهو الصديق المختص وما سم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبني مفاعلة من
الطلب وهو هنا بمعنى الجرد أى يطالبني والاوتار جمع وتر بكسر فسكون وفتح وهو الذحل بكسر الهمزة
وسكون الحاء المهملة أى الحقد والعداوة يقال طاب بذهله أى بشأره (الاعراب) خلبلى منادى مضاف
الى باء المتكلم يحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في باء المتكلم وما سم استفهام مبتدأ والجار
والجور بعده خبر والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الجار والجور رأى ما الذى استقرلى
وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا فاعلا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند
الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك في السعة استدلالا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالجر عطف على
الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفي هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناطم هو الذى يطلب
الزمان بالا وتارة لا نوابه بعد الوافى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كل مخاطبك بقصد زيدا بالغوائل وعليه
قول الحجاج مالى واسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وذلك الخجاج بعد قتله لسعيد بن جبير وشهيرة ولم يسط
على أحد بعده بدوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يفيق ويقول مالى واسعيد بن جبير وقيل كان
اذا نام رأى سعيد بن جبير أخذ اجماع ثوبه يقول يا عدو الله جئتلتنى فيساقط مذعورا ويقول مالى واسعيد
ابن جبير واذا كان الزمان طالبا والناظم مظلوما فحق التعبير أن يقول ما للزمان لى أو ما للزمان واياى والقلب
غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا لعل الاعتبار اللطيف هنا تخيير انه يقصد الزمان بالغوائل
أيضا كما أن الزمان يقصده اظهارا للتجدد وانه لا يتضعع من غوائله ولا يضرب من مكانه وطوائفه كجديد
عليه كلامه الا حتى وحيدة تثنى على ابقاء يطالبني على حقيقة تمنى المفاعلة وكأنا هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما
الزائدة ولذا دخلت على الفعل في قوله يطالبني وفعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وباء المتكلم مفعوله وفي
كل وقت متعلق بطلب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضي لان الشكاية من الزمان
انما تكون لاسر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضار الصورة ما وقع وليقيد أنه مستمر على ذلك
أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه في البيت بعده (ومعنى البيت) يا خلبلى أخبرنى ما للزمان حاقد على
معادلى يطلبني بغوائله ومكانه وطوائفه كما سماجنت عليه جنابة فهو يطلب ثأره منى

* (فأبعد أحببى وأخلى مرابعى * وأبدانى من كل صفو بأكدار) *

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء خاليا أو وجدته كذلك ور بمجااء أخلى لازما في لغة فتقول عليها أخلى
المنزل بالرفع فهو مخلى كذا في المصباح والرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم في الربيع وأبدال
الشيء جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدلته وجعلت الثاوى مكانه والباء اخلاء على المأخوذ أى نعى الصفو
عنى وجعل الكدر مكانه وصفوا الشئ خالصه يقال صفوا من باب فعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار
جمع كدر من كدر الماء كدر من باب تعب زال صفاءه فهو كدر وكدر وكدر من بابى صعب صعوبة وقتل
(الاعراب) قوله فأبعد عطف على بطالبني لانه بمعنى طالبني كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان
واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

* (وعادل بين من كن أقصى مرامه * من الجعد أن يسمى الى عشرة معاشرى) *

(اللغة) عادل بين الشئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابعد والمرام المطلب والمجدل الشرف
والكرم أولا يكون الا بالباء أو كرم الاباء خاصة كذا في القاموس وقال الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة
يقال مجد مجد ومجاددة وأمل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسم مجد مجد الراعى

الله صلى الله عليه وسلم مع ما على الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياهم رزق الله تعالى حللا

فليستدن على الله وعلى رسوله وقال (٣٢٤) صلى الله عليه وسلم المستدين ناحرا لله في أرضه وقال الجعري ان لم يكن كنز فغل عطية

يبلغ بها غنى الرضا بعض الرضا
أولم يكن هبة فقرض سيرت
اسبابه وكواهب من اقرضا
ولست كان الدين رقا فهو
أسهل من رق الافضال وقد
روى عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه انه قال من
أراد البقاء ولا بقاء فليباكر
الغدا وليخفف الرداء قيل
وما في خفة الرداء من البقاء
قال قلة الدين فان أعوزه
ذلك الاستسماح فهو الرق
المذل ولذلك قيل لامرأة
لتمسك وقال بعض الحكماء
من قبل صلته فقد باعك
مرواته وأذل لفسادك عز
وجلالته والذي يتأسل به
الباقى من مرواة الراغبين
واليسير التافسه من صيانة
السائلين وان لم يسبق لذي
رغبة مرواة ولا لسائل
تصون * أربعة امور هي
جهد المضطر * (أحدها) *
ان يتجافى ضرع السائلين
واجمسة المستقلين فيذل
بالضرع ويحرم بالاجبة
ولم يكن من التجمل على
ما يقتضيه حال مثله من ذوى
الحاجات وقد قيل لبعض
الحكماء متى نفخ زوال
النعم قال اذا زال معها
التجمل وأنشد بعض أهل
الادب على ابن الجهم
هى النفس ما جلتها تجمل
ولله أياهم تجور ونعد
وعاقبة الصراجيل جيسة

وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أى تحرى السعة في بذل الفضل المحتص به انتهى ويسمو
مضارع سماع معنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعيشة عشر المعشار جزء من مائة جزء
(الاعراب) وعادل معطوف على يطابنى أو أبعاد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل
نصب مفعول به لاعدل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن المجدي يتعلق بمرامه لانه
مصدر ميمي وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقديما والى عشر معشارى متعلق بيسمو
ومعنى البيت ان الدهر غنى وتماون بحق فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته
أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائل وشكوى الزمان مما الهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب
للامام الشافعى رضي الله عنه وهو قوله

لأن بالحيل الغنى لو جددتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق * لكن من رزق المحارم الغنى
ضدان مفترقان أى تفارق * ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
وقال أبو العلاء المعرى من أبيات واذكر لى فضل الشباب وما يحسبوه من منظر يروق عجيب
غديره بالخيل أم أمره بالسفح أم كونه كدهر الاديب
جعل دهر الاديب مشها سواده شعر الشباب وقال آخر

عش كالعش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسرانها
ان كان عندك نازمان بقية * مما تسوء به الكرام فهاهما

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين هذا كرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح قوله العشير العيار ولا تقع فيه العين نظمت مقطوعة معناها أن الانسان لا يكون عالما لم
تكس عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك
لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وطمئت انى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء
الروم انه موجود في الشعر الفارسى والمعنى المذكور وأدعته هذه الايات

ان الزمان بأهل الفضل ذواحن * يسومهم بخنا كالليل في الظلم * فهل ترى عالما في دهر نافحت
من غمض عينه الاعلى ألم * والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعيم يرى في طالع النعم
فأظن اسرختى دق مأخذ * ينانه ذوالذكا والفهم من ألم
* (ألم يدرا نى لأذل لخطبه * وان سامنى بخسا وأرخص أسعارى) *

(اللغة) يد مضارع درى الشئ در يامن باب رمى ودربة ودراية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلامن باب ضرب
والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان
العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدوا جمعا وخطبهم واحدا من بلغاتهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه
ان كان عدوا وعلى التجمل والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كفىنى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفي
القاموس سام فلانا الامر كافة اياه وأولاء اياه كسومه أو أكثر ما يستعمل في العذاب والشرا انتهى (والبخس)
النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن
وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا فرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نقي يجزم المضارع
والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدفع فعل مضارع معتل مجزوم يحذف آخر وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى
بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضيم المتكلم اسمها وجلة لأذل خبرها وجلة ان من اسمها
وخبرها سادة مسمدة مفعول يدرى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول
الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير

وأحسن أخلاق الرجال النفضل ولا عار ان زالت عن الحرمة * ولكن عار ان يزول التجمل (والثاني) ان يقتصر مستتر

في السؤال على مادعته اليه الضرورة وفادته اليه الحاحه ولا يجعل ذلك ذريعة الى الاعتناء فيذكر (٣٢٥) باغنامة ولا يعذر في ضرورته

وقد قال بعض الحكماء من
ألف المسئلة ألفه المنع
* (والثالث) * ان يعذري
المنع ويشكر على الاجابة
فانه ان منع فعلا لا يملك وان
اجيب فالي ما لا يستحق فقد

قال النمران توب
لا تغضبني على امرئ في ماله
وعلى كرائم صلب مالك فاعذب
* (والرابع) * ان يعتمد
على سؤال من كان للمسئلة
أهلا وكان النجج عنده
مأمسولا فان ذوى المسئلة

كثير والمعين منهم قليل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخبير كثير وقليل
فاعله * والمرجول الاجابة من
تسكلمت فيه خصاله اوهي

ثلاث * (احدها) * كرم
الطبع فان الكرم مساعد
والثيم معاند وقد قيل
الخذل من كانت له الى

الثام حاجة * (والثانية) *
سلامة الصدر فان العدو لب
على نكبتك وحرب في ثابنتك
وقد قيل من أغرت صدره

استدعت شره فان رقلك
بكرم طبعه ورجلك بحسن
ظفره فاعظم بها حجة ان
يصير عدوك لك راجا وقد

قال الشاعر
وحسبك من حادث باصرئ
تري حاسديه لهراجينا
* (والثالث) * ظهور المسئلة
فان من سأل ما لا يمكن فقد
احال و كان مستهض

مستعير يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل ادعاء الشرط وهو لا أذل أي وان سامني
بحسب ان أزل وأرخص في محل جزم عطف على سامني وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعا رى معقول به
لا رخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذي حط قدرى وسأوى بيني وبين من لم يبلغ عشره معشار فضائي الى اني
لا أذل لا يقاوم في المصائب والنوازل وان قصه اذلال وجاني على ارتكاب النقائص التي لا تليق بي وأرخص
سعر قدرى ولم يجعل لي عنده قيمة ولا أقام لي وزنا

* (مقايي بفرق الفرقين فالذى * يؤثره مسعا في خفض مقدارى) *
(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يشوم وهو موضع القدمين كلفى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز
أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دمام وفي التزييل بأهل يثرب لا مقام لكم
أي لا اقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أي محل اقامتي بفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوي فيه
اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كانه مقرر في محله والاول ابلغ كمالا يخفى وعلى كمال التقريرين فهو كتابة
عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق في شعر الرأس ويقال فيه مفرق كجلس
(والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفريق قال

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمريك الا للفرقدان
وفي الفرقين استعارة مكنية واضافة الفرق اليهما تخميل (ومسعا) مصدر ميمي بمعنى السعي والخفض ضد الرفع
(ومقدار) الشيء قدره وهو كلفى القاموس الغنى واليسار والقوة وفي الصباح قدر الشيء يسكون الدال والفتح لغة
مباغية (الاعراب) منأى مبتدأ أو بفرق الفرقين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفي
والذى اسم موصول في محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعا فاعله وفي خفض متعلق بمسعا

ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) ان سعى الزمان في خفض قدرى وحط منازلي لا يؤثر بعد ان كان فرق
الفرقدين مقامى وموطئا لادعائى * (وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايى * ولا تصل الايدى الى سراغوارى) *
(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال أدركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فلا سند اليه بحجاز
عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها القوى الفكرية والسرمايكنم وهو خلاف الاعلان
والجمع أسرار ومنه قيل للناكح سر لانه يلزمه الخفاء غالبا والاعوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال

فلان بعبد الغور أى عارف بالامور وأحق ودغار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه)
انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكما لا تلى ولا تصل افكارهم الى مخفيات معارفى لا متبازى عليهم بمزايا
لم يحم أحد منهم حولها * (أخاطب أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار) *

(اللغة) المخاطبة مفعلة من خلطت الشئ بغيره خلطامن باب ضرب ضمته اليه فاختلف هو وقد يمكن التمييز بعد
ذلك كلفى الحيوانات وقد لا يمكن تخطيط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تدخل أجزاء الشئ بعضها في بعض
وقد توسع فيه حتى قيل لرجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال
ابن فارس الخلط المجاور والخليط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء
الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشدى فى انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل انى أخوعبى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده
(والعقول) جمع عقل وهي غريزة يتنبأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكفى المصدرية ولام التعليل قبلها
مقدرة أو التعليمية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) يبطءوا يقال فاهبه اذا نطق به (والانكار) مصدر
أنكرت عليه فعمله انكار اعنته ونهيتة واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى أخطب بأبناء زمانى وأجمع
المسجون ومستعفى المديون وكان بالردخايقا بالحرمان حقيقا وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحق يقال له انهو وأحق وومى عبد

الله بن الهم بنه فقال يا بني لا تطالب (٣٢٦) الخواص من غير أهلها ولا تطالبها في غير حينها ولا تطالب ما لست له مستحقا فانك ان فعلت ذلك

كنت حقيقا بالحسبان
وقال الشاعر
ولا تسألن امرأ حاجة
يحاول من ربه مثلها
فبترك ما كنت جملته
ويبدأ بحاجته قبلها
فهذا ما يختص بشروط
المروءة في نفسها (واما شروط
المروءة في غيرها) ثلاثة
المازرة والمياسرة والافضل
* (اما الممازرة) فنوعان
أحدهما الاسعاف بالجاء
والثاني الاسعاف في
النائب فاما الاسعاف بالجاء
فقد يكون من الاعلى قدرا
والافتدأ امرا وهو أخص
المكارم ثمنا والطف الصنائع
مسوقا ورعا كان أعظم
مسن المال نفعاً وهو الظل
الذي يلجأ اليه المضطرون
والجنى الذي يأوى اليه
الخائفون فان أوطأ اتسع
بكثرة الانصار والشيعة وان
قبضه انقطع بنفوس الغاشية
والنبتع فهو بالسبيل يبنى
ويزيد وبالكف ينقص
ويبذل عذران مخ جاها
ان يجلب به فيكون اسوا
حالا من الجبل بما له الذي
قد يعده لنوائبه ويستعقبه
لذته ويكثر لذته وبضد
ذلك من يخل بجاهه لانه قد
اضاعه بالشر وبدد بالخل
وحرم نفسه غنيمة مكنته
وفرصة قد كثره فلم يعقبه الا
ندما في ثابت واستغاف على

هم وأجابه هم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتكم معهم بالامور الغامضة
والحقائق التي ليست عقولهم لها رافضة بل ربما كانت نافذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهام
رباني فائضة لتلايساد والى انكارها ووردها لعدم وصول افهامهم لسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل
وهذا ما أخذ في مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم
وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وحده شواهد من أحاديث أخرجه عنه
منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بالفظ بعثنا معاشر الانبياء نخطب الناس على
قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلانا معاشر الانبياء أمرنا أن نخطب الناس على
قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقفا حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله
ورسوله قال الحافظ السخاوي نحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما
حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقبلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن
عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما يحدث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي
من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمار بن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الاما تحتمله
عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويقصها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعاء من فاما أحدهما فبشئته وأما الآخر فلو بشئته لقطع مني هذا البلعوم انتهى وقد
عقد معنى حديث أبي هريرة من قال يارب جوهر علم لأبوحبه * لقل انك ممن بعد الوثنا
ولا تسجل رجال مؤمنون دى * يرون أفعى ما يؤنه حسنا

* (وأظهر ائني مثلهم تستغزني * صروف الليالي باحتلاء وامرار) *

(اللغة) تستغزني تستغزني يقال استغزته الطرب أى استغف في همزة البوصيرى من مدحه صلى الله عليه وسلم
لاتحل البأس منه عرى الصبر * ولا تستغزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالخاء المهملة والمدم صرحتلى الشراب
صارحوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشئ امرار صار مر والمرضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل
مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدر منسب من اسمها وخبرها مفعول به لا ظهر رأى
أظهر لهم مما تلى وتستغزني فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف الليالي فاعله ولا يحل لهذه الجملة من
الاعراب لانهم مفسرة لثقل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لاني فيكون
محلهما الرفع و باحتلاء معاق تستغزني وامرار معطوف عليه (ومعنى البابت) انى أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم
في التأثر مما تاتى به حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصدقا والخلان والانعزال مما وافق هوى
النفس فيجاء لولدها ولا يوافقها فيكون مراعتها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منها مشرب
ولامذاق * (وأنى ضاوى القلب مستوفز النهى * أسرى سرأ وامل باعسار) *

(اللغة) ضاوى القلب بالتشديد أى ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لا غيد فتان
والناظم استعماله خفقا للضرورة قال في المصباح ضاوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى
على فاعول والانى ضاوى وكانت العرب تزعم ان الولد يجيىء من القرية ضاوى بالكثرة الحياء من الزوجين
فقتل شهورتهما السكنة يجيىء على طبع قومه من الكرم قال يابسة ألحها صيبيا * فعملت فولدت ضاويا
انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظام وقلة الجسم خلقه أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد
وهى ما انتهت (والمستوفز) القاعد من متصا غير مطعون كفى المصباح وفي القاموس استوفز في قعدته
انتصب فيها غير مطعون أو وضع ركبته ورفع أليته أو استقل على رجليه ولم يأسس متوقفا متوقفا ولوثوب

مضايح ومقتا يستحكم في النفوس وذلما قد ينشتر في الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم غيال الله واحب والمتوفز

خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنيعا إلى عياله وقال بعض الحكماء اصنع الخير عند امكانه يبق لك (٣٢٧) حظه عند ربه واحسن والدولة

للشخص لك والدولة عليك
واحمل زمان زخائن عدة
زمان بلائك وقال بعض
البلغاء من علامة الاقبال
اصطناع الرجال وقال بعض
الادباء بذل الجاه أحد
الجاهل وقال ابن الاعرابي
العرب تقول من أمل شيا
هابه ومن جهل شيا غابه
وبذل الجاه قد يكون من
كرم النفس وشكر النعمة
وضده من ضده وليس بذل
الجاه للجاهس الجزاء بذلا
مشكورا وانما هو بائع
جاهه ومعاوض على نعم الله
تعالى وآلانه فكان بالذم
أحق وأشد بعض الادباء
لعلي بن عباس الروي رحمه
الله

لا يذل العرف حين يذله
كشترى الجدا وكاعتضاه
بل يفعل العرف حين يفعله
لجوه العرف لا اعراضه
وعلى من أسعد بجاهه ثلاثة
حقوق يستكثر بها الشكر
ويستمدح المزيد من الاجر
*(أحدها) ان يستسهل
المعونة مسرورا ولا يستثقلها
كارها فيكون بنعم الله
تعالى متسريما ولا حسانة
متسخطا فدروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
من عظم نعمة الله تعالى
عليه عظمت مؤنة الناس
عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة
عرض تلك النعمة للزوال

والموتوفز المتقلب لا ينام وتوفز للشرب بها انتهى (والنهي) بالضم جمع نهيمة كل مدي جمع مديته وهي العقل
وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهي يكون مفردا وجمعافانه قال
والنهيمة بالضم الفرضة في رأس الوند والعقل كالنهي وهو يكون جمع نهيمة أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من
سره سرورا أفرجه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من المأل وهو
السامة والضجر يقال ملته وملت منه ملا شئت منه وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أملته الشئ كذا في
المصباح (والاعصار) بالكسر مصدر اعسرا اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على
أنى مثلهما والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهي اضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان النهي مجرور
باضافته اليه وأسرف فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لأنى ويسر
متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعصار متعلق به (ومعنى البيت)
أنى أظهر لانباء زمانى اننى ضعيف القلب لا أقوى على حل الشدائد والمشاق مضارب العقل غير ثابت الجاش
تتلاعبني حوادث الايام فأتأثر وأفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصرف بضم
ذلك لكنى أظهرت ما ليس من خلقي مجازاة ومجانسة لانباء الزمان

*(ويصيرنى الخطب المهول لقاؤه * وبطربنى الشادى يعود ورمى مار)*

(اللغة) يصيرنى مضارع أصجر فى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد
ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعفه وهائل وقد استعمل الناظم معه ولا هنا على غير وجهه لان
الخطب هائل أى مفزع تخيف لامهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالى الشئ هولا من باب قال
أفزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم
الفاعل مجازا عقليا كقولهم سبيل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسر هاء لقاؤه مصدر اقمه أى صادفه
(وبطربنى) مضارع أطربه أحدثه طربا وطربا وطربا من باب تعب وطربا مبالغة
وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامية تنصبه بالسرو وراى انتهى (والشادى) المفعى اسم فاعل من شدوت
اذا أنشدت يبدت أو يبتين تحديه صوتك كالتغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شد شعره أو غناء اذا غنى به أو ترجم
به كذا فى الصحاح والعود بالضم آله من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آله الزمر يقال زمر زمر من
باب ضرب وزميرا أيضا يزمر بالضم لغة حكاهما أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال
زماره كذا فى المصباح * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) أنى أظهر أيضا لانباء عصرى انه اذا نزل بى أمر شديد
من حوادث الدهر ألقينى وأزججنى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار
وضرب باللات الهوى والمعازف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربى بما وراء ذلك مما عليه على
من الحقائق الالهية والمعارف الربانية حدث عن الوتر أيم الوتر * من فاته الخير سره الخير

*(ويصيحى فؤادى ناهد الشدى كاهب * بأسمر خطار وأحور سحار)*

(اللغة) ويصيحى فؤادى أى يقتلى وهو معان لى فى المصباح صمى الصيدي صمى صميان بابرى مات وأنت نراه
ويتعدى بالالف يقال أصميت اذ اقتلته بين يديك وأنت نراه (والفؤاد) القلب وناهد الشدى هى التى كعب
نسبها وأشرف يقال جارية ناهد وناهة وسمى الشدى بهذا لارتقاء كعب اسم فاعل من كعبت المرأة
تكعبت من باب نصر تأنس بها وسمى الكعبة بذلك لتواءها وقيل لتربها والاسمر الرمح والخطار المهتر يقال
خطار الرمح اهتر فهو خطار وأحور صفة محذوف أى طرف أحور والخور بفتحين هو أن يشد بياض بياض
العين وسواد سوادها وتسدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواها وشدة بياضها وسوادها فى بياض
الجسد أسودا والعين كاهما مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسحار صبغة

*(والثانى) * بجانب الاستطالة وترك الامتنان فأنه - جامن لؤم الطبع وضيق الصدر وفيها مادم الصنيع واجباط الشكر وقد قيل للحكيم

اليوناني من أضييق الناس طريقا (٣٢٨) وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه * (والثالث) * ان

لا يقرن بمشكور سبعة تقر بعا
بذنب ولا تو ببحا على هفوة
فلا ينفى مضض التسويج
بادر النجج وبصر الشكر
وجدوا الجدي عيا ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم
أقبلوا ذوى الهيئات من انهم
وقال النابغة الجعدي
ألم تعلم ان الملا منفعها
قليل اذا ما الشئ ولى فأدبر
واما الاسعاف في النوائب
فلان الايام غاردة والنوازل
عائرة والحوادث عارضة
والنوائب راضة فلا
يعسر فيها الا عليهم ولا
يستغفونها الا عليهم وقد
قال عدى ابن حاتم

كفى زاحا للمرء أيام دهره
تروح له بالواغظات وتغدى
فأذا وجد الكرم مصابا
بحوادث دهره حته الكرم
وشكر النعم على الاسعاف
فيها بما استطاع سبيلا اليه
ووجد قدرة عليه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير من الخير معطيه
وشمر من الشرفا على وقيل
لبعض الحكماء هل شئ خير
من الذهب والفضة قال
معطيهما * والاسعاف في
النوائب نوعان واجب
وتسرع فأما الواجب فما
اختص بثلاثة اصناف
وهم الاهل والاخوان
والجيران اما الاهل فلماسة
الرحم وتعاطف النسب

مبالغته من سحر كنع والسحر كل ما لطف مأخذه ودق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو
اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخلد دبعة وسحره بكلامه استعماله برفقه وحسن تركيبه قال الامام نضر
الدين في التفسير ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى
بحرى التهوره والخذاع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما
يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح
الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستعمل القلوب كالتمثيل بالسحر وقال بعضهم لما كان في
البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديد كاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر
الحقيقى وقيل هو السحر الحلال انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لانه ما نى ان الشابة
الكعاب التي ظهر ثديها وارفع تسبينى وترى دى بقدها الذي هو كالرمح اللين المهرزوطر فها الاحور الذي
يؤثر في القلوب تأثرا كثر تأثير السحر فيظنون في مثلهم أعشق من المحبوب الثياب وأقع من الماء بالسراب وما
در والى لست من عشاق الصور ولا من عباد النوائب التي لا يخفى اليها الامن كان أعشى البصيرة والبصر كما

قال الفارضى قدس سره قال لي حسن كل شئ تحلى * بجى غلى فقلت قصدى وراكا
وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليه لاولموسمها الاملى

* (وانى سحى بالدموع لوفقة * على طلل بال ودارس أحجار) *
(اللغة) سحى كرضى وصف من سحيا سحى من باب قرب يقرب قال في المصباح السحى بالدموع والجلود والكرم وفي
الفعل منه ثلاث لغات الاولى سحى وسحى نفسه فهو سحى وساخ من باب علا والثانية سحى يسحى من باب تعب قال
* اذا ما الماء خالطها سحينا * والفاعل صخ منقوص والثالثة سحوى يسحوى مثل قرب يقرب سحوا فهو سحى
انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من خزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمعت العين دمعان
باب نفع ودمعت دمعان باب تعب لغة فيه والوقفه بالفتح المرقمة وقفه المتعدى وفي التنزيل وقفوههم انهم
مسؤولون وفي القاموس وقف يقف وقوفادام قائما وقفته أنا وقفه فاعلت به ما وقف كوقفته وأوقفته والطلل
ما يخص من آثار الديار وجعته اطلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طاول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل
من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفتته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل درس وسامن باب تعدد عفا
ونخبت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحين وهو معروف به سعى والدأوس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب
حجر بفتحين اسم الا هذا أو ما غيره فحوروزان قتل (الاعراب) وانى سحى بفتح الهيمزة عطف على قوله انى مثلهم
واسم ان ضمير المتكلم وسحى خبرها بالدموع متعلق بسحى واللام في لوفقة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفته
وبال نعت لطلل ودارس معطوف على طلل وأحجار حجر ور باضافته اليه * (ومعنى البيت) * انى أظهر لانه
عصري انى اذا وقعت على ما بين من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانجعت معالمها ونخبت أحجارها أنذكر
زمان كونها أهله بهم فأتأسف وأتحنس وأبكي حتى يجرى الدمع من عيني كالطاركا هو عادة العشاق واسراء
الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغفى بالسكان
دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عيني حيثما حلت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عيني ظاهرا حيثما أنا * وهم في فؤادى باطنا أينما حلوا وقال في قصيدته الجميلة
لم أدر ما غربة الاوطان وهو معى * وخاطري أين كفا غير منزعى * فالدار دارى وحي حاضر ومتى
* بدافن عرج الجرعاء من عرجى * (وما علموا انى امر ولا يرونى * توالى الرزما فى عشى وابكار) *
(الغنى) يرونى مضارع راعى الشئ روعا ومن باب قال أفز عنى ورو عنى مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا تنابح
(والرزما) جمع رزية وهى المصيبة وأصلها الهيمز يقال رزأه أرزؤه مهوزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد

وقد قيل لم يسد من احتياج أهله الى غيره وقال حسان بن ثابت وان امرأ نال المني ثم لم ينل * قريما ولا ذا حاجة له زيد تخفف

وان امرأ عادى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود واما الاخوان فلم يستحكم الود (٣٢٩) ومتأ كبد العهد سئل الاحنف بن

قيس عن المرأة فقال
صدق الانسان ومواساة
الاخوان وذكر الله تعالى
في كل مكان وقال بعض
حكماء الفرس صفة الصديق
ان يسئل لك ماله عند
الحاجة ونفسه عند النكبة
ويحفظك عند المغيب ورأى
بعض الحكماء رجلا من
يصطحبان لا يقتربان فسأل
عنهما فقيل هما صديقان
فقال ما بال أحدهما فقير
والآخر غنى واما الجار
فلا توداره واتصال مزاره قال
على كرم الله وجهه ليس
حسن الجوار كف الاذى بل
الصبر على الاذى وقال بعض
الحكماء من أجار جاره أعانه
الله وأجاره وقال بعض
البلغاء من أحسن الى جاره
فقد دل على حسن نجاره
وقال بعض الشعراء
ولجار حق فاحتر من أذائه
وما خير جار لا يزال مؤذيا
فيجب في حق سوق المسروقة
وشروط الكرم في هؤلاء
الثلاثة تحمل أنقاهم
واسعافهم في نوائهم ولا
فسحة لذى مروءة مع ظهور
المسكنة ان يكلمهم الى غيره
أو يلجئهم الى سؤاله وليكن
سائل كرم نفسه عنهم فانهم
عيال كرمه وأضياف
مروءة فكأنه لا يحسن
ان يلجئ عياله واضافه الى
الطلب والرغبة فكأنه

تخفف فيقال رزقته أرزاه بالالف والاسم منه الرزء كالنقل (والعشي) قيل ما بين الروال الى الغروب ومنه يقال
للظهر والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من
صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاء أن المغرب والعتمة كذا في المصباح والقول الاول هو المشهور
ولذا جرى عليه صاحب الكشف (والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الشعر الى وقت الضحى كذا في الكشف
ويجوز ان يكون مفتوح الهمزة جمع بكر بفتحين كسحر واسحر يقال أتيتهم بكر بفتحين أى غدوة وقال ابن
فارس البكرة هى الغداة جمعها بكر مثل غرة وغرف وأبكار جمع الجع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر
ان التقييد بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله تولى الذى مجردة الولي وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل
كفى المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا في قول بعض المفسرين قال في الكشف
وقيل أراد دوام الرزق ودوره كما تقول أنا عند فلان صبا حاو مساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين
انتهى واعراب البيت ظاهره (ومعناه) * ان انباء زمانى لم يعلموا انى رجل لا تخفى المصائب المتواليات والخطوب
المتوالية الى في جميع أوقاتي وسائر أزمته حيا تى لاني قد دوت نفسي على الشدائد ورضتها على تحمل المشاق
والمكائد فلا تأثر من مصيبة تسخ ولا تفعل من لهب رزية يلفح

* (اذا ذلك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطبارى شاخ غير منهار) *

* (اللغة) * ذلك فعل ماض مبنى للمفعول من ذلك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كاللغة والمستوى
من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب ايلة يضاف
الى سيناء وسينين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبلته
قبره وروى عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبره بدليل
قوله فطور اصطبارى الى آخره (الوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما
(والحادث) واحد حوادث الدهر وهى نوبة ومصائبه (والاصطبار) اقتعال من الصبر قلبت الناء فيه طاء
لجاء رتمها الصاد (وشاخ) اسم فاعل من شخخ الجبل يشخخ بفتحين ارتفع ومنه قيل شخخ بانفاه اذ تعاطم وتكبر
(ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انه سد وسقط وهار هدمه كذا في القاموس وقال في المصباح هار الجرف
هو رامن باب قال انصدع ولم يستطع فهو هار وهمة ملاب من هار فاذا سقط فقد انهار وتهور أيضا انتهى
* (الاعراب) * اذا طرأ لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم وفي ناصبه خلاف يطلب
من المعنى وغيره من كتب العربية وذلك فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط وطو رنائب فاعله والصبر مضاف
اليه ومن وقع حادث يتعلق بذلك وقوله فطور اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والقاء ابط للجواب وشاخ خبره
والجمله جواب الشرط مرتبطة بالقائه ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد خبر
أوصفة اشاخ ومن اراد مضاف اليه (والعنى) اذا ضف صبر غيرى من جل ما يحدث من مصائب الدهر وفوازيه
فاصطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

* (وخطب بزيل الروع أيسر وقعه * كؤد كوخز بالاسنة سعار) *

* (تلقينه والحنف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاه زصار) *

* (اللغة) * الخطب تقدم نفسه ويرى بيل (مضارع) أزال الشئ عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب
أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم
تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون صدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف
مقبوحة وهمزة مضمومة بعدها واوسا كنة فذال مهذلة الصعب يقال عقبة كؤد أى صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة
والزاي كالوعدا لطنع بالرخ وخيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسمار) صيغة مبالغة من

(٤٢ - ككشكول) عاله كرمه واضافته مروءته وقال بعض الشعراء حق على السيد المر جوح نائله

والمستجار به في العرب والعجم (٣٣٠) ان لا ينيل الا قاصي صوب زاحته * حتى يخص به الادنى من الخدم * ان الفرات اذا جاشت غرار به

سمرت النار من باب نفع اتقدت وأسمرت أو قدتم أو كذلك سمرت بالثقل والتسكير هنا مجاز في اليلام (يعني) كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقينه) أي تكلفت لقاءه يعني أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه وتحملته (والحنف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حنفاً انفاً اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهر لم أسمع للحنف فعلاً لكن حكى ابن القوطية أنه يقال حنفته الله يحنفته حنفاً من باب ضرب اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي ريقه ولهذا خص الانف فقالوا مات حنفاً قال السهول * ومات مناسيد حنفاً * انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أي أقرب منه يعني ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلو والزانة (والهزاهز) الفتن يهزها الناس للحر وب القتال من هزه اذا حركه والباء في بالهزاهز يجوز أن تكون بمعنى في كقوله تعالى ادخلوا في أمم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بنظارة أي على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع * (الاعراب) * وخطب مجرور برب محذوف بعد الواو أي ورب خطب كقول امرئ القيس * وابل كوج البحر أرخى سدوله * وهي حرف جزاء في الاعراب لا في المعنى فحمل مجرور هاهنا ما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكؤود وخبره قوله تلقينه واما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقينه من باب الاضمار على شريطة التفسير على حذر بداضربته وينزل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والحنف في محل جر نعت خطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت له على محله وكؤود نعت خطب أيضاً وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلاً كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخز نعت خطب أيضاً يجوز أن يكون حالاً منه لوجود المسوغ لحيي الحال من النكرة وهو الوصف والاسنة متعلق بوخز وسعار نعت له وجملة تلقينه في محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا يحمل لهما من الاعراب على تقدير كونه مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والحنف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والحنف في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقينه ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقينه ومعه موله وهو بقلب فلا يحمل لها بقلب متعلق بتلقينه ووقور نعت له وبالهاء متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضاً (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والحن * (وجهه طليق لا يعل لقائه * وصدر رحيب في ورود وادصار) * (اللقه) وجهه طليق أي طاهر البشر وهو طليق الوجه أي فرح وقال أبو زيد مستهل بسام (ولا يعل) مضارع من الملل وهو السأم والضحجر (واللقاء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كقريب ويقال رحب كفلس المكان الواسع (والورد) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده بالغمر ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضي أن يقول في ايراد اصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد لضييق النظم (الاعراب) قوله وجهه عطف على قوله قلب وطلق نعت لوجهه ووجهه لا يعل لانه من الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجهه وصدر عطف على قلب أو وجهه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لوجهه أو والنصب على انه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالادواف المتقدمة أنفاً تلقينه بوجهه طاهر البشر لا يعل أحد لقاءه لاشاشته بصدر واسع لا يضييق بحدوث الدهر اذا ورد هاهنا عليه وأصدره هاهنا * (ولم أبده كيلاً بساء لوقعه * صديق وياحى من تعسره جارى) *

(اللغة) بد الشئ يظهر وبديته أظهرته (وكي) حرف مصدرى أو تعاليل فان قدرت اللام قبلها فهي حرف

روى السواحل ثم امتد في الامم ولما تسرع فبين عدا هؤلاء الثلاثة من البعداء الذين لا يدلون بنسب ولا يتعلقون بسبب فان تبرع بفضل الكرم وفانض المروءة فنهض في حوادثهم وتكفل بنوائهم ففسد زاد على شروط المروءة وتجاوزها الى شروط الراسة وقيل لبعض الحكماء أي شئ من افعال الناس يشبهه افعال الاله قال الاحسان الى الناس وان كف تشاغلاً بما لزم فلا لوم لهم بالجأ اليه مضطر لان القيام بالكل معوز والتكفل بالجيع متعذر فهذا حكم الموازنة * (وأما المياسرة) * فنوعان أحدهما العفوع عن الهفوات والثاني المسامحة في الخفوق فأما العفو عن الهفوات فلا أنه لا مبرأ من سوء وزلل ولا سليم من نقص أو خلل ومن رام سليمان هفوة والناس برئاً من نبوة فقد تعدى على الدهر بسططه وخادع نفسه بغلطه وكان من وجوده غيبته بعيداً وصار باقتراحه فرداً وحيداً وقد قالت الحكماء لا صديق لمن أراد صدقاً لا عيب فيه وقيل لا تشر وان هل من أحد لا عيب فيه قال من لا موله واذا كان الدهر لا يوحده ما طلب ولا ينيله ما احب وكان الوحيد في الناس مرفوضاً قضيماً والمنقطع عنهم وحشياً لزمه مساعده زمانه في القضاء مصبرى

ومياسرة اخوانه في الصلح والاغضاء روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (٣٣١) أمرني بمداواة الناس كما أمرني

بإداء الفرائض وقال بعض
الادباء ثلاث خصال لا تجتمع
الافى كريم حسن الخضر
واحتمال الزلة وقلة الملل
وقال ابن الرومي
فعدرك مبسوط لذنب مقدم
وذلك مقبول باهل ومرحب
ولو بالغتني عنك اذني اغتها
لدى مقام الكاشع المنكذب
فلمست بتقلب اللسان مصارما
خليل اذا ما القلب لم يتقلب
واذا كان الاغضاء حتما
والصغح كرمات كذب بحسب
الهفوة وتنزل بقدر الذنب
والهفوات نوعان صغائر وكبائر
فالصغائر مغفورة والنفوس
بها معذورة لان الناس مع
اطوارهم المختلفة واخلاقهم
المتفاضلة لا يسلمون منها فكان
الوجد فيها مطرعا والعب
مستقجا وقد قال بعض
العلماء من هجر اخاه من غير
ذنب كان كمن زرع عزر عاتم
حصده في غير اوانه وقال
أبو العتاهية
وشر الاخلاء من لم يزل
يعاتب طسورا وطورا ينم
يريك النصيحة عند اللقاء
ويبريك في السر بري القلم
(واما الكاثر) فنوعان
بهم وبها طباو برل ساهيا
فالخرج فيها مرفوع
والعب عنها موضوع لان
هفوة الخاطر هدر ولومها
هذرو قال بعض الحكماء
لا تطلع احوال الا بعد عجز
(وحكى) ابن عون ان غلاما

مصدري ناصبة لىساء وان لم تقدر الام قبلها فهي حرف تعليل وان المصدرية مضمرة بعدها ناصبة لىساء
ولاناقية لا تجوز العامل على عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى لكبلا تأسوا وقولهم جئت بلا زاد (ويساء)
مضارع مبنى للمفعول من ساءه سواء وساءه فعل بهما يكره (والصديق) الصادق وهو بين المصادقة والشفقة
من الصدوق في الود والنصح (ويأتى) مضارع أبى من باب تعب اذا حزن فهو أبى مثل حزين (وتعسره) مصدر
تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) المجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجزئ منه ويقلب
معناه ماضيا وأبد فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكى يجوز
أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مضمر بالالفعل بعدها منصوب
بها ولازم التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ولو وقع متعلق به وعلة له وصديق
نائب فاعله ويأتى معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهى حرف تعليل كقوله تعالى مما خطاياهم أغرتوا
وجارى فاعل يأتى (ومعنى البيت) الى أخفى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل
المكر وه على صديق ويتكدر بسببى ولئلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار
في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزدق على كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل
هى أعظمها عند الادباء كما قال * وشماتة الاعداء بئس المقتبى * فلو قال
ولم أبدع كى سلايسر بوقعه * عدوى ويأتى منه خلى أو جارى
لوفى بالمراد أو فاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف
* (ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهتدى الى ضوئها السارى) *
* (تشيب النواصى دون حل رموزها * ويتجسم عن اغوارها كل مغوار) *
* (أحلت حبال الفسكر في حبايتها * ووجهت تلقاها صواب أنظارى) *
* (فأبرزت من مستورها كل غامض * وثقت منها كل قسور وسوار) *
(اللغة) ومعضلة بكسر الصاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أعضل الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد
يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهى السواد (ويهتدى) من الهداية
وهى الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بشرينة السباق (والطريق) معروف
ونسبة الاهتداء اليه مجاز على وحقيقته لا يهتدى الناس في طريق قولها (والضوء) النور (والسارى) السائر
ليلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار لا يهتدى اليه من بعده ووضاعة
الضوء اليها الاستعارة تخيلية ذلك ان عادة العرب ان يضعوا في أرفع مكان من منازلهم نار البراء الضيف من
بعيد يهتدى اليه ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لا يهتدى لمناره * أى لا مناوله فيه يهتدى
اليه وقول الاسخر * ولا ترى الضب بها ينجم * أى لا ضب بها ولا تنجم فالنقى راجع الى القيد والمقيد
جميعا وهذا وان كان قليلا في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو
أثبت لها ضو أو عاد آخر كلامه على أوه بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل
واشتهل الرأس شيما (والنواصى) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أى ضاوى قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره
(وحل) مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت (الرموز) جمع رمز وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي
التنزيل قال آتيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التى اذا عاهاها الشخص
من ابان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجم أى يتأخر يقال أجمت عن
الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم (والاغوار) جمع
غور وغور كل شئ قعره يقال نزلان بعيد الغور أى حقدود ويقال له ارف بالامور أيضا (والغسوار) بكسر الميم

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحف بن قيس حق الصديق ان تحمله له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

هاشم بن عبد على قوم فارادهم ان (٣٣٢) يسي به فقال يا عم اني قد أسأت وليس معي عجلي فلا تسي بي ومعلك عملك وقال ابو نواس

لم أواخذك اذا جئت لاني
واتو منك بالاحياء الصحيح
بجمل العرو وغير جيل
وقبح الصدوق غير قبيح
فان تشبه خطوه بالعمد
وسهوه بالقصد تثبت ولم يلم
بالتوهم فيكون ملوما ولذلك
قبيل التثبت نصف العفو
وقال بعض الحكماء لا يفسدك
الظن على صدق أصلك
اليقين له وقال بعض شعراء
هذيل
فبعض الامر تصلحه ببعض
فان الغث يحمله السمين
ولا تجمل بظنك قبل خبر
فعند الخبر تنقطع الظنون
تري بين الرجال العين فضلا
وفما أصغر والفضل المبين
كلون الماء مشتها وليست
تخبر عن مذاقته العيون
والثاني ان يعتمد ما جترم
من كآثره ويقصد ما جترح
من سيناته ولا يتخلف فيما أتاه
من أربع أحوال (فالحال
الاولى) ان يكون مسوتورا
قد قابس على وتره وكافأ
على مسائه فالملامة على
من وتره عانده والى البادئ
بها راجعة لان المكافئ
أعذروا ان كان الصفع أجعل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اكم والمشارة
فانما تأتت الغيرة وتحي
الغرة وقال بعض الحكماء
من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ
وقال بعض الادباء من ناله

صفة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أي كثير الغارات كذا في القاموس يعني يتأخر عن
الوصول الى مدى رموزه هذه المعضة الفرس الكثير الغارات في ميدان المعاني لجره عن الوصول اليه (وقوله
أجلت) من حال الفرس في الميدان يحول حوله وجولا ناقطع حوائبه وأجلته جعلته يحول (والجباد) جمع
جواد وهو الفرس الحسن الجري واصل جباد جواد فقلت الواو باء كافي صياهم (والفكر) بالكسر تردد القلب
بالنظر والتدبر لطلب المعاني ولي في الامر ففكر أي نظر ورويه ويقال هو ترتب أمور في الذهن يتوصل بها
الى المطلوب يكون علما أو ظنا كذا في المصباح (والحلبات) بفتح ج جمع حلبه كسجدة وسجدة وهي خيل
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبه أي في آخر الحبل
(ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشيء جعلته على جهة واحدة (وتلقاء) بكسر التاء والمدح في نحو وقصرها
الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل كصاهل وصواهل
بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزن)
أي أظهرن من برزبر وزاخر الى البراز بالفتح أي القضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره
اذا غطاه بستر (والغامض) الخفي من غمض الحق نحو ضاخي مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت)
بتشديد القاف من التثقيف وهو تقويم المعوج (والقصور) الاسد ومن الغلمان القوى الشاب والمعنى الثاني
هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذي تسور الجسر أي تدور في رأسه سر يعاكف في القاموس وفي
الكلام اسم استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استغلالها وصعوبة ردها الى الصواب بنسب قوى غوى
منهم في شرب الخمر تدور برأسه سر بها فولا يقبل النصح ولا يقطع عن غيه لانه قلبا يصح وثقيفا عوا لاجاه
وتقويم أوده في غاية الصعوبة لانه لا يعوى عن غيه (الاعراب) قوله ومعضلة مجرور برب محذوفة أي ورب
معضلة ومحل مجرور هارفع بالابتداء وخبره قوله الاتي أجلت أو نصب بفعل محذوفة بفسره قوله أجلت على
نحو ما تقدم في قوله وخطب يزيل الروح لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره
ربما لا يست معضلة أجلت جباد الفكر الخ ودهاء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونسبها لاعتنا على الحل
وجلة لا يمتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز في محلها الوجه الثلاثة المتقدمة واللام في لها معنى الى
كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ولا يهدي فعل مضارع مبنى للمفعول والى ضوئها متعلق به والساير نائب
الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها وثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من
الفعل والفاعل جملة في محل حصة لمعضلة أيضا والظرف في قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل
وحل مضاف الى رموزها وقوله ويحجم يضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن اغوار متعلق به والجملة
معطوفة على قوله تشيب فلها حكمها وقوله أجلت من الفعل الماضي وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله
ومعضلة ان قدرت مبتدأ وان جاءت مفعولا للفعل محذوف فلما حل لها لانها مفسرة وجباد مفعول به والفكر
مضاف اليه وفي حاباتها متعلق بالجملة ووجهت معطوفة على أجلت وتلقاها بالقصر للضرورة طرف لاجلت
وهو من المصادر التي استعملت ظرفا كقولهم آتيتك طلوع الشمس وحقوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت
وأفكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكارى الصوائب وقوله فأبرزن
عطف على أجلت بالغاء المفيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكنهم موسى ففضى عليه والجار والمجرور في
قوله من مستور هافي محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لا برزت وجملة وثقفت معطوفة على
أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقت وقصور مضاف اليه ومنعها الناظم من الصرف
للضرورة وسوار نعت لقصور (وحاصل معنى هذه الايات) انه ربما أي كثيرا ما عرضت لي نازلة شديدة لا يهتدي
الناس الى طرائق التخلص منها ولا لاعلامه تدل عليها و يبلغ الطفل أو ان السخوخة في معاناتها ولا يقدر على

أذا وثرت امرأ فأحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عبداً ان العدو وإن أبدى مسألة (٣٣٣)

أذا رأى منك يوماً فرصة وثباً

والانحضاء عن هذا أوجب
وان لم تكن المكافأة ذنباً
لأنه قد رأى عقبي انساءته
فان واصل الشر واصلته
المكافأة وقد قيل باعتزاله
الشر يعتزله وبحسن
النصفة تكون المواصله
وقال بعض الحكماء من
كنت سبياً لبسلانه وجب
عليك اللطف له في علاجه
من دأبه وقد قال أوس بن حجر
إذا كنت لم تعرض عن
الجهل والخبثا

أصبت حليماً وأصابك جاهل
(والحال الثانية) ان يكون
عدوا قد استحكمت شخاؤه
واستعرت شره وأوه استخسفت
ضراؤه فهو يترص يدوائر
السوء انتهاز فرصه وتجرع
بجهاة العجز مرارة غصصه
فاذا طفر بنائبة ساعدها
واشاهد فعمه عاتدها فابعد
منه حذراً أسلم والسكب عنه
منازكة أغرم فانه لا يسلم من
عواقب شره ولا يفلت من
غوائل مكره وقد قالت
الحكماء لا تعرض لعدوك
في دولته فاذا زالت كفت
شره وقال لقمان لابنه يا بني
كذب من قال ان الشر بالشر
يعاقب فان كان صادراً فليؤد
نارين وليستقر هسل تطغى
اخذاهما الاخرى وانما
يطغى الخير الشر كما يطغى
الماء النار وقال جعفر بن محمد
كفالك من الله نصر ان ترى

حل مخفياتهم او بيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في مبادي الكلام القوى الغطن والافهام الى غايتها وجهت
اليها أفكار الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تهوم
* (أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل مخوار) *
* (وأفرح من دهرى بسدة ساعة * وأقنع من عيشي بقرص وأطمار) *
(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفحش ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال
ليلى بن يضرع لخصومة * ونخبط مما تطيع الطواغ
(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينه فأرب بين
جفنيهما ثم استعمل في الحلم فقبل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه أو أغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع
في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها
بالتثنية ألحقته منها وقذت قذيان من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقص التي
تأباهأ ولوا الطباع السليمة استعاره مصرحة (ومخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفحش وهو الضعف
يقال خار مخور فهو مخوار قال أبالاراحين يا ابن اللوم توعدي * وفي الاراحين خلت اللوم والخورا
(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهي ويستعمل في الاشهر والبطر وعليه قوله
تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضاً ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة)
نقيض الألم يقال لذ الشيء بلذ بالكسر لذاً ولذا اذا صار شيئاً فهو لذيل وذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار
والعرب تطلقها وتر يدبها الحين والوقت وان قل (وقوله أقنع) من القناعة وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به فنعما
وقناعت رضى به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كفى القاموس وفي التثنية وأطعموا
القانع والمعتز فالقانع المسائل والمعتز المعتزض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام وما يعيش به
والخبز والمعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرب وما يكون به الحياة وما يعيش به أو فيه والجمع معاش كذا في
القاموس ولا تقلب الباء من معيشة في الجمع همزة لانها أصلية والتي تقلب همزة الزائدة كافي صحيفه وصحائف
(والقرص) بالضم رغيف الخبز كالقرصة (والأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الأعراب)
أأضرع فعل مضارع والمهمزة فيه للاستفهام الانكاري بمعنى لا أضرع وفاعله ضمير المتكلم والبلوى متعلق
به وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع
معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكاري وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالبلاء
والجار والمجرور متعلق بأرضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله ومخوار
مضاف اليه والمواصلة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة بعدها
* واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول (ومعنى البيت) اني لا أذل لتزول بلوى ولا أسامح نفسي بارتكاب
ما يكون مشيناً لعرضي ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التسهل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من
دهري بانه فانية تنقض سريراً كالتذاذ باب النفوس الشهوانية بالتأني في المطاعم والمشارب والملابس
والمرآكب وانما فرحى باللذة الحقيقية المنصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك العلوم والعارف ولا أقنع من حياي بما
فيه حفظ جسمي ونجاؤه من الاقياب برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلب به همتي
بصرفه عن سفساف الامور وأدانيتها الى شرايقها ومعالها والى تظلية النفس عن الرذائل وتخليتها
بالكالات والفضائل (ولله درأبي الفتح النسيحي حيث يقول) * يا خادم الجسم كم تسقى بخدمته *
وتطلب الربح مما فيه خسران * عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فأنث بالروح لا بالجسم انسان
* (اذا لا ورى يندى ولا عز جاني * ولا يرتحت في فة الجذائري) *

عدوك بعضي الله فيك وقال بعض الحكماء بالصيرة العادلة يهر المعادي وقال البصري وأقسم لا أخريك بالشر مثله * كني بالذي يابى يقي للخطايا

(والحال الثالثة) ان يكون لثيم الطبع (٣٣٤) بحيث الاصل قد أعرا لثوم الطبع على سوء الاعتقاد وبمشته خبيثة الاصل على اتيان

* (ولا بل كفى بالسماح ولاسرت * بطيب أحاديثي الركاب وأخباري) *
 * (ولا انتشرت في الخافقين فضائي * ولا كان في المهدي رائق أشعاري) *
 (اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة تحرف جوابا وبجاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا
 بالقسم أو بلا وكانت مصدرة أي غير واقعة حشا وانصبته وان اختلف شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير
 الفعل المذكور ألغيت كما هنا قال في المعنى والاكثر أن تكون جوابا لان أولوطا هرتين أو مة سدرتين فالاول
 كقوله
 لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا أقلها
 والاني نحو ان يقال آتيتك فتقول اذا كرمك أي ان آتيتني اذا كرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
 كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولما لا بهضهم على بعض انتهى وما هنا من الثاني لان قوله الأضرع
 للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرعت للبلوى وأعضيت على القسدي ورضيت بما يرضى به كل مخوار
 وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشي بقرص وأطدا اذا لاوري زندي الايات (وقوله لاوري
 زندي) لافيه وفيما عطف عليه دعائية أي لا جعل الله زندي يرى أي لا خوجت ناره يقال وري الزندور يامن باب
 وعد وأوري بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تنسجح به النار ويقال للسفلى زنده
 بالهاء والجمع زناد مثل سهام ووري الزناد كناية عن الظفر بالمطوب وعدم ربه كناية عن الخيبة والحرمان وفي
 القاموس تقول لمن أنجدا وأعانك ورت بك زندي انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز
 الرجل عز بالكسر وعزازه بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من
 عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (وزغ) بالزاي والغين الهجعة طلع يقال يزغ
 الشمس بزوغا طلعت (والقمة) بالكسر على الرأس وغيره (والجد) تقدم بيان معناه (والاقار) جمع قرو فرقي
 كثير من أئمة اللغة بينو بين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة تسب
 وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قرا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال
 ثلاث ليل من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (قوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للمفعول من
 بلب الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف
 (وسرت) من السرى وهو السير ليل (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما في القاموس أو جمع أحدونه
 وهي ما يتحدث بها وتقول ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطى الواحد راكبا من غير
 لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فقطعه
 عليه من عطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الراعي غنمه نشر ارباب نصر بنها بعد أن أوهاها فانتشرت
 (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز في الاسناد لان الخافق النجم فيها لاهما وفيه
 تغليب أيضا لان الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفقاهما
 لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لا تغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهو والفضل
 الخير وهو خلاف النقصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفي تعبيره بالانتشار اشارة الى أنهم الكثر بها
 انتشرت بنفسها ولم تحتاج الى من ينشرها (وللهدي) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر
 الزمان في بلاد الارض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكري اخذ
 الاثمة الاثني عشر عندهم وانه حي من ذلك العهد الى الآن وانه مختف في سرداب يجتمع به بعض خاصه شيعة كما
 تقدم ذكره في ديوانه هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق الماير ووقفا أو من راقني جلاله أعجبني فعلى
 الاول يكون في رائق استعارة مضرحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المعنى
 المقصود وبيان تعريفه ومختارات قيوده طاب من محله واعدهرى لقد أبدع الناظم في هذا التلخص الفائق

الفساد فهو لا يستفج الشر
 ولا يكف عن المكروه فهذه
 الحسالة أطم لان الاضرار
 بها أهم ولا سلامة من مثله
 الا بالبعد والانتقاض ولا
 خلاص منه الا بالصفيح
 والاعراض فانه كالسبع
 الضاري في سوارح الغنم
 وكانار المتأججة في يابس
 الحطب لا يقر بها الا نالف
 ولا بد نومها الا هالك روى
 مكحول عن أبي امامة رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال الناس
 كشجرة ذات جنى وبوشك
 أن يعودوا كشجرة ذات
 شوك ان ناقتهم ناقتهم
 وان هربت منهم طلبوك
 وان تركتهم لم يتركوك قيل
 يا رسول الله وكيف المخرج
 قال أقرضهم من عرضك
 ليوم فاقتك وقال عبد الله
 ابن العباس العاقل الكريم
 صديق كل أحد الامن ضره
 والجاهل اللئيم عدو كل
 أحد الامن نفعه وقال شر
 ما في الكريم أن يمنعك خيره
 وخير ما في اللئيم أن يكف
 عنك شره وقال بعض البلغاء
 اعداؤك داؤك وفي البعد
 عنهم شفاؤك وقال بعض
 البلغاء شرف الكريم
 تغافلته عن اللئيم ووصى
 بعض الحكماء ابنه فقال
 يا بني اذا سلم الناس منك
 فلا عليك ان لا تسلم منهم
 فانه قل ما جمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقيلة الخبير والشمر مقرونان في قرن * فالحير مستبمع والشر محذور والانتقال

(والحال الرابعة) ان يكون صديقاً قد استحدث نبوة وتغير أو وانقاد استجد جفوة وتنسكراً فابدي (٣٣٥) صفحة عقوقه واطرح لازم جفوة

وعدل عن بر الاخاء الى حقوة
الاعداء فهذا قد يعرض
في المودات المستقيمة كما
تعرض الامراض في الاجسام
السليمة فان عولجت أفلحت
وان أهملت أسقمتم ثم
أتلقت ولذلك قالت الحكماء
دواء المودة كدثرة التعااهد
وقال كشاحم
أقل ذا الود عثرته وقضه
على سنن الطريق المستقيمة
ولا تسرع بمعية اليه
فقد يفرق ونيتة سليمة
ومن الناس من يرى ان
مشاركة الاخوان اذا نغروا
اصح وأضر احبهم اذا فسدوا
أولى كاعضاء الجسد اذا
فسدت كان قطعها أسلم فان
نصح بها سرت الى نفسه وكالتوب
اذا خلع كان اطرا حبه
بالجود يبدله اجل وقد قاله
بعض الحكماء عز غبتك فحين
بره فيك ذل نفس وزهدك
فحين يرغب فيك صغرهمة
وقد قال بزرجمهر من تغير
عليك في عودته فدهه حيث
كان قبل معرفته وقال نصير
ابن أحمد الخيزارزي
صل من دنا وتناش من بعدا
لا تكررهن على الهوى احدا
قدأ كثر حواء اخذوا لبت
فاذا حقا ولدت فخذوا
فهذا مذهب من قبل وفاته
وضعف اخاؤه وساءت طرائقه
وضاقت خلائقه ولم يكن فيه
فضل الاحتمال ولا يصير على

والانتقال الرائق فله درهم ما وفر فضله وأغزرو به (الاعراب) قوله اذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لانا فيه دعائية مثلها في قوله * ولا زال منها لجبر عائل القطر * ووروي فعل ماض وزندي فاعله وقوله ولا عز جاني لافيه أ يضاد عائية وعز فعل ماض وجاني فاعله وعراب بقية البيت وما بعده ظاهر * وحاصل معنى الايات اني ان انصفت بصفة من الصفات السابقة في البيت قبل هذه الايات بأن صرعت لبسوى أو أغضيت جفني على قذى الى آخر البيت فلا تظنرت بمطلوب ولا ثبت على عز ولا أضاءت في ذروة المجد أنوار فضائلي وكلائي ولا تصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركب ان بطيب أحاديثي وبحسن أخباري ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائلي ولا كان في المهدي الذي يظهر بالوسط والعدل بين الانام ويكون ظهوره من اشراط الساعة العظام اشاري الرائقة ومدائح الفاتحة وكان الاولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ماضى من الايات من الافراط في التمجعات فانها من تزكية النفس المنهي عنها بنص الكتاب والملقبة بالمتصف بها في مهاوى مهالك الاعجاب كيف لا وهي عند أرباب النهي سم قاتل وصل على سالك نهج النجاة صائلي ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف فهم القاصرين عن نبيل السكالك اليه لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة والاسرار المكنونة * (خلية رب العالمين وظله * على ساكني الغبراء من كل ديار) *

(اللغة) يقال خلعت فلانا بالتحفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخلفته حيث بعده واستخلفته جعلته خليفة فخلية يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى الساطن الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء به بعده كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا فام بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخافون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه واماموته واما الحجزة واما التشرىف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أو اياه في الارض فقال هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفي المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لا قدم وداود لور ودالنص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وحمد الله وخراب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملائكة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطرا دمع وجود القياس ولانه نكرة تدخله الامم للتعريف فبدخله ما به اقربا وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) في الاصل من التربة وهو انشاء الشيء حالا قال الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الله تعالى المتكفل بالصحة المودات نحو قوله بلادة طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذ كرتى عند ربك كذا في مفردات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضم بالكسر ضوء الشمس وهو أهم من النقي فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال النقي الى المازال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المساعة والعز والفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنقي بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والنقي لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال في عوانم اسمي ما بعد الزوال فبالا لانه فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والنقي الرجوع انتهى وقال رؤبة بن الحجاج كل ما كانت عليه الشمس فزال عنه فهو ظل وفي عوامم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والنقي ينسخ الشمس وأن في ظل فلان أي أي في ستره كذا في المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض مانعه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن

الادلال فقابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل أخذ ولا الى العفو وأخذ وقد علم أن نفسه

قد تعافى عليه فترديه وان جسمه (٣٣٦) قد سقم عليه فيؤلمه ويؤذيه وهما أخص به وأحق عليه من صديق قديم بذاته وانفصل بادواته

الكذب والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع يستغنى على وجهه وأضافه الى الله تعالى أشرف بقوله كيد الله وناقته الله واذا نابأته ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله ما جعله خائفة في أرضه ينشر عدله واحسانه في عبادته ولما كان في الدنيا ظل الله يأوى اليه كل ملهوف استوجب أن يأوى في الاسخرة الى ظل العرش قال العارف المرسى هـ اذا كان عادلا والافهوف في ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار في المنسوب الى العطر وبرزاق في المنسوب الى البرقال الراغب وقوله سم ما بهاد يارأى ساكن وهو في حال ولو كان فعلا لقل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبرا مبتدأ محذوف أي هو خليفة رب العالمين وكل من رب العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كذا احتماليه والبحار والمجرور في قوله على ساكني الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشقة أحوال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى البيت) ان المدوح الناظم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذه أحكامه على عبادته وظل الله في الارض الذي يأوى اليه كل مظلوم من سكانها

*(هو العروة الوثقى الذي من بذيله * تمسك لا يخشى عظام أوزار)*

(اللغة) العروة من الدلو والكوزا المقبض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا المدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق واعتصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب) هو ضمير من فصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن المدوح وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورة يفترس أقرانه ومن اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثاني وجملة لا يخشى خبره وهو خبره صلة الموصول الاول وعظام مفعول به لا يخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى البيت) أن المدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدائد وان من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظام الاوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل في تمسكه واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

*(امام هدى لا ذا الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار)*

(اللغة) الامام العالم المقننى به ومن يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذا الزمان أي التجا وهو مجاز على أي لا ذا الناس في الزمان كقولهم صامتماره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا وألقى اليه الدهر أي طرح وهو مجاز على كذا في قوله أي ألقى اليه أبناء الدهر (والقود) بكسر الميم الحبل تقاد به الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل امام الدابة أخذ ببقية يدها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه قبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مباعدة من خارب خورضعف وأرض خوار لينة سهلة ورخ خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كأنه لكمة في صفة الخوار جرد منه خوار وانما أضاف المقود الى الخوار ليفيد ان الدهر صار في الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يتوده كل من أخذ بزمامه لعدم قدرته على الاستعلاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر له وفي البيت قبله أو خبر مبتدأ محذوف ولاذ فعل ماض والزمان فاعله وبظله متعلق بالاذلا والجملة في محل رفع صفة لاما وجملة وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها فجعلها رفع أيضا ومفعول به لا لقي (ومعنى البيت) ان هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه الناس في زمانه ويأق اليه أبناء الدهر زماتهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل لانقياد لضففه

غير يدين غيرة لنفسه مالا يحده من نفسه لنفسه هذا عين الحال ومحض الجهل مع ان من لم يحتمل بقي فردا وانقلب الصديق فصار عدوا وعداوة من كان صديقا اعظم من عداوة من لم يزل عدوا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني ربي بسبع الاخلاص في السر والعلانية وأن أعفو عن ظلمي وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وان يكون صديقي ففكر او تطلق ذكر او نظري عبرة وقال ليمان لابنه يابني لا تترك صديقك الاول فلا يطمئن اليك الثاني يابني اتخذ ألف صديق والالف قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير وقيل للمهلب ابن أبي صفرة ما تقول في العفو والعقوبة قال هما بمنزلة الجود والخل فتسلك بابهما شئت وانشد ثعلب

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد بكفيل في ادياره متعلقا إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أو شكمتا ان تفرقا فإذا كان الأمر على ما وصفت فمن حقوق الصفح الكشف عن سبب الهفوة ليعرف الداء فيعالجه فان لم يعرف الداء لم يقف على الدواء كما قد قال المتنبي

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

واذا كان ذلك كذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون للمال أو زلل فان كان المال في فوات المال ظل الغمام وحلم النيام وقد قيل (ومقتدر

في منشور الحكم لا تأمن المول وان تحلى بالصلة والاجاه ان يترك على ما قبل (٣٣٧) الجفاء كمال الاناء وان كان زلالي لو حلت أسبابه

فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة
تؤول الى جيل حمله على اجل تأويله وصرفه
الى أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن
صفوان انه مر به صديقان له فخرج عليه
أحدهما وطواه الآخر فقبل له في ذلك فقال
نعم عرج علينا هذا بفضل وطوانا ذاك بثقته
بما وانشد بعض أهل الادب لمجد بن داود

الاصفهانى

وترجم للواشين اى فاسد

عليك وانى لست فيما عهدتني

وما فسدت لي يعلم الله نية

عليك ولكن خنتني فانهمتني

غدرت بعهدى عامداً وأخنتني

نفتت ولو أمنتني لأمنتني

وان لم يكن زلالي في التأويل مدخل نظر حاله

بعد زلالي فان ظهر ندمه وبان نخله فالندم

توبة والجل انا بة ولا ذنب لنا تب ولا لوم على

منيب ولا يكاف عذرا عما سلف فليجأ الى ذل

التخريف أو نجعل التعنيف ولذلك قال

النبي صلى الله عليه وسلم ياكم والمعاذ فان

أكثرهما فاجر وقال علي رضي الله عنه كفى

بما يعتذر منه نعمة وقال مسلم بن قتيبة

لرجل اعتذر اليه لا يدعونك أمر قد تخلصت

منه الى الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه

وقال بعض الحكماء شفيح المذنب اقراره

وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم

يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن

الى التائب قبحت اساءته وقال بعض الحكماء

السكرام أوسع المغفرة اذا ضاقت بالمذنب

المعذرة وقال بعض الشعراء

العذر يلحقه التخريف والكذب

وليس في غير ما يرصلي الى ارب

وقد أسأت قبل النعي التي سافت

الامنت بعفو ما له سبب

وان عجل العذر قبل توبته وقدم التنصل قبل

اثابته فالعذر توبة والتنصل انا بة فلا يكشف

عن باطن عذره ولا يعنف بظاهره فيكون لئيم الظفر سيئ المكافاة وقد قيل من غلبته

(*) ومقتدروا كلف الصم نطقها * باجذارها فاهت اليه بأجذار (*)

(اللغة) مقتدرا اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه ويمكن منه والاسم القدرة والفاعل

قدير وقادر والشيء مقتدور عليه والله على كل شيء قدير أى شيء يمكن فخذت الصفة للعلم

بها لما علم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة

وتكليف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال

كلفته الامر فكلفته على مشقة مثل جلته فكلمه وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد يجمع

الاصم من الصمم وهو فقد حساسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف

للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التي لا جذر لها في اصلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر

لها يحقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه مثله اثنان في اثنين بأربعة

فلا اثنان هو الجذر المرتفع من ضربها في نفسها والمال وهو المجذور فيقال الاثنان جذر الاربعة

بمعنى انهم يحصل من ضرب الاثنين في نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانهم يحصل من ضرب

العشرة في نفسها والعدد الذي لا جذر له يحقق كالجسمة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع

بينهم سخنان من يعلم جذر العشرة يعنى ان ادراكه على التحقيق ليس في طوق البشر الا بوجدي

الخارج عدد يضرب في نفسه فيحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فيبيان

اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقته البشرية وكافها هذا الممدوح بيان اجذارها

لمينتها ونطقها بتخمين انهم من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدرون على الاتيان بالحال من

الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمه اعتبار الطيفا كقول

أبي الطيب عذرت سنابكها علمها عثيرا * لو تبغى عنقا عليه لا مكا

وقوله فاهت أى نطقت يقال فاه به وتقو به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى

ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى

مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها والضمير في نطقها

يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لولديه

ظرف لفاهت وباجذارها متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع

مخالفتة فلو كاف بالحال عادة لحصل كلف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لنطق بها

وبينتها امتثال الامر

(*) علوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغرفة منقار (*)

(اللغة) الورى رتبة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كافي

المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها اجباههم

وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تاليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين

والشمال كقول الشاعر * من عن يمينى مرقة وأما * انتهى (والبحر) جمع بحر وهو

معروف وصمى بذلك لتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء

المعروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفخ المرة من الاعتراف وقرئ بهم مافي

قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع

سميت بذلك لانها كف الاذى عن البدن والغصة مصدر غصه في الماء مقوله وغطه فيه

(والمنار) لاطار كالم لانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا

الحدة فلا تعتز بعودته وقال بعض الحكماء شافع (٣٣٨) المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء اقبل معاذير من يأتيك معذرا

ان بر عندك فيما قال أو فخر
فقد اطاعك من برضيك طاهره

وقد أجلك من بعصيك مستترا

وان ترك نفسه في زلله ولم يتسدارك بعذره

وتنصله ولا يحبه بتوبته وانابه راعيت حاله في

المناركة فسجد له لينفك فيهم من أمور ثلاثة

*(أحدها) * ان يكون قد كف عن سيئ

عمله واقطع عن سالف زلله فالكف احدي

التوبتين والاقلاع أحد العذرين فكف

أنت المعتذر عنه يصححك والمتنصل له بفضلك

فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحسن علي المصطفى أمير * (والثاني) * ان

يكون قد وقف على ما سلف من زلله غير تارك

ولا متجاوزا لوقوف المرض أحد البرين

وكفه عن الزيادة احدي الحسنيتين وقد

استبقى بالوقوف عن المتجاوز أحد شطر به

فعلول به على صلاح شطره الآخر واياك

وارجاء فان الار جاء يفسد شطر صلاحه

والثلاثي يصلح شطر فسادفه فان من سقم من

جسمه مالم يعالجه سرى السقم الى صحته وان

عالجه سرت الصحة الى سقمه * (والثالث) *

ان يتجاوز مع الاوقات فيز يدفيه على مرور

الايام فهذا هو اللداء العضال فان امكن

استندرا كه وتأتى استصلاحه وذلك

باستنزاه عنه ان علاو بارغابه ان دناو بعنا به

ان ساوى والا فاسخر اللداء العياء السكى ومن

بلغت به الاعذار الى غايتها فلا تخذ عليه

والمقيم على شقاؤه باغمصرو ع وقد قبل من

سل سيف البغي أعمد في رأسه فهذا شرط

وأما المسامحة في الحقوق فلا ان الاستيفاء

موحش والاسمه متصاء منفر ومن أراد كل

حقه من النفوس المستعصبة بشع أو طمع

لم يصل اليه الا بالمنافرة والمشاقة ولم يقدر عليه

الا بالخشنة والمشاقة لما استقر في الطباع

من مقت من شاقها وانافرها وبغض من

شاقها ونازعها كما استقر حب من ياسرها

الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لكانت نسبته الى علمه كعرقه من بحر أو

كغمسة من مقار طائر منه وهذا من عمن قصة الخضر مع موسى عليها الصلوة والسلام لما قال له

الخضر ان علمي وعالمك في علم الله تعالى كنفرة عصفور من هذا البحر وفيه لا ولا يخفى

*(فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشبه عنها سوا طمع أنوار) *

*(راى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار) *

*(ياشراقها كل العوالم أشرفت * لما لاح في الكونين من نورها الساري) *

(اللغة) زاره يزوره بارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزارته مثل سافر وسفر وسفار والمزار

يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهى في العرف قصده الموزر اكرامه كذا في المصباح

(وأفلاطون) هو الحكيم اليونانى المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستاني

وكان سقراط أسنذا أفلاطون فاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والادنان

فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسهه فمات وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه وقال في مفتاح

السعادة ومن أسنذا الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر

مقبول القول بل يبلغ في مقامه أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الأخذ عنه وكان

أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار منها

الرض والاعلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سمي المشائين وفوض الدرس في آخر عمره

الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان

عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة اينشس ولازم درسه وارترق من نقل

البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله

تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن بديون ويتكلى عن أفلاطون انه كان يصوره

صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيئته كذا

فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذا صورة رجل يحب الزنا فيقول له انما صورتك فقال نعم

لولا انى أملك نفسى لعلت فاني محب له انتهى وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بتمهة المختصر

في أخبار البشر وكان أرسطو طاليس تلميذا أفلاطون في زمن الاسكندرو بين الاسكندرو والمهجرة

تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يبسير وسقراط قبل أفلاطون ببسير فيكون

بين سقراط والمهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والمهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون

أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا

عليهما الصلوة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا والمهجرة ثلث وخمسون

سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهى أسكفة الباب (والقدس) بالضم

وبضمين الطهر اسم مصدر كفى القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى في قوله عز

وجل ويطهركم تطهير ادون التطهير الذى هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر

من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خالق

له العشا في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو العشى وعشى الطير

تعشيه أو قد لها نار التعشى فساد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ما عداه بالهزة على

خلاف ما في القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع

(والأنوار) جمع نور وهو الضوء المنشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان ذنوبى

وساخرها فكان ألبق لامور المرأة استلطاف النفوس بالمياسرة والمسامحة وتألفها بالمنازلة والمساهلة قال بعض الحكماء عن عشر اخوانه واخروى

بالمساحة دامت له موداتهم وقال بعض الادياء اذا أخذت عنو القلوب زكاره لوان (٣٣٩)

استقصيت أكديت والمساحة فوعان في
عقود وحقوق فأما العتود فهو وان يكون
فيها مهمل المناخرة قبليل المجازة مأمون
الغيبه بعيدان المكر والخدع وى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أجالوا في
طلب الدين فان كلامه يسر لما كتب له منها
وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شئ
يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله
قال التغابن للضعيف وحكى ابن عون ان
عمر بن عبد الله اشتري للحسن البصرى
اراراً بسمة دراهم ونصف فأعطى الناجر
سبعة دراهم فقال ثمنه سبعة دراهم ونصف
فقال انى اشتريته بل جعل لا يقاسم أخاه
دوهم ما ومن الناس من يرى ان المساهلة في
العقود عجزوان الاستقصاء فيها خرم حتى انه
لينا فس في الحقب و ان جاد بالليل الكثير
كلذى حكى عن عبد الله بن جعفر وقد
ما كس في درهم وهو يجود بما يجود به
فتميل له في ذلك فقال ذلك مالى أجوده وهذا
عقلى بخاتبه وهذا انما يناسخ من أهمل
المرواة في دفع ما يتخادعهم به الا دنياه
و يغابنهم به بالاشياء وهكذا كانت حال
عبد الله بن جعفر فأما مساهلة الاستئزال
والاستسماح فكلا لانه منافع للكرم
ومباين للمرواة (واما) الحقوق فتتنوع
المساحة فيها نوعين أحدهما في الاحوال
والثاني في الاموال نأما المساحة في الاحوال
فهو اطراح المنازعة في الرب وتترك المنافسة
في التقدم فان مشاحة النفوس فيها أعظم
والعناد عليها أكثر فان ساع فيها ولم ينافس
كان مع أخذه بافضل الاخلاق واستعماله
لاحسن الاداب أو وقع في النفوس من
افضاله برغائب الاموال ثم هو أزيد في رتبته
وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونازع كان
مع ارتكابه لاختسن الاخلاق واستعماله
لاجهنم الاداب انكى في النفوس من حسد
السيف وطعن السنان ثم هو أخفض

وأخزى فالدينوى ضرب معتدل بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور
العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النسبية كالقوى
والنجوم والنيران فن نور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلناه نورا
عشى به في الناس نور انمى به من انشاء من عباده فهو على نور من ربه نور على نور بهدى الله
لنوره من يشاء ومن المحسوس الذى بعين البصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر
نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله
تعالى وجعل فيها سراجا وقرا منيرا أى ذانور وتمامه علم فيه ما قوله تعالى وجعل الظلمات
والنور وغير ذلك من الايات ومن النور الاخر وى قوله تعالى يسع نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
يقولون ربنا أنم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نوراً من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات
والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغته فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل
فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجبا لها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة
الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
والحكيم أعظم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ
على شئ فية قول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية
صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هى علم القرآن ناخه ومنسوخه
محكمه ومتشابهه قال ابن زبدهى علم آياته وحكمه وقال السبيدى النبوة وقيل فهم حقائق
القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن السكال الحكمة علم بحيث فيه عن حقائق الاشياء على
ما هى عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهى علم نظرى ويقال الحكمة أيضا هيمنة القوة
العقلية العلمية انتهى قال المناوى في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال
الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هى العلم بحقائق الاشياء
على ما هى عليه والعمل بمقتضاها وهذا انفسه الى علمية وعلمية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب
نشرها أو يحسن وهى علوم الثمينة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها وما منها ما يجب
سرها عن غير أهلها وهى أسرار الحقيقة التى اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعلوم اضرهم أو
تملكهم ذكر المناوى والقدسية المنسوبة للقدس وتقدم آفات تفسيره وقوله لا تشوبها أى
لا يخالطها يقال شاب اللبن بالما أى خلطه والشوائب جع شائبة قال في الصحاح وهى الاقدار
والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها فى كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس)
بفتح السين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور في
الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا فى المصباح وقوله باشر اقامه صدر أشرفت
الشمس طلعت كشرقت والضمر المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكشبة وضافة
الاشراق استعارة تخيلية على حد أطفار المنية (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ما سوى
الله سعى عالما لانه علم على موجدته (وأشرفت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى
وأشرفت الارض بنور بها وفيه إيماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا
(والكونين) تشبيه الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة قال في التوقيف والكون
عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا
لاوجود المطلق العام عند أهل النظار وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة في المادة

لله رتبة وأمنع من التقدم * حكى ان فتى من بني هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بنى ان الاداب ميرات الاشرف ولست أرى

عندك من سلفك انرا) واما المسامحة في الاموال (٣٤٠) فتشتمل على ثلاثة انواع مسامحة اسما فاط لعدوم ومسامحة تخفيف العجز ومسامحة

بعد ان لم تكن فيها ذكرا بن الكمال (والساري) اسم فاعل من سري اذا سار ليلا قال في المصباح وقد استعملت العرب سري في المعاني تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يحسنى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * وانحو الهموم يروم كل مرام
وقال الفارابي سري فيه السهم والخروج وهو ما قال السر قسطى سري عرف السوء في الانسان
واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذ الكسل انتهى (الاعراب)
لو حرف امتناع كما تقدم وزا فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة
وأعتاب مفعول به وقد سحر وروى المضاف اليه والضمير في قدسه في محل جوه وراجع الى مقتدر
وبعث بضم أوله فعل مضارع مجزوم ولم يلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل
نصب على المفعولية وسواطع فاعل بعث ومضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الحال
من أفلاطون متعربة بالواو والضمير وقوله رأى جوابا لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع
الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدسية تعبت الحكمة ولا يشوبها فصيل مضارع والهاء ضمير
متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى الحكمة وشوا تب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه
وأناس معطوف على شوا تب وأفكار مضاف اليه وباشراقتها متعلق بأشرفت وان فصل بينهما
بأجنبي وهو المبتدأ لان الظروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتي على
تقدير أن يكون أراغب خبرا مقديا كائن عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف
اليه وجملة أشرفت خبر وقوله الملاحح لعله لقوله أشرفت وما المصدرية مع صلته في موضع جر باللام
وفي الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتل التبعية والبيان والساري تعبت
لنورها (وحاصل معنى الايات) أن افلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المظهر ولم يصد
عنه اسواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أي مقاضاة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة
باقذار الانظار وادناس الافكار لانهم في قبض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك
أضاءت كل العوالم بأشراقتها المابدا في عالمي الدنيا والاخرة من نورها الساري المنتشر في
الكائنات

* (امام الوري طودا النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار) *
(اللغة) الطود الجبل أو عظمه (والنهي) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدى في جمع مدية
(والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفي كل من طودا النهى ومنبع الهدى استعارة بالسكابة
(والسر) ما يكتنم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للسكران سر لانه يلزمه غالب السمر
الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار
الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبتي
السلطنة الظاهرة والباطنة وأهراق البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

* (به العالم السفلي يسمى ويعتلى * على العالم العلوي من غير انكار) *
(اللغة) السفلي منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلوي أو من قبيبة يمنع
الضم (ويسمى) مضارع سما سموا علا (والعلوي) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف
السفل والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها بالعالم العلوي الافلاك وما فيها وأعراب البيت
ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات

انكار لعمرة وهي مع اختلاف أسبابها
تفضل مأثور وتألف مشكور وإذا كان
الكريم قد جود بما تحويه بده وينفذ فيه
تصرفه كان أولى ان يجود بما خرج عن بده
فطاب نفسا بقرائه وقد نصل المسامحة في
الحقوق الى من لا يقبل البر ويأبى الصلة
فيكون أحسن موقفا وأزكى محلا وربما
كانت المسامحة فيها آمن من رد السائل
ومنع الجتهدي لان السائل كما اجترأ على
سؤالك فسيجترئ على سؤال غيرك ان
رددته وليس كل من صار أسير حقك وورثين
دينك يجربد من مسامحتك ومياسرتك ثم
لك مع ذلك حسن الشاء وجزيل الاجر
وقال محمود الوراق رحمه الله

المرء بعد الموت أحدثونه

يفنى وتبقى منه اثاره
فأحسن الحالات حال امرئ

نطيب بعد الموت أخباره

فهذه حال المياسرة * (واما الافضال) *

فنوعان افضال اصطناع وافضال

استكفاف ودفاع * فأما افضال الاصطناع

فنوعان أحدهما ما السدا جودا في شكور

والثاني ما تألف به نبوة نفور وكلاهما من

شروط المرأة لفافيهما من ظهور الاصطناع

وتكافرا لاشياع ولا تباع ومن قلت صناته

في الشاكرين واعرض عن تألف النافرين

كان فردا مبحورا ونا بعا محقورا ولا مرواة

لمنزل مطرح ولا قدر لمحقور مهضم وقال

عمر بن عبد العزيز بما طاع عسى الناس على

شيء أردته من الحق حتى بسطت لهم طرفا

من الدنيا وقال بعض الحكماء أقل ما يجب

للمنعم بحسب نعمته ان لا يتوصل بها الى

مهصبة وأنشد بعض الاعراب

من ججع المال ولم يجده

وترك المال لعمام جده

هان على الناس دوا كابه

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى النشاء وتذهب الاموال * ولكل دود دولة ورجال ما نال محمدا الرجال وشكرهم بسبب

الاجواب بما له الفضال لا ترض من رجل حلاوة قوله * حتى يصدق ما يقول فعال (٣٤١) فان ضاقت به الخيال عن الاصطناع

بماه فقد عدم من آلة المكارم بمجدها وقد
من شروط المرواة سندها فليواس بنفسه
مواصلة المساعف وليسعد بها السعادات المتألف
قال المتنبي

* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال *

وان كان لا يراها وان أحسدها الاتبع
لله فضل فليست بين المكثرين فان الناس
لا يساوون بين المعطى والمنايع ولا يقنعهم
القول دون الفعل ولا يفهم الكلام عن
المال ويرونه كالصدي ان رد صوتهم بحسب
نغما كما قال الشاعر

يجود بالوعد ولكنه * يدهن من فارورة فارغه
فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغا
وكل ما عدا الافضال به كان هينا وقد قدمنا
من القول في شروط الافضال ما أنقغ وأما
افضل الاستكفاف فلان اذا الفضل
لا يعدم حاسد نعمة ومعاند فضيلة يستعربه
الجهل باظهار عناده ويبعثه اللؤم على
البذي بسفهه فان غفل عن استكفاف
السفهاء وأعرض عن استدفاع أهل البذاء
صار عرضه هذفا للمثالب وحالة عرضة
لنوائب واذا استكف السفه واستدفع
البذي صان عرضه وحى نعمته وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما وقي به
المعرضه فهو صدقة وفات عائشة رضي
الله عنها ذوبا بما والكم عن احسابكم
* وامتدح رجل الزهري فأعطاه قبضه
فقال له رجل أعطى على كلام الشيطان
فقال من ابغى الخسر اتقى الشر ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد بر والدين
فليعط الشعراء وهذا صحيح لان الشعراء
يستربه ماضن من مدح أو هجاء ومن أجل
ذلك قيل لا توادخ شاعر افانه بمدحك بشن
ويعجول بحجاء ولا تستكفاف السفهاء
بالافضل شرطان أحدهما ان تخفيه حتى
لا ينتشر فيه مطامع السفهاء فيتوصلون الى
اجتذابه بسببه والى ماله ثلثه والثاني ان يتطلبه في الجملة وجهات يجعله في الافضال عليه سبب لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

بسبب هذا الممدوح لان الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذه ذاتها وافراط
في الغلو ولا يابى الا أن يقال في حقته صلى الله عليه وسلم وبقية اخوانه من النبيين لان من قال
بتفضيل الارض على ذلك بكونهم موطن لا قدمه ولا يكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة
الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوي تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على
الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لعلمه لثقلون ما بين الخلقين وفضل خلق
السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا لا تراخي في الوقت انتهى أقول ويدل
لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أطلت السماء ويحفظها وفي رواية وحق لها أن تط
والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من
طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أطلت البيضاء
وحق لها أن تط ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جهته وفي رواية الترمذي
ساجد لله تعالى قال المناوي وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو
العباس أحمد بن محمد الاقفهسي الشافعي في كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض
أفضل من السماء لما طوى أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته وأقامته ودفن فيه فيها ولان
الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في
جهنم والارض تصير خربة يأكلها أهل الحشر مع زيادة كبدا الحوت ولم يسكنوا في أى الارضين
أفضل وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لما ذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل
أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكور في قوله ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح الآتية
ولانهم اقابلة الداعين قال تعالى قد ترى قلوب وجهك في السماء فكذلك فضلت الارض الاولى بحالونه
فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها لانها كانت مظلمة كمان الارض كانت مظلمة
ويحتمل أن تكون السابعة لقربهم من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء
الاولى ومن بقية السموات بأضعاف كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب
الدين أحمد بن حجر المكي أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند
أئمتنا ونقول عن الأكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا
فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الأكثرين أيضا لانهم مستقر الانبياء ودفنهم والله أعلم
*(ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها في التعلم من عار) *

*(اللغة) * العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته
ثم أطلق على الحي واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة ينهيا بها الانسان الى فهم الخطأ
وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهولاني وهو الاستعداد المحض لادراك
المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كإدراك الاطفال وانما ينسب الى الهولاني لان النفس في
هذه المرتبة تشبه الهولاني الاولى الخالية في حشد ذاتها عن الصور كلها والعقل بالمسكة وهو العلم
بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات
مخزونة عند القوة المعاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من
غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدرکها بحيث
لا تغيب عنه كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناسط هنا وانما
مراده العقول العشرة التي أثبتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول

اجتذابه بسببه والى ماله ثلثه والثاني ان يتطلبه في الجملة وجهات يجعله في الافضال عليه سبب لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

أنك ماحيث لحوظ المحاسن فحفظ المساوى (٣٤٢) ثم من بعد ذلك حديث من نشر لا يرا قبل صدق ولا يحصى عنك شقيق فيكن أحسن

الظالمون والجاحدون - لو اكبراء وحب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الا جهة الواجب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجود بالغير لم يصدر عنه الا شيء واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير فافاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعاول الاشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابع للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود يمكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهته وهي جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعلا لعدم تنهاى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعالي هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبني على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فتم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بمرتكبه الدور ية وان لها نفوسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكأن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بمرتكبتها الدور ية عبادت رب العالمين قال حجة الاسلام الغزالي في التهاق ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالة فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة في قبول الحياة ولو كانت على غيرهم من معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطعن عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكنا نقول ما أوردوه دليلا يصلح الالافادة طن فاما ان يفيد قطعاً فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطالب (والكمال) اسم من كل الشئ كمولانا من باب تعد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل في الصفات أيضا يقال كملت بحاسنه كولا (والعار) العيب واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما اشبهت عليه من الصفات الجسدية والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه ولا تستنكف عن التعلم منه ولا عجب عالمها في ذلك وان كانت مبدأ لفيوضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكمال ممن هو أكمل منه وفوق كل ذي علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الإفراط في الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك

(وهم السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى) *

(لنكس من ارجاها كل شاخ * وسكن من افسلا كلها كل دوار) *

(ولا تثرث من الثوابت خيفة * وعاف السرى في سورها كل سيار) *

(اللغة) * الهام كغراب الملك العظيم والسيد الشجاع الشخي خاص بالرجال كالهام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضافية وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طبقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر

حديث ينشر يكن سعيك في الناس مشكورا واحرك عند الله مذخورا فقد روى زياد بن الخراح عن عمر بن ميمون انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتم خمس قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه هذا الفصل من شروط المرواة وان كان كل كتابنا هذا من شروطها وما اتصل بحقوقها والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثامن في آداب منشورة) *

(اعلم) ان الآداب مع اختلافها بتنقل الاحوال وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا يقدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما بلغه الواسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك لكان الاول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم قد كفى المتأخر تكفيها وانما حفظ الاخير ان يتعاني حفظ السارد وجع المفسر ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته فثبت ما كان موافقا وينق ما كان مخالفا ثم يستد طاهره في استنباط زيادة واستخراج فائدة فان أسعف بشئ فاز بدركه وحظى بفضيلة ثم يعبر عن ذلك كما بما كان مألوفا من كلام الوقت وعرف أهله فان لاهل كل وقت في الكلام عادة تؤلف وعبرة تعرف ليكون أوقع في النفوس واسبق الى الافهام ثم ترتب ذلك على أوائله ومقدماته وينتبه على أصوله وقواعده حسبما يقتضيه الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي أوضع مسلكا وأسهل ما خذاف هذه خمسة شروط هي حظ الاخير فيما يعاناه وكذلك القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك لكان تعاطى ما تقدم به الاول عناء ضائعا وتكافأ مستهجنان وزجر جواله ان عشنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وتنهضا المعونة بتوفيق هذه الحقوق حتى نسلم من ذم

التكاف ونبرأ من عيوب التصبر وان كان السبر مغفورا والخطا معذورا فندقبل من صنف كتابا قد استفد فان أحسن الاسماء

فقد استعطف وان اساء فقد استغذف وقدمضت أبواب تضمنت فصولا رأيت اتباعها (٣٤٣)

بما لم أحب الاخلال به * (فمن ذلك) * حال
الانسان في مأكله ومشربه فان الداعي الى
ذلك شيطان حاجة ماسة وشهوة باعثة * فاما
الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن
الظمأ وهذا مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه
من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد
الشرع بالنهي عن الوصال بين صوم
اليومين لانه يضعف الجسد ويميت النفس
ويحجز عن العبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع
ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر
الحاجة حظه من بر ولا نصيب من زهد لان
ما حرهما من فصل الطاعات بالجزء الضعيف
أكثر ثوابا واعظم أجرا اذ ليس في ترك
المباح ثواب يقابل فعل الطاعات وتأتان
القرب ومن أخسر نفسه بر يحامو فورا أو
أحرما أجرا من خورا كان زهده في الخير
أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا
التكليف الا الشهوة بريائه وسبعته * واما
الشهوة فتتنوع نوعين شهوة في الاكثار
والزيادة وشهوة في تناول الالوان الملذنة فاما
النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر
الحاجة والا كثر على ملة دار الكفاية فهو
ممنوع منه في العقل والشرع لان تناول
ما زاد على الكفاية نهم معرور شره مضر وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين موروثة
للسقم مكسبة عن العبادة وقال علي رضي
الله عنه ان كنت بطنا فقد نفسك زمانا وقال
بعض الباغاء اقل طعما تحمد منما وقال
بعض الادباء الرعب لثوم والنهم شؤم وقال
بعض الحكماء أكبر الدواء تقدير الغذاء
وقال بعض الشعراء

فكم من لمة منعت اخاها

بلذة ساعة اكالات دهر

وكم من طالب يسعي لاه

وفيه هلاك لو كان يدري

(وقال آخر) كم دخلت اكلة حشاشه

فاخرجت روحي من جسدي لا بارك الله في الطعام اذا * كل هلاك النفوس في المجد ورب اكلة هاضت كل واحرمتها كل روى

الاسماء الموضوعات لعينين انتهى وقوله تطابقت من هـ ذ المعنى أيضا قال في المصباح وأصل
الطبق جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقة له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال اطبقوا على
الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع العاقل مجاز
عنه على أي لو تطابق من فيها وهو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة
الانسان وعقله فتأتى منها المطابقة على حقيقتها (ونقص) بقض فكون مصدره نقص البناء
فكأن أجزأه وأما النقص بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى
حكمه والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعتك من خلافه فلم يقدر على
الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف
وقف (وقوله لنكس) ماضى مبنى للمفعول من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله (والابراج)
جميع برج مثل قفل وأقفا لوهى القصور وجمع اسميت برج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى
والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشدين) بالضم والهاء
المجتمعتين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالفتح والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة
(والافلاك) جمع فلك يتختمين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت
طاف به ودوران الفلك قوا ترح كانه بهضما اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح
(وقوله ولا انتثرت) من الثر وهو الرى بالشيء متفرقا (والثواب) جمع ثابت لما لا يعقل كنجيم
ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لفاعل (والخيفة) قال الراغب الحالة التي
عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوحى فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف
فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والقاء كرمه من عاف الرجل
الطعام والشراب بعافه كرهه (والسرى) هو السير ليلًا لا تقدم (والسور) من قوله فى سورها
بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المئزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثواب
(وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر
وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل * (الاعراب) همام خبر مبتدأ محذوف
أى هو همام ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل
بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق
بذل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لهما من الاعراب لانها
مفسرة على نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجملة يقضيه
من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لهما من الاعراب لانها موصولة ومن
حكمه بيان لما فى ما يقضيه حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جوابا لور من ابراجها
متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس
ومن أفلا كهام متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا انتثرت عطاف على
لنكس والجار والمجرور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثواب والثواب فاعل
انتثرت وخيفة مفعول لاجله لا انتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها
متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو
السموات نفسه الواثق على نقض ما قاضاه وأبرمه لا تغلبت ابراجها وصار أعمالها أسفلها
ولكن كل منحرل دائر من أفلا كهات لا انتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره
السرى فى منازلها أى تلك الثواب كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة ونحو وجهها عن

أتر لنا عليكم لباساً أي خلقنا لكم ما تلبسون من الثياب يوارى سواً تكتم أي بستر (٣٤٥) عورتكم وسميت العورة سواً لأنه يسوء صاحبها

انكشافها من جسده وقوله ويريشافيه أربعة تأويلات أحدها أنه المال وهو قول مجاهد والثاني أنه اللباس والعيش والنعم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أنه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع أنه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيه سمة تأويلات أحدها أن لباس التقوى هو الإيمان وهو قول قتادة والسدي والثاني أنه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أنه السمعة الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة بن الزبير والخامس أنه الحياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خير فيه تأويلان أحدهما أن ذلك راجع إلى جميع ما تقدم من قوله قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سواً تكتم ويريشا ولباس التقوى ثم قال ذلك خير أي ذلك الذي ذكرته خير كله والثاني أن ذلك راجع إلى لباس التقوى ومعنى الكلام وإن لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة والسدي فلما وصف الله تعالى حال اللباس وآخر جه خراج الامتنان علم أنه معونة منه لشدة الحاجة إليه وإذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الأذى والثاني ستر العورة والثالث الجمال والزينة فلما دفع الأذى به فواجب بالعقل لأن العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكاثاً وجعل لكم سرائيل تقيمكم الحروب سرائيل تقيمكم بأسمكم فآخبر بحالها ولم يأمر بها اكتفاء بما يقتضيه العقل واستغناء بما يعث عليه الطبع ويعني بالظلال الشجر وبالأكاث جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ويعني بقوله سرائيل تقيمكم الحروب

إذ ذلك وسمع مثل هذا الإفراط في الغلو قوله أن يخاف على ناطقه حسنة تجري عن سببها السيوف وعلمتها أي الحتوف إذ لو كان ممدوحه ندياً لماساغ له أن يقول في مدحه أن سوابق الأقدار الالهية الأزلية لا تجري إلا برضاه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فإن الكامل منهم إذا وصل إلى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه به به ابتعاداً ومداداً ظاهراً وباطناً بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ويشهد به تعالى فأعلاه وجميع أفعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعلمون وإن الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى ألا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن عربي أنه قال أوقفني الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر أه فيصير العبد عند ذلك شأن من شأنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فإذا تحقق ذلك العبد له صح أن ينسب لنفسه ما لا يصدر إلا عن الحق جل جلاله فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمساني ولا تنطقوا حتى تر وناطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها أي لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هي التي ناطقت وعلى هذا المقام ينبغي كثير من مشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض

وليس معي في الملك شيء سواي والسمعة لم تخطس علي ألبعيت
فلا عالم إلا بفضلي عالم * ولا ناطق في الكون إلا بعدي

وغير بعيد تحتق المهدى بهذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلي فصح أن يقال إن الأقدار الالهية لا تجري إلا برضاه لأن رضاه الله تعالى فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ما سنح للفكر الفاتر والنظر القاصر في الجواب عن هذا الحق الماهر

* (وانتقد كتاب الله من يد عصبة * عسوا وتمادوا في عتو وأصرار) *

* (يحييرون عن آياته لرؤية * رواها أبو شعيبون عن كعب الأحبار) *

* (اللغة) * أنتقد أمر من الانتقاد وهو التخليص يقال أنتقدته من الشر إذا خلصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملة قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة إلى الأربعين والجمع عصب مثل غرة وغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتمادي) من التماضي يقال تماذى فلان في غيه إذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتأوا استكبر (والأصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقل عنه (وقوله يحييرون) أي يشعرون ويتخون من حاد عن الشيء حميدة وجود اتخى عنه بعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث إذا حملته ونقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنية راوٍ من رواة كعب الأحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تعرف كقولهم هيان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الأحبار) هو ابن مائع التابعي الجليل العالم بالكتاب وبالأخبار أسلم من أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الأحبار في النظم ساقط المهمة بنقل حركاتها إلى اللام قبلها وأعراب البيتين ظاهر (وحاصل معناه) أن الناظم يطلب من ممدوحه المهدى أن يخص كلام الله تعالى من أيدي عصبة عسوا الله تعالى باتباع أهوائهم وذاموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا

(٣٤٦) وقال جعل لكم من الجبال أكفانا ولم يذكر السهل * فمع ذلك جوابان (أحدهما)

على ذلك وحرفوا القرآن عن طوابعه وأولوه أو يلات بعيدة لاترخصها قول العلماء لاخبار وأنار واهية برونماعن مجاهيل لاتقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا ثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك نعر يض بأهل السنة فانهم يحجبون بالاحاديث التي تروى بها الثقات ويبنون بها الجمل الكتاب ويقبدون مطالعة ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفيا لشرط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا يشألون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد اتفق على مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فطعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخاري محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجعت الامة على تلقي صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التي تبدلها والتلفيقات التي كسبت العنكبوت تبنيها وقد ظهر لي منك علامة الابتداع ولا صحة لك معي بعدها ولا اجتماع فترأى من الرقص وأقسم بالله انه يحب للشيخين لكنه يفضل عليا عليه ما هو أهون الشينين

* (وفي الدين قد قاسوا وعالوا وخطوا * بأرائهم تخبط عشواء معسار) *

* (اللغة) * الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والمواظب من الامطار واللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والعلمة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والوحيد واسم لجميع ما يتبعه الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكراه والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهي سائر لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شيء بشيء يقال قاسه بغيره وعليه يقيسه قياسا وقاسا اقتاسه قد دره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلة كذا في المنار وعرفه في التحرير بأنه مساواة محل لا خرف في علة حكم شرعي لاتدرك من نصه مجرد فهم اللغة اه (وعالوا) بالعين المهملة والياء المشددة أى أفسدوا من العيث وهو الفساد في التنزيل ولا تعزوا في الارض مفسدين (وخطوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من تخبطه الشيطان أفسده حقيقة الخطب والضرب وخطب البعير الارض ضربها بيده (والآراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذورأى أى ذو بصيرة وحذق في الامور (والعشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشاب الفتح والفصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت الناقة عسرا عسرا عسرا انار فعت ذنبا في عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حية تنفذ تكون أشد خبعا لانها اذا كانت تخبط مع المشي فمع العدو وخطبا يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب من عجماء خبط خبط عشواء فجعلوا خطب العشواء مشبهابه لانه أبلغ من خبط العجماء لان العجماء حيث كانت فاقدة البصر لاتمشي حتى تقاد فيقتل خبطها بخلاف العشواء فانهم أتعمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء الغصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاما بالقياس الفاسد اما لفسد شرط من شروطه واما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة وأفسدوا على الناس دينهم وخطبوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لاتبصر امامها

وأنعش قلوبها في انتظارك فرحت * وأضجرها الاعداء أية انجهاز

* (اللغة) * أنعش فعل دعاء من أنعش الله أفاضه من هثرته فانتعش أى قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو القواد وأخص منه والعقل ومحض كل شيء (وفي انتظارك) أى ترقبك من

فان قيل كيف قال تنصيحكم الحر ولم يذكر البرد ان القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب حردون برد فذكر لهم نعمته عليهم نياما هو مختص بهم وهذا قول عطاء (والجواب الثاني) انه اكتفاء بذكر أحد هما عن ذكر الاخر اذا كان معلوما ان السرايل التي نقي الحرا ايضا نقي البرد ومن اتخذ من الجبال كانا اتخذ من السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة) فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح وما كان قبيحا فالعقل مانع منه ألا ترى ان آدم وحواء لما سآ كلاما من الشجرة التي نياما عابت لهما سواتهما وطفتا تخضغان عليهما من ورق الجنة تنسها العقول لهما في ستر ما رآياه مستحيين من سواتهما لانهم عالم يكونا قد كفاهما ستر ما لم يبدها ولا كفاه بعد ان بدت لهما ما قبل سترها وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر باقيه وانما اختصت العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكما شرعيا وقد كانت قريش وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الابواب يطوفون بالبيت عراة ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك ويرزن ذلك بأسخ في القرية وانما القرب ما أشخصت في العقل حتى أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكسوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب التي تستر عورتكم وكسوا واشربوا ما حرموه على أنفسكم من اللحم والودك وفي قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان أحدهما لاتسرفوا في التخريم وهذا قول السدي والثاني لاتأكلوا حراما فانه اسراف وهذا قول ابن زيد فأوجب هذه الآية ستر العورة بعد ان لم يكن العقل موجبا له فدل ذلك على ان سترها وجب بالشرع دون العقل واما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير ان يوجه عقل أو شرع وفي هذا انتقاره

النوع قد يقع الجوارز والتوسيط المطالب فيه معيبرين وجهين أحدهما (٣٤٧) في صفة الملبوس وكيفية والثاني اختلافهم في

جنسه وقيمته فاما صفة معتبرة بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زياما ألوفيا ولاهمل المغرب زياما ألوفيا وكذلك لباسا بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاحناس فان لاجناد زياما ألوفيا وللتجار زياما ألوفيا وكذلك لمن سواهما من الاحناس المختلفة عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها وعلامة لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلده وحنسه كان ذلك منه خرقا وجفا ولذلك قيل العري الناح خبير من الزى القاضع واما جنس الملبوس وقيمته فمعتبر من وجهين أحدهما بالمكانة من اليسار والاعسار فان للموسر في الزى قدرا ولاعسر دونه والثاني بالمنزلة والحال فان لدى المنزلة الرفيعة في الزى قدرا ولاعسر دونه ليعتاض فيه على حسب تقاضل أحوالهم فيصير واهم يتميز فان عدل الموسر الى زى المعسر كان شحا وبخسلا وان عدل الرفيع الى زى الدنى كان مهانة وذلك وان عدل المعسر الى زى الموسر كان تبذرا وسرفا وان عدل الدنى الى زى الرفيع كان جهلا وتخلفا ولزوم العرف المعهود واعتبار الحد المقتضو أدل على العقل وما منع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة مخفورة وقال بعض الحكماء لبس من الثياب مالا يزدرى فيه العظماء ولا يعيبونه عليك الحكماء وقال بعض الشعراء ان العيون رمتك اذا فاجأها وعلبك من شهر الثياب لباس أما الطعام فكل لنفسك ماتشا واجعل لباسك ما اشتبه الناس (واعلم) ان المرأة ان يكون الانسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غيرا كثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك تعفدها

انتظره تأني عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (وتخبرها) الاعداء أى غمها وأقلها (والاعداء) جمع عد وهو ضد لاف الصديق (واية) مؤنث أى التى تقع صفة الدالة على الكمال نحو مررت برجل أى رجل ويا امرأة أية امرأة فتصابق تذكيرا وتأنيثا تشبيها لها بالمشقات وموصوفها هنا محذوف أى اضجار أى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق اذا حارب الخجاج أى منافق * علامه سيف كلما يرتطع

أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهذا غاية النذور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف منافق لذلك والناظم ألحقها التاء فناء مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاخبار بالاسامة في كلامه شذوذا حذف الموصوف وتأنيث صفة مع كونه مذكرا * (الاعراب) * أنعش فعل أمر وفاعله ضمير الخطاب وقوله بالمفعول وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي الله ليل ليعنى الامام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأخبرها فعمل ماض وفعله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واخبار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب في الدين قد تقرحت من ألم انتظارك وأقلها الاعداء فأنه شهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم * (وحلص عباد الله من كل عاثم * وظهر بلاد الله من كل كفار) *

(اللغة) خلص عباد الله أى انجهم يقال خلص الشئ من التلف خلصوا صلحوا صلحوا ونجوا والعاشم اسم فاعل من الغشم وهو التلم (وظهر) فعل دعاء من طهر الشئ طهارة نقي من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أى نقاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كل الكافر نجسا معنوا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تلعنهم ويراولعه أراد بغاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل ان يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله

* (وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انتظار) * * (تجد من جنود الله خير كتاب * وأكرم اعوان وأشراف انصار) * (اللغة) عجل فعل أمر من عجل تعجلا أسرع (وقوله فداك العالمون) أى جعلوا والجملة خبرية لفظ انشائية معنى كفولهم فداك أى وأنى أى جعل الله العالمين فداك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الاسير بما لا يستغذ به لا يلائم المقام فالقضاء يطلق على القضاء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفي القاموس وفداه تفديته قاله جعلت فداك (وقوله بأسرهم) أى بجمعهم تقول أخذت هذا بأسره أى بجمعهم ولعل المدح لا يرضى بأن يملك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المحرفين والناش فلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والعدله ان هذا كلام لم تقصد حقيقة فقه وانما المقصود تعظيم الممدوح (وبادر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانظار) مصدر أنظر الدين الى الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جند وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جند نحو الارواح جنود مجنونة وجنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون (والكتاب) جمع كتبه وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظاهر على الأمر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لاجع ناصر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه مهانة وذلك وكثرة مراعاته اوصاف الهمة الى العناية لها بذاءة ونقص وربما توهم بعض من خلام فضل وعري عن تمييز ذلك والمرأة الكاملة

والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك (٣٤٨) عن الاكثرين وخروجه عن جملة العوام المسترذلين وخفي عليه انه اذا تعدى طوره وتجاوز

نصراً أعتته وقوته (الاعراب) بحل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفيدى فعل ماض والنكاف
مفعوله والعلامون فاعل وباسرهم في محل نصب حال من العلامون وبادر عطف على قوله وبحل
وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله في محل نصب حال من الضمير المستتر في بادر أى سائر اعل
اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن
جنود الله متعلق به وخير مفعول تجدد وكاتب مضاف اليه واكرم عطف على خير وأعوان
مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضاً وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين)
أسرع الى اغانة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبادر على بركة الله من غير
امهال فان أسرعت وبادرت وحسدت من جنود الله جماعات وأعواننا نصرونك على أعدائك
* (هم من بنى همدان أخلص فتية * يخوضون انهار الوغى غير فكار) *
* (بكل شديد الباس عبل شمر ذل * الى الخلف مقدم على الهول مصبار) *
* (تحاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار) *
(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها
وأما همدان بن قحط بن الميم والذال المعجمة فهي بلدة بناها همدان بن القلوج بن سام بن نوح والها
ينسب اليه الميم والذال المعجمة همداني وأما الناطم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة
ولهذا وصفهم في هذه الايات بالقوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واختصاص)
اسم تفضل من خلص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والانتى
فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضاً شديداً (والانهار) جمع نهر
كزحمة وزاناً ومعنى ودخلت في غمار الناس بضم الغين وفتحها أى في زحمتهم (والوغي) بالقصر
الجلبة والاصوات ومنه وغي الحرب وقال ابن جني الوغى بالمهملة الصوت والجلبة وبالهمزة الحرب
نفسها ولا يخفى ما في انهار الوغى من الاستعارة المكينة والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد
الكاف جمع فكار من فكر في الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون
عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكرى العواقب جانباً
(وشديد) صفة ملوصوفة مقدار أى بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة تقول هو ذو
بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبل الشيء عبالة فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا
ومعنى (والشمر ذل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعد دالام الفتى
السريع من الابل وغيره الحسن الخلق (والخلف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدم) صيغة
مبالغة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفزع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله)
تحاذره أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع يسمى بطلا لبطلان الحياة عنده ملاقاته أو
لبطلان العظام به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع
فارس وهو الركب (والضمير) الموضع الذي تضر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم
طرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله أخلص من الباء بمعنى في كقوله تعالى مصحين وبالل
والضمير المجزوم يرجع الى كاتب وما عطف عليه ومن بنى همدان طرف مستقر أيضاً محله
نصب على الحالية من الضمير المستقر في الخبر وهمدان مجزوم باضافة بنى اليه غير منصرف
للعلمية وزادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون في محل
جراعت الفتية وانما مفعول به والوغي مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون

قدره كان أقبح لذكركه وأثبت على ذمه فكان
كما قال المتنبي لا تعجب من ضمير حسن برته
وهل يروق دفينا جودة الكفن
(وحكم) المبردان رجال من قریش كان اذا
اتسع لبس أرث ثيابه واذا ضاق لبس أحسنها
فقبيل له في ذلك قتال اذا اتسع تزينت
بالجود واذا ضقت فبالهيشة وقد أتى ابن
الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال
وما الحلى الا زينة لنقيصة
يتهم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال موفرا
لحسنك لم يحتاج الى ان يزورا
ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن
البزة وقال بعض الشعراء
وترى سفيه القوم يدنس عرضه
سفيهاً وعسى نعله وشر اكها
واذا اشتد كلفه جراحة لباسه قطعه ذلك عن
مراعاة نفسه وصار الملبوس عنده نفس
وهو على مراعاته أحرص وقد قيل في مشهور
الحكم البس من الثياب ما يتخدمك ولا
يستخدمك وقال خالد بن صفوان لا بأس بن
معاولية أراك لا تبالى بالبت فقال ألبس
ثوباً أتى به نفسى أحب الى من ثوب أتى به
بنفسى فكأنه لا يكون شديد الكلف بها
فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد
حكى عن ابن عائشة ان رجلاً جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنظر اليه رث الهيئة فقال
مامالك قال من كل المال قد آتاني الله فقال
ان الله تعالى يحب اذا أنعم على امرئ نعمة
ان ينظر الى أثرها عليه وقد قيل المرأة
الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكذا القول
في علمائه وحشيمه ان اشتد كلفهم صار
علمهم قبيهاً ولهم خادماً وان اطرحهم قل
رشادهم وظهور سادهم فصار واسبباً لمقتسه
وطريقاً الى ذمه لكن يكفهم عن سيئ
الاخلاق ويأخذهم بأحسن الآداب
ليكونوا كما قال فيهم الشاعر
سهل الغناء اذا امرت بيباه * طلق اليدين مؤدب الخدام

ولكن في تفقد احوالهم على ما يحفظ تحمله ويصون مبتدله وفكار

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذهب البؤس عنكم (٣٤٩) والبسوا ثيابهم رغبة الله عليكم واحسنوا الى مما يليكم

فانه اكتب لعدوكم ولتوسطا فيهم ما بين
حالي الذين والخسونة فانه ان لان هان عليهم
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم حتى
ان المؤيد يسمع ضحك الخدام في مجاس
أنوشروا فقال أمتنع هؤلاء الغلمان فقال
أنوشروا انما هم بهابنا اعداؤنا وقال أبو
تمام الطائي

حشم الصديق عيو بهم بحانة

لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غلمانه

فهم خلائفة على أخلاقه

(واعلم) ان للنفس حالتين حالة استراحة ان

حرمها ياها كانت وحالة تصرف ان أرحمتها

فيها تختل فالأولى بالانسان تقدير حاله حال نومه

ودعته وحال تصرفه فيوقظته فان لهما قدرا

محدد وداور زمانا مخصوصا يضرب بالنفس

بجائزة أحدهما وتغير زمانه ما قد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبيحة

معجزة من معجزات مكرمة مومنة مشقة منساة

للحاجة وقال عبد الله بن عباس رضي الله

تعالى عنهما النوم ثلاثة نوم خرق وهي

الصبيحة ونوم خلق وهي القائلة ونوم حق

وهو العشي وقد روى محمد بن زيد عن ميمون

ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق

والقبول خرق ونوم العشي حق وقيل في

مشور الحكم من لزم الرقاد عدم المراد فاذا

أعطى النفس حقه من النوم والدعة

واسموت في حقه بالنوم واليقظة خلص

بالاستراحة من عجزها وكلاهما وسلم بالرياضة

من بلادها وفسادها وحكى ان عبد الله بن

عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجده نائما

فقال يا أبا عبد الله انما الناس بالباب فقال يا بني

نفسى مطبعتى واكره ان اتعبها فتقومى

وينبغى أن يقسم حالة تصرفه ويقطعه على

المهم من حاجاته فان حاجة الانسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان تجاوز الى ما ليس بهم هل يكون الا

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد البأس مجروران
بالاضافة والباء في بكل تجر يديه كقولك لقيت يزيد أسدا لان كل شديد البأس الذي يخصون
غمار الوعى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة لموصوف محذوف أى بكل بطل شديد
والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعمل نعت الشديد وانما ساغ نعته بالنكرة مع انه مضاف الى
معرفة لان هذه الاضافة لفظة لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشديد بدل من شديد أو من عجل
وقوله الى الخلف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله
تخاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفي كل موقف متعلق بتخاذره
والجمله في محل جر صفة لشديد وتره به فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفي
كل مضمار متعلق به والجمله في محل جر بالعطف على الجمله قبلها (وحاصل معنى الايات) أن هذه
الكتاب والنصار والاعوان التي يحدها المدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون
على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الامور بكل بطل شديد البأس تخم سربيع
مقدم على الموت صابر على الاحوال والشدائد تخافه الابطال في كل موقف من مواقف الحروب
وتخشاه الفرسان في كل معركه

* (أي صفة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في ترائب أبكار) *

* (يهاين هاني ان أتى بنظيرها * ويعنوها الطائي من بعد بشار) *

(اللغة) أي أحرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شئ خالصه
(ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا
ومدحه أحسن لنداء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهي اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع
عقد وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين منه أو ما بين التدين والترقوتين
أو موضع القلادة (والأبكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء بخلاف الثيب وهي التي لم تزل
بكرتها أي عذرتها (وقوله يهاين) بضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله يهاين
بالهمزة يقال هانئ الولد يهاين أي من باب نفخ أي سرفي (وابن هاني) هو شاعر الاندلس وصاحب
الدوان المشهور وذو الشعر الرائع والمعاني الغريبة والتوليدات البدعة أبو الحسن محمد بن
ابراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنتين وستين (والظهير) المثل والمساوي (ويعنو) مضارع
عناله اذا خضع وذلل (والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب
الحاسة المشهورة المتوفى سنة ثمانين وأحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن جروح أبو معاذ
العقيلي بالولاء الضرير شاعر العصر قتله المهدي لما رموه بالزندقة في سنة مائة وسبع وستين
(الاعراب) أي أحرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم
فعل بمعنى خذ فاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف في قوله كدر عقود
في محل نصب على النعت المدحة وفي ترائب في محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى
عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهاين بضم الياء فعل مضارع بمعنى للمفعول وابن هاني فاعله
والجمله في محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض في محل حزم على انه
فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيها أي ان أتى بنظيرها
فهو يهاين ويعنوه مطوف على يهاين والظرف في لها متعلق به والطائي فاعل يعنوها والظرف في قوله
من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) ان
الناظم أقبل على مدوحه وخاطبه بقوله أي صفة الرحمن استجلا بالاقبال عليه وقبول مدحته

مكاركة ييضها بالعراء * ومباينة بيض اخرى جناحا (٣٥٠) ثم عليه ان يتصفح في ليله ما صدر من افعال انما اراده فان الليل أخطر للخطر واجمع

للفكر فان كان مجودا امضاء واتبعه بما
شاكله وضاهاه وان كان مذموما استدركه
ان أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه
اذا فعل ذلك وجد انفعاله لا تنفك من أربعة
أحوال امان ان يكون قد أصاب فيها الغرض
المقصود بها أو يكون قد أخطأ فيها فوضعها
في غير موضعها أو يكون قصر فيها فنقصت
عن حدودها أو يكون قد زاد فيها حتى
تجاوزت حدودها وهذا التصفح انما هو
استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم
به مواقع الإصابة وينتبه به استدراك الخطأ
وقد قبل من كثرة اعتباره قل عثاره وكما يتصفح
أحوال نفسه فكذلك يجب ان يتصفح أحوال
غيره فربما كان استدراك الصواب منها
أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخلو
الخطر من حسن الظن فان ظفر بصواب
وجبه من غيره أو أعجبه جبل من فعله زين
نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال
غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها
وقد روى زيد بن خالد عن الجاني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من
وعظ به غيره وقال الشاعر
ان السعيد له من غيره عظة

وفي التجارب تحكيم ومعتبر
وأنشدني بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين
اذ عجبك خصال امرئ
فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على الجحد والمكرما
ت اذا جئت بها حاجب يحجبك
فاما ما يرويه من أعماله ويؤثر الاقدام عليه
من مطالبه فيجب ان يفتح الفكر فيه قبل
دخوله فان كان الرجاء فيه أغلب من الایاس
منه وحسدت العاقبة فيه سلكه من أسهل
مطالبه والطف جهاته وبتدريسه يكون
الاقدام وان كان الایاس أغلب عليه من
الرجاء مع شدة النغیر ودعاة الامر المألوف
فاحذر ان يكون له معرضا ففقد روى عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا هممت بامر ففكر في عاقبته فان رشد فامضه وان كن

فان اخذ مني مدحة لك كأنهم اعقود الالائي في أجياد الابكار يحق لابن هاني ان أتى بنظير هان
هنا ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار وهذا على سبيل القرض
والقدير

*(الملك البهائي الحقيري يزفها * كغانية مياسة القدم معطار)*
(اللغة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله مما لم يعرف
الجزء الاول والثاني ان ينسب الى الجزء الاول كفي امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ
والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له بالابيه والشئ لا يصح ان يكون
منسوب الى نفسه فلا يصح ان يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه واحدا سلافا مسمى
بأبي بكر فاحل أحد اسلافه كان ملقباً بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو
اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي
غنيت في بيت أبوهم ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) صيغة مبالغة
من ماس يمس اذا تبحر (والقدم) بالفتح والتشديد فامة الانسان واعتداله (معطار) صيغة
مبالغة من عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار اذا تضحيت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه
القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كحسنة غنيت بحسنها عن الزينة متبحرة لا عجايبها
بحسنها كشميرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمها في آخر القصيدة لئلا تنسى
نسبتا اليه على مرور الايام وكروا الايام وهذه عادة شعراء العجم ولبست في الشعر العربي
القديم

*(تغار اذا قبست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحرار)*
(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غير او غار افعى غيرى وغير كذا في القاموس
والنفحة مصدر نفح الطيب كنفح فاح نفخا ونفخا باحاضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم
(والاسحرار) جمع سحر بفتح السين وهو قيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس أحد لطافة
نظمها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحرار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق
لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحرار فلا ترضى ان يقاس اطفها بلطفها

*(اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تملى بتكرار)*
(اللغة) رددت ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشيء الرضا به من ذلك قبلت العدة قبولا ويقال
قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلتته عند خروجه (والاحاديث)
هنا جمع احادوث وهي ما يتحدث به (وتجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتمل) من الملل
وهو السآمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) إعادة الشيء مرارا وأصله من كر الليل والنهار
أي عوده مارة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا
طرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزؤه قولان
وردت بضم الراء فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة
وزادت جزاء الشرط وقبولاً تميز وكثما الهاء اسم كان وأحاديث خبرها وتجد مجرور باضافتها
اليه وتل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعاقب
يقول (ومعنى البيت) ان هذه المدحة كلما رددتها قائما أو كررها ازدادت حلوة عند الطابع
وقبولاً في الاسماع لما اشتمت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبة

في

فيما فاته عنه وقالت الحكماء طلب ما لا يدرك بحز وقال بعض الشعراء (٣٥١) فأيال والامر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

فأحسن ان يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر

وليعلم ان كل حين من ايام عمره خلقا وفي

كل وقت من أوقات دهره عملا فان تخلق في

كبره باخلاق الصغر وتعاطى افعال الفكاكة

والبطار استصغره من هو اصغر وحقره من

هو أقل واحقر وكان كالمثل المضروب بقول

الشاعر

وكل بازمسه هرم * تخزي على رأسه العصافير

فكن اياها العاقل متبلا على شأنك راضيا عن

زمانك سلما لاهل دهرك جارياء على عادة

عصرك متفادا لمن قدمه الناس عليك متحننا

على من قدمك الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة

عنهم فيموتوا ولا تتجاهرهم بالخالفة لهم

فيعادوك فانه لا عيش لمضيق ولا راحة

لمعادي وأنشد بعض أهل الادب لبعضهم

اذا اجتمع الناس في واحد

وخالفهم في الرضا واحد

فقد دل اجاءهم دونه * على عقله انه فاسد

واجعل نصيح نفسك غنية عقلا ولا تنهاها

باخفاء عيبك واظهار عدوك فيصير عدوك

احظي منك في زجر نفسه بانكارك وجهاهرك

من نفسك التي هي أحص بك لا غير انك لها

باعدارك ومساءتك فمسكك سوأرجل ينفع

عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء

أصلح نفسك بنفسك يكن لباس تبعالك

وقال بعض البلغاء من أصلح نفسه ارغم انف

اعاديه ومن عمل جده بلغ كنه اماليه وقال

بعض الادباء من عرف معابه فلا يجد من عابه

وأنشد في أثواب التحوي لبعض الشعراء

ومصروفة عينا عن عيب نفسه

ولو بان عيب من أخيه لا بصرا

ولو كان ذا الانسان ينصف نفسه

لأمسك عن عيب الصديق وقصرا

فهذب أيها الانسان نفسك بافكار عيوبك

وانفعها كنفك لعدوك فان من لم يكن له

من نفسه واعظم لم تنفعه المواعظ اعاننا الله وبالك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى

في مذاق افهم فكأنها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قديما وحديثا بيننا ونشرها في كثرها الذي الاسماع من أشهر اللذات ومعادها ناستطيه الانفس وان جيلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يحزن قتل المسلم المتحز

ان طال لم يعال وان هي أوجرت * ودلححدث انهم لم توجز

وههنا تم المرام من تعاقب هذه الارقام وغبض القلم بمجاخته وابدع بجاحته والمرجوم من

حضرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤوسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن

التعريف المكتنى بامتياز بهدائغ النعوت عن الاطراف في التوضيف ان يعز في فيما سمعت

به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فسامت في فيما خدمت به حضرته الاكن

أهدى الى البحر قطرة أو أتخف أهالي هجر بقره لكن ثقتي بما طبع عليه من أخلاق الكرم

واطائف السجيا والشيم بحر أتنى على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر

منها بالاشاعة والجد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسه تنزل البركات والصلاة والسلام

على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات * وفرغ منه جامعه

أحقر الخليفة بل لاشئ في الحقيقة أجدر بن على الشهير بالثني والمشكاة قد برد قلبها الجرور

وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحد

وتحسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين / ونحتم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى

عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(أما بعد) حمد من علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وزين الادباء بانواع فنون البلاغة

فجازوا قب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة واهداء أسنى الصلاة والتسليم على المرسل

رحمة للعالمين النبي الاي والرسول العربي وآله الهادين وصحبه المرشدين فقد تم

طبع كتاب الكشف كقول الذي تلقاه الفضلاء بالقبول وانه لكتاب قد جمع الآداب

والمواعظ والحوكم والنوادر واللطائف واخبار الامم بعجائب فائقة واشارات راقية

مطرزا هاشمه بكتاب أدب الدنيا والدين تأليف العلامة الفاضل أبي الحسن الماوردي

عليه صاحب الرضوان وانه لكتاب حوى من الفضائل والآداب جللا وفيه شافية لذوى

العقول والالباب جدير بأن يسقى في تحصيله المحصلون ويتنافس في حيازته المتنافسون

وَذَلِكَ فِي ربيع الثاني

سنة ١٣٠٥ هجرية

* (فهرست كتاب آدب الدنيا والدين الذي بهامش الكشكول على مؤلفيهما صاحب الرحمة والرضوان) *

صفحة	
٣	باب فضل العقل وذم الهوى
١٥	فصل وأما الهوى فهو عن الخير صادق الخ
٢١	باب آدب العلم
٣٥	فصل واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها الخ
٥٥	فصل وسأذكر طرفاً مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم
٦٠	فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق الخ
٧٣	باب آدب الدين
١١٥	باب آدب الدنيا
١٣٢	فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها
١٤٥	فصل وأما المؤانسة بالمودة الخ
٢٠٨	باب آدب النفس وهو الخامس من الكتاب (وفيه فصول)
٢١٣	الفصل الاول في مجانبة الكبر
٢١٩	الفصل الثاني في حسن الخلق
٢٢٣	الفصل الثالث في الحياء
٢٢٧	الفصل الرابع في الحلم والغضب
٢٣٥	الفصل الخامس في الصدق والكذب
٢٤٣	الفصل السادس في الحسد والمنافسة
٢٤٨	فصل في آداب المواضعة والاصطلاح (وفيه فصول)
٢٤٨	الفصل الاول في الكلام والصمت
٢٦٤	الفصل الثاني في الصبر والجزع
٢٨٠	الفصل الثالث في المشورة
٢٩٠	الفصل الرابع في كتمان السر
٢٩٤	الفصل الخامس في المزاح والضحك
٢٩٩	الفصل السادس في الطيرة والفعال
٣٠٣	الفصل السابع في المرأة
٣٤٢	الفصل الثامن في آداب منثور

* (تمت الفهرست) *

